صحيح البخاري

للإمام البخاري
وهو الإمام أبي عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه ا تعالى

ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه الدكتور مصطفى ديب البغا دكتوراة في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

الجزء الثاني

- 39 -2-كتاب البيوع.

وقول ا عز وجل: {وأحل ا البيع وحرم الربا}. /البقرة ٢٧٥./
بسم ا الرحمن الرحيم.
]ش (البيع) هو في اللغة: المبادلة، وشرعا: مبادلة مال بمال على سبيل التراضي. (الربا) في اللغة: الزيادة، وشرعا: هو زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص، وقال في النهاية: هو الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع. والحاصل: أن مؤدي الربا أخذ مال غيره بلا عوض.[
وقوله: {إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم}. /البقرة ٢٨٢./
]ش (حاضرة) المبيع والثمن حاضران. (تديرونها بينكم) تقبضون المبيع والثمن.[
- 1 -3-باب: ما جاء في قول ا تعالى:
}فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل ا واذكروا ا كثيرا لعلكم تفلحون. وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند ا خير من اللهو ومن التجارة وا خير الرازقين}. /الجمعة: ١٠، ١١./
]ش (قضيت الصلاة) أديت صلاة الجمعة وانتهت. (فانتشروا في الأرض) للتجارة والتصرف في حوائجكم. (ابتغوا من فضل ا) اطلبوا الرزق والربح فهو مباح لكم فضلا من ا تعالى. (تجارة) بضاعة أتي بها لتباع في المدينة. (لهوا) كانوا في الجاهلية إذا أتت تجارة استقبلوها بالطبل والتصفيق، فينتبه الناس إليها، وهذا من اللهو، فأطلق على كل ما ينبه إلى وجود التجارة من ضجيج وصوت إبل ونحو ذلك، وا أعلم. (انفضوا) تفرقوا. (قائما) على المنبر تخطب.[
وقوله: {لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة حاضرة عن تراض منكم}. /النساء: ٢٩./
]ش (بالباطل) بالمحرم في الشرع كالربا والغصب. (تجارة) أموال تجارة. (عن تراض منكم) كل واحد منكم راض بما في يده من المال الذي أخذه، مما يبيح الشرع التعامل به.[
- 1942حدثنا أبو اليمان: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، وتقولون: ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول ا صلى ا عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة، وإن أخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول ا صلى ا عليه وسلم على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل أخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال رسول ا صلى ا عليه وسلم في حديث يحدثه: (إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول). فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول ا صلى ا عليه وسلم مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول ا صلى ا عليه وسلم تلك من شيء.
]ر: ١١٨[
]ش (عمل أموالهم) ما يتعلق بإصلاح أموالهم من مزارع ونحوها. (مسكينا) لا شيء لي أتاجر به أو يشغلني إصلاحه. (الصفة) موضع مظلل في المسجد، كان يأوي إليه الغرباء وفقراء الصحابة رضي ا عنهم ومن ليس له منزل منهم، وكان أبو هريرة رضي ا عنه رئيسهم. (أعي) أحفظ. (أقضي مقالتي) أنتهي من حديثي. (نمرة) كساء مخطط أو ملون.[
- 1943حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: قال عبد الرحمن بن عوف رضي ا عنه:
لما قدمنا إلى المدينة آخى رسول ا صلى ا عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها، فإذا حلت تزوجتها، قال: فقال عبد الرحمن: لا حاجة لي في ذلك، هل من سوق فيه تجارة؟. قال: سوق قينقاع، قال: فغدا إليه عبد الرحمن، فأتى بأقط وسمن، قال: ثم تابع الغدو، فما لبث

أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (تزوجت). قال: نعم، قال: (ومن). قال: امرأة من الأنصار، قال: (كم سقت). قال: زنة نواة من ذهب، أو نواة من ذهب، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (أولم ولو بشاة.(
3569،]وانظر: ١٩٤٤[
]ش (آخى) من المؤاخاة، وهي أن يتعاقد الرجلان على التناصر والمواساة حتى يصيرا كالأخوين نسبا. (هويت) أردت وأحببت. (قينقاع) قبيلة من قبائل اليهود الذين كانوا في المدينة. (الغدو) الذهاب أول النهار إلى السوق. (أثر صفرة) أثر الطيب الذي استعمله عند الزفاف. (كم سقت (كم أعطيتها مهرا. (زنة نواة) وزنها. (أولم) اصنع وليمة، وهي الطعام الذي يصنع أيام العرس.[
- 1944حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:
قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة، فآخى النبي صلى ا عليه وسلم بينه وبين سعد بن ربيع الأنصاري، وكان سعد ذا غنى، فقال لعبد الرحمن: أقاسمك مالي نصفين وأزوجك، قال: بارك ا لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق، فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا، فأتى به أهل منزله فمكثنا يسيرا، أو ما شاء ا ، فجاء وعليه وضر من صفرة، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (مهيم). قال: يا رسول ا تزوجت امرأة من الأنصار، قال: (وما سقت إليها). قال: نواة من ذهب، أو وزن نواة من ذهب، قال: (أولم ولو بشاة.(
[2171، 3570، 3722، 4785، 4853، 4858، 4860، 4872، 5732، 6023]
]ش (استفضل) ربح. (وضر) تلاطخ من أثر الطيب الذي له لون. (مهيم) ما هذا وما أمرك، وهي كلمة يستعملها أهل اليمن.[
- 1945حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية، فلما كان الإسلام فكأنهم تأثموا فيه، فنزلت: {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج}. قرأها ابن عباس.
]ر: ١٦٨١[
]ش (أسواقا) يتاجرون فيها في موسم الحج. (تأثموا فيه) اجتنبوا التجارة في موسم الحج احترازا عن الإثم، وخشية أن يذهب الأجر. (مواسم) جمع موسم، وهو وقت الاجتماع للتجارة ونحوها، سمي بذلك لأنه معلم يجتمع الناس إليه. (قرأها..) أي قرأ هذه اللفظة "في مواسم الحج" في جملة القرآن، وهو خلاف المشهور، فهي قراءة شاذة ولها حكم حديث الآحاد، فتكون تفسيرا للآية، وليست بقرآن.[
- 2 -3-باب: الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات.
- 1946حدثني محمد بن المثنى: حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن الشعبي: سمعت النعمان بن بشير رضي ا عنه: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم (ح). وحدثنا علي بن عبد ا : حدثنا ابن عيينة، عن أبي فروة، عن الشعبي قال: سمعت النعمان، عن النبي صلى ا عليه وسلم (ح). وحدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا ابن عيينة، عن أبي فروة، سمعت الشعبي: سمعت النعمان بن بشير رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم (ح). وحدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن أبي فروة، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى ا ، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه.(
]ر: ٥٢[
]ش (كان لما استبان أترك) أكثر تركا لما وضح وظهر إثمه. (يرتع) من رتعت الماشية إذا رعت كيف شاءت.[
- 3 -3-باب: تفسير المشبهات.
وقال حسان بن أبي سنان: ما رأيت شيئا أهون من الورع، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.
]ش (أهون) أسهل وأكثر راحة لنفسي وقلبي. (الورع) الأخذ بالأحوط في شأن الدين والحلال والحرام. (دع..) اترك ما شككت فيه، وخذ ما وضح لك واستبان، وليس في نفسك شك من أمره.[
- 1947حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان: أخبرنا عبد ا بن عبد الرحمن بن أبي حسين: حدثنا عبد ا بن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث رضي ا عنه:
أن امرأة سوداء جاءت، فزعمت أنها أرضعتهما، فذكر للنبي صلى ا عليه وسلم فأعرض عنه، وتبسم النبي صلى ا عليه وسلم قال: (كيف وقد قيل). وقد كانت تحته ابنة أبي إهاب التميمي.
]ر: ٨٨[
- 1948حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان عتبة بن أبي وقاص، عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص: أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه، قالت: فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال: ابن أخي، قد عهد إلي فيه، فقام عبد بن زمعة فقال: أخي وابن وليدة أبي، ولد على فراشه، فتساوقا إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقال سعد: يا رسول ا ، ابن أخي، كان قد عهد إلي فيه. فقال عبد بن زمعة: أخي وابن وليدة أبي، ولد على فراشه. فقال رسول ا صلى ا
عليه وسلم: (هو لك يا عبد بن زمعة). ثم قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الولد للفراش وللعاهر الحجر). ثم قال لسودة بنت زمعة، زوج النبي صلى ا عليه وسلم: (احتجبي منه). لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقي ا .

[2105، 2289، 2396، 2594، 4052، 6368، 6384، 6431، 6760]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: الولد للفراش وتوقي الشبهات، رقم: ١٤٥٧. (ابن وليدة زمعة) الوليدة الجارية والأمة وإن كانت كبيرة، والولد المتنازع فيه هو عبد الرحمن بن زمعة، وزمعة بن قيس والد سودة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم. (ولد على فراشه) أي من امرأة كانت موطوءة له. (فتساوقا) ذهبا إليه يسوق كل منهما الآخر ليترافعا عنده. (الولد للفراش) الولد تابع لصاحب الفراش، وهو من كانت المرأة موطوءة له حين الولادة. (العاهر للحجر) للزاني الخيبة والحرمان ولا حق له في الولد، والعرب تكني عن حرمان الشخص بقولها: له الحجر وله التراب.[

- 1949حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد ا بن أبي السفر، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم رضي ا عنه قال:
سألت النبي صلى ا عليه وسلم عن المعراض، فقال: (إذا أصاب بحده فكل، وإذا أصاب بعرضه فلا تأكل، فإنه وقيذ). قلت: يا رسول ا أرسل كلبي وأسمي، فأجد معه على الصيد كلبا آخر لم أسم عليه، ولا أدري أيهما أخذ؟. قال: (لا تأكل، إنما سميت على كلبك ولم تسم على الآخر.(
]ر: ١٧٣[
]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب: الصيد بالكلاب المعلمة، رقم: ١٩٢٩.
)المعراض) سهم لا ريش عليه، وفيه خشبة ثقيلة أو عصا، وقيل: هو عود دقيق الطرفين غليظ الوسط، إذا رمي به ذهب مستويا. (وقيذ) موقوذ، وهو المقتول بالخشب ونحوه. (أخذ) أي الصيد.[

- 4 -3-باب: ما يتنزه من الشبهات.

- 1950حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن منصور، عن طلحة، عن أنس رضي ا عنه قال:
مر النبي صلى ا عليه وسلم بتمرة مسقوطة، فقال: (لولا أن تكون صدقة لأكلتها.(
وقال همام: عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) أجد تمرة ساقطة على فراشي.(
[2299، 2300]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول ا صلى ا عليه وسلم..، رقم:١٠٧١.
)مسقوطة) ساقطة. (لولا..) لولا أني أخاف أن تكون ساقطة من الصدقات، وهي محرمة علي، لأكلتها ولما تركتها.[

- 5 -3-باب: من لم ير الوساوس ونحوها من المشبهات.

- 1951حدثنا أبو نعيم: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عباد بن تميم، عن عمه قال:
شكي إلى النبي صلى ا عليه وسلم الرجل يجد في الصلاة شيئا، أيقطع الصلاة؟. قال: (لا، حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا.(
وقال ابن أبي حفصة، عن الزهري: لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت.
]ر: ١٣٧[

- 1952حدثني أحمد بن المقدام العجلي: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن قوما قالوا: يا رسول ا ، إن قوما يأتوننا باللحم، ولا ندري أذكروا اسم ا عليه أم لا؟. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (سموا ا عليه وكلوه.(
[5188، 6963]

- 6 -3-باب: قول ا تعالى: {وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها}. /الجمعة: ١١./

- 1953حدثنا طلق بن غنام: حدثنا زائدة، عن حصين، عن سالم قال: حدثني جابر رضي ا عنه قال:
بينما نحن نصلي مع النبي صلى ا عليه وسلم إذ أقبلت من الشام عير تحمل طعاما، فالتفتوا إليها، حتى ما بقي مع النبي صلى ا عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا، فنزلت: {وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها.{
]ر: ٨٩٤[

- 7 -3-باب: من لم يبال من حيث كسب المال.

- 1954حدثنا آدم: حدثنا ابن أبي ذئب: حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يأتي على الناس زمان، لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام.(
[1977]

- 8 -3-باب: التجارة في البر.

وقوله عز وجل: {رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا } /النور: ٣٧./
وقال قتادة: كان القوم يتبايعون ويتجرون، ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق ا لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر ا ، حتى يؤدوه إلى ا .
]ش (تجارة) شراء، أو البيع والشراء في السفر. (القوم) المراد الصحابة رضي ا عنهم. (نابهم) حضرهم حق من حقوق ا تعالى، كإقامة الصلاة، بادروا لأدائه.[

- 1955حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، عن أبي المنهال قال: كنت أتجر في الصرف، فسألت زيد بن أرقم رضي ا عنه فقال: قال النبي صلى ا عليه وسلم.

وحدثني الفضل بن يعقوب: حدثنا الحجاج بن محمد: قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب: أنهما سمعا أبا المنهال يقول: سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف، فقالا:
كنا تاجرين على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فسألنا رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الصرف، فقال: (إن كان يدا بيد فلا بأس، وإن كان نساء فلا يصلح.(
[2070، 2365، 3724]
]ش (الصرف) بيع النقد بعضه ببعض، كالذهب بالذهب أو بالفضة، ومثله بيع العملات الورقية كذلك. (يدا بيد) يقبض كل من المتعاقدين البدل من الآخر في المجلس. (نساء) متأخرا.[
- 9 -3-باب: الخروج في التجارة.
وقول ا تعالى: {فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل ا } /الجمعة: ١٠./
]ش (فانتشروا..) اذهبوا في كل مكان، واطلبوا الرزق من ا عز وجل.[
- 1956حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا مخلد بن يزيد: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء، عن عبيد ا بن عمير:
أن أبا موسى الأشعري: استأذن على عمر بن الخطاب رضي ا عنه فلم يؤذن له، وكأنه كان مشغولا، فرجع أبو موسى، ففرغ عمر فقال: ألم أسمع صوت عبد ا بن قيس، ائذنوا له. قيل: قد رجع، فدعاه، فقال: كنا نؤمر بذلك. فقال: تأتيني على ذلك بالبينة، فانطلق إلى مجالس الأنصار فسألهم، فقالوا: لا يشهد على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري، فذهب بأبي سعيد الخدري، فقال عمر: أخفي هذا علي من أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ ألهاني الصفق بالأسواق. يعني الخروج إلى تجارة.
[5891، 6920]
]ش (بذلك) بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن. (بالبينة) بمن يشهد معك على ذلك.[
- 10 -3-باب: التجارة في البحر.
وقال مطر: لابأس به، وما ذكره ا في القرآن إلا بحق، ثم تلا: {وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله} /النحل: ١٤/.
والفلك: السفن، الواحد والجمع سواء.
وقال مجاهد: تمخر السفن الريح، ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظام.
]ش (وما ذكره) أي ما ذكر ا ركوب البحر في القرآن إلا بحق، كابتغاء فضله تعالى، وبيان ما فيه من عظيم قدرته، وغير ذلك. (مواخر) تمخر الماء، تشقه بجرية مقبلة ومدبرة بريح واحدة. (تمخر السفن الريح) أي تشقها وتخرج صوتا من شقها، ويكون الصوت من السفن إن كانت صغيرة، ومن الريح إن كانت كبيرة.[
- 1957وقال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم:
أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل، خرج في البحر فقضى حاجته، وساق الحديث.
]ر: ١٤٢٧[
- 11 -3-باب: {وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها.{
وقوله جل ذكره: {رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا } /النور: ٣٧./
وقال قتادة: كان القوم يتجرون ولكنهم كانوا إذا نابهم حق من حقوق ا ، لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر ا ، حتى يؤدوه إلى ا .
]ش انظر الباب: ١ و ٨ من البيوع.[
- 1958حدثني محمد قال: حدثني محمد بن فضيل، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر رضي ا عنه قال:
أقبلت عير ونحن نصلي مع النبي صلى ا عليه وسلم الجمعة، فانفض الناس إلا اثني عشر رجلا، فنزلت هذه الآية: {وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما.{
]ر: ٨٩٤[
- 12 -3-باب: قول ا تعالى: {أنفقوا من طيبات ما كسبتم} /البقرة: ٢٦٧./
]ش (أنفقوا..) والمعنى: أنفقوا من حلال كسبكم وجيده.[
- 1959حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا.(
]ر: ١٣٥٩[
- 1960حدثني يحيى بن جعفر: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام قال: سمعت أبا هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها، عن غير أمره، فلها نصف أجره.(
[5045]
]ش (عن غير أمره) أي من غير أن يأمرها بذلك. (نصف أجره) مثل أجره، بمعنى أن يجتمع أجره وأجرها ويكون بينهما نصفين
].
- 13 -3-باب: من أحب البسط في الرزق.

- 1961حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني: حدثنا حسان: حدثنا يونس: حدثنا محمد، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:
) من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه.(
[5640]
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: ٢٥٥٧.
)يبسط) يوسع. (ينسأ) يؤخر. (أثره) بقية عمره. (فليصل رحمه) فليبر بأقاربه.[
- 14 -3-باب: شراء النبي صلى ا عليه وسلم بالنسيئة.
]ش (بالنسيئة) بتأخير الثمن إلى الأجل.[
- 1962حدثنا معلى بن أسد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش قال: ذكرنا عند إبراهيم الرهن في السلم، فقال: حدثني الأسود، عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي إلى أجل، ورهنه درعا من حديد.
[1990، 2088، 2133، 2134، 2256، 2374، 2378، 2759، 4197]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: الرهن وجوازه في الحضر والسفر، رقم: ١٦٠٣.
)الرهن في السلم) المراد بالسلم هنا تأجيل الثمن، والرهن فيه: أن يرتهن البائع عينا مقابل الثمن توثقا لديه.[
- 1963حدثنا مسلم: حدثنا هشام: حدثنا قتادة، عن أنس (ح). وحدثني محمد بن عبد ا بن حوشب: حدثنا أسباط أبو اليسع البصري: حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه:
أنه مشى إلى النبي صلى ا عليه وسلم بخبز شعير، وإهالة سنخة، ولقد رهن النبي صلى ا عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي، وأخذ منه شعيرا لأهله، ولقد سمعته يقول: (ما أمسى عند آل محمد صلى ا عليه وسلم صاع بر، ولا صاع حب، وإن عنده لتسع نسوة.(
[2373]
]ش (إهالة) ما أذيب من الدهن أو الشحم. (سنخة) متغيرة الرائحة من طول الزمن. (لأهله) لأزواجه. (يقول) قيل: القائل هو أنس رضي ا عنه، وقيل: هو النبي صلى ا عليه وسلم.[
- 15 -3-باب: كسب الرجل وعمله بيده.
- 1964حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثنب ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني عروة بن الزبير:
أن عائشة رضي ا عنها قالت: لما استخاف أبو بكر الصديق قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي، وشغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، ويحترف للمسلمين فيه.
]ش (حرفتي) عملي الذي كنت أكتسب منه. (من هذا المال) من بيت مال المسلمين. (يحترف للمسلمين فيه) يتاجر لهم به حتى يعود عليهم من ربحه بقدر ما أكل وأكثر.[
- 1965حدثني محمد: حدثنا عبد ا بن يزيد: حدثنا سعيد قال: حدثني أبو الأسود، عن عروة قال: قالت عائشة رضي ا عنها:
كان أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم عمال أنفسهم، وكان يكون لهم أرواح، فقيل لهم: (لو اغتسلتم.(
رواه همام، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.
]ر: ٨٦١[
]ش (عمال أنفسهم) يعملون بأيديهم ويكسبون لأنفسهم. (أرواح) جمع ريح، بسبب تعرقهم. (لو اغتسلتم) لحضور الجمعة.[
- 1966حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن المقدام رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي ا داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده.(
]ش (قط) في أي زمن مضى. (أن يأكل من عمل يده) من كسبه ونتيجة صنع يده.[
- 1967حدثنا يحيى بن موسى: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه: حدثنا أبو هريرة ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أن داود عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده.(
[3235، 4436]
- 1968حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي عبيد، مولى عبد الرحمن بن عوف: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير من أن يسأل أحدا، فيعطيه أو يمنعه.(
]ر: ١٤٠١[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: كراهة سؤال الناس، رقم: ١٠٤٢.[
- 1969حدثنا يحيى بن موسى: حدثنا وكيع: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لأن يأخذ أحدكم أحبله خير له من أن يسأل الناس.(
]ر: ١٤٠٢[

- 16 -3-باب: السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف.

- 1970حدثنا علي بن عياش: حدثنا أبو غسان، محمد بن مطرف، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (رحم ا رجلا، سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى.(

]ش (سمحا) جوادا متساهلا، يوافق على ما طلب منه. (اقتضى) طلب الذي له على غيره.[

- 17باب: من أنظر موسرا.

- 1971حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا منصور: أن ربعي بن حراش حدثه: أن حذيفة رضي ا عنه حدثه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، قالوا: أعملت من الخير شيئا؟. قال: كنت آمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر، قال: قال: فتجاوزوا عنه.(

وقال أبو مالك، عن ربعي: (كنت أيسر على الموسر، وأنظر المعسر.(

وتابعه شعبة، عن عبد الملك، عن ربعي. قال أبو عوانة، عن عبد الملك، عن ربعي: (أنظر الموسر، وأتجاوز عن المعسر). وقال نعيم بن أبي هند، عن ربعي: (فأقبل من الموسر، وأتجاوز عن المعسر.(

[2261]

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: فضل إنظار المعسر، رقم: ١٥٦٠.

)تلقت) استقبلت عند الموت لتقبضها. (فتياني) جمع فتى وهو الأجير والخادم. (ينظروا) من الإنظار وهو الإمهال. (يتجاوزوا) يتسامحوا في الاقتضاء والاستيفاء.[

- 18باب: من أنظر معسرا

- 1972حدثنا هشام بن عمار: حدثنا يحيى بن حمزة: حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن عبيد ا بن عبد ا : أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسرا قال لفتيانه: تجاوزوا عنه، لعل ا يتجاوز عنا، فتجاوز ا عنه.(

[3293]

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: فضل إنظار المعسر، رقم: ١٥٦٢.

)يداين الناس) يبيعهم مع تأخير الثمن إلى أجل.[

- 19باب: إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا.

ويذكر عن العداء بن خالد قال: كتب لي النبي صلى ا عليه وسلم: (هذا ما اشترى محمد رسول ا صلى ا عليه وسلم من العداء بن خالد، بيع المسلم المسلم، لا داء ولا خبثة ولا غائلة.(

وقال قتادة: الغائلة الزنا والسرقة والإباق.

وقيل لإبراهيم: إن بعض النخاسين يسمي آري خراسان وسجستان، فيقول: جاء أمس من خراسان، جاء اليوم من سجستان، فكرهه كراهية شديدة.

وقال عقبة بن عامر: لا يحل لامرئ يبيع سلعة، يعلم أن بها داء، إلا أخبره.

]ش (بيع المسلم المسلم) أي لا غش فيه ولا خديعة. (لا داء) لا عيب. (لا خبثة) لا خبث، والخبث الحرام. (ولا غائلة) لا فجور ولا خيانة. (الإباق) هروب العبد من سيده. (النخاسين) جمع نخاس وهو دلال الدواب. (آري) هو الإصطبل، أو معلف الدابة أو مربطها وسبب الكراهة: أن فيه تدليسا، لأنه يوهم أنه حديث الجلب من تلك الأقطار، وهو يعني أنه أتى به من الإصطبل الذي يسمى بذلك. (داء) عيبا. (أخبره) أخبر به المشتري.[

- 1973حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن عبد ا بن الحارث: رفعه إلى حكيم بن حزام رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو قال: حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما.(

[1976، 2002، 2004، 2008]

]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان، رقم: ١٥٣٢.

)البيعان) المتبايعان وهما البائع والمشتري. (بالخيار) لهما حق الخيار في أن يمضيا البيع أو ينقضاه. (لم يتفرقا) من مجلس العقد. (بينا) بين كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في المبيع أو الثمن. (كذبا) في الأوصاف. (محقت) من المحق، وهو النقصان وذهاب البركة.[

- 20باب: بيع الخلط من التمر.

- 1974حدثنا أبو نعيم: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد رضي ا عنه قال:

كنا نرزق تمر الجمع، وهو الخلط من التمر، وكنا نبيع صاعين بصاع. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا صاعين بصاع، ولا درهمين بدرهم.(

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: بيع الطعام مثلا بمثل، رقم: ١٥٩٥.

)نرزق تمر) نعطي من تمر الصدقة. (الخلط) المخلوط من أنواع متفرقة. (لا صاعين) لا تبيعوا صاعين بصاع.[
- 21باب: ما قيل في اللحام والجزار.
- 1975حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني شقيق، عن أبي مسعود قال:
جاء رجل من الأنصار، يكنى أبا شعيب، فقال لغلام له قصاب: اجعل لي طعاما يكفي خمسة، فإني أريد أن أدعو النبي صلى ا عليه وسلم خامس خمسة، فإني قد عرفت في وجهه الجوع، فدعاهم، فجاء معهم رجل، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن هذا قد تبعنا، فإن شئت أن تأذن له فأذن له، وإن شئت أن يرجع رجع). فقال: لا، بل قد أذنت له.
[2324، 5118، 5145]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه..، رقم: ٢٠٣٦.
)لغلام) أجير أو خادم. (قصاب) اسم فاعل من قصبت الشاة قصبا قطعتها عضوا عضوا، واسم الصنعة من ذلك القصابة. (خامس خمسة) أحد خمسة، أي معه أربعة غيره. (عرفت في وجهه الجوع) رأيت أثره في وجهه.[
- 22باب: ما يمحق الكذب والكتمان في البيع.
- 1976حدثنا بدل بن المحبر: حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أبا الخليل يحدث، عن عبد ا بن الحارث، عن حكيم بن حزام رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو قال: حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما.(
]ر: ١٩٧٣[
- 23باب: قول ا تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا ا لعلكم تفلحون} /آل عمران: ١٣٠./
]ش (الربا) الزيادة. (أضعافا مضاعفة) كانوا في الجاهلية إذا حل أجل الدين قال الدائن للمستدين: إما أن تقضي وإما أن تربي، أي أزيدك في الأجل وتزيدني في الدين، وهكذا ربما تكرر هذا فيتضاعف مقدار الدين.[
- 1977حدثنا آدم: حدثنا ابن أبي ذئب: حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام.(
]ر: ١٩٥٤[
- 24باب: آكل الربا وشاهده وكاتبه.
وقوله تعالى: {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل ا البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى ا ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون}. /البقرة: ٢٧٥./
]ش (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة، أو لا يتحركون على الأرض في الدنيا إلا ونفوسهم كذلك، لشعورهم بمقت الناس لهم. (يتخبطه) يصرعه. (المس) الجنون. (مثل الربا) نظيره. (فله ما سلف) أي ليس عليه رد ما أخذ من ربا قبل التحريم، أما الآن: وبعد ثبوت التحريم، فيجب عليه رد ما أخذه من زيادة لمن أخذه منه أو لورثته، وإن كان لا يعلمه، كمن يتعامل مع المصارف، فعليه أن يتصدق به في وجوه الخير ومصالح المسلمين، ولا يأكله لأنه كسب خبيث. (خالدون) لا يخرجون منها إن استحلوا التعامل بالربا، ويمكثون فيها طويلا إن اعتقدوا حرمته وتعاملوا به.[
- 1978حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
لما نزلت آخر البقرة، قرأهن النبي صلى ا عليه وسلم عليهم في المسجد، ثم حرم التجارة في الخمر.
]ر: ٤٤٧[
- 1979حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جرير بن حازم: حدثنا أبو رجاء، عن سمرة بن جندب رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (رأيت الليلة رجلين أتياني، فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل، بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟. فقال: الذي رأيته في النهر آكل الربا.(
]ر: ٨٠٩[
- 25باب: موكل الربا.
لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من ا ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون. واتقوا يوما ترجعون فيه إلى ا ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون}. /البقرة: ٢٧٨ - ٢٨١./
قال ابن عباس: هذه آخر آية نزلت على النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٢٧٠[
]ش (ذروا) اتركوا. (فأذنوا) استيقنوا. (بحرب) عن سعيد بن جبير رحمه ا تعالى قال: يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب. وعن ابن عباس رضي ا عنه قال: فمن كان مقيما على الربا لا ينزع منه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع

وإلا ضرب عنقه. وعن الحسن البصري وابن سيرين قالا: وا إن هؤلاء الصيارفة لآكلة الربا، وإنهم قد آذنوا بحرب من ا ورسوله، ولو كان على الناس إمام عادل لاستتابهم، فإن تابوا وإلا وضع فيهم السلاح. - عيني - (رؤوس أموالكم) أصل دينكم من غير زيادة. (ذو عسرة) صاحب فقر وحاجة. (فنظرة) تأجيل وانتظار. (ميسرة) وقت يسر وسعة.[

- 1980حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة قال:

رأيت أبي اشترى عبدا حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت، فسألته، فقال: نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن ثمن الكلب، وثمن الدم، ونهى عن الواشمة والموشومة، وآكل الربا وموكله، ولعن المصور.

[2123، 5032، 5601، 5617]

]ش (بمحاجمه) جمع محجم وهو الآلة التي يحجم بها. (فسألته) عن سبب كسرها. (ثمن الكلب) بيعه وأخذ ثمنه، لأنه نجس. (ثمن الدم) أجرة الحجامة، ويدخل فيه بيع الدم في هذه الأيام. (الواشمة) فاعلة الوشم، وهو أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيلة، فيزرق أثره أو يخضر.) الموشومة) التي يفعل بها الوشم. (آكل الربا) آخذه. (موكله) معطيه. (المصور) لما له روح من حيوان أو إنسان، والنص عام في الرسم والنحت وما يسمى الآن تثبيت ظل، وهو حرام بالإجماع إلا لضرورة.[

- 26باب: {يمحق ا الربا ويربي الصدقات وا لا يحب كل كفار أثيم} /البقرة: ٢٧٦./

]ش (يمحق ا الربا) يستأصله ويذهب ببركته، ويهلك المال الذي دخل فيه. (يربي) يزيد وينمي. (كفار) يكفر بآيات ا تعالى فيحل ما حرم. (أثيم) فاجر كثير الإثم بأكله أموال الناس بالباطل.[

- 1981حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب: قال ابن المسيب: إن أبا هريرة رضي ا عنه قال:

سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.(

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: النهي عن الحلف في البيع، رقم: ١٦٠٦.

)الحلف) اليمين، والمراد بها هنا الكاذبة. (منفقة) مروجة. (ممحقة) مذهبة. (للبركة) الزيادة والنماء من ا تعالى.[

- 27باب: ما يكره من الحلف في البيع.

- 1982حدثنا عمرو بن محمد: حدثنا هشيم: أخبرنا العوام، عن أبيه عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنه:

أن رجلا أقام سلعة، وهو في السوق، فحلف با لقد أعطى بها ما لم يعط، ليوقع فيها رجلا من المسلمين، فنزلت: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا.{

[2530، 4276]

]ش (أقام سلعة) روج متاعا بحلفه. (أعطى بها) بدل سلعته. (ليوقع) ليغري من يريد الشراء. (بعهد ا) بما عاهدوه عليه من الإيمان والإقرار بوحدانيته. (أيمانهم) الكاذبة. (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من متاع الدنيا. /آل عمران: ٧٧/. وتتمتها: {أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم ا ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم}. (خلاق) نصيب. (ولا يكلمهم) كلام رضا. (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة. (يزكيهم) يطهرهم.[

- 28باب: ما قيل في الصواغ.

وقال طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهما: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا يختلى خلاها.(

وقال العباس: إلا الإذخر، فإنه لقينهم وبيوتهم، فقال: (إلا الإذخر.(

]ر: ١٢٨٤[

- 1983حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني علي بن حسين: أن حسين بن علي رضي ا عنهما أخبره:

أن عليا عليه السلام قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم، وكان النبي صلى ا عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس، فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام، بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم، واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي، فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين، وأستعين به في وليمة عرسي.

[2246، 2925، 3781، 5457]

]ش (شارف) الناقة المسنة. (الخمس) خمس الغنيمة الذي جعل أمره إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم. (أبتني) أدخل بها. (صواغا) هو الذي يصوغ الحلي. (قينقاع) قبيلة يهودية. (وليمة عرس) الوليمة ما يصنع من الطعام للعرس، والعرس هو الزفاف ودخول الرجل بزوجته، والوليمة لذلك.[

- 1984حدثنا إسحق: حدثنا خالد بن عبد ا ، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إن ا حرم مكة، ولم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي، وإنما حلت لي ساعة من نهار، لا يختلى خلاها، ويعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا يلتقط لقطتها إلا لمعرف). وقال عباس بن عبد المطلب: إلا الإذخر، لصاغتنا ولسقف بيوتنا. فقال:)إلا الإذخر). فقال عكرمة: هل تدري ما ينفر صيدها؟. هو أن تنحيه من الظل وتنزل مكانه.

قال عبد الوهاب، عن خالد: لصاغتنا وقبورنا.

]ر: ١٢٨٤[

- 29باب: ذكر القين والحداد.

- 1985حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب قال:

كنت قينا في الجاهلية، وكان لي على العاص ابن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، قال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى ا عليه وسلم. فقلت: لا أكفر حتى يميتك ا ثم تبعث. قال: دعني حتى أموت وأبعث، فسأوتى مالا وولدا فأقضيك. فنزلت: {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا. أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا.{
[2155، 2293، 4455، 4458]
]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: سؤال اليهود النبي صلى ا عليه وسلم عن الروح، رقم: ٢٧٩٥.
)قينا) حدادا. (أتقاضاه) أطلب منه ديني. (أفرأيت) أبلغك علم هذا وأخبرت به. (عهدا) هل أعطاه ا ميثاقا بذلك، أم قدم هو عملا صالحا يرجو ثوابه.[
- 30باب: ذكر الخياط.
- 1986حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد ا ابن أبي طلحة: أنه سمع أنس بن مالك رضي ا عنه يقول:
إن خياطا دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم لطعام صنعه، قال أنس ابن مالك: فذهبت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى ذلك الطعام، فقرب إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم خبزا ومرقا، فيه دباء وقديد، فرأيت النبي صلى ا عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة، قال: فلم أزل أحب الدباء من يومئذ.
[5064، 5104، 5117، 5119، 5121، 5123]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين، رقم: ٢٠٤١.
)مرقا) كل طعام طبخ بماء. (دباء) القرع واليقطين. (قديد) لحم مجفف. (حوالي) جوانب.[
- 31باب: ذكر النساج.
- 1987حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد رضي ا عنه قال:
جاءت امرأة ببردة، قال: أتدرون ما البردة؟. فقيل له: نعم، هي الشملة، منسوج في حاشيتها. قالت: يا رسول ا ، إني نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها النبي صلى ا عليه وسلم محتاجا إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره، فقال رجل من القوم: يا رسول ا ، اكسنيها. فقال: (نعم .(فجلس النبي صلى ا عليه وسلم في المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتها إياه، لقد علمت أنه لا يرد سائلا. فقال الرجل: وا ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل: فكانت كفنه.
]ر: ١٢١٨[
- 32باب: النجار.
- 1988حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم قال:
أتى رجال إلى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر، فقال: بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى فلانة، امرأة قد سماها سهل: (أن مري غلامك النجار، يعمل لي أعوادا، أجلس عليهن إذا كلمت الناس). فأمرته يعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم بها، فأمر بها فوضعت، فجلس عليه.
]ر: ٣٧٠[
- 1989حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن امرأة من الأنصار، قالت لرسول ا صلى ا عليه وسلم: يا رسول ا ، ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه، فإن لي غلاما نجارا. قال: (إن شئت). قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة، قعد النبي صلى ا عليه وسلم على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي صلى ا عليه وسلم حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت، قال: (بكت على ما كانت تسمع من الذكر.(
]ر: ٤٣٨[
]ش (تئن) تصوت. (على ما كانت) على فراق ما كانت تسمع.[
- 33باب: شراء الحوائج بنفسه.
وقال ابن عمر رضي ا عنهما: اشترى النبي صلى ا عليه وسلم جملا من عمر.
]ر: ٢٠٠٩[
وقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي ا عنهما: جاء مشرك بغنم، فاشترى النبي صلى ا عليه وسلم منه شاة.
]ر: ٢١٠٣[
واشترى من جابر بعيرا.
]ر: ١٩٩١[
- 1990حدثنا يوسف بن عيسى: حدثنا أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
اشترى رسول ا صلى ا عليه وسلم من يهودي طعاما بنسيئة، ورهنه درعه.
]ر: ١٩٦٢[
]ش (بنسيئة) النسيئة التأخير، أي مع تأخير دفع الثمن إلى أجل.[
- 34باب: شراء الدواب والحمير، وإذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه، هل يكون ذلك قبضا قبل أن ينزل.
وقال ابن عمر رضي ا عنهما: قال النبي صلى ا عليه وسلم لعمر: (بعينه). يعني جملا صعبا.

]ر: ٢٠٠٩[
- 1991حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا عبيد الله، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، فأبطأ بي جملي أعيى، فأتى علي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (جابر). فقلت: نعم، قال: (ما شأنك). قلت: أبطأ علي جملي أعيى فتخلفت، فنزل يحجنه بمحجنه، ثم قال: (اركب). فركبت، فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (تزوجت). قلت: نعم، قال: (بكرا أم ثيبا). قلت: بل ثيبا، قال: (أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك). قلت: إن لي أخوات، فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن، وتقوم عليهن، قال: (أما إنك قادم، فإذا قدمت فالكيس الكيس). ثم قال: (أتبيع جملك). قلت: نعم، فاشتراه مني بأوقية، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي، وقدمت بالغداة، فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد، قال: (آلآن قدمت). قلت: نعم، قال: فدع جملك، فادخل، فصل ركعتين). فدخلت فصليت، فأمر بلالا أن يزن لي أوقية، فوزن لي بلال فأرجح في الميزان، فانطلقت حتى وليت، فقال: (ادع لي جابرا). قلت: الآن يرد علي الجمل، ولم يكن شيء أبغض إلي منه، قال: (خذ جملك ولك ثمنه.(
]ر: ٤٣٢[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تحية المسجد بركعتين، وباب: استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر. وفي الرضاع، باب: استحباب نكاح ذات الدين. وفي المساقاة، باب: بيع البعير واستثناء ركوبه. وفي الإمارة، باب: كراهة الطروق وهو الدخول ليلا لمن ورد من سفر، رقم: ٧١٥.
)غزاة) غزوة، والراجح أنها غزوة الفتح. (أعيا) تعب وعجز عن المشي. (يحجنه) يجذبه. (بمحجنه) عصا في رأسها اعوجاج، يلتقط بها الراكب ما يسقط منه. (أكفه) أمنعه. (ثيبا) هي التي يسبق لها أن تزوجت، والبكر هي التي لم تتزوج بعد، ويطلق كل منهما على الذكر والأنثى. (جارية (أي بكرا. (تلاعبها) لصغرها على الغالب. (الكيس الكيس) الزم الكيس، وهو الفطنة وشدة المحافظة على الشيء، فقد أمره صلى الله عليه وسلم باستعمال الكيس، وأن يرفق بأهله عندما يقدم عليهن، فيحذر ويتقي عند مجامعة زوجته، فربما لطول غيبته وامتداد غربته أصابها وهي حائض، أو أثقل عليها في ذلك. وقيل: معنى الكيس الولد، وقيل: الجماع. (بالغداة) صبيحة اليوم. (فأرجح) زاد لي عن استحقاقي. (وليت) أدبرت. (أبغض إلي منه) أي من رد جملي علي بعد أن أخذت ثمنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[
- 35باب الأسواق التي كانت في الجاهلية، فتبايع بها الناس في الإسلام.
- 1992حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية، فلما كان الإسلام تأثموا من التجارة فيها، فأنزل الله: {ليس عليكم جناح...} في مواسم الحج. قرأ ابن عباس كذا.
]ر: ١٦٨١[
]ش (قرأ..) لقد تقدم أن هذا معدود من الشاذ الذي صح سنده، وهو حجة، وليس بقرآن، وإنما هو تفسير.[
- 36باب: شراء الإبل الهيم، أو الأجرب.
الهائم: المخالف للقصد في كل شيء.
]ش (الهائم..) أي الذي يذهب على وجهه ولا يدري أين يتجه، وليس هو مفرد الهيم.[
- 1993حدثنا علي: حدثنا سفيان قال: قال عمرو:
كان ها هنا رجل اسمه نواس، وكانت عنده إبل هيم، فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشترى تلك الإبل من شريك له، فجاء إليه شريكه، فقال: بعنا تلك الإبل. فقال: ممن بعتها؟. قال: من شيخ كذا وكذا، فقال: ويحك، ذاك والله ابن عمر، فجاءه فقال: إن شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرفك. قال: فاستقها، قال: فلما ذهب يستاقها، فقال: دعها، رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى.(
سمع سفيان عمرا.
[2703، 4805، 4806، 5421، 5438]
]ش (هيم) جمع أهيم وهو العطشان الذي لا يروى، والمؤنث هيماء. وقيل: الهيم من الهيام، وهو داء يصيب الإبل فيسخن جلدها وينحل جسمها ويصيبها شره للماء، وقيل: هو داء يكون معه الجرب. (لا عدوى) هي انتقال المرض من المصاب به إلى غيره، والمعنى: لا تأثير لها في حقيقة الأمر لأن الأمر بقضاء الله وقدره، وإن كنا مأمورين باتخاذ الأسباب، ولا يتعارض هذا مع فعل ابن عمر رضي الله عنه وقوله، لسمو حاله رضي الله عنه وعلو شأنه في التوكل على الله عز وجل.[
- 37باب: بيع السلاح في الفتنة وغيرها.
وكره عمران بن حصين بيعه في الفتنة.
]ش (الفتنة) المراد ما يجري بين المسلمين من الحروب.[
- 1994حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك عن يحيى بن سعيد، عن ابن أفلح، عن أبي محمد، مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة رضي الله عنه قال:
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين، فأعطاه - يعني درعا - فبعت الدرع، فابتعت به مخرفا في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام.

[2973، 4066، 4067، 6749]
]ش (مخرفا) بستانا من النخل. (تأثلته) جمعته واتخذته أصلا للمال.[
- 38باب: في العطار وبيع المسك.
- 1995حدثني موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا أبو بردة عبد ا قال: سمعت أبا بردة بن أبي موسى، عن أبيه رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك: إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد: يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة.(
[5214]
]ش (كير) جلد غليظ ينفخ فيه النار. (لا يعدمك) لا تفقد ولا يفوتك. (خبيثة) كريهة.[
- 39باب: ذكر الحجام.
- 1996حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن حميد، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
حجم أبو طيبة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأمر له بصاع من تمر، وأمر أهله أن يخففوا من خراجه.
[2096، 2157، 2161، 5371]
]ش (أهله) مالكيه وأسياده. (خراجه) ما فرضه عليه سيده ليؤديه كل يوم.[
- 1997حدثنا مسدد: حدثنا خالد، هو ابن عبد ا : حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
احتجم النبي صلى ا عليه وسلم وأعطى الذي حجمه، ولو كان حراما لم يعطه.
[2158، 2159، 5367]
- 40باب: التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء.
- 1988حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا أبو بكر بن حفص، عن سالم بن عبد ا بن عمر، عن أبيه قال:
أرسل النبي صلى ا عليه وسلم إلى عمر رضي ا عنه بحلة حرير، أو سيراء، فرآها عليه، فقال: (إني لم أرسل بها إليك لتلبسها، إنما يلبسها من لا خلاق له، إنما بعثت إليك لتستمتع بها). يعني تبيعها.
]ر: ٨٤٦[
- 1999حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أم المؤمنين رضي ا عنها أنها أخبرته:
أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول ا صلى ا عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله، فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول ا ، أتوب إلى ا وإلى رسوله صلى ا عليه وسلم، ماذا أذنبت؟. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما بال هذه النمرقة). قلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون، فيقال لهم: أحيوا ما خلقتم). وقال: (إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة.(
[3052، 4886، 5612، 5616، 7118]
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان..، رقم: ٢١٠٧.
)نمرقة) كساء مخطط، وقيل هي وسادة صغيرة. (ما بال) ما شأنها ولما وضعت. (توسدها) تجعلها وسادة لك. (هذه الصور) لذات الروح، وأصحابها المصورون لها. (خلقتم) صورتم على هيئة خلق ا تعالى.[
- 41 -3-باب: صاحب السلعة أحق بالسوم.
- 2000حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الوارث، عن أبي التياح، عن أنس رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم). وفيه خرب ونخل.
]ر: ٤١٨[
- 42 -3-باب: كم يجوز الخيار.
- 2001حدثنا صدقة: أخبرنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى قال: سمعت نافعا، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إن المتبايعين بالخيار في بيعهما ما لم يتفرقا، أو يكون البيع خيارا). قال نافع: وكان ابن عمر إذا اشترى شيئا يعجبه فارق صاحبه.
[2003، 2005 - 2007، 2010]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: ثبوت خيار المجلس للمتبايعين، رقم: ١٥٣١.
)المتبايعين) البائع والمشتري المتلبسين بعقد البيع. (بالخيار) في إمضاء العقد ونقضه. (خيارا) بأن يخير أحد المتبايعين صاحبه بعد تمام البيع، فإن اختار الإمضاء لزم البيع وبطل البيع الخيار وإن لم يتفرقا.[
- 2002حدثنا حفص بن عمر: حدثنا همام، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد ا بن الحارث، عن حكيم بن حزام رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال : (البيعان بالخيار ما لم يفترقا.(
وزاد أحمد: حدثنا بهز قال: قال همام: فذكرت ذلك لأبي التياح فقال: كنت مع أبي الخليل لما حدثه عبد ا بن الحارث بهذا الحديث.

]ر: ١٩٧٣[
- 43باب: إذا لم يوقت في الخيار، هل يجوز البيع.
]ش (لم يوقت) أي يحدد مدة للخيار بيوم أو أكثر.[
- 2003حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو يقول أحدهما لصاحبه اختر). وربما قال: (أو يكون بيع خيار.(
]ر: ٢٠٠١[
- 44 -3-باب: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا.
وبه قال ابن عمر، وشريح، والشعبي، وطاوس، وعطاء، وابن أبي مليكة.
- 2004حدثني إسحاق: أخبرنا حبان: حدثنا شعبة: قال قتادة: أخبرني عن صالح أبي الخليل، عن عبد ا بن الحارث قال: سمعت حكيم بن حزام رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما.(
]ر: ١٩٧٣[
- 2005حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : (المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا، إلا بيع الخيار.(
]ر: ٢٠٠١[
- 45 -3-باب: إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع.
- 2006حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قال: (إذا تبايع الرجلان، فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا، وكانا جميعا، أو يخير أحدهما الآخر، فتبايعا على ذلك، فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع، فقد وجب البيع.(
]ر: ٢٠٠١[
]ش (فقد وجب البيع) لزم.[
- 46 -3-باب: إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع.
- 2007حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا، إلا بيع الخيار.(
]ر: ٢٠٠١[
]ش (بيعين) متبايعين. (لا بيع بينهما) لا يلزم البيع بينهما.[
- 2008حدثني إسحاق: حدثنا حبان: حدثنا همام: حدثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد ا بن الحارث، عن حكيم بن حزام رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا.(
قال همام: وجدت في كتابي: (يختار - ثلاث مرار - فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما، فعسى أن يربحا ربحا، ويمحقا بركة بيعهما.(
قال: وحدثنا همام: حدثنا أبو التياح: أنه سمع عبد ا بن الحارث يحدث بهذا الحديث، عن حكيم بن حزام، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٩٧٣[
]ش (وجدت في كتابي) أي الذي رويته هو المحفوظ، لكن الموجود في كتابي بلفظ (يختار) وهو مكتوب ثلاث مرات.[
- 47 -3-باب: إذا اشترى شيئا، فوهب من ساعته قبل أن يتفرقا، ولم ينكر البائع على المشتري، أو اشترى عبدا فأعتقه.
وقال طاوس: فيمن يشتري السلعة على الرضا، ثم باعها: وجبت له والربح له.
]ش (على الرضا) أي على شرط أنه لو رضي بها أجاز العقد. (وجبت) لزمت المبايعة.[
- 2009وقال الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو، عن ابن عمر رضي ا عنهما، قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في سفر، فكنت على بكر صعب لعمر، فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم، فيزجره عمر ويرده، ثم يتقدم، فيزجره عمر ويرده، فقال النبي صلى ا عليه وسلم لعمر: (بعينه). قال: هو لك يا رسول ا ، قال: (بعينه). فباعه من رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (هو لك يا عبد ا بن عمر، تصنع به ما شئت.(
[2468، 2469]
]ش (بكر) ولد الناقة أول ما يركب. (صعب) نفور لم يذلل.[
- 2010قال أبو عبد ا : وقال الليث: حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

قال بعت من أمير المؤمنين عثمان مالا بالوادي بمال له بخيبر، فلما تبايعنا، رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته، خشية أن يرادني البيع، وكانت السنة: أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا. قال عبد ا : فلما وجب بيعي وبيعه، رأيت أني قد غبنته، بأني سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليال، وساقني إلى المدينة بثلاث ليال.
]ر: ١٠٠٢[
]ش (مالا) أرضا وعقارا. (بالوادي) قيل: هو وادي القرى من أعمال المدينة، وقيل: واد معهود لديهم. (عقبي) القهقرى إلى الخلف. (يرادني) يطلب استرداده مني. (وجب) لزم. (غبنته) نقصته حقه. (أرض ثمود) أرض قريبة من تبوك. (بثلاث ليال) زدته على المسافة التي كانت بينه وبين أرضه بثلاث ليال، ونقصني المسافة التي كانت بيني وبين أرضي ثلاث ليال، وهذا هو وجه الغبن.[
- 48 -3-باب: ما يكره من الخداع في البيع.
- 2011حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد ا بن دينار، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رجلا ذكر للنبي صلى ا عليه وسلم أنه يخدع في البيوع، فقال: (إذا بايعت فقل لا خلابة.(
[2276، 2283، 6563]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: من يخدع في البيع، رقم: ١٥٣٣.
)رجلا) هو حبان بن منقذ رضي ا عنه. (لا خلابة) لا خديعة.[
- 49 -3-باب: ما ذكر في الأسواق.
وقال عبد الرحمن بن عوف: لما قدمنا إلى المدينة، قلت: هل من سوق فيه تجارة؟. قال: سوق قينقاع. [ر: ١٩٤٣]. وقال أنس: قال عبد الرحمن: دلوني على السوق. [ر: ١٩٤٤]. وقال عمر: ألهاني الصفق بالأسواق. [ر: ١٩٥٦.[
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: من يخدع في البيع، رقم: ١٥٣٣.
)رجلا) هو حبان بن منقذ رضي ا عنه. (لا خلابة) لا خديعة.
- 2012حدثنا محمد بن الصباح: حدثنا إسماعيل بن زكرياء، عن محمد بن سوقة، عن نافع بن جبير بن مطعم قال: حدثتني عائشة رضي ا عنها قالت:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم). قالت: قلت: يا رسول ا ، كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم، ومن ليس منهم؟. قال: (يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم.(
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، رقم: ٢٨٨٤.
)بيداء) الصحراء التي لا شيء فيها. (يخسف) تغور بهم الأرض. (أسواقهم) أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون ولم يقصدوا الغزو. (يبعثون) يوم القيامة. (على نياتهم) يحاسب كل منهم بحسب قصده.[
- 2013حدثنا قتيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (صلاة أحدكم في جماعة، تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة، وذلك بأنه توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة، أو حطت عنه بها خطيئة، والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه، ما لم يؤذ فيه، وقال: أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه.(
]ر: ٤٦٥[
]ش (بضعا) من ثلاث إلى تسع. (ينهزه) ينهضه.[
- 2014/2015حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: إنما دعوت هذا، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي.(
]ش أخرجه مسلم في الآداب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم، رقم: ٢١٣١.
)باسمي) أي سموا محمدا. (بكنيتي) أي لا تكنوا أبا القاسم، والجمهور على جواز ذلك، وأن النهي للتنزيه، أو هو منسوخ.[
- (2015)حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا زهير، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه:
دعا رجل بالبقيع: يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي صلى ا عليه وسلم فقال: لم أعنك، قال: (سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي.(
،3344]وانظر: ٥٨٤٣[
- 2016حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عبيد ا بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة الدوسي رضي ا عنه قال:
خرج النبي صلى ا عليه وسلم في طائفة النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء بيت فاطمة، فقال: (أثم لكع، أثم لكع). فحسبته شيئا، فظننت أنها تلبسه سخابا أو تغسله، فجاء يشتد حتى عانقه وقبله، وقال: (اللهم أحبه وأحب من يحبه.(
قال سفيان: قال عبيد ا : أخبرني: أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركعة.
[5545]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل الحسن والحسين رضي ا عنهما، رقم: ٢٤٢١.

)طائفة النهار) قطعة منه. (بفناء) الموضع المتسع أمام البيت. (أثم) اسم يشار به للمكان البعيد، أي أيوجد هناك في البيت. (لكع) معناه الصغير بلغة تميم، ومراده صلى ا عليه وسلم الحسن بن علي رضي ا عنهما. (سخابا) قلادة من خرز أو طيب أو قرنفل، وقيل غير ذلك. (يشتد) يسرع.[

- 2017حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أبو ضمرة: حدثنا موسى، عن نافع: حدثنا ابن عمر:

أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد النبي صلى ا عليه وسلم، فيبعث عليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه، حتى ينقلوه حيث يباع الطعام.

قال: وحدثنا ابن عمر رضي ا عنهما قال: نهى النبي صلى ا عليه وسلم أن يباع الطعام حيث اشتراه حتى يستوفيه.

[2019، 2024، 2026، 2029، 2030، 2058، 2059، 6460]

]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: بطلان المبيع قبل القبض، رقم: ١٥٢٧.

)الركبان) الجماعة من الإبل في السفر، جمع راكب، ثم أطلق على كل راكب دابة. (حيث اشتراه) مكان شرائه. (حيث يباع الطعام) الأماكن التي يباع فيها الطعام عادة وهي الأسواق. (يستوفيه) يقبضه.[

- 50 -3-باب: كراهية السخب في السوق.

- 2018حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح: حدثنا هلال، عن عطاء بن يسار قال:

لقيت عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا عنهما: قلت: أخبرني عن صفة رسول ا صلى ا عليه وسلم في التوراة، قال: أجل، وا إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا}. وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه ا حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا ا ، ويفتح بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا.

تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال. وقال سعيد، عن هلال، عن عطاء، عن ابن سلام: غلف: كل شيء في غلاف، سيف أغلف، وقوس غلفاء، ورجل أغلف: إذا لم يكن مختونا.

[4558]

]ش (أجل) حرف جواب مثل نعم. (شاهدا) لأمتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم. (مبشرا) للمؤمنين. (نذيرا) للكافرين، /الأحزاب: ٤٥/. (حرزا للأميين) حصنا للعرب. (المتوكل) المعتمد على ا تعالى. (بفظ) سيء الخلق. (غليظ) شديد في القول. (سخاب) يرفع صوته على الناس. (يقيم الملة العوجاء) ينفي الشرك ويثبت التوحيد. (عميا) لا تبصر الحق. (صما) لا تسمع دعوة الخير. (غلفا) غطتها ظلمة الشرك.[

- 51 -3-باب: الكيل على البائع والمعطي.

لقول ا تعالى: {وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون} /المطففين: ٣/: يعني إذا كالوا لهم ووزنوا لهم، كقوله: {يسمعونكم} /الشعراء: ٧٣/: يسمعون لكم.

وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اكتالوا حتى تستوفوا). ويذكر عن عثمان رضي ا عنه: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال له: (إذا بعت فكل، وإذا ابتعت فاكتل.(

]ش (وإذا كالوهم..) المعنى: إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون الكيل أو الوزن. (يسمعونكم) من قوله تعالى: {قال هل يسمعونكم إذ تدعون} أي الأصنام. (اكتالوا..) أي تأخذوا حقكم كاملا. (فكل) فأوف ولا تنقص. (ابتعت) اشتريت. (فاكتل) فاستوف ولا تزد.[

- 2019حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من ابتاع طعاما، فلا يبعه حتى يستوفيه.(

]ر: ٢٠١٧[

]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: بطلان بيع المبيع قبل القبض، رقم: ١٥٢٦.

)ابتاع) اشترى. (طعاما) حنطة أو شعيرا أو تمرا ونحو ذلك. (يستوفيه) يقبضه.[

- 2020حدثنا عبدان: أخبرنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، عن جابر رضي ا عنه قال:

توفي عبد ا بن عمرو بن حرام وعليه دين، فاستعنت النبي صلى ا عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه، فطلب النبي صلى ا عليه وسلم إليهم فلم يفعلوا، فقال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (اذهب فصنف تمرك أصنافا، العجوة على حدة، وعذق زيد على حدة، ثم أرسل لي). ففعلت، ثم أرسلت إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فجلس على أعلاه أو في وسطه، ثم قال: (كل للقوم). فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء.

وقال فراس: عن الشعبي: حدثني جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم: فما زال يكيل لهم حتى أداه. وقال هشام، عن وهب، عن جابر: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (جذ له، فأوف له.(

[2265، 2266، 2275، 2461، 2562، 2629، 3387، 3827]

]ش (غرمائه) جمع غريم، وهو من له دين على غيره. ويطلق على الغارم وهو من كان عليه دين لغيره. (أن يضعوا من دينه) أن يتركوا منه شيئا. (فصنف تمرك أصنافا) اعزل كل نوع منه على حدة. (العجوة) نوع من أجود التمر بالمدينة. (عذق زيد) نوع من التمر الردئ. (جذ) من الجذاذ وهو قطع التمر.[

- 52 -3-باب: ما يستحب من الكيل.

- 2021حدثنا إبراهيم بن موسى: حدثنا الوليد، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معد يكرب رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (كيلوا طعامكم يبارك لكم.(
]ش (كيلوا طعامكم) عند شرائه أو بيعه. (يبارك لكم) لامتثال أمر الشارع بكياه حتى لا يحصل شك أو منازعة، وبفضل التسمية عند كيله، ولدعائه صلى ا عليه وسلم فيها بالبركة في مد المدينة وصاعها.[
- 53 -3-باب: بركة صاع النبي صلى ا عليه وسلم ومدهم.
فيه عائشة رضي ا عنها، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٧٩٠[
- 2022حدثنا موسى: حدثنا وهيب: حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم الأنصاري، عن عبد ا بن زيد، رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم: (أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة.(
]ر: ٣١٨٧[
]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي صلى ا عليه وسلم فيها بالبركة، رقم: ١٣٦٠.
)حرم مكة) جعل لها حرمة بأمر ا عز وجل، وحرمتها تحريم قطع شجرها وقتل صيدها ونحوه.[
- 2023حدثني عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبد ا
ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم). يعني أهل المدينة.
،6900 ،6336]وانظر: ٢٧٣٢[
- 54 -3-باب: ما يذكر في بيع الطعام والحكرة.
]ش (الحكرة) حبس الطعام والسلع عن البيع حتى يرتفع سعرها فيبيعها، وهو الاحتكار.[
- 2024حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي ا عنه قال:
رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة، يضربون على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يبيعوه حتى يؤووه إلى رحالهم.
]ر: ٢٠١٧[
]ش (مجازفة) بلا كيل ولا وزن ولا تقدير. (يضربون) تأديبا وتعزيرا. (أن يبيعوه) كي لا يبيعوه. (يؤووه) يقبضوه وينقلوه. (رحالهم) منازلهم.[
- 2025حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه. قلت لابن عباس: كيف ذاك؟. قال: ذاك دراهم بدراهم، والطعام مرجأ.
[2028]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: بطلان بيع المبيع قبل القبض، رقم: ١٥٢٥.
)كيف ذاك) ما حال هذا البيع حتى نهي عنه. (دراهم بدراهم) تقديره: أن يشتري من إنسان طعاما بدرهم إلى أجل، فإذا باعه منه أو من غيره
بدرهمين مثلا قبل أن يقبضه فلا يجوز، لأنه في التقدير: بيع درهم بدرهم والطعام غائب، كأنه باعه درهمه الذي اشترى به الطعام بدرهمين، وهو ربا لا يجوز. (مرجأ) مؤخر.[
- 2026حدثني أبو الوليد: حدثنا شعبة: حدثنا عبد ا بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما يقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه.(
]ر: ٢٠١٧[
- 2027حدثنا علي: حدثنا سفيان: كان عمرو بن دينار يحدثه، عن الزهري، عن مالك ابن أوس أنه قال: من عنده صرف؟ فقال طلحة: أنا، حتى يجيء خازننا من الغابة. قال سفيان: هو الذي حفظناه من الزهري ليس فيه زيادة، فقال: أخبرني مالك بن أوس:
سمع عمر بن الخطاب رضي ا عنه: يخبر عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء.(
[2062، 2065]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا، رقم: ١٥٨٦.
)صرف) أي من عنده دراهم حتى يعوضها بالدنانير، والصرف بيع أحد النقدين بالآخر. (الغابة) هي في الأصل: الشجر المتكاثف الملتف، سميت بذلك لأنها تغيب ما فيها، والمراد هنا غابة المدينة، وهي موضع قريب من عواليها. (هاء وهاء) يقول أحدهما: هاء يعني خذ، ويقول الآخر: هاء ،يعني هات، والمراد أنهما يتقابضان في المجلس قبل التفرق.[
- 55 -3-باب: بيع الطعام قبل أن يقبض، وبيع ما ليس عندك.
- 2028حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: الذي حفظناه من عمرو بن دينار: سمع طاوسا يقول: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول:

أما الذي نهى عنه النبي صلى ا عليه وسلم فهو الطعام أن يباع حتى يقبض. قال ابن عباس: ولا أحسب كل شيء إلا مثله.
]ر: ٢٠٢٥[
- 2029حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه). زاد إسماعيل: (من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه).
]ر: ٢٠١٧[
- 56 -3-باب: من رأى: إذا اشترى طعاما جزافا، أن لا يبيعه حتى يؤويه إلى رحله، والأدب في ذلك.
]ش (الأدب) التأديب على ترك إيوائه قبل بيعه.[
- 2030حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني سالم بن عبد ا : أن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
لقد رأيت الناس في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم يبتاعون جزافا، يعني الطعام، يضربون أن يبيعوه في مكانهم، حتى يؤووه إلى رحالهم.
]ر: ٢٠١٧[
- 57 -3-باب: إذا اشترى متاعا أو دابة فوضعه عند البائع أو مات قبل أن يقبض.
وقال ابن عمر رضي ا عنهما: ما أدركت الصفقة حيا مجموعا فهو من المبتاع.
]ش (ما أدركت..) أي ما كان عند العقد غير ميت ولم يتغير عن حالته فهو للمشتري.[
- 2031حدثنا فروة بن أبي المغراء: أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
لقل يوم كان يأتي على النبي صلى ا عليه وسلم إلا يأتي فيه بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، فلما أذن له في الخروج إلى المدينة، لم يرعنا إلا وقد أتانا ظهرا، فخبر به أبو بكر، فقال: ما جاءنا النبي صلى ا عليه وسلم في هذه الساعة إلا لأمر حدث، فلما دخل عليه قال لأبي بكر: (أخرج من عندك). قال: يا رسول ا إنما هما ابنتاي، يعني عائشة وأسماء، قال: (أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج). قال: الصحبة يا رسول ا ، قال: (الصحبة). قال: يا رسول ا ، إن عندي ناقتين أعددتهما للخروج، فخذ إحداهما، قال: (قد أخذتها بالثمن.(
]ر: ٤٦٤[
]ش (لقل يوم) اللام جواب قسم محذوف، وقل: فعل ماض فيه معنى النفي، أي ما يأتي يوم عليه إلا يأتي فيه بيت أبي بكر رضي ا عنه. (لم يرعنا..) من الروع وهو الفزع، والمعنى أتانا بغتة وقت الظهر. (الصحبة) أرغب وأطلب الصحبة معك على الخروج.[
- 58 -3-باب: لا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، حتى يأذن له أو يترك.
]ش (يسوم على..) وهو أن يتفق صاحب السلعة والراغب فيها على البيع ولم يعقداه بعد، فيقول آخر لصاحبها: أنا أشتريها بأكثر، أو يقول للراغب فيها: أنا أبيعك خيرا منها بأقل، ونحو ذلك.[
- 2032حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يبيع أحدكم على بيع أخيه.(
[2057، 4848]
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: تحريم الخطبة على خطبة أخيه..، رقم: ١٤١٢.
)بيع أخيه) هو بمعنى السوم الذي ذكر، أو يكون ذلك بعد العقد وفي زمن خيار المجلس أو خيار الشرط. والجمهور على أنه لا فرق في هذا بين المسلم والكافر.[
- 2033حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد، ولا تناجشوا، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، وتسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها.(
[2041، 2043، 2044، 2052، 2054، 2574، 2577]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع حبل الحبلة، رقم: ١٥١٥.
)حاضر) المقيم في البلد. (لباد) قادم من البادية أو القرى. وصورة البيع له: أن يقدم بسلعة ليبيعها بسعر يومها، فيقول له الحاضر: اتركها عندي لأبيعها لك على التدريج بثمن أغلى، وقيل: معناه: لا يصير له سمسارا في بيع أو شراء. (تناجشوا) من النجش، وهو أن يزيد في ثمن السلعة وهو لا يرغب في شرائها، وإنما ليخدع غيره ويغره. (خطبة أخيه) وصورته: أن يخطب رجل امرأة وتظهر الرضا، وتتفقا على مهر ولم يبق إلا العقد، فيأتي آخر ويخطب ويزيد في المهر، أو غير ذلك من وسائل الإغراء. (لتكفأ ما في إنائها) لتقلب ما في إناء أختها في إنائها، والمعنى: لتستأثر بخير زوجها وحدها وتحرم غيرها نصيبها منه.[
- 59 -3-باب: بيع المزايدة.
وقال عطاء: أدركت الناس لا يرون بأسا ببيع المغانم فيمن يزيد.
- 2034حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا الحسين المكتب، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:

أن رجلا أعتق غلاما له عن دبر، فاحتاج، فأخذه النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (من يشتريه مني). فاشتراه نعيم بن عبد ا بكذا وكذا، فدفعه إليه.
[2117، 2273، 2284، 2397، 6338، 6548، 6763]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: الابتداء في النفقة بالنفس ثم بأهله. وفي الأيمان، باب: جواز بيع المدبر، رقم: ٩٩٧.
)عن دبر) أي قال له: أنت حر بعد موتي. (فدفعه إليه) أعطى مدبره ثمنه.[
- 60 -3-باب: النجش، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع.
وقال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن. [ر: ٢٥٣٠[
وهو خداع باطل لا يحل، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الخديعة في النار). (ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد.(
]ر: ٢٥٥٠[
]ش (الناجش) فاعل النجش، انظر شرح: ٢٠٣٣. (آكل..) كآكل الربا في كونه عاصيا مع علمه بالنهي عن فعله، وخيانته غشه وخداعه. (وهو) أي النجش. (الخديعة..) أي صاحب الخديعة في النار. (أمرنا) شرعنا الذي نحن عليه. (رد) مردود لا يقبل منه. وقوله: هو خداع الخ.. من كلام البخاري.[
- 2035حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن النجش.(
[6562]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الرجل على بيع أخيه..، رقم: ١٥١٦.[
- 61 -3-باب: بيع الغرر وحبل الحبلة.
- 2036حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة، وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية، وكان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة، ثم تنتج التي في بطنها.
[2137، 3630]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الحبلة، رقم: ١٥١٤.
)حبل الحبلة) أي أن يبيع شيئا، ويجعل أجل دفع الثمن: أن تلد الناقة ويكبر ولدها ويلد، أو المراد: بيع ما يلده حمل الناقة، وهو: إما بيع معدوم ومجهول، وإما بيع إلى أجل مجهول، وكل منهما ممنوع شرعا، لما فيه من الغرر، وما يؤدي إليه من المنازعة.[
- 62 -3-باب: بيع الملامسة.
وقال أنس: نهى عنه النبي صلى ا عليه وسلم. [ر: ٢٠٩٣[
- 2037حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عامر بن سعد: أن أبا سعيد رضي ا عنه أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن المنابذة - وهي طرح الرجل ثوبه بالبيع إلى رجل قبل أن يقلبه أو ينظر إليه - ونهى عن بيع الملامسة. والملامسة لمس الثوب لا ينظر إليه.
]ر: ٣٦٠[
- 2038حدثنا قتيبة: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
نهي عن لبستين: أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد، ثم يرفعه على منكبه، وعن بيعتين: اللماس والنباذ.
]ر: ٣٦١[
- 63 -3-باب: بيع المنابذة.
وقال أنس: نهى عنه النبي صلى ا عليه وسلم. [ر: ٢٠٩٣[
- 2039حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن محمد بن يحيى بن حبان، وعن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن الملامسة والمنابذة.
]ر: ٣٦١[
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: إبطال بيع الملامسة والمنابذة، رقم: ١٥١١.[
- 2040حدثنا عياش بن الوليد: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي سعيد رضي ا عنه قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين: الملامسة والمنابذة.
]ر: ٣٦٠[
- 64 -3-باب: النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة.
والمصراة: التي صري لبنها وحقن فيه وجمع، فلم يحلب أياما، وأصل التصرية حبس الماء، يقال منه: صريت الماء إذا حبسته.
- 2041حدثنا ابن بكير: حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج: قال أبو هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم: (لا تصروا الإبل والغنم، فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين بعد أن يحتلبها: إن شاء أمسك، وإن شاء ردها وصاع تمر.(
ويذكر عن أبي صالح ومجاهد والوليد بن رباح وموسى بن يسار، عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلم: (صاع تمر). وقال بعضهم: عن ابن سيرين: (صاعا من طعام، وهو بالخيار ثلاثا). وقال بعضهم، عن ابن سيرين: (صاعا من تمر). ولم يذكر ثلاثا. والتمر أكثر.
]ر: ٢٠٣٣[
]ش (بخير النظرين) يختار أنفع الرأيين له. (أمسك) ورضي بالبيع. (ثلاثا) ثلاثة أيام. (والتمر أكثر) هذا من كلام البخاري، والمعنى: أن التمر أكثر من الطعام، أو المراد: أن الروايات التي تذكر التمر أكثر عددا من التي لم يذكر فيها، أو ذكر فيها الطعام بدله.[
- 2042حدثنا مسدد: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو عثمان، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:
من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعا من تمر، ونهى النبي صلى
ا عليه وسلم أن تلقى البيوع.
[2056]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم تلقي الجلب، رقم: ١٥١٨.
)محفلة) ترك حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها. (تلقي البيوع) استقبال أصحاب المبيعات والشراء منهم قبل أن يصلوا إلى الأسواق.[
- 2043حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تلقوا الركبان، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، ولا تناجشوا، ولا يبع حاضر لباد، ولا تصروا الغنم، ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحتلبها: إن رضيها أمسكها، وإن سخطها ردها وصاعا من تمر.(
]ر: ٢٠٣٣[
]ش (لا تلقوا الركبان) لا تستقبلوا الذين يحملون الأمتعة إلى البلد وتشتروا منهم، قبل قدومهم عليها ومعرفتهم أسعارها. (سخطها) لم يرض بها على عيبها.[
- 65 -3-باب: إن شاء رد المصراة وفي حلبتها صاع من تمر.
- 2044حدثنا محمد بن عمرو: حدثنا المكي: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني زياد: أن ثابتا مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من اشترى غنما مصراة فاحتلبها، فإن رضيها أمسكها، وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر.(
]ر: ٢٠٣٣[
]ش (حلبتها) بدل ما حلب منها.[
- 66 -3-باب: بيع العبد الزاني.
وقال شريح: إن شاء رد من الزنا.
]ش (رد..) أي رد العبد أو الأمة المشتراة وفسخ البيع بسبب اطلاعه على زناها.[
- 2045حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه أنه سمعه يقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر.(
،2119، 6448]وانظر: ٢٠٤٦[
]ش أخرجه مسلم في الحدود، باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنا، رقم: ١٧٠٣.
)الأمة) المملوكة. (فتبين) ثبت بالبينة أو الإقرار أو الحمل. (يثرب) لا يوبخها ولا يقرعها ويلومها على الزنا بعد الجلد.[
- 2046حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد ا ابن عبد ا ، عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن؟. قال إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فبيعوها ولو بضفير). قال ابن شهاب: لا أدري، بعد الثالثة أو الرابعة
،2118، 2417، 6447]وانظر: ٢٠٤٥[
]ش أخرجه مسلم في الحدود، باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنا، رقم: ١٧٠٤.
)تحصن) تتزوج. (بضفير) حبل من شعر أو غيره، منسوج أو مفتول.[
- 67 -3-باب: البيع والشراء مع النساء.
- 2047حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: قال عروة بن الزبير: قالت عائشة رضي ا عنها:

دخل علي رسول ا صلى ا عليه وسلم فذكرت له، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اشتري وأعتقي، فإن الولاء لمن أعتق). ثم قام النبي صلى ا عليه وسلم من العشي، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (ما بال أناس يشترطون شروطا ليس في كتاب ا ، من اشترط شرطا ليس في كتاب ا فهو باطل، وإن اشترط مائة شرط، شرط ا أحق وأوثق.(
]ر: ٤٤٤[
]ش (شرط ا) ما أحله ا تعالى وبينه. (أحق) أولى بالالتزام. (أوثق) أحكم وأقوى.[
- 2048حدثنا حسان بن أبي عباد: حدثنا همام قال: سمعت نافعا يحدث، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن عائشة رضي ا عنها ساومت بريرة، فخرج إلى الصلاة، فلما جاء قالت: إنهم أبوا أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إنما الولاء لمن أعتق). قلت لنافع: حرا كان زوجها أو عبدا؟. فقال: ما يدريني.
[2061، 2423، 6371، 6376، 6378]
]ش (ساومت) من السوم وهو البحث في البيع والشراء. (فخرج) أي النبي صلى ا عليه وسلم إلى الصلاة. (الولاء) المعونة والنصرة، والمراد به هنا: التوارث بين المعتق والمعتق إذا لم يكن ورثة من القرابة، وكذلك تحمل الدية والمطالبة بالدم ونحوه.[
- 68 -3-باب: هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو ينصحه.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له). ورخص فيه عطاء.
]ش (فيه) أي بيع الحاضر للبادي، وهو أن يأتي رجل من خارج البلد بشيء يريد بيعه، فيقول له من في البلد: اتركه عندي لأبيعه لك بسعر أنفع لك.[
- 2049حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس: سمعت جريرا رضي ا عنه:
بايعت رسول ا صلى ا عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا ا ، وأن محمدا رسول ا ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والسمع والطاعة، والنصح لكل مسلم.
]ر: ٥٧[
]ش (والسمع والطاعة) للحاكم المسلم العادل، إذا لم يأمر بمعصية.[
- 2050حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا معمر، عن عبد ا بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تلقوا الركبان، ولا يبيع حاضر لباد). قال: فقلت لابن عباس: ما قوله: (لا يبيع حاضر لباد). قال: لا يكون له سمسارا.
، 2154، 2055]وانظر: ٢٠٥١[
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الحاضر للبادي، رقم: ١٥٢١.
)لا تلقوا الركبان) لا تستقبلوا حملة البضائع وتشتروها منهم قبل وصولهم للأسواق. (سمسارا) دلالا، وهو في الأصل: القيم بالأمر والحافظ له، ثم استعمل في متولي البيع والشراء لغيره ويأخذ على ذلك أجرة.[
- 69 -3-باب: من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر.
- 2051حدثني عبد ا بن صباح: حدثنا أبو علي الحنفي، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن دينار قال: حدثني أبي، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد. وبه قال ابن عباس.
]ر: ٢٠٥٠[
- 70 -3-باب: لا يبيع حاضر لباد بالسمسرة.
وكرهه ابن سيرين وإبراهيم للبائع والمشتري. وقال إبراهيم: إن العرب تقول: بع لي ثوبا، وهي تعني الشراء.
- 2052حدثنا المكي بن إبراهيم قال: أخبرني ابن جريج، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا يبتاع المرء على بيع أخيه، ولا تناجشوا، ولا يبيع حاضر لباد.(
]ر: ٢٠٣٣.[
- 2053حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا معاذ: حدثنا ابن عون، عن محمد: قال أنس بن مالك رضي ا عنه:
نهينا أن يبيع حاضر لباد.
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الحاضر للبادي، رقم: ١٥٢٣.[
- 71 -3-باب: النهي عن تلقي الركبان.
- 2054حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا عبيد ا ، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي ا قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن التلقي، وأن يبيع حاضر لباد.
]ر: ٢٠٣٣[
- 2055حدثني عياش بن الوليد: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال:
سألت ابن عباس رضي ا عنهما: ما معنى قوله: (لا يبيعن حاضر لباد). فقال: لا يكن له سمسارا.

]ر: ٢٠٥٠[
- 2056حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثني التيمي، عن أبي عثمان، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
من اشترى محفلة فليرد معها صاعا، قال: ونهى النبي صلى ا عليه وسلم عن تلقي البيوع.
]ر: ٢٠٤٢[
- 2057حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق.(
]ر: ٢٠٣٢[
]ش (لا تلقوا السلع) لا تستقبلوا جالبي المبيعات. (يهبط بها إلى السوق) يصل بها جالبها إلى سوق البلد.[
- 72 -3-باب: منتهى التلقي.
- 2058/2059حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
كنا نتلقى الركبان، فنشتري منهم الطعام، فنهانا النبي صلى ا عليه وسلم أن نبيعه حتى يبلغ به سوق الطعام.
قال أبو عبد ا : هذا في أعلى السوق، يبينه حديث عبيد ا .
- (2059)حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا قال: حدثني نافع، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
كانوا يبتاعون الطعام في أعلى السوق، فيبيعونه في مكانهم، فنهاهم رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يبيعوه في مكانه حتى ينقلوه.
]ر: ٢٠١٧.[
- 73 -3-باب: إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل.
- 2060حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
جاءتني بريرة فقالت: كاتبت أهلي على تسع أواق، في كل عام أوقية، فأعينيني، فقلت: إن أحب أهلك أن أعدها لهم، ويكون ولاؤك لي فعلت. فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت لهم فأبوا عليها، فجاءت من عندهم ورسول ا صلى ا عليه وسلم جالس، فقالت: إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فسمع النبي صلى ا عليه وسلم، فأخبرت عائشة النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (خذيها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق). ففعلت عائشة، ثم قام رسول ا صلى ا عليه وسلم في الناس، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد، ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتا با ، ما كان من شرط ليس في كتاب ا فهو باطل، وإن كان مائة شرط، قضاء ا أحق، وشرط ا أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق.(
]ر: ٤٤٤[
- 2061حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:
أن عائشة أم المؤمنين: أرادت أن تشتري جارية فتعتقها، فقال أهلها: نبيعكها على أن ولاءها لنا، فذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (لا يمنعك ذلك، فإنما الولاء لمن أعتق.(
]ر: ٢٠٤٨[
- 74 -3-باب: بيع التمر بالتمر.
- 2062حدثنا أبو الوليد: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس: سمع عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (البر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء.(
]ر: ٢٠٢٧[
- 75 -3-باب: بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام.
- 2063/2064حدثنا إسماعيل: حدثنا مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن المزابنة.
والمزابنة: بيع الثمر بالتمر كيلا، وبيع الزبيب بالكرم كيلا.
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، رقم: ١٥٤٢.
)الثمر) الرطب على النخيل. (الكرم) شجر العنب، والمراد العنب نفسه.[
- (2064)حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن المزابنة.
قال: والمزابنة: أن يبيع الثمر بكيل: إن زاد فلي وإن نقص فعلي.
قال: وحدثني زيد بن ثابت: أن النبي صلى ا عليه وسلم رخص في العرايا بخرصها.
]2072، 2073، 2076، 2080، 2091، 2251، وانظر: ١٤١٥[
]ش (رخص) أذن وأباح، من الرخصة وهي التسهيل في الأمر والتيسير، وشرعا: ما شرع من الأحكام استثناء من منع عام، لعذر يشق معه الإتيان بالحكم المشروع أولا. (العرايا) جمع عرية، وهي: أن يبيع الرطب أو العنب على الشجر، بخرصه من التمر أو الزبيب، على أن يكون ذلك خمسة أوسق فما دون. (بخرصها) بما يحزر من مقدارها.[

- 76 -3-باب: بيع الشعير بالشعير.
- 2065حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس أخبره:
أنه التمس صرفا بمائة دينار، فدعاني طلحة بن عبيد ا ، فتراوضنا حتى اصطرف مني، فأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال: حتى يأتي خازني من الغابة، وعمر يسمع ذلك، فقال: وا لا تفارقه حتى تأخذ منه، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء.(
]ر: ٢٠٢٧[
- 77 -3-باب: بيع الذهب بالذهب.
- 2066حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا إسماعيل بن علية قال: حدثني يحيى بن أبي إسحاق: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال أبو بكرة رضي ا عنه:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء، والفضة بالفضة إلا سواء بسواء، وبيعوا الذهب بالفضة، والفضة بالذهب، كيف شئتم.(
[2071]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: النهي عن بيع الوررق بالذهب دينا، رقم: ١٥٩٠.
)سواء بسواء) متساويتن في الوزن. (كيف شئتم) متساويا أو متفاضلا.[
- 78 -3-باب: بيع الفضة بالفضة.
- 2067/2068حدثنا عبيد ا بن سعد: حدثنا عمي: حدثنا ابن أخي الزهري، عن عمه قال: حدثني سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن أبا سعيد حدثه مثل ذلك حديثا عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلقيه عبد ا بن عمر، فقال: يا أبا سعيد، ما هذا الذي تحدث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقال أبو سعيد: في الصرف؟ سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (الذهب بالذهب مثلا بمثل، والورق بالورق مثلا بمثل.(
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: الربا، رقم: ١٥٨٤.
)حدثه مثل ذلك حديثا) أي مثل حديث أبي بكرة رضي ا عنه السابق في وجوب التساوي بين البدلين. (الصرف) بيع النقد بالنقد. (مثلا بمثل) متماثلين ومتساويين في الوزن. (الورق) الفضة.[
- (2068)حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق الورق بالورق إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائبا بناجز.(
[2069]
]ش (تشفوا) من الإشفاف وهو التفضيل. (غائبا) مؤجلا. (بناجز) بحاضر.[
- 79 -3-باب: بيع الدينار بالدينار نساء.
- 2069حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا الضحاك بن مخلد: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار: أن أبا صالح الزيات أخبره: أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي ا عنه يقول:
الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، فقلت له: فإن ابن عباس لا يقوله، فقال أبو سعيد: سألته، فقلت: سمعته من النبي صلى ا عليه وسلم، أو وجدته في كتاب ا ؟. قال: كل ذلك لا أقول، وأنتم أعلم برسول ا صلى ا عليه وسلم مني، ولكنني أخبرني أسامة: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا ربا إلا في النسيئة.(
]ر: ٢٠٦٧[
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: بيع الطعام مثلا بمثل، رقم: ١٥٩٦.
)الدينار بالدينار) يباع به متساويا. (لا يقوله) لا يشترط المساواة في ذلك. (كل ذلك لا أقول) أي لم يكن السماع ولا الوجدان. (النسيئة) التأخير، وهو أن يكون أحد البدلين حاضرا والآخر مؤجلا.[
- 80 -3-باب: بيع الورق بالذهب نسيئة.
- 2070حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت أبا المنهال قال: سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي ا عنهم، عن الصرف، فكل واحد منهما يقول: هذا خير مني، فكلاهما يقول:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا.
]ر: ١٩٥٥[
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: النهي عن بيع الورق بالذهب دينا، رقم: ١٥٨٩.
)بالورق) بالفضة. (دينا) أي أحدهما غير حاضر في المجلس.[
- 81 -3-باب: بيع الذهب بالورق يدا بيد.
- 2071حدثنا عمران بن ميسرة: حدثنا عباد بن العوام: أخبرنا يحيى بن أبي إسحاق: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي ا عنه قال:

نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن الفضة بالفضة، والذهب بالذهب، إلا سواء بسواء. وأمرنا أن نبتاع الذهب بالفضة كيف شئنا، والفضة بالذهب كيف شئنا.
]ر: ٢٠٦٦[
- 82 -3-باب: بيع المزابنة، وهي بيع الثمر بالتمر، وبيع الزبيب بالكرم، وبيع العرايا.
قال أنس: نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن المزابنة والمحاقلة. [ر: ٢٠٩٣[
- 2072/2073حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه، ولا تبيعوا الثمر بالتمر.(
قال سالم: وأخبرني عبد ا ، عن زيد بن ثابت: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر، ولم يرخص
في غيره.
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، رقم: ١٥٣٩.
)يبدو صلاحه) يظهر نضجه، فيحمر أو يصفر - على حسبه - ويؤكل منه.[
- (2073)حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن المزابنة.
والمزابنة: اشتراء الثمر بالتمر كيلا، وبيع الكرم بالزبيب كيلا. [ر: ١٤١٥، ٢٠٦٣[
- 2074حدثنا عبد ا بن يوسف :أخبرنا مالك، عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان، مولى ابن أبي أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن المزابنة والمحاقلة. والمزابنة: اشتراء الثمر بالتمر في رؤوس النخل.
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: كراء الأرض، رقم: ١٥٤٦.
)المحاقلة) مفاعلة من الحقل وهو الزرع، والمراد: بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية.[
- 2075حدثنا مسدد: حدثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة.
- 2076حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت رضي ا عنهم:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أرخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها.
]ر: ٢٠٦٣
- 83 -3-باب: بيع الثمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة.
- 2077حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا ابن وهب: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، وأبي الزبير، عن جابر رضي ا عنه قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب، ولا يباع منه إلا بالدينار والدرهم، إلا العرايا.
]ر: ١٤١٦[
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها..، وباب: النهي عن المحاقلة والمزابنة..، رقم: ١٥٣٦.
)يطيب) أكله ببدو صلاحه. (العرايا) انظر الحديث: ٢٠٦٤ والباب: ٨٤[
- 2078حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب قال: سمعت مالكا، وسأله عبيد ا بن الربيع: أحدثك داود، عن أبي سفيان، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق، أو دون خمسة أوسق؟. قال: نعم.
[2253]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، رقم: ١٥٤١.
)أوسق) جمع وسق وهو في الأصل الحمل، والمراد وعاء معين يسع ستين صاعا.[
- 2079حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: قال يحيى بن سعيد: سمعت بشيرا قال: سمعت سهل بن أبي حثمة:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن بيع الثمر بالتمر، ورخص في العرية أن تباع بخرصها، يأكلها أهلها رطبا.
وقال سفيان مرة أخرى: إلا أنه رخص في العرية يبيعها أهلها بخرصها يأكلونها رطبا، قال: هو سواء، قال سفيان: فقلت ليحيى وأنا غلام: إن أهل مكة يقولون: إن النبي صلى ا عليه وسلم رخص في بيع العرايا، فقال: وما يدري أهل مكة؟. قلت: إنهم يروونه عن جابر، فسكت. قال سفيان: إنما أردت أن جابرا من أهل المدينة. قيل لسفيان: وليس فيه: نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه؟. قال: لا.
]2254، وانظر: ١٤١٦[
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، رقم: ١٥٤٠.[
- 84 -3-باب: تفسير العرايا.
وقال مالك: العرية أن يعري الرجل الرجل النخلة، ثم يتأذى بدخوله عليه، فرخص له أن يشتريها منه بتمر.

وقال ابن إدريس: العرية لا تكون إلا بالكيل من التمر يدا بيد، لا يكون بالجزاف. ومما يقويه قول سهل بن أبي حثمة: بالأوسق الموسقة.
وقال ابن إسحاق في حديثه عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: كانت العرايا أن يعري الرجل في ماله النخلة والنخلتين.
وقال يزيد عن سفيان بن حسين: العرايا نخل كانت توهب للمساكين، فلا يستطيعون أن ينتظروا بها، رخص لهم أن يبيعوها بما شاؤوا من التمر.
]ش (يعري) من الإعراء وهو الإعطاء. (بالجزاف) بدون كيل أو وزن. (بالأوسق) جمع وسق وهو حمل بعير، والموسقة تأكيد لها، كقول الناس: الآلاف المؤلفة.[
- 2080حدثنا محمد: أخبرنا عبد الله: أخبرنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا أن تباع بخرصها كيلا.
قال موسى بن عقبة: والعرايا نخلات معلومات تأتيها فتشتريها.
]ر: ٢٠٦٣[
- 85 -3-باب: بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها.
- 2081وقال الليث، عن أبي الزناد: كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبي حثمة الأنصاري، من بني حارثة: أنه حدثه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:
كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار، فإذا جد الناس وحضر تقاضيهم، قال المبتاع: إنه أصاب الثمر الدمان، أصابه مراض، أصابه قشام، عاهات يحتجون بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك: (فإما لا، فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر). كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم.
وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت: أن زيد بن ثابت لم يكن يبيع ثمار
أرضه حتى تطلع الثريا، فيتبين الأصفر من الأحمر.
قال أبو عبد الله: رواه علي بن بحر: حدثنا حكام: حدثنا عنبسة، عن زكرياء، عن أبي الزناد، عن عروة، عن سهل، عن زيد.
]ش (جد الناس) قطعوا تمر النخيل. (تقاضيهم) طلب ديونهم. (الدمان) فساد الطلع وتعفنه، فيخرج قبل الثمرة أسود. (مراض) اسم لجميع الأمراض. (قشام) مرض يصيب ثمر النخيل فلا يصير رطبا. (عاهات) جمع عاهة وهي الآفة والمرض. (فإما لا) فإن لا تتركوا هذه المبايعة. (كالمشورة) يشير عليهم بذلك. (تطلع الثريا) اسم علم لنجم مخصوص، والمعنى: حتى تطلع مع الفجر، ويكون ذلك في أول فصل الصيف، وعندها تكون الثمار قد نضجت.[
- 2082حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمبتاع.
]ر: ١٤١٥[
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها، رقم: ١٥٣٤.[
- 2083حدثنا ابن مقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تباع ثمرة النخل حتى تزهو. قال أبو عبد الله: يعني حتى تحمر.
]ر: ١٤١٧[
- 2084حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سليم بن حيان: حدثنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:
نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقح. فقيل: ما تشقح؟. قال تحمار وتصفار ويؤكل منها.
]ر: ١٤١٦[
- 86 -3-باب: بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها.
- 2085حدثني علي بن الهيثم: حدثنا معلى: حدثنا هشيم: أخبرنا حميد: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، وعن النخل حتى يزهو. قيل: وما يزهو؟. قال: يحمار أو يصفار.
]ر: ١٤١٧[
- 87 -3-باب: إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائع.
- 2086حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن حميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهي. فقيل له: وما تزهي؟. قال: حتى تحمر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرأيت إذا منع الله الثمرة، بم يأخذ أحدكم مال أخيه.(
]ر: ١٤١٧[
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: وضع الحوائج، رقم: ١٥٥٥.
)منع الله الثمرة) بأن تلفت بآفة من الآفات. (بم يأخذ..) يستحل، أي إذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشتري في مقابلة ما بذله شيء، فيأخذه البائع بدون بدل بذله.[

- 2087قال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: لو أن رجلا ابتاع ثمرا قبل أن يبدو صلاحه، ثم أصابته عاهة، كان ما أصابه على ربه، أخبرني سالم بن عبد ا ، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحها، ولا تبيعوا الثمر بالتمر.(
]ر: ١٤١٥[
]ش (على ربه) على صاحبه الذي باعه.[
- 88 -3-باب: شراء الطعام إلى أجل.
- 2088حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: ذكرنا إبراهيم الرهن في السلف، فقال: لابأس به. ثم حدثنا عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي إلى أجل، فرهنه درعه.
]ر: ١٩٦٢[
- 89 -3-باب: إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه.
- 2089حدثنا قتيبة، عن مالك، عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أكل تمر خيبر هكذا). قال: لا وا يا رسول ا ، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تفعل، بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيبا.(
[2180، 4001، 6918]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: بيع الطعام مثلا بمثل، رقم: ١٥٩٣.
)رجلا) قيل: هو سواد بن غزية، وقيل: مالك بن صعصعة رضي ا عنهما. (جنيب) نوع جيد من أنواع التمر. (الجمع) الرديء، أو الخليط من التمر[
- 90 -3-باب: من باع نخلا قد أبرت، أو أرضا مزروعة، أو بإجارة.
قال أبو عبد ا : وقال لي إبراهيم: أخبرنا هشام: أخبرنا ابن جريج قال: سمعت ابن أبي مليكة يخبر عن نافع، مولى ابن عمر: أنه قال: أيما نخل بيعت، قد أبرت لم يذكر الثمر، فالثمر للذي أبرها، وكذلك العبد والحرث ،
سمى له نافع هؤلاء الثلاث.
]ش (أبرت) من التأبير، وهو التلقيح. (لم يذكر الثمر) في العقد، لمن يكون. (وكذلك العبد) أي إذا بيعت الأم المملوكة: فإن كان لها ولد رقيق منفصل عنها فهو للبائع، وإن كان جنينا فهو للمشتري. (الحرث) الزرع، فهو للبائع إذا باع الأرض المزروعة ولم يذكر الزرع في العقد].
- 2090حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع، إلا أن يشترط المبتاع.(
[2092، 2250، 2567]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: من باع نخلا عليها تمر، رقم: ١٥٤٣.
)يشترط المبتاع) أي يشترط المشتري في العقد أن الثمرة له.[
- 91 -3-باب: بيع الزرع بالطعام كيلا.
- 2091حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن المزابنة: أن يبيع ثمر حائطه إن كان نخلا بتمر كيلا، وإن كان كرما أن يبيعه بزبيب كيلا، أو كان زرعا، أن يبيعه بكيل طعام، ونهى عن ذلك كله.
]ر: ٢٠٦٣[
- 92 -3-باب: بيع النخل بأصله.
- 2092حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (أيما امرئ أبر نخلا ثم باع أصلها، فللذي أبر ثمر النخل، إلا أن يشترطه المبتاع.[
]ر: ٢٠٩٠[
- 93 -3-باب: بيع المخاضرة.
- 2093حدثنا إسحاق بن وهب: حدثنا عمر بن يونس قال: حدثني أبي قال: حدثني إسحاق بن أبي طلحة الأنصاري، عن أنس بن مالك رضي ا عنه أنه قال:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن المحاقلة، والمخاضرة، والملامسة، والمنابذة، والمزابنة.
]ش (المحاقلة) بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية. (المخاضرة) بيع الثمار والحبوب وهي خضر قبل أن يبدو نضجها. (الملامسة) من اللمس وهي: أن يبيعه شيئا على أنه متى لمسه فقد تم البيع. (المنابذة) من النبذ وهو الإلقاء، وهي: أن يجعل إلقاء السلعة إيجابا للبيع أو إبراما له. (المزابنة) بيع التمر اليابس بالرطب، وبيع الزبيب بالعنب كيلا.[

- 2094حدثنا قتيبة: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن بيع ثمر التمر حتى يزهو. فقلنا لأنس: ما زهوها؟. قال: تحمر وتصفر، أرأيت إن منع ا الثمرة بم تستحل مال أخيك.
]ر: ١٤١٧[
- 94 -3-باب: بيع الجمار وأكله.
- 2095حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كنت عند النبي صلى ا عليه وسلم وهو يأكل جمارا، فقال: (من الشجر شجرة كالرجل المؤمن). فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أحدثهم، قال: (هي النخلة.(
]ر: ٦١[
- 95 -3-باب: من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم: في البيوع والإجارة والمكيال والوزن، وسنتهم على نياتهم ومذاهبهم المشهورة.
وقال شريح للغزالين: سنتكم بينكم ربحا، وقال عبد الوهاب، عن أيوب، عن محمد: لا بأس، العشرة بأحد عشرة، ويأخذ للنفقة ربحا .
وقال النبي صلى ا عليه وسلم لهند: (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) [ر: ٢٠٩٧.[
وقال تعالى: {ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف}. /النساء: ٦./
واكترى الحسن من عبد ا بن مرداس حمارا، فقال: بكم؟. قال: بدانقين، فركبه ثم جاء مرة أخرى، فقال: الحمار الحمار، فركبه ولم يشارطه، فبعث إليه بنصف درهم.
]ش (وسنتهم..) طريقتهم الثابتة على حسب مقاصدهم وعاداتهم المشهورة لديهم، والمراد: إثبات الاعتماد على العرف والعادة. (سنتكم) أي عادتكم وطريقتكم بينكم معتبرة. وكلمة (ربحا) هنا قيل: لا معنى لها وإنما محلها آخر الأثر الذي بعده، قال العيني: هكذا وقع في بعض النسخ ،ولكنه غير صحيح، لأن هذه اللفظة هنا لا فائدة لها، ولا معنى يطابق الأثر. (لا بأس..) أي أن يبيع ما اشتراه بمائة دينار مثلا، بربح دينار لكل عشرة، فلا بأس بذلك إن جرى به عرف، ويحسب النفقة أيضا كأجرة الحمل وغيره، ويأخذ ربحا عليها واحدا عن كل عشرة. (ومن كان فقيرا..) المعنى: لا مانع من أن يأكل ولي اليتيم من ماله، بقدر أجرة عمله عرفا، إن كان فقيرا. (بدانقين) مثنى دانق، وهو سدس الدرهم، والمراد: أنه ركبه في المرة الثانية اعتمادا على الأجرة السابقة والشرط المتقدم للعرف بذلك، وزاد دانقا على سبيل الفضل والكرم.[
- 2096حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
حجم رسول ا صلى ا عليه وسلم أبو طيبة، فأمر له رسول ا صلى ا عليه وسلم بصاع من تمر، وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه.
]ر: ١٩٩٦[
- 2097حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
قالت هند أم معاوية لرسول ا صلى ا عليه وسلم: إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل علي جناح أن آخذ ماله سرا؟. قال: (خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف.(
[2328، 3613، 5044، 5049، 5055، 6265، 6742، 6758]
]ش (شحيح) بخيل مع الحرص. (جناح) إثم. (سرا) أي دون علمه وإذنه. (بالمعروف) حسب عادة الناس في نفقة أمثالك وأمثال أولادك.[
- 2098حدثني إسحاق: حدثنا ابن نمير: أخبرنا هشام. وحدثني محمد قال: سمعت عثمان بن فرقد قال: سمعت هشام بن عروة يحدث، عن أبيه:
أنه سمع عائشة رضي ا عنها تقول: {ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف}. أنزلت في والي اليتيم الذي يقيم عليه ويصلح في ماله، إن كان فقيرا أكل منه بالمعروف.
[2614، 4299]
]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير، رقم: ٣٠١٩.
)من كان غنيا..) أي إذا كان ولي اليتيم لديه ما يستغني به عن الأخذ من مال اليتيم، فلا يأخذ منه شيئا أجرة على قيامه بشؤونه. (بالمعروف) بقدر أجرة أمثاله.[
- 96 -3-باب: بيع الشريك من شريكه.
- 2099حدثني محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر رضي ا عنه:
جعل رسول ا صلى ا عليه وسلم الشفعة في كل مال لم يقسم، فإذا وقعت الحدود، وصرفت الطرق، فلا شفعة.
[2100، 2101، 2138، 2363، 2364، 6575]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: الشفعة، رقم: ١٦٠٨.

)الشفعة) من شفعت الشيء إذا ضممته إلى غيره، سميت بذلك لما فيها من ضم نصيب إلى نصيب، وهي أن يبيع أحد الشركاء في دار أو أرض نصيبه لغير الشركاء، فللشركاء أخذ هذا النصيب بمقدار ما باعه. (وقعت الحدود) صارت مقسومة وحددت الأقسام. (صرفت الطرق) ميزت وبينت.[

- 97 -3-باب: بيع الأرض والدور والعروض مشاعا غير مقسوم.

- 2100/2101حدثنا محمد بن محبوب: حدثنا عبد الواحد: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

قضى النبي صلى ا عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم، فإذا وقعت الحدود، وصرفت الطرق، فلا شفعة.

- (2101)حدثنا مسدد: حدثنا عبد الواحد: بهذا، وقال: في كل ما لم يقسم.

تابعه هشام، عن معمر، قال عبد الرزاق: في كل مال. رواه عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري.

]ر: ٢٠٩٩[

- 98 -3-باب: إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي.

- 2102حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبو عاصم: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطت عليهم صخرة، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا ا بأفضل عمل عملتموه.

فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى، ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب، فآتي أبواي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي، فاحتبست ليلة، فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما، والصبية يتضاغون عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما، حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففرج عنهم.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار، فسعيت حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها قالت: اتق ا ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة، قال: ففرج عنهم الثلثين.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا بفرق من ذرة فأعطيته، وأبى ذلك أن يأخذ، فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته، حتى اشتريت منه بقرا وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبد ا أعطيني حقي، فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك، فقال: أتستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا، فكشف عنهم.(

[2152، 2208، 3278، 5629]

]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء.., باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة.., رقم: ٢٧٤٣.

)ثلاثة) من الناس من الأمم السابقة. (الحلاب) الإناء الذي يحلب فيه، أو اللبن المحلوب. (أهلي) أقربائي كأختي وأخي وغيرهما. (فاحتبست) تأخرت بسبب أمر عرض لي. (يتضاغون) يصيحون، من الضغاء. (دأبي) عادتي وشأني. (إبتغاء وجهك) طلبا لمرضاتك. (فرجة) الفتحة بين الشيءين.)لا تنال ذلك منها) لا تحصل على مرادك. (لا تفض الخاتم إلا بحقه) لا تزل البكارة إلا بحلال وهو النكاح. (بفرق) مكيال يسع ثلاثة أصع.[

- 99 -3-باب: الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب.

- 2103حدثنا أبو النعمان: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي ا عنهما قال :

كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم، ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل، بغنم يسوقها، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (بيعا أم عطية؟ أو قال: هبة). قال: لا، بل بيع، فاشترى منه شاة.

[2475، 5067]

]ش (مشعان) طويل جدا فوق الطول المألوف في الرجال.[

- 100 -3-باب: شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه.

وقال النبي صلى ا عليه وسلم لسلمان: (كاتب). وكان حرا، فظلموه وباعوه، وسبي عمار وصهيب وبلال.

وقال ا تعالى: {وا فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم سواء أفبنعمة ا يجحدون}. /النحل: ٧١/.

]ش (كاتب) من المكاتبة، وهي: أن يتعاقد العبد مع سيده على قدر من المال، إذا أداه له أصبح حرا. (سبي) أخذ من أهله وعشيرته وبيع على أنه مملوك. (في الرزق) فمنكم غني وفقير وسيد ومملوك. (برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم) بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم. (سواء) مشتركون. ومعنى الآية: أنهم لا يرضون من مماليكهم أن يشاركوهم في أموالهم، فكيف يجعلون بعض مماليك ا تعالى شركاء له. (يجحدون) يكفرون وينكرون.[

- 2104حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة، فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك، أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه: أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟. قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا

تكذبي حديثي، فإني أخبرتهم أنك أختي، وا إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك، فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر، فغط حتى ركض برجله
).
قال الأعرج: قال أبو سلمة بن عبد ا : إن أباهريرة قال: (قالت: اللهم إن يمت يقال هي قتلته، فأرسل، ثم قام إليها فقامت توضأ تصلي وتقول: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي، فلا تسلط علي هذا الكافر، فغط حتى ركض برجله.(
قال عبد الرحمن: قال أبو سلمة: قال أبو هريرة: (فقالت: اللهم إن يمت قتلته فيقال هي قتلته، فأرسل في الثانية، أو في الثالثة، فقال: وا ما أرسلتم إلي إلا شيطانا، ارجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها آجر، فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام، فقالت: أشعرت أن ا كبت الكافر وأخدم وليدة.(
[2492، 3179، 4796، 6550]
]ش (هاجر) سافر بها. (جبار) ملك ظالم باغ. (لا تكذبي حديثي) لا تقولي خلاف ما قلت. (أختي) ولم يقل له زوجتي، لأنه ربما حمله ذلك على قتله لتخلص له. (إن على الأرض) ليس على الأرض. (فأرسل بها إليه) أي وهو مطمئن إلى أن ا سيحميها منه. (أحصنت فرجي) حفظته. (فغط) ضاق نفسه وكاد يختنق حتى سمع له غطيط، وهو تردد النفس صاعدا إلى الحلق حتى يسمعه من حوله. (ركض برجله) حركها وضربها على الأرض. (شيطانا) متمردا من الجن. (آجر) هي هاجر أم إسماعيل عليه السلام. (كبت الكافر) أذله وأخزاه ورده خاسئا. (أخدم وليدة) أعطى أمة للخدمة، والوليدة الجارية للخدمة كبيرة كانت أم صغيرة.[
- 2105حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها أنها قالت:
اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام، فقال سعد: هذا يا رسول ا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص، عهد إلي أنه ابنه، انظر إلى شبهه. وقال عبد بن زمعة: هذا أخي يا رسول ا ، ولد على فراش أبي من وليدته، فنظر رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى شبهه، فرأى شبها بينا بعتبة، فقال: (هو لك يا عبد، الولد للفراش وللعاهر الحجر، واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة). فلم تره سودة قط.
]ر: ١٩٤٨[
- 2106حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن سعد، عن أبيه:
قال عبد الرحمن بن عوف رضي ا عنه لصهيب: اتق ا ولا تدع إلى غير أبيك. فقال صهيب: ما يسرني أن لي كذا وكذا، وأني قلت ذلك، ولكني سرقت وأنا صبي.
]ش (لا تدع إلى غير أبيك) قال له ذلك لأنه كان يقول: إنه ابن سنان بن مالك، وينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط، وهو عجمي اللسان. (ما يسرني..) أي لا أرضى أن أدعي إلى غير أبي ولو أعطيت الكثير. (سرقت وأنا صبي) بعد أن عرفت مولدي وأهلي، وباعني الذين سرقوني إلى الروم فأخذت بلسانهم.[
- 2107حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال:
يا رسول ا ، أرأيت أمورا كنت أتحنث، أو أتحنث بها، في الجاهلية، من صلة وعتاقة وصدقة، هل لي فيها أجر؟. قال: حكيم رضي ا عنه: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أسلمت على ما سلف لك من خير.(
]ر: ١٣٦٩[
- 101باب: جلود الميتة قبل أن تدبغ.
- 2108حدثنا زهير بن حرب: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن صالح قال: حدثني ابن شهاب: أن عبيد ا بن عبد ا أخبره: أن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم مر بشاة ميتة، فقال: (هلا استمتعتم بإهابها). قالوا: إنها ميتة. قال: (إنما حرم أكلها.(
]ر: ١٤٢١[
- 102 -3-باب: قتل الخنزير.
وقال جابر: حرم النبي صلى ا عليه وسلم بيع الخنزير [ر: ٢١٢١.[
- 2109حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.(
[2344، 3264]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى ا عليه وسلم، رقم: ١٥٥.
)ليوشكن) ليقربن وليسرعن. (مقسطا) عادلا. (يضع الجزية) يرفعها، ولا يقبل من الناس إلا الإسلام، وإلا قتلهم. (يفيض) يكثر ويستغني كل واحد من الناس بما في يده.[
- 103 -3-باب: لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه.
رواه جابر رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم [ر: ٢١٢١.[
- 2110حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو بن دينار قال: أخبرني طاوس: أنه سمع ابن عباس رضي ا عنهما يقول:

بلغ عمر أن فلانا باع خمرا، فقال: قاتل ا فلانا، ألم يعلم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (قاتل ا اليهود حرمت عليهم الشحوم، فجملوها فباعوها.(
[3273]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، رقم: ١٥٨٢.
)فلانا) هو سمرة رضي ا عنه. (باع خمرا) أي بعدما تخللت. (فجملوها) أذابوها.[
- 2111حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن ابن شهاب: سمعت سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (قاتل ا يهود، حرمت عليهم الشحوم، فباعوها وأكلوا أثمانها.(
قال أبو عبد ا : {قاتلهم ا } /التوبة: ٣٠/. لعنهم. {قتل}: لعن. {الخراصون}. /الذاريات :١٠/: الكذابون.
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، رقم: ١٥٨٣.[
- 104 -3-باب: بيع التصاوير التي ليس فيها روح، وما يكره من ذلك.
- 2112حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا يزيد بن زريع: أخبرنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن قال:
كنت عند ابن عباس رضي ا عنهما: إذ أتاه رجل فقال: يا أبا عباس، إني إنسان، إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير. فقال ابن عباس: لا أحدثك إلا ما سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: سمعته يقول: (من صور صورة فإن ا معذبه حتى ينفخ فيها الروح ،وليس بنافخ فيها أبدا). فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه، فقال: ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر، كل شيء ليس فيه روح.
قال أبو عبد ا : سمع سعيد بن أبي عروبة من النضر بن أنس هذا الواحد.
[5618]
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان..، رقم: ٢١١٠.
)صنعة يدي) عمل يدي. (وليس بنافخ) لا يستطيع النفخ أبدا فيستمر عليه العذاب. (ربا) علا نفسه وضاق صدره، أو ذعر وامتلأ خوفا. (ويحك) كلمة ترحم. (هذا الواحد) أي لم يسمع إلا هذا هذا الحديث الواحد.[
- 105 -3-باب: تحريم التجارة في الخمر.
وقال جابر رضي ا عنه: حرم النبي صلى ا عليه وسلم بيع الخمر
]ر: ٢١٢١.[
- 2113حدثنا مسلم: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها:
لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها، خرج النبي صلى ا عليه
وسلم فقال: (حرمت التجارة في الخمر.(
]ر: ٤٤٧[
- 106 -3-باب: إثم من باع حرا.
- 2114حدثني بشر بن مرحوم: حدثنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (قال ا : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره.(
[2150]
]ش (أعطى بي) عاهد باسمي وحلف. (غدر) نقض العهد ولم يف به، أو لم يبر بقسمه. (باع حرا) وهو يعلم أنه حر. (فاستوفى منه) العمل الذي استأجره من أجله.[
- 107 -3-باب: بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة.
واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه، يوفيها صاحبها بالربذة.
وقال ابن عباس: قد يكون البعير خيرا من البعيرين.
واشترى رافع بن خديج بعيرا ببعيرين فأعطاه أحدهما، وقال: آتيك بالآخر غدا رهوا إن شاء ا .
وقال ابن المسيب: لا ربا في الحيوان: البعير بالبعيرين والشاة بالشاتين إلى أجل.
وقال ابن سيرين: لا بأس بعير ببعيرين نسيئة.
]ش (راحلة) ما أمكن ركوبه من الإبل ذكرا م أنثى. (أبعرة) جمع بعير، واحد الإبل ذكرا أم أنثى. (مضمونة عليه) في ضمان البائع إذا هلكت. (يوفيها) يسلمها. (الربذة) قرية معروفة قرب المدينة. (رهوا) هو في الأصل السير السهل، والمراد به هنا: آتيك به بلا شدة ولا مماطلة.)نسيئة) إلى أجل.[
- 2115حدثنا سليمان ن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه قال:
كان في السبي صفية، فصارت إلى دحية الكلبي، ثم صارت إلى النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٦٤[
- 108 -3-باب: بيع الرقيق.

- 2116حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني ابن محيريز: أن أبا سعيد الخدري رضي ا عنه أخبره:
أنه بينما هو جالس عند النبي صلى ا عليه وسلم قال: يا رسول ا ، إنا نصيب سبيا، فنحب الأثمان، فكيف ترى في العزل؟ فقال: (أو إنكم تفعلون ذلك؟ لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم، فإنها ليست نسمة كتب ا أن تخرج إلا هي خارجة.(
[2404، 3907، 4912، 6229، 6974]
]ش (نصيب سبيا) نجامع الإماء المسبية، وهن النساء اللواتي أخذن أسرى من العدو، وضرب عليهم إمام المسلمين الرق، ووزعهم على الغانمين. (فنحب الأثمان) نرغب بيعهن وأخذ أثمانهن، فنعزل الذكر عن الفرج وقت الإنزال حتى لا ينزل فيه المني، دفعا لحصول الولد المانع من بيع الأمهات. (فكيف ترى في العزل) ماذا تحكم فيه. (لا عليكم أن لا تفعلوا) لا ضرر عليكم في تركه، والعزل جائز بشروطه، ولعل من أهمها: أن لا يكون الباعث عليه الفرار من المسؤولية وعناء التربية وخوف النفقة، لأن هذا يتعارض مع روح الدين الإسلامي القائل: {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم} /الإسراء:٣١/. (إملاق) فقر. ويؤكد هذا ما جاء في الحديث: من أن ما قدره ا تعالى كائن لا محالة. ويدخل في معنى العزل استعمال موانع الحمل، وهي بادرة ذات خطر كبير إذا اتسعت وانتشرت في العالم الإسلامي، لأن نتيجتها تقليل النسل، وضعف الأمة واضمحلالها أمام أعداء الأمة المتكاثرة في أعدادها. وأخطر من ذلك دعوة تحديد النسل التي لا تعدو أن تكون فكرة هدامة في شكلها ومضمونها، تهدف إلى القضاء على الأمة من أيسر السبل. (نسمة) كل ذات روح. (كتب) قدر. (خارجة) إلى الوجود والحياة.[
- 109 -3-باب: بيع المدبر.
- 2117حدثنا ابن نمير: حدثنا وكيع: حدثنا إسماعيل، عن سلمة بن كهيل، عن عطاء، عن جابر رضي ا عنه قال:
باع النبي صلى ا عليه وسلم المدبر.
حدثنا قتيبة: حدثنا سفيان، عن عمرو: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول: باعه رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٠٣٤[
- 2118حدثني زهير بن حرب: حدثنا يعقوب: حدثنا أبي، عن صالح، قال: حدث ابن شهاب: أن عبيد ا أخبره: أن زيد بن خالد وأبا هريرة رضي ا عنهما أخبراه:
أنهما سمعا رسول ا صلى ا عليه وسلم يسأل عن الأمة تزني ولم تحصن، قال: (اجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم بيعوها). بعد الثالثة أو الرابعة.
]ر: ٢٠٤٦[
- 2119حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: أخبرني الليث، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد، ولا يثرب عليها، ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها، فليبعها ولو بحبل من شعر.(
]ر: ٢٠٤٥[
- 110 -3-باب: هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها.
ولم ير الحسن بأسا أن يقبلها أو يباشرها.
وقال ابن عمر رضي ا عنهما: إذا وهبت الوليدة التي توطأ، أو بيعت، أو عتقت فليستبرأ رحمها بحيضة، ولا تستبرأ العذراء.
وقال عطاء: لا بأس أن يصيب من جاريته الحامل ما دون الفرج، وقال ا تعالى: {إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم}. /: المؤمنون: ٦/.
]ش (بالجارية) المرأة المملوكة، وهي الأمة. (يباشرها) يمس بشرتها ببشرته دون الوطء في الفرج. (الوليدة) الأمة. (التي توطأ) أي التي كان يطؤها من كانت في ملكه أو على عصمته. والاستبراء: طلب براءة الرحم من الحمل، فتترك الأمة بعد تملكها حتى تحيض وتطهر قبل أن توطأ. (ولا تستبرء العذراء) وهي البكر، لأنه لا شك في براءة رحمها إذ لم توطأ من قبل. (لا بأس..) أي إذا كانت الأمة حاملا من غير سيدها، فلسيدها أن يستمتع بها دون الوطء، لأن رحمها مشغول بما غيره، أما الحامل منه فله أن يطأها إذ لا مانع منه. (إلا على..) المعنى: أنهم يصونون فروجهم إلا من أزواجهم وإمائهم، وهذا دليل جواز الاستمتاع بالأمة بجميع الوجوه، لكن خرج الوطء للحامل من غيره بدليل، فيبقى غيره على الأصل، على رأي عطاء. والجمهور: على أن الأمة المزوجة ليس لسيدها منها إلا الخدمة، بل لا يجوز أن يرى منها ما بين سرتها وركبتها، فضلا عن الاستمتاع بها.[
- 2120حدثنا عبد الغفار بن داود: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
قدم النبي صلى ا عليه وسلم خيبر، فلما فتح ا عليه الحصن، ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول ا صلى ا عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت، فبنى بها، ثم صنع حيسا في نطع صغير، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (آذن من حولك). فكانت تلك وليمة رسول ا صلى ا عليه وسلم على صفية. ثم خرجنا إلى المدينة، قال: فرأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب.
]ر: ٣٦٤[

]ش (عروسا) اسم للمرأة إذا دخل زوجها بها، وكذلك يقال للرجل عروس. (فاصطفاها) أخذها صفيا، والصفي سهم رسول ا صلى ا عليه وسلم من المغنم، كان يأخذه من الأصل قبل قسمة الغنائم، جارية كان أم غيرها. (سد الروحاء) موضع قريب من المدينة. (حلت) طهرت من حيضتها. (فبنى بها) دخل بها، والبناء الدخول بالزوجة، والأصل فيه: أن الرجل كان إذا تزوج بإمرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها، فيقال: بنى الرجل على أهله. (حيسا) خليطا من التمر والأقط والسمن، ويقال: من التمر والسويق، أو التمر والسمن. (نطع) جلود مدبوغة، يجمع بعضها إلى بعض وتفرش. (آذن من حولك) أعلمهم ليحضروا وليمة العرس. (يحوي) يدير كساء فوق سنام البعير ثم يركبه. (بعباءة) نوع من الأكسية.[

- 111 -3-باب: بيع الميتة والأصنام.

- 2121حدثنا قتيبة: حدثنا الليث: عن يزيد بن أبي حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:

أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول عام الفتح، وهو بمكة: (إن ا ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير، والأصنام). فقيل: يا رسول ا ، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: (لا، هو حرام). ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم عند ذلك: (قاتل ا اليهود إن ا لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه.(

قال أبو عاصم: حدثنا عبد الحميد: حدثنا يزيد: كتب إلي عطاء: سمعت جابرا رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم.

[4045، 4357]

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، رقم: ١٥٨١.

)يطلى) يدهن. (يستصبح بها الناس) يجعلونها في مصابيحهم يستضيئون بها. (شحومها) شحوم الميتة، أو شحوم البقر والغنم، كما أخبر تعالى بقوله: {ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما}. /الأنعام: ١٤٦/. (جملوه) أذابوه واستخرجوا دهنه.[

- 112 -3-باب: ثمن الكلب.

- 2122حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي مسعود الأنصاري رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن.

[2162، 5031، 5428]

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن..، رقم: ١٥٦٧.

)ثمن الكلب) بيعه وأخذ ثمنه. (مهر البغي) ما تأخذه الزانية على زناها، وقد كانوا في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا والاكتساب به، فأنكر الإسلام ذلك ونهى عنه، قال ا تعالى: {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا}. /النور: ٣٣/ .فتياتكم: إمائكم. تحصنا: تعففا. (حلوان الكاهن) ما يعطى الكاهن أجرته على كهانته، وأصل الحلوان في اللغة العطية، والكاهن هو الذي يدعي علم ما يحدث في المستقبل ويخبر عنه.[

- 2123حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عون بن أبي جحيفة قال: رأيت أبي اشترى حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت، فسألته عن ذلك، قال: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب، وكسب الأمة، ولعن الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، ولعن المصور.

]ر: ١٩٨٠[

]ش (كسب الأمة) أي من زناها[.

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 40 -2-كتاب السلم.

- 1 -3-باب: السلم في كيل معلوم.

- 2124حدثنا عمرو بن زرارة: أخبرنا إسماعيل بن علية: أخبرنا ابن أبي نجيح، عن عبد ا بن كثير، عن أبي المنهال، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، والناس يسلفون في الثمر العام والعامين، أو قال: عامين أو ثلاثة، شك إسماعيل، فقال: (من سلف في تمر، فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم.(

حدثنا محمد: أخبرنا إسماعيل، عن ابن أبي نجيح بهذا: (في كيل معلوم، ووزن معلوم.(

[2125، 2126، 2135]

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: السلم، رقم: ١٦٠٤.

)يسلفون) من السلف وهو: بيع على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا، وسمي سلفا لتقديم رأس المال، ويسمى أيضا سلما، لأنه يشترط فيه تسليم رأس المال في مجلس العقد.[

- 2 -3-باب: السلم في وزن معلوم.

- 2125/2126حدثنا صدقة: أخبرنا ابن عيينة: أخبرنا ابن أبي نجيح، عن عبد ا بن كثير، عن أبي المنهال، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال: (من أسلف في شيء ففي كيل معلوم، إلى أجل معلوم.(
حدثنا علي: حدثنا سفيان قال: حدثني ابن أبي نجيح، وقال: (فليسلف في كيل معلوم، إلى أجل معلوم.(
- (2126)حدثنا قتيبة: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عبد ا بن كثير، عن أبي المنهال، قال: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول:
قدم النبي صلى ا عليه وسلم، وقال: (في كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم.(
]ر: ٢١٢٤[
- 2127حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن ابن أبي المجالد. وحدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن محمد بن أبي المجالد. وحدثنا حفص ابن عمر: حدثنا شعبة قال: أخبرني محمد، أو عبد ا بن أبي المجالد، قال:
اختلف عبد ا بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف، فبعثوني إلى ابن أبي أوفى رضي ا عنه فسألته، فقال: إنا كنا نسلف على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبي بكر وعمر: في الحنطة والشعير والزبيب والتمر. وسألت ابن أبزى، فقال مثل ذلك.
[2128، 2129، 2136]
]ش (في السلف) السلم، أي: هل يجوز السلم إلى من ليس عنده أصل المسلم فيه، كما يدل عليه الحديث الآتي.[
- 3 -3-باب: السلم إلى من ليس عنده أصل.
- 2128/2129حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الشيباني: حدثنا محمد بن أبي المجالد قال:
بعثني عبد ا بن شداد وأبو بردة إلى عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما، فقالا: سله، هل كان أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم في عهد النبي صلى ا عليه وسلم يسلفون في الحنطة؟ قال عبد ا : كنا نسلف نبيط أهل الشأم في الحنطة والشعير والزيت، في كيل معلوم، إلى أجل معلوم. قلت: إلى من كان أصله عنده؟ قال: ما كنا نسألهم عن ذلك. ثم
بعثاني إلى عبد الرحمن بن أبزى، فسألته فقال: كان أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم يسلفون على عهد النبي صلى ا عليه وسلم، ولم نسألهم:
ألهم حرث أم لا.
]ش (نبيط) أهل الزراعة، سموا بذلك لاهتدائهم إلى استخراج الماء واستنباطه من الينابيع ونحوها. (أصله عنده) عنده أصل الثمر المسلم فيه، وهو الحرث. (حرث) زرع.[
- (2129)حدثنا إسحاق: حدثنا خالد بن عبد ا ، عن الشيباني، عن محمد بن أبي مجالد: بهذا، وقال فنسلفهم في الحنطة والشعير. وقال عبد ا بن الوليد، عن سفيان: حدثنا الشيباني وقال: والزيت، حدثنا قتيبة: حدثنا جرير، عن الشيباني وقال: في الحنطة والشعير والزبيب.
]ر: ٢١٢٧[
- 2130حدثنا آدم: حدثنا شعبة: أخبرنا عمرو قال: سمعت أبا البختري الطائي قال:
سألت ابن عباس رضي ا عنهما عن السلم في النخل؟ قال: نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن بيع النخل حتى يؤكل منه، وحتى يوزن. فقال الرجل: وأي شيء يوزن، قال رجل إلى جانبه حتى يحرز.
وقال معاذ: حدثنا شعبة، عن عمرو: قال أبو البختري: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما: نهى النبي صلى ا عليه وسلم، مثله..
[2131، 2132، وانظر: ١٤١٥[
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع، رقم: ١٥٣٧.
)في النخل) أي في ثمر النخل. (يؤكل منه) كناية عن ظهور صلاحه ونضجه. (أي شيء يوزن) أي لا يمكن وزن الثمرة التي على النخل. (يحرز) يحفظ ويصان، وفي رواية (يحزر) أي يقدر كيله، وفائدة ذلك معرفة كمية حقوق الفقراء قبل أن يتصرف فيه المالك.[
- 4 -3-باب: السلم في النخل.
- 2131/2132حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن أبي البختري قال:
سألت ابن عمر رضي ا عنهما، عن السلم في النخل، فقال: نهي عن بيع النخل حتى يصلح، وعن بيع الورق نساء بناجز. وسألت ابن عباس عن السلم في النخل، فقال: نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن بيع النخل حتى يؤكل منه، أو يأكل منه، وحتى يوزن.
]ش (بيع النخل) بيع ثمره. (يصلح) يظهر فيه النضج والصلاح للأكل. (الورق) الدراهم المضروبة من الفضة، إذا بيعت بجنسها، أو بالذهب. (نساء بناجز) أي حال كون أحد البلين مؤخرا والثاني حاضرا.[
- (2132)حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن أبي البختري:
سألت ابن عمر رضي ا عنهما عن السلم في النخل، فقال: نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يصلح، ونهى عن الورق بالذهب نساء بناجز. وسألت ابن عباس فقال: نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن بيع النخل حتى يأكل، أو يؤكل، وحتى يوزن. قلت: وما يوزن؟ قال رجل عنده: حتى يحرز.
]ر: ٢١٣٠[
- 5 -3-باب: الكفيل في السلم.

- 2133حدثنا محمد: حدثنا يعلى: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
اشترى رسول ا صلى ا عليه وسلم طعاما من يهودي بنسيئة، ورهنه درعا له من حديد.
]ر: ١٩٦٢[
- 6 -3-باب: الرهن في السلم.
- 2134حدثني محمد بن محبوب: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش قال: تذاكرنا عند إبرهيم الرهن في السلف، فقال: حدثني الأسود، عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل معلوم، وارتهن منه درعا من حديد.
]ر: ١٩٦٢[
- 7 -3-باب: السلم إلى أجل معلوم.
وبه قال ابن عباس وأبو سعيد والأسود والحسن.
وقال ابن عمر: لا بأس في الطعام الموصوف، بسعر معلوم إلى أجل معلوم، ما لم يك ذلك في زرع لم يبد صلاحه.
- 2135حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن ابن نجيح، عن عبد ا بن كثير، عن أبي المنهال، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال :
قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنتين والثلاث، فقال: (أسلفوا في الثمار في كيل معلوم، إلى أجل معلوم). وقال عبد ا بن الوليد: حدثنا سفيان: حدثنا ابن أبي نجيح، وقال: (في كيل معلوم، ووزن معلوم.(
]ر: ٢١٢٤[
- 2136حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا سفيان، عن سليمان الشيباني، عن محمد بن أبي مجالد قال:
أرسلني أبو بردة وعبد ا بن شداد إلى عبد الرحمن بن أبزى وعبد ا ابن أبي أوفى، فسألتهما عن السلف، فقالا: كنا نصيب المغانم مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، فكان يأتينا أنباط من أنباط الشأم، فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب إلى أجل مسمى، قال: قلت: أكان لهم زرع، أو لم يكن لهم زرع؟ قالا: ما كنا نسألهم عن ذلك.
]ر: ٢١٢٧[
- 8 -3-باب: السلم إلى أن تنتج الناقة.
- 2137حدثنا موسى بن إسماعيل: أخبرنا جويرية، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
كانوا يتبايعون الجزور إلى حبل الحبلة، فنهى النبي صلى ا عليه وسلم عنه. فسره نافع: أن تنتج الناقة ما في بطنها.
]ر: ٢٠٣٦[
]ش (حبل الحبلة) قيل المراد: أن تلد الناقة ما في بطنها وتكبر وتحمل. وقيل: أن تلد ما في بطنها، وهو معنى قوله: تنتج الناقة..، والنهي عنه يدل على عدم جواز السلم إلى أجل غير معلوم.[

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 41 -2-كتاب الشفعة.

- 1 -3-باب: الشفعة في ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة.
- 2138حدثنا مسدد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قضى رسول ا صلى ا عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود، وصرفت الطرق، فلا شفعة.
]ر: ٢٠٩٩[
- 2 -3-باب: عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع.
وقال الحكم: إذا أذن له قبل البيع فلا شفعة له.
وقال الشعبي: من بيعت شفعته، وهو شاهد لا يغيرها، فلا شفعة له.
]ش (من بيعت..) أي إذا بيع شيء وكان لأحد فيه حق الشفعة وهو حاضر، فلم يطلب أخذه بالشفعة ولا أنكر البيع لغيره، فليس له أن يطالب بالشفعة بعد ذلك.[
- 2139حدثنا المكي بن إبراهيم: أخبرنا ابن جريج: أخبرني إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد قال:
وقفت على سعد بن أبي وقاص، فجاء المسور بن مخرمة، فوضع يده على إحدى منكبي، إذ جاء أبو رافع مولى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا سعد ابتع مني بيتي في دارك، فقال سعد: وا ما أبتاعهما، فقال المسور: وا لتبتاعنهما، فقال سعد: وا لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة، أو مقطعة، قال أبو رافع: لقد أعطيت بها خمسمائة دينار، ولولا أني سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (الجار أحق بسقبه). ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمسمائة دينار، فأعطاها إياه.
[6576، 6577، 6579، 6580]
]ش (ابتع مني) اشتر مني. (بيتي في دارك) بيتي الكائن في دارك، والمراد بالبيت الغرفة. (منجمة) مؤجلة، تعطى شيئا فشيئا. (بسقبه) ما قرب من داره، ويقال: الصقب أيضا.[

- 3 -3-باب: أي الجوار أقرب.
- 2140حدثنا حجاج: حدثنا شعبة (ح). وحدثني علي بن عبد ا : حدثنا شبابة: حدثنا شعبة: حدثنا أبو عمران قال: سمعت طلحة بن عبد ا ، عن عائشة رضي ا عنها:
قلت: يا رسول ا ، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال:
)إلى أقربهما منك بابا.(
[2455، 5674]

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 42 -2-كتاب الإجارة.

- 1 -3-باب: استئجار الرجل الصالح.
وقول ا تعالى: {إن خير من استأجرت القوي الأمين} /القصص: ٢٦/. والخازن الأمين، ومن لم يستعمل من أراده.
]ش (إن خير..) المعنى: اتخذه أجيرا يرعى غنمنا بدلنا، فإنه خير من يستأجر، لما لديه من قوة وأمانة، تؤهلانه للرعاية والقيام بالمسؤولية على خير وجه.[
- 2141حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن أبي بردة قال: أخبرني جدي أبو بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الخازن الأمين، الذي يؤدي ما أمر به طيبة نفسه، أحد المتصدقين.(
]ر: ١٣٧١[
- 2142حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن قرة بن خالد قال: حدثني حميد بن هلال: حدثنا أبو بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:
أقبلت إلى النبي صلى ا عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعريين، فقلت: ما علمت أنهما يطلبان العمل، فقال: (لن - أو: لا - نستعمل على عملنا من أراده.(
[6525، 6730، 6737، 6738]
]ش (ما علمت) جهدت أن أردهما عن هذا الطلب، وفي رواية (ما عملت) لم يكن عندي علم بهذا، أي ولو علمت به لما أتيت بهما. (العمل) الإمارة والولاية. (أراده) طلبه، لأن طلبه دليل حرصه عليها ليغنم من ورائها، فينبغي الاحتراز منه.
- 2 -3-باب: رعي الغنم على قراريط.
حدثنا أحمد بن محمد المكي: حدثنا عمرو بن يحيى، عن جده، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما بعث ا نبيا إلا رعى الغنم). فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: (نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة.(
]ش (قراريط) جمع قيراط وهو جزء من النقد، وقيل: قراريط اسم موضع قرب جياد بمكة.[
- 3 -3-باب: استئجار المشركين عند الضرورة، أو: إذا لم يوجد أهل الإسلام.
وعامل النبي صلى ا عليه وسلم يهود خيبر. [ر: ٢١٦٥[
- 2144حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها:
واستأجر النبي صلى ا عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل، ثم من بني عبد بن عدي، هاديا خريتا - الخريت: الماهر بالهداية - قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما، ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث، فارتحلا، وانطلق معهما عامر بن فهيرة، والدليل الديلي، فأخذ بهم أسفل مكة، وهو طريق الساحل.
]ر: ٤٦٤[
]ش (هاديا) مرشدا في الطريق. (غمس يمين حلف) دخل في جملتهم. والحلف العهد، وكانوا يغمسون أيديهم في الماء ونحوه عند التحالف. (ثور) جبل بأسفل مكة.[
- 4 -3-باب: إذا استأجر أجيرا ليعمل له بعد ثلاثة أيام، أو بعد شهر، أو بعد سنة جاز، وهما على شرطهما الذي اشترطاه إذا جاء الأجل.
- 2145حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، قالت:
واستأجر رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل، هاديا خريتا، وهو على دين كفار قريش، فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث.
]ر: ٤٦٤[
- 5 -3-باب: الأجير في الغزو.

- 2146حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا إسماعيل بن علية: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى بن أمية رضي ا عنه قال:
غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم جيش العسرة، فكان من أوثق أعمالي في نفسي، فكان لي أجير، فقاتل إنسانا، فعض أحدهما إصبع صاحبه، فانتزع إصبعه فأندر ثنيته فسقطت، فانطلق إلى النبي صلى ا عليه وسلم فأهدر ثنيته، وقال: (أفيدع إصبعه في فيك تقضمها - قال: أحسبه قال - كما يقضم الفحل.(
قال ابن جريج: وحدثني عبد ا بن أبي مليكة، عن جده، بمثل هذه الصفة: أن رجلا عض يد رجل فأندر ثنيته، فأهدرها أبو بكر رضي ا عنه.
[2814، 4155، 6498]
]ش أخرجه مسلم في القسامة، باب: الصائل على نفس الإنسان أو عضوه، رقم: ١٦٧٤.
)غزوت .. جيش العسرة) أي في جملته، وهي غزوة تبوك، سميت بذلك لعسر حالها باشتداد الحر وغيره. (أوثق أعمالي) أقواها اعتمادا عليه. (فأندر ثنيته) أسقطها، والثنية مقدم الأسنان. (فأهدر..) أبطلها ولم يجعل فيها دية. (تقضمها) من القضم، وهو الأكل بأطراف الأسنان. (الفحل) ذكر الإبل.[
- 6 -3-باب: من استأجر أجيرا فبين له الأجل ولم يبين العمل.
لقوله: {إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين - إلى قوله - على ما نقول وكيل} /القصص: ٢٧ - ٢٨./
يأجر فلانا: يعطيه أجرا، ومنه في التعزية، أجرك ا .
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء ا من الصالحين. قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي وا على ما نقول وكيل}. (أنكحك) أزوجك. (تأجرني) تكون أجيرا لي في رعي غنمي. (حجج) سنين. (الصالحين) الوافين بالعهد. (قضيت) فرغت منه. (فلا عدوان علي) أي فلا أمنع من أخذ أهلي والذهاب بهم.[
- 7 -3-باب: إذا استأجر أجيرا على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض جاز.
- 2147حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني يعلى بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، يزيد أحدهما على صاحبه، وغيرهما قال: قد سمعته يحدثه عن سعيد قال: قال لي ابن عباس رضي ا عنهما: حدثني أبي بن كعب قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فانطلقا، فوجدا جدارا يريد أن ينقض - قال سعيد بيده هكذا ورفع يديه - فاستقام). قال يعلى: حسبت أن سعيدا قال: (فمسحه بيده فاستقام، قال: لو شئت لاتخذت عليه أجرا). قال سعيد: (أجرا نأكله.(
]ر: ٧٤[
]ش (يريد) نسبة الإرادة إلى الجدار مجاز، أي مائل يكاد يقع. (ينقض) ينقلع من أصله.[
- 8 -3-باب: الإجارة إلى نصف النهار.
- 2148حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (مثلكم ومثل أهل الكتابين، كمثل رجل استأجر أجراء، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: مالنا، أكثر عملا وأقل عطاء؟ قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا، قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء.(
]ر: ٥٣٢[
]ش (غدوة) أول النهار. (أكثر) و(أقل) منصوبان على الحالية.[
- 9 -3-باب: الإجارة إلى صلاة العصر.
- 2149حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن عبد ا بن دينار، مولى عبد ا بن عمر، عن عبد ا بن عمر بن الخطاب رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إنما مثلكم واليهود والنصارى، كرجل استعمل عمالا، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود على قيراط قيراط، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين، فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء؟ قال: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا: لا، فقال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء.(
]ر: ٥٣٢[
- 10 -3-باب: إثم من منع أجر الأجير.
- 2150حدثنا يوسف بن محمد قال: حدثني يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (قال ا تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره.(
]ر: ٢١١٤[

- 11 -3-باب: الإجارة من العصر إلى الليل.
- 2151حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (مثل المسلمين واليهود والنصارى، كمثل رجل استأجر قوما، يعملون له عملا يوما إلى الليل، على أجر معلوم، فعملوا له إلى نصف النهار، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا، وما عملنا باطل، فقال لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقية عملكم، وخذوا أجركم كاملا، فأبوا وتركوا، واستأجر أجيرين بعدهم، فقال لهما: أكملا بقية يومكما هذا، ولكما الذي شرطت لهم من الأجر، فعملوا، حتى إذا كان حين صلاة العصر قالا: لك ما عملنا باطل، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه. فقال لهما: أكملا بقية عملكما، ما بقي من النهار شيء يسير، فأبيا، واستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الفريقين كليهما، فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور.(
]ر: ٥٣٣[
]ش (وما عملنا باطل) أبطلناه وكأنه لم يكن. (النور) نور الهداية إلى الحق.[
- 12 -3-باب: من استأجر أجيرا فترك أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره فاستفضل.
- 2152حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: حدثني سالم بن عبد ا : أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا ا بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا، فنأى بي في طلب شيء يوما، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج، قال النبي صلى ا عليه وسلم: وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، قال النبي صلى ا عليه وسلم: وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد ا أد إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد ا لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون.(
]ر: ٢١٠٢[
]ش (رهط) ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه. (أووا المبيت) التجؤوا إلى موضع ليبيتوا فيه. (أغبق) من الغبوق وهو شرب العشي. (فنأى بي) بعد. (أرح) أرجع. (برق الفجر) ظهر الضياء. (فأردتها عن نفسها) كناية عن طلب الجماع. (ألمت بها سنة) نزلت بها سنة من سني القحط فأحوجتها. (الرقيق) المملوك، يطلق على الواحد والجمع، والذكر والأنثى.[
- 13 -3-باب: من آجر نفسه ليحمل على ظهره، ثم تصدق به، وأجرة الحمال.
- 2153حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن أبي مسعود الأنصاري رضي ا عنه قال:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أمر بالصدقة، انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد، وإن لبعضهم لمائة ألف. قال: ما نراه يعني إلا نفسه.
]ر: ١٣٥٠[
]ش (لبعضهم) بعض أولئك الذين كان أحدهم يحامل ليصيب المد. (قال) شقيق الراوي.[
- 14 -3-باب: أجر السمسرة.
ولم ير ابن سيرين وعطاء وإبراهيم والحسن بأجر السمسار بأسا.
وقال ابن عباس: لا بأس أن يقول: بع هذا الثوب، فما زاد على كذا وكذا فهو لك.
وقال ابن سيرين: إذا قال: بعه بكذا، فما كان من ربح فهو لك، أو بيني وبينك، فلا بأس به.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (المسلمون عند شروطهم.(
]ش (المسلمون..) يوفي بعضهم بعضا ما اتفق عليه من الشروط، إذا لم تكن متعارضة مع نص أو أصل شرعي.[
- 2154حدثنا مسدد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يتلقى الركبان، ولا يبيع حاضر لباد.
قلت: يا ابن عباس، ما قوله: (لا يبيع حاضر لباد). قال: لا يكون له سمسارا.
]ر: ٢٠٥٠[
- 15 -3-باب: هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب.
- 2155حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق: حدثنا خباب قال:

كنت رجلا قينا، فعملت للعاص بن وائل، فاجتمع لي عنده، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا وا لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: أما وا حتى تموت ثم تبعث فلا. قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: نعم، قال: فإنه سيكون لي ثم مال وولد، فأقضيك. فأنزل ا تعالى: {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا.{
]ر: ١٩٨٥[
]ش (فاجتمع لي عنده) صار لي عنده. (فلا) أي فلا أكفر.[
- 16 -3-باب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب.
وقال ابن عباس، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب ا). [ر: ٥٤٠٥[
وقال الشعبي: لا يشترط المعلم، إلا أن يعطى شيئا فليقبله. وقال الحكم: لم أسمع أحدا كره أجر المعلم. وأعطى الحسن دراهم عشرة. ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأسا. وقال: كان يقال: السحت: الرشوة في الحكم، وكانوا يعطون على الخرص.
]ش (لا يشترط..) أي لا يشترط المعلم أجرة على تعليم القرآن، ولكن إذا أعطي شيئا على سبيل الإكرام أخذه. (القسام) الذي يوظفه القاضي أو غيره ليقسم بين الناس أراضيهم وغيرها. (الخرص) الحزر والتقدير.[
- 2156حدثنا أبو النعمان: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد رضي ا عنه قال:
انطلق نفر من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، وا إني لأرقي، ولكن وا لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: {الحمد رب العالمين}. فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة. قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى ا عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول ا فذكروا له، فقال:)وما يدريك أنها رقية). ثم قال: (قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهما). فضحك رسول ا صلى ا عليه وسلم.
وقال شعبة: حدثنا أبو بشر: سمعت أبا المتوكل: بهذا.
[4721، 5404، 5417]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، رقم: ٢٢٠١.
)فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة. (فلدغ) ضربته حية أو عقرب. (الرهط) ما دون العشرة من الرجال. (لأرقي) من الرقية، وهي كل كلام استشفي به من وجع أو غيره. (جعلا) أجرة. (فصالحوهم) اتفقوا معهم. (قطيع) طائفة من الغنم. (يتفل) من التفل وهو النفخ مع قليل من البصاق. (نشط من عقال) فك من حبل كان مشدودا به. (قلبة) علة. (وما يدريك أنها رقية) ما الذي أعلمك أنها يرقى بها. (اضربوا لي معكم سهما) اجعلوا لي منه نصيبا.[
- 17 -3-باب: ضريبة العبد، وتعاهد ضرائب الإماء.
- 2157حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
حجم أبو طيبة النبي صلى ا عليه وسلم، فأمر له بصاع، أو صاعين من طعام، وكلم مواليه، فخفف عن غلته أو ضريبته.
]ر: ١٩٩٦[
]ش (مواليه) ساداته ومالكيه. (غلته) ما فرضوه عليه من خراج، وهو بمعنى الضريبة.[
- 18 -3-باب: خراج الحجام.
- 2158/2159حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
احتجم النبي صلى ا عليه وسلم وأعطى الحجام.
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التدواي، رقم: ١٢٠٢.[
- (2159)حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
احتجم النبي صلى ا عليه وسلم وأعطى الحجام أجره، ولو علم كراهية لم يعطه.
]ر: ١٩٩٧[
- 2160حدثنا أبو نعيم: حدثنا مسعر، عن عمرو بن عامر قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يحتجم، ولم يكن يظلم أحدا أجره.
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم: ١٥٧٧.[
- 19 -3-باب: من كلم موالي العبد أن يخففوا عنه من خراجه.
- 2161حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
دعا النبي صلى ا عليه وسلم غلاما حجاما فحجمه، وأمر له بصاع أو صاعين، أو مد أو مدين، وكلم فيه، فخفف من ضريبته.
]ر: ١٩٩٦[
- 20 -3-باب: كسب البغي والإماء.
وكره إبراهيم أجر النائحة والمغنية.

وقول ا تعالى: {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن ا من بعد إكراههن غفور رحيم} /النور: ٣٣/. فتياتكم: إماؤكم.
]ش (إماءكم) جواركم. (البغاء) الزنا. (تحصنا) تعففا. (لتبتغوا) لتطلبوا وتحصلوا. (عرض) المال أوالمتاع. (غفور) لهن. (رحيم) لا يعاجل بالعقوبة لكم على ذلك.[
- 2162حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي مسعود الأنصاري رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن.
]ر: ٢١٢٢[
- 2163حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا شعبة، عن محمد بن جحادة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن كسب الإماء.
[5033]
]ش (كسب الإماء) ما تحصله الأمة بسبب زناها وفجورها.[
- 21 -3-باب: عسب الفحل.
- 2164حدثنا مسدد: حدثنا عبد الوارث وإسماعيل بن إبراهيم، عن علي ابن الحكم، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال :
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن عسب الفحل.
]ش (عسب الفحل) بيع ماء الذكر من الإبل أو البقر، أو أخذ أجرة على ضرابه، أي تلقيحه.[
- 22 -3-باب: إذا استأجر أرضا فمات أحدهما.
وقال ابن سيرين: ليس لأهله أن يخرجوه إلى تمام الأجل.
وقال الحكم والحسن وإياس بن معاوية: تمضى الإجارة إلى أجلها.
وقال ابن عمر: أعطى النبي صلى ا عليه وسلم خيبر بالشطر، فكان ذلك على عهد النبي صلى ا عليه وسلم وأبي بكر، وصدرا من خلافة عمر، ولم يذكر أن أبا بكر وعمر جددا الإجارة بعد ما قبض النبي صلى ا عليه وسلم.
- 2165حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
أعطى رسول ا صلى ا عليه وسلم خيبر لليهود: أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطر ما يخرج منها. وأن عمر حدثه: أن المزارع كانت تكرى على شيء، سماه نافع لا أحفظه. وأن رافع بن خديج حدث: أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن كراء المزارع. وقال عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر: حتى أجلاهم عمر.
[2203، 2204، 2206، 2366، 2571، 4002]
]ش (شطر) نصف. (سماه) ذكر مقداره. (كراء المزاع) أخذ نصيب من الثمر أجرة على الأرض.[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 43 -2-كتاب الحوالات

- 1 -3-باب: في الحوالة، وهل يرجع في الحوالة.
وقال الحسن وقتادة: إذا كان يوم أحال عليه مليا جاز. وقال ابن عباس: يتخارج الشريكان وأهل الميراث، فيأخذ هذا عينا وهذا دينا، فإن توي لأحدهما لم يرجع على صاحبه.
]ش (يتخارج) يخرج كل منهما من نصيبه ما وقع في نصيب صاحبه. (عينا) متاعا أو غيره. (دينا) أي في الذمة. (توي) هلك شيء مما وقع في نصيبه.[
- 2166حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (مطل الغني ظلم، فإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع.(
[2167، 2270]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: تحريم مطل الغني وصحة الحوالة، رقم: ١٥٦٤.
)مطل) المطل التسويف وعدم القضاء. (الغني) المتمكن من قضاء ما عليه. (ظلم) محرم ومذموم. (أتبع) أحيل. (ملي) واجد لما يقضي به الدين.[
- 2 -3-باب: إذا أحال على ملي فليس له رد.
- 2167حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن ابن ذكوان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (مطل الغني ظلم، ومن أتبع على ملي فليتبع.(
]ر: ٢١٦٦[
- 3 -3-باب: إن أحال دين الميت على رجل جاز.
- 2168حدثنا المكي بن إبراهيم: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي ا عنه قال:

كنا جلوسا عند النبي صلى ا عليه وسلم إذ أتي بجنازة، فقالوا: صل عليها، فقال: (هل عليه دين). قالوا: لا، قال: (فهل ترك شيئا). قالوا: لا، فصلى عليه. ثم أتي بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسول ا ، صل عليها، قال: (هل عليه دين). قيل: نعم، قال: (فهل ترك شيئا). قالوا: ثلاثة دنانير، فصلى عليها. ثم أتي بالثالثة، فقالوا: صل عليها، قال: (هل ترك شيئا). قالوا: لا، قال: (فهل عليه دين). قالوا: ثلاثة دنانير، قال: (صلوا على صاحبكم). قال أبو قتادة: صل عليه يا رسول ا وعلي دينه، فصلى عليه.
[2173]

بسم ا الرحمن الرحيم

- 44 -2-كتاب الكفالة

- 1 -3-باب: الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها.

وقال أبو الزناد، عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي، عن أبيه:

أن عمر رضي ا عنه بعثه مصدقا، فوقع رجل على جارية امرأته، فأخذ حمزة من الرجل كفيلا حتى قدم على عمر، وكان عمر قد جلده مائة جلدة، فصدقهم وعذره بالجهالة.

وقال جرير والأشعث: لعبد ا بن مسعود في المرتدين: استتبهم وكفلهم، فتابوا، وكفلهم عشائرهم، وقال حماد: إذا تكفل بنفس فمات فلا شيء عليه، وقال الحكم: يضمن.

]ش (مصدقا) عاملا يجمع الزكاة. (فوقع..) جامعها جاهلا تحريم ذلك. (جارية امرأته) مملوكتها. (كفيلا) يضمنه ويتعهد به. (قد جلده) من قبل بسبب فعله هذا. (فصدقهم) أي صدق الكفلاء فيما ادعوه: أنه قد جلده لذلك. (عذره بالجهالة) بجهالة الحرمة ولم يقم عليه حد الرجم. (كفلهم) خذ تعهدا من عشائرهم أنهم لا يرجعون إلى الارتداد.[

- 2169قال أبو عبد ا : وقال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل، سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى با شهيدا، قال فأتني بالكفيل، قال: كفى با كفيلا، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ،

ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبا، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار، فسألني كفيلا فقلت: كفى با كفيلا، فرضي بك ،وسألني شهيدا فقلت: كفى با شهيدا، فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي أسلفه، ينظر لعل مركبا قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطبا، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: وا ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال: أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه، قال: فإن ا قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشدا.(

]ر: ١٤٢٧[

]ش (التمس) طلب. (للأجل) الزمن الذي حدده له للوفاء. (فنقرها) حفرها. (صحيفة) مكتوبا. (زجج) سوى موضع النقر وأصلحه، من تزجيج الحواجب وهو حلق زوائد الشعر. (تسلفت فلانا) طلبت منه سلفا. (جهدت) بذلت وسعي. (ولجت) دخلت في البحر.[

- 2 -3-باب: قول ا تعالى: {والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم.{

- 2170حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا أبو أسامة، عن إدريس، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

} ولكل جعلنا موالي}. قال: ورثة: {والذين عاقدت أيمانكم}. قال: كان المهاجرون لما قدموا إلى المدينة، يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخى النبي صلى ا عليه وسلم بينهم، فلما نزلت: {ولكل جعلنا موالي} نسخت، ثم قال: {والذين عاقدت أيمانكم} إلا النصر والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث، ويوصي له.
[4304، 6366]

]ش (عاقدت) من المعاقدة وهو الحلف الذي كانوا يتوارثون به. وفي قراءة {عقدت} /النساء: ٣٣/. (ذوي رحمه) أقربائه. (موالي) ورثة. (نسخت) آية المعاقدة. (الرفادة) المعاونة. (يوصي له) لمن كان يرثه بالأخوة الإسلامية.[

- 2171حدثنا قتيبة: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:

قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، فآخى رسول ا صلى ا عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع.

]ر: ١٩٤٤[

- 2172حدثنا محمد بن الصباح: حدثنا إسماعيل بن زكرياء: حدثنا عاصم قال:

قلت لأنس رضي ا عنه: أبلغك أن النبي صلى ا عليه وسلم قال :(لا حلف في الإسلام). فقال: قد حالف النبي صلى ا عليه وسلم بين قريش والأنصار في داري.
[5733، 6909]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: مؤاخاة النبي صلى ا عليه وسلم بين أصحابه، رقم: ٢٥٢٩.

)لا حلف) لا تعاهد على مثل ما كانوا يتعاهدون عليه في الجاهلية مما يتعارض مع الإسلام. (حالف) آخى بينهم وعاهد على التعاون والنصرة في الحق.[
- 3 -3-باب: من تكفل عن ميت دينا، فليس له أن يرجع.
وبه قال الحسن.
]ش (الحسن) البصري رحمه ا تعالى، والمعنى: لزمته الكفالة واستقر الحق في ذمته.[
- 2173حدثنا أبو عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أتي بجنازة ليصلي عليها، فقال: (هل عليه من دين). قالوا: لا، فصلى عليه، ثم أتي بجنازة أخرى، فقال: (هل عليه من دين). قالوا: نعم، قال: (صلوا على صاحبكم). قال أبو قتادة: علي دينه يا رسول ا ، فصلى عليه.
]ر: ٢١٦٨[
- 2174حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا عمرو: سمع محمد ابن علي، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا). فلم يجيء مال البحرين حتى قبض النبي صلى ا عليه وسلم، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى: من كان له عند النبي صلى ا عليه وسلم عدة، أو دين فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي صلى ا عليه وسلم قال لي كذا وكذا، فحثى لي حثية، فعددتها، فإذا هي خمسمائة، وقال: خذ مثليها.
[2458، 2537، 2968، 2993، 4122]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: ما سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم شيئا قط فقال لا، رقم: ٢٣١٤.
)مال البحرين) ما فرض على أهلها من جزية. (هكذا وهكذا وهكذا) أي ملء كفيه ثلاث مرات. (عدة) وعد بعطاء. (حثية) ملء الكفين.[
- 4 -3-باب: جوار أبي بكر في عهد النبي صلى ا عليه وسلم وعقده.
- 2175حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير:
أن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، قالت: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين.
وقال أبو صالح: حدثني عبد ا ، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي ا عنها قالت: لم أعقل أبوي قد إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم طرفي النهار، بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة، وهو سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد
أن أسيح في الأرض فأعبد ربي. قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يخرج ولا يخرج، فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق. فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وآمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا. قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة، ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز، فكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء، لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، فابتنى مسجدا بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأته، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن ذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة: أبا بكر، فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له. قال أبو بكر: إني أرد لك جوارك، وأرضى جوار ا . ورسول ا صلى ا عليه وسلم يومئذ بمكة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين). وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجرا، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم: (على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي). قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: (نعم). فحبس أبو بكر نفسه على رسول ا صلى ا عليه وسلم ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر.
]ر: ٤٦٤[
]ش (ابتلي المسلمون) أصابهم أذى المشركين. (برك الغماد) موضع بأقاصي هجر، وقيل باليمامة، وهو موضع موضع أيضا باليمن. (القارة) قبيلة موصوفة بجودة الرمي. (أسيح) أسير وأذهب، أصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض. (تكسب المعدوم) تفوز بمعاونة الفقير، وتتبرع بالمال لمن عدمه، وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك. (تحمل الكل) تكفل اليتيم وتحمل ثقل العجزة. (تقري الضيف) تحسن إليه وتكرمه. (نوائب الحق) ما ينزل بالإنسان من حوادث ومصائب، جمع نائبة. (جار) مجير ممن يظلمك أو يعتدي عليك. (فيتقصف) يزدحم. (ذمتك) عهدك. (نخفرك) ننقض عهدك. (أريت) أعلمت، أو من الرؤيا في المنام. (سبخة) هي الأرض التي لا تكاد تنبت لما يعلوها من الملوحة. (الحرتان) تثنية حرة، وهي أرض ذات حجارة سوداء كأنها احترقت بحر النار. (على رسلك) اتئد ولا تعجل. (السمر) نوع من الشجر، واحده سمرة.[
- 5 -3-باب: الدين.

- 2176حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل: (هل ترك لدينه فضلا). فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: (صلوا على صاحبكم). فلما فتح ا عليه الفتوح، قال: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته.(
[2268، 2269، 4503، 5056، 6350، 6364، 6382]
]ش أخرجه مسلم في الفرائض، باب: من ترك مالا فلورثته، رقم: ١٦١٩.
)فضلا) قدرا زائدا على مؤونة تجهيزه. (فلما فتح..) فتحت البلدان وصار يأتيه منها الغنائم والصدقات ونحوها. (أولى..) أرأف بهم وأعطف عليهم، ولذلك أسعى في تخليص ذمتهم مما تعلق بها من حقوق وتبعات.[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 45 -2-كتاب الوكالة

- 1 -3-باب: وكالة الشريك في القسمة وغيرها.
وقد أشرك النبي صلى ا عليه وسلم عليا في هديه، ثم أمره بقسمتها.
]ر: ٢٣٧١، ١٦٣٠[
- 2177حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رضي ا عنه قال:
أمرني رسول ا صلى ا عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها.
]ر: ١٦٢١[
- 2178حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا الليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته، فبقي عتود، فذكره للنبي صلى ا عليه وسلم فقال: (ضح به أنت).
[2367، 5227، 5235]
]ش أخرجه مسلم في الأضاحي، باب: سن الأضحية، رقم: ١٩٦٥.[
)عتود) الصغير من ولد المعز إذا قوي، وقيل: هو ما أتى عليه الحول
- 2 -3-باب: إذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب، أو في دار الإسلام جاز.
- 2179حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي ا عنه قال:
كاتبت أمية بن خلف كتابا، بأن يحفظني في صاغيتي بمكة، وأحفظه في صاغيته بالمدينة، فلما ذكرت الرحمن، قال: لا أعرف الرحمن، كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية، فكاتبته: عبد عمرو، فلما كان في يوم بدر، خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس، فأبصره بلال، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار، فقال: أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا أمية، فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا، فلما خشيت أن يلحقونا، خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه، ثم أبوا حتى يتبعونا، وكان رجلا ثقيلا، فلما أدركونا، قلت له: ابرك فبرك، فألقيت عليه نفسي لأمنعه، فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه، وأصاب أحدهم رجلي بسيفه، وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه.
[3753]
]ش (صاغيتي) أهلي وحاشيتي. (ذكرت الرحمن) أي كتبت اسمي عبد الرحمن. (لا أعرف الرحمن) الذي جعلت نفسك عبدا له. (لأحرزه) لأحفظه، أو لأحوزه من الحيازة وهو الجمع. (ثقيلا) ضخم الجسم. (لأمنعه) لأحميه منهم. (فتخللوه) أدخلوا سيافهم خلاله حتى وصلوا إليه وطعنوه بها من تحتي.[
- 3 -3-باب: الوكالة في الصرف والميزان.
وقد وكل عمر وابن عمر في الصرف.
]ش (الصرف) بيع النقد بالنقد بشروطه.[
- 2180حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر، فجاءهم بتمر جنيب، فقال: (أكل تمر خيبر هكذا). فقال: إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة. فقال: (لا تفعل، بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيبا). وقال في الميزان مثل ذلك.
]ر: ٢٠٨٩[
]ش (رجلا) هو سواد بن غزية رضي ا عنه. (الجنيب) تمر جيد. (الجمع) المختلط من التمر. (وقال في الميزان مثل ذلك) أي إن الموزونات حكمها في الربا حكم المكيلات.[
- 4 -3-باب: إذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت، أو شيئا يفسد، ذبح وأصلح ما يخاف عليه الفساد.
- 2181حدثنا إسحاق بن إبراهيم: سمع المعتمر: أنبأنا عبيد ا ، عن نافع: أنه سمع ابن كعب بن مالك يحدث عن أبيه:

أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع، فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا، فكسرت حجرا فذبحتها به، فقال لهم: لا تأكلوا حتى أسأل النبي صلى ا عليه وسلم، أو أرسل إلى النبي صلى ا عليه وسلم من يسأله، وأنه سأل النبي صلى ا عليه وسلم عن ذاك، أو أرسل، فأمره بأكلها.
قال عبيد ا : فيعجبني أنها أمة، وأنها ذبحت. تابعه عبدة، عن عبيد ا .
[5182، 5183، 5185، 5186]
]ش (بسلع) جبل في المدينة. (جارية) خادمة. (موتا) إشرافا على الموت. (فيعجبني..) ما جاء في الحديث أنها كذلك، أي فيؤخذ منه جواز الذبح الأمة.[
- 5 -3-باب: وكالة الشاهد والغائب جائزة.
وكتب عبد ا بن عمرو إلى قهرمانه وهو غائب عنه: أن يزكي عن أهله، الصغير والكبير.
]ش (قهرمانه) هو خادم الشخص والقائم بأعماله وقضاء حوائجه، وهو لغة فارسية.[
- 2182حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
كان لرجل على النبي صلى ا عليه وسلم سن من الإبل، فجاء يتقاضاه، فقال: (أعطوه). فطلبوا سنه فلم يجدوا له إلا سنا فوقها، فقال: (أعطوه). فقال: أوفيتني أوفى ا بك. وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن خياركم أحسنكم قضاء.(
[2183، 2260، 2262، 2263، 2271، 2465، 2467]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: من استلف شيئا فقضى خيرا منه، رقم: ١٦٠١.
)سن من الإبل) ذو سن معين منها. (أوفيتني) أعطيتني حقي وافيا. (قضاء) وفاء للحق الذي عليه.[
- 6 -3-باب: الوكالة في قضاء الديون.
- 2183حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رجلا أتى النبي صلى ا عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ، فهم به أصحابه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا). ثم قال: (أعطوه سنا مثل سنه). قالوا: يا رسول ا لا نجد إلا أمثل من سنه، فقال: (أعطوه، فإن من خيركم أحسنكم قضاء.(
]ر: ٢١٨٢[
]ش (فأغلظ) شدد في المطالبة وأثقل بالقول. (فهم به) قصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد. (مقالا) صولة الطلب وقوة الحجة. (أمثل) أفضل.[
- 7 -3-باب: إذا وهب شيئا لوكيل أو شفيع قوم جاز.
لقول النبي صلى ا عليه وسلم لوفد هوازن حين سألوه عن المغانم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (نصيبي لكم.(
- 2184حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: وزعم عروة: أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهم رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أحب الحديث إلي أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي وإما المال، وقد منت استأنيت بهم). وقد كان رسول ا صلى ا عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنا نختار سبينا، فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم في المسلمين، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد، فإن أخوانكم هؤلاء قد جاؤونا تائبين، وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء ا علينا فليفعل). فقال الناس: قد طيبنا ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم لهم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم). فرجع الناس، فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبروه: أنهم قد طيبوا وأذنوا.
[2402، 2444، 2466، 2963، 4064، 6755]
]ش (وفد) الذين يقصدون الأمراء لزيارة وغير ذلك نيابة عن قومهم. (هوازن) قبيلة من خزاعة. (سبيهم) ما أخذ منهم من النساء والأولاد. (أصدقه) الذي يوافق الحقيقة والواقع. (الطائفتين) المال أو السبي. (استأنيت بهم) انتظرت وتربصت. (بضع) من ثلاث إلى تسع. (قفل) رجع. (يطيب بذلك) يرد السبي مجانا برضا نفسه وطيب قلبه. (حظه) نصيبه من السبي. (يفيء) من الفيء وهو ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، وأصل الفيء الرجوع، فكأن المال في الأصل حق المؤمنين المسلمين، فرجع إليهم بعد ما حازه الكافرون بغير استحقاق. (يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم) جمع عريف وهو الذي يعرف أمر القوم وأحوالهم، والغرض من ذلك التقصي عن حالهم ومعرفة الغاية من استطابة نفوسهم.[
- 8 -3-باب: إذا وكل رجل أن يعطي شيئا، ولم يبين كم يعطي، فأعطى على ما يتعارفه الناس.
- 2185حدثنا المكي بن إبراهيم: حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح وغيره، يزيد بعضهم على بعض، ولم يبلغه كلهم، رجل واحد منهم، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم في سفر، فكنت على جمل ثفال، وإنما هو في آخر القوم، فمر بي النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (من هذا). قلت: جابر بن عبد ا ، قال: (ما لك). قلت: إني على جمل ثفال، قال: (أمعك قضيب). قلت: نعم، قال: (أعطينه). فأعطيته فضربه فزجره، فكان من ذلك المكان من أول القوم، قال: (بعينه). فقلت: بل هو لك يا رسول ا ، قال: (بعينه، قد أخذته بأربعة دنانير، ولك ظهره إلى المدينة). فلما دنونا من المدينة أخذت أرتحل، قال: (أين تريد). قلت: تزوجت امرأة قد خلا منها، قال: (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك). قلت :إن أبي توفي وترك بنات، فأردت أن أنكح امرأة قد جربت، خلا منها، قال: (فذلك). فلما قدمنا إلى المدينة قال: (يا بلال، اقضه وزده). فأعطاه أربعة دنانير وزاده قيراطا، قال جابر: لا تفارقني زيادة رسول ا صلى ا عليه وسلم. فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد ا .

]ر: ٤٣٢[

]ش (يزيد بعضهم على بعض) أي ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه، وإنما عند بعضهم منه ما ليس عند الآخر. (ولم يبلغه..) أي والحال أنهم لم يبلغوا الحديث، بل بلغه رجل واحد منهم. (ثفال) البعير البطيء السير الثقيل الحركة. (فزجره) أثاره. (ولك ظهره) أي لك أن تركبه.)أرتحل) أنفصل عن القوم وأتوجه إلى مقصدي. (خلا منها) مات عنها زوجها. (جربت) اختبرت حوادث الزمن وصارت ذات تجربة وخبرة، تقدر بها على تعهد إخوتي وتفقد أحوالهن. (فذلك) شيء حسن ومبارك. (قيراطا) نصف عشر الدينار، وقيل غير ذلك.[

- 9 -3-باب: وكالة المرأة الإمام في النكاح.

- 2186حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:

جاءت امرأة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، إني قد وهبت لك من نفسي. فقال رجل: زوجنيها، قال: (قد زوجناكها بما معك من القرآن.(

[4741، 4742، 4799، 4829، 4833، 4839، 4842، 4847، 4854، 4855، 5533، 6981]

]ش (امرأة) هي خولة بنت حكيم، وقيل: أم شريك الأزدية رضي ا عنهما. (وهبت لك من نفسي) جعلت أمري إليك إن شئت تزوجتني، وإن شئت زوجتني لمن رأيت. (بما معك من القرآن) على أن تعلمها ما تحفظ من القرآن.[

- 10 -3-باب: إذا وكل رجلا، فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز.

- 2187وقال عثمان بن الهيثم أبو عمرو: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

وكلني رسول ا صلى ا عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: وا لأرفعنك إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة). قال: قلت: يا رسول ا ، شكا حاجة شديدة، وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: (أما إنه قد كذبك، وسيعود). فعرفت أنه سيعود، لقول رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنه سيعود). فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يا أباهريرة ما فعل أسيرك). قلت: يا رسول ا شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله، قال: (أما إنه كذبك، وسيعود). فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول ا ، وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك ا بها، قلت ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: {ا لا إله إلا هو الحي القيوم}. حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من ا حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما فعل أسيرك البارحة). قلت: يا رسول ا ، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني ا بها فخليت سبيله، قال: (ما هي). قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم: {ا لا إله إلا هو الحي القيوم}. وقال لي: لن يزال عليك من ا حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة). قال: لا، قال: (ذاك شيطان.(

[3101، 4723]

]ش (آت) اسم فاعل من أتى، وأصله آتي فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. (يحثو) يأخذ بكفيه. (علي عيال) نفقة عيال وهم الزوجة والأولاد ومن في نفقة المرء. (أسيرك) سمي أسيرا لأنه ربطه بحبل، وكانت عادة العرب أن تربط الأسير إذا أخذته بحبل. (البارحة) أقرب ليلة مضت. (فرصدته) ترقبته. (آية الكرسي) الآية التي يذكر فيها كرسي الرحمن جل وعلا، وهي قوله تعالى: {ا لا إله إلا هو الحي القيوم}. إلى آخر الآية /البقرة: ٢٥٥/. (وكانوا) أي الصحابة يحرصون على تعلم الخير، فيأخذونه حيثما صدر، ويبذلون في سبيله كل شيء من متاع الدنيا. (قد صدقك) أخبرك بما يوافق الواقع والحق. (وهو كذوب) من شأنه وخلقه كثرة الكذب.[

- 11 -3-باب: إذا باع الوكيل شيئا فاسدا، فبيعه مردود.

- 2188حدثنا إسحاق: حدثنا يحيى بن صالح: حدثنا معاوية، هو ابن سلام، عن يحيى قال: سمعت عقبة بن عبد الغافر: أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي ا عنه قال:

جاء بلال إلى النبي صلى ا عليه وسلم بتمر برني، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (من أين هذا). قال بلال: كان عندنا تمر ردي، فبعت منه صاعين بصاع، لنطعم النبي صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم عند ذلك: (أوه أوه، عين الربا عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر، ثم اشتر به.(

]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: بيع الطعام مثلا بمثل، رقم: ١٥٩٤.

)برني) نوع من التمر أصفر مدور، وهو من أجود التمر. (أوه) كلمة تقال عند الشكاية والحزن، وقالها صلى ا عليه وسلم تألما من هذا الفعل، أو لسوء الفهم لمعنى الربا. (عين الربا) أي هذا البيع نفس الربا حقيقة. (ببيع آخر) بعقد آخر، بأن يكون مقابلة دراهم مثلا، ولا يكون مقابل التمر الجيد. (اشتر به) اشتر بالثمن التمر الجيد.[

- 12 -3-باب: الوكالة في الوقف ونفقته، وأن يطعم صديقا له ويأكل بالمعروف.

- 2189حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو: قال في صدقة عمر رضي ا عنه:

ليس على الولي جناح أن يأكل ويؤكل صديقا، غير متأثل مالا. فكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر، يهدي لناس من أهل مكة، كان ينزل عليهم.

]ش (صدقة عمر) التي أوقفها رضي ا عنه، انظر: ٢٥٨٦. (الولي) الذي يتولى أمر الوقف. (جناح) إثم. (متأثل) جامع مالا يجعله أصلا للثروة.[

- 13 -3-باب: الوكالة في الحدود.

- 2190حدثنا أبو الوليد: أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن عبيد ا ، عن زيد بن خالد وأبي هريرة رضي ا عنهما ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (واغد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها.(

[2506، 2549، 2575، 6258، 6440، 6443، 6444، 6446، 6451، 6467، 6770، 6831، 6832، 6850]

]ش (اغد) فعل أمر من الغدو وهو الذهاب. (اعترفت) بالزنا. (فارجمها) أقم عليها حد الرجم، وهو الرمي بالحجارة حتى الموت.[

- 2191حدثنا ابن سلام: أخبرنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال:

جيء بالنعيمان، أو ابن النعيمان، شاربا، فأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم من كان بالبيت أن يضربوه، قال: فكنت أنا فيمن ضربه، فضربناه بالنعال والجريد.

[6392، 6393]

- 14 -3-باب: الوكالة في البدن وتعاهدها.

- 2192حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن عبد ا بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته: قالت عائشة رضي ا عنها:

أنا فتلت قلائد هدي رسول ا صلى ا عليه وسلم بيدي، ثم قلدها رسول ا صلى ا عليه وسلم بيديه، ثم بعث بها مع أبي، فلم يحرم على رسول ا صلى ا عليه وسلم شيء أحله ا له حتى نحر الهدي.

]ر: ١٦٠٩[

- 15 -3-باب: إذا قال الرجل لوكيله: ضعه حيث أراك ا ، وقال الوكيل: قد سمعت ما قلت.

- 2193حدثني يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن إسحاق بن عبد ا : أنه سمع أنس بن مالك رضي ا عنه يقول:

كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما نزلت: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. قام أبو طلحة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، إن ا تعالى يقول في كتابه: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة ، أرجو برها وذخرها عند ا ، فضعها يا رسول ا حيث شئت، فقال: (بخ، ذلك مال رائح، ذلك مال رائح، قد سمعت ما قلت فيها، وأرى أن تجعلها في الأقربين). قال: أفعل يا رسول ا ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

تابعه إسماعيل، عن مالك. قال روح، عن مالك: (رابح.(

]ر: ١٣٩٢[

- 16 -3-باب: وكالة الأمين في الخزانة ونحوها.

- 2194حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه:

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الخازن الأمين، الذي ينفق - وربما قال: الذي يعطي - ما أمر به كاملا موفرا، طيب نفسه، إلى الذي أمر به أحد المتصدقين.(

]ر: ١٣٧١[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 46 -2-كتاب المزارعة

- 1 -3-باب: فضل الزرع والغرس إذا أكل منه.

وقوله تعالى: {أفرأيتم ما تحرثون. أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. لو نشاء لجعلناه حطاما} /الواقعة: ٦٣ - ٦٥./

]ش (تحرثون) من الحراثة، وهي حفر الأرض وإثارة ترابها لإلقاء البذار فيها. (تزرعونه) تنبتونه. (حطاما) نباتا يابسا لا حب فيه، هشيما لا ينتفع به.[

- 2195حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا أبو عوانة (ح) وحدثني عبد الرحمن بن المبارك: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:

قال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة.(
وقال لنا مسلم: حدثنا أبان: حدثنا قتادة: حدثنا أنس، عن النبي صلى ا
عليه وسلم.
[5666]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: فضل الغرس والزرع، رقم: ١٥٥٣.
)يغرس) الغرس للشجر والزرع لغيره. (بهيمة) كل ذات قوائم أربع من دواب البحر والبر، وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة.[
- 2 -3-باب: ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع، أو مجاوزة الحد الذي أمر به.
- 2196حدثنا عبد ا   بن يوسف: حدثنا عبد ا   بن سالم الحمصي: حدثنا محمد ابن زياد الألهاني، عن أبي أمامة الباهلي قال:
ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث، فقال: سمعت النبي صلى ا   عليه وسلم يقول: (لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله ا   الذل.(
]ش (سكة) الحديدة التي تحرث بها الأرض. (آلة الحرث) آلات الزراعة. (هذا) إشارة إلى السكة والآلة. (أدخله الذل) وذلك أن أقبلوا على الزراعة بحيث شغلتهم عن الجهاد والقيام بما لزمهم من واجبات دينية.[
- 3 -3-باب: اقتناء الكلب للحرث.
- 2197حدثنا معاذ بن فضالة: حدثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا   عنه قال:
قال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (من أمسك كلبا، فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط، إلا كلب حرث أو ماشية.(
قال ابن سيرين وأبو صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا   عليه وسلم: (إلا كلب غنم أو حرث أو صيد.(
وقال أبو حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا   عليه وسلم: (كلب صيد أو ماشية.(
[3146]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، رقم: ١٥٧٥.
)أمسك كلبا) اقتناه واحتفظ به. (من عمله) من أجر عمله الصالح. (حرث أو ماشية) لحفظ الزرع والماشية من الإبل والبقر والغنم وغيرها. (صيد) من أجل الصيد.[
- 2198حدثنا عبد ا   بن يوسف: أخبرنا مالك، عن يزيد بن خصيفة: أن السائب بن يزيد حدثه: أنه سمع سفيان بن أبي زهير، رجلا من أزد شنوءة، وكان من أصحاب النبي صلى ا   عليه وسلم يقول:
سمعت رسول ا   صلى ا   عليه وسلم يقول: (من اقتنى كلبا، لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط). قلت: أنت سمعت هذا من رسول ا   صلى ا   عليه وسلم؟ قال: إي ورب هذا المسجد.
[3147]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، رقم: ١٥٧٦.
)رجلا) هو الحارث بن كعب. (أزد شنوءة) قبيلة مشهورة من قبائل العرب. (اقتنى) اتخذه لنفسه قنية، والقنية كل ما اتخذه الإنسان من المال لغير التجارة. (لا يغني عنه) لا يستفيد منه في حفظ. (ضرعا) اسم لكل ذات ظلف أو خف، وهو كناية عن الماشية.[
- 4 -3-باب: استعمال البقر للحراثة.
- 2199حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن سعد: سمعت أبا سلمة، عن أبي هريرة رضي ا   عنه ،
عن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه، فقالت: لم أخلق لهذا، خلقت للحراثة، قال: آمنت به أنا وأبو بكر وعمر، وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي، فقال الذئب: من لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري، قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر). قال أبو سلمة: وما هما يومئذ في القوم.
[3284، 3463، 3487]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي ا   عنه، رقم: ٢٣٨٨.
)آمنت به) بتكلم البقرة وإن كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه. (يوم السبع) يوم يأخذها حيوان أشد افتراسا مني، فيأكل منها حاجته ويترك الباقي، فلا يكون له راع غيري. وقيل معناه غير ذلك. (في القوم) أي لم يكونا حاضرين، وهذه شهادة منه صلى ا عليه وسلم بصدق إيمانهما.[
- 5 -3-باب: إذا قال: اكفني مؤونة النخل أو غيره، وتشركني في الثمر.
- 2200حدثنا الحكم بن نافع: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا   عنه قال:
قالت الأنصار للنبي صلى ا   عليه وسلم: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: (لا). فقالوا: تكفوننا المؤونة، ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا.
[2570، 3571]
]ش (تكفوننا المؤونة) تقومون بما يحتاج إليه من عمل كالسقي وغيره، والقائل هم الأنصار. (قالوا) أي المهاجرون والأنصار. (سمعنا وأطعنا) امتثالا لما أمر به رسول ا   صلى ا   عليه وسلم.[
- 6 -3-باب: قطع الشجر والنخل.
وقال أنس: أمر النبي صلى ا   عليه وسلم بالنخل فقطع. [ر: ٤١٨[
- 2201حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد ا   رضي ا   عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم: أنه حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، ولها يقول حسان:
وهان على سراة بني لؤي حريق - بالبويرة مستطير
[2858، 3807، 3808، 4602]
]ش (البويرة) موضع معروف من بلد بني نضير. (لها) للبويرة وما حدث فيها. (هان) سهل. (سراة) جمع سري وهو السيد الشريف. (مستطير) منتشر.[
- 2202حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يحيى بن سعيد، عن حنظلة بن قيس الأنصاري: سمع رافع بن خديج قال:
كنا أكثر أهل المدينة مزدرعا، كنا نكري الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض، قال: فمما يصاب ذلك وتسلم الأرض، ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك، فنهينا، وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ.
[2207، 2214، 2218، 2220، 2573، 3789]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: كراء الأرض بالطعام، رقم: ١٥٤٨.
)مزدرعا) مكانا للزرع. (بالناحية منها) بما يخرج في جزء منها. (مسمى) معين. (لسيد الأرض) مالكها. (يصاب ذلك) أي الجزء المعين لمالك الأرض، قد يصاب بآفة تتلف غلته. (الورق) الفضة.[
- -3-باب: المزارعة بالشطر ونحوه.
وقال قيس بن مسلم، عن أبي جعفر قال: ما بالمدينة أهل بيت هجرة، إلا يزرعون على الثلث والربع، وزارع علي، وسعد بن مالك، وعبد ا بن مسعود، وعمر بن عبد العزيز، والقاسم، وعروة، وآل أبي بكر، وآل عمر، وآل علي، وابن سيرين.
وقال عبد الرحمن بن الأسود: كنت أشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع، وعامل عمر الناس على إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر، وإن جاؤوا بالبذر فلهم كذا.
وقال الحسن: لابأس أن تكون الأرض لأحدهما، فينفقان جميعا، فما خرج فهو بينهما. ورأى ذلك الزهري. وقال الحسن: لابأس أن يجتنى القطن على النصف. وقال إبراهيم وابن سيرين وعطاء والحكم والزهري وقتادة: لابأس أن يعطي الثوب بالثلث أو بالربع ونحوه. وقال معمر: لابأس أن تكون الماشية على الثلث والربع إلى أجل مسمى.
]ش (يجتنى) أي يقطف ويجمع. (يعطي الثوب) أي يعطي غزله للنساج لينسجه ويكون ثلثه أو غيره له، ولمالك الغزل الباقي. (لابأس أن تكون الماشية..) أي لابأس بأن يكري دابة لإنسان، ينقل عليها طعاما أو غيره لمدة معينة، على أن يكون المنقول بينهما حسب الاتفاق.[
- 2203حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد ا ، عن نافع: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما أخبره:
أن النبي صلى ا عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع، فكان يعطي أزواجه مائة وسق، ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير، فقسم عمر خيبر، فخير أزواج النبي صلى ا عليه وسلم أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض.
]ر: ٢١٦٥[
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع، رقم: ١٥٥١.
)يقطع لهن) يعطيهن نصيبا من الماء والأرض. (يمضي لهن) يجري لهن قسمتهن من التمر وغيره على ما كان في حياة رسول ا صلى ا عليه وسلم.[
- 8 -3-باب: إذا لم يشترط السنين في المزارعة.
- 2204حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد ا : حدثني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
عامل النبي صلى ا عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع.
]ر: ٢١٦٥[
- 2205حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: عن عمرو: قلت لطاوس:
لو تركت المخابرة، فإنهم يزعمون أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عنه؟ قال: أي عمرو، إني أعطيهم وأغنيهم، وإن أعلمهم أخبرني - يعني ابن عباس رضي ا عنهما - أن النبي صلى ا عليه وسلم لم ينه عنه، ولكن قال: (أن يمنح أحدكم أخاه، خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما.(
[2217، 2491]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: الأرض تمنح، رقم: ١٥٥٠.
)المخابرة) هي العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها، والبذر من العامل، مأخوذة من الخبرة وهي النصيب. (يمنح) يعطي بدون مقابل. (خرجا) أجرة.[
- 9 -3-باب: المزارعة مع اليهود.
- 2206حدثنا ابن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أعطى خيبر اليهود، على أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطر ما خرج منها.
]ر: ٢١٦٥[
- 10 -3-باب: ما يكره من الشروط في المزارعة.
- 2207حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة، عن يحيى: سمع حنظلة الزرقي، عن رافع رضي ا عنه قال:

كنا أكثر أهل المدينة حقلا، وكان أحدنا يكري أرضه، فيقول: هذه القطعة لي وهذه لك، فربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه، فنهاهم النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٢٠٢[
]ش (حقلا) زرعا، أو مكانا للزرع.[
- 11 -3-باب: إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم، وكان في ذلك صلاح لهم.
- 2208حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أبو ضمرة: حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالا عملتموها صالحة ، فادعوا ا بها لعله يفرجها عنكم، قال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار، كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم حلبت، فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني، وإني استأخرت ذات يوم، فلم آت حتى أمسيت، فوجدتهما ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما، وأكره أن أسقي الصبية، والصبية يتضاغون عند قدمي حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج ا فرأوا السماء. وقال الآخر: اللهم إنها كانت لي بنت عم، أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت منها فأبت حتى أتيتها بمائة دينار، فبغيت حتى جمعتها، فلما وقعت بين رجليها قالت: يا عبد ا اتق ا ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة، ففرج. وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجيرا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها، فجاءني فقال: اتق ا ، فقلت: اذهب إلى ذلك البقر ورعاتها فخذ، فقال: اتق ا ولا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك فخذ، فأخذه، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج ما بقي ففرج ا .(
قال أبو عبد ا : وقال ابن عقبة: عن نافع: فسعيت.
]ر: ٢١٠٢[
- 12 -3-باب: أوقاف النبي صلى ا عليه وسلم، وأرض الخراج، ومزارعتهم ومعاملتهم.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم لعمر: (تصدق بأصله لا يباع، ولكن ينفق ثمره). فتصدق به. [ر: ٢٦١٣[
]ش (تصدق بأصله) كناية عن الوقف.[
- 2209حدثنا صدقة: أخبرنا عبد الرحمن، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال:
قال عمر رضي ا عنه: لولا آخر المسلمين، ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي صلى ا عليه وسلم خيبر.
[2957، 3994، 3995]
]ش (آخر المسلمين) من يأتي بعدكم من المسلمين. (أهلها) الغانمين الذين فتحوها.[
- 13 -3-باب: من أحيا أرضا مواتا.
ورأى ذلك علي في أرض الخراب بالكوفة موات.
وقال عمر: من أحيا أرضا ميتة فهي له، ويروى عن عمر وابن عوف عن النبي صلى ا عليه وسلم، وقال: (في غير حق مسلم، وليس لعرق ظالم فيه حق.(
ويروى فيه عن جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش (رأى ذلك..) أي رأى علي رضي ا عنه إحياء الموات وأنها لمن أحياها. (ابن عوف) أي عمرو بن عوف المزني رضي ا عنه، وزاد على قول عمر رضي ا عنه: (من أحيا أرضا ميتة) زاد: (في غير حق..) أي: وليست هذه الأرض الميتة مملوكة لمسلم. (لعرق ظالم) أي ليس لمن غرس في أرض غيره بدون إذنه حق في إبقاء ما غرس، لأنه ظالم ومتعد في غرسه.[
- 2210حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عبيد ا بن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق.(
قال عروة: قضى به عمر رضي ا عنه في خلافته.
- 2211حدثنا قتيبة: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد ا بن عمر، عن أبيه رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أري وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي، فقيل له: إنك ببطحاء مباركة.
فقال موسى: وقد أناخ بنا سالم بالمناخ الذي كان عبد ا ينيخ به، يتحرى معرس رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي، بينه وبين الطريق وسط من ذلك.
]ر: ١٤٦٢[
- 2212حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الليلة أتاني آت من ربي - وهو بالعقيق - أن صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة.(
]ر: ١٤٦١[
- 14 -3-باب: إذا قال رب الأرض: أقرك ما أقرك ا ، ولم يذكر أجلا معلوما، فهما على تراضيهما.

- 2213حدثنا أحمد بن المقدام: حدثنا فضيل بن سليمان: حدثنا موسى: أخبرنا نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم. وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: حدثني موسى ابن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر:
أن عمر بن الخطاب رضي ا عنهما أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم، لما ظهر على خيبر، أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها ولرسوله صلى ا عليه وسلم وللمسلمين، وأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول ا صلى ا عليه وسلم ليقرهم بها أن يكفوا عملها، ولهم نصف الثمر، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (نقركم بها على ذلك ما شئنا). فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء.
[2983]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع، رقم: ١٥٥١.
)ظهر) غلب وانتصر. (ولرسوله وللمسلمين) وذلك أن خيبر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة، فالذي فتح عنوة كان خمسه تعالى ولرسوله صلى ا عليه وسلم، وأربعة أخماسه للمسلمين الغانمين، والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح. (تيماء) موضع على طريق المدينة من الشام. (أريحاء) قرية من بلاد الشام.[
- 15 -3-باب: ما كان أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمرة.
- 2214حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا الأوزاعي، عن أبي النجاشي، مولى رافع بن خديج: سمعت رافع بن خديج بن رافع، عن عمه ظهير بن رافع: قال ظهير:
لقد نهانا رسول ا صلى ا عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا، قلت: ما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم فهو حق، قال: دعاني رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: (ما تصنعون بمحاقلكم). قلت: نؤاجرها على الربع، وعلى الأوسق من التمر والشعير، قال: (لا تفعلوا، ازرعوها، أو أزرعوها، أو أمسكوها). قال رافع: قلت: سمعا وطاعة.
]ر: ٢٢٠٢[
]ش (كان بنا رافقا) ذا رفق وتيسير. (بمحاقلكم) بمزارعكم. (ازرعوها) أي بأنفسكم.[
- 2215حدثنا عبيد ا بن موسى: أخبرنا الأوزاعي، عن عطاء، عن جابر رضي ا عنه قال:
كانوا يزرعونها بالثلث والربع والنصف، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من كانت له أرض فليزرعها، أو ليمنحها، فإن لم يفعل فليمسك أرضه.(
[2489]
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: كراء الأرض، رقم: ١٥٣٦. (ليمنحها) ليعطيها بدون أجرة.[
- 2216وقال الربيع بن نافع أبو توبة: حدثنا معاوية، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من كانت له أرض فليزرعها، أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه.(
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: كراء الأرض، رقم: ١٥٤٤.[
- 2217حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن عمرو قال: ذكرته لطاوس: فقال: يزرع، قال ابن عباس رضي ا عنهما:
إن النبي صلى ا عليه وسلم لم ينه عنه، ولكن قال: (أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ شيئا معلوما.(
]ر: ٢٢٠٥[
- 2218/2219حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع:
أن ابن عمر رضي ا عنهما كان يكري مزارعه، على عهد النبي صلى ا عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان، وصدرا من إمارة معاوية. ثم حدث عن رافع بن خديج: أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن كراء المزارع، فذهب ابن عمر إلى رافع، فذهبت معه، فسأله، فقال: نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن كراء المزارع، فقال ابن عمر: قد علمت أنا كنا نكري مزارعنا على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم بما على الأربعاء، وبشيء من التبن.
]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: كراء الأرض، رقم: ١٥٤٧.
)الأربعاء) جمع ربيع وهو النهر الصغير، أي على ما يخرج على جوانبها ووسطها. (التبن) ساق الزرع بعد دياسه.[
- (2219)حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني سالم: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال: كنت أعلم في عهد النبي صلى ا عليه وسلم أن الأرض تكرى، ثم خشي عبد ا أن يكون النبي صلى ا عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه، فترك كراء الأرض.
]ر: ٢٢٠٢[
]ش (أحدث في ذلك) أي حكم بما هو ناسخ لما كان يعلمه من الجواز. (لم يكن يعلمه) أي ولم يطلع هو على ما حكم به رسول ا صلى ا عليه وسلم آخرا.[
- 16 -3-باب: كراء الأرض بالذهب والفضة.
وقال ابن عباس: إن أمثل ما أنتم صانعون: أن تستأجروا الأرض البيضاء، من السنة إلى السنة.
]ش (أمثل) أفضل. (تستأجروا) بالذهب أو الفضة أو النقد عامة. (البيضاء) التي لا زرع فيها.[
- 2220حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا الليث، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن حنظلة بن قيس، عن رافع بن خديج قال: حدثني عماي:

أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي صلى ا عليه وسلم بما ينبت على الأربعاء، أو شيء يستثنيه صاحب الأرض، فنهى النبي صلى ا عليه وسلم عن ذلك، فقلت لرافع: فكيف هي بالدينار والدراهم؟ فقال رافع: ليس بها بأس بالدينار والدرهم. وقال الليث: وكان الذي نهي عن ذلك، ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجيزوه، لما فيه من المخاطرة.
]ر: ٢٢٠٢[
]ش (يستثنيه) أثناء العقد، كالثلث أو الربع، أو غير ذلك. (فكيف هي) ما حكمها إذا كانت بالنقد. (المخاطرة) هي فعل ما يكون الضرر فيه غالبا، من الخطر وهو الإشراف على الهلاك.[
- 2221حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح: حدثنا هلال. وحدثنا عبد ا ابن محمد: حدثنا أبو عامر: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يوما يحدث، وعنده رجل من أهل البادية: (أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: ألست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، قال: فبذر، فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده، فكان أمثال الجبال، فيقول ا : دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء). فقال الأعرابي: وا لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا، فإنهم أصحاب زرع، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك
النبي صلى ا عليه وسلم.
[7081]
]ش (فيما شئت) من المشتهيات والنعيم. (فبادر الطرف نباته) أي أسرع نباته وسبق طرفه، والطرف امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك، وقيل حركة العين. (استواؤه) قيامه على سوقه قويا شديدا. (استحصاده) أسرع يبسه وصار وقت قلعه. (لا تجده) أي لا يكون ذلك الرجل الذي اشتهى الزرع].
- 17 -3-باب: ما جاء في الغرس.
- 2222حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا يعقوب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه أنه قال:
إنا كنا نفرح بيوم الجمعة، كانت لنا عجوز، تأخذ من أصول سلق لنا، كنا نغرسه في أربعائنا، فتجعله في قدر لها، فتجعل فيه حبات من شعير - لا أعلم إلا أنه قال - ليس فيه شحم، ولا ودك، فإذا صلينا الجمعة زرناها فقربته إلينا، فكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك، وما كنا نتغدى ولا نقيل إلا بعد الجمعة.
]ر: ٨٩٦[
]ش (أربعائنا) جمع ربيع وهو النهر الصغير. (ودك) دسم اللحم.[
- 2223حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
يقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث، وا الموعد، ويقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه؟ وإن أخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا، ألزم رسول ا صلى ا عليه وسلم على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون، وقال النبي صلى ا عليه وسلم يوما: (لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئا أبدا). فبسطت نمرة ليس علي ثوب غيرها، حتى قضى النبي صلى ا عليه وسلم مقالته، ثم جمعتها إلى صدري، فوالذي بعثه بالحق، ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا، وا لولا آيتان في كتاب ا ، ما حدثتكم شيئا أبدا: {إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات - إلى قوله - الرحيم.{
]ر: ١١٨[
]ش (وا الموعد) عند ا تعالى اللقاء يوم القيامة، وهو يحاسبني إن كذبت، ويحاسب من ظن بي السوء].

بسم ا الرحمن الرحيم

47 -2-– كتاب المساقاة (الشرب)

- 1 -3-باب: في الشرب.
وقول ا تعالى: {وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون} /الأنبياء: ٣٠./
وقوله جل ذكره: {أفرأيتم الماء الذي تشربون. أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون. لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون} /الواقعة: ٦٨ - ٧٠/. الأجاج: المر، المزن: السحاب.
]ش (وجعلنا من الماء..) المعنى: أن ا تعالى جعل الماء عنصرا أساسيا في كل مخلوق ذي حياة أو نماء، وهذا آية قدرته تعالى ووحدانيته، التي تستلزم الإيمان بالبداهة. (المزن) السحاب، جمع مزنة. (أجاجا) شديد الملوحة مرا. (فلولا) فهلا.[
- 2 -3-باب: في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوما كان أو غير مقسوم.
وقال عثمان: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين.(
فاشتراها عثمان رضي ا عنه.
]ش (بئر رومة) اسم لبئر معروفة في المدينة. (دلوه فيها كدلاء المسلمين) يوقفها ويكون نصيبه منها كنصيب غيره من المسلمين دون مزية.[
- 2224حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه قال:

أتي النبي صلى ا   عليه وسلم بقدح فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: (يا غلام، أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ). قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول ا ، فأعطاه إياه.
[2237، 2319، 2462، 2464، 5297]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، رقم: ٢٠٣٠.
)غلام) هو الفضل بن عباس رضي ا   عنهما. (الأشياخ) منهم خالد بن الوليد رضي ا   عنه، جمع شيخ وهو من طعن في السن. (لأوثر) لأقدم على نفسي. (بفضلي) بما فضل لي.[
- 2225حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني أنس
ابن مالك رضي ا   عنه:
أنها حلبت لرسول ا   صلى ا   عليه وسلم شاة داجن، وهي في دار أنس بن مالك، وشيب لبنها بماء من البئر التي في دار أنس، فأعطى رسول ا   صلى ا   عليه وسلم القدح فشرب منه، حتى إذا نزع القدح من فيه، وعلى يساره أبو بكر، وعن يمينه أعرابي، فقال عمر، وخاف أن يعطيه الأعرابي: أعط أبا بكر يا رسول ا   عندك، فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه، ثم قال: (الأيمن فالأيمن.(
[2432، 5289، 5296]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، رقم: ٢٠٢٩.
)داجن) هي التي تألف البيوت وتعلف فيها. (شيب) خلط. (الأيمن فالأيمن) أعطوا الأيمن ثم من على يمينه.[
- 3 -3-باب: من قال: إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى، لقول النبي صلى ا   عليه وسلم: (لا يمنع فضل الماء.(
- 2226/2227حدثنا عبد ا   بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا   عنه:
أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال: (لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ.(
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة..، رقم: ١٥٦٦.
معنى الحديث: أن يشق إنسان بئرا بفلاة، ويكون حول البئر عشب، وليس هناك ماء غيره، ولا يتوصل إلى رعي العشب إلا إذا كانت المواشي ترد ذلك الماء، فإذا منعهم من الماء أدى ذلك إلى منعهم من رعي العشب، وليس ذلك له.[
- (2227)حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا   عنه:
أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال: (لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ.(
[6561]
- 4 -3-باب: من حفر بئرا في ملكه لم يضمن.
- 2228حدثنا محمود: أخبرنا عبيد ا ، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا   عنه قال:
قال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (المعدن جبار، والبئر جبار، والعجماء جبار، وفي الركاز الخمس.(
]ر: ١٤٢٨[
- 5 -3-باب: الخصومة في البئر والقضاء فيها.
- 2229حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد ا   رضي ا   عنه ،
عن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ، هو عليها فاجر، لقي ا   وهو عليه غضبان). فأنزل ا   تعالى: {إن الذين يشترون بعهد ا   وأيمانهم ثمنا قليلا}. الآية، فجاء الأشعث فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن؟ في أنزلت هذه الآية، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، فقال لي: (شهودك). قلت: ما لي شهود، قال: (فيمينه). قلت: يا رسول ا ، إذا يحلف، فذكر النبي صلى ا   عليه وسلم هذا الحديث، فأنزل ا   ذلك تصديقا له.
[2285، 2380، 2523، 2525، 2528، 2531، 4275، 6283، 6299، 6761، 7007]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، رقم: ١٣٨.
)على يمين) على متعلق يمين، وهو المحلوف عليه. (يقتطع بها) يأخذ قطعة بسبب يمينه. (هو عليها فاجر) كاذب في الإقدام عليها. (يشترون) يستبدلون. (بعهد ا) بما عاهدهم ا   عليه من الصدق والوفاء والأمانة وغير ذلك. (ثمنا قليلا) عرضا حقيرا من أعراض الدنيا. (الآية) وتتمتها: {أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم ا   ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم}. /آل عمران: ٧٧/. (خلاق) نصيب. (يزكيهم) يطهرهم ويثني عليهم.[
- 6 -3-باب: إثم من منع ابن السبيل من الماء.
- 2230حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح يقول: سمعت أبا هريرة رضي ا   عنه يقول:
قال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر ا   إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: وا   الذي لا إله غيره، لقد أعطيت بها كذا وكذا، فصدقه رجل). ثم قرأ هذه الآية: {إن الذين يشترون بعهد ا   وأيمانهم ثمنا قليلا.{
[2240، 2527، 6786، 7008]

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم إسبال الإزار..، رقم: ١٠٧.
)ابن السبيل) المسافر. (بايع إماما) عاهد الخليفة أو الحاكم الأعظم. (ادنيا) ليحصل شيئا من متاع الدنيا. (أعطيت بها) دفعت قيمتها لبائعها. (فصدقه رجل) واشتراها بذلك الثمن الذي حلف عليه. (الآية) آل عمران: ٧٧. وانظر: ٢٢٢٩.[
- 7 -3-باب: سكر الأنهار.
- 2231حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني ابن شهاب، عن عروة، عن عبد ا بن الزبير رضي ا عنهما أنه حدثه:
أن رجلا من الأنصار، خاصم الزبير عند النبي صلى ا عليه وسلم في شراج الحرة، التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه، فاختصما عند النبي صلى ا عليه وسلم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم للزبير: (اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك). فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم قال: (اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر). فقال الزبير: وا إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم.{
[2232، 2233، 2561، 4309]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: وجوب اتباعه صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٥٧.
)شراج) جمع شرج وهو مسيل الماء من المرتفع إلى السهل. (الحرة) الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة السوداء، وفي المدينة حرتان. (سرح) أرسله وسيبه. (أن كان ابن عمتك) لأنه كان ابن عمتك حكمت له بذل، قال ذلك عند الغضب، وكان زلة منه رضي ا عنه. (يرجع) يصل. (الجدر) الحواجز التي تحبس الماء، والمعنى حتى تبلغ تمام الشرب. (لا يؤمنون) لا يتم إيمانهم. (شجر) حصل بينهم من خلاف، واختلاط عليهم أمره، والتبس عليهم حكمه. /النساء: ٦٥.[/
- 8 -3-باب: شرب الأعلى قبل الأسفل.
- 2232حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة قال:
خاصم الزبير رجل من الأنصار، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا زبير، اسق ثم أرسل). فقال الأنصاري: إنه ابن عمتك، فقال عليه السلام: (اسق يا زبير، ثم يبلغ الماء الجدر، ثم أمسك). فقال الزبير: فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم.{
]ر: ٢٢٣١[
- 9 -3-باب: شرب الأعلى إلى الكعبين.
- 2233حدثنا محمد: أخبرنا مخلد قال: أخبرني ابن جريج قال: حدثني
ابن شهاب، عن عروة بن الزبير أنه حدثه:
أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج من الحرة، يسقي بها النخل، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اسق يا زبير - فأمره بالمعروف - ثم أرسل إلى جارك). فقال الأنصاري: آن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم قال: (اسق ثم احبس، حتى يرجع الماء إلى الجدر). واستوعى له حقه، فقال الزبير: وا إن هذه الآية أنزلت في ذلك: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم}. قال لي ابن شهاب: فقدرت الأنصار والناس قول النبي صلى ا عليه وسلم: (اسق، ثم احبس حتى يرجع إلى الجدر). وكان ذلك إلى الكعبين.
]ر: ٢٢٣١[
]ش (بالمعروف) بالعادة المعروفة التي جرت بينهم في مقدار الشرب. (استوعى) استوفى، من الوعاء، كأنه جمعه له في وعائه.[
- 10 -3-باب: فضل سقي الماء.
- 2234حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر ا له فغفر له). قالوا: يا رسول ا ، وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: (في كل كبد رطبة أجر.(
تابعه حماد بن سلمة، والربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد.
]ر: ١٧١[
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها، رقم: ٢٢٤٤.
)يلهث) يرتفع نفسه بين أضلاعه، أو يخرج لسانه، من شدة العطش. (الثرى) التراب الندي، وقيل: يعض الأرض. (وإن لنا في البهائم لأجرا) أيكون لنا في سقي البهائم والإحسان لها أجر. (في كل كبد) في الإحسان إلى كل ذي كبد. (رطبة) حية.[
- 2235حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم صلى صلاة الكسوف، فقال: (دنت مني النار، حتى قلت: أي رب وأنا معهم، فإذا امرأة - حسبت أنه قال - تخدشها هرة، قال: ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعا.(
]ر: ٧١٢[
- 2236حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا، فدخلت فيها النار). قال: فقال والله أعلم: (لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض.(
[3140، 3295]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: تحريم قتل الهرة. وفي البر والصلة والآداب، باب: تحريم تعذيب الهرة ونحوها، رقم: ٢٢٤٢.
)في هرة) بسببها. (خشاش) حشرات.[
- 11 -3-باب: من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه.
- 2237حدثنا قتيبة: حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال:
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب، وعن يمينه غلام هو أحدث القوم، والأشياخ عن يساره، قال: (يا غلام، أتأذن لي أن أعطي الأشياخ). فقال: ما كنت لأوثر بنصيبي منك أحدا يا رسول الله، فأعطاه إياه.
]ر: ٢٢٢٤[
- 2238حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده، لأذودن رجالا عن حوضي، كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض.(
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، رقم: ٢٣٠٢.
)لأذودن) لأطردن ولأدفعن. (رجالا) أناسا. (حوضي) في الجنة. (الغريبة) الناقة الغريبة من الإبل فإنها تطرد إذا أرادت الشرب مع إبل الراعي.[
- 2239حدثنا عبد الله بن محمد: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب وكثير بن كثير، يزيد أحدهما على الآخر، عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت عينا معينا). وأقبل جرهم، فقالوا: أتأذنين أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم.
[3183 - 3185]
]ش (معينا) جارية.[
- 2240حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم: رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل منع فضل ماء، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك.(
قال علي: حدثنا سفيان غير مرة، عن عمرو: سمع أبا صالح، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم.
]ر: ٢٢٣٠[
- 12 -3-باب: لا حمى إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.
- 2241حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الصعب بن جثامة قال:
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا حمى إلا لله ولرسوله). وقال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع، وأن عمر حمى الشرف والربذة.
[2850]
]ش (حمى) هو موضع فيه الكلأ والعشب، يحميه الإمام من الناس، فلا يرعى فيه أحد ولا يقربه أحد، والمعنى: لا يحمي شيء من الأرض إلا ما يرصد لرعي خيل الجهاد وإبلها وإبل الزكاة وما في معنى هذا. (النقيع) عين قريبة من المدينة. (الشرف) موضع من أعمال المدينة. (الربذة) قرية بينها وبين المدينة ثلاث مراحل.[
- 13 -3-باب: شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار.
- 2242حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الخيل لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر: فأما الذي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله، فأطال بها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنه انقطع طيلها، فاستنت شرفا أو شرفين، كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه، ولم يرد أن يسقي كان ذلك حسنات له، فهي لذلك أجر. ورجل ربطها تغنيا وتعففا، ثم لم ينس حق الله في رقابها، ولا ظهورها، فهي لذلك ستر. ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر). وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر، فقال: (ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.({
[2705، 3446، 4678، 4679، 6923]
]ش (أجر) ثواب. (ستر) لحاله وفقره. (وزر) إثم وثقل. (سبيل الله) أعدها للجهاد. (فأطال بها في مرج) شدها بحبل طويل، يربط طرفه برجلها والطرف الآخر بوتد وتترك ترعى، وهو الطيل. والمرج الأرض الواسعة ذات الكلأ والماء. (روضة) أرض ذات خضرة. (فاستنت) أفلتت ومرحت. (شرفا (ما ارتفع من الأرض. (أرواثها) جمع روث وهو ما تلقيه الدواب من فضلات. (ولم يرد

أن يسقي) أي لم يقصد سقيها، ومع ذلك يكون له هذا الأجر، فلو قصد هذا لكان أجره أعظم. (تغنيا) استغناء عن الناس بطلب نتاجها. (تعففا) عن سؤالهم بما يعمله ويكتسبه على ظهورها. (حق ا في رقابها) أي يؤدي زكاتها إن كان أعدها للتجارة. (ولا ظهورها) أي لا يحمل عليها فوق ما تطيق، ولا يمتنع عن الإعانة بركوبها، أو الحمل عليها في سبيل ا تعالى وهو الجهاد. (فخرا) لأجل التفاخر بها. (رياء) مراءاة للناس. (نواء) معاداة. (الجامعة) العامة الشاملة. (الفاذة) المنفردة في معناها. (مثقال) وزن. (ذرة) النملة الصغيرة. وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء، ويمكن تفسيرها بما يعرف الآن: أنها الجزء الذي لا يتجزأ. /الزلزلة: ٧ - ٨.[/

- 2243حدثنا إسماعيل: حدثنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد رضي ا عنه قال:

جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فسأله عن اللقطة، فقال: (اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها). قال: فضالة الغنم؟ قال: (هي لك أو لأخيك أو للذئب). قال: فضالة الإبل؟ قال: (ما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها.(

]ر: ٩١[

]ش أخرجه مسلم في أول كتاب اللقطة، رقم: ١٧٢٢.

)ترد الماء) تأتي منابع الماء وتشرب. (يلقاها ربها) يجدها صاحبها.[

- 14 -3-باب: بيع الحطب والكلأ.

- 2244حدثنا معلى بن أسد: حدثنا وهيب، عن هشام، عن أبيه، عن الزبير بن العوام رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لأن يأخذ أحدكم أحبلا، فيأخذ حزمة من حطب، فيبيع، فيكف ا به وجهه، خير من أن يسأل الناس، أعطي أم منع.(

]ر: ١٤٠٢[

- 2245حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي عبيد، مولى عبد الرحمن بن عوف: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه.(

]ر: ١٤٠١[

- 2246حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني ابن شهاب، عن علي بن حسين بن علي، عن أبيه حسين بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي ا عنهم أنه قال:

أصبت شارفا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في مغنم يوم بدر، قال: وأعطاني رسول ا صلى ا عليه وسلم شارفا أخرى، فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار، وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه، ومعي صائغ من بني قينقاع، فأستعين به على وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة، فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء. فثار إليهما حمزة بالسيف، فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما، ثم أخذ من أكبادهما. قلت لابن شهاب: ومن السنام؟ قال: قد جب أسنمتهما فذهب بها. قال ابن شهاب: قال علي رضي ا عنه: فنظرت إلى منظر أفظعني، فأتيت نبي ا صلى ا عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة، فأخبرته الخبر، فخرج ومعه زيد، فانطلقت معه، فدخل على حمزة، فتغيظ عليه، فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا عبيد لآبائي. فرجع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقهقر حتى خرج عنهم، وذلك قبل تحريم الخمر.

]ر: ١٩٨٣[

]ش (قينة) مغنية. (ألا) أداة عرض وتنبيه. (حمز) حمزة، منادى مرخم، والترخيم حذف آخر الكلمة لسهولة النطق. (للشرف) جمع شارف، وهي الناقة المسنة. (النواء) جمع ناوية وهي السمينة. (فجب) فقطع. (أسنمتهما) جمع سنام وهو أعلى ظهر البعير. (بقر) شق. (أكبادهما) جمع كبد. (فتغيظ عليه) أظهر الغيظ عليه، والغيظ أشد الغضب. (يقهقر) رجع إلى ورائه.[

- 15 -3-باب: القطائع.

- 2247حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنسا رضي ا عنه قال:

أراد النبي صلى ا عليه وسلم أن يقطع من البحرين، فقالت الأنصار: حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا، قال: (سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني.(

[2248، 2992، 3583]

]ش (يقطع من البحرين) يخصص لهم جزءا من المال الذي يجبى منها، وقيل: الظاهر أنه أراد أن يقطع لهم قطعة من أرضها. (أثرة) استئثارا، والمعنى: يفضل غيركم نفسه عليكم في أمور الدنيا، ولا يجعل لكم منها نصيبا.[

- 16 -3-باب: كتابة القطائع.

- 2248وقال الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أنس رضي ا عنه:

دعا النبي صلى ا عليه وسلم الأنصار ليقطع لهم بالبحرين، فقالوا: يا رسول ا ، إن فعلت، فاكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فلم يكن ذلك عند النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (إنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني.(

]ر: ٢٢٤٧[

]ش (فلم يكن ذلك عند النبي) لم يكن عنده مثل ما يريد أن يقطعه الأنصار، وقيل: معناه: لم يرد فعل ذلك لأنه كان أقطع المهاجرين أرض بني النضير.[

- 17 -3-باب: حلب الإبل على الماء.

- 2249حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح قال: حدثني أبي، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من حق الإبل أن تحلب على الماء.(

]ر: ١٣٣٧[

]ش (أن تحلب على الماء) أن يتصدق من لبنها على من حضر من المساكين عند سقيها.[

- 18 -3-باب: الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل.

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من باع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع). فللبائع الممر والسقي حتى يرفع، وكذلك رب العرية.

]ش (يرفع) يقطع الثمر الذي حكم له به ويأخذه. (رب العرية) صاحب العرية، وهي النخلة التي يعيرها صاحبها إلى رجل محتاج إلى ثمرها ذلك العام، أو هي التي يباع ما عليها من الرطب بخرصه تمرا، فلصاحبها أن يدخل الأرض ليصلح عريته حتى يقطع ثمرتها.[

- 2250أخبرنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث: حدثني ابن شهاب، عن سالم بن عبد ا ، عن أبيه رضي ا عنه قال:

سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع، ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع.(

وعن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: في العبد.

]ر: ٢٠٩٠[

]ش (في العبد) أي روى عمر رضي ا عنه الحديث في شأن العبد، وقيل غير ذلك.[

- 2251حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت رضي ا عنهم قال :

رخص النبي صلى ا عليه وسلم أن تباع العرايا بخرصها تمرا.

]ر: ٢٠٦٣[

]ش أخرجه مسلم في البيوع، باب: النهي عن المحاقلة والمزابنة، رقم: ١٥٣٦.[

- 2252حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:

نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن المخابرة والمحاقلة، وعن المزابنة، وعن بيع الثمر حتى يبدو صلاحها، وأن لا تباع إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا.

]ر: ١٤١٦[

- 2253حدثنا يحيى بن قزعة: أخبرنا مالك، عن داود بن حصين، عن أبي سفيان مولى أبي أحمد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

رخص النبي صلى ا عليه وسلم في بيع العرايا بخرصها من التمر، فيما دون خمسة أوسق، أو في خمسة أوسق. شك داود في ذلك.

]ر: ٢٠٧٨[

- 2254حدثنا زكرياء بن يحيى: أخبرنا أبو أسامة قال: أخبرني الوليد بن كثير قال: أخبرني بشير بن يسار، مولى بني حارثة، أن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة حدثاه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن المزابنة، بيع الثمر بالتمر، إلا أصحاب العرايا، فإنه أذن لهم.

قال أبو عبد ا : وقال ابن إسحاق: حدثني بشير، مثله.

]ر: ٢٠٧٩[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 48 -2-كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس.

- 1 -3-باب: من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه، أو ليس بحضرته.

- 2255حدثنا محمد: أخبرنا جرير، عن المغيرة، عن الشعبي، عن جابر ابن عبد ا رضي ا عنهما قال:

غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم، قال: (كيف ترى بعيرك، أتبيعينه). قلت: نعم، فبعته إياه، فلما قدم المدينة، غدوت إليه بالبعير، فأعطاني ثمنه.

]ر: ٤٣٢[

- 2256حدثنا معلى بن أسد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش قال: تذاكرنا عند إبراهيم الرهن في السلم، فقال: حدثني الأسود، عن عائشة رضي ا عنها:

أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي إلى أجل، ورهنه درعا من حديد.
]ر: ١٩٦٢[
- 2 -3-باب: من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها.
- 2257حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي: حدثنا سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله).
]ش (يريد أداءها) قاصدا أن يردها إلى المقرض. (أدى الله عنه) يسر له ما يؤدي منه من فضله، وأرضى غريمه في الآخرة إن لم يستطع الوفاء في الدنيا. (إتلافها) لا يقصد قضاءها. (أتلفه الله) أذهب ماله في الدنيا، وعاقبه على الدين في الآخرة.[
- 3 -3-باب: أداء الديون.
وقال الله تعالى: {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناسي أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا} /النساء: ٥٨./
]ش (الأمانات) جمع أمانة، وهي كل ما اؤتمن عليه من حق مادي أو معنوي. (أهلها) أصحابها. (بالعدل) هو إعطاء كل ذي حق حقه دون محاباة. (نعما يعظكم به) نعم الشيء الذي يعظكم به، وهو أداء الأمانات والحكم بالعدل.[
- 2258حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن زيد ابن وهب، عن أبي ذر رضي الله عنه قال:
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أبصر - يعني أحدا - قال: (ما أحب أنه يحول لي ذهبا، يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث، إلا دينارا أرصده لدين). ثم قال: (إن الأكثرين هم الأقلون، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا - وأشار أبو شهاب بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله - وقليل ما هم). وقال: (مكانك). وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا، فأردت أن آتيه، ثم ذكرت قوله: (مكانك حتى آتيك). فلما جاء قلت: يا رسول الله ، الذي سمعت، أو قال: الصوت الذي سمعت؟ قال: (وهل سمعت). قلت: نعم، قال: (أتاني جبريل عليه السلام، فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.(
قلت: وإن فعل كذا وكذا، قال: (نعم.(
[3050، 5913، 6078، 6079]
]ش (فوق ثلاث) ليال. (أرصده لدين) أعده لوفاء دين علي. (الأكثرين) مالا في الدنيا. (الأقلون) ثوابا في الآخرة، إذا لم يؤدوا حقوق المال الذي في أيديهم. (قال بالمال هكذا وهكذا) أنفقه في كل جهة من جهات الخير. (قليل ما هم) قليلون من الناس هم الذين يفعلون ذلك. (مكانك) الزم مكانك. (كذا وكذا) كناية عن أفعال سيئة صرح بها في رواية أخرى، كالزنا والسرقة.[
- 2259حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد: حدثنا أبي، عن يونس: قال ابن شهاب: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كان لي مثل أحد ذهبا، ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده لدين.(
رواه صالح وعقيل، عن الزهري.
[6080، 6801]
- 4 -3-باب: استقراض الإبل.
- 2260حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة: أخبرنا سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا سلمة ببيتنا: يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغلظ له، فهم أصحابه، فقال: (دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا، واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه). وقالوا: لا نجد إلا أفضل من سنه، قال: (اشتروه، فأعطوه إياه، فإن خيركم أحسنكم قضاء.(
]ر: ٢١٨٢[
- 5 -3-باب: حسن التقاضي.
- 2261حدثنا مسلم: حدثنا شعبة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه قال:
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (مات رجل، فقيل له، قال: كنت أبايع الناس، فأتجوز عن الموسر، وأخفف عن المعسر، فغفر له.(
قال أبو مسعود: سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم.
]ر: ١٩٧١[
]ش (فقيل له) ماذا كنت تعمل من الخير في حياتك. (أبايع) أبيعهم وأشتري منهم.[
- 6 -3-باب: هل يعطى أكبر من سنه.
- 2262حدثنا مسدد، عن يحيى، عن سفيان قال: حدثني سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه بعيرا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعطوه). فقالوا: ما نجد إلا سنا أفضل من سنه، فقال الرجل: أوفيتني أوفاك الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعطوه، فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء).
]ر: ٢١٨٢[
- 7 -3-باب: حسن القضاء.

- 2263حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن سلمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
كان لرجل على النبي صلى ا عليه وسلم سن من الإبل، فجاءه يتقاضاه، فقال صلى ا عليه وسلم: (أعطوه). فطلبوا سنه فلم يجدوا له إلا سنا فوقها، فقال: (أعطوه). فقال: أوفيتني أوفى ا بك، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن خياركم أحسنكم قضاء.(
]ر: ٢١٨٢[
- 2264حدثنا خلاد: حدثنا مسعر: حدثنا محارب بن دثار، عن جابر ابن عبد ا رضي ا عنهما قال:
أتيت النبي صلى ا عليه وسلم وهو في المسجد. قال مسعر: أراه قال: ضحى، فقال: (صل ركعتين). وكان له عليه دين، فقضاني وزادني.
]ر: ٤٣٢[
- 8 -3-باب: إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز.
- 2265حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: حدثني ابن كعب بن مالك: أن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما أخبره:
أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين، فاشتد الغرماء في حقوقهم، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم، فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا، فلم يعطهم النبي صلى ا عليه وسلم حائطي، وقال: (سنغدوا عليك). فغدا علينا حين أصبح، فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة، فجددتها فقضيتهم، وبقي لنا من تمرها.
]ر: ٢٠٢٠[
]ش (حائطي) بستان نخلي. (يحللوا أبي) يجعلونه في حل ويبرئونه من دينهم. (سنغدو) من الغدو وهو الذهاب أول النهار. (فطاف) دار. (فجددتها) من الجداد وهو قطع ثمرها.[
- 9 -3-باب: إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر أو غيره.
]ش (قاص) من المقاصصة، وهي أن يكون له دين على آخر، وللآخر مثل ما له عليه، فيجعل دينه في مقابلة دينه. (جازفه) من المجازفة وهي الحدس والتقدير بلا كيل أو وزن.[
- 2266حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس، عن هشام، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما أنه أخبره:
أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود، فاستنظره جابر فأبى أن ينظره، فكلم جابر رسول ا صلى ا عليه وسلم ليشفع له إليه، فجاء رسول ا صلى ا عليه وسلم وكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى، فدخل رسول ا صلى ا عليه وسلم النخل فمشى فيها، ثم قال لجابر: (جد له، فأوف له الذي له). فجده بعد ما رجع رسول ا صلى ا عليه وسلم فأوفاه ثلاثين وسقا، وفضلت له سبعة عشر وسقا، فجاء جابر رسول ا صلى ا عليه وسلم ليخبره بالذي كان، فوجده يصلي العصر، فلما انصرف أخبره بالفضل، فقال: (أخبر ذلك ابن الخطاب). فذهب جابر إلى عمر فأخبره، فقال له عمر: لقد علمت حين مشى فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم ليباركن فيها.
]ر: ٢٠٢٠[
- 10 -3-باب: من استعاذ من الدين.
- 2267حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري (ح). وحدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن عروة: أن عائشة رضي ا عنها أخبرته:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يدعو في الصلاة، ويقول: (اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم). فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول ا من المغرم؟ قال: (إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف.(
]ر: ٧٩٨[
- 11 -3-باب: الصلاة على من ترك دينا.
- 2268/2269حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلا فإلينا.(
]ش (كلا) عيالا لا نفقة لهم، أو دينا لا وفاء له. (فإلينا) يرجع أمره والقيام به.[
- (2269)حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا أبو عامر: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم}. فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك دينا أو ضياعا فليأتني، فأنا مولاه.(
]ر: ٢١٧٦[
]ش (إن شئتم) إن أردتم دليلا على ما أقول فاقرؤوا هذه الآية. /الأحزاب: ٦/. (عصبته) قرابته الوارثون، والعصبة في اصطلاح علم الفرائض: اسم لمن يرث جميع المال إذا انفرد، أو الفاضل من المال بعد أخذ ذوي السهام نصيبهم. (ضياعا) عيالا محتاجين يضيعون إن تركوا. (فليأتني) ذاك الضياع أو صاحب الدين. (مولاه) ولي المتوفى، أتولى أموره، فأوفي دينه وأكفل عياله.[
- 12 -3-باب: مطل الغني ظلم.

- 2270حدثنا مسدد: حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن همام بن منبه، أخي وهب بن منبه: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (مطل الغني ظلم.(
]ر: ٢١٦٦[
- 13 -3-باب: لصاحب الحق مقال.
ويذكر عن النبي صلى ا عليه وسلم: (لي الواجد يحل عقوبته وعرضه). قال سفيان: عرضه يقول: مطلتني، وعقوبته الحبس.
]ش (لي الواجد) مطل القادر على قضاء دينه. (يحل) يبيح لصاحب الدين. (عرضه) بأن يذكر مطله وعدم وفائه، والعرض: هو موضع المدح أو الذم من الإنسان.[
- 2271حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن سلمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أتى النبي صلى ا عليه وسلم رجل يتقاضاه فأغلظ له، فهم به أصحابه، فقال: (دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا.(
]ر: ٢١٨٢[
- 14 -3-باب: إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به.
وقال الحسن: إذا أفلس وتبين لم يجز عتقه ولا بيعه ولا شراؤه.
وقال سعيد بن المسيب: قضى عثمان: من اقتضى من حقه قبل أن يفلس فهو له، ومن عرف بعينه فهو أحق به.
]ش (تبين) أي ظهر إفلاسه. (من اقتضى..) أي من كان له حق عند أحد، فأخذه قبل أن يحكم عليه القاضي بالفلس، فهو له خاصة لا يشاركه به الغرماء.[
- 2272حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا يحيى بن سعيد قال: أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن عمر بن عبد العزيز أخبره: أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبره: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم، أو قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (من أدرك ماله بعينه عند رجل، أو إنسان، قد أفلس فهو أحق به من غيره.(
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: من أدرك ما باعه عند المشتري..، رقم: ١٥٥٩.[
- 15 -3-باب: من أخر الغريم إلى الغد أو نحوه، ولم ير ذلك مطلا.
وقال جابر: اشتد الغرماء في حقوقهم في دين أبي فسألهم النبي صلى ا عليه وسلم أن يقبلوا ثمر حائطي فأبوا، فلم يعطهم الحائط، ولم يكسره لهم، قال: (سأغدوا عليك غدا). فغدا علينا حين أصبح، فدعا في ثمرها بالبركة، فقضيتهم.
]ر: ٢٠٢٠[
- 16 -3-باب: من باع مال المفلس أو المعدم، فقسمه بين الغرماء، أو أعطاه حتى ينفق على نفسه.
- 2273حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا حسين المعلم: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
أعتق رجل غلاما له عن دبر، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من يشتريه مني). فاشتراه نعيم بن عبد ا ، فأخذ ثمنه فدفعه إليه.
]ر: ٢٠٣٤[
- 17 -3-باب: إذا أقرضه إلى أجل مسمى، أو أجله في البيع.
قال ابن عمر في القرض إلى أجل: لا بأس، وإن أعطي أفضل من دراهمه، ما لم يشترط. وقال عطاء وعمرو بن دينار: هو إلى أجله في القرض.
- 2274وقال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه، فدفعها إليه إلى أجل مسمى). الحديث.
]ر: ١٤٢٧[
- 18 -3-باب: الشفاعة في وضع الدين.
- 2275حدثنا موسى: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عامر، عن جابر رضي ا عنه قال:
أصيب عبد ا وترك عيالا ودينا، فطلبت إلى أصحاب الدين أن يضعوا بعضا من دينه فأبوا، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فاستشفعت به عليهم فأبوا، فقال: (صنف تمرك كل شيء منه على حدته، عذق ابن زيد على حدة، واللين على حدة، والعجوة على حدة، ثم أحضرهم حتى آتيك). ففعلت، ثم جاء صلى ا عليه وسلم فقعد عليه، وكال لكل رجل حتى استوفى، وبقي التمر كما هو، كأنه لم يمس. وغزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم على ناضح لنا فأزحف الجمل، فتخلف علي، فوكزه النبي صلى ا عليه وسلم من خلفه، قال: (بعينه ولك ظهره إلى المدينة). فلما دنونا استأذنت، قلت: يا رسول ا ، إني حديث عهد بعرس، قال صلى ا عليه وسلم: (فما تزوجت بكرا أم ثيبا). قلت: ثيبا، أصيب عبد ا وترك جواري صغارا، فتزوجت ثيبا تعلمهن وتؤدبهن، ثم قال: (ائت أهلك). فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني، فأخبرته بإعياء الجمل، وبالذي كان من النبي صلى ا عليه وسلم ووكزه إياه، فلما قدم النبي صلى ا عليه وسلم غدوت إليه بالجمل، فأعطاني ثمن الجمل والجمل، وسهمي مع القوم.
]ر: ٢٠٢٠[

]ش (اللين) نوع من التمر، وقيل: هو الرديء منه، جمع لينة وهي النخلة. (ناضح) الجمل الذي يسقى عليه. (فأزحف) تعب، وأصله، أن البعير جر رسنه وأزحفه، فعبر بذلك عن الإعياء والتعب. (فوكزه) ضربه بالعصا. (ولك ظهره) الركوب عليه. (جواري) جمع جارية وهي البنت الصغيرة. (سهمي) نصيبي من الغنيمة.[

- 19 -3-باب: ما ينهى عن إضاعة المال.

وقول ا تعالى: {وا لا يحب الفساد} /البقرة: ٢٠٥/. و: {لا يصلح عمل المفسدين} /يونس: ٨١/. وقال في قوله: {أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء} /هود: ٨٧/. وقال: {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم} /النساء: ٥/. والحجر في ذلك، وما ينهى عن الخداع.

]ش (أصلواتك) بلفظ الجمع، وهي قراءة متواترة، وقراءة حفص {أصلاتك} بالإفراد. (السفهاء) جمع سفيه، وهو المبذر والذي لا يحسن التصرف بالمال، من الرجال والنساء والصبيان. (أموالكم) أي أموالهم التي في أيديكم وتحت ولايتكم.[

- 2276حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن عبد ا بن دينار: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما قال:

قال رجل للنبي صلى ا عليه وسلم: إني أخدع في البيوع، فقال: (إذا بايعت فقل لا خلابة). فكان الرجل يقوله.

]ر: ٢٠١١[

- 2277حدثنا عثمان: حدثنا جرير، عن منصور، عن الشعبي، عن وراد، مولى المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن ا حرم عليكم: عقوق الأمهات ووأد البنات، ومنع وهات. وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال.(

]ر: ١٤٠٧[

]ش أخرجه مسلم في الأقضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة..، رقم: ٥٩٣.

)عقوق الأمهات) أصل العقوق القطع، أطلق على الإساءة للأم وعدم الإحسان إليها لما في ذلك من قطع حقوقها، وخص الأمهات بالذكر، وإن كان يستوي في ذلك الآباء والأمهات، لأن الجرأة عليهن أكثر في الغالب. (وأد البنات) دفنهن وهن أحياء. (ومنع وهات) منع الواجبات من الحقوق، وأخذ ما لا يحل لكم من الأموال، أو طلب ما ليس لكم فيه حق.[

- 20 -3-باب: العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه.

- 2278حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته). قال: فسمعت هؤلاء من رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأحسب النبي صلى ا عليه وسلم قال: (والرجل في مال أبيه راع، وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.(

]ر: ٨٥٣[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 49 -2-كتاب الخصومات

- 1 -3-باب: ما يذكر في الإشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي.

]ش (الإشخاص) إحضار الغريم. (الملازمة) منع صاحب الحق غريمه من التصرف حتى يعطيه حقه.[

- 2279حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة قال: عبد الملك بن ميسرة أخبرني قال: سمعت النزال: سمعت عبد ا يقول:

سمعت رجلا قرأ آية، سمعت من النبي صلى ا عليه وسلم خلافها، فأخذت بيده، فأتيت به رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (كلاكما محسن). قال شعبة: أظنه قال: (لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا.(

[3289، 4775]

]ش (آية) قيل: هي من سورة الرحمن. (محسن) مصيب في قراءته. (تختلفوا) أي في القرآن، ولا تجادلوا فيه. (اختلفوا) في كتبهم. (هلكوا) سببوا لأنفسهم الهلاك، لأن اختلافهم جرهم إلى التحريف والتبديل حسب أهوائهم، فكان ذلك سببا لخصوماتهم ونزاعهم، وحلول العذاب فيهم.[

- 2280حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

استب رجلان: رجل من المسلمين، ورجل من اليهود، قال المسلم: والذي اصطفى محمدا على العالمين، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فدعا النبي صلى ا عليه وسلم المسلم، فسأله عن ذلك فأخبره، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأصعق معهم، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش جانب العرش، فلا أدري: أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى ا .(

[3227، 3233، 4535، 6152، 6153، 6991، 7034]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل موسى عليه السلام، رقم: ٢٣٧٣.

)استب) من السب وهو الشتم والتنابذ بالكلام وغيره. (رجل من المسلمين) قيل: أبو بكر رضي ا عنه. (رجل من اليهود) قيل هو فنحاص، وقيل غيره. (اصطفى) من الصفوة، وهي الخالص من الشيء. (تخيروني) تفضلوني تفضيلا فيه انتقاص لغيري من الأنبياء. (يصعقون) يخرون صرعى، مغمى عليهم من الفزع أو ميتين. (يفيق) يحيا، أو يذهب عنه أثر الصعق ويصحو. (باطش) متعلق بناحية منه بقوة، والبطش الأخذ القوي الشديد. (استثنى ا) بقوله تعالى: {فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا } /الزمر: ٦٨/: أي فلم يصعق.[

- 2281حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال:

بينما رسول ا صلى ا عليه وسلم جالس جاء يهودي، فقال: يا أبا القاسم، ضرب وجهي رجل من أصحابك، فقال: (من). قال: رجل من الأنصار، قال: (ادعوه). فقال: (أضربته). قال: سمعته بالسوق يحلف: والذي اصطفى موسى على البشر، قلت: أي خبيث، على محمد صلى ا عليه وسلم؟ فأخذتني غضبة ضربت وجهه، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق، أم حوسب بصعقة الأولى.(

[3217، 4362، 6153، 6518، 6519، 6991]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل موسى عليه السلام، رقم: ٢٣٧٤.

)حوسب بصعقة الأولى) أي عدت عليه الصعقة التي صعقها في الدنيا، عندما طلب من ا تعالى أن ينظر إليه وتجلى سبحانه للجبل، لأن كل مكلف يصعق مرتين فقط.[

- 2282حدثنا موسى: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه:

أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين، قيل: من فعل هذا بك، أفلان، أفلان؟ حتى سمي اليهودي، فأومت برأسها، فأخذ اليهودي فاعترف، فأمر به النبي صلى ا عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين.

[2595، 4989، 6482، 6483، 6485، 6490، 6491]

]ش (رض) دق. (جارية) من الأنصار. (سمي) ذكر اسم القاتل. (فأومت) أشارت.[

- 2 -3-باب: من رد أمر السفيه والضعيف العقل، وإن لم يكن حجر عليه الإمام.

ويذكر عن جابر رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم: رد على المتصدق قبل النهي ثم نهاه.

وقال مالك: إذا كان لرجل على رجل مال، وله عبد لا شيء غيره فأعتقه، لم يجز عتقه. ومن باع على الضعيف ونحوه، فدفع ثمنه إليه، وأمره بالإصلاح والقيام بشأنه، فإن أفسد بعد منعه، لأن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن إضاعة المال. [ر: ٢٢٧٧].

وقال للذي يخدع في البيع: (إذا بايعت فقل لا خلابة). ولم يأخذ النبي صلى ا عليه وسلم ماله.

]ش (نهاه) أي عن مثل هذه الصدقة. (الضعيف ونحوه) ضعيف العقل كالأبله والصغير، ونحوه كالسفيه الذي لا يحسن التصرف بالمال.[

- 2283حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد العزيز بن مسلم: حدثنا عبد ا بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما قال:

كان رجل يخدع في البيع، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا بايعت فقل لا خلابة). فكان يقوله.

]ر: ٢٠١١[

- 2284حدثنا عاصم بن علي: حدثنا ابن أبي ذئب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي ا عنه:

أن رجلا أعتق عبدا له، ليس له مال غيره، فرده النبي صلى ا عليه وسلم، فابتاعه منه نعيم بن النحام.

]ر: ٢٠٣٤[

- 3 -3-باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض.

- 2285حدثنا محمد: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد ا رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي ا وهو عليه غضبان). قال: فقال الأشعث: في وا كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني، فقدمته إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألك بينة). قلت: لا، قال: فقال لليهودي: (احلف). قال: قلت: يا رسول ا ، إذا يحلف ويذهب بمالي، فأنزل ا تعالى: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا} إلى آخر الآية.

]ر: ٢٢٢٩[

- 2286حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عثمان بن عمر: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن عبد ا بن كعب بن مالك، عن كعب رضي ا عنه:

أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته، فنادى: (يا كعب). قال: لبيك يا رسول ا ، قال: (ضع من دينك هذا). فأومأ إليه: أي الشطر، قال: لقد فعلت يا رسول ا ، قال: (قم فاقضه.(

]ر: ٤٤٥[

- 2287حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال:

سمعت عمر بن الخطاب رضي ا عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم ابن حزام: يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم أقرنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول ا صلى ا عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: (أرسله). ثم قال له: (اقرأ). فقرأ، قال: (هكذا أنزلت). ثم قال لي: (اقرأ). فقرأت، فقال: (هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر.(
[4706، 4754، 6537، 7111]
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم: ٨١٨.
)على غير ما أقرؤها) خلاف ما تعلمت قراءتها من رسول ا صلى ا عليه وسلم. (أعجل عليه) في الإنكار والتعرض له. (انصرف) انتهى من القراءة. (لببته بردائه) جمعت رداءه عند صدره وجررت به. (سبعة أحرف) حسب لهجات العرب ولغاتها، وقيل غير ذلك. (ما تيسر) لكم حفظه من القرآن.[
- 4 -3-باب: إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة.
وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت.
]ش (بعد المعرفة) أي بعد العلم بأحوالهم، تأديبا لهم وزجرا عن ارتكاب ما لم يجزه الشرع. (أخت أبي بكر) وتكنى أم فروة. (ناحت) من النوح وهو البكاء على الميت بصوت عال مع تعداد شمائله وصفاته.[
- 2288حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم أخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم.(
]ر: ٦١٨[
- 5 -3-باب: دعوى الوصي للميت.
- 2289حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص، اختصما إلى النبي صلى ا عليه وسلم في ابن أمة زمعة، فقال سعد: يا رسول ا ، أوصاني أخي إذا قدمت أن أنظر ابن أمة زمعة فأقبضه، فإنه ابني، وقال عبد بن زمعة: وأخي وابن أمة أبي، ولد على فراش أبي. فرأى النبي صلى ا عليه وسلم شبها بينا بعتبة، فقال: (هو لك يا عبد بن زمعة، الولد للفراش، واحتجبي منه يا سودة.(
]ر: ١٩٤٨[
- 6 -3-باب: التوثق ممن تخشى معرته.
وقيد ابن عباس عكرمة على تعليم القرآن والسنن والفرائض.
]ش (التوثق) الإحكام وأخذ الاحتياط بما يلزم من الحبس أو القيد ونحوهما. (معرته) فساده وأذاه. (وقيد..) أي كان يجعل في رجليه القيد حتى يثبت، ليعلمه القرآن والحديث وشرائع الإسلام.[
- 2290حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنهما يقول:
بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: (ما عندك يا ثمامة). قال: عندي يا محمد خير، فذكر الحديث. قال: (أطلقوا ثمامة.(
]ر: ٤٥٠[
- 7 -3-باب: الربط والحبس في الحرم.
واشترى نافع بن عبد الحارث دارا للسجن بمكة، من صفوان بن أمية، على أن عمر إن رضي فالبيع بيعه، وإن لم يرض عمر فلصفوان أربعمائة.
وسجن ابن الزبير بمكة.
]ش (نافع) من فضلاء الصحابة، استعمله عمر رضي ا عنه أميرا على مكة. (أربعمائة) أجرة مقابل الانتفاع بها. (بمكة) أيام ولايته عليها.[
- 2291حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد: سمع أبا هريرة رضي ا عنه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد.
]ر: ٤٥٠[
- 8 -3-باب: الملازمة.
- 2292حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، وقال غيره: حدثني الليث قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن ابن هرمز، عن عبد ا بن كعب بن مالك الأنصاري، عن كعب بن مالك رضي ا عنه:
أنه كان له على عبد ا ابن أبي حدرد الأسلمي دين، فلقيه فلزمه، فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما، فمر بهما النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (يا كعب). وأشار بيده، كأنه يقول: النصف، فأخذ نصف ما عليه وترك نصفا.
]ر: ٤٤٥[

- 9 -3-باب: التقاضي.
- 2293حدثنا إسحاق: حدثنا وهب بن جرير بن حازم: أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب قال:
كنت قينا في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دراهم، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: لا وا لا أكفر بمحمد صلى ا عليه وسلم حتى يميتك ا ثم يبعثك. قال: فدعني حتى أموت، ثم أبعث، فأتى مالا وولدا ثم أقضيك. فنزلت: {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا} الآية.
]ر: ١٩٨٥[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 50 -2-كتاب اللقطة

- 1 -3-باب: وإذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه.
- 2294حدثنا آدم: حدثنا شعبة. وحدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن سلمة: سمعت سويد بن غفلة قال:
لقيت أبي بن كعب رضي ا عنه فقال: أخذت صرة، مائة دينار، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (عرفها حولا). فعرفتها حولا، فلم أجد من يعرفها، ثم أتيته فقال: (عرفها حولا). فعرفتها فلم أجد، ثم أتيته ثلاثا، فقال: (احفظ وعاءها، وعددها، ووكاءها، فإن جاء صاحبها، وإلا فاستمتع بها). فاستمتعت، فلقيته بعد بمكة. فقال: لا أدري ثلاثة أحوال، أو حولا واحدا.
[2305]
]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب اللقطة، رقم: ١٧٢٣.
)عرفها) من التعريف، أي بينها للناس، كأن ينادي في المجتمعات: من ضاع له شيء فليطلبه عندي. (حولا) سنة حسب عادة الناس وعرفهم في مثل هذه الأمور. (وكاءها) الخيط الذي يربط به رأس الصرة أو الكيس. (فإن جاء صاحبها) فارددها إليه. (وإلا) وإن لم يجيء صاحبها. (فاستمتع بها) انتفع بها بعد أن تتملكها على أن ترد قيمتها لصاحبها إن جاء بعد. (فلقيته) أي لقي شعبة سلمة بن كهيل.[
- 2 -3-باب: ضالة الإبل.
- 2295حدثنا عمرو بن عباس: حدثنا عبد الرحمن: حدثنا سفيان، عن ربيعة: حدثني يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد الجهني رضي ا عنه قال:
جاء أعرابي النبي صلى ا عليه وسلم فسأله عما يلتقطه، فقال: (عرفها سنة، ثم احفظ عفاصها ووكاءها، فإن جاء أحد يخبرك بها وإلا فاستنفقها). قال: يا رسول ا ، فضالة الغنم؟ قال: (لك أو لأخيك أو للذئب). قال: ضالة الإبل؟ فتمعر وجه النبي صلى ا عليه وسلم فقال:)ما لك ولها، معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر.(
]ر: ٩١[
]ش (فاستنفقها) انتفع بها واستهلكها بقصد التملك، وتضمن قيمتها لصاحبها إن جاء. (فتمعر) تغير من الغضب، والأصل: أن يقال في الشجر، إذا قل ماؤه، فصار قليل النضرة.[
- 3 -3-باب: ضالة الغنم.
- 2296حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني سليمان، عن يحيى، عن يزيد مولى المنبعث: أنه سمع زيد بن خالد رضي ا عنه يقول:
سئل النبي صلى ا عليه وسلم عن اللقطة، فزعم أنه قال: (اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرفها سنة). يقول يزيد: إن لم تعرف استنفق بها صاحبها، وكانت وديعة عنده. قال يحيى: فهذا الذي لا أدري أفي حديث رسول ا صلى ا عليه وسلم هو أم شيء من عنده. ثم قال: كيف ترى في ضالة الغنم؟ قال النبي صلى ا عليه وسلم: (خذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب). قال يزيد: وهي تعرف أيضا. ثم قال: كيف ترى في ضالة الإبل؟ قال: فقال: (دعها فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها.(
]ر: ٩١[
]ش (استنفق بها صاحبها) انتفع بها ملتقطها. (وكانت وديعة عنده) هي أو قيمتها، إذا جاء صاحبها وهي باقية بعينها ردها عليه، وإن كانت مستهلكة رد عليه بدلها أو قيمتها.[
- 4 -3-باب: إذا لم يجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها.
- 2297حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد رضي ا عنه قال:
جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فسأله عن اللقطة، فقال: (اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها). قال: فضالة الغنم؟ قال: (هي لك أو لأخيك أو للذئب). قال: فضالة الإبل؟ قال: (ما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها.(
]ر: ٩١[
- 5 -3-باب: إذا وجد خشبة في البحر أو سوطا أو نحوه.

- 2298وقال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل، وساق الحديث: (فخرج ينظر لعل مركبا قد جاء بماله، فإذا هو بالخشبة، فأخذها لأهله حطبا، فلما نشرها وجد المال والصحيفة.(
]ر: ١٤٢٧[
- 6 -3-باب: إذا وجد تمرة في الطريق.
- 2299/2300حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن منصور، عن طلحة، عن أنس رضي ا عنه قال:
مر النبي صلى ا عليه وسلم بتمرة في الطريق، قال: (لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها.(
وقال يحيى: حدثنا سفيان: حدثني منصور. وقال زائدة، عن منصور، عن طلحة: حدثنا أنس.
- (2300)وحدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها.(
]ر: ١٩٥٠[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول ا صلى ا عليه وسلم..، رقم: ١٠٧٠.
)فألقيها) فأرميها ولا آكلها.[
- 7 -3-باب: كيف تعرف لقطة أهل مكة.
- 2301وقال طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا يلتقط لقطتها إلا من عرفها.(
وقال خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تلتقط لقطتها إلا لمعرف.(
وقال أحمد بن سعد: حدثنا روح: حدثنا زكرياء: حدثنا عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يعضد عضاها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد، ولا يختلى خلاها). فقال عباس: يا رسول ا ، إلا الإذخر، فقال: (إلا الإذخر.(
]ر: ١٢٨٤[
]ش (عضاها) كل شجر له شوك كبير، الواحدة عضة.[
- 2302حدثنا يحيى بن موسى: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو هريرة رضي ا عنه قال:
لما فتح ا على رسول صلى ا عليه وسلم مكة، قام في الناس، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: (إن ا حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، فإنها لا تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لا تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد. ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين: إما أن يفدى وإما أن يقيد). فقال العباس: إلا الإذخر، فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إلا الإذخر). فقام أبو شاه، رجل من أهل اليمن، فقال: اكتبوا لي يا رسول ا ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اكتبوا لأبي شاه.(
قلت للأوزاعي: ما قوله: اكتبوا لي يا رسول ا ، قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١١٢[
- 8 -3-باب: لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن.
- 2303حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته، فتكسر خزانته، فينتقل طعامه؟ فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم، فلا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه.(
]ش أخرجه مسلم في اللقطة، باب: تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها، رقم: ١٧٢٦.
)ماشية) هي الإبل والبقر والغنم، وأكثر ما تطلق على الغنم. (مشربته) الموضع المصون لما يخزن، أو الغرفة المرتفعة عن الأرض. (خزانته) الموضع أو الوعاء الذي يخزن فيه ما يراد حفظه. (ضروع) جمع ضرع، وهو في ذات الخف أو الظلف كالثدي للمرأة. (أطعماتهم) جمع أطعمة، وهي جمع طعام.[
- 9 -3-باب: إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه، لأنها وديعة عنده.
- 2304حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد الجهني رضي ا عنه:
أن رجلا سأل رسول ا صلى ا عليه وسلم عن اللقطة، قال: (عرفها سنة، ثم اعرف وكاءها وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها فأدها إليه). قالوا: يا رسول ا ، فضالة الغنم؟ قال: (خذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب). قال: يا رسول ا ، فضالة الإبل؟ قال: فغضب رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه أو احمر وجهه، ثم قال: (ما لك ولها، معها حذاؤها وسقاؤها، حتى يلقاها ربها.(

]ر: ٩١[

- 10 -3-باب: هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع، حتى لا يأخذها من لا يستحق.

- 2305حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت سويد بن غفلة قال:

كنت سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان في غزاة، فوجدت سوطا، فقال لي: ألقه، قلت: لا، ولكن إن وجدت صاحبه وإلا استمتعت به، فلما حججنا، فمررت بالمدينة، فسألت أبي بن كعب رضي ا عنه فقال: وجدت صرة على عهد النبي صلى ا عليه وسلم فيها مائة دينار، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (عرفها حولا). فعرفتها حولا، ثم أتيت، فقال: (عرفها حولا). فعرفتها حولا، ثم أتيته فقال: (عرفها حولا). فعرفتها حولا، ثم أتيته الرابعة فقال: (اعرف عدتها، ووكاءها، ووعائها، فإن جاء صاحبها، وإلا فاستمتع بها.(

حدثنا عبدان قال: أخبرني أبي، عن شعبة، عن سلمة: بهذا، قال: فلقيته بعد بمكة، فقال: لا أدري أثلاثة أحوال، أو حولا واحدا.

]ر: ٢٢٩٤[

- 11 -3-باب: من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان.

- 2306حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن ربيعة، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد رضي ا عنه:

أن أعرابيا سأل النبي صلى ا عليه وسلم عن اللقطة، قال: (عرفها سنة، ضالـة جاء أحد يخبرك بعفاصها ووكاءها، وإلا فاستنفق بها). وسأله عن ضال الإبل، فتمعر وجهه وقال: (ما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر، دعها حتى يجدها ربها). وسأله عن ضآلة الغنم، فقال: (هي لك أو لأخيك أو للذئب.(

]ر: ٩١[

- 2307حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا النضر: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: أخبرني البراء، عن أبي بكر رضي ا عنهما. حدثنا عبد ا بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن أبي بكر رضي ا عنهما قال:

انطلقت، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه، فقلت: لمن أنت؟ قال: لرجل من قريش، فسماه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ فقال: نعم، فقلت: هل أنت حالب لي؟ قال: نعم، فأمرته، فاعتقل شاة من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيه، فقال هكذا، ضرب إحدى كفيه بالأخرى، فحلب كثبة من لبن، وقد جعلت لرسول ا صلى ا عليه وسلم إداوة، على فمها خرقة، فصببت على اللبن حتى برد أسفله، فانتهيت إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقلت: اشرب يا رسول ا ، فشرب حتى رضيت.

[3419، 3452، 3696، 3704، 5284]

]ش (فاعتقل) من الاعتقال وهو الإمساك. (كثبة) قدر حلبة، وقيل: قليلا أو ما يملأ القدح. (إداوة) إناء صغير يوضع فيه الماء للوضوء وغيره. (رضيت) اطمأننت أنه قد ارتوى].

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 51 -2-كتاب المظالم.

- 1 -3-باب: في المظالم والغصب.

وقول ا تعالى: {ولا تحسبن ا غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. مهطعين مقنعي رؤوسهم}: رافعي، المقنع والمقمح واحد. وقال مجاهد: {مهطعين} مديمي النظر، ويقال: مسرعين. {لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء}. يعني جوفا لا عقول لهم. {وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال. وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال. وقد مكروا مكرهم وعند ا مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال. فلا تحسبن ا مخلف وعده رسله إن ا عزيز ذو انتقام} /إبراهيم: ٤٢ - ٤٧/.

]ش (تشخص فيه الأبصار) تبقى عيونهم في ذلك اليوم مفتوحة ممدودة، من غير تحريك للأجفان. (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يطرفون ولا ترجع إليهم أبصارهم. (أفئدتهم هواء) قلوبهم فارغة، ليس فيها قوة ولا جراءة، وقيل: صفر من الخير خالية عنه. (ما لكم من زوال) باقون في الدنيا، لا تزالون عنها بالموت والفناء. (ضربنا لكم الأمثال) ذكرنا لكم ما أصاب الأمم قبلكم واضحا مبينا لتعتبروا. (مكروا مكرهم) دبروا فيما بينهم أمر قتل النبي صلى ا عليه وسلم. (عند ا مكرهم) عالم به لا يخفى عليه، فيردهم خائبين، ويجازيهم على سوء تدبيرهم. (لتزول منه الجبال) ولو بلغ من تدبيرهم أنه تزال به الجبال الراسيات، فإنه لا يضر أولياء ا تعالى في نصرة دينه وتبليغ دعوته.[

- 2 -3-باب: قصاص المظالم.

- 2308حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا معاذ بن هشام: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه ،

عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا، أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد صلى ا عليه وسلم بيده، لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا.(

وقال يونس بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة: حدثنا أبو المتوكل.

[6170]
]ش (حبسوا) أوقفوا. (بقنطرة) كل شيء ينصب على طرفي واد أو جانبي نهر ونحوه. (فيتقاصون) من القصاص، والمعنى: يتراضون فيما بينهم ويتسامحون، عما كان لبعضهم من تبعات على بعض. (نقوا وهذبوا) خلصوا من جميع الآثام، ولم يبق على أحدهم أية تبعة، من التنقية وهي تمييز الجيد من الرديء، والتهذيب وهو التخليص. (أدل) أكثر دلالة وأعرف.[
- 3 -3-باب: قول ا تعالى: {ألا لعنة ا على الظالمين.{
- 2309حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا همام قال: أخبرني قتادة، عن صفوان بن محرز المازني قال:
بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي ا عنهما آخذ بيده، إذ عرض رجل فقال: كيف سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم في النجوى؟ فقال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: إن ا يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته. وأما الكافر والمنافق، فيقول الأشهاد: {هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة ا على الظالمين.{
[4408، 5722، 7076]
]ش أخرجه مسلم في التوبة، قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، رقم: ٢٧٦٨. (النجوى) هي التكالم سرا، والمراد: ما يقع بين ا تعالى وبين عبده المؤمن يوم القيامة، من إطلاعه على معاصيه سرا، فضلا منه سبحانه. (يدني) يقرب. (كنفه) ستره وحفظه. (هلك) باستحقاقه العذاب على ذنوبه. (الأشهاد) جمع شاهد وشهيد، وهم الرسل والملائكة والمؤمنون من الإنس والجن. (كذبوا على ربهم) بنسبة الشريك له والولد، وأن ا تعالى لا يبعثهم بعد موتهم، سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. (لعنة ا) الطرد من رحمته والعذاب الدائم في جهنم. (الظالمين) المشركين والكافرين ومن على شاكلتهم. /هود: ١٨.[/
- 4 -3-باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه.
- 2310حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن سالما أخبره: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان ا في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج ا عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره ا يوم القيامة.(
[6551]
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، رقم: ٢٥٨٠. (يسلمه) يتركه إلى الظلم. (كان في حاجة أخيه) سعى في قضائها. (كان ا في حاجته) أعانه ا تعالى وسهل له قضاء حاجته. (كربة) مصيبة من مصائب الدنيا، توقعه في الغم وتأخذ بنفسه.[
- 5 -3-باب: أعن أخاك ظالما أو مظلوما.
- 2311/2312حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا هشيم: أخبرنا عبيد ا ابن أبي بكر بن أنس وحميد الطويل: سمع أنس بن مالك رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما.(
- 2312حدثنا مسدد: حدثنا معتمر، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما). قالوا: يا رسول ا ، هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟ قال: (تأخذ فوق يديه.(
[6552]
]ش (تأخذ فوق يديه) تمنعه من الظلم.[
- 6 -3-باب: نصر المظلوم.
- 2313حدثنا سعيد بن الربيع: حدثنا شعبة، عن الأشعث بن سليم قال: سمعت معاوية بن سويد: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:
أمرنا النبي صلى ا عليه وسلم بسبع، ونهانا عن سبع، فذكر: (عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار المقسم.(
]ر: ١١٨٢[
- 2314حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا). وشبك بين أصابعه.
]ر:٤٦٧[
- 7 -3-باب: الانتصار من الظالم.
لقوله جل ذكره: {لا يحب ا الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان ا سميعا عليما} /النساء: ١٤٨/. {والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون} /الشورى: ٣٩/. قال إبراهيم: كانوا يكرهون أن يستذلوا، فإذا قدروا عفوا.
]ش (الجهر بالسوء من القول) الإعلان بالكلام الذي فيه ذكر مساوئ غيره. (من ظلم) اعتدي عليه، فلا يؤاخذ بالإخبار عن ظلم ظالمه، وذكره بما فيه، أو الدعاء عليه. (البغي) الظلم والاعتداء. (ينتصرون) ينتقمون ممن ظلمهم.[

- 8 -3-باب: عفو المظلوم.
لقوله تعالى: {إن تبدو خيرا أو تخفوه أو تعفو عن سوء فإن ا كان عفوا قديرا} /النساء: ١٤٩/. {وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على ا إنه لا يحب الظالمين. ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل. إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم. ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور. وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل} /الشورى: ٤٠ - ٤٤/.
]ش (تبدوا) تظهروا. (خيرا) عملا صالحا بدل السوء. (سوء) ظلم. (عفوا قديرا) يعفو عن عباده مع قدرته عليهم، فإذا تخلقتم بأخلاقه سبحانه أجزل لكم الثواب. (سيئة مثلها) عقوبة مماثلة للإساءة. (وما عليهم من سبيل) ليس عليهم مؤاخذة أو لوم. (يبغون) يعتدون ويفسدون. (عزم الأمور) الأمور التي طلبها الشارع وندب إليها، والعزم: الإقدام على الأمر بحزم بعد التفكير والروية. (مرد) رجعة إلى الدنيا. (سبيل) طريق.[
- 9 -3-باب: الظلم ظلمات يوم القيامة.
- 2315حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا عبد العزيز الماجشون: أخبرنا عبد ا بن دينار، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الظلم ظلمات يوم القيامة.(
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة الآداب، باب: تحريم الظلم، رقم: ٢٥٧٩. (ظلمات) على فاعله في الدنيا، فيحجب عن رحمة ا تعالى ورؤيته يوم القيامة.[
- 10 -3-باب: الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم.
- 2316حدثنا يحيى بن موسى: حدثنا وكيع: حدثنا زكرياء بن إسحاق المكي، عن يحيى بن عبد ا بن صيفي، عن أبي معبد، مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن، فقال: (اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين ا حجاب.(
]ر:١٣٣١[
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم: ١٩.[
- 11 -3-باب: من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له، هل يبين مظلمته.
- 2317حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا ابن أبي ذئب: حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه.(
قال أبو عبد ا : قال إسماعيل بن أبي أويس: إنما سمي المقبري لأنه كان نزل ناحية المقابر. قال أبو عبد ا : وسعيد المقبري هو مولى بني ليث، وهو سعيد بن أبي سعيد، واسم أبي سعيد كيسان.
[6169]
]ش (له مظلمة) أي قد ظلم أحدا بقول أو فعل. (عرضه) جانبه الذي يصونه ويحامي عنه، من نفسه وحسبه. (فليتحلله) يطلب منه العفو والمسامحة، أو يؤدي إليه مظلمته. (فحمل عليه) ألقي على الظالم عقوبات سيئات المظلوم.[
- 12 -3-باب: إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه.
- 2318حدثنا محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
} وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا}. قالت: الرجل تكون عنده المرأة، ليس بمستكثر منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حل، فنزلت هذه الآية في ذلك:
[2548، 4325، 4910]
]ش (بعلها) زوجها. (نشوزا) سوء عشرة ومنع نفقة. (إعراضا) كراهية لها ورغبة في مفارقتها. (ليس بمستكثر منها) لا يريد كثرة صحبتها والاستمرار معها. (من شأني في حل) أسقط عنك مالي من حقوق. (الآية) هي المذكورة في الحديث. /النساء: ١٢٨ /[.
- 13 -3-باب: إذا أذن له وأحله، ولم يبين كم هو.
- 2319حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء). فقال الغلام: وا يا رسول ا ، لا أوثر بنصيبي منك أحدا. قال: فتله رسول ا صلى ا عليه وسلم في يده.
]ر: ٢٢٢٤[
]ش (فتله) وضعه في يده ودفعه إليه.[
- 14 -3-باب: إثم من ظلم شيئا من الأرض.
- 2320حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني طلحة ابن عبد ا : أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل أخبره: أن سعيد بن زيد رضي ا عنه قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين.(
[3026]

- 2321حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا حسين، عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني محمد بن إبراهيم: أن أبا سلمة حدثه:
أنه كانت بينه وبين أناس خصومة، فذكر لعائشة رضي ا عنها، فقالت: يا أبا سلمة، اجتنب الأرض، فإن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين.(
[3023]
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، رقم: ١٦١٢. (خصومة) نزاع حول شيء. (اجتنب الأرض) احذر أن تأخذ منها شيئا بغير حق، أو لا تتعاطاها خوفا من أن تقع في ذلك. (قيد) قدر.[
- 2322حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا عبد ا بن المبارك: حدثنا موسى ابن عقبة، عن سالم، عن أبيه رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه، خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين.(
قال الفربري: قال أبو جعفر بن أبي حاتم: قال أبو عبد ا : هذا الحديث ليس بخراسان في كتاب ابن المبارك، أملاه عليهم بالبصرة.
[3024]
]ش (خسف به) غارت به الأرض وجعل ذلك في عنقه كالطوق. (ليس بخراسان..) قال العيني: أراد أن عبد ا بن المبارك صنف كتبه بخراسان وحدث بها هناك، وحملها عنه أهلها، إلا أن هذا الحديث فإنه أملاه عليهم بالبصرة. (الفربري) هو أحد الرواة عن البخاري. (أبو جعفر) هو كاتب البخاري. (أبو عبد ا) هو البخاري نفسه رحمه ا تعالى.[
- 15 -3-باب: إذا أذن إنسان لآخر شيئا جاز.
- 2323حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن جبلة:
كنا بالمدينة في بعض أهل العراق، فأصابنا سنة، فكان ابن الزبير يرزقنا التمر، فكان ابن عمر رضي ا عنهما يمر بنا فيقول: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن الإقران، إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه.
[2357، 2358، 5131]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: نهي الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما، رقم: ٢٠٤٥. (سنة) غلاء وجدب. (يرزقنا) يعطينا ويطعمنا. (الإقران) أن يأكل تمرتين تمرتين.[
- 2324حدثنا أبو النعمان: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي مسعود:
أن رجلا من الأنصار يقال له أبو شعيب، كان له غلام لحام، فقال له أبو شعيب: اصنع لي طعام خمسة، لعلي أدعو النبي صلى ا عليه وسلم خامس خمسة، وأبصر في وجه النبي صلى ا عليه وسلم الجوع، فدعاه، فتبعهم رجل لم يدع، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن هذا قد اتبعنا، أتأذن له). قال: نعم.
]ر: ١٩٧٥[
- 16باب: قول ا تعالى: {وهو ألد الخصام} /البقرة: ٢٠٤./
]ش (ألد الخصام) شديد العداوة في الخصومة، يكذب ويفتري ولا يستقيم مع الحق.[
- 2325حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي ا عنها ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إن أبغض الرجال إلى ا الألد الخصم.(
[4251، 6765]
]ش أخرجه مسلم في العلم، باب: في الألد الخصم، رقم: ٢٦٦٨. (الألد الخصم) المعوج عن الحق، المولع بالخصومة والماهر بها، والألد في اللغة الأعوج.[
- 17 -3-باب: إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه.
- 2326حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن زينب بنت أم سلمة أخبرته: أن أمها أم سلمة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرتها ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: أنه سمع خصومة بباب حجرته، فخرج إليهم، فقال: (إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق، فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من النار، فليأخذها أو فليتركها.(
[2534، 6566، 6748، 6759، 6762]
]ش أخرجه مسلم في الأقضية، باب: الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، رقم: ١٧١٣. (بشر) لا أعلم الغيب وبواطن الأمور إلا ما أطلعني ا تعالى عليه، ويطرأ علي ما يطرأ على البشر من أعراض لا تخل في كوني رسولا، كالغضب والتأثر بظاهر الكلام. (الخصم) المتخاصمون. (أبلغ) أفصح ببيان حجته. (بذلك) بما ظهر لي من الحجة. (قطعة من النار) أي فهي حرام مآل آخذه إلى النار.[
- 18 -3-باب: إذا خاصم فجر.
- 2327حدثنا بشر بن خالد: أخبرنا محمد، عن شعبة، عن سليمان، عن عبد ا بن مرة، عن مسروق، عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما ،

عن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (أربع من كن فيه كان منافقا، أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.(
]ر: ٣٤[
- 19 -3-باب: قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه.
وقال ابن سيرين: يقاصه، وقرأ: {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به} /النحل: ١٢٦./
]ش (يقاصه) يأخذ منه مثل ماله. (بمثل ما عوقبتم به) دون زيادة أو نقصان.[
- 2328حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: حدثني عروة: أن عائشة رضي ا   عنها قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت:
يا رسول ا ، إن أبا سفيان رجل مسيك، فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا؟ فقال: (لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف.(
]ر: ٢٠٩٧[
- 2329حدثنا عبد ا   بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني يزيد، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر قال:
قلنا للنبي صلى ا   عليه وسلم: إنك تبعثنا، فننزل بقوم لا يقروننا، فما ترى فيه؟ فقال لنا: (إن نزلتم بقوم، فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف.(
[5786]
]ش أخرجه مسلم في اللقطة، باب: الضيافة ونحوها، رقم: ١٧٢٧ (لا يقروننا) لا يقدمون لنا ضيافة. (بما ينبغي) بما يقدم عادة. (فخذوا منهم) ما كان ينبغي أن يقدم قهرا عنهم، وذلك في حق الضيف المضطر إلى ضيافة، كما لو كان في مكان لا تباع فيه الأشياء، أو كان منقطعا، وأما غير المضطر فضيافته سنة مؤكدة.[
- 20 -3-باب: ما جاء في السقائف.
وجلس النبي صلى ا   عليه وسلم وأصحابه في سقيفة بني ساعدة.
]ر: ٥٣١٤[
- 2330حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني مالك. وأخبرني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عبيد ا   بن عبد ا   بن عتبة: أن ابن عباس أخبره، عن عمر رضي ا   عنهم قال:
حين توفى ا   نبيه صلى ا   عليه وسلم، إن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا، فجئناهم في سقيفة بني ساعدة.
[3261، 3713، 3796، 6441، 6442، 6892]
]ش (سقيفة) المكان المظلل كالساباط بجانب الدار. (بني ساعدة) بطن من الخزرج.[
- 21 -3-باب: لا يمنع جاره أن يغرز خشبه في جداره.
- 2331حدثنا عبد ا   بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا   عنه:
أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال: (لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره). ثم يقول أبو هريرة: ما لي أراكم عنها معرضين، وا   لأرمين بها بين أكتافكم.
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: غرز الخشب في جدار الجار، رقم: ١٦٠٩. (يغرز خشبه) يضع خشب سقف بيته أو غيرها. (عنها معرضين) تاركين لهذه السنة وهذا الفضل. (لأرمين بها) بهذه المقالة. (بين أكتافكم) أي ولأحملنكم على فعل هذا كارهين.[
- 22 -3-باب: صب الخمر في الطريق.
- 2332حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى: أخبرنا عفان: حدثنا حماد ابن زيد: حدثنا ثابت، عن أنس رضي ا   عنه:
كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول ا   صلى ا   عليه وسلم مناديا ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها، فجرت في سكك المدينة، فقال بعض القوم: قد قتل قوم وهي في بطونهم، فأنزل ا   :} ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا}. الآية.
[4341، 4344، 5258، 5260 - 5262، 5278، 5299، 6826]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب..، رقم: ١٩٨٠. (خمرهم) أصل الخمر من المخامرة وهي المخالطة، سميت بها لمخالطتها العقل. ومن التخمير، وهو التغطية، سميت بها لتغطيتها العقل. (الفضيخ) شراب يتخذ من البسر المفضوخ، من الفضخ وهو كسر الشيء الأجوف، والبسر نوع من التمر. (فأهرقها) من الإهراق وهو الإسالة والصب، وأصله الإراقة والهاء زائدة. (سكك) جمع سكة وهي الطريق. (وهي في بطونهم) أي ولم يمض على شربهم لها زمن طويل. (جناح) إثم. (طعموا) شربوا من الخمر قبل التحريم. (الآية) المائدة: ٩٣. وتتمتها: {إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا وا   يحب المحسنين.[{
- 23 -3-باب: أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات.
وقالت عائشة: فابتنى أبو بكر مسجدا بفناء داره، يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه، والنبي صلى ا   عليه وسلم يومئذ بمكة.
]ر: ٤٦٤[

]ش (أفنية) جمع فناء، وهو ما امتد من جوانب الدار، أو ما يكون أمام الدار من سعة. (الصعدات) جمع صعيد وهو الطريق، وقيل: جمع صعدة وهي فناء باب الدار وممر الناس أمامه.[
- 2333حدثنا معاذ بن فضالة: حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إياكم والجلوس في الطرقات). فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: (فإذا أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقها). قالوا: وما حق الطريق؟ قال: (غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر.(
[5875]
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: النهي عن الجلوس في الطرقات..، رقم: ٢١٢١. (إياكم) أحذركم. (بد) غنى عنه. (المجالس) الجلوس في تلك المجالس. (حقها) ما يليق بها من آداب. (غض البصر) خفض النظر عمن يمر في الطريق من النساء وغيرهن مما يثير الفتنة. (كف الأذى) عدم التعرض لأحد بقول أو فعل يتأذى به.[
- 24 -3-باب: الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها.
- 2334حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (بينا رجل بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، فسقى الكلب، فشكر ا له فغفر له). قالوا: يا رسول ا ، وإن لنا في البهائم لأجرا؟ فقال: (في كل ذات كبد رطبة أجرا.(
]ر: ١٧١[
- 25 -3-باب: إماطة الأذى.
وقال همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (يميط الأذى عن الطريق صدقة.(
]ر: ٢٨٢٧[
]ش (يميط) يزيل.[
- 26 -3-باب: الغرفة والعلية المشرفة في السطوح وغيرها.
- 2335حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي ا عنهما قال:
أشرف النبي صلى ا عليه وسلم على أطم من آطام المدينة، ثم قال: (هل ترون ما أرى؟ إني أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر.(
]ر: ١٧٧٩[
- 2336حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن أبي ثور، عن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما قال:
لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضي ا عنه، عن المرأتين من أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، اللتين قال ا لهما: {إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما}. فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة، فتبرز، حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، اللتان قال ا عز وجل لهما: {إن تتوبا إلى ا }. فقال: واعجبي لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي صلى ا عليه وسلم، فينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحت على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك، فوا إن أزواج النبي صلى ا عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل. فأفزعني، فقلت: خابت من فعل منهن بعظيم، ثم جمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة، فقلت: أي حفصة، أتغاضب إحداكن رسول ا صلى ا عليه وسلم اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم، فقلت: خابت وخسرت، أفتأمن أن يغضب ا لغضب رسوله صلى ا عليه وسلم فتهلكين، لا تستكثري على رسول ا صلى ا عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه، واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم - يريد عائشة - وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا، فنزل صاحبي يوم نوبته، فرجع عشاء، فضرب بابي ضربا شديدا، وقال: أنائم هو، ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما هو أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول، طلق رسول ا صلى ا عليه وسلم نساءه، قال: قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى ا عليه وسلم، فدخل مشربة له فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، قلت: ما يبكيك، أو لم أكن حذرتك، أطلقكن رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قالت: لا أدري، هو ذا في المشربة، فخرجت فجئت المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلا، ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل فكلم النبي صلى ا عليه وسلم، ثم خرج فقال: ذكرتك له فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد فجئت فذكر مثله، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفا فإذا الغلام يدعوني، قال: أذن لك رسول ا صلى ا عليه وسلم، فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئ على وسادة من أدم، حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟ فرفع بصره إلي، فقال: (لا). ثم

قلت وأنا قائم أستأنس: يا رسول ا ، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فذكره، فتبسم النبي صلى ا عليه وسلم، ثم قلت: لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى ا عليه وسلم - يريد عائشة - فتبسم أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، ثم رفعت بصري في بيته، فوا ما رأيت فيه شيئا يرد البصر، غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع ا فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا، وهم لا يعبدون ا ، وكان متكئا، فقال: (أو في شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا). فقلت: يا رسول ا استغفر لي، فاعتزل النبي صلى ا عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: ما أنا بداخل عليهن شهرا، من شدة موجدته عليهن حين عاتبه ا ، فلما مضت تسع وعشرون، دخل على عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا، وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (الشهر تسع وعشرون). وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين، قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة، فقال: (إني ذاكر لك أمرا، ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك). قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك، ثم قال: (إن ا قال: {يا أيها النبي قل لأزواجك - إلى قوله - عظيما}). قلت: أفي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد ا ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة.

]ر: ٨٩[

]ش (صغت قلوبكما) مالت إلى تحريم مارية القبطية رضي ا عنها. /التحريم: ٤/. (فعدل) مال عن الطريق. (بالإداوة) إناء صغير من جلد يتخذ للماء. (فتبرز) خرج إلى الفضاء لقضاء الحاجة. (واعجبي) أتعجب لعدم معرفتك ذلك وأنت مشهور بعلم التفسير، أو أتعجب لحرصك على السؤال عما لا ينتبه له إلا الحريص على العلم. (استقبل عمر الحديث) بدأ
به من أوله. (الأمر) الوحي وما ينزل من الأوامر الشرعية، وما يحدث في المدينة. (نغلب النساء) يكون رأينا هو المقدم، ولا تراجعنا أزواجنا في شيء. (فطفق) فشرع. (أدب) أخلاق وسلوك. (راجعتني) ردت علي الجواب. (لتهجره) تترك مخاطبته والعشرة معه. (فأفزعني) فأخافني. (بعظيم) بأمر عظيم. (أفتأمن) أفتأمن. (أن يغضب) أن لا يغضب. (لا تستكثري) لا تكثري عليه في الطلب. (أوضأ) أجمل. (تنعل النعال) تعد خيلها ودوابها. (مشربة) غرفة صغيرة مرتفعة عن الأرض. (رمال حصير) حصير منسوج، وقيل: رمال الحصير ضلوعه المتداخلة بمنزلة الخيوط في الثوب المنسوج. (أدم) جلد مدبوغ. (أستأنس) أتبصر: هل أقول قولا أونسه به وأطيب وقته وأزيل منه غضبه. (شيئا يرد البصر) ذا قيمة يرجع البصر راضيا. (أهبة) جمع إهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ. (في شك) من أنه ادخر لنا النعيم في الآخرة. (من أجل ذلك الحديث) كان
اعتزاله بسبب إفشاء ذلك الحديث. (أفشته) أذاعته ونشرته. (موجدته) شدة غضبه. (آية التخيير) وهي قوله تعالى: {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا. وإن كنتن تردن ا ورسوله والدار الآخرة فإن ا أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما}. /الأحزاب: ٢٨ - ٢٩/. (أمتعكن) أعطيكن شيئا من المال تتنتفعن به ويكون لكن بلغة بعد ذهاب نفقة الزوج. (أسرحكن) أطلقكن. (جميلا) لا إضرار فيه. (المحسنات) اللاتي آثرن الباقية على الفانية. (تستأمري) تستشيري.[

- 2337حدثنا ابن سلام: حدثنا الفزاري، عن حميد الطويل، عن أنس رضي ا عنه قال:
آلى رسول ا صلى ا عليه وسلم من نسائه شهرا، وكانت انفكت قدمه، فجلس في علية له، فجاء عمر فقال: أطلقت نساءك؟ قال: (لا، ولكني آليت منهن شهرا). فمكث تسعا وعشرين ثم نزل، فدخل على نسائه.

]ر: ٣٧١[

- 27 -3-باب: من عقل بعيرة على البلاط أو باب المسجد.

- 2338حدثنا مسلم حدثنا أبو عقيل: حدثنا أبو المتوكل الناجي قال: أتيت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما، قال:
دخل النبي صلى ا عليه وسلم المسجد، فدخلت إليه، وعقلت الجمل في ناحية البلاط، فقلت: هذا جملك، فخرج فجعل يطيف بالجمل، قال: (الثمن والجمل لك.(

]ر: ٤٣٢[

]ش (عقلت) شددته بالعقال، وهو الحبل الذي تربط به إحدى قوائم البعير حتى لا يذهب. (الجمل) ذكر الإبل. (ناحية) جانب. (البلاط) حجارة مفروشة عند باب المسجد. (يطيف) يقاربه ويحيط به.[

- 28 -3-باب: الوقوف والبول عند سباطة قوم.

- 2339حدثنا سليمان بن حرب، عن شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي ا عنه قال:
لقد رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم، أو قال: لقد أتى النبي صلى ا عليه وسلم، سباطة قوم، فبال قائما.

]ر: ٢٢٢[

- 29 -3-باب: من أخذ الغصن، وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به.

- 2340حدثنا عبد ا : أخبرنا مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك فأخذه، فشكر ا فغفر له.(

]ر: ٦٢٤[

- 30 -3-باب: إذا اختلفوا في الطريق الميتاء، وهي الرحبة تكون بين الطريق، ثم يريد أهلها البنيان، فترك منها الطريق سبعة أذرع.

]ش (الرحبة) الواسعة.[
- 2341حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن خريت، عن عكرمة: سمعت أبا هريرة رضي ا عنه قال:
قضى النبي صلى ا عليه وسلم: إذا تشاجروا في الطريق بسبعة أذرع.
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: قدر الطريق إذا اختلفوا فيه، رقم: ١٦١٣. (تشاجروا) تخاصم أصحاب الطريق. (بسبعة أذرع) يجعل اتساعها ما بين البناء والبناء سبعة أذرع، حتى لا تضر بالمارة، وتسمح بمرور الأحمال ووسائل الركوب.[
- 31 -3-باب: النهبى بغير إذن صاحبه.
وقال عبادة: بايعنا النبي صلى ا عليه وسلم أن لا ننتهب.
]ر: ٣٦٨٠[
- 2342حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا عدي بن ثابت: سمعت عبد ا بن يزيد الأنصاري، وهو جده أبو أمه، قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن النهبى والمثلة.
[5197]
]ش (النهبى) أخذ الشيء من أحد عيانا وقهرا. (المثلة) العقوبة في تقطيع الأعضاء، كجذع الأنف والأذن وفقء العين ونحوها، إلا إذا كان ذلك قصاصا.[
- 2343حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث: حدثنا عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها وهو مؤمن.(
وعن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: مثله، إلا النهبة.
قال الفربري: وجدت بخط أبي جعفر: قال أبو عبد ا : تفسيره: أن ينزع منه، يريد الإيمان.
[5256، 6390، 6425]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان نقص الإيمان بالمعاصي..، رقم: ٥٧. (حين يزني) يقدم على الزنا ويباشره. (وهو مؤمن) ونور الإيمان في قلبه، بل ينزع منه، فإذا استمر على الفعل أو استحله زال إيمانه وكفر. (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم) أي ذات قيمة تستتبع أنظار الناس وتجعلهم يطلبونها. (الفربري..) أحد الرواة عن البخاري. (أبو جعفر) هو وراق البخاري، أي كاتبه. (أبو عبد ا) هو البخاري نفسه.[
- 32 -3-باب: كسر الصليب وقتل الخنزير.
- 2344حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب: سمع أبا هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما، مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.(
]ر: ٢١٠٩[
- 33 -3-باب: هل تكسر الدنان التي فيها الخمر، أو تخرق الزقاق. فإن كسر صنما، أو صليبا، أو طنبورا، أو ما لا ينتفع بخشبه.
وأتي شريح في طنبور كسر، فلم يقض فيه بشيء.
]ش (الدنان) جمع دن وهو ما يسمى بالخابية، وهو فارسي معرب. (الزقاق) جمع زق وعاء من جلد دون أن يحلق شعره. (فإن..) أي هل
يضمن أم لا؟. (طنبورا) آلة من آلات اللهو ولعله ما يسمى الآن العود.[
- 2345حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم رأى نيرانا توقد يوم خيبر، قال: (على ما توقد هذه النيران). قالوا: على الحمر الإنسية، قال: (اكسروها وأهرقوها). قالوا: ألا نهريقها ونغسلها؟ قال: (اغسلوا.(
[3960، 5178، 5796، 5972، 6496]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة خيبر، رقم: ١٨٠٢. (الإنسية) الأهلية، وهي التي يحمل عليها وتركب. (أهرقوها) صبوها على الأرض.[
- 2346حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:
دخل النبي صلى ا عليه وسلم مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا، فجعل يطعنها بعود في يده، وجعل يقول: {جاء الحق وزهق الباطل} الآية.
[4036، 4443]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب: إزالة الأصنام من حول الكعبة، رقم: ١٧٨١. (نصبا) صنما، وقيل: كل حجر نصب وعبد أو عظم، وقيل غير ذلك. (يطعنها) من الطعن وهو الضرب والوخز. (زهق) هلك واضمحل. (الآية) الإسراء: ٨١. وتتمتها: {إن الباطل كان زهوقا.[{

- 2347حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد ا ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم، عن عائشة رضي ا عنها:
أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل، فهتكه النبي صلى ا عليه وسلم، فاتخذت منه نمرقتين، فكانتا في البيت يجلس عليهما.
[5610، 5611، 5758]
]ش (سهوة) هي الرف أو الطاق الذي يوضع فيه الشيء، وقيل غير ذلك. (تماثيل) جمع تمثال، وهو ما يصنع ويصور مشبها بخلق ا تعالى من ذوات الروح، سواء أكان له شخص أم لا. (فهتكه) شقه وخرقه. (نمرقتين) تثنية نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة].
- 34 -3-باب: من قاتل دون ماله.
- 2348حدثنا عبد ا بن يزيد: حدثنا سعيد، هو ابن أبي أيوب، قال: حدثني أبو الأسود، عن عكرمة، عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (من قتل دون ماله فهو شهيد.(
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره..، رقم: ١٤١. (دون ماله) مدافعا من يريد أخذ ماله ظلما. (شهيد) له أجر الشهيد عند ا تعالى، ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه، ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية.[
- 35 -3-باب: إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره.
- 2349حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام، فضربت بيدها فكسرت القصعة، فضمها وجعل فيها الطعام، وقال: (كلوا). وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا، فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة.
وقال ابن أبي مريم: أخبرنا يحيى بن أيوب: حدثنا حميد: حدثنا أنس، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
[4927]
]ش (بعض نسائه) هي عائشة رضي ا عنها. (إحدى أمهات المؤمنين) هي صفية، وقيل غيرها، رضي ا عنهن. (بقصعة) إناء من عود وقيل: صحفة يشبع ما فيها عشرة.[
- 36 -3-باب: إذا هدم حائطا فليبن مثله.
- 2350حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كان رجل من بين إسرائيل يقال له جريج يصلي، فجاءته أمه فدعته فأبى أن يجيبها، فقال: أجيبها أو أصلي؟ ثم أتته فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه الوموسات، وكان جريج في صومعته، فقالت امرأة: لأفتنن جريجا، فتعرضت له، فكلمته فأبى، فأتت راعيا فأمكنته من نفسها، فولدت غلاما، فقالت: هو من جريج، فأتوه وكسروا صومعته فأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب، قال: لا، من طين.
]ر: ١١٤٨[

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 52 -2-كتاب الشركة.

- 1 -3-باب: الشركة في الطعام والنهد والعروض.
وكيف قسمة ما يكال ويوزن، مجازفة أو قبضة، لما لم ير المسلمون في النهد بأسا، أن يأكل هذا بعضا وهذا بعضا، وكذلك مجازفة الذهب والفضة، والقران في التمر.
]ش (مجازفة) أي بدون كيل أو وزن. (النهد) هو أن يخرج كل من الرفقاء نفقة سفره، وتوضع النفقات كلها ويخلط بعضها ببعض، وينفق الجميع منها وإن تفاوتوا في الأكل. (مجازفة الذهب والفضة) أي يجوز إذا اختلف الجنس كذهب وفضة، أما إذا اتحد، كذهب بذهب أو فضة بفضة، فلا يجوز، لأنه ربا. (القران) بأن يأكل هذا تمرتين تمرتين، وهذا تمرة تمرة، فلا بأس في ذلك].
- 2351حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما أنه قال:
بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم بعثا قبل الساحل، فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، وهم ثلاثمائة وأنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله، فكان مزودي تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلا حتى فني، فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة، فقلت: وما تغني تمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت، قال: ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الظرب، فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا، ثم أمر براحلة فرحلت، ثم مرت تحتهما فلم تصبهما.
[2821، 4102 - 4104، 5174، 5175]

]ش (مزودي تمر) مثنى مزود وهو جراب يجعل فيه الزاد. (يقوتنا) يطعمنا. (وجدنا فقدها) مؤثرا شاقا علينا، ولقد حزنا لفقدها. (حوت) سمكة عظيمة. (الظرب) الرابية أو الجبل الصغير. (الراحلة) المركب من الإبل. (فرحلت) وضع عليها الرحل، وهو كل شيء يعد للرحيل من مركب للبعير ووعاء للمتاع ورسن وغير ذلك.[

- 2352حدثنا بشر بن مرحوم: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي ا عنه قال:

خفت أزواد القوم وأملقوا، فأتوا النبي صلى ا عليه وسلم في نحر إبلهم فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم، فدخل على النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ناد في الناس، فيأتون بفضل أزوادهم). فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع، فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم فدعا وبرك عليه، ثم دعاهم بأوعيتهم، فاحتثى الناس حتى فرغوا، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أشهد أن لا إله إلا ا ، وأني رسول ا).
[2820]

]ش (أملقوا) افتقروا. (نطع) جلود يضم بعضها إلى بعض وتبسط. (برك) دعا بالبركة. (فاحتثى) أخذ بكفيه.[

- 2353حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي: حدثنا أبو النجاشي قال: سمعت رافع بن خديج رضي ا عنه قال:

كنا نصلي مع النبي صلى ا عليه وسلم العصر، فننحر جزورا، فتقسم عشر قسم، فنأكل لحما نضيجا قبل أن تغرب الشمس.

]ش أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب التكبير بالعصر، رقم: ٦٢٥. (نضيجا) مطبوخا ومستويا.[

- 2354حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم.(

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل الأشعريين رضي ا عنهم، رقم: ٢٥٠٠. (أرملوا) من الإرمال وهو فناء الزاد وقلة الطعام، أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة. (في إناء واحد) أي اقتسموه بمكيال واحد، حتى لا يتميز بعضهم عن بعض. (بالسوية) متساوين) .فهم مني وأنا منهم) طريقتي وطريقتهم واحدة في التعاون على البر والتقوى وطاعة ا عز وجل، ولذلك لا أتخلى عنهم.[

- 2 -3-باب: ما كان من خليطين، فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة.

- 2355حدثنا محمد بن عبد ا بن المثنى قال: حدثني أبي قال: حدثني ثمامة بن عبد ا بن أنس: أن أنسا حدثه:

أن أبا بكر رضي ا عنه: كتب له فريضة الصدقة، التي فرض رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: (وما كان من خليطين، فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية.(

]ر: ١٣٨٠[

- 3 -3-باب: قسمة الغنم.

- 2356حدثنا علي بن الحكم الأنصاري: حدثنا أبو عوانة، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، عن جده قال:

كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بذي الحليفة، فأصاب الناس جوع، فأصابوا إبلا وغنما، قال: وكان النبي صلى ا عليه وسلم في أخريات القوم، فعجلوا فذبحوا ونصبوا القدور، فأمر النبي صلى ا عليه وسلم بالقدور فأكفئت، ثم قسم، فعدل عشرة من الغنم ببعير، فند منها بعير، فطلبوه فأعياهم، وكان في القوم خيل يسيرة، فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه ا ، ثم قال: (إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش، فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا). فقال جدي: إنا نرجو أو نخاف العدو غدا وليست معنا مدى، أفنذبح بالقصب؟ قال: (ما أنهر الدم، وذكر اسم ا عليه فكلوه، ليس السن والظفر، وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة.(

[2372، 2910، 5179، 5184، 5187، 5190، 5223، 5224]

]ش أخرجه مسلم في الأضاحي، باب: جواز الذبح بكل ما أنهر الدم، رقم: ١٩٦٨. (بذي الحليفة) اسم مكان في تهامة، وهو غير ذي الحلفة الذي هو ميقات أهل المدينة. (فأصابوا) أي غنيمة من أعدائهم. (أخريات القوم) أواخرهم، وكان يفعل ذلك ليحمل المنقطع منهم. (فأكفئت) قلبت أو أميلت وأريق ما فيها. (فند) نفر وذهب شاردا على وجهه. (فأعياهم) فأعجزهم وأتعبهم ولم يصلوا إليه. (يسيرة) قليلة. (فأهوى) قصد. (فحبسه ا) أوقفه ومنعه من الشرود. (أوابد) جمع آبدة وهي التي نفرت من الإنس وتوحشت. (مدى) جمع مدية وهي السكين. (بالقصب) قطع القصب وقشوره. (أنهر) أسال وأجرى. (فعظم) أي لا يقطع وإن كان يجرح ويدمي، فلا يكون الذبح به شرعيا. (مدى الحبشة) من عاداتهم الذبح بها، فإنهم يدمون مذابح الشاة بأظفارهم حتى تزهق نفسها خنقا.[

- 4 -3-باب: القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه.

- 2357/2358حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا سفيان: حدثنا جبلة بن سحيم قال:

سمعت ابن عمر رضي ا عنهما يقول: نهى النبي صلى ا عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه.

- (2358)حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن جبلة قال:

كنا بالمدينة، فأصابتنا سنة، فكان ابن الزبير يرزقنا التمر، وكان ابن عمر يمر بنا فيقول: لا تقرنوا، فإن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن الإقران، إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه.

]ر: ٢٣٢٣[
- 5 -3-باب: تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل.
- 2359حدثنا عمران بن ميسرة: حدثنا عبد الوارث: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من أعتق شقصا له من عبد، أو شركا، أو قال: نصيبا، وكان له ما يبلغ ثمنه بقيمة العدل فهو عتيق، وإلا فقد عتق منهما عتق). قال: لا أدري قوله: عتق منه ما عتق، قول من نافع، أو في الحديث، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
[2369، 2385 - 2389، 2415]
]ش أخرجه مسلم في أول العتق، وفي الأيمان، باب: من أعتق شركا له في عبد، رقم: ١٥٠١. (شقصا) نصيبا وسهما. (شركا) هو بمعنى الشقص. (بقيمة العدل) بتقويم الرجل العادل، لا زيادة فيها ولا نقص. (عتيق) أي كله معتوق. (ما عتق) المقدار الذي عتقه صاحب الشقص.[
- 2360حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله، فإن لم يكن له مال، قوم المملوك قيمة عدل، ثم استسعي غير مشقوق عليه.(
[2370، 2390]
]ش أخرجه مسلم في العتق، باب: ذكر سعاية العبد. وفي الأيمان، باب: من أعتق شركا..، رقم: ١٥٠٣. (خلاصه) أداء قيمة الباقي من ماله ليخلصه من الرق كليا. (استسعي) ألزم العبد بالعمل ليكتسب قيمة نصيب الشريك الآخر ليفك بقية رقبته من الرق. (غير مشقوق عليه) أي لا يشدد عليه في الاكتساب إذا عجز.[
- 6 -3-باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه.
- 2361حدثنا أبو نعيم: حدثنا زكرياء قال: سمعت عامرا يقول: سمعت النعمان بن بشير رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (مثل القائم على حدود ا والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا.(
[2540]
]ش (القائم على حدود ا) المستقيم مع أوامر ا تعالى، ولا يتجاوز ما منع ا تعالى منه، والآمر بالمعروف الناهي عن المنكر. (الواقع فيها) التارك للمعروف المرتكب للمنكر. (استهموا) اقترعوا ليأخذ كل منهم سهما أي نصيبا. (أخذوا على أيديهم) منعوهم من خرق السفينة.[
- 7 -3-باب: شركة اليتيم وأهل الميراث.
- 2362حدثنا عبد العزيز بن عبد ا العامري الأويسي: حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب: أخبرني عروة: أنه سأل عائشة رضي ا عنها.
وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير:
أنه سأل عائشة رضي ا عنها، عن قول ا تعالى: {وإن خفتم - إلى - ورباع}. فقالت: يا ابن أختي، هي اليتيمة تكون في حجر وليها، تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها، بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن.
قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد هذه الآية، فأنزل ا : {ويستفتونك في النساء - إلى قوله - وترغبون أن تنكحوهن}. والذي ذكر ا أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى، التي قال فيها: {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لم من النساء}. قالت عائشة: وقول ا في الآية الأخرى: {وترغبون أن تنكحوهن}. يعني هي رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره، حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن.
[2612، 4297، 4298، 4324، 4777، 4804، 4810، 4835، 4838، 4846، 6564]
]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير، رقم: ٣٠١٨. (اليتيمة) الصغيرة التي مات أبوها. (حجر وليها) تحت رعاية القائم بأمرها، والحجر الحضن. (يقسط) يعدل. (صداقها) مهرها. (سنتهن) مهر أمثالهن من النساء. (طاب) حل. (الآية) {وإن خفتم}. /النساء: ٣/. (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى. /النساء: ١٢٧/. (إلى قوله) وتتمتها: {قل ا يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن} أي لا تعطونهن مهور أمثالهن. (رغبتهم عنهن) حين يكن قليلات المال أو الجمال.[
- 8 -3-باب: الشركة في الأرضين وغيرها.
- 2363حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

إنما جعل النبي صلى ا عليه وسلم الشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود، وصرفت الطرق، فلا شفعة.
]ر: ٢٠٩٩[
- 9 -3-باب: إذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها، فليس لهم رجوع ولا شفعة.
- 2364حدثنا مسدد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قضى النبي صلى ا عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود، وصرفت الطرق، فلا شفعة.
]ر: ٢٠٩٩[
- 10 -3-باب: الاشتراك في الذهب والفضة، وما يكون فيه الصرف.
- 2365حدثنا عمرو بن علي: حدثنا أبو عاصم، عن عثمان، يعني ابن الأسود، قال: أخبرني سليمان بن أبي مسلم قال:
سألت أبا المنهال عن الصرف يدا بيد، فقال: اشتريت أنا وشريك لي شيئا يدا بيد ونسيئة، فجاءنا البراء بن عازب فسألناه، فقال: فعلت أنا وشريكي زيد بن أرقم، وسألنا النبي صلى ا عليه وسلم عن ذلك فقال: (ما كان يدا بيد فخذوه، وما كان نسيئة فذروه.(
]ر: ١٩٥٥[
- 11 -3-باب: مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة.
- 2366حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
أعطى رسول ا صلى ا عليه وسلم خيبر اليهود، أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطر ما يخرج منها.
]ر: ٢١٦٥[
- 12 -3-باب: قسمة الغنم والعدل فيها.
- 2367حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا، فبقي عتود، فذكره لرسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ضح به أنت.(
]ر: ٢١٧٨[
- 13 -3-باب الشركة في الطعام وغيره.
ويذكر: أن رجلا ساوم شيئا فغمزه آخر، فرأى عمر أن له شركة.
]ش (فغمزه) أي أشار له بعينه أن يشتريها، وهذا يدل على أنه لا يشترط للشركة صيغة، بل يكتفى بالإشارة إذا ظهرت القرينة التي تدل على رغبته بالشركة.[
- 2368حدثنا أصبغ بن الفرج قال: أخبرني عبد ا بن وهب قال: أخبرني سعيد، عن زهرة بن معبد، عن جده عبد ا بن هشام ، وكان قد أدرك النبي صلى ا عليه وسلم، وذهبت به أمه زينب بيت حميد إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالت: يا رسول ا بايعه، فقال: (هو صغير). فمسح رأسه ودعا له.
وعن زهرة بن معبد: أنه كان يخرج به جده عبد ا بن هشام إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير رضي ا عنهم: فيقولان له: أشركنا، فإن النبي صلى ا عليه وسلم قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي، فيبعث بها إلى المنزل.
[5992، 6784]
]ش (أصاب الراحلة كما هي) أي يربحها بتمامها.[
- 14 -3-باب: الشركة في الرقيق.
- 2369حدثنا مسدد: حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أعتق شركا له في مملوك، وجب عليه أن يعتق كله، إن كان له مال قدر ثمنه، يقام قيمة عدل، ويعطى شركاؤه حصتهم، ويخلى سبيل المعتق.(
]ر: ٢٣٥٩[
]ش (يعطي شركاؤه حصتهم) يعطي كلا من شركائه قيمة حصته من العبد. (يخلى سبيل المعتق) يحرر العبد ويطلق.[
- 2370حدثنا أبو النعمان: حدثنا جرير بن حازم، عن قتادة، عن النضر ابن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أعتق شقصا له في عبد أعتق كله، إن كان له مال، وإلا يستسعى غير مشقوق عليه.(
]ر: ٢٣٦٠[
- 15 -3-باب: الاشتراك في الهدي والبدن، وإذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعد ما أهدى.
- 2371حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد: أخبرنا عبد الملك بن جريج عن عطاء، عن جابر. وعن طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهم قال:
قدم النبي صلى ا عليه وسلم صبح رابعة من ذي الحجة، مهلين بالحج لا يخالطهم شيء، فلما قدمنا، أمرنا فجعلناها عمرة، وأن نحل إلى نسائنا، ففشت في ذلك القالة. قال عطاء: فقال جابر: فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيا، فقال جابر بكفه، فبلغ ذلك النبي صلى ا عليه وسلم فقام خطيبا، فقال: (بلغني أن أقواما يقولون كذا وكذا، وا لأنا أبر وأتقى منهم، ولو أني استقبلت من

أمري ما استدبرت ما أهديت، ولولا أن معي الهدي لأحللت). فقام سراقة بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول ا ، هي لنا أو للأبد؟ فقال: (لا، بل للأبد). قال: وجاء علي بن أبي طالب، فقال أحدهما: يقول لبيك بما أهل به رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقال: وقال الآخر: لبيك بحجة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأمر النبي صلى ا عليه وسلم أن يقيم على إحرامه، وأشركه في الهدي.
[ر: ١٤٨٢]
[ش (لا يخالطهم شيء) أي من العمرة، وإنما هم محرمون بالحج فقط. (ففشت) ذاعت وانتشرت. (القالة) كلام الناس في هذا الأمر. (فقال جابر بكفه) أشار به إلى التقطر. (أحدهما) أحد الراويين: عطاء وطاوس.]
- 16 -3-باب: من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم.
- 2372حدثنا محمد: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن جده، رافع بن خديج رضي ا عنه قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة، فأصبنا غنما وإبلا، فعجل القوم فأغلوا بها القدور، فجاء رسول ا صلى ا عليه وسلم فأمر بها فأكفئت، ثم عدل عشرا من الغنم بجزور، ثم إن بعيرا ند، وليس في القوم إلا خيل يسيرة، فرماه رجل فحبسه بسهم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش، فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا). قال: قال جدي: يا رسول ا ، إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا، وليس معنا مدى، فنذبح بالقصب؟ فقال: (اعجل، أو: أرني، ما أنهر الدم وذكر اسم ا عليه فكلوا، ليس السن والظفر، وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة.)
[ر: ٢٣٥٦]
[ش (تهامة) ما انخفض عن نجد من أراضي الحجاز. (بجزور) واحد الإبل ذكرا أم أنثى، وقيل: هو ما نحر من الإبل. (أرني) أعجل ذبحها.]

بسم ا الرحمن الرحيم

- 53 -2-كتاب الرهن.

- 1 -3-باب: في الرهن في الحضر.
وقوله تعالى: {وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة} /البقرة: ٢٨٣/.
[ش (على سفر) مسافرين، وهذا القيد جري على الغالب وليس بشرط، وكذلك قوله تعالى: {ولم تجدوا كاتبا}. فيصح الرهن في الحضر ومع وجود الكاتب. (فرهان) جمع رهن، وهو في اللغة مطلق الحبس، وشرعا: حبس شيء وثيقة بدين يمكن استيفاؤه منه عند تعذر الوفاء. (مقبوضة) في يد صاحب الدين وهو المرتهن، ولا يلزم الرهن إلا بالقبض.]
- 2373حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام: حدثنا قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:
ولقد رهن النبي صلى ا عليه وسلم درعه بشعير، ومشيت إلى النبي صلى ا عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة، ولقد سمعته يقول: (ما أصبح لآل محمد صلى ا عليه وسلم إلا صاع، ولا أمسى، وإنهم لتسعة أبيات.)
[ر: ١٩٦٣]
- 2 -3-باب: من رهن درعه.
- 2374حدثنا مسدد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش قال: تذاكرنا عند إبراهيم الرهن والقبيل في السلف، فقال إبراهيم: حدثنا الأسود، عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل، ورهنه درعه.
[ر: ١٩٦٢]
[ش (القبيل) الكفيل.]
- 3 -3-باب: رهن السلاح.
- 2375حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: قال عمرو: سمعت جابر
ابن عبد ا رضي ا عنهما يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من لكعب بن الأشرف، فإنه آذى ا ورسوله صلى ا عليه وسلم). فقال محمد بن مسلمة: أنا، فأتاه فقال: أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين، فقال: ارهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا، وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهن أبناءنا، فيسب أحدهم، فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا، ولكنا نرهنك اللأمة - قال سفيان: يعني السلاح - فوعده أن يأتيه، فقتلوه، ثم أتوا النبي صلى ا عليه وسلم فأخبروه.
[3811، 2868، 2867]
[ش (من لكعب) من يذهب ويتصدى لقتله. (تسلفنا) تعطينا سلفا.]
- 4 -3-باب: الرهن مركوب ومحلوب.
وقال مغيرة، عن إبراهيم: تركب الضالة بقدر علفها، وتحلب بقدر علفها، والرهن مثله.
[ش (الضالة) ما ضل وضاع من البهائم ذكرا كان أو أنثى.]
- 2376/2377حدثنا أبو نعيم: حدثنا زكرياء، عن عامر، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه كان يقول: (الرهن يركب بنفقته، ويشرب لبن الدر إذا كان مرهونا.)

]ش (الرهن) المرهون. (يركب بنفقته) يركبه المرتهن وينفق عليه، فيكون ركوبه بمقابلة نفقته. (يشرب لبن الدر) أي الدارة وهي ذات الضرع، ويؤخذ لبنها بمقابلة النفقة عليها.[

- (2377)حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا زكرياء، عن الشعبي، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونا، ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة.(

]ش (الظهر) أي الدواب التي يركب ظهرها، وهذه الرواية تفسير لرواية: (الرهن.[(

- 5 -3-باب: الرهن عند اليهود وغيرهم.

- 2378حدثنا قتيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

اشترى رسول ا صلى ا عليه وسلم من يهودي طعاما، ورهنه درعه.

]ر: ١٩٦٢[

- 6 -3-باب: إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه، فالبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه.

- 2379حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس، فكتب إلي:

إن النبي صلى ا عليه وسلم قضى، أن اليمين على المدعى عليه.

[2524، 4277]

- 2380حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال:

قال عبد ا رضي ا عنه: (من حلف على يمين يستحق بها مالا، وهو فيها فاجر، لقي ا وهو عليه غضبان). فأنزل ا تصديق ذلك: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا - فقرأ إلى - عذاب أليم}. ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال: صدق، لفي وا أنزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (شاهداك أو يمينه). قلت: إنه إذا يحلف ولا يبالي، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من حلف على يمين يستحق بها مالا، هو فيها فاجر، لقي ا وهو عليه غضبان). فأنزل ا تصديق ذلك، ثم اقترأ هذه الآية: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا - إلى - ولهم عذاب أليم.{

]ر: ٢٢٢٩[

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 54 -2-كتاب العتق.

- 1 -3-باب: ما جاء في العتق وفضله.

وقوله تعالى: {فك رقبة. أو إطعام في يوم ذي مسغبة. يتيما ذا مقربة} /البلد: ١٣ - ١٥./

]ش (فك رقبة) تحرير رقبة وتخليصها من الأسر أو الرق. (مسغبة) مجاعة. (مقربة) قرابة.[

- 2381حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا عاصم بن محمد قال: حدثني واقد ابن محمد قال: حدثني سعيد بن مرجانة، صاحب علي بن حسين، قال: قال لي أبو هريرة رضي ا عنه:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أيما رجل أعتق امرأ مسلما، استنقذ ا بكل عضو منه عضوا منه من النار.(

قال سعيد بن مرجانة: فانطلقت به إلى علي بن حسين، فعمد علي بن حسين رضي عنهما إلى عبد له، قد أعطاه به عبد ا بن جعفر عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار، فأعتقه.

[6337]

]ش أخرجه مسلم في العتق، باب: فضل العتق، رقم: ١٥٠٩. (استنقذ) نجى وخلص. (بكل عضو منه) من المعتق. (عضوا منه) من المعتق. (به) أي بهذا الحديث.[

- 2 -3-باب: أي الرقاب أفضل.

- 2382حدثنا عبيد ا بن موسى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن

أبي مراوح، عن أبي ذر رضي ا عنه قال:

سألت النبي صلى ا عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: (إيمان با ، وجهاد في سبيله). قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: (أغلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها). قلت: فإن لم أفعل؟ قال: (تعين صانعا، أو تصنع لأخرق). قال: فإن لم أفعل؟ قال: (تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك.(

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان كون الإيمان با تعالى أفضل الأعمال، رقم: ٨٤. (الرقاب) جمع رقبة، وهي العبد المملوك، ذكرا أم أنثى. (أفضل) أكثر ثوابا في العتق. (أنفسها) التي يرغبها مالكوها أكثر من غيرها. (تصنع لأخرق) تساعد من لا يحسن الصناعة.[

- 3 -3-باب: ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات.

]ش (الآيات) جمع آية وهي العلامة، والمراد العلامات المخيفة التي تنذر بغضب ا عز وجل، كخسوف القمر وكسوف الشمس، والزلازل، والرياح الشديدة، والظلمة الشديدة، ونحو ذلك.[

- 2383/2384حدثنا موسى بن مسعود: حدثنا زائدة بن قدامة، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما قالت:
أمر النبي صلى ا عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس.
تابعه علي، عن الدراوردي، عن هشام.
]ش (بالعتاقة) تحرير الرقاب من الرق. (كسوف الشمس) ذهاب ضوئها كلا أو بعضا، وكذلك الخسوف بالنسبة للقمر.[
- (2384)حدثنا محمد بن أبي بكر: حدثنا عثام: حدثنا هشام، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما قالت:
كنا نؤمر عند الخسوف بالعتاقة.
]ر: ٨٦[
- 4 -3-باب: إذا أعتق عبدا بين اثنين، أو أمة بين الشركاء.
- 2385/2389حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن سالم، عن أبيه رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أعتق عبدا بين اثنين، فإن كان موسرا قوم عليه، ثم يعتق.(
- (2386)حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من أعتق شركا له في عبد، فكان له مال يبلغ ثمن العبد، قوم العبد قيمة عدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه، وإلا فقد عتق منه ما عتق.(
- (2387)حدثنا عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من أعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله، إن كان له مال يبلغ ثمنه، فإن لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل، فأعتق منه ما أعتق.(
حدثنا مسدد: حدثنا بشر، عن عبيد ا : اختصره.
]ش (اختصره) أي اختصره مسدد بالإسناد المذكور واقتصر على ذكر المقصود منه.[
- (2388)حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أعتق نصيبا له في مملوك، أو شركا له في عبد، وكان له من المال ما يبلغ قيمته بقيمة العدل، فهو عتيق). قال نافع: وإلا فقد عتق منه ما عتق. قال أيوب: لا أدري أشيء قاله نافع، أو شيء في الحديث.
- (2389)حدثنا أحمد بن مقدام: حدثنا الفضيل بن سليمان: حدثنا موسى ابن عقبة: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أنه كان يفتي في العبد أو الأمة، يكون بين شركاء، فيعتق أحدهم نصيبه منه، يقول: قد وجب عليه عتقه كله، إذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ، يقوم من ماله قيمة العدل، ويدفع إلى الشركاء أنصباؤهم، ويخلى سبيل المعتق. يخبر ذلك عن ابن عمر عن النبي صلى ا عليه وسلم.
ورواه الليث، وابن أبي ذئب، وابن إسحاق، وجويرية، ويحيى بن سعيد، وإسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم مختصرا.
]ر: ٢٣٥٩.[
- 5 -3-باب: إذا أعتق نصيبا في عبد، وليس له مال، استسعي العبد غير مشقوق عليه، على نحو الكتابة.
- 2390حدثنا أحمد بن أبي رجاء: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا جرير بن حازم: سمعت قتادة قال: حدثني النضر بن أنس بن مالك، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من أعتق شقيصا من عبد.(
حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي ا عنه :
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أعتق نصيبا، أو شقيصا، في مملوك، فخلاصه عليه في ماله، إن كان له مال، وإلا قوم عليه، فاستسعي به غير مشقوق عليه.(
تابعه حجاج بن حجاج، وأبان، وموسى بن خلف، عن قتادة، اختصره شعبة.
]ر: ٢٣٦٠[
- 6 -3-باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه ا .
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لكل امرئ ما نوى). [ر: ٥٤] ولا نية للناسي والمخطئ.
- 2391حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا مسعر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن ا تجاوز لي عن أمتي ما سوست به صدورها، ما لم تعمل أو تكلم.(
[4968، 6287]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: تجاوز ا عن حديث النفس والخواطر..، رقم: ١٢٧. (تجاوز) عفا ولم يؤاخذ. (ما وسوست به صدورها) ما يخطر بالبال من شر.[

- 2392حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان: حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الأعمال بالنية، ولامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى ا ورسوله فهجرته إلى ا ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه.(
]ر: ١[
- 7 -3-باب: إذا قال رجل لعبده: هو ، ونوى العتق، والإشهاد في العتق.
- 2393/2395حدثنا محمد بن عبد ا بن نمير، عن محمد بن بشر، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أنه لما أقبل يريد الإسلام، ومعه غلامه، ضل كل واحد منهما من صاحبه، فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا أبا هريرة، هذا غلامك قد أتاك). فقال: أما إني أشهدك أنه حر، قال: فهو حين يقول:
يا ليلة من طولها وعنائها - على أنها من دارة الكفر نجت.
]ش (ضل) تاه كل واحد منهما وذهب إلى ناحية. (عنائها) تعبها ومشقتها. (دارة) دار.[
- (2394)حدثنا عبيد ا بن سعيد: حدثنا أبو أسامة: حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
لما قدمت على النبي صلى ا عليه وسلم، قلت في الطريق:
يا ليلة من طولها وعنائها - على أنها من دارة الكفر نجت.
قال: وأبق مني غلام لي في الطريق، قال: فلما قدمت على النبي صلى ا عليه وسلم بايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يا أبا هريرة، هذا غلامك) فقلت: هو حر لوجه ا ، فأعتقته. لم يقل أبو كريب، عن أبي أسامة: حر.
]ش (أبق) هرب.[
- (2395)حدثنا شهاب بن عباد: حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل، عن قيس قال:
لما أقبل أبو هريرة رضي ا عنه، ومعه غلامه، وهو يطلب الإسلام، فضل أحدهما صاحبه: بهذا، وقال: أما إني أشهدك أنه .
[4132]
]ش (بهذا) أي بهذا الحديث.[
- 8 -3-باب: أم الولد.
قال أبو هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربها.(
]ر: ٤٨[
- 2396حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني عروة ابن الزبير: أن عائشة رضي ا عنها قالت:
إن عتبة بن أبي وقاص، عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص: أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة، قال: عتبة إنه ابني، فلما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم زمن الفتح، أخذ سعد ابن وليدة زمعة، فأقبل به إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأقبل معه بعبد بن زمعة، فقال سعد: يا رسول ا ، هذا ابن أخي، عهد إلي أنه ابنه، فقال عبد بن زمعة: يا رسول ا ، هذا أخي، ابن وليدة زمعة، ولد على فراشه، فنظر رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة، فإذا هو أشبه الناس به، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هو لك يا عبد بن زمعة). من أجل أنه ولد على فراش أبيه، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (احتجبي منه يا سودة بنت زمعة). مما رأى من شبهه بعتبة، وكانت سودة زوج النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٩٤٨[
]ش (أشبه الناس به) أي بعتبة بن أبي وقاص.[
- 9 -3-باب: بيع المدبر.
- 2397حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا عمرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
أعتق رجل منا عبدا له عن دبر، فدعا النبي صلى ا عليه وسلم به فباعه.
قال جابر: مات الغلام عام أول.
]ر: ٢٠٣٤[
- 10 -3-باب: بيع الولاء وهبته.
- 2398حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد ا بن دينار: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما يقول:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته.
[6375]
]ش أخرجه مسلم في العتق، باب: النهي عن بيع الولاء وهبته، رقم: ١٥٠٦. (الولاء) حق إرث المعتق من العتيق، إذا لم يكن له وارث من عصبته، وحقوق أخرى تعرف في الفقه.[
- 2399حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
اشتريت بريرة، فاشترط أهلها ولاءها، فذكرت ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (أعتقيها، فإن الولاء لمن أعطى الورق). فأعتقتها، فدعاها النبي صلى ا عليه وسلم فخيرها من زوجها، فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده، فاختارت نفسها.

]ر: ٤٤٤[
]ش (الورق) الفضة المضروبة نقدا. (فخيرها من زوجها) أي أن يبقى على عصمته أو تفارقه. (فاختارت نفسها) أي فاختارت مفارقته وأن تبقى طليقة بنفسها.[
- 11 -3-باب: إذا أسر أخو الرجل، أو عمه، هل يفادى إذا كان مشركا.
وقال أنس: قال العباس للنبي صلى ا عليه وسلم: فاديت نفسي وفاديت عقيلا. [ر: ٤١١] وكان علي له نصيب في تلك الغنيمة التي أصاب من أخيه عقيل وعمه عباس.
]ش (الغنيمة) أي التي غنمها المسلمون في غزوة بدر.[
- 2400حدثنا إسماعيل بن عبد ا : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى عن ابن شهاب قال: حدثني أنس رضي ا عنه:
أن رجالا من الأنصار، استأذنوا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالوا: ائذن لنا فنترك لابن أختنا عباس فداءه، فقال: (لا تدعون منه درهما.(
[2883، 3793]
]ش (لابن أختنا) لأنهم أخوال أبيه عبد المطلب، فإن أمه من بني النجار.[
- 12 -3-باب: عتق المشرك.
- 2401حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام: أخبرني أبي:
أن حكيم بن حزام رضي ا عنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وحمل على مائة بعير، فلما أسلم حمل على مائة بعير، وأعتق مائة رقبة، قال: فسألت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقلت: يا رسول ا ، أرأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية، كنت أتحنث بها؟ يعني أتبرر بها، قال: فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أسلمت على ما سلف لك من خير.(
]ر: ١٣٦٩[
]ش (حمل على مائة بعير) أي في الحج أو في القتال أو الجهاد، أي أعطاها لمن يركبها. (أتبرر بها) أطلب البر والإحسان إلى الناس، والتقرب إلى ا تعالى.[
- 13 -3-باب: من ملك من العرب رقيقا، فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية.
وقوله تعالى: {ضرب ا مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد بل أكثرهم لا يعلمون} /النحل: ٧٥./
]ش معنى الآية: مثلكم في إشراككم با تعالى الأوثان مثل من سوى: بين عبد مملوك عاجز عن التصرف، لا يملك شيئا بيده، وبين حر مالك قادر، قد رزقه ا تعالى مالا كثيرا، يتصرف فيه وينفق كيف يشاء، لا يعارضه أحد، ولا شك أنه لا يستوي الحر والعبد، وفرق كبير بين القادر والعاجز، فالحمد وحده المتفضل بالنعم، الهادي عباده المؤمنين إلى سواء السبيل بالحجة الباهرة.
وقيل: وجه مناسبة الآية للعنوان: أن ا تعالى أطلق العبد المملوك، ولم يقيده بكونه عجميا، فدل على أنه لا فرق في الاسترقاق بين العربي والعجمي.[
- 2402حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: ذكر عروة: أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال: (إن معي من ترون، وأحب الحديث إلي أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما المال وإما السبي، وقد كنت استأنيت بهم). وكان النبي صلى ا عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن النبي صلى ا عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: إنا نختار سبينا، فقام النبي صلى ا عليه وسلم في الناس، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد، فإن أخوانكم جاؤونا تائبين، وإن رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفئ ا علينا فليفعل). فقال الناس: طيبنا ذلك، قال: (إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم). فرجع الناس، فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبروه: أنهم طيبوا وأذنوا. فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن.
]ر: ٢١٨٤[
وقال أنس: قال عباس للنبي صلى ا عليه وسلم: فاديت نفسي وفاديت عقيلا.
]ر: ٤١١[
- 2403حدثنا علي بن الحسن: أخبرنا عبد ا : أخبرنا ابن عون قال: كتبت إلى نافع، فكتب إلي:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون، وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية. حدثني به عبد ا بن عمر، وكان في ذلك الجيش.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، رقم: ١٧٣٠. (غارون) غافلون، أي أخذهم على غرة وبغتة. (أنعامهم) هي الإبل والبقر والغنم، وأكثر ما تطلق على الإبل. (مقاتلتهم) البالغين الذين هم على استعداد للقتال. (سبى ذراريهم) أخذهم سبيا، ووزعهم على الغانمين بعد أن ضرب عليهم الرق. والذراري جمع ذرية وهي ههنا النساء والأولاد غير البالغين. (أصاب يومئذ جويرية) أي كانت في السبي.[

- 2404حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز قال: رأيت أبا سعيد رضي ا عنه فسألته، فقال:
خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سبيا من سبي العرب، فاشتهينا النساء، فاشتدت علينا العزبة، وأحببنا العزل، فسألنا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ما عليكم أن لا تفعلوا، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة.(
]ر: ٢١١٦[
- 2405حدثنا زهير بن حرب: حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: لا أزال أحب بني تميم.
وحدثني ابن سلام: أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة، عن الحارث، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة. وعن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال:
ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث، سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول فيهم، سمعته يقول: (هم أشد أمتي على الدجال). قال: وجاءت صدقاتهم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هذه صدقات قومنا). وكانت سبية منهم عند عائشة فقال: (أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل.(

[4108]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل غفار وأسلم، رقم: ٢٥٢٥. (منذ ثلاث) أي منذ سمعت عنهم هذه الخصال الثلاث. (سبية) أمة مملوكة.[
- 14 -3-باب: فضل من أدب جاريته وعلمها.
- 2406حدثنا إسحاق بن إبراهيم: سمع محمد بن فضيل، عن مطرف، عن الشعبي، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من كانت له جارية فعالها فأحسن إليها، ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران.(
]ر: ٩٧[
]ش (فعالها) أنفق عليها وقام بما تحتاج إليه من قوت وكسوة وغيرهما، وفي نسخة (فعلمها.[(
- 15 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (العبيد إخوانكم، فأطعموهم مما تأكلون.(
وقوله تعالى: {واعبدوا ا ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن ا لا يحب من كان مختالا فخورا} /النساء: ٣٦./
ذي القربى: القريب. والجنب: الغريب. الجار الجنب: يعني الصاحب في السفر.
]ش (الجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب، أو كما فسره البخاري. (الصاحب بالجنب) الرفيق الملازم في سفر أو غيره، وقيل الزوجة. (ابن السبيل) المنقطع في سفره. (ما ملكت أيمانكم) من الأرقاء، نساء أم رجالا.[
- 2407حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا واصل الأحدب قال: سمعت المعرور بن سويد قال:
رأيت أبا ذر الغفاري رضي ا عنه، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألناه عن ذلك، فقال: إني ساببت رجلا، فشكاني إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (أعيرته بأمه). ثم قال: (إن إخوانكم خولكم، جعلهم ا تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم.(
]ر: ٣٠[
- 16 -3-باب: العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده.
- 2408حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (العبد إذا نصح سيده، وأحسن عبادة ربه، كان له أجره مرتين.(
[2412]
]ش أخرجه مسلم في الأيمان، باب: ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده، رقم: ١٦٦٤. (مرتين) مرة لنصح سيده، ومرة لأحسان عبادة ربه سبحانه وتعالى.[
- 2409حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن صالح، عن الشعبي ،
عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري رضي ا عنه:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها، وأعتقها وتزوجها، فله أجران، وأيما عبد أدى حق ا وحق مواليه فله أجران.(
]ر: ٩٧[
- 2410حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا يونس، عن الزهري: سمعت سعيد ابن المسيب يقول: قال أبو هريرة رضي ا عنه:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (للعبد المملوك الصالح أجران). والذي نفسي بيده، لولا الجهاد في سبيل ا ، والحج وبر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك.

]ش أخرجه مسلم في الأيمان، باب: ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده..، رقم: ١٦٦٥. (لولا..) لولا أن هذه الأمور لها أجر كبير، وأنا مكلف بها، أي وكوني مملوكا ربما منعني من القيام بها. (وأنا مملوك) حتى أحصل أجرين. وهذا الكلام من أبي هريرة رضي ا عنه، فهو مدرج.[
- 2411حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (نعم ما لأحدهم، يحسن عبادة ربه، وينصح لسيده.(
]ش أخرجه مسلم في الأيمان، باب: ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده..، رقم: ١٦٦٧. (نعم ما لأحدهم) نعم الشيء الذي يحصله المملوك.[
- 17 -3-باب: كراهية التطاول على الرقيق، وقوله عبدي وأمتي.
وقال ا تعالى: {والصالحين من عبادكم وإمائكم} /النور: ٣٢/. وقال: {عبدا مملوكا} /النحل: ٧٥/. {وألفيا سيدها لدى الباب} /يوسف: ٢٥/. وقال: {من فتياتكم المؤمنات} /النساء: ٢٥/. وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (قوموا إلى سيدكم) ر: [٢٨٧٨]. و: {اذكرني عند ربك} /يوسف: ٤٢/: سيدك. و: (من سيدكم.(
]ش (عبادكم) جمع العبد وهو المملوك. (إمائكم) جمع أمة وهي المملوكة. (عبدا مملوكا) انظر الباب: ١٣. (ألفيا) صادفا ولقيا. (سيدها) زوجها. (فتياتكم) جمع فتاة وهي الأمة. (من سيدكم) قطعة من حديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وقال: (من سيدكم يا بني سلمة) قلنا: الجد بن قيس، على أنا نبخله، قال: (وأي داء أدوى من البخل، بل سيدكم عمرو بن الجموح]. [عيني.[
- 2412حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا : حدثني نافع، عن عبد ا رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا نصح العبد سيده، وأحسن عبادة ربه، كان له أجره مرتين.(
]ر: ٢٤٠٨[
- 2413حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (المملوك الذي يحسن عبادة ربه، ويؤدي إلى سيده الذي عليه من الحق والنصيحة والطاعة، له أجران.(
]ر: ٩٧[
- 2414حدثنا محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يحدث ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال: (لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضئ ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي.(
]ش أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: حكم إطلاق لفظ العبد والأمة..، رقم: ٢٢٤٩.[
- 2415حدثنا أبو النعمان: حدثنا جرير بن حازم، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من أعتق نصيبا له من العبد، فكان له من المال ما يبلغ قيمته، يقوم عليه قيمة عدل، وأعتق من ماله، وإلا فقد عتق منه ما عتق.(
]ر: ٢٣٥٩[
- 2416حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا قال: حدثني نافع، عن عبد ا رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (كلكم راع فمسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.(
]ر: ٨٥٣[
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، رقم: ١٨٢٩. (بعلها) زوجها.[
- 2417حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا سفيان، عن الزهري: حدثني عبيد ا : سمعت أبا هريرة رضي ا عنه وزيد بن خالد ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا زنت الأمة فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها - في الثالثة أو الرابعة - بيعوها ولو بضفير.(
]ر: ٢٠٤٦[
- 18 -3-باب: إذ أتاه خادمه بطعامه.
- 2418حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني محمد بن زياد: سمعت أبا هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولي علاجه.(
[5144]
]ش (أكلة) لقمة. (ولي علاجه) تولى صنعه وتجهيزه.[
- 19 -3-باب: العبد راع في مال سيده.
ونسب النبي صلى ا عليه وسلم المال إلى السيد.
- 2419حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم ابن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته). قال فسمعت هؤلاء من النبي صلى ا عليه وسلم، وأحسب النبي صلى ا عليه وسلم قال: (والرجل في مال أبيه راع ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته.(
]ر: ٨٥٣[
- 20 -3-باب: إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه.
- 2420حدثنا محمد بن عبيد ا : حدثنا ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس. قال: وأخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم. وحدثنا عبد ا ابن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه.(
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: النهي عن ضرب الوجه، رقم: ٢٦١٢. (ابن فلان) هو عبد ا بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني. (قاتل) ضرب أحدا.[
بسم ا الرحمن الرحيم في المكاتب.
- 21 -3-باب: إثم من قذف مملوكه. وباب: المكاتب، ونجومه في كل سنة نجم.
وقوله: {والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال ا الذي آتاكم} /النور: ٣٣./
وقال روح، عن ابن جريج: قلت لعطاء: أواجب علي إذا علمت له مالا أن أكاتبه؟ قال: ما أراه إلا واجبا. وقاله عمرو بن دينار. قلت لعطاء: تأثره عن أحد، قال: لا. ثم أخبرني: أن موسى بن أنس أخبره: أن سيرين سأل أنسا المكاتبة، وكان كثير المال فأبى، فانطلق إلى عمر رضي ا عنه فقال: كاتبه، فأبى، فضربه بالدرة ويتلو عمر: {فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا}. فكاتبه.
]ش (يبتغون الكتاب) يطلبون المكاتبة، وهي أن يؤدي العبد سيده مقدارا من المال يتفقان عليه على أقساط، ويسمى كل قسط نجما، فإذا أداها أصبح حرا. (خيرا) أمانة على أداء ما التزموه، وقدرة على الكسب والاحتراف. (آتوهم) أعينوهم في أداء ما التزموه. (علمت له مالا) قدرة على كسب المال. (قاله) أي قال هذا القول وهو وجوب المكاتبة. (تأثره) ترويه عن أحد. (أخبرني) القائل هو ابن جريج، والمخبر عطاء. (بالدرة) بالسوط.[
- 2421وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة رضي ا عنها:
إن بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها، وعليها خمسة أواق، نجمت عليها في خمس سنين، فقالت لها عائشة ونفست فيها: أرأيت إن عددت لهم عدة واحدة، أيبيعك أهلك فأعتقك، فيكون ولاؤك لي؟ فذهبت بريرة إلى أهلها، فعرضت ذلك عليهم، فقالوا: لا، إلا أن يكون لنا الولاء، قالت عائشة فدخلت على رسول ا صلى ا عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقال لها رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اشتريها فأعتقيها، فإنما الولاء لمن أعتق). ثم قام رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب ا ، من اشترط شرطا ليس في كتاب ا فهو باطل، شرط ا أحق وأوثق.(
]ر: ٤٤٤[
]ش (نفست فيها) رغبت. (أهلك) أسيادك ومالكوك.[
- 22 -3-باب: ما يجوز من شروط المكاتب، ومن اشترط شرطا ليس في كتاب ا .
فيه ابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
- 2422حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن عروة:
أن عائشة رضي ا عنها أخبرته: أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها، ولم تكن قضت من كتابتها شيئا، قالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك، فإن حبوا: أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاءك لي فعلت. فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا، وقالوا: إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل، ويكون ولاؤك لنا، فذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال لها رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ابتاعي، فأعتقي، فإنما الولاء لمن أعتق). قال: ثم قام رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب ا ، من اشترط شرطا ليس في كتاب ا فليس له، وإن شرط مائة مرة، شرط ا أحق وأوثق.(
]ر: ٤٤٤[
]ش أخرجه مسلم في العتق، باب: إنما الولاء لمن أعتق، رقم: ١٥٠٤. (تحتسب عليك) تطلب الثواب عند ا تعالى ولا يكون لها الولاء.[
- 2423حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما قال:
أرادت عائشة أم المؤمنين أن تشتري جارية لتعتقها، فقال أهلها: على أن ولاءها لنا، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا يمنعك ذلك، فإنما الولاء لمن أعتق.(
]ر: ٢٠٤٨[
]ش أخرجه مسلم في العتق، باب: إنما الولاء لمن أعتق، رقم: ١٥٠٤.[
- 23 -3-باب: استعانة المكاتب وسؤاله الناس.
- 2424حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

جاءت بريرة فقالت: إني كاتبت أهلي على تسع أواق، في كل عام أوقية، فأعينيني، فقالت عائشة: إن أحب أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك فعلت، ويكون ولاؤك لي. فذهبت إلى أهلها فأبوا ذلك عليها، فقالت: إني قد عرضت ذلك عليهم، فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألني فأخبرته، فقال: (خذيها فأعتقيها، واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق). قالت عائشة: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد، فما بال رجال منكم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله، فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط، فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدكم: أعتق يا فلان ولي الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق.(

]ر: ٤٤٤[

- 24 -3-باب: بيع المكاتب إذا رضي.

وقالت عائشة: هو عبد ما بقي عليه شيء. وقال زيد بن ثابت: ما بقي عليه درهم.

وقال ابن عمر: هو عبد إن عاش وإن مات وإن جنى، ما بقي عليه شيء.

- 2425حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن:

أن بريرة جاءت تستعين عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت لها: إن أحب أهلك أن أصب لهم ثمنك صبة واحدة فأعتقك فعلت، فذكرت بريرة ذلك لأهلها، فقالوا: لا، إلا أن يكون ولاؤك لنا.

قال مالك: قال يحيى: فزعمت عمرة أن عائشة ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (اشتريها وأعتقيها، فإنما الولاء لمن أعتق.(

]ر: ٤٤٤[

- 25 -3-باب: إذا قال المكاتب: اشترني وأعتقني، فاشتراه لذلك.

- 2426حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: حدثني أبي، أيمن، قال:

دخلت على عائشة رضي الله عنها، فقلت: كنت لعتبة بن أبي لهب، ومات وورثني بنوه، وإنهم باعوني من ابن أبي عمرو، فأعتقني ابن أبي عمرو، واشترط بنو عتبة الولاء، فقالت: دخلت بريرة وهي مكاتبة، فقالت: اشتريني وأعتقيني، قالت: نعم، قالت: لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي، فقالت: لا حاجة لي بذلك، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بلغه، فذكر لعائشة، فذكرت عائشة ما قال لها، فقال: (اشتريها وأعتقيها، ودعيهم يشترطون ما شاؤوا). فاشترتها عائشة فأعتقتها، واشترط أهلها الولاء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الولاء لمن أعتق، وإن اشترطوا مائة شرط.(

]ر: ٤٤٤[

بسم الله الرحمن الرحيم

- 55 -2-كتاب الهبة وفضلها.

- 1 -3-باب: فضلها والتحريض عليها.

- 2427حدثنا عاصم بن علي: حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن شاة.(

[5671]

]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بقليل، رقم: ١٠٣٠. (لا تحقرن) لا تستصغرن شيئا تقدمه هبة فتمتنع منها، والهبة في اللغة: إيصال الشيء لغيره بما ينفعه، سواء كان مالا أم غيره، يقال: وهبة الله مالا حلالا وولدا صالحا وعقلا سليما. وشرعا: هي تمليك المال بلا عوض، وفي معناها الهدية، مع ملاحظة تكريم الموهوب له. (فرسن شاة) ما دون الرسغ من يدها، وقيل هو عظم قليل اللحم، والمقصود المبالغة في الحث على الإهداء ولو في الشيء اليسير؛ وخص النساء بالخطاب لأنهن يغلب عليهن استصغار الشيء اليسير والتباهي بالكثرة وأشباه ذلك.[

- 2428حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي: حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة:

ابن أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. فقلت: يا خالة، ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار، كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقينا.

[6093، 6094]

]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، رقم: ٢٩٧٢. (وما أوقدت..) كناية عن طبخ شيء من اللحم أو سواه. (يعيشكم) يقيتكم من الطعام. (الأسودان) غلب التمر على الماء فقيل أسودان، وكان الغالب في تمر المدينة الأسود. (منائح) جمع منيحة، وهي الشاة أو الناقة، التي تعطي للغير ليحلبها وينتفع بلبنها ثم يردها على صاحبها، وقد تكون عطية مؤبدة بعينها ومنافعها كالهبة. (يمنحون) من المنح وهو العطاء.[

- 2 -3-باب: القليل من الهبة.

- 2429حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو دعيت إلى ذراع، أو كراع، لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت.(

[4883]
]ش (ذراع) اليد من الحيوان. (كراع) ما استدق من ساق الحيوان.[
- 3 -3-باب: من استوهب من أصحابه شيئا.
وقال أبو سعيد: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (اضربوا لي معكم سهما.(
]ر: ٢١٥٦[
- 2430حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أرسل إلى امرأة من المهاجرين، وكان لها غلام نجار، قال لها: (مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر). فأمرت عبدها، فذهب فقطع من الطرفاء، فصنع له منبرا، فلما قضاه، أرسلت إلى النبي صلى ا عليه وسلم أنه قد قضاه، قال صلى ا عليه وسلم:) أرسلي به إلي). فجاؤوا به، فاحتمله النبي صلى ا عليه وسلم فوضعه حيث ترون.
]ر: ٣٧٠[
- 2431حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني محمد بن جعفر، عن أبي حازم، عن عبد ا بن أبي قتادة السلمي، عن أبيه رضي ا عنه قال:
كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم في منزل في طريق مكة، ورسول ا صلى ا عليه وسلم نازل أمامنا، والقوم محرمون وأنا غير محرم، فأبصروا حمارا وحشيا، وأنا مشغول أخصف نعلي، فلم يؤذنوني به، وأحبوا لو أني أبصرته، والتفت فأبصرته، فقمت إلى الفرس فأسرجته، ثم ركبت ونسيت السوط والرمح، فقلت لهم: ناولوني السوط والرمح، فقالوا: لا وا لا نعينك عليه بشيء، فغضبت فنزلت فأخذتهما، ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته، ثم جئت به وقد مات، فوقعوا فيه يأكلونه، ثم إنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم، فرحنا وخبأت العضد معي، فأدركنا رسول ا صلى ا عليه وسلم فسألناه عن ذلك، فقال: (معكم منه شيء). فقلت: نعم، فناولته العضد فأكلها حتى نفدها وهو محرم.
فحدثني به زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي قتادة.
]ر: ١٧٢٥[
]ش (أخصف) أخرز وألزق. (يؤذنوني) يعلموني. (فأسرجته) شددت عليه سرجه، والسرج ما يوضع على الدابة تحت الراكب. (فعقرته) جرحته حتى مات. (فوقعوا فيه) أخذوا من لحمه. (فرحنا) من الرواح وهو الذهاب آخر النهار. (خبأت العضد) أبقيتها. (نفدها) أتى عليها كلها ولم يبق منها شيئا.[
- 4 -3-باب: من استسقى.
وقال سهل: قال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (اسقني). [ر: ٥٣١٤[
- 2432حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني أبو طوالة، اسمه عبد ا بن عبد الرحمن، قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
أتانا رسول ا صلى ا عليه وسلم في دارنا هذه، فاستسقى، فحلبنا له شاة لنا، ثم شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته، وأبو بكر عن يساره، وعمر تجاهه، وأعرابي عن يمينه، فلما فرغ قال عمر: هذا أبو بكر، فأعطى الأعرابي فضله، ثم قال: (الأيمنون الأيمنون، ألا فيمنوا). قال أنس: فهي سنة، فهي سنة، ثلاث مرات.
]ر: ٢٢٢٥.[
- 5 -3-باب: قبول هدية الصيد.
وقبل النبي صلى ا عليه وسلم من أبي قتادة عضد الصيد. [ر: ٢٤٣١[
- 2433حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك، عن أنس رضي ا عنه قال:
أنفجنا أرنبا بمر الظهران، فسعى القوم فلغبوا، فأدركتها فأخذتها، فأتيت بها أبا طلحة فذبحها، وبعث بها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم: بوركها وفخذيها، قال: فخذيها لا شك فيه، فقبله. قلت: وأكل منه؟ قال: وأكل منه، ثم قال بعد: قبله.
[5171، 5215]
]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب: إباحة الأرنب، رقم: ١٩٥٣. (أنفجنا) أثرناه من مكانه. (بمر الظهران) موضع قريب من مكة. (فلغبوا) تعبوا. (بوركها) ما فوق الفخذ.[
- 2434حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد ا ابن عبد ا ابن عتبة بن مسعود، عن عبد ا بن عباس، عن الصعب بن جثامة رضي ا عنهم:
أنه أهدى لرسول ا صلى ا عليه وسلم حمارا وحشيا، وهو بالأبواء أو بودان، فرد عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: (أما إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم.(
]ر: ١٧٢٩[
- 6 -3-باب: قبول الهدية.
- 2435حدثنا إبراهيم بن موسى: حدثنا عبدة: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، يبتغون بها، أو يبتغون بذلك، مرضاة رسول ا صلى ا عليه وسلم.
[2441، 2442، 3564]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٤١، ٢٤٤٢. (يتحرون) من التحري وهو القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول. (يوم عائشة) يوم نوبتها ومبيت رسول ا صلى ا عليه وسلم عندها. (يبتغون) يطلبون. (بذلك (بتحريهم بهداياهم يوم عائشة. (مرضاة) سروره ورضاه.[

- 2436حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا جعفر بن إياس قال: سمعت سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

أهدت أم حفيد، خالة ابن عباس، إلى النبي صلى ا عليه وسلم أقطا وسمنا وأضبا، فأكل النبي صلى ا عليه وسلم من الأقط والسمن، وترك الضب تقذرا، قال ابن عباس: فأكل على مائدة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول ا صلى ا عليه وسلم.

[5074، 5087، 6925]

]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب إباحة الضب، رقم: ١٩٤٦، ١٩٤٧. (أضبا) جمع ضب وهو دويبة تشبه الحرذون، ومنها ما هو أكبر منه. (تقذرا) كراهية وتقززا منه.[

- 2437حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا معن قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أتي بطعام سأل عنه: (أهدية أم صدقة). فإن قيل صدقة. قال لأصحابه: (كلوا). ولم يأكل، وإن قيل هدية، ضرب بيده صلى ا عليه وسلم فأكل معهم.

]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: قبول النبي صلى ا عليه وسلم الهدية ورده الصدقة، رقم: ١٠٧٧.[

- 2438حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

أتي النبي صلى ا عليه وسلم بلحم، فقيل: تصدق على بريرة، قال: (هو لها صدقة، ولنا هدية.(

]ر: ١٤٢٤[

- 2439حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم قال: سمعته منه عن القاسم، عن عائشة رضي ا عنها:

أنها أرادت أن تشتري بريرة، وأنهم اشترطوا ولاءها، فذكر للنبي صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اشتريها فأعتقيها، فإنما الولاء لمن أعتق). وأهدي لها لحم، فقيل للنبي صلى ا عليه وسلم: هذا تصدق على بريرة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (هو لها صدقة ولنا هدية). وخيرت.

وقال عبد الرحمن: زوجها حر أو عبد، قال شعبة: سألت عبد الرحمن عن زوجها، قال: لا أدري، أحر أم عبد.

]ر: ٤٤٤[

- 2440حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن: أخبرنا خالد بن عبد ا ، عن خالد الحذاء، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت:

دخل النبي صلى ا عليه وسلم على عائشة رضي ا عنها فقال: (عندكم شيء). قالت: لا، إلا شيء بعثت به أم عطية، من الشاة التي بعثت إليها من الصدقة، قال: (إنها قد بلغت محلها.(

]ر: ١٣٧٧[

- 7 -3-باب: ن أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض.

- 2441/2442حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

كان الناس يتحرون بهداياهم يومي. وقالت أم سلمة: إن صواحبي اجتمعن، فذكرت له، فأعرض عنها.

]ش (صواحبي) أرادت بقية أزواج النبي صلى ا عليه وسلم. (اجتمعن) وقلن لي: خبري رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يأمر الناس بأن يهدوا له حيث كان. (فذكرت له) ما قلنه لها. (فأعرض عنها) لم يلتفت إلي ما قالته له.[

- (2442)حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:

أن نساء رسول ا صلى ا عليه وسلم كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان المسلمون قد علموا حب رسول ا صلى ا عليه وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية، يريد أن يهديها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم أخرها، حتى إذا كان رسول ا صلى ا عليه وسلم في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة، فقلن لها: كلمي رسول ا صلى ا عليه وسلم يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي رسول ا صلى ا عليه وسلم هدية، فليهدها إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: فكلميه، قالت: فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: (لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة). قالت: فقالت: أتوب إلى ا من أذاك يا رسول ا ، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأرسلت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم تقول: إن نساءك ينشدنك ا العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: (يا بنية ألا تحبين ما أحب). قالت: بلى، فرجعت إليهن فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته فأغلظت، وقالت: إن نساءك ينشدنك ا العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول ا صلى ا عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي صلى ا عليه وسلم إلى عائشة، وقال: (إنها بنت أبي بكر.(

قال البخاري: الكلام الأخير قصة فاطمة يذكر هشام بن عروة، عن رجل، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن. وقال أبو مروان، عن هشام، عن عروة: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة. وعن هشام، عن رجل من قريش، ورجل من الموالي، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قالت عائشة: كنت عند النبي صلى ا عليه وسلم فاستأذنت فاطمة.
]ر: ٢٤٣٥[
]ش (حزبين) تثنية حزب وهو الطائفة والجماعة. (ينشدنك ا العدل) يسألنك با العدل، بأن تسوي بينهن في كل شيء من المحبة وغيرها، وهذا مما لا يملكه أحد ولا يكاف به، وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال والأمور المادية. (تناولت عائشة) تعرضت لها بالقول. (فسبتها) نالتها بالكلام ضمن الحدود الشرعية. (إنها بنت أبي بكر) إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها.[
- 8 -3-باب: ما لا يرد من الهدية.
- 2443حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري قال: حدثني ثمامة بن عبد ا قال:
دخلت عليه فناولني طيبا، قال: كان أنس رضي ا عنه لا يرد الطيب، قال: وزعم أنس: أن النبي صلى ا عليه وسلم كان لا يرد الطيب.
[5585]
]ش (الطيب) ما يتطيب به من العطور والأدهان.[
- 9 -3-باب: من رأى الهبة الغائبة جائزة.
]ش (الهبة الغائبة) أي هبة ما هو غائب أو سيملك.[
- 2444حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: ذكر عروة: أن المسور بن مخرمة رضي ا عنهما ومروان أخبراه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن، قام في الناس ،
فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد، فإن إخوانكم جاؤونا تائبين، وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء ا علينا.(
فقال الناس: طيبنا لك.
]ر: ٢١٨٤[
- 10 -3-باب: المكافأة في الهبة.
- 2445حدثنا مسدد: حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها.
لم يذكر وكيع ومحاضر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.
]ش (يثيب عليها) يكافئ صاحبها، فيعطيه عوضا عنها ما هو خير منها أو مثلها. (لم يذكر وكيع) بن الجراح، و(محاضر) بن المورع، أي لم يسندا الحديث بل ذكراه مرسلا.[
- 11 -3-باب: الهبة للولد، وإذا أعطى بعض ولده شيئا لم يجز، حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله، ولا يشهد عليه.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اعدلوا بين أولادكم في العطية.(
]ر: ٢٤٤٧[
وهل للوالد أن يرجع في عطيته، وما يأكل من مال ولده بالمعروف ولا يتعدى.
واشترى النبي صلى ا عليه وسلم من عمر بعيرا، ثم أعطاه ابن عمر، وقال: اصنع به ما شئت. [ر: ٢٠٠٩[
- 2446حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، ومحمد بن النعمان بن بشير: أنهما حدثاه عن النعمان بن بشير:
أن أباه أتى به إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: إن نحلت ابني هذا غلاما، فقال: (أكل ولدك نحلت مثله). قال: لا، قال: (فارجعه.(
[2447، 2507]
]ش أخرجه مسلم في الهبات، باب: كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، رقم: ١٦٢٣. (نحلت) أعطيت، من النحلة وهي العطاء .[
- 12 -3-باب: الإشهاد في الهبة.
- 2447حدثنا حامد بن عمر: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير رضي ا عنهما وهو على المنبر يقول:
أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأتى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول ا ، قال: (أعطيت سائر ولدك مثل هذا). قال: لا، قال: (فاتقوا ا واعدلوا بين أولادكم). قال: فرجع فرد عطيته.
]ر: ٢٤٤٦[
- 13 -3-باب: هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها.

قال إبراهيم: جائزة. وقال عمر بن عبد العزيز: لا يرجعان. واستأذن النبي صلى ا عليه وسلم نساءه في أن يمرض في بيت عائشة. وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (العائد في هبته، كالكلب يعود في قيئه.(
وقال الزهري، فيمن قال لامرأته: هبي لي بعض صداقك أو كله، ثم لم يمكث إلا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه، قال: يرد إليها إن كان خلبها، وإن كانت أعطته عن طيب نفس ليس في شيء من أمره خديعة جاز، قال ا تعالى: {فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا}. /النساء: ٤./
]ش (صاقك) مهرك. (خلبها) خدعها. (فإن طبن) المعنى: إن طابت أنفسهن لكم عن شيء من المهر فوهبنه لكم بكل رضى. (فكلوه هنيئا مريئا) طيبا محمود العاقبة، لا ضرر فيه عليكم.[
- 2448حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا : قالت عائشة رضي ا عنها:
لما ثقل النبي صلى ا عليه وسلم فاشتد وجعه، استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض، وكان
بين العباس وبين رجل آخر، فقال عبيد ا : فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ قلت: لا، قال: هو علي بن أبي طالب.
]ر: ١٩٥[
- 2449حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا وهيب: حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (العائد في هبته كالكلب، يقيء ثم يعود في قيئه.(
[2478، 2479، 6574]
]ش (أخرجه مسلم في الهبات، باب: تحريم الرجوع في الصدقة والهبة...، رقم: ١٦٢٢. (العائد في هبته) الذي يرجع في عطيته. (يعود في قيئه) يلعقه بعد أن ألقاه، وهو مبالغة في قبح الرجوع بالهبة.[
- 14 -3-باب: هبة المرأة لغير زوجها وعتقها، إذا كان لها زوج فهو جائز، إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يجز.
قال ا تعالى: {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم} /النساء: ٥./
]ش (السفهاء) جمع سفيه، وهو المبذر والذي لا يحسن التصرف في المال، من الرجال أو النساء أو الصبيان. (أموالكم) أموالهم التي في أيديكم.[
- 2450/2451حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عباد بن عبد ا ، عن أسماء رضي ا عنها قالت:
قلت: يا رسول ا ، ما لي مال، إلا ما أدخل علي الزبير، فأتصدق؟ قال: (تصدقي، ولا توعي فيوعى عليك.(
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: الحث في الإنفاق وكراهة الإحصاء، رقم: ١٠٢٩.[
- (2451)حدثنا عبيد ا بن سعيد: حدثنا عبد ا بن نمير: حدثنا هشام ابن عروة، عن فاطمة، عن أسماء:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (أنفقي، ولا تحصي فيحصي ا عليك، ولا توعي فيوعي ا عليك.(
]ر: ١٣٦٦[
- 2452حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث، عن يزيد، عن بكير، عن كريب مولى ابن عباس: أن ميمونة بنت الحارث رضي ا عنها أخبرته:
أعتقت وليدة، ولم تستأذن النبي صلى ا عليه وسلم، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشعرت يا رسول ا ، أني أعتقت وليدتي؟ قال: (أو فعلت). قالت: نعم، قال: (أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك.(
وقال بكر بن مضر، عن عمرو، عن بكير، عن كريب: إن ميمونة أعتقت.
[2454]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين..، رقم: ٩٩٩. (وليدة) أمة. (يدور عليها فيه) يبيت عندها. (أشعرت) أعلمت. (أعظم لأجرك) أكثر ثوابا لك.[
- 2453حدثنا حبان بن موسى: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، تبتغي بذلك رضا رسول ا صلى ا عليه وسلم.
[2494، 2518، 2542، 2723، 3208، 3801، 3910 - 3912، 4413، 4414، 4472 - 4474، 4479، 6285، 6301، 6935، 6936، 7061، 7106]
]ش (أقرع بين نسائه) من القرعة وهي أن يختار كل من المتقارعين شيئا معينا فيسمى سهمه، أي نصيبه، وتوضع في وعاء مغلق ثم يستخرج منها واحد فمن خرج سهمه كان هو صاحب القرعة. (تبتغي) تطلب. (بذلك) بهبتها يومها وليلتها. (رضا) سروره.[
- 15 -3-باب: بمن يبدأ بالهدية.
- 2454وقال بكر: عن عمرو، عن بكير، عن كريب مولى ابن عباس: إن ميمونة زوج النبي صلى ا عليه وسلم أعتقت وليدة لها، فقال لها: (ولو وصلت بعض أخوالك كان أعظم لأجرك.(
]ر: ٢٤٥٢[

- 2455حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن طلحة بن عبد ا ، رجل من بني تيم بن مرة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
قلت: يا رسول ا ، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: (إلى أقربهما منك بابا.(
]ر: ٢١٤٠[
- 16 -3-باب: من لم يقبل الهدية لعلة.
وقال عمر بن عبد العزيز: كانت الهدية في زمن رسول ا صلى ا عليه وسلم هدية، واليوم رشوة.
]ش (الهدية) أي للنبي صلى ا عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي ا عنهم. (واليوم رشوة) إذا أعطيت للحكام والموظفين.[
- 2456حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة: أن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما أخبره:
أنه سمع الصعب بن جثامة الليثي، وكان من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم، يخبر أنه أهدى لرسول ا صلى ا عليه وسلم حمار وحش، وهو بالأبواء أو بودان، وهو محرم، فرده، قال صعب: فلما عرف في وجهي رده هديتي قال: (ليس بنا رد عليك، ولكنا حرم.(
]ر: ١٧٢٩[
]ش (عرف في وجهي رده) أثره وهو كراهتي لذلك. (ليس بنا رد عليك) أي لم نرد عليك رغبة منا في ذلك وكرها لهديتك. (حرم) محرمون.[
- 2457حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة ابن الزبير، عن أبي حميد الساعدي رضي ا عنه قال:
استعمل النبي صلى ا عليه وسلم رجلا من الأزد، يقال له ابن اللتبية، على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي. قال: (فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه، فينظر يهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأخذ أحد منه شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاه يتعر.(
ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة إبطيه: (اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت). ثلاثا.
]ر: ٨٨٣[
]ش (استعمل) وظف. (الصدقة) الزكاة. (هذا لكم) ما جمعته زكاة، تأخذونه لتعطوه الفقراء المستحقين. (منه) من المال الذي يهدى له بسبب عمله ووظيفته. (جاء به) حشر مصاحبا له. (رغاء) صوت ذوات الخف. (خوار) صوت البقر. (تيعر) من اليعار وهو صوت الشاة. (عفرة إبطيه) بياض ما تحت الإبط، وسمي عفرة لأنه بياض غير ناصع كأنه معفر بالتراب. (ثلاثا) أي كررها ثلاث مرات.[
- 17 -3-باب: إذا وهب هبة أو وعد، ثم مات قبل أن تصل إليه.
وقال عبيدة: إن مات وكانت فصلت الهدية، والمهدى له حي فهي لورثته ،
وإن لم تكن فصلت فهي لورثة الذي أهدى. وقال الحسن: إيهما مات قبل فهي لورثة المهدى له، إذا قبضها الرسول.
]ش (فصلت) ميزت. (الرسول) الذي كلف بإيصال الهدية للمهدى له.[
- 2458حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا ابن المنكدر: سمعت جابرا رضي ا عنه قال:
قال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا - ثلاثا). فلم يقدم حتى توفي النبي صلى ا عليه وسلم، فأمر أبو بكر مناديا فنادى: من كان له عند النبي صلى ا عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي صلى ا عليه وسلم وعدني، فحثى لي، ثلاثا.
]ر: ٢١٧٤[
- 18 -3-باب: كيف يقبض العبد والمتاع.
وقال ابن عمر: كنت على بكر صعب، فاشتراه النبي صلى ا عليه وسلم، وقال: (هو لك يا عبد ا .(
]ر: ٢٠٠٩[
- 2459حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن ابن مليكة، عن المسور
ابن مخرمة رضي ا عنهما قال:
قسم رسول ا صلى ا عليه وسلم أقبية، ولم يعط مخرمة منها شيئا، فقال مخرمة: يا بني انطلق بنا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فانطلقت معه، فقال: ادخل فادعه لي، قال: فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها، فقال: (خبأنا هذا لك). قال: فنظر إليه، فقال: (رضي مخرمة.(
[2514، 2959، 5464، 5524، 5781]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: إعطاء من سأل بفحش وغلاظة، رقم: ١٠٥٨. (أقبية) جمع قباء وهو ثوب يلبس. (رضي مخرمة) أي هل رضيت.[
- 19 -3-باب: إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت.
- 2460حدثنا محمد بن محبوب: حدثنا عبد الواحد: حدثنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: هلكت، فقال: (وما ذاك). قال: وقعت بأهلي في رمضان، قال: (تجد رقبة). قال: لا، قال: (فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين). قال: لا، قال: (فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا). قال: لا، قال: فجاء رجل من الأنصار بعرق، والعرق المكتل فيه تمر، فقال: (اذهب بهذا فتصدق به). قال: على أحوج منا يا رسول ا ، والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا، قال: (اذهب فأطعمه أهلك.(
]ر: ١٨٣٤[
- 20 -3-باب: إذا وهب دينا على رجل.
قال شعبة عن الحكم: هو جائز. ووهب الحسن بن علي عليهما السلام لرجل دينه. وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من كان له عليه حق فليعطه أو ليتحلله منه). فقال جابر: قتل أبي وعليه دين، فسأل النبي صلى ا عليه وسلم غرماءه أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي.
]ش (من كان..) أي من كان عليه لأحد حق فليعطه لصاحبه، أو ليطلب منه أن يبرئ ذمته منه.[
- 2461حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس. قال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني ابن كعب بن مالك: أن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما أخبره:
أن أباه قتل يوم أحد شهيدا، فاشتد الغرماء في حقوقهم، فأتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فكلمته، فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا، فلم يعطهم رسول ا صلى ا عليه وسلم حائطي ولم يكسره لهم، ولكن قال: (سأغدو عليك). فغدا علينا حين أصبح، فطاف في النخل ودعا في ثمره بالبركة، فجددتها فقضيتهم حقوقهم، وبقي لنا من ثمرها بقية، ثم جئت رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو جالس فأخبرته بذلك، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم لعمر: (اسمع - وهو جالس - ياعمر). فقال: ألا يكون؟ قد علمنا أنك رسول ا ، وا إنك لرسول ا .
]ر: ٢٠٢٠[
]ش (ألا يكون) أي ليس غريبا أن يكون هذا وأنت رسول ا المؤيد بالمعجزات، وقصد رسول ا صلى ا عليه وسلم من قوله: (اسمع يا عمر). تأكيد علمه رضي ا عنه وتقويته وزيادة الحجج لديه.[
- 21 -3-باب: هبة الواحد للجماعة.
وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق: ورثت عن أختي عائشة بالغابة، وقد أعطاني به معاوية مائة ألف، فهو لكما.
]ش (القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي ا عنه. (ابن أبي عتيق) هو أبو بكر عبد ا بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي ا عنهما. (بالغابة) موضع قريب من المدينة، وهو من عواليها، والغابة في الأصل الأشجار المتكاثفة التي تغيب ما فيها.[
- 2462حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أتي بشراب فشرب، وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: (إن أذنت لي أعطيت هؤلاء). فقال: ما كنت لأوثر بنصيبي منك يا رسول ا أحدا، فتله في يده.(
]ر: ٢٢٢٤[
- 22 -3-باب: الهبة المقبوضة وغير المقبوضة، والمقسومة وغير المقسومة.
وقد وهب النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه لهوازن ما غنموا منهم وهو غير مقسوم.
]ر: ٢١٨٤[
وقال ثابت بن محمد: حدثنا مسعر، عن محارب، عن جابر رضي ا عنه: أتيت النبي صلى ا عليه وسلم في المسجد، فقضاني وزادني.
]ر: ٤٣٢[
- 2463حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محارب، سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:
بعت من النبي صلى ا عليه وسلم بعيرا في سفر، فلما أتينا المدينة قال: (ائت المسجد فصل ركعتين). فوزن، قال شعبة: أراه: فوزن لي فأرجح، فما زال معي منها شيئا حتى أصابها أهل الشأم يوم الحرة.
]ر: ٤٣٢[
]ش (منها) من الثمن الذي أعطاه إياه. (أصابها) أخذها. (يوم الحرة) يوم الوقعة التي حصلت حوالي المدينة عند حرتها، والحرة أرض ذات حجارة سوداء.[
- 2464حدثنا قتيبة، عن مالك، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أتي بشراب، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء). فقال الغلام: لا وا ، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، فتله في يده.
]ر: ٢٢٢٤[
- 2465حدثنا عبد ا بن عثمان بن جبلة قال: أخبرني أبي، عن شعبة، عن سلمة قال: سمعت أبا سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

كان لرجل على رسول ا صلى ا عليه وسلم دين، فهم به أصحابه، فقال: (دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا). وقال: (اشتروا له سنا فأعطوه إياه). فقالوا: إنا لا نجد سنا إلا سنا هي أفضل من سنه، قال: (فاشتروها، فأعطوها إياه، فإن من خيركم أحسنكم قضاء).
]ر: ٢١٨٢[
- 23 -3-باب: إذا وهب جماعة لقوم.
- 2466حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة: أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال، حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهم: (معي من ترون، وأحب الحديث إلي أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي وإما المال، وقد كنت استأنيت). وكان النبي صلى ا عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة، حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن النبي صلى ا عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنا نختار سبينا، فقام في المسلمين، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد، فإن إخوانكم هؤلاء جاؤونا تائبين، وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفئ ا علينا فليفعل). فقال الناس: طيبنا يا رسول ا لهم، فقال لهم: (إنا لا ندري من أذن منكم فيه ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم). فرجع الناس، فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبروه: أنهم طيبوا وأذنوا. وهذا الذي بلغنا من سبي هوازن. هذا آخر قول الزهري، يعني: فهذا الذي بلغنا.
]ر: ٢١٨٤[
- 24 -3-باب: من أهدي له هدية وعنده جلساؤه، فهو أحق.
ويذكر عن ابن عباس: أن جلساءه شركاء، ولم يصح.
- 2467حدثنا ابن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه أخذ سنا، فجاء صاحبه يتقاضاه، فقال: (إن لصاحب الحق مقالا). ثم قضاه أفضل من سنه، وقال: (أفضلكم أحسنكم قضاء.(
]ر: ٢١٨٢[
- 2468حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أنه كان مع النبي صلى ا عليه وسلم في سفر، فكان على بكر لعمر صعب، فكان يتقدم النبي صلى ا عليه وسلم، فيقول أبوه: يا عبد ا ، لا يتقدم النبي صلى ا عليه وسلم أحد. فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (بعينه). فقال عمر: هو لك، فاشتراه، ثم قال: (هو لك يا عبد ا ، فاصنع به ما شئت.(
]ر: ٢٠٠٩[
- 25 -3-باب: إذا وهب بعيرا لرجل وهو راكبه فهو جائز.
- 2469وقال الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في سفر، وكنت على بكر صعب، فقال النبي صلى ا عليه وسلم لعمر: (بعينه). فابتاعه، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (هو لك يا عبد ا .(
]ر: ٢٠٠٩[
- 26 -3-باب: هدية ما يكره لبسه.
- 2470حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
رأى عمر بن الخطاب حلة سيراء عند باب المسجد، فقال: يا رسول ا ، لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد، قال: (إنما يلبسها من لا خلاق له في الآخرة). ثم جاءت حلل، فأعطى رسول ا صلى ا عليه وسلم عمر منها حلة، وقال: أكسوتنيها، وقلت في حلة عطارد ما قلت؟ فقال: (إني لم أكسكها لتلبسها). فكساها عمر أخا له بمكة مشركا.
]ر: ٨٤٦[
- 2471حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر: حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
أتى النبي صلى ا عليه وسلم بيت فاطمة فلم يدخل عليها، وجاء علي فذكرت له ذلك، فذكره للنبي صلى ا عليه وسلم قال: (إني رأيت على بابها سترا موشيا). فقال: (ما لي وللدنيا). فأتاها علي فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء، قال: (ترسل به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة.(
]ش (موشيا) منقوشا ومخططا بألوان شتى. (ما لي وللدنيا) ليس لي حاجة بزخرف الدنيا.[
- 2472حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت زيد بن وهب، عن علي رضي ا عنه قال:
أهدى إلي النبي صلى ا عليه وسلم حلة سيراء، فلبستها، فرأيت الغضب في وجهه، فشققتها بين نسائي.
[5051، 5502]
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال إناء الذهب..، رقم: ٢٠٧١. (حلة) ثوبان من جنس واحد. (سيراء) ذات خطوط يخالطها شيء من الحرير. (نسائي) زوجته وأمه وبنت عمه حمزة وزوجة أخيه عقيل، رضي ا عنهم أجمعين.[

- 27 -3-باب: قبول الهدية من المشركين.
وقال أبو هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة، فدخل قرية فيها ملك أو جبار، فقال: أعطوها آجر). [ر: ٢١٠٤]
وأهديت للنبي صلى ا عليه وسلم شاة فيها سم.
]ر: ٢٤٧٤[
وقال أبو حميد: أهدى ملك أيلة للنبي صلى ا عليه وسلم بغلة بيضاء، وكساة بردا، وكتب له ببحرهم.
]ر:١٤١١[
]ش (أيلة) بلدة كانت معروفة بساحل البحر، في طريق المصريين إلى مكة، ولعلها ما يسمى الآن: أيلات. (كتب له ببحرهم) أي جعله حاكما على بلادهم وأرضهم.[
- 2473حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا يونس بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة: حدثنا أنس رضي ا عنه قال:
أهدي للنبي صلى ا عليه وسلم جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: (والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا.(
وقال سعيد، عن قتادة، عن أنس: إن أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى ا عليه وسلم.
[3076]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل سعد بن معاذ رضي ا عنه، رقم: ٢٤٦٩. (سندس) الديباج الرقيق، والديباج ثياب من الحرير الخالص. (فعجب الناس منها) أعجبهم حسنها. (أكيدر دومة) ملكها، وهي مدينة بقرب تبوك.[
- 2474حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن يهودية أتت النبي صلى ا عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها، فجيء بها، فقيل: ألا نقتلها؟ قال: (لا). فما زلت أعرفها في لهوات رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: السم، رقم: ٢١٩٠. (يهودية) اسمها زينب، واختلف في إسلامها. (أعرفها) أعرف أثرها. (لهوات) جمع لهاة وهي ما يبدو من الفم عند التبسم، وقيل: هي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم.[
- 2475حدثنا أبو النعمان: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي ا عنهما قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم ثلاثين ومائة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (هل مع أحد منكم طعام). فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجل مشرك، مشعان طويل، بغنم يسوقها، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (بيعا أم عطية، أو قال: أم هبة). قال: لا، بل بيع، فاشترى منه شاة، فصنعت، وأمر النبي صلى ا عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى، وايم ا ، ما في الثلاثين والمائة إلا قد حز النبي صلى ا عليه وسلم له حزة من سواد بطنها، إن كان شاهدا أعطاها إياه، وإن كان غائبا خبأ له، فجعل منها قصعتين، فأكلوا أجمعون وشبعنا، ففضلت القصعتان، فحملناه على البعير، أو كما قال.
]ر: ٢١٠٣[
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، رقم: ٢٠٥٦. (بسواد البطن) ما في البطن من كبد وغيره، وقيل: هو الكبد. (وايم ا) من ألفاظ القسم، وقيل: هي جمع يمين، ومعناها: أيمن ا قسمي.[
- 28 -3-باب: الهدية للمشركين.
وقول ا تعالى: {لا ينهاكم ا عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم} /الممتحنة: ٨./
]ش (تبروهم) تحسنوا إليهم. (تقسطوا) تعاملوهم بالعدل.[
- 2476حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني عبد ا ابن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
رأى عمر حلة على رجل تباع، فقال للنبي صلى ا عليه وسلم: ابتع هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفد. فقال: (إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة). فأتي رسول ا صلى ا عليه وسلم منها بحلل، فأرسل إلى عمر منها بحلة، فقال عمر: كيف ألبسها وقد قلت ما قلت فيها؟ قال: (إني لم أكسكها لتلبسها، تبيعها أو تكسوها). فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة، قبل أن يسلم.
]ر: ٨٤٦[
- 2477حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما قالت:
قدمت علي أمي وهي مشركة، في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فاستفتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم، قلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: (نعم، صلي أمك.(
[3012، 5633، 5634]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين..، رقم: ١٠٠٣. (راغبة) أي في الإسلام، وقيل: عنه، أي كارهة له.[
- 29 -3-باب: لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته.
- 2478/2479حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام وشعبة قالا: حدثنا قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (العائد في هبته كالعائد في قيئه.(
- (2479)حدثنا عبد الرحمن بن المبارك: حدثنا عبد الوارث: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ليس لنا مثل السوء، الذي يعود في هبته، كالكلاب يرجع في قيئه.(
]ر: ٢٤٤٩[
]ش (ليس لنا مثل السوء) لا ينبغي لنا أن نتصف بصفة ذميمة، نشابه فيها أخس الحيوانات في أخس الأحوال.[
- 2480حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: سمعت عمر بن الخطاب رضي ا عنه يقول:
حملت على فرس في سبيل ا ، فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه منه، وظننت أنه بائعه برخص، فسألت عن ذلك النبي صلى ا
عليه وسلم، فقال: (لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد، فإن العائد في صدقته كالكلاب يعود في قيئه.(
]ر: ١٤١٩[
- 2481حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني عبد ا بن عبيد ا بن أبي مليكة:
أن بني صهيب، مولى ابن جدعان، ادعوا بيتين وحجرة، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أعطى ذلك صهيبا، فقال مروان: من يشهد لكما على ذلك، قالوا: ابن عمر، فدعاه، فشهد لأعطى رسول ا صلى ا عليه وسلم صهيبا بيتين وحجرة، فقضى مروان بشهادته لهم.
]ش (بني صهيب) الرومي الصحابي المشهور. (مولى ابن جدعان) الذي اشتراه في الجاهلية وأعتقه. (حجرة) موضع منفرد في الدار.[
- 30 -3-باب: ما قيل في العمرى والرقبى.
أعمرته الدار فهي عمرى، جعلتها له. {استعمركم فيها} /هود: ٦١/: جعلكم عمارا.
]ش (استعمركم فيها) المعنى: أذن لكم في عمارتها واستخرج قوتكم منها، وقيل غير ذلك.[
- 2482حدثنا أبو نعيم: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن جابر رضي ا عنه قال:
قضى النبي صلى ا عليه وسلم بالعمرى، أنها لمن وهبت له.
]ش أخرجه مسلم في الهبات، باب: العمرى، رقم: ١٦٢٥. (قضى) حكم. (بالعمرى) بصحتها، والعمرى أن يقول رجل لآخر: أعمرتك داري، أي جعلتها لك مدة عمري. (لمن وهبت له) أي على التأبيد، لا ترجع إلى الواهب أو ورثته.[
- 2483حدثنا حفص بن عمر: حدثنا همام: حدثنا قتادة قال: حدثني النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (العمرى جائزة). وقال عطاء:
حدثني جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم: نحوه.
]ش أخرجه مسلم في الهبات، باب: العمرى، رقم: ١٦٢٥، ١٦٢٦. (جائزة) صحيحة ومشروعة.[
- 31 -3-باب: من استعار من الناس الفرس.
- 2484حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنسا يقول:
كان فزع بالمدينة، فاستعار النبي صلى ا عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركب، فلما رجع قال: (ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحرا.(
[2665، 2702، 2707، 2711، 2712، 2751، 2806، 2807، 2875، 5686، 5858]
]ش (فزع) خوف من العدو. (من شيء) يوجب الفزع. (لبحرا) واسع الجري.[
- 32 -3-باب: الاستعارة للعروس عند البناء.
]ش (البناء) الزفاف، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها، فيقال: بنى الرجل على أهله.[
- 2485حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: حدثني أبي قال:
دخلت على عائشة رضي ا عنها، وعليها درع قطر، ثمن خمسة دراهم، فقالت: ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها، فإنها تزهى أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منهن درع على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إلي تستعيره.
]ش (أبي) هو أيمن الحبشي المخزومي المكي. (درع) قميص المرأة. (قطر) نوع من غليظ الثياب القطنية، فيه بعض الخشونة، وفي نسخة: (درع قطن). (تزهى) تأنف وتتكبر. (تقين) تتزين لزفافها.[
- 33 -3-باب: فضل المنيحة.
- 2486حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة، والشاة الصفي، تغدو بإناء وتروح بإناء.(
حدثنا عبد ا بن يوسف وإسماعيل، عن مالك قال: (نعم الصدقة.(
[5285]

]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: فضل المنيحة، رقم: ١٠١٩، ١٠٢٠. (المنيحة) وهي الناقة أو الشاة ذات الدر، تعطي لينتفع بلبنها ثم ترد إلى أصحابها. (اللقحة) الحلوب من الإبل أو الشياه. (الصفي) الكثيرة اللبن. (تغدو بإناء وتروح بإناء) تحلب إناء بالغدو وإناء بالعشي.[

- 2487حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا ابن وهب: حدثنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

لما قدم المهاجرون إلى المدينة من مكة، وليس بأيديهم، يعني شيئا، وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار، فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام، ويكفوهم العمل والمؤونة، وكانت أمه أم أنس أم سليم، كانت أم عبد ا بن أبي طلحة، فكانت أعطت أم أنس رسول ا صلى ا عليه وسلم عذاقا، فأعطاهن النبي صلى ا عليه وسلم أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد.

قال ابن شهاب: فأخبرني أنس بن مالك: أن النبي صلى ا عليه وسلم لما فرغ من قتل أهل خيبر، فانصرف إلى المدينة، رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم، فرد النبي صلى ا عليه وسلم إلى أمه عذاقها، وأعطى رسول ا صلى ا عليه وسلم أم أيمن مكانهن من حائطه.

وقال أحمد بن شبيب: أخبرنا أبي، عن يونس: بهذا، وقال: مكانهن من خالصه.

]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم..، رقم: ١٧٧١. (ثمار أموالهم) يقاسمونهم عليها. (المؤونة) في الزراعة من السقي وغيره. (عذاقا) هو النخلة، والمراد ثمرها. (قتل أهل خيبر) قتالهم. (حائطه) بساتنه.[

- 2488حدثنا مسدد: حدثنا عيسى بن يونس: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي: سمعت عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما يقول:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أربعون خصلة، أعلاهن منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخله ا بها الجنة.(

قال حسان: فعددنا ما دون منيحة العنز، من رد السلام، وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه، فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة.

]ش (خصلة) صفة. (منيحة العنز) أنثى العنز تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد. (تصديق موعودها) مصدقا بما وعد ا تعالى عليها من الأجر. (تشميت العاطس) أن يقول له: يرحمك ا ونحوه، وأصل الشماتة أن يفرح بالمصيبة تنزل بغيره، فكأنه يدعو له بدفع المصيبة. (نبلغ خمس عشرة) حسب اجتهاده ومبلغ علمه، ولم يذكرها صلى ا عليه وسلم مع القطع بعلمه بها لحكمة، ا ورسوله أعلم بها، ولعلها: الاجتهاد بأعمال البر عامة وحتى لا يقتصر الناس عليها.[

- 2489حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني عطاء، عن جابر رضي ا عنه قال:

كان لرجال منا فضول أرضين، فقالوا: نؤاجرها بالثلث والربع والنصف، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من كانت له أرض فليزرعها، أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه.(

]ر: ٢٢١٥[

- 2490وقال محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي: حدثني الزهري: حدثني عطاء بن يزيد: حدثني أبو سعيد قال:

جاء أعرابي إلى النبي صلى ا عليه وسلم فسأله عن الهجرة، فقال: (ويحك إن الهجرة شأنها شديد، فهل لك من إبل). قال: نعم، قال: (فتعطي صدقتها). قال: نعم، قال: (فهل تمنح شيئا). قال: نعم، قال: (فتحلبها يوم وردها). قال: نعم، قال: (فاعمل من وراء البحار، فإن ا لن يترك من عملك شيئا.(

]ر: ١٣٨٤[

]ش (تمنح منها) تعطي صدقة وهدية. (فتحلبها يوم وردها) يوم مجيئها إلى الماء لتشرب، فتعطي من لبنها من حضر من الفقراء والمساكين. (يترك) ينقصك.[

- 2491حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا أيوب، عن عمرو، عن طاوس قال: حدثني أعلمهم بذاك - يعني ابن عباس رضي ا عنهما -

أن النبي صلى ا عليه وسلم خرج إلى أرض تهتز زرعا، فقال: (لمن هذه). فقالوا: اكتراها فلان، فقال: (أما إنه لو منحها إياه، كان خيرا له من

أن يأخذ عليها أجرا معلوما.(

]ر: ٢٢٠٥[

]ش (تهتز زرعا) تتحرك وترتاح لأجل الزرع الذي عليها، وكل من ارتاح لأمر اهتز له.[

- 34 -3-باب: إذا قال: أخدمتك هذه الجارية، على ما يتعارف الناس، فهو جائز.

وقال بعض الناس: هذه عارية، وإن قال: كسوتك هذا الثوب، فهو هبة.

]ش (على ما يتعارف الناس) أي حسب عرفهم في اعتبار ذلك عارية أم هبة. (بعض الناس) قيل: أراد بهم الحنفية.[

- 2492حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (هاجر إبراهيم بسارة، فأعطوها آجر، فرجعت فقالت: أشعرت أن ا كبت الكافر، وأخدم وليدة.(

وقال ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (فأخدمها هاجر.(

]ر: ٢١٠٤[

- 35 -3-باب: إذا حمل رجل على فرس، فهو كالعمرى والصدقة.
وقال بعض الناس: له أن يرجع فيها.
]ش (كالعمرى) انظر الحديث: ٢٤٨٢.[
- 2493حدثنا الحميدي: أخبرنا سفيان قال: سمعت مالكا يسأل زيد بن أسلم قال: سمعت أبي يقول: قال عمر رضي ا عنه:
حملت على فرس في سبيل ا ، فرأيته يباع، فسألت رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (لا تشتره، ولا تعد في صدقتك.(
]ر: ١٤١٩].

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 56 -2-كتاب الشهادات.

- 1 -3-باب: ما جاء في البينة على المدعي.
لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه ا فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق ا ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل أحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند ا وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا ا ويعلمكم ا وا بكل شيء عليم} /البقرة: ٢٨٢./
قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء ولو على أنفسكم أو الوالدين أو الأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فا أولى بهما ولا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن ا كان بما تعملون خبيرا} /النساء: ١٣٥./
]ش (مسمى) معلوم. (بالعدل) بالحق والإنصاف، لا يزيد ولا ينقص، ولا يقدم ولا يؤخر. (ليملل) الإملال والإملاء بمعنى واحد وهو أن يقرأ على الكاتب ما يكتبه، ليكون إقرارا منه على نفسه بما عليه. (يبخس) ينقص. (سفيها) مبذرا محجورا عليه لعدم حسن تصرفه في المال. (ضعيفا) عن الإملاء لصغر أو كبر. (وليه) القائم بأمره من والد أو وصي. (تضل) تنسى. (تسأموا) من السآمة وهي الملل. (أقسط) أعدل. (أقوم) أعون على إقامتها. (أدنى أن لا ترتابوا) أقرب إلى عدم الشك في قدر الحق أو أجله. (قوامين بالقسط) قائمين بالعدل. (شهداء) تشهدون بالحق إرضاء تعالى. (الهوى) الرغبة النفسية. (أن تعدلوا) كراهة أن تعدلوا فتميلوا عن الحق. (تلووا) تحرفوا وتتعمدوا الكذب. (تعرضوا) تمتنعوا عن أداء ما عندكم من الشهادة.[
- 2 -3-باب: إذا عدل رجل أحدا فقال: لا نعلم إلا خيرا، أو قال: ما علمت إلا خيرا.
- 2494حدثنا حجاج: حدثنا عبد ا بن عمر النميري: حدثنا ثوبان. قال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد ا ، عن حديث عائشة رضي ا عنها، وبعض حديثهم يصدق بعضا، حين قال لها أهل الإفك:
فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلم عليا وأسامة، حين استلبث الوحي، يستأمرهما في فراق أهله، فأما أسامة فقال: أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وقالت بريرة: إن رأيت عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من يعذرنا من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي، فوا ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا.(
]ر: ٢٤٥٣[
]ش (قال لها) قال عنها. (أهل الإفك) أصحابه الين تكلموا فيه، والإفك الكذب، والمراد هنا ما اتهمت به عائشة رضي ا عنها زورا وافتراء. (استلبث) من اللبث وهو الإبطاء والتأخر. (يستأمرهما) يشاورهما. (أهله) المراد عائشة نفسها. (أهلك) أي فكيف يطعن بها. (أغمصه) أعيبها به. (تنام عن عجين أهلها) تغفل عنه لبراءتها وطيب نفسها. (الداجن) الشاة التي ألفت البيوت. (يعذرنا) يلومه على فعله ولا يلومني إذا جازيته على صنعه. (رجل) هو رأس النفاق عبد ا بن أبي سلول، الذي تولى حديث الإفك وأذاع به. (ذكروا رجلا) اتهموه بالفاحشة، والمراد به صفوان بن المعطل رضي ا عنه.[
- 3 -3-باب: شهادة المختبي.
وأجازه عمرو بن حريث قال: وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر.
وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة: السمع شهادة.
وقال الحسن: يقول: لم يشهدوني على شيء، وإني سمعت كذا وكذا.
]ش (المختبي) المختفي عند تحمل الشهادة، إذا كان من عليه الحق لا يعترف به ظاهرا، فيمكن أن يختلي به صاحب الحق ويقرره، وهو لا يعلم أن هناك شهودا، فإذا أقر به، سمع الشهود المختبئون إقراره وشهدوا به عليه.[
- 2495حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: قال سالم: سمعت عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما يقول:
انطلق رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري، يؤمان النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول ا صلى ا عليه وسلم، طفق رسول ا صلى ا عليه وسلم يتقي بجذوع النخل، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة، أو زمزمة، فرأت أم ابن صياد النبي صلى ا عليه وسلم وهو

يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أي صاف هذا محمد، فتناهى ابن صياد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو تركته بين.)
]ر: ١٢٨٩[
]ش (يؤمان) يقصدان. (طفق) جعل. (فتناهى) انتهى عن زمزمته. (بين) لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم شأنه.[
- 2496حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها:
جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: كنت عند رفاعة فطلقني فأبت طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، إنما معه مثل هدبة الثوب، فقال: (أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك). وأبو بكر جالس عنده، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له، فقال: يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم.
[4960، 4961، 4964، 5011، 5456، 5487، 5734]
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح..، رقم: ١٤٣٣. (امرأة رفاعة) واسمها تميمة بنت وهب. (فأبت) من البت وهو القطع، أي قطع طلاقي قطعا كليا، والمراد: أنه طلقها الطلقة الثالثة التي تحصل بها البينونة الكبرى. (مثل هدبة الثوب) طرفه الذي لم ينسج، كنت بهذا عن استرخاء ذكره، وأنه لا يقدر على الوطء. (عسيلته) تصغير عسلة، وهي كناية عن الجماع، فقد شبه لذته بلذة العسل وحلاوته.[
- 4 -3-باب: إذا شهد شاهد، أو شهود بشيء، فقال آخرون: ما علمنا ذلك، يحكم بقول من شهد.
قال الحميدي: هذا كما أخبر بلال: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة. وقال الفضل: لم يصل، فأخذ الناس بشهادة بلال .
]ر: ٣٨٨، ٣٨٩، ١٤١٢[
كذلك إن شهد شاهدان: أن لفلان على فلان ألف درهم، وشهد آخران بألف وخمسمائة، يقضى بالزيادة.
- 2497حدثنا حبان: أخبرنا عبد الله: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث:
أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأتته امرأة فقالت: قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فأرسل إلى آل أبي إهاب يسألهم، فقالوا: ما علمنا أرضعت صاحبتنا، فركب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف وقد قيل). ففارقها ونكحت زوجا غيره.
]ر: ٨٨[
- 5 -3-باب: الشهداء العدول.
وقول الله تعالى: {وأشهدوا ذوي عدل منكم} /الطلاق: ٢/. و{ممن ترضون من الشهداء} /البقرة: ٢٨٢./
]ش (ذوي عدل) صاحبي عدل، والعدل: عدم فعل الكبيرة أو الإصرار على الصغيرة. (ممن ترضون..) أي من ترضون دينه وعدالته.[
- 2498حدثنا الحكم بن نافع: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أن عبد الله بن عتبة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:
إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة.
]ش (يؤخذون بالوحي) ينزل الوحي بما يكشف حالهم وما يعاملون به. (قربناه) أكرمناه بما يستحق. (وليس..) لا نعلم شيئا مما في نفسه، فلا نحاسبه عليه.[
- 6 -3-باب: تعديل كم يجوز؟
- 2499حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال:
مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا، فقال: (وجبت). ثم مر بأخرى فأثنوا عليها شرا، أو قال: غير ذلك، فقال: (وجبت). فقيل: يا رسول الله، قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت؟ قال: (شهادة القوم، المؤمنون شهداء الله في الأرض.(
]ر: ١٣٠١[
]ش (شهادة القوم) أي مقبولة، وقد شهدوا بذلك.(
- 2500حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا داود بن أبي الفرات: حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود قال:
أتيت المدينة، وقد وقع بها مرض، وهم يموتون موتا ذريعا، فجلست إلى عمر رضي الله عنه، فمرت جنازة فأثني خيرا، فقال عمر: وجبت، ثم مر بأخرى فأثني خيرا فقال: وجبت، ثم مر بالثالثة فأثني شرا، فقال: وجبت، فقلت: ما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال: قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة). قلنا: وثلاثة، قال: (وثلاثة). قلت: واثنان، قال: (واثنان). ثم لم نسأله عن الواحد.
]ر: ١٣٠٢[
]ش (ذريعا) واسعا، أو سريعا. (خيرا) بخير.[

- 7 -3-باب: الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أرضعتني وأبا سلمة ثويبة.(
]ر: ٥٠٥٧[
]ش (المستفيض) الشائع الذائع.[
والتثبيت فيه.

- 2501حدثنا آدم: حدثنا شعبة: أخبرنا الحكم، عن عراك بن مالك، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت:
استأذن علي أفلح فلم آذن له، فقال: أتحتجبين مني وأنا عمك، فقلت: وكيف ذلك، قال: أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي. فقالت: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (صدق أفلح، ائذني له.(
[4518، 4815، 4941، 5804]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: تحريم الرضاعة من ماء الفحل، رقم: ١٤٤٥. (صدق) أي في قوله: أنا عمك.[

- 2502حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا همام: حدثنا قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة: (لا تحل لي، يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، هي بنت أخي من الرضاعة.(
[4812]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: تحريم ابنة الأخ من الرضاعة، رقم: ١٤٤٧. (يحرم من الرضاع..) أي يقوم الرضاع مقام النسب في التحريم في النكاح، إلا في بعض الصور تعرف في كتب الفقه.[

- 2503حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمن: أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، أراه فلانا، لعم حفصة من الرضاعة، فقالت عائشة: يا رسول الله، هذا رجل يستأذن في بيتك. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أراه فلانا). لعم حفصة من الرضاعة، فقالت عائشة: لو كان فلان حيا - لعمها من الرضاعة - دخل علي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم، إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة.(
[2938، 4811]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة، رقم: ١٤٤٤. (أراه) أظنه.[

- 2504حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان بن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق: أن عائشة رضي الله عنها قالت:
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي رجل، قال: (يا عائشة من هذا). قلت: أخي من الرضاعة، قال: (يا عائشة، انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة.(
تابعه ابن مهدي، عن سفيان.
[4814]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: إنما الرضاعة من المجاعة، رقم: ١٤٥٥. (انظرن) تأملن وتفكرن. (فإنما الرضاعة) التي تثبت بها الحرمة. (المجاعة) جوع الرضيع الذي يسده اللبن ولا يكون ذلك إلا في الصغر.[

- 8 -3-باب: شهادة القاذف والسارق والزاني.

وقول الله تعالى: {ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون. إلا الذين تابوا} /النور: ٤، ٥./
وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة، ثم استتابهم، وقال: من تاب قبلت شهادته.
وأجازه عبد الله بن عتبة، وعمر بن العزيز، وسعيد بن جبير، وطاوس، ومجاهد، والشعبي، وعكرمة، والزهري، ومحارب بن دثار، وشريح، ومعاوية بن قرة.
وقال أبو الزناد: الأمر عندنا بالمدينة: إذا رجع القاذف عن قوله، فاستغفر ربه، قبلت شهادته.
وقال الشعبي وقتادة: إذا أكذب نفسه جلد، وقبلت شهادته.
وقال الثوري: إذا جلد العبد ثم أعتق جازت شهادته، وإن استقضي المحدود فقضاياه جائزة.
وقال بعض الناس: لا تجوز شهادة القاذف وإن تاب، ثم قال: لا يجوز نكاح بغير شاهدين، فإن تزوج بشهادة محدودين جاز، وإن تزوج بشهادة عبدين لم يجز، وأجاز شهادة المحدود والعبد والأمة لرؤية هلال رمضان.
وكيف تعرف توبته.
]ش (لهم) للقاذفين، وهم الذين يتهمون المؤمنين والمؤمنات بالزنا وليس لديهم بينة على ذلك. (أجازه) أي الحكم بقبول شهادة المحدود إن تاب. (استقضي) جعل قاضيا، فإذا قضى في شيء فقضاؤه صحيح ونافذ. (بعض الناس) أراد به أبا حنيفة رحمه الله تعالى. (وكيف تعرف توبته) أي كيف تعرف توبة القاذف، وقد اختلف الفقهاء في ذلك، فمنهم من قال: توبته أن يكذب نفسه فيما رمى به، ومنهم من قال: أن يحسن حاله ويزداد خيرا.[
وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليلة.
]ر: ٤١٥٦.[

- 2505حدثنا إسماعيل قال: حدثني ابن وهب، عن يونس. قال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير:

أن امرأة سرقت في غزوة الفتح، فأتي بها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم أمر فقطعت يدها، قالت عائشة: فحسنت توبتها وتزوجت، وكانت تأتي بعد ذلك، فأرفع حاجتها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم.
[3288، 3526، 4053، 6405، 6406، 6415]
]ش (امرأة) اسمها فاطمة بنت الأسود. (حسنت توبتها) استقام حالها ولم تسرق ثانية. (فأرفع حاجتها) أخبره بما جاءت تطلب.[
- 2506حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا ، عن زيد بن خالد رضي ا عنه ، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: أنه أمر فيمن زنى ولم يحصن بجلد مائة، وتغريب عام.
]ر: ٢١٩٠[
]ش (يحصن) يتزوج. (بجلد مائة) يضرب مائة جلدة. (تغريب عام) يبعد عن البلد التي زنا فيها سنة.[
- 9 -3-باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد.
- 2507حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا أبو حيان التيمي، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير رضي ا عنهما قال:
سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله، ثم بدا له فوهبها لي، فقالت: لا أرضى حتى تشهد النبي صلى ا عليه وسلم، فأخذ بيدي، وأنا غلام، فأتى بي النبي صلى ا عليه وسلم فقال: إن أمه بنت رواحة، سألتني بعض الموهبة لهذا، قال: (ألك ولد سواه). قال: نعم، قال: فأراه قال: (لا تشهدني شهادة جور). وقال أبو حريز، عن الشعبي: (لا أشهد على جور.(
]ر: ٢٤٤٦[
]ش (الموهبة) الهبة. (جور) هو الظلم والميل عن الحق.[
- 2508حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا أبو جمرة قال: سمعت زهدم بن مضرب قال: سمعت عمران بن حصين رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم). قال عمران: لا أدري، أذكر النبي صلى ا عليه وسلم بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن.(
[3450، 6064، 6317]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، رقم: ٢٥٣٥. (قرني) أهل قرني وهم أصحابي، والقرن مائة سنة، أو أهل زمان واحد، سموا بذلك لاقترانهم في الوجود، وقيل غير ذلك. (يلونهم) يأتون بعدهم قريبين منهم. (يظهر فيهم السمن) المعنى: أنهم يحبون التوسع في المآكل والمشارب التي هي أسباب السمن، وقيل غير ذلك.[
- 2509حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد ا رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام: تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته.(
قال إبراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد.
[3451، 6065، 6282]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، رقم: ٢٥٣٣. (تسبق..) كناية عن التسرع في الشهادة والحلف، والحرص عليها ولو لم يطلب إليها، وهو عنوان قلة الورع والمبالاة في الدين. (يضربوننا..) يؤنبوننا بالضرب على التسرع بالشهادة والحلف حتى لا يصبح ذلك عادة لنا.[
- 10 -3-باب: ما قيل في شهادة الزور.
لقول ا تعالى: {والذين لا يشهدون الزور} /الفرقان: ٧٢./
وكتمان الشهادة.
}ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه وا بما تعملون عليم} /البقرة: ٢٨٣./
}تلووا} /النساء: ١٣٥/: ألسنتكم بالشهادة.
]ش (الزور) الكذب والباطل. (آثم قلبه) فاجر مليء بالإثم والذنب. (تلووا) تحرفوا.[
- 2510حدثنا عبد ا بن منير: سمع وهب بن جرير وعبد الملك بن إبراهيم قالا: حدثنا شعبة، عن عبيد ا بن أبي بكر بن أنس، عن أنس رضي ا عنه قال:
سئل النبي صلى ا عليه وسلم عن الكبائر قال: (الإشراك با ، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور.(
تابعه غندر وأبو عامر وبهز وعبد الصمد، عن شعبة.
[5632، 6477]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، رقم: ٨٨. (الكبائر) جمع كبيرة، وهي كل فعل قبيح نهى عنه الشرع وشدد النهي عنه وأعظم أمره. (عقوق) هو كل فعل يتأذى به الوالدان تأذيا شديدا، وهو ليس من الأفعال الواجبة شرعا، أصله من العق وهو القطع، لأن العاق يقطع ما بينه وبينهما من صلة. (الزور) الكذب والباطل.[
- 2511حدثنا مسدد: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر). ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول ا ، قال: (الإشراك با ، وعقوق الوالدين - وجلس وكان متكئا، فقال - ألا وقول الزور). قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته يسكت.

وقال إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا الجريري: حدثنا عبد الرحمن.
[5631، 5918، 6521]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، رقم: ٨٧. (أنبئكم) أخبركم. (أكبر الكبائر) أشنعها أكثرها إثما. (ثلاثا) كرر الجملة ثلاث مرات.[
- 11 -3-باب: شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره، وما يعرف بالأصوات.
وأجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء.
وقال الشعبي: تجوز شهادته إذا كان عاقلا.
وقال الحكم: رب شيء تجوز فيه.
وقال الزهري: أرأيت ابن عباس لو شهد على شهادة أكنت ترده؟.
وكان ابن عباس يبعث رجلا إذا غابت الشمس أفطر، ويسأل عن الفجر، فإذا قيل له طلع صلى ركعتين.
وقال سليمان بن يسار: استأذنت على عائشة فعرفت صوتي، قالت: سليمان، ادخل، فإنك مملوك ما بقي عليك شيء.
وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة.
]ش (عاقلا) فطنا، يدرك الأمور بالقرائن. (رب..) يتسامح بشهادة الأعمى في الأشياء التي يكون فيها التخفيف والمسامحة. (ابن عباس) أي بعد ما
عمي في آخر حياته. (ما بقي..) أي من مال الكتابة، وهي أن يتعاقد المملوك مع سيده على أن يؤدي له قدرا من المال، فإذا أداه أصبح حرا. (منتقبة) قد وضعت النقاب على وجهها، والنقاب، ما يغطى به الوجه.[
- 2512حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون: أخبرنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
سمع النبي صلى ا عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد، فقال: (رحمه ا ، لقد أذكرني كذا وكذا آية، أسقطتهن من سورة كذا وكذا).
وزاد عباد بن عبد ا ، عن عائشة: تهجد النبي صلى ا عليه وسلم في بيتي، فسمع صوت عباد يصلي في المسجد، فقال: (يا عائشة، أصوت عباد هذا). قلت: نعم، قال: (اللهم ارحم عبادا.(
[4750، 4751، 4755، 5976]
]ش (أسقطتهن) نسيتهن. (عباد) بن بشر. (تهجد) من الهجود، وهو الصلاة في الليل بعد النوم، ويطلق الهجود على النوم وتركه.[
- 2513حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة: أخبرنا ابن شهاب، عن سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا - حتى يؤذن، أو قال - حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم).
وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى، لا يؤذن حتى يقول له الناس: أصبحت.
]ر: ٥٩٢[
- 2514حدثنا زياد بن يحيى: حدثنا حاتم بن وردان: حدثنا أيوب، عن عبد ا بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة رضي ا عنهما قال:
قدمت إلى النبي صلى ا عليه وسلم أقبية، فقال لي أبي مخرمة: انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئا، فقام أبي على الباب، فتكلم، فعرف النبي صلى ا عليه وسلم صوته، فخرج النبي صلى ا عليه وسلم ومعه قباء، وهو يريه محاسنه، وهو يقول: (خبأت هذا لك، خبأت هذا لك.(
]ر: ٢٤٥٩[
- 12 -3-باب: شهادة النساء.
وقوله تعالى: {فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان} /البقرة: ٢٨٢./
- 2515حدثنا ابن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني زيد، عن عياض بن عبد ا ، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل). قلن: بلى، قال: (فذلك من نقصان عقلها.(
]ر: ٢٩٨[
- 13 -3-باب: شهادة الإماء والعبيد.
وقال أنس: شهادة العبد جائزة إذا كان عدلا. وأجازه شريح وزرارة بن أوفى. وقال ابن سيرين: شهادته جائزة إلا العبد لسيده. وأجازه الحسن وإبراهيم في الشيء التافه. وقال شريح: كلكم بنو عبيد وإماء.
]ش (جائزة) صحيحة. (عدلا) غير مرتكب لكبيرة أو مصر على صغيرة. (التافه) الذي لا يؤبه به والحقير من الأمور والأشياء. (بنو عبيد وإماء) لأن أباكم آدم عبد تعالى، وأمكم حواء أمه له تعالى.[
- 2516حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي ملكة، عن عقبة ابن الحارث. وحدثنا علي بن عبد ا : حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج: قال: سمعت ابن أبي مليكة قال: حدثني عقبة بن الحارث، أو سمعته منه:
أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب: قال: فجاءت أمة سوداء، فقالت: قد أرضعتكما، فذكرت ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم فأعرض عني، قال: فتنحيت فذكرت ذلك له، قال: (وكيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما). فنهاه عنها.

]ر: ٨٨[
- 14 -3-باب: شهادة المرضعة.
- 2517حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال: تزوجت امرأة، فجاءت امرأة فقالت: إني قد أرضعتكما، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (وكيف وقد قيل، دعها عنك). أو نحوه.
]ر: ٨٨[
- 15 -3-باب: تعديل النساء بعضهن بعضا.
- 2518حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود، وأفهمني بعضه أحمد بن يونس: حدثنا فليح بن سليمان، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد ا بن عبد ا بن عتبة، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها ا منه، قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم أوعى من بعض، وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، زعموا: أن عائشة قالت:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج سهمي فخرجت معه، بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول ا صلى ا عليه وسلم من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلون لي، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن، ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأممت منزلي الذي كنت به، فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه ،حين أناخ راحلته، فوطئ يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد ا بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت بها شهرا، يفيضون من قول أصحاب الإفك، ويريبني في وجعي: أني لا أرى من النبي صلى ا عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، وإنما يدخل فيسلم، ثم يقول: (كيف تيكم). لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت.
فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع، متبرزنا، لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية، أو في التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا، فقالت: يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، دخل علي رسول ا صلى ا عليه وسلم فسلم، فقال: (كيف تيكم). فقلت: ائذن لي إلى أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول ا صلى ا عليه وسلم فأتيت أبوي، فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية، هوني على نفسك الشأن، فوا لقلما كانت امرأة قط وضيئة، عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا أكثرن عليها. فقلت: سبحان ا ، ولقد يتحدث الناس بهذا؟ قالت: فبت الليلة حتى أصبحت ،لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة ابن زيد، حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول ا ولا نعلم وا إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول ا ، لم يضيق ا عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلم بريرة، فقال: (يا بريرة، هل رأيت شيئا يريبك). فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الدواجن فتأكله. فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم من يومه، فاستعذر من عبد ا بن أبي ابن سلول، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوا ما علمت على أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي). فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول ا ، أنا وا أعذرك منه: إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك. فقام سعد ابن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال: كذبت لعمر ا لا تقتله، ولا تقدر على ذلك. فقام أسيد بن الحضير فقال: كذبت لعمر ا ، وا لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيان: الأوس والخزرج، حتى هموا ورسول ا صلى ا عليه وسلم على المنبر، فنزل فخفضهم، حتى سكتوا وسكت، وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي، قد بكيت ليلتين ويوما، حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي، إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول ا صلى ا عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد، ثم قال: (يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك ا ، وإن كنت ألممت بشيء فاستغفري ا وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب ا عليه.(
فلما قضى رسول ا صلى ا عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: وا ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما قال، قالت: وا ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وسلم، قالت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن،

فقالت: إني وا   لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس، ووقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة، وا   يعلم إني لبريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، وا   يعلم أني بريئة، لتصدقني، وا   ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال: {فصبر جميل وا   المستعان على ما تصفون}. ثم تحولت إلى فراشي، وأنا أرجو أن يبرئني ا ، ولكن وا   ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول ا   صلى ا   عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني ا ، فوا   ما رام مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، فلما سري عن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي: (يا عائشة، احمدي ا ، فقد برأك ا). فقالت لي أمي: قومي إلى رسول ا   صلى ا   عليه وسلم، فقلت: لا وا   لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا ا ، فأنزل ا   تعالى: {إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم}. الآيات، فلما أنزل ا   هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق رضي ا   عنه، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه: وا   لا أنفق على مسطح شيئا أبدا، بعد ما قال لعائشة. فأنزل ا   تعالى: {ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة - إلى قوله ألا تحبون أن يغفر ا   لكم وا   غفور رحيم}. فقال أبو بكر: بلى وا   إني لأحب أن يغفر ا   لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه. وكان رسول ا   صلى ا   عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: (يا زينب، ما علمت، ما رأيت). فقالت: يا رسول ا ، أحمي سمعي وبصري، وا   ما علمت عليها إلا خيرا. قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمها ا   بالورع.

قال: وحدثنا فليح، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، وعبد ا   ابن الزبير: مثله. قال: وحدثنا فليح، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر: مثله.

]ر: ٢٤٥٣[

]ش (طائفة) قطعة. (أوعى) أحفظ وأحسن إيرادا وسردا للحديث. (اقتصاصا) حفظا وتتبعا لأجزائه. (زعموا) قالوا، والزعم قد يراد به القول المحقق الصريح، وقد يراد به غير ذلك. (أنزل الحجاب) أنزلت الآيات التي تفرض الحجاب على زوجات النبي صلى ا   عليه وسلم وعلى النساء المؤمنات. (قفل) رجع. (آذن) أعلم. (جاوزت الجيش) خرجت من معسكرهم وابتعدت. (شأني) حاجتي التي خرجت من أجلها. (عقد) ما يوضع في العنق من الحلي والزينة. (جزع أظفار) خرز في سواده بياض كالعروق، نسبة إلى بلدة باليمن يؤتى به منها. (فالتمست) طلبت. (فحبسني ابتغاؤه) أخرني طلبه والبحث عنه. (لم يغشهن اللحم) لم يغط جسمهن، أي لم يكن سمينات. (العلقة) القليل من الطعام الذي يسد الجوع. (فلم يستنكر القوم) لم يشعروا بخفة الوزن، ولم يختلف عليهم وجودها فيه وعدمه. (استمر) ذهب ومضى. (فأممت منزلي) قصدت مكاني الذي كنت فيه. (باسترجاعه) بقوله: {إنا   وإنا إليه لراجعون}. (فوطئ يدها) وضع قدمه على يد الراحلة ليسهل الركوب عليها. (معرسين) من التعريس وهو النزول، ويغلب على النزول في آخر الليل. (نحر الظهيرة) النحر: أعلى الصدر أو أوله، ونحر كل شيء أوله أو أعلاه، والمراد بنحر الظهيرة وقت اشتداد الحر وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع. (فهلك من هلك) تسبب بالهلاك لنفسه وبالحديث في شأني. (تولى الإفك) تصدى له وتصدر الحديث عنه، والإفك البهتان والكذب، والمراد افتراؤهم على أم المؤمنين رضي ا   عنها الوقوع في الفاحشة. (فاشتكيت) مرضت. (يفيضون) يشيعون، من الإفاضة وهي التوسعة والتكثير. (يريبني) يشككني ويوهمني حصول أمر. (تيكم) إشارة للمؤنث. (بشيء من ذلك) الذي يقوله أهل الإفك. (نقهت) برئت من مرضي ولم يرجع لي كمال الصحة. (المناصع) مواضع خارج المدينة، كانوا يخرجون إليها لقضاء حاجتهم. (متبرزنا) الموضع الذي نتبرز فيه، من البراز وهو اسم لما يخرج من الإنسان من فضلات، وقد يطلق على الموضع الذي يتبرز فيه. (الكنف) جمع كنيف، وهو الساتر، سمي به المكان المتخذ لقضاء الحاجة، لأن قاضي الحاجة يستتر به. (البرية) الصحراء خارج المدينة. (التنزه) طلب النزاهة، أي البعد عن البيوت لإلقاء الفضلات. (مرطها) كساء من صوف أو غيره يلتحف به أو يؤتزر. (يا هنتاه) يا هذه، نداء للبعيد، خاطبتها بذلك لبعدها عما يخوض فيه الناس. (إلى أبوي) أن آتي أبوي. (أستيقن الخبر) أحصل على حقيقته. (وضيئة) جميلة حسنة، من الوضاءة وهي الحسن. (ضرائر) جمع ضرة، وهي من كانت تشاركها في زوجها أخرى أو زوجات، سميت بذلك لأنها تتضرر بغيرها بالغيرة والقسم ونحو ذلك. (أكثرن عليها) القول في عيبها ونقصها. (يرقأ) ينقطع. (لا أكتحل بنوم) استعارة لعدم النوم من كثرة الهم والحزن. (استلبث الوحي) أبطأ

نزوله وتأخر. (الود) الثقة بهم والمحبة لهم وحسن الصلة. (قبل ذلك) قبل أن يقول ما قاله الآن، ولا تعني نفي الصلاح عنه بعده، وإنما تعني أنه لم يسبق منه موقف يتعلق بالحمية لقومه. (احتملته الحمية) أغضبه التعصب لقومه وحمله على الجهالة. (هموا) تناهضوا للنزاع وقصدوا المحاربة. (فخفضهم) تلطف بهم حتى سكتوا. (فالق) من فلق إذا شق. (ألممت) فعلت ذنبا ليس من عادتك، من الإلمام وهو النزول النادر غير المتكرر. (قلص) انقبض وارتفع. (وقر) ثبت واستقر. (ما تصفون) ما تذكرون عني مما يعلم ا   تعالى براءتي عنه. /يوسف: ١٨/. (ما رام مجلسه) ما فارقه ولا قام منه. (البرحاء) العرق الشديد، من البرح وهو شدة الحر، أو الكرب، أو غير ذلك من الشدائد. (ليتحدر) ينزل ويقطر. (الجمان) اللؤلؤ، واحده جمانة. (سري) كشف وأزيل. (عصبة) جماعة من العشرة إلى الأربعين. (الآيات) النور: ١١ - ٢٠. (يأتل) يحلف. (أولو الفضل) أصحاب الإحسان والصدقة. (السعة) البحبوحة في العيش والمال. /النور: ٢٢/. (تساميني) تضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى ا   عليه وسلم، من السمو وهو العلو والارتفاع. (فعصمها) حفظها ومنعها من الخوض في الباطل. (الورع) شدة المحافظة على الدين.[

- 16 -3-باب: إذا زكى رجل رجلا كفاه.

وقال أبو جميلة: وجدت منبوذا، فلما رآني عمر قال: عسى الغوير أبؤسا، كأنه يتهمني، قال عريفي: إنه رجل صالح، قال: كذاك، اذهب وعلينا نفقته.

]ش (منبوذا) لقيطا، وهو الولد الصغير الذي لا يعرف له أب. (عسى الغوير أبؤسا..) الغوير، تصغير غار، والأبؤس جمع بؤس، وهو الشدة، وهو مثل يضرب لكل من دخل في أمر لا يعرف عاقبته، وأصله: أنه كان أناس في غار فأتاهم عدو فقتلهم فيه. ومعنى تمثيل عمر رضي الله عنه به: أنه اتهمه أن يكون اللقيط ولده، فأتى به ووضعه ليأخذه على هيئة اللقيط، ليفرض له عطاء من بيت المال.[

- 2519حدثنا ابن سلام: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال:

أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (ويلك، قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك). مرارا، ثم قال: (من كان منكم مادحا أخاه لا محالة، فليقل: أحسب فلانا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا، أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه.(

[5714، 5810]

]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، رقم: ٣٠٠٠. (أثنى) مدح. (ويلك) الويل الحزن والهلاك، ويستعمل بمعنى التفجع والتعجب. (قطعت عنق صاحبك) تسببت بهلاكه، لأنه ربما أخذه العجب بسبب مدحك له. (مرارا) أي كرر قوله مرات. (لا محالة) لا بد منه ألبتة. (أحسب) أظن. (حسيبه) كافيه. (لا أزكي على الله أحدا) لا أقطع له، ولا أجزم على عاقبة أحد بخير أو غيره.[

- 17 -3-باب: ما يكره من الإطناب في المدح، وليقل ما يعلم.

- 2520حدثنا محمد بن صباح: حدثنا إسماعيل بن زكرياء: حدثنا بريد ابن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال:

سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل، ويطريه في مدحه، فقال: (أهلكتم - أو: قطعتم ظهر الرجل.(

[5713]

]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، رقم: ٣٠٠١. (يطريه) من الإطراء وهو المبالغة في المدح. (قطعتم ظهر الرجل) أثقلتموه بالإثم، لأنه ربما حمله إطراؤهم له على العجب والكبر، وسلك سبيل المتكبرين، فيقع في الإثم الكبير الذي يقطع الظهر.[

- 18 -3-باب: بلوغ الصبيان وشهادتهم.

وقول الله تعالى: {وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا} /النور: ٥٩./

وقال مغيرة: احتلمت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة. وبلوغ النساء في الحيض.

لقوله عز وجل: {واللائي يئسن من المحيض من نسائكم - إلى قوله - أن يضعن حملهن} /الطلاق: ٤./

وقال الحسن بن صالح: أدركت جارة لنا جدة، بنت إحدى وعشرين سنة.

]ش (الحلم) البلوغ مبلغ الرجال، ويكون ذلك بخروج مادة المني من الذكر، وبالحيض من الأنثى، أو ببلوغهما خمسة عشر عاما عند الشافعي رحمه الله تعالى. (فليستأذنوا) في الدخول عليكم في جميع الأوقات. (يئسن) انقطع حيضهن وليس لهن أمل أن يحضن بعده. وتتمة الآية: {إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا}. (ارتبتم) شككتم في عدتهن. (لم يحضن) لصغرهن. (أولات الأحمال) الحبالى صاحبات الحمل. (أجلهن) انقضاء عدتهن. (يضعن) يلدن.[

- 2521حدثنا عبيد الله بن سعيد: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني عبيد الله قال: حدثني نافع قال: حدثني ابن عمر رضي الله عنهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزه. ثم عرضني يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة، فأجازني. قال نافع: فقدمت على عمر بن عبد العزيز، وهو خليفة، فحدثته هذا الحديث. فقال: إن هذا لحد بين الصغير والكبير، وكتب إلى عماله: أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة.

[3871]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: بيان سن البلوغ، رقم: ١٨٦٨. (عرضه) استعرضه مع الجيش. (فلم يجزه) لم يأذن له بالخروج للمعركة لصغره، أو لم يقدر له عطاء كغيره لأنه لم يعتبره من المقاتلين. (يفرضوا) يقدروا لهم عطاء في ديوان الجند إذا حضروا المعارك.[

- 2522حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: حدثنا صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: (غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم.(

]ر: ٨٢٠[

- 19 -3-باب: سؤال الحاكم المدعي: هل لك بينة؟ قبل اليمين.

- 2523حدثنا محمد: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حلف على يمين، وهو فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان). قال: فقال الأشعث بن قيس: في والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألك بينة). قال: لا، قال: فقال لليهودي: (احلف). قال: قلت: يا رسول الله إذن يحلف ويذهب بمالي، قال: فأنزل الله تعالى: {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا} إلى آخر الآية.

]ر: ٢٢٢٩[

- 2 -3-باب: اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (شاهداك أو يمينه). [ر: ٢٥٢٥]
وقال قتيبة: حدثنا سفيان، عن ابن شبرمة: كلمني أبو الزناد في شهادة الشاهد، ويمين المدعي، فقلت: قال ا تعالى: {واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى} /البقرة: ٢٨٢/. قلت إذا كان يكتفى بشهادة شاهد ويمين المدعي، فما يحتاج أن تذكر إحداهما الأخرى، ما كان يصنع بذكر هذه الأخرى.
]ش (ممن ترضون) من حيث الدين والعدالة. (تضل) تنسى.[
- 2524حدثنا أبو نعيم: حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة قال: كتب ابن عباس رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه.
]ر: ٢٣٧٩[
- 2525حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال: قال عبد ا :
) من حلف على يمين يستحق بها مالا، لقي ا وهو عليه غضبان). ثم أنزل ا تصديق ذلك: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم - إلى - عذاب أليم}. ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا، فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ فحدثناه بما قال، فقال: صدق، لفي أنزلت، كان بيني وبين رجل خصومة في شيء، فاختصمنا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (شاهداك أو يمينه). فقلت له: إنه إذن يحلف ولا يبالي، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من حلف على يمين، يستحق بها مالا، وهو فيها فاجر، لقي ا وهو عليه غضبان). فأنزل ا تصديق ذلك، ثم اقترأ هذه الآية.
]ر: ٢٢٢٩[
- 21 -3-باب: إذا ادعى أو قذف، فله أن يلتمس البينة، وينطلق لطلب البينة.
- 2526حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى ا عليه وسلم بشريك بن سحماء، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (البينة أو حد في ظهرك). فقال: يا رسول ا ، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا، ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل يقول: (البينة وإلا حد في ظهرك). فذكر حديث اللعان.
[4470، 5001]
]ش (قذف) رماها بالزنى واتهمها به. (البينة) أقم البينة، وهي أربعة شهود عدول من الرجال. (حد في ظهرك) جزاؤك حد القاذف، وهو ثمانون جلدة، على ظهرك وأعضائك إن لم تحضر البينة. (يلتمس) يطلب. (فذكر حديث اللعان) أي فذكر حديث ابن عباس رضي ا عنهما حديث اللعان، وهو الذي ذكره البخاري في تفسير سورة النور، رقم: ٤٤٧٠.[
- 22 -3-باب: اليمين بعد العصر.
- 2527حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ثلاثة لا يكلمهم ا ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه ما يريد وفى له، وإلا لم يف له، ورجل ساوم رجلا بسلعة بعد العصر، فحلف با لقد أعطى بها كذا وكذا، فأخذها.(
]ر: ٢٢٣٠[
- 23 -3-باب: يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين، ولا يصرف من موضع إلى غيره.
قضى مروان باليمين على زيد بن ثابت على المنبر، فقال: أحلف له مكاني، فجعل زيد يحلف، وأبى أن يحلف على المنبر، فجعل مروان يعجب منه.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (شاهداك أو يمينه). [ر: ٢٥٢٥]. فلم يخص مكانا دون مكان.
]ش (يعجب منه) أي لم يأبى أن يحلف على المنبر، وكان امتناع زيد رضي ا عنه عن الحلف على المنبر حتى لا يتهاون الناس في الحلف عليه، وربما حلفوا كاذبين، فتذهب من نفوسهم هيبته ووقاره، وخاصة أنه منبر رسول ا صلى ا عليه وسلم.[
- 2528حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من حلف على يمين ليقتطع بها مالا، لقي ا وهو عليه غضبان.(
]ر: ٢٢٢٩[
- 24 -3-باب: إذا تسارع قوم إلى اليمين.
- 2529حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر: عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم عرض على قوم اليمين، فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين: أيهم يحلف.
]ش (فأسرعوا) إلى الحلف. (يسهم) يقرع. (أيهم يحلف) قبل الآخر.[
- 25 -3-باب: قول ا تعالى: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا.{
- 2530حدثني إسحاق: أخبرنا يزيد بن هارون: أخبرنا العوام قال: حدثني إبراهيم، أبو إسماعيل السكسكي: سمع عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما يقول:
أقام رجل سلعته، فحلف با لقد أعطى بها ما لم يعطها، فنزلت: {إن

الذين يشترون بعهد ا   وأيمانهم ثمنا قليلا}. وقال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن.
]ر: ١٩٨٢[
]ش (الناجش) هو الذي يزيد في ثمن السلعة لا بقصد الشراء، وإنما ليغري آخر بشرائها.[
- 2531حدثنا بشر بن خالد: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد ا   رضي ا   عنه ،
عن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (من حلف يمينا كاذبا، ليقطع مال رجل - أو قال أخيه - لقي ا   وهو عليه غضبان). وأنزل ا   تصديق ذلك في القرآن: {إن الذين يشترون بعهد ا   وأيمانهم ثمنا قليلا}. الآية، فلقيني الأشعث فقال: ما حدثكم عبد ا   اليوم؟ قلت: كذا وكذا، قال: في أنزلت.
]ر: ٢٢٢٩[
- 26 -3-باب: كيف يستحلف.
قال ا   تعالى: {يحلفون با   لكم} /التوبة: ٦٢/. وقوله عز وجل: {ثم جاؤوك يحلفون با   إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا} /النساء: ٦٢/. يقال: با   وتا   ووا   .
وقال النبي صلى ا   عليه وسلم: (ورجل حلف با   كاذبا بعد العصر(
]ر: ٢٥٢٧[. ولا يحلف بغير ا   .
- 2532حدثنا إسماعيل بن عبد ا   قال: حدثني مالك، عن عمه أبي سهيل، عن أبيه: أنه سمع طلحة بن عبيد ا   يقول:
جاء رجل إلى رسول ا   صلى ا   عليه وسلم، فإذا هو يسأله عن الإسلام، فقال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (خمس صلوات في اليوم والليلة). فقال: هل علي غيرها؟ قال: (لا، إلا أن تطوع). فقال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (وصيام رمضان). قال: هل علي غيره؟ قال: (لا، إلا أن تطوع). قال: وذكر له رسول ا   صلى ا   عليه وسلم الزكاة، قال: هل علي غيرها؟ قال: (لا، إلا أن تطوع). فأدبر الرجل وهو يقول: وا   لا أزيد على هذا ولا أنقص، قال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (أفلح إن صدق.(
]ر: ٤٦[
- 2533حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية قال: ذكر نافع، عن عبد ا   رضي ا   عنه:
أن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (من كان حالفا فليحلف با   أو ليصمت.(
[3624، 5757، 6270 - 6272، 6966]
]ش (حالفا) يريد أن يحلف. (ليصمت) ليسكت ولا يحلف أصلا.[
- 27 -3-باب: من أقام البينة بعد اليمين.
وقال النبي صلى ا   عليه وسلم: (لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض(
]ر: ٢٥٣٤.[
وقال طاوس وإبراهيم وشريح: البينة العادلة أحق من اليمين الفاجرة.
]ش (البينة..) أي إذا حلف المدعى عليه اليمين، ثم أقام المدعي البينة العادلة، قبلت بينته وردت يمين المدعى عليه، لأنه قد تبين كذبها بإقامة البينة العادلة.[
- 2534حدثنا عبد ا   بن مسلمة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة رضي ا   عنها:
أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال: (إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله، فإنما أقطع له قطعة من النار، فلا يأخذها.(
]ر: ٢٣٢٦[
]ش (ألحن بحجته) أفطن وأفصح ببيان حجته وإظهار أن الحق له.[
- 28 -3-باب: من أمر بإنجاز الوعد.
وفعله الحسن. وذكر إسماعيل: {إنه كان صادق الوعد} /مريم: ٥٤/. وقضى ابن الأشوع بالوعد، وذكر ذلك عن سمرة بن جندب.
وقال المسور ابن مخرمة: سمعت النبي صلى ا   عليه وسلم، وذكر صهرا له، قال: (وعدني فوفى لي.(
]ر: ٢٩٤٣[
قال أبو عبد ا   : ورأيت إسحاق بن إبراهيم يحتج بحديث ابن أشوع.
]ش (ذكر..) أي ذكر ا   تعالى في كتابه إسماعيل عليه السلام، ووصفه بالوفاء بالوعد. والمعنى: أنه لم يعد شيئا إلا أوفى به. (قضى) حكم بإنجاز الوعد.[
- 2535حدثنا إبراهيم بن حمزة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد ا   بن عبد ا   : أن عبد ا   بن عباس رضي ا   عنهما أخبره قال:
أخبرني أبو سفيان: أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت: أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي.
]ر: ٧[
- 2536حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل نافع بن مالك ابن أبي عامر، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا   عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف.(
]ر: ٣٣[
- 2537حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهم قال:
لما مات النبي صلى ا عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي، فقال أبو بكر: من كان له على النبي صلى ا عليه وسلم دين، أو كانت له قبله عدة، فليأتنا. قال جابر: وعدني رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا، فبسط يديه ثلاث مرات، قال جابر: فعد في يدي خمسمائة، ثم خمسمائة، ثم خمسمائة.
]ر: ٢١٧٤[
- 2538حدثنا محمد بن عبد الرحيم: أخبرنا سعيد بن سليمان: حدثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير قال: سألني يهودي من أهل الحيرة: أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أدري، حتى أقدم على حبر العرب فأسأله، فقدمت فسألت ابن عباس، فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما، إن رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا قال فعل.
]ش (الأجلين) المشار إليهما بقوله تعالى: {ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك}. /القصص: ٢٧/. (حبر العرب) المراد ابن عباس رضي ا عنهما، والحبر هو العالم في الدين. (رسول ا) المراد كل رسول، ويتناول هذا موسى عليه السلام بالأولى، لأن الكلام عنه.[
- 29 -3-باب: لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها.
وقال الشعبي: لا تجوز شهادة أهل الملل بعضهم على بعض، لقوله تعالى: {فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء} /المائدة: ١٤./
وقال أبو هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلم: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: {آمنا با وما أنزل}. الآية(
]ر: ٤٢١٥[
]ش (فأغرينا) أوقعنا وألصقنا بهم، بسبب تفرقهم واختلاف أهوائهم، فكل فرقة منهم تكفر الأخرى.[
- 2539حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلى ا عليه وسلم أحدث الأخبار با ، تقرؤونه لم يشب، وقد حدثكم ا أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب ا وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هو من عند ا ليشتروا به ثمنا قليلا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا وا ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم.
[6929، 7084، 7085]
]ش (كتابكم) القرآن. (أحدث الأخبار با) أقرب الكتب إليكم نزولا من عند ا عز وجل. (لم يشب) لم يخلط بشيء غيره، ولم يبدل ولم يغير. (ينهاكم) يكفيكم ويغنيكم.[
- 30 -3-باب: القرعة في المشكلات.
وقوله: {إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم} /آل عمران: ٤٤/. وقال ابن عباس: اقترعوا فجرت الأقلام مع الجرية، وعال قلم زكرياء الجرية، فكفلها زكرياء.
وقوله: {فساهم} أقرع {فكان من المدحضين} /الصافات: ١٤١/: من المسهومين.
وقال أبو هريرة: عرض النبي صلى ا عليه وسلم على قوم فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم: أيهم يحلف.
]ر: ٢٥٢٩[
]ش (أقلامهم) سهامهم، وسمي السهم قلما لأنه يقلم أي يبرى. (يكفل مريم) يضمها إلى نفسه ويربيها، رغبة في الأجر. (اقترعوا) ألقوا سهامهم في الماء ليروا من يكون أحق بكفالتها. (عال) غلب الجرية وارتفع ولم يجر مع الماء، وكان ذلك علامة الفوز وأنه صاحب الحق بكفالتها. (المسهومين) المغلوبين.[
- 2540حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني الشعبي: أنه سمع النعمان بن بشير رضي ا عنهما يقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (مثل المدهن في حدود ا والواقع فيها، مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأسا، فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: ما لك ،قال: تأذيتم بي ولا بد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم.(
]ر: ٢٣٦١[
]ش (المدهن) المرائي المضيع للحقوق، والذي لا يغير المنكر، من الإدهان وهو المحاباة في غير حق. (ينقر) من النقر وهو الحفر في الخشب أو غيره.[
- 2541حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني خارجة بن زيد الأنصاري:
أن أم العلاء، امرأة من نسائهم قد بايعت النبي صلى ا عليه وسلم، أخبرته: أن عثمان بن مظعون طار سهمه في السكنى، حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين، قالت أم العلاء: فسكن عندنا عثمان بن مظعون، فاشتكى فمرضناه، حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه، دخل علينا رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت: رحمة ا عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك ا ، فقال لي النبي

صلى ا عليه وسلم: (وما يدريك أن ا أكرمه). فقلت: لا أدري، بأبي أنت وأمي يا رسول ا ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أما عثمان فقد جاءه وا اليقين، وإني لأرجو له الخير، وا ما أدري وأنا رسول ا ما يفعل به). قالت: فوا لا أزكي أحدا بعده أبدا. وأحزنني ذلك، قالت: فنمت، فأريت لعثمان عينا تجري، فجئت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبرته، فقال: (ذلك عمله.(
]ر: ١١٨٦[
]ش (أحزنني ذلك) أي قوله صلى ا عليه وسلم، إشفاقا أن يكون معذبا. (عينا) عين ماء. (ذلك عمله) أي فسر العين التي تجري بأنها عمله الصالح الذي كان يعمله، وهو الرباط في سبيل ا تعالى، وثوابه مستمر إلى يوم القيامة.[
- 2542حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، تبتغي بذلك رضا رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٤٥٣[
- 2543حدثنا إسماعيل قال: حدثنا مالك، عن سمي، مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا.(
]ر: ٥٩٠[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 57 -2-كتاب الصلح.

- 1 -3-باب: ما جاء في الإصلاح بين الناس.
وقول ا تعالى: {لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة ا فسوف نؤتيه أجرا عظيما} /النساء: ١١٤./
]ش (نجواهم) ما يتحدث به الناس فيما بينهم. (معروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة ا عز وجل، وكل ما ندب الشرع إليه [.
وخروج الإمام إلى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه.
- 2544حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه:
أن أناسا من بني عمرو بن عوف، كان بينهم شيء، فخرج إليهم النبي صلى ا عليه وسلم في أناس من أصحابه يصلح بينهم، فحضرت الصلاة ولم يأت النبي صلى ا عليه وسلم، فجاء بلال، فأذن بلال بالصلاة ولم يأت النبي صلى ا عليه وسلم، فجاء إلى أبي بكر، فقال: إن النبي صلى ا عليه وسلم حبس، وقد حضرت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ فقال: نعم، إن شئت. فأقام الصلاة، فتقدم أبو بكر، ثم جاء النبي صلى ا عليه وسلم يمشي في الصفوف، حتى قام في الصف الأول، فأخذ الناس بالتصفيح حتى أكثروا، وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة، فالتفت فإذا هو بالنبي صلى ا عليه وسلم وراءه، فأشار له بيده، فأمره أن يصلي كما هو، فرفع أبو بكر يده فحمد ا ، ثم رجع القهقرى وراءه حتى دخل في الصف، وتقدم النبي صلى ا عليه وسلم فصلى بالناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: (يا أيها الناس، ما لكم إذا نابكم شيء في صلاتكم أخذتم بالتصفيح، إنما التصفيح للنساء، من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان ا ، فإنه لا يسمعه أحد إلا التفت، يا أبا بكر، ما منعك حين أشرت إليك لم تصل بالناس). فقال: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٦٥٢[
- 2545حدثنا مسدد: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي: أن أنسا رضي ا عنه قال:
قيل للنبي صلى ا عليه وسلم: لو أتيت عبد ا بن أبي، فانطلق إليه النبي صلى ا عليه وسلم وركب حمارا، فانطلق المسلمون يمشون معه، وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي صلى ا عليه وسلم قال: إليك عني، وا لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: وا لحمار رسول ا صلى ا عليه وسلم أطيب ريحا منك، فغضب لعبد ا رجل من قومه، فشتمه، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها نزلت: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما.{
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: في دعاء النبي صلى ا عليه وسلم وصبره على أذى المنافقين، رقم: ١٧٩٩. (لو أتيت عبد ا) أي فعرضت عليه الإسلام. (سبخة) أرض تعلوها ملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. (إليك عني) تنح وابتعد. (نتن) رائحته الكريهة. (رجل) قيل: هو عبد ا بن رواحة رضي ا عنه. (بالجريد) أغصان النخل المجردة من ورقه. (طائفتان) جماعتان. /الحجرات: ٩.[/
- 2 -3-باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس.
- 2546حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب: أن حميد بن عبد الرحمن أخبره: أن أمه أم كلثوم بنت عقبة أخبرته:

أنها سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرا أو يقول خيرا.(
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: تحريم الكذب وبيان المباح منه، رقم: ٢٦٠٥. (فينمي خيرا) من نمى الحديث إذا رفعه وبلغه
على وجه الإصلاح وطلب الخير.[
- 3 -3-باب: قول الإمام لأصحابه: اذهبوا بنا نصلح.
- 2547حدثنا محمد بن عبد ا : حدثنا عبد العزيز بن عبد ا الأويسي وإسحاق بن محمد الفروي قالا: حدثنا محمد بن جعفر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه:
أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول ا صلى ا عليه وسلم بذلك، فقال: (اذهبوا بنا نصلح بينهم.(
]ر: ٦٥٢[
- 4 -3-باب: قول ا تعالى: {أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير} /النساء: ١٢٨./
]ش (يصالحا) أصله: يتصالحا، أي الزوج والزوجة، وفي قراءة: {يصلحا} وهما متواتران. (خير) من الفراق أو الإعراض.[
- 2548حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
} وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا}. قالت: هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه، كبرا أو غيره، فيريد فراقها، فتقول: أمسكني واقسم لي ما شئت، قالت: فلا بأس إذا تراضيا.
]ر: ٢٣١٨[
- 5 -3-باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود.
]ش (جور) ظلم، أي شيء مخالف للشرع.[
- 2549حدثنا آدم: حدثنا ابن أبي ذئب: حدثنا الزهري، عن عبيد ا بن عبد ا ، عن أبي هريرة رضي ا عنه وزيد بن خالد الجهني رضي ا عنهما قالا:
جاء أعرابي فقال: يا رسول ا ، اقض بيننا بكتاب ا ، فقام خصمه فقال: صدق، اقض بيننا بكتاب ا ، فقال الأعرابي: إن ابني كان عسيفا على هذا، فزنى بامرأته، فقالوا لي: على ابنك الرجم، ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم فقالوا: إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لأقضين بينكما بكتاب ا ، أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس - لرجل - فاغد على امرأة هذا فارجمها). فغدا عليها أنيس فرجمها.
]ر: ٢١٩٠[
]ش (الأعرابي) أرى أن هذه الكلمة زائدة، لأن هذا كلام الخصم. (عسيفا) أجيرا. (وليدة) جارية مملوكة. (أهل العلم) الصحابة الذين كانوا يفتون في عهده صلى ا عليه وسلم. (فرد عليك) ترد عليك.[
- 2550حدثنا يعقوب: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد.(
رواه عبد ا بن جعفر المخرمي، وعبد الواحد بن أبي عون، عن سعد بن إبراهيم.
]ش أخرجه مسلم في الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم: ١٧١٨. (أحدث) اخترع. (أمرنا هذا) ديننا هذا وهو الإسلام. (ما ليس فيه) مما لا يوجد في الكتاب أو السنة، ولا يندرج تحت حكم فيهما، أو يتعارض مع أحكامها، وفي بعض النسخ: (ما ليس منه). (رد) باطل ومردود لا يعتد به.[
- 6 -3-باب: كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان، وفلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه.
- 2551/2552حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: قال شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنهما قال
:
لما صالح رسول ا صلى ا عليه وسلم أهل الحديبية، كتب علي بينهم كتابا، فكتب: محمد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال المشركون: لا تكتب محمد رسول ا ، لو كنت رسولا لم نقاتلك، فقال لعلي: (امحه). فقال علي: ما أنا بالذي أمحاه، فمحاه رسول ا صلى ا عليه وسلم بيده، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام، ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح، فسألوه ما جلبان السلاح؟ فقال: القراب بما فيه.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية في الحديبية، رقم: ١٧٨٣. (لو كنت رسولا) أي لو كنا نعلم ونسلم أنك رسول. (القراب) شيء يخرز من الجلد، يضع فيه الراكب سلاحه أو نحوه، ويعلقه في الرحل، وقيل: هو غمد السيف.[
- (2552)حدثنا عبيد ا بن موسى عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:
اعتمر النبي صلى ا عليه وسلم في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالوا: لا نقر بها، فلو نعلم أنك رسول ا ما منعناك، لكن أنت محمد بن عبد ا ، قال: (أنا رسول ا ، وأنا محمد بن عبد ا). ثم قال لعلي: (امح: رسول ا). قال: لا وا لا أمحوك أبدا، فأخذ رسول ا صلى ا عليه وسلم الكتاب، فكتب: (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد ا ، لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها). فلما دخلها ومضى الأجل، أتوا عليا فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى ا عليه وسلم، فتبعتهم ابنة حمزة: يا عم يا عم، فتناولها علي، فأخذها بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك احملها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي:

أنا أحق بها، وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها، وقال: (الخالة بمنزلة الأم). وقال لعلي: (أنت مني وأنا منك). وقال لجعفر: (أشبهت خلقي وخلقي). وقال لزيد: (أنت أخونا ومولانا.(
]ر: ١٦٨٩[
]ش (فكتب) أي أمر عليا رضي الله عنه فكتب، كقولك: ضرب الأمير، أي أمر بالضرب. (ابنة حمزة) هي أمامة، وقيل: عمارة، وأمها سلمى بنت عميس. (يا عم) نادته بذلك لأنه أخو أبيها من الرضاع). (دونك) أي خذيها. (فاختصم) اختلفوا فيمن تكون عنده. (تحتي) زوجتي. (ابنة أخي) في الإسلام، لأنه صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد وحمزة رضي الله عنهما. (أنت مني وأنا منك) أي في النسب والمحبة وغيرهما. (مولانا) عتيقنا الذي نتولى أمره ويتولى أمرنا.[
- 7 -3-باب: الصلح مع المشركين.
فيه عن أبي سفيان. [ر: 7] وقال عوف بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (ثم تكون هدنة بينكم وبين بني الأصفر(
]ر: ٣٠٠٥.[
وفيه سهل بن حنيف، وأسماء، والمسور، عن النبي صلى الله عليه وسلم [ر: ٣٠١٠، ٢٤٧٧، ٢٥٦٤.[
]ش (هدنة) صلح. (بني الأصفر) الروم.[
- 2553وقال موسى بن مسعود: حدثنا سفيان بن سعيد، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال:
صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على من أتاه من المشركين رده إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه، وعلى أن يدخلها من قابل، ويقيم بها ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح: السيف والقوس ونحوه.
فجاء أبو جندل يحجل في قيوده، فرده إليهم.
قال: لم يذكر مؤمل عن سفيان: أبا جندل، وقال إلا بجلب السلاح.
]ر: ١٦٨٩[
]ش (يحجل) يمشي مشي الحجلة، وهي طائر معروف، والمراد أنه يقارب الخطى، وهي مشية المقيد.[
- 2554حدثنا محمد بن رافع: حدثنا سريج بن النعمان: حدثنا فليح، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا، فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم على: أن يعتمر العام المقبل، ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أقام بها ثلاثا، أمروه أن يخرج فخرج.
[4006]
- 2555حدثنا مسدد: حدثنا بشر: حدثنا يحيى، عن بشير بن يسار، عن سهل بن أبي حثمة قال:
انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهي يومئذ صلح.
[3002، 5791، 6502، 6769]
- 8 -3-باب: الصلح في الدية.
- 2556حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني حميد: أن أنسا حدثهم:
أن الربيع، وهي ابنة النضر، كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص، فقال أنس ابن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال: (يا أنس، كتاب الله القصاص). فرضي القوم وعفوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن من عباد الله، من لو أقسم على الله لأبره.(
زاد الفزاري: عن حميد، عن أنس، فرضي القوم وقبلوا الأرش.
]4229، 4230، 4335، 6499، وانظر: ٢٦٥١[
]ش أخرجه مسلم في القسامة، باب، إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها، رقم: ١٦٧٥. (ثنية) مفرد ثنايا وهي مقدم الأسنان. (جارية) هي المرأة الشابة هنا، لا الأمة. (الأرش) دية الجراحة أو الأطراف. (العفو) النزول عن حقهم، وعدم أخذ الدية أو غيرها. (كتاب الله القصاص) حكم كتاب الله تعالى القصاص، وهو أن تكسر السن مقابل السن. (لأبره) لصدقه وحقق رغبته، لما يعلم من صدقه وإخلاصه.[
- 9 -3-باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما:
)ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين.(
وقوله جل ذكره: {فأصلحوا بينهما} /الحجرات: ٩./
- 2557حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول:
استقبل والله الحسن بن علي بن معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو ابن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه. فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن ابن علي: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه. فقال الحسن: ولقد

سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل ا أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.(
قال لي علي بن عبد ا : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث.
[3430، 3536، 6692]
]ش (بكتائب) جمع كتيبة وهي الجيش، ويقال: الكتيبة ما جمع بعضها إلى بعض. (أقرانها) جمع قرن وهو الكفء والنظير في الشجاعة والحرب. (خير الرجلين) من كلام الحسن البصري، وقع معترضا بين قوله: قال له معاوية، وبين قوله: أي عمرو، وأراد بالرجلين معاوية وعمرا، وأراد بخيرهما معاوية، وقال ذلك لأن عمرا كان أشد من معاوية في الخلاف مع الحسن بن علي، رضي ا عنهم أجمعين. (بضيعتهم) أي من يقوم بأطفالهم وضعفائهم، الذين لو تركوا بحالهم لضاعوا، لعدم قدرتهم على الاستقلال بالمعاش. (أصبنا من هذا المال) أي أيام الخلافة حصل لدينا مال كثير، وصارت عادتنا الإنفاق على الأهل والحاشية، فإن تركنا هذا الأمر قطعنا عادتنا. (عاثت) قتل بعضها بعضا، فلا يكفون إلا بالمال. (فمن لي بهذا) يتكفل لي بالذي تذكرانه. (ابني) المراد ابن ابنته، ويطلق على ولد الولد أنه ابن.[
- 10 -3-باب: هل يشير الإمام بالصلح.
- 2558حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن: أن أمه عمرة بنت عبد الرحمن قالت: سمعت عائشة رضي ا عنها تقول:
سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم صوت خصوم بالباب، عالية أصواتهما، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء، وهو يقول: وا لا أفعل، فخرج عليهما رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (أين المتألي على ا لا يفعل المعروف). فقال: أنا يا رسول ا ، وله أي ذلك أحب.
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: استحباب الوضع من الدين، رقم: ١٥٥٧. (يستوضع) يطلب منه أن يضع ويحط عنه شيئا من دينه. (يسترفقه) يطلب منه أن يرفق به في الاستيفاء والمطالبة. (المتألي) الحالف المبالغ في اليمين. (المعروف) الخير والإحسان. (وله أي ذلك أحب) لخصمي ما رغب وأحب من الحط أو الرفق.[
- 2559حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج قال: حدثني عبد ا بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك:
أنه كان له على عبد ا بن أبي حدرد الأسلمي مال، فلقيه فلزمه، حتى ارتفعت أصواتهما، فمر بهما النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (يا كعب). فأشار بيده، كأنه يقول النصف، فأخذ نصف ما عليه وترك نصفا.[
]ر: ٤٤٥[
- 11 -3-باب: فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم.
- 2560حدثنا إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الناس صدقة.(
[2734، 2827]
]ش (سلامى) مفصل. (يعدل بين اثنين) إذا احتكما إليه.[
- 12 -3-باب: إذا أشار الإمام بالصلح فأبى، حكم عليه بالحكم البين.
- 2561حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن الزبير كان يحدث:
أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا، إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم في شراج من الحرة، كانا يسقيان به كلاهما، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم للزبير: (اسق يا زبير، ثم أرسل إلى جارك). فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول ا ، آن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم قال: (اسق، ثم احبس حتى يبلغ الجدر). فاستوعى رسول ا صلى ا عليه وسلم حينئذ حقه للزبير، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول ا صلى ا عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم، قال عروة: قال الزبير: وا ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم}. الآية.
]ر: ٢٢٣١[
]ش (أحفظ) أغضبه، والحفيظة الغضب.[
- 13 -3-باب: الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك.
وقال ابن عباس: لا بأس أن يتخارج الشريكان، فيأخذ هذا دينا، وهذا عينا، فإن توي لأحدهما لم يرجع على صاحبه.
]ش (المجازفة) المساهلة وعدم التدقيق في الكيل أو الوزن. (يتخارج..) أن يقتسما المدينين، فيأخذ كل منهما بعض في حصته، ويطالبه بما عليه. وفي القاموس: التخارج أن يأخذ بعض الشركاء الدار بعضهم الأرض. (توي) هلك واضمحل شيء من نصيبه.[
- 2562حدثني محمد بن بشار: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا عبيد ا ، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
توفي أبي وعليه دين، فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا، ولم يروا أن فيه وفاء، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقال: (إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول صلى ا عليه وسلم). فجاء ومعه أبو بكر وعمر، فجلس عليه ودعا بالبركة، ثم قال: (ادع غرمائك فأوفهم). فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته، وفضل ثلاثة عشر وسقا، سبعة

عجوة وستة لون، أو ستة عجوة وسبعة لون، فوافيت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم المغرب، فذكرت ذلك له فضحك، فقال: (ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما). فقالا: لقد علمنا إذ صنع رسول ا صلى ا عليه وسلم ما صنع أن سيكون ذلك.
وقال هشام، عن وهب، عن جابر: صلاة العصر، ولم يذكر أبا بكر، ولا ضحك، وقال: وترك أبي عليه ثلاثين وسقا دينا. وقال ابن إسحاق، عن وهب، عن جابر: صلاة الظهر.
]ر: ٢٠٢٠[
]ش (المربد) الموضع الذي يجفف فيه التمر. (آذنت) أعلمت. (لون) نوع من التمر.[
- 14 -3-باب: الصلح بالدين والعين.
- 2563حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عثمان بن عمر: أخبرنا يونس، وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عبد ا بن كعب: أن كعب بن مالك أخبره:
أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو في بيت، فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلم إليهما، حتى كشف سجف حجرته، فنادى كعب بن مالك، فقال: (يا كعب) فقال :لبيك يا رسول ا ، فأشار بيده: أن ضع الشطر، فقال كعب: قد فعلت يا رسول ا ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قم فاقضه)

]ر: ٤٤٥]. بسم ا الرحمن الرحيم.

- 58 -2-كتاب الشروط.

- 1 -3-باب: ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة.
- 2564حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير:
أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة رضي ا عنهما: يخبران عن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ، كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى ا عليه وسلم: أنه لا يأتيك منا أحد، وإن كان على دينك، إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه. فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه، وأبى سهيل إلا ذلك، فكاتبه النبي صلى ا عليه وسلم على ذلك، فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو، ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما، وجاء المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول ا يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون النبي صلى ا عليه وسلم أن يرجعها إليهم، فلك يرجعها إليهم، لما أنزل ا فيهن: {إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ا أعلم بإيمانهن - إلى قوله - ولا هم يحلون لهن.{
قال عروة: فأخبرتني عائشة: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية: "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن - إلى - غفور رحيم."
قال عروة: قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن، قال لها رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قد بايعتك). كلاما يكلمها به، وا ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، وما بايعهن إلا بقوله.
]ر: ١٦٠٨[
]ش (امتعضوا) شق عليهم وغضبوا منه. (عاتق) الأنثى الشابة أو ما أدركت أي بلغت. (يمتحنهن) يختبرهن بالحلف أنهن خرجن مهاجرات إلى ا ورسوله، وبالعلامات الدالة على صدقهن. (بهذه الآية) الممتحنة: ١٠ - ١٢. (بهذا الشرط) المذكور في قوله تعالى: {يبايعنك على أن لا يشركن با شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف}. /الممتحنة: ١٢/. (ببهتان...) أي لا يأتين بولد ليس من أزواجهن فينسبنه إليهم.[
- 2565/2566حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن زياد بن علاقة قال: سمعت جريرا رضي ا عنه يقول:
بايعت رسول ا صلى ا عليه وسلم، فاشترط علي: (والنصح لكل مسلم.(
- (2566)حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن إسماعيل قال: حدثني قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد ا رضي ا عنه قال:
بايعت رسول ا صلى ا عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.
]ر: ٥٧[
- 2 -3-باب: إذا باع نخلا قد أبرت.
- 2567حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من باع نخلا قد أبرت، فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع.(
]ر: ٢٠٩٠[
- 3 -3-باب: الشروط في البيع.
- 2568حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن عروة: أن عائشة رضي ا عنها أخبرته:
أن بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها، ولم تكن قضت من كتابتها شيئا، قالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك، فأن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت، فذكرت ذلك بريرة إلى أهلها فأبوا، وقالوا: إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل، ويكون لنا ولاؤك، فذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم فقال لها: (ابتاعي فأعتقي، فإنما الولاء لمن أعتق.(
]ر: ٤٤٤[

- 4 -3-باب: إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز.
- 2569حدثنا أبو نعيم: حدثنا زكرياء قال: سمعت عامرا يقول: حدثني جابر رضي ا عنه:
أنه كان يسير على جمل له قد أعيا، فمر النبي صلى ا عليه وسلم فضربه، فدعا له فسار بسير ليس يسير مثله، ثم قال: (بعينه بوقية). قلت: لا، ثم قال: (بعينه بوقية). فبعته، فاستثنيت حملانه إلى أهلي، فلما قدمنا أتيته بالجمل ونقدني ثمنه، ثم انصرفت، فأرسل على إثري قال: (ما كانت لآخذ جملك، فخذ جملك، فهو مالك.(
قال شعبة، عن مغيرة، عن عامر عن جابر: أفقرني رسول ا صلى ا عليه وسلم ظهره إلى المدينة.
وقال إسحاق، عن جرير، عن مغيرة: فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة.
وقال عطاء وغيره: (لك ظهره إلى المدينة.(
وقال محمد بن المنكدر، عن جابر: شرط ظهره إلى المدينة.
وقال زيد بن أسلم عن جابر: (ولك ظهره حتى ترجع.(
وقال أبو الزبير، عن جابر: (أفقرناك ظهره إلى المدينة.(
وقال الأعمش، عن سالم، عن جابر: (تبلغ عليه إلى أهلك.(
وقال عبيد ا ابن إسحاق، عن وهب عن جابر: اشتراه النبي صلى ا عليه وسلم بوقية.
وتابعه زيد بن أسلم، عن جابر. وقال ابن جريج، عن عطاء وغيره، عن جابر: (أخذته بأربعة دنانير). وهذا يكون وقية على حساب الدنانير بعشرة دراهم، ولم يبين الثمن مغيرة، عن الشعبي، عن جابر. وابن المنكدر وأبو الزبير، عن جابر.
وقال الأعمش، عن سالم، عن جابر: وقية ذهب.
وقال أبو إسحاق، عن سالم، عن جابر: بمائتي درهم.
وقال داود بن قيس، عن عبيد ا بن مقسم، عن جابر: اشتراه بطريق تبوك، أحسبه قال: بأربع أواق.
وقال أبو نضرة، عن جابر: اشتراه بعشرين دينارا.
وقول الشعبي بوقية أكثر الاشتراط، أكثر وأصح عندي، قاله أبو عبد ا .
]ر: ٤٣٢[
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: بيع البعير واستثناء ركوبه، رقم: ٧١٥. (فاستثنيت حملانه إلى أهلي) اشترطت أن يكون لي حق الركوب والحمل عليه إلى المدينة. (على أثري) ورائي. (أفقرني) حملني على فقاره، وهو عظام ظهره. (تبلغ) فعل أمر من بلغت المكان إذا وصلته.[
- 5 -3-باب: الشروط في المعاملة.
- 2570حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قالت الأنصار للنبي صلى ا عليه وسلم: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: (لا). فقال: (تكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمرة). قالوا: سمعنا وأطعنا.
]ر: ٢٢٠٠[
- 2571حدثنا موسى: حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنه قال:
أعطى رسول ا صلى ا عليه وسلم خيبر اليهود، أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطر ما يخرج منها.
]ر: ٢١٦٥[
- 6 -3-باب: الشروط في المهر عند عقدة النكاح.
وقال عمر: إن مقاطع الحقوق عند الشروط، ولك ما شرطت.
وقال المسور: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم ذكر صهرا له، فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن، قال: (حدثني وصدقني، ووعدني فوفى لي.(
]ر: ٢٩٤٣[
]ش (مقاطع الحقوق) مواقفها التي تنتهي إليها وتنقطع عندها.[
- 2572حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج.(
]ر: ٤٨٥٦[
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: الوفاء بالشروط في النكاح، رقم: ١٤١٨. (أحق الشروط) أولاها بالوفاء به. (ما استحللتم به الفروج) ما كان سببا في حل التمتع بها، وهي الشروط المتفق عليها في عقد الزواج، إذا كانت لا تخالف ما ثبت في الكتاب والسنة، ولا تتعارض مع أصل شرعي.[
- 7 -3-باب: الشروط في المزارعة.
- 2573حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا ابن عيينة: حدثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت حنظلة الزرقي قال: سمعت رافع بن خديج رضي ا عنه يقول:

كنا أكثر الأنصار حقلا، فكنا نكري الأرض، فربما أخرجت هذه ولم تخرج ذه، فنهينا عن ذلك، ولم ننه عن الورق.
]ر: ٢٢٠٢[
]ش (ولم ننه عن الورق) أي لم ينهنا النبي صلى ا عليه وسلم عن الاكتراء بالدراهم.[
- 8 -3-باب: ما لا يجوز من الشروط في النكاح
- 2574حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا يبع حاضر لباد، ولا تناجشوا، ولا يزيدن على بيع أخيه، ولا يخطبن على خطبته، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفئ إناءها(
]ر: ٢٠٣٣[
- 9 -3-باب: الشروط التي لا تحل في الحدود.
- 2575حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، عن ابن شهاب، عن عبيد ا ابن عبد ا ابن عتبة بن مسعود، عن أبي هريرة رضي ا عنه وزيد بن خالد الجهني رضي ا عنهما أنهما قالا:
إن رجلا من الأعراب أتى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، أنشدك ا إلا قضيت لي بكتاب ا ، فقال الخصم الآخر، وهو أفقه منه: نعم، فاقض بيننا بكتاب ا ، وائذن لي، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قل). قال: إن ابني كان عسيفا على هذا، فزنى بامرأته، وإني أخبرت أن على ابني الرجم، فافتديت منه بمائة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم، فأخبروني: أنما على ابني جلد مائة وتغريب عام، وأن على امرأة هذا الرجم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب ا ، الوليدة والغنم رد، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، اغد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها). قال: فغدا عليها فاعترفت، فأمر بها رسول ا صلى ا عليه وسلم فرجمت.
]ر: ٢١٩٠[
- 10 -3-باب: ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يعتق.
- 2576حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا عبد الواحد بن أيمن المكي، عن أبيه قال: دخلت على عائشة رضي ا عنها قالت:
دخلت علي بريرة وهي مكاتبة، فقالت يا أم المؤمنين اشتريني، فإن أهلي يبيعونني، فأعتقيني، قالت: نعم، قالت: إن أهلي لا يبيعونني حتى يشترطوا ولائي، قالت: لا حاجة لي فيك، فسمع ذلك النبي صلى ا عليه وسلم أو بلغه، فقال: (ما شأن بريرة). فقال: (اشتريها فأعتقيها، وليشترطوا ما شاؤوا). قالت: فاشتريتها فأعتقتها، واشترط أهلها ولاءها، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (الولاء لمن أعتق، وإن اشترطوا مائة شرط.(
]ر: ٤٤٤[
- 11 -3-باب: الشروط في الطلاق.
وقال ابن المسيب والحسن وعطاء: إن بدا بالطلاق أو أخر فهو أحق بشرطه.
]ش (إن بدا..) أي بدأ بلفظ الطلاق في التعليق فقال: أنت طالق إن دخلت الدار، أو أخر فقال: إن دخلت الدار فأنت طالق، فلا تفاوت بينهما في الحكم، فيقع الطلاق إذا حصل الدخول الذي شرطه وعلق عليه.[
- 2577حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن
أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن التلقي، وأن يبتاع المهاجر للأعرابي، وأن تشترط المرأة طلاق أختها، وأن يستام الرجل على سوم أخيه، ونهى عن النجش، وعن التصرية.
تابعه معاذ وعبد الصمد عن شعبة. وقال غندر وعبد الرحمن: نهي. وقال آدم: نهينا. وقال النضر وحجاج بن منهال: نهى.
]ر: ٢٠٣٣[
]ش (المهاجر) المقيم في البلد. (للأعرابي) الذي يسكن في البادية. (يستام) من السوم وهو ذكر المبيع والثمن والتداول في أمر البيع. (التصرية) ترك الحيوان دون حلب أياما، ليجتمع اللبن في الضرع، ويخدع المشتري بكثرة اللبن.[
- 12 -3-باب: الشروط مع الناس بالقول.
- 2578حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أن ابن جريج أخبره قال: أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، يزيد أحدهما على صاحبه، وغيرهما، قد سمعته يحدثه، عن سعيد بن جبير قال: إنا لعند ابن عباس رضي ا عنهما، قال: حدثني أبي بن كعب قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (موسى رسول ا). فذكر الحديث. قال: (ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، كانت الأولى نسيانا، والوسطى شرطا، والثالثة عمدا، قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، لقيا غلاما فقتله، فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه). قرأها ابن عباس: أمامهم ملك.
]ر: ٧٤[
]ش (الأولى) اعتراضه على خرق السفينة. (نسيانا) للشرط عليه أن لا يسأله عن شيء حتى يخبره عنه. (الوسطى) اعتراضه على قتل الصبي. (شرطا) سببا للشرط الذي شرطه على نفسه وهو قوله: {إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني}. /الكهف: ٧٦ /. وكان ذلك من موسى عليه السلام شرطا بالقول، لم يقع عليه إشهاد ولا كتابة، وهذه مناسبة إيراد الحديث في الباب. (الثالثة) اعتراضه على بناء الجدار دون أخذ أجرة عليه. (عمدا) قصدا. (ترهقني) تحملني ما فيه مشقة علي. (عسرا) صعوبة شديدة.

(أمامهم ملك) قدامهم، وهي قراءة شاذة، لا تصح بها الصلاة، ولا تعتبر قرآنا، وتصلح حجة في التفسير واستنباط الأحكام، إذا وصلتنا بسند صحيح. والقراءة المتواترة: {وراءهم.{

- 13 -3-باب: الشروط في الولاء.

- 2579حدثنا إسماعيل: حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

جاءتني بريرة فقالت: كاتبت أهلي على تسع أواق، في كل عام أوقية، فأعينيني، فقالت: إ ن أحبوا أن أعدها لهمويكون ولاؤك لي فعلت، فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت لهم فأبوا عليها، فجاءت من عندهم ورسول ا صلى ا عليه وسلم جالس، فقالت: إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فسمع النبي صلى ا عليه وسلم، فأخبرت عائشة النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (خذيها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء على من أعتق). ففعلت عائشة، ثم قام رسول ا صلى ا عليه وسلم في الناس، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: (ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب ا ، ما كان من شرط ليس في كتاب ا فهو باطل، وإن كان مائة شرط، قضاء ا أحق، وشرط ا أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق.(

]ر: ٤٤٤[

- 14 -3-باب: إذا اشترط في المزارعة: إذا شئت أخرجتك.

- 2580حدثنا أبو أحمد: حدثنا محمد بن يحيى، أبو غسان الكناني: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

لما فدع أهل خيبر عبد ا بن عمر، قام عمر خطيبا فقال: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: (نقركم ما أقركم ا). وإن عبد ا بن عمر خرج إلى ماله هناك، فعدي عليه من الليل، ففدعت يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق، فقال: يا أمير المؤمنين، أتخرجنا وقد أقرنا محمد صلى ا عليه وسلم، وعاملنا على الأموال، وشرط ذلك لنا، فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة). فقال: كانت هذه هزيلة من أبي القاسم، قال: كذبت يا عدو ا ، فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر، مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك.

رواه حماد بن سلمة، عن عبيد ا - أحسبه - عن نافع، عن ابن عمر ،

عن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم: اختصره.

]ش (فدع) من الفدع وهو ميل المفاصل وزوالها عن بعضها. (ماله هناك) أرضه ونخيله في خيبر. (فعدي عليه) ظلموه وتعدوا عليه. (تهمتنا) الذين

نتهمهم بالتعدي. (إجلاءهم) إخراجهم من بلدهم. (بني أبي الحقيق) وهم من زعماء اليهود ورؤسائهم. (قلوصك) الناقة الصابرة على السير، وقيل: أنثى الإبل أول ما تركب. (هزيلة) تصغير هزلة، واحدة الهزل وهو ضد الجد. (عروضا) أمتعة. (أقتاب) جمع قتب، وهو ما يوضع حول سنام البعير تحت الراكب.[

- 15 -3-باب: الشروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط.

- 2581/2582حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر قال: أخبرني الزهري قال: أخبري عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:

خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم زمن الحديبية، حتى كانوا ببعض الطريق، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن خالد بن الوليد بالغميم، في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين). فوا ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش، فانطلق يركض نذيرا لقريش، وسار النبي صلى ا عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها، بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل، فألحت، فقالوا خلأت القصواء، خلأت القصواء، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل). ثم قال: (والذي نفسي بيده، لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات ا إلا أعطيتهم إياها). ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء، يتبرضه الناس تبرضا، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكي إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم العطش، فانتزع سهما من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوا مازال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي

في نفر من قومه من خزاعة، وكانوا عيبة نصح رسول ا صلى ا عليه وسلم من أهل تهامة، فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنا لم نجئ لقتال أحد، ولكنا جئنا معتمرين، وإن قريشا قد نهكتهم الحرب، وأضرت بهم، فإن شاؤوا ماددتهم مدة، ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر: فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا، وإن هم أبوا، فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذن ا أمره). فقال بديل: سأبلغهم ما تقول، قال: فانطلق حتى أتى قريشا، قال: إنا قد جئناكم من هذا الرجل، وسمعناه يقول قولا، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول كذا وكذا، فحدثهم بما قال النبي صلى ا عليه وسلم، فقام عروة بن مسعود فقال: أي قوم، ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى، قال: أو لست بالولد؟ قالوا: بلى، قال: فهل تتهمونني؟ قالوا: لا، قال: ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ، فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى، قال: فإن هذا قد عرض لكم خطة رشد، اقبلوها ودعوني آتيه، قالوا: ائته، فأتاه، فجعل يكلم النبي صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم نحوا من قوله لبديل، فقال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت أمر قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك، وإن تكن الأخرى، فإني وا لأرى وجوها، وإني لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك، فقال له أبو بكر:

امصص ببظر اللات، أنحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك، قال: وجعل يكلم النبي صلى ا عليه وسلم، فكلما تكلم أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى ا عليه وسلم، ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى ا عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف، وقال له: أخر يدك عن لحية رسول ا صلى ا عليه وسلم، فرفع عروة رأسه، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، فقال: أي غدر، ألست أسعى في غدرتك، وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم، وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء). ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم بعينه، قال: فوا ما تنخم رسول ا صلى ا عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، وا لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، وا إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى ا عليه وسلم محمدا، وا إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدوا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فأقبلوها. فقال رجل من بني كنانة: دعوني آتيه، فقالوا: ائته، فلما أشرف على النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها له). فبعثت له، واستقبله الناس يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان ا ، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم، يقال له مكرز ابن حفص، فقال: دعوني آتيه، فقالوا: ائته، فلما أشرف عليهم، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (هذا مكرز، وهو رجل فاجر). فجعل يكلم النبي صلى ا عليه وسلم، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو.

قال معمر: فأخبرني أيوب، عن عكرمة: أنه لما جاء سهيل بن عمرو: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لقد سهل لكم من أمركم).

قال معمر: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابا، فدعا النبي صلى ا عليه وسلم الكاتب، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (بسم ا الرحمن الرحيم). قال سهيل: أما الرحمن فوا ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: وا لا نكتبها إلا بسم ا الرحمن الرحيم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اكتب باسمك اللهم). ثم قال: (هذا ما قاضى عليه محمد رسول ا). فقال سهيل: وا لو كنا نعلم أنك رسول ا ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد ا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (وا إني لرسول ا وإن كذبتموني، اكتب: محمد بن عبد ا). قال الزهري : وذلك لقوله: (لا يسألونني خطة يعظمون بها حرمات ا إلا أعطيتهم إياها). فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به). فقال سهيل: وا لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب، فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل، وإن كان على دينك إلا رددته إلينا. قال المسلمون: سبحان ا ، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما، فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إنا لم نقض الكتاب بعد). قال فوا إذا لم أصالحك على شيء أبدا، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (فأجزه لي). قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: (بلى فافعل). قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز: بل قد أجزناه لك، قال أبو جندل: أي معشر المسلمين، أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما، ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذابا شديدا في ا .

قال: فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي ا صلى ا عليه وسلم فقلت: ألست نبي ا حقا؟ قال: (بلى). قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى). قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: (إني رسول ا ، ولست أعصيه، وهو ناصري). قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: (بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام). قال: قلت: لا، قال: (فإنك آتيه ومطوف به). قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبي ا حقا، قال بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول ا صلى ا عليه وسلم، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه، فوا إنه على الحق؟ قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به، قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به.

قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالا، قال: فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لأصحابه: (قوموا فانحروا ثم احلقوا). قال: فوا ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يانبي ا ، أتحب ذلك، اخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيلحقك. فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل غما، ثم جاءه نسوة مؤمنات ،فأنزل ا تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن - حتى بلغ - بعصم الكوافر}. فطلق عمر يومئذ امرأتين، كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان، والأخرى صفوان بن أمية، ثم رجع النبي صلى ا عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير، رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: وا إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا، فاستله الآخر، فقال: أجل، وا إنه لجيد، لقد جربت به، ثم جربت، فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه حتى برد، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم حين رآه: (لقد رأى هذا ذعرا). فلما انتهى إلى النبي صلى ا عليه وسلم قال: قتل وا صاحبي وإني لمقتول، فجاء أبو بصير: فقال: يا نبي ا ، قد وا أوفى ا ذمتك، قد رددتني إليهم، ثم نجاني ا منهم، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ويل أمه، مسعر حرب، لو كان له أحد). فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر، قال:

وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل، فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوا ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها، فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي صلى ا عليه وسلم تناشده با والرحم: لما أرسل: فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي صلى ا عليه وسلم إليهم، فأنزل ا تعالى: {وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم - حتى بلغ - الحمية حمية الجاهلية}. وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي ا ، ولم يقروا ببسم ا الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت.

قال أبو عبد ا : "معرة" العرالجرب. "تزيلوا" تميزوا. حميت القوم منعتهم حماية، وأحميت الحمى جعلته حمى لا يدخل.

)يتبع(...

)تابع... ١): - ٢٥٨٢/٢٥٨١ - حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر... ...

]ش (الغميم) واد بينه وبين مكة مرحلتان. (طليعة) مقدمة الجيش. (بقترة الجيش) الغبار الأسود الذي أثارته حوافر خيل الجيش. (يركض) من الركض وهو الضرب بالرجل على الدابة لاستعجالها في السير. (بالثنية) هي الطريق في الجبل، وقيل: هي موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية. (حل حل) صوتو تزجر به الدابة لتحمل على السير. (فألحت) لزمت مكانها ولم تنبعث. (خلأت) حزنت وتصعبت. (القصواء) من القصو وهو قطع طرف الأذن، سميت به ناقة رسول ا صلى ا عليه وسلم لأن طرف أذنها كان مقطوعا. (بخلق) بعادة. (حبسها) منعها من السير ودخول مكة. (حابس الفيل) ا تعالى الذي حبس الفيل حين جيء به لهدم الكعبة. (خطة) حالة وقضية. (يعظمون فيها حرمات ا) يكفون فيها عن القتال تعظيما لحرم ا تعالى. (فعدل عنهم) ولى راجعا. (الحديبية) اسم مكان قريب من مكة. (ثمد) حفرة فيها ماء قليل. (يتبرضه..) يأخذونه قليلا قليلا. (فلم يلبثه..) لم يتركوه يثبت ويقيم. (نزحوه) لم يبقوا منه شيئا. (يجيش) يفور. (بالري) ما يرويهم من الماء. (صدروا عنه) رجعوا عنه. (عيبة نصح) محل نصحه وموضع سره وأمانته، والعيبة في الأصل ما يوضع فيه الثياب لحفظها، والنصح الخلوص من الشوائب. (أعداد) جمع عد وهو الماء الذي لا انقطاع له، والمراد الكثرة. (العوذ) النوق التي ولدت حديثا فهي ذات لبن. (المطافيل) النوق التي معها أولادها، وأصله الأمهات التي معها أطفالها، والمراد من قوله: (معهم العوذ المطافيل) أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان، يتزودون من ألبانها، ولا يرجعون حتى يناجزوا رسول ا صلى ا عليه وسلم ويمنعوه من الدخول إلى مكة. (صادوك) مانعوك. (نهكتهم) أضعفت قوتهم وأموالهم وأهزلتهم. (ماددتهم مدة) جعلت بيني وبينهم مدة صلح وهدنة. (أظهر) غلبت عليهم. (جموا) استراحوا من جهد الحرب. (تنفرد سالفتي) ينفصل مقدم عنقي، أي حتى أقتل. (بالوالد) مثل الوالد في الشفقة والمحبة. (بالولد) مثل الولد في النصح لوالده. (بلحوا) امتنعوا. (اجتاح) أهلك واستأصل. (أشوابا) أخلاطا. (خليقا) حقيقا. (امصص ببظر اللات) البظر قطعة لحم بين جانبي فرج المرأة، وقيل غير ذلك، وكان من عادة العرب: أن يقولوا لمن يسبونه أو يشتمونه: امصص بظر أمه، فاستعار أبو بكر رضي ا عنه ذلك في اللات لتعظيمهم إياها، فقصد المبالغة في سبه، واللات اسم لصنم من أصنام قريش أو أنصابهم. (يد كانت لك) نعمة لك علي. (لم أجزك بها) لم أكافئك عليها. (المغفر) ما يوضع على الرأس تحت الخوذة من زرد منسوج، ويسدل على الوجه ليحميه من ضربات السلاح. (غدر) يا غدر، وهو صيغة مبالغة من الغدر. (يرمق) يلحظ. (تنخم) أخرج نخامة، وهي ما يخرج من الصدر إلى الفم. (ابتدروا أمره) أسرعوا في تلبيته وتنفيذه. (يحدون) من الإحداد وهو شدة النظر، أي لا يتأملونه ولا يديمون النظر إليه. (إن رأيت) ما رأيت. (رجل) هو الحليس بن علقمة الحارثي. (يعظمون البدن) أي لا يستحلونها ولا يعتدون عليها، والبدن جمع بدنة وهي ما يهدى للحرم من الإبل أو البقر. (فابعثوها له) أثيروها أمامه. (ضغطة) مفاجأة وقهرا. (يرسف) يمشي مشيا بطيئا بسبب القيود. (الدنية) النقيصة والمذلة. (بغرزه) ما يكون للإبل بمنزلة الركاب للفرس، والمعنى: تمسك بأمره ولا تخالفه.

)قضية الكتاب) كتابة العهد والإشهاد عليه. (حالقه) هو خراش بن أمية الخزاعي. (يقتل بعضنا) من شدة الازدحام على النحر والحلق. (غما) حزنا على عدم المبادرة للامتثال. (فامتحنوهن) فاختبروهن. (بعصم الكوافر) بعصم: جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد الزواج، والكوافر، الكوافر جمع كافرة، والمراد المشركة، والمعنى: لا تقيموا على نكاحهن، ولا تتمسكوا بالزوجية بينكم وبينهن. /الممتحنة: ١٠/. (رجلين) هما خنيس بن جابر ومولى يقال له كوثر، والذي أرسلهما في طلبه الأخنس بن شريق. (العهد الذي جعلت لنا) أي نطالبك بالوفاء بالعهد الذي أعطيته لنا، وهو أن ترد إلينا من جاءك منا ولو كان مسلما. (فلان) هو خنيس. (فاستله) أخرجه من غمده. (الآخر) صاحب السيف. (فأمكنه منه) أعطاه إياه بيده حتى تمكن منه. (برد) كناية عن أنه مات، لأن البرودة تلازم عن الموت. (ذعرا) فزعا وخوفا. (وإني لمقتول) سيقتلني إن لم تردوه عني. (قد وا أوفى ا ذمتك) ليس عليك عتاب منهم فيما صنعت أنا. (ويل أمه) الويل العذاب، وهي كلمة أصلها دعاء عليه، ولكنها استعملت هنا للتعجب من عمله. (مسعر حرب) محرك لها وموقد لنارها، والمسعر في الأصل العود الذي تحرك به النار. (لو كان له أحد) لو وجد معه أحد ينصره ويعاضده. (سيف البحر) ساحله. (عصابة) جماعة، أربعون فما فوق. (بعير) بخبر عير، وهي القافلة من الإبل المحملة بالبضائع والأموال. (تناشده) تسأله وتطلب منه بإلحاح. (الرحم) القرابة، أي يسألونه بحق ا تعالى وبحق القرابة بينهم وبينه. (ببطن مكة) داخل مكة وهي الحديبية، لأنها من الحرم. (أظفركم عليهم) خولكم النصر والغلبة عليهم. (الحمية) الأنفة، فمنعوكم من دخول المسجد الحرام. /الفتح: ٢٤ - ٢٦/. وتتمة الآيات: {وكان ا بما تعملون بصيرا. هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل ا في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما. إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان ا بكل شيء عليما}. (صدوكم) منعوكم. (الهدي) ما يهدى للحرم من الإبل وغيرها. (معكوفا) محبوسا وممنوعا. (محله) مكانه الذي يذبح في عادة وهو الحرم. (تطؤوهم) تقتلوهم مع الكفار. (معرة) إثم وحرج. (تزيلوا) تميزوا عن الكفار. (سكينته) وقارة وطمأنينته. (ألزمهم) جعلها ملازمة

لهم وثبتهم. (كلمة التقوى) الإخلاص والتوحيد والوفاء بالعهد. (أحق بها) من غيرهم. (فاتكم) سبقكم وذهب من عندكم. /الممتحنة: ١١/. (المدة) مدة المصالحة بين رسول ا صلى ا عليه وسلم وقريش.[
- (2582)وقال عقيل، عن الزهري: قال عروة: فأخبرتني عائشة: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يمتحنهن، وبلغنا أنه لما أنزل ا تعالى: أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر، أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت أبي أمية، وابنة جرول الخزاعي، فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم، فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل ا تعالى: {وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم}. والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللائي هاجرن، وما نعلم أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها.
وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي صلى ا عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي صلى ا عليه وسلم يسأله أبا بصير، فذكر الحديث.
]ر: ١٦٠٨[
- 16 -3-باب: الشروط في القرض.
]ش (انظر ٤٨ - في الاستقراض، ١٧ - باب: إذا أقرضه إلى أجل مسمى.[(
- 2583وقال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: أنه ذكر رجلا سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فرفعها إليه إلى أجل مسمى.
]ر: ١٤٢٧[
وقال ابن عمر - رضي ا عنهما - وعطاء: إذا أجله في القرض جاز.
- 17 -3-باب: المكاتب، وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب ا .
وقال جابر بن عبد ا - رضي ا عنهما - في المكاتب: شروطهم بينهم.
وقال ابن عمر، أو عمر: كل شرط خالف كتاب ا فهو باطل وإن اشترط مائة شرط.
وقال أبو عبد ا : يقال عن كليهما: عن عمر وابن عمر.
]ش (في المكاتب..) المكاتب عبد مملوك يتعاقد مع سيده على قدر من المال، إذا أداه إليه أصبح حرا. والمعنى: شروط المكاتبين وساداتهم معتبرة بينهم.[
- 2584حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن يحيى، عن عمرة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
أتتها بريرة تسألها في كتابتها، فقالت: إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي، فلما جاء رسول ا صلى ا عليه وسلم ذكرته ذلك، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ابتاعيها فأعتقيها، فإنما الولاء لمن أعتق). ثم قام رسول ا صلى ا عليه وسلم على المنبر، فقال: (ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب ا ، من اشترط شرطا ليس في كتاب ا فليس له، وإن اشترط مائة شرط.(
]ر: ٤٤٤[
- 18 -3-باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، وإذا قال مائة: إلا واحدة أو ثنتين.
وقال ابن سيرين: قال رجل لكريه، أدخل ركابك، فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا، فلك مائة درهم، فلم يخرج، فقال شريح: من شرط على نفسه طائعا غير مكره فهو عليه.
وقال أيوب: عن ابن سيرين: إن رجلا باع طعاما، وقال: إن لم آتك الأربعاء فليس بيني وبينك بيع، فلم يجئ، فقال شريح للمشتري: أنت أخلفت، فقضى عليه.
]ش (الثنيا) الاستثناء. (لكريه) الذي أكراه. (ركابك) الإبل التي يسافر عليها.[
- 2585حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إن تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة.(
[6047، 6957]
]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: في أسماء ا تعالى وفضل من أحصاها، رقم: ٢٦٧٧. (أحصاها) عدها جميعها ولم يقتصر على بعض منها، وقيل: حفظها، وقيل غير ذلك. ومناسبة الحديث للباب وجود الاستثناء فيه.[
- 19 -3-باب: الشروط في الوقف.
- 2586حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا محمد بن عبد ا الأنصاري: حدثنا ابن عون قال: أنبأني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول ا ، إني أصبت أرضا بخيبر، لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها). قال: فتصدق بها عمر: أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل ا ، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول. قال: فحدثت به ابن سيرين، فقال: غير متأثل مالا.
[2613، 2620، 2621، 2625]

]ش أخرجه مسلم في الوصية، باب: الوقف. رقم: ١٦٣٢. (يستأمره) يستشيره. (أنفس) أجود وأعجب. (وليها) قام بشأنها. (بالمعروف) بحسب ما يحتمل إنتاج الوقف، وحسب العرف الشائع. (متمول) مدخر للمال. (متأثل) جامع.[

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 59 -2-كتاب الوصايا.

- 1 -3-باب: الوصايا، وقول النبي صلى ا عليه وسلم: (وصية الرجل مكتوبة عنده.(
وقول ا تعالى: {كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين. فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن ا سميع عليم. فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن ا غفور رحيم}. /البقرة: ١٨٠ - ١٨٢ /. جنفا: ميلا. {متجانف} /المائدة: ٣/: مائل.
]ش (كتب) فرض. (الموت) أي أسبابه. (خيرا) مالا. (الوصية) فعليه الوصية، وهي في اللغة: طلب فعل من غيره، ليفعله حال حياته أو بعد وفاته. وفي الشرع: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع. (بالمعروف) بالرفق والإحسان، وذلك بأن لا يجحف بورثته، وبدون إسراف ولا تقتير. (حقا) واجبا. وكان ذلك قبل أن تفرض المواريث وتبين، وبعد نزول آيات المواريث نسخ حكم وجوب الوصية، وبقيت مندوبة في حق غير الوارثين من الأقرباء وغيرهم. (بدله) زاد أو نقص فيما علم من الوصية. (إثمه) إثم تبديل الإيصاء. (الذين يبدلونه) من الأوصياء، أو الشهود على الوصية، أو غيرهم. (جنفا) ميلا عن الحق خطأ. (إثما) تعمد الميل. (بينهم) بين الموصي والموصى له.[
- 2587حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (ما حق امرئ مسلم، له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده.(
تابعه محمد بن مسلم، عن عمرو، عن ابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش أخرجه مسلم في أول كتاب الوصية، رقم: ١٦٢٧. (ما حق) لا ينبغي له وليس من حقه. (شيء يوصي فيه) مال يمكن أن يوصي بجزء منه.[
- 2588حدثنا إبراهيم بن الحارث: حدثنا يحيى بن أبي بكير: حدثنا زهير بن معاوية الجعفي: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن الحارث ،
ختن رسول ا صلى ا عليه وسلم، أخي جويرية بنت الحارث، قال: ما ترك رسول ا صلى ا عليه وسلم عند موته درهما، ولا دينارا، ولا عبدا، ولا أمة، ولا شيئا، إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضا جعلها صدقة.
[2718، 2755، 2931، 4192]
]ش (ختن) كل من كان من قبل الزوجة كأبيها وأخيها، وقد يطلق على زوج البنت. (أمة) مملوكة. (جعلها صدقة) يصدق بها على سبيل الوقف.[
- 2589حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا مالك، هو ابن مغول: حدثنا طلحة ابن مصرف قال:
سألت عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما: هل كان النبي صلى ا عليه وسلم أوصى؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية، أو أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب ا .
[4191، 4734]
]ش أخرجه مسلم في الوصية، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، رقم: ١٦٣٤. (أوصى بكتاب ا) أي أوصى بالعمل بما فيه، والالتزام بمقتضاه.[
- 2590حدثنا عمرو بن زرارة: أخبرنا إسماعيل، عن عون، عن إبراهيم، عن الأسود قال:
ذكروا عند عائشة: أن عليا - رضي ا عنهما - كان وصيا، فقالت: متى أوصى إليه، وقد كنت مسندته إلى صدري، أو قالت: حجري، فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري، فما شعرت أنه قد مات، فمتى أوصى إليه؟.
[4190]
]ش أخرجه مسلم في الوصية، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، رقم: ١٦٣٦. (وصيا) أي على الخلافة بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم. (حجري) حضني. (انخنث) انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت.[
- 2 -3-باب: أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس.
- 2591حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر ابن سعد، عن سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه قال:
جاء النبي صلى ا عليه وسلم يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: (يرحم ا ابن عفراء). قلت: يا رسول ا ، أوصي بمالي كله؟ قال: (لا). قلت: فالشطر؟ قال: (لا). قلت: الثلث؟ قال: (فالثلث والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء، خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، وعسى ا أن يرفعك، فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون). ولم يكن له يومئذ إلا ابنة.
]ر: ٥٦[
]ش (وهو) أي رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقيل: سعد رضي ا عنه. (ابن عفراء) هو سعد بن خولة، ويحتمل أن ابن عفراء لقب له، وقيل غير ذلك. (تدع) تترك. (عالة) فقراء، جمع عائل وهو الفقير. (يتكففون) من التكفف وهو بسط الكف للسؤال، أو سؤال الناس كفافا من الطعام. (يرفعك) يطيل عمرك. (فينتفع بك ناس) من المسلمين، بالغنائم التي ستغنم مما يفتح ا على

يديك من بلاد الشرك. (ويضر بك آخرون) وهم الذين سيهلكون على يديك من أهل الباطل والشرك. وهذا معجزة من معجزاته صلى ا عليه وسلم، حيث أخبر عنه قبل وقوعه، ووقع كما أخبر به، فقد فتح ا تعالى على يديه بلاد العراق.[
- 3 -3-باب: الوصية بالثلث.
وقال الحسن: لا يجوز للذمي وصية إلا الثلث.
وقال ا تعالى: {وأن احكم بينهم بما أنزل ا } /المائدة: ٤٩./
]ش (الحسن) البصري رحمه ا تعالى. (لا يجوز..) أي إذا أوصى بما يزيد عن الثلث لا تنفذ وصيته إلا في حدود الثلث، ولو لم يكن له ورثة، أو كان له ورثة وأجازوا ذلك. (بينهم) أي بين الذميين من أهل الكتاب، إذا تحاكموا إلينا في الميراث وغيره.[
- 2592حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
لو غض الناس إلى الربع، لأن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (الثلث، والثلث كثير، أو كبير.(
]ش أخرجه مسلم في الوصية، باب: الوصية بالثلث، رقم: ١٦٢٩. (غض الناس..) نقضوا في وصاياهم عن الثلث، واكتفوا بالربع].
- 2593حدثنا محمد بن عبد الرحيم: حدثنا زكرياء بن عدي: حدثنا مروان، عن هاشم بن هاشم، عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي ا عنه قال:
مرضت، فعادني النبي صلى ا عليه وسلم، فقلت: يا رسول ا ، ادع ا لي أن لا يردني على عقبي، قال: (لعل ا يرفعك، وينفع بك ناسا). قلت: أريد أن أوصي، وإنما لي ابنة، قلت: أوصي بالنصف؟ قال: (النصف كثير). قلت: فالثلث؟ قال: (الثلث، والثلث كثير، أو كبير). قال :فأوصى الناس بالثلث، فجاز ذلك لهم.
]ر: ٥٦[
]ش (لا يردني على عقبي) لا يميتني في البلد التي هاجرت منها وهي مكة. (قال فأوصى الناس) ظاهره أنه كلام سعد، ويحتمل أن يكون من كلام من
دونه من الرواة.[
- 4 -3-باب: قول الموصي لوصيه: تعاهد ولدي، وما يجوز للوصي من الدعوى.
- 2594حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، أنها قالت:
كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص: أن ابن وليدة زمعة مني، فاقبضه إليك، فلما كان عام الفتح أخذه سعد، فقال: ابن أخي قد كان عهد إلي فيه، فقام عبد بن زمعة فقال: أخي وابن أمة أبي، ولد على فراشه، فتساوقا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال سعد: يا رسول ا ، ابن أخي، كان عهد إلي فيه، فقال عبد بن زمعة: أخي وابن وليدة أبي، وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هو لك يا عبد بن ومعة، الولد للفراش وللعاهر الحجر). ثم قال لسودة بنت زمعة: (احتجبي منه). لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقي ا .
]ر: ١٩٤٨[
- 5 -3-باب: إذا أومأ المريض برأسه إشارة بينة جازت.
- 2595حدثنا حسان بن أبي عباد: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه:
أن يهوديا رض جارية بين حجرين، فقيل لها: من فعل بك، أفلان، أو فلان، حتى سمي اليهودي، فأومأت برأسها، فجيء به، فلم يزل حتى اعترف، فأمر النبي صلى ا عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة.
]ر: ٢٢٨٢[
- 6 -3-باب: لا وصية لوارث.
- 2596حدثن محمد بن يوسف، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ ا من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع.
[4302، 6358]
]ش (كان المال للولد) أي كان الحكم في أول الأمر: إذا مات الشخص فماله لولده. (ما أحب) ما أراد. (حظ) نصيب. (الثمن) عند وجود ولد للمتوفى، والربع عند عدمه. (الشطر) النصف عند عدم الولد، والربع عند وجوده.[
- 7 -3-باب: الصدقة عند الموت.
حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رجل للنبي صلى ا عليه وسلم: يا رسول ا ، أي الصدقة أفضل؟ قال: (أن تصدق وأنت صحيح حريص، تأمل الغنى، وتخشى الفقر، ولا تمهل، حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان.(
]ر: ١٣٥٣[
- 8 -3-باب: قول ا تعالى: {من بعد وصية يوصى بها أو دين} /النساء: ١١./
ويذكر: أن شريحا وعمر بن عبد العزيز وطاوسا وعطاء وابن أذينة: أجازوا إقرار المريض بدين.
وقال الحسن: أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة.

وقال إبراهيم والحكم: إذا أبرأ الوارث من الدين برئ.
وأوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها.
وقال الحسن: إذا قال للمملوكه عند الموت: كنت أعتقتك، جاز.
وقال الشعبي: إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني وقبضت منه، جاز. وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره لسوء الظن به للورثة، ثم استحسن فقال: يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة. وقد قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث.(
]ر: ٥٧١٩[
ولا يحل مال المسلمين، لقول النبي صلى ا عليه وسلم: (آية المنافق ثلاث: إذا اتمن خان). وقال ا تعالى: {إن ا يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} /النساء: ٥٨/. فلم يخص وارثا ولا غيره. فيه عبد ا بن عمرو، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش (المريض) أي مريضا يخاف عليه من الموت فيه، وقيل في بيانه: هو المرض الذي يتصل به الموت ولا يستمر أكثر من سنة. (برئ) أي إذا أبرأ المريض مرض الموت وارثه من الدين الذي له عليه، برئ الوارث. قال العيني: الظاهر أن المراد منه: أن المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها، فإن جميع ما في بيته لها، وهذا إذا لم يكن ما في بيتها من أمتعة الرجال، وإن لم يشهد لها زوجها بذلك. (جاز) أي نفذ العتق من جميع المال، لا من الثلث فقط. (قضاني) أداني حقي، وقوله (جاز) أي صح إقرارها. (بعض الناس) مراده ببعض الناس أبو حنيفة رحمه ا تعالى وأصحابه. (إقراره) أي المريض مرضا يخاف منه الموت. (البضاعة) الأموال المعدة للتجارة .(إياكم والظن) احذروا الظن السيء. (أكذب الحديث) أي يكون الكذب فيه أكثر من غيره، ويخطئ الإنسان فيه الحقيقة أكثر من أي قول يحدث به (الأمانات) كل ما يؤتمن عليه من الحقوق. (أهلها) أصحابها.
وأتى البخاري بالحديثين والآية ليرد على القائلين بعدم جواز إقرار المريض، فإن رده لسوء الظن ممنوع، للنهي عن سوء الظن. وكذلك ترك الخيانة يوجب أن يقر بما عليه، وإذا أقر لابد من اعتبار إقراره. وكذلك الأمر بأداء الأمانة مطلقا يوجب ذلك.
ورد العيني على ما أورد البخاري: بأن الظن المنهي عنه هو الظن الفاسد، وأن الإقرار يعتبر حيث لا تهمة، والمريض متهم في إقراره بالمحاباة لبعض الورثة أو غيرهم، وأداء الأمانة مطلوب حيث يثبت أن الذمة مشغولة، ولا دليل على شغل ذمة المريض مع احتمال التهمة أيضا.[
- 2598حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع: حدثنا إسماعيل بن جعفر: حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف.(
]ر: ٣٣[
- 9 -3-باب: تأويل قول ا تعالى: {من بعد وصية يوصي بها أو دين} /النساء: ١١./
ويذكر أن النبي صلى ا عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية.
وقوله: {إن ا يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} /النساء: ٥٨./
فأداء الأمانة أحق من تطوع الوصية، وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا صدقة إلا عن ظهر غنى.(
]ر:١٣٦٠، ١٣٦١[
وقال ابن عباس: لا يوصي العبد إلا بإذن أهله، وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (العبد راع في مال سيده.(
- 2599حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير: أن حكيم بن حزام رضي ا عنه قال: سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: (يا حكيم، إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى). قال حكيم: فقلت: يا رسول ا ، والذي بعثك بالحق، لا أرزأ أحدا بعدك شيئا، حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله، فقال يا معشر المسلمين، إني أعرض عليه حقه الذي قسم ا له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه. فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى ا عليه وسلم حتى توفي رحمه ا .
]ر: ١٣٦١[
- 2600حدثنا بشر بن محمد السختياني: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: أخبرني سالم، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
سمعت رسول اله صلى ا عليه وسلم يقول: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته). قال: وحسبت أن قد قال: (والرجل راع في مال أبيه.(
]ر: ٨٥٣[
- 10 -3-باب: إذا وقف أو أوصى لأقاربه، ومن الأقارب.
وقال ثابت، عن أنس: قال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي طلحة: (اجعلها لفقراء أقاربك). فجعلها لحسان وأبي بن كعب.
وقال الأنصاري: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس: مثل حديث ثابت، قال: (اجعلها لفقراء قرابتك). قال أنس: فجعلها لحسان وأبي بن كعب، وكانا أقرب إليه مني، وكان قرابة حسان وأبي من أبي طلحة، واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن

زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، فيجتمعان إلى حرام، وهو الأب الثالث، وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو
ابن مالك بن النجار، فهو يجامع حسان وأبا طلحة وأبيا إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك. وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، فعمرو بن مالك يجمع حسان وأبا طلحة وأبيا.
وقال بعضهم: إذا أوصى لقرابته فهو إلى آبائه في الإسلام.
]ش (الأنصاري) هو محمد بن عبد ا بن المثنى بن عبد ا بن أنس بن مالك رضي ا عنه. (بعضهم) أراد أبا يوسف صاحب أبي حنيفة رحمهما ا تعالى.[
- 2601حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد ا ابن أبي طلحة: أنه سمع أنسا رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي طلحة: (أرى أن تجعلها في الأقربين). قال أبو طلحة: أفعل يا رسول ا ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.
وقال ابن عباس: لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين}. جعل النبي صلى ا عليه وسلم ينادي: (يا بني فهر، يا بني عدي). لبطون قريش.
وقال أبو هريرة: لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين}. قال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا معشر قريش.(
]ر: ١٣٣٠، ١٣٩٢، ٢٦٠٢[
- 11 -3-باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب.
- 2602حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
قام رسول ا صلى ا عليه وسلم حين أنزل ا عز وجل: {وأنذر عشيرتك الأقربين}. قال: (يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من ا شيئا، يا بني مناف لا أغني عنكم من ا شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من ا شيئا، ويا صفية عمة رسول ا لا أغني عنك من ا شيئا، ويا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من ا شيئا.(
تابعه أصبغ، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب.
[3336، 4493]
]ش أخرجه مسلم في الأيمان، باب: في قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين}، رقم: ٢٠٤. (عشيرتك) قومك وقبيلتك. (الأقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب /الشعراء: ٢١٤/. (اشتروا أنفسكم) أنقذوها من النار بالإيمان والعمل الصالح. (لا أغني عنكم) لا أنفعكم شيئا، ولا أستطيع أن أدفع عنكم عذاب ا عز وجل إن لم تؤمنوا.[
- 12 -3-باب: هل ينتفع الواقف بوقفه.
وقد اشترط عمر رضي ا عنه: لا جناح على من وليه أن يأكل منها. [ر: ٢٥٨٦[
وقد يلي الواقف وغيره. وكذلك من جعل بدنة أو شيئا ، فله أن ينتفع بها كما ينتفع غيره، وإن لم يشترط.
- 2603حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة، فقال له: (اركبها). فقال: يا رسول ا إنها بدنة، قال في الثالثة أو الرابعة: (اركبها ويلك، أو: ويحك.(
]ر: ١٦٠٥[
- 2604حدثنا إسماعيل: حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة، فقال: (اركبها). قال: يا رسول ا ، إنها بدنة، قال: (اركبها ويلك). في الثانية أو الثالثة.
]ر: ١٦٠٤[
- 13 -3-باب: إذا وقف شيئا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز.
لأن عمر رضي ا عنه أوقف، وقال: لا جناح على من وليه أن يأكل، ولم يخص إن وليه عمر أو غيره.
]ر: ٢٥٨٦[
قال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي طلحة: (أرى أن تجعلها في الأقربين). فقال: أفعل، فقسمها في أقاربه وبني عمه.
]ر: ١٣٩٢[
- 14 -3-باب: إذا قال: داري صدقة ، ولم يبين للفقراء أو غيرهم، فهو جائز، ويضعها في الأقربين أو حيث أراد.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي طلحة حين قال: أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة ، فأجاز النبي صلى ا عليه وسلم ذلك.
]ر: ١٣٩٢[
وقال بعضهم: لا يجوز حتى يبين لمن، والأول أصح.
]ش (بعضهم) المراد الإمام الشافعي رحمه ا تعالى، فنقل عنه قول: إن الوقف لا يصح حتى يعين جهة مصرفه، فإن لم يعين بقي الموقوف على ملك الواقف. والقول الآخر يصح وإن لم يعين. [عيني.[[

- 15 -3-باب: أرضي أو بستاني صدقة عن أمي فهو جائز، وإن لم يبين لمن ذلك.
- 2605حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا مخلد بن يزيد: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني يعلى: أنه سمع عكرمة يقول: أنبأنا ابن عباس رضي ا عنهما:
أن سعد بن عبادة رضي ا عنه توفيت أمه وهو غائب عنها، فقال: يا رسول ا ، إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: (نعم). قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها.
[2611، 2618]
]ش (أمه) عمرة بنت مسعود. (حائطي) هو البستان من النخل إذا كان له جدار. (المخراف) اسم لحائطه، والمخراف الشجرة وقيل ثمرها.[
- 16 -3-باب: إذا تصدق، أو أوقف بعض ماله، أو بعض رقيقه، أو دوابه، فهو جائز.
- 2606حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب: أن عبد ا بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك رضي ا عنه يقول:
قلت: يا رسول ا ، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى ا إلى رسوله صلى ا عليه وسلم؟ قال: (أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك). قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر.
[2787، 2790، 2922، 3363، 3676، 3735، 3768، 4156، 4396، 4399 - 4401، 5900، 6312، 6798]
]ش (أنخلع..) أخرج منه جميعه وأتصدق به وأعرى منه، كما يعرى الإنسان إذا خلع ثوبه. (سهمي) نصيبي الذي أملكه.[
- 17 -3-باب: من تصدق إلى وكيله، ثم رد الوكيل إليه.
- 2607وقال إسماعيل: أخبرني عبد العزيز بن عبد ا بن أبي سلمة، عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة، لا أعلمه إلا عن أنس رضي ا عنه قال:
لما نزلت: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. جاء أبو طلحة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، يقول ا تبارك وتعالى في كتابه: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. وإن أحب أموالي إلي بيرحاء - قال: وكانت حديقة، كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يدخلها ويستظل بها، ويشرب من مائها - فهي إلى ا عز وجل وإلى رسوله صلى ا عليه وسلم، أرجو بره وذخره، فضعها أي رسول ا حيث أراك ا ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بخ يا أبا طلحة، ذلك مال رابح، قبلناه منك، ورددناه عليك، فاجعله في الأقربين). فتصدق به أبو طلحة على ذوي رحمه، قال: وكان منهم أبي وحسان، قال: وباع حسان حصته منه إلى معاوية، فقيل له: تبيع صدقة أبي طلحة؟ فقال: ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم. قال: وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة الذي بناه معاوية.
]ر: ١٣٩٢[
]ش (تبيع صدقة أبي طلحة) أي كيف تبيعها وقد تصدق بها عليكم على سبيل الوقف. (ألا أبيع..) أي لا فرق بين هذا وهذا. (بنو حديلة) بطن من الأنصار.[
- 18 -3-باب: قول ا تعالى: {وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه{
/النساء: ٨./
]ش (القسمة) الميراث. (أولوا القربى) الأقرباء غير الوارثين. (فارزقوهم منه) أعطوهم نصيبا من التركة.[
- 2608حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت، ولا وا ما نسخت، ولكنها مما تهاون الناس، هما واليان: وال يرث، وذاك الذي يرزق، ووال لا يرث، فذاك الذي يقول بالمعروف، يقول: لا أملك لك أن أعطيك.
[4300]
]ش (هذه الآية) قوله تعالى: {وإذا حضر القسمة}. (نسخت) نسخ حكمها وقد كان واجبا في ابتداء التشريع على قول من يقول بالنسخ. (ولكنها مما تهاون الناس) ولكن مقتضى الآية مما تهاون الناس فيه ولم يعملوا به. (هما) المتصرفان في التركة والمتوليان أمرها. (يرزق) يعطي من حضر ممن ذكر في الآية. (يقول بالمعروف) يعتذر بلطف عن الإعطاء لمن حضر، كما أمره تعالى بقوله: {وقولوا لهم قولا معروفا} /النساء: ٨.[/
- 19 -3-باب: ما يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه، وقضاء النذور عن الميت.
- 2609حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن رجلا قال للنبي صلى ا عليه وسلم: إن أمي افتلتت نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: (نعم، تصدق عنها.(
]ر: ١٣٢٢[
- 2610حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا ، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن سعد بن عبادة رضي ا عنه، استفتى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر، فقال: (اقضه عنها.(
[6320، 6558]
]ش أخرجه مسلم في النذر، باب: الأمر بقضاء النذر، رقم: ١٦٣٨[

- 20 -3-باب: الإشهاد في الوقف والصدقة.

- 2611حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني يعلى: أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: أنبأنا ابن عباس:

أن سعد بن عبادة رضي ا عنه، أخا بني ساعدة، توفيت أمه وهو غائب عنها، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: (نعم). قال: فإني أشهدك أن حائطي بالمخراف صدقة عليها.

]ر: ٢٦٠٥[

- 21 -3-باب: قول ا تعالى:

}وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا. وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء} /النساء: ٢، ٣./

]ش (آتوا) أعطوا. (اليتامى) الصغار الذين لا أب لهم. (أموالهم) التي كانت في أيديكم وتحت وصايتكم، وذلك إذا بلغوا الحلم راشدين. (تتبدلوا الخبيث بالطيب) لا تأخذوا الحرام بدل الحلال، وذلك بأخذكم الجيد من مال اليتيم، وإعطائكم بدله الردئ من أموالكم. (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) لا تخلطوها بها فتأكلوها جميعا. (حوبا) ذنبا. (تقسطوا) تعدلوا. (في اليتامى) في الزواج باليتيمات. (فانكحوا ما طاب لكم) فاتركوا الزواج باليتيمات، وتزوجوا من حلت لكم ومن رغبتم من غيرهن من النساء.[

- 2612حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: كان عروة بن الزبير يحدث:

أنه سأل عائشة رضي ا عنها: {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء}. قالت: هي اليتيمة في حجر وليها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن، إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء.

قالت عائشة: ثم استفتى الناس رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد، فأنزل ا عز وجل: {ويستفتونك في النساء قل ا يفتيكم فيهن}. قالت: فبين ا في هذه أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال ورغبوا في نكاحها، ولم يلحقوها بسنتها بإكمال الصداق، فإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء، قال: فكما يتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق، ويعطوها حقها.

]ر: ٢٣٦٢[

- 22 -3-باب: قول ا تعالى:

}وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن يكن فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى

با حسيبا. للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا} /النساء: ٦، ٧/. حسيبا: يعني كافيا.

]ش (ابتلوا) اختبروا. (بلغوا النكاح) صاروا أهلا له، بالاحتلام أو بالسن. (آنستم) أبصرتم وشعرتم. (رشدا) صلاحا في دينهم وحفظا لأموالهم. (إسرافا) مسرفين بمالهم من غير حاجة ضرورية. (بدارا) مبادرين إلى إنفاقها. (أن يكبروا) حذرا من أن يبلغوا ويلزموكم تسليم أموالهم إليهم. (بالمعروف) بقدر أجرة عمله المتعارف عليها. (مفروضا) مقدرا أو محتما إعطاؤه لمن يستحقه.[

- 23 -3-باب: وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم، وما يأكل منه بقدر عمالته.

- 2613حدثنا هارون: حدثنا أبو سعيد، مولى بني هاشم: حدثنا صخر ابن جويرية، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:

أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان يقال له ثمغ، وكان نخلا، فقال عمر: يا رسول ا إني استفدت مالا، وهو عندي نفيس، فأردت أن أتصدق به، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (تصدق بأصله، لا يباع ولا يوهب ولا يورث، ولكن ينفق ثمره). فتصدق به عمر، فصدقته ذلك في سبيل ا ، وفي الرقاب، والمساكين، والضيف، وابن السبيل، ولذي القربى، ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف، أو أن يؤكل صديقه غير متمول به.

]ر: ٢٥٨٦[

]ش (ثمغ) أرض تلقاء المدينة، كانت لعمر رضي ا عنه. (استفدت) حصلت وملكت. (نفيس) جيد، وسمي نفيسا لأنه يأخذ بالنفس].

- 2614حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:

} ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف}. قالت: أنزلت في والي اليتيم: أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا، بقدر ماله بالمعروف.

]ر: ٢٠٩٨[

- 24 -3-باب: قول ا تعالى: {إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا}. /النساء: ١٠ /.

]ش (ظلما) بغير حق. (نارا) ما يؤول بهم إلى النار. (سيصلون) يدخلون. (سعيرا) نارا شديدة يحترقون فيها.[

- 2615حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد المدني، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اجتنبوا السبع الموبقات). قالوا: يا رسول الله : وما هن؟ قال: (الشرك بالله ، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات.(
[5431، 6465]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، رقم: ٨٩. (اجتنبوا) ابتعدوا. (الموبقات) المهلكات. (السحر) هو في اللغة: عبارة عما لطف وخفي سببه، وبمعنى صرف الشيء عن وجهه، ويستعمل بمعنى الخداع. والمراد هنا: ما يفعله المشعوذون من تخييلات وتمويه، تأخذ أبصار المشاهدين، وتوهمهم الإتيان بحقيقة أو تغييرها. (بالحق) كالقتل قصاصا. (التولي يوم الزحف) الفرار عن القتال يوم ملاقاة الكفار، والزحف في الأصل الجماعة الذين يزحفون إلى العدو، أي يمشون إليهم بمشقة، مأخوذ من زحف الصبي إذا مشى على مقعدته. (قذف) هو الاتهام والرمي بالزنا. (المحصنات) جمع محصنة، وهي العفيفة التي حفظت فرجها، وصانها الله من الزنا. (الغافلات) البريئات اللواتي لا يفطن إلى
ما رمين به من الفجور.[
- 25 -3-باب: قول الله تعالى:
}ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم} /البقرة: ٢٢٠/. لأعنتكم: لأحرجكم وضيق. {وعنت} /طه: ١١١/: خضعت.
وقال لنا سليمان: حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع قال: ما رد ابن عمر
على أحد وصية.
وكان ابن سيرين: أحب الأشياء إليه في مال اليتيم أن يجتمع إليه نصحاؤه وأولياؤه، فينظروا الذي هو خير له.
وكان طاوس: إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ: {والله يعلم المفسد من المصلح}. وقال عطاء في يتامى الصغير والكبير: ينفق الولي على كل إنسان بقدره من حصته.
]ش (عن اليتامى) عن كفية معاملتهم والتصرف في مالهم. (إصلاح لهم) بتنمية أموالهم والقيام عليهم. (تخالطوهم) أي في الطعام والشراب والنفقة. (فإخوانكم) في الدين، ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه، فلا حرج عليكم في ذلك. (الصغير والكبير) أي الوضيع والشريف. (بقدره) أي بالقدر اللائق به.[
- 26 -3-باب: استخدام اليتيم في السفر والحضر، إذا كان صلاحا له، ونظر الأم وزوجها لليتيم.
- 2616حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير: حدثنا ابن علية: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه قال:
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم، فأخذ أبو طلحة بيدي، فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، إن أنسا غلام كيس فليخدمك، قال: فخدمته في السفر والحضر، ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا، ولا لشيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا.
[6513]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، رقم: ٢٣٠٩. (كيس) عاقل ومتزن، وهو ضد الأحمق.[
- 27 -3-باب: إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز، وكذلك الصدقة.
- 2617حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:
كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل، أحب ماله إليه بيرحاء، مستقبلة المسجد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس فلما نزلت: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. قام أبو طلحة فقال: يا رسول الله ، إن الله يقول: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. وأن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله ، أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها حيث أراك الله ، فقال: (بخ، ذلك مال رابح، أو رايح - شك ابن مسلمة - وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن يجعلها في الأقربين). قال أبو طلحة: أفعل ذلك يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه.
وقال إسماعيل وعبد الله بن يوسف، ويحيى بن يحيى، عن مالك: (رايح.(
]ر: ١٣٩٢[
- 2618حدثنا محمد بن عبد الرحيم: أخبرنا روح بن عبادة: حدثنا زكرياء بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن دنيار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما:
أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمه توفيت، أينفعها إن تصدق عنها؟ قال: (نعم). قال: فإن لي مخرافا، وأشهدك أني قد تصدقت به عنها.
]ر: ٢٦٠٥[
- 28 -3-باب: إذا أوقف جماعة أرضا مشاعا فهو جائز.
- 2619حدثنا مسدد: حدثنا عبد الوارث، عن أبي التياح، عن أنس رضي الله عنه قال:
أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد، فقال: (يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا). قالوا: لا والله ، لا نطلب ثمنه إلا إلى الله .
]ر: ٤١٨[
- 29 -3-باب: الوقف كيف يكتب.

- 2620حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا ابن عون، عن نافع ،
عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
أصاب عمر بخيبر أرضا، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: أصبت أرضا، لم أصب مالا قط أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها). فتصدق عمر: أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث، في الفقراء، والقربى، والرقاب، وفي سبيل ا ، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقا غير متمول فيه.
]ر: ٢٥٨٦[
- 30 -3-باب: الوقف للغني والفقير والضيف.
- 2621حدثنا أبو عاصم: حدثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر:
أن عمر رضي ا عنه وجد مالا بخيبر، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره، قال: (إن شئت تصدق بها). فتصدق بها في الفقراء والمساكين، وذي القربى، والضيف.
]ر: ٢٥٨٦[
- 31 -3-باب: وقف الأرض للمسجد.
- 2622حدثنا إسحاق: حدثنا عبد الصمد قال: سمعت أبي: حدثنا أبو التياح قال: حدثني أنس بن مالك رضي ا عنه:
لما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة أمر بالمسجد، وقال: (يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا). قالوا: لا وا ، لا نطلب ثمنه إلا إلى ا .
]ر: ٤١٨[
- 32 -3-باب: وقف الدواب والكراع والعروض والصامت.
قال الزهري: فيمن جعل ألف دينار في سبيل ا ، ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها، وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين، هل للرجل أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئا، وإن لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين؟ قال: ليس له أن يأكل منها.
]ش (الكراع) الخيل المرصدة للجهاد. (العروض) الأمتعة. (الصامت) ضد الناطق، والمراد النقد في المال.[
- 2623حدثنا مسدد: حدثنا يحيى: حدثنا عبيد ا قال: حدثني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن عمر حمل على فرس له في سبيل ا ، أعطاها رسول ا صلى ا عليه وسلم ليحمل عليها رجلا، فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها، فسأل رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يبتاعها، فقال: (لا تبتعها، ولا ترجعن في صدقتك.(
]ر: ١٤١٨[
- 33 -3-باب: نفقة القيم للوقف.
- 2624حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يقتسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي، فهو صدقة.(
[2929، 6348]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: "لا نورث ما تركنا صدقة"، رقم: ١٧٦٠. (مؤونة عاملي) نفقة عمالي، من قيم على وقف أو أجير أو وكيل.[
- 2625حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن عمر اشترط في وقفه: أن يأكل من وليه ويؤكل صديقه، غير متمول مالا.
]ر: ٢٥٨٦[
- 34 -3-باب: إذا وقف أرضا أو بئرا، واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين.
وأوقف أنس دارا، فكان إذا قدمها نزلها.
وتصدق الزبير بدوره، وقال للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها، فإن استغنت بزوج فليس لها حق.
وجعل ابن عمر نصيبه من دار سكنى لذوي الحاجة من آل عبد ا .
]ش (واشترط..) أي اشترط الواقف أن ينتفع بالموقوف كما ينتفع غيره من المسلمين به، والدلاء جمع دلو، وهو وعاء يستخرج به الماء من البئر، والمعنى: أنه يأخذ بدلو كدلاوهم ولا يتميز عنهم. (للمردودة) المطلقة. (تسكن) في الدور التي تصدق بها، أي أوقفها على بنيه والمطلقات من بناته، لا تباع ولا توهب.[
- 2626وقال عبدان: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن:
أن عثمان رضي ا عنه حيث حوصر، أشرف عليهم، وقال: أنشدكم با ، ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم، ألستم تعلمون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من حفر رومة فله الجنة). فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: (من جهز جيش العسرة فله الجنة). فجهزته، قال: فصدقوه بما قال.
وقال عمر في وقفه: لا جناح على من وليه أن يأكل. [ر:٢٥٨٦] وقد يليه الواقف وغيره، فهو واسع لكل.
]ش (من حفر رومة) اشترى بئر رومة ووسعها وبنى حول فمها، فنسب حفرها إليه، وهذه البئر كانت ليهودي يبيع ماءها للمسلمين كل قربة بدرهم، فاشتراها عثمان رضي ا عنه وأوقفها للمسلمين على أن له أن يشرب منها كما يشربون. (جيش

العسرة) جيش غزوة تبوك، وسمي جيش العسرة لأنها كانت زمن عسر ومشقة. (واسع لكل) أي قول عمر رضي ا عنه: من وليه، يتناول الواقف وغيره.[
- 35 -3-باب: إذا قال الواقف: لا نطلب ثمنه إلا إلى ا فهو جائز.
- 2627حدثنا مسدد: حدثنا عبد الوارث، عن أبي التياح، عن أنس رضي ا عنه:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم). قالوا: لا نطلب ثمنه إلا إلى ا .
]ر: ٤١٨[
- 36 -3-باب: قول ا تعالى:
}يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان با إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة ا إنا إذا لمن الآثمين. فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان با لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين. ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا ا واسمعوا وا لا يهدي القوم الفاسقين} /المائدة: ١٠٦ - ١٠٨/. عثر: ظهر. {أعثرنا} /الكهف: ٢١/: أظهرنا.
]ش (شهادة بينكم) ليشهد بينكم. (حضر أحدكم الموت) حضرته أسبابه. (ذوا عدل) عادلان. (منكم) من المسلمين. (من غيركم) من غير المسلمين. (ضربتم في الأرض) سافرتم. (أصابتكم مصيبة الموت) نزلت فيكم أسبابه. (تحبسونهما) توقفونهما. (ارتبتم) شككتم أنهما خانا. (لا نشتري به) لا نعتاض بالقسم. (ثمنا) عوضا نأخذه من أعراض الدنيا. (ولو كان ذا قربى) ولو كان المشهود عليه قريبا منا فإننا لا نحابيه. (عثر) اطلع بعد حلفهما. (إثما) فعل ما يوجب الإثم من خيانة أو كذب في الشهادة. (يقومان مقامهما) في توجيه اليمين عليهما. (من الذين استحق عليهم) من الذين جني عليهم وهم أهل الميت وعشيرته. (الأوليان) أي هما الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما الذين يستحقون الوصية. (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم. (أدنى) أقرب أن يأتي الشهداء أو الأوصياء. (على وجهها) حقيقتها التي تحملوها عليها، من غير تحريف ولا خيانة) .ترد أيمان) تكرر أيمان بشهود آخرين، فيفتضحوا بظهور كذبهم.[
- 2628وقال لي علي بن عبد ا : حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن أبي القاسم، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب، فأحلفهما رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم وجد الجام بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي، فقام رجلان من أوليائه، فحلفا: لشهادتنا أحق من شهادتهما، وإن الجام لصاحبهم. قال: وفيهم نزلت هذه الآية: {يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم.{
]ش (تميم..عدي) كانا نصرانيين عندما حدثت القصة المذكورة في الحديث، وتميم أسلم بعد ذلك رضي ا عنه، وأما عدي فلم يسلم. (جاما) كأسا. (مخوصا) منقوشا فيه خطوط دقيقة طويلة كالخوص، وهو ورق النخل. (أوليائه) من أولياء السهمي، والرجلان هما: عمرو بن العاص والآخر قيل :هو المطلب بن أبي وداعة رضي ا عنهما.[
- 37 -3-باب: قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة.
- 2629حدثنا محمد بن سابق، أو الفضل بن يعقوب عنه: حدثنا شيبان أبو معاوية، عن فراس قال: قال الشعبي: حدثني جابر بن عبد ا الأنصاري رضي ا عنهما:
أن أباه استشهد يوم أحد، وترك ست بنات، وترك عليه دينا، فلما أحضر جداد النخل، أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقلت: يا رسول ا ، قد علمت أن والدي استشهد يوم أحد، وترك عليه دينا كثيرا، وإني أحب أن يراك الغرماء، قال: (اذهب فبيدر كل تمر على ناحيته). ففعلت، ثم دعوته، فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: (ادع أصحابك). فما زال يكيل لهم حتى أدى أمانة والدي، وأنا وا راض أن يؤدي ا أمانة والدي، ولا أرجع إلى أخوتي بتمرة، فسلم وا البيادر كلها، حتى أني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة.
قال أبو عبد ا : أغروا بي: يعني هيجوا بي. {فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء.{
]ر: ٢٠٢٠[
]ش (فبيدر) اجعل كل صنف في بيدر يخصه، والبيدر المكان الذي يجعل فيه التمر المقطوع، والذي يداس فيه الزرع. (أغروا بي) لجوا في مطالبتي وألحوا. (فأغرينا بينهم..) أثرنا وألقينا حتى أصبحت كأنها لازقة بهم، والمراد: النصارى المصرح بهم في أول الآية بقوله تعالى: {ومن الذين قالوا إنا نصارى} /المائدة: ١٤/[

. بسم ا الرحمن الرحيم

- 60 -2-كتاب الجهاد والسير

- 1 -3-باب: فضل الجهاد والسير.

وقول ا تعالى: {إن ا اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة لهم يقاتلون في سبيل ا فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من ا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به - إلى قوله - وبشر المؤمنين} /التوبة: ١١١، ١١٢./

قال ابن عباس: الحدود الطاعة.

]ش (إلى قوله) وتتمتها: {وذلك الفوز العظيم. التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود ا }. (وعدا عليه حقا) وعد به سبحانه، وهو وعد ثابت متحقق لا محالة. (في التوراة والإنجيل والقرآن) أثبته في التوراة والإنجيل كما أثبته في القرآن. (فاستبشروا) افرحوا. (التائبون) التاركون للذنوب والفواحش. (السائحون) الصائمون، وقيل: هم المهاجرون في طلب العلم أو الدعوة إلى ا عز وجل. (الحافظون لحدود ا) العاملون بالأحكام التي أمر ا تعالى بها.[

- 2630حدثنا الحسن بن صباح: حدثنا محمد بن سابق: حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت الوليد بن العيزار: ذكر عن أبي عمرو الشيباني قال: قال عبد ا بن مسعود رضي ا عنه:

سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم، قلت: يا رسول ا ، أي العمل أفضل؟ قال: (الصلاة على ميقاتها). قلت: ثم أي؟ قال: (ثم بر الوالدين). قلت: ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل ا). فسكت عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولو استزدته لزادني.

]ر: ٥٠٤[

- 2631حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا يحيى بن سعيد: حدثنا سفيان قال: حدثني منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا.(

]ر: ١٥١٠[

]ش (لا هجرة) من مكة، أو غيرها من البلدان التي يستطيع فيها إقامة شعائر الدين. (الفتح) فتح مكة.[

- 2632حدثنا مسدد: حدثنا خالد: حدثنا حبيب بن أبي عمرة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي ا عنها أنها قالت:

يا رسول ا ، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: (لكن أفضل الجهاد حج مبرور.(

]ر: ١٤٤٨[

- 2633حدثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا عفان: حدثنا همام: حدثنا محمد بن جحادة قال: أخبرني أبو حصين: أن ذكوان حدثه: أن أبا هريرة رضي ا عنه حدثه قال:

جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد، قال: (لا أجده). قال: (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك، فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر). قال: ومن يستطيع ذلك. قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد ليستن في طوله، فيكتب له حسنات.

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل الشهادة في سبيل ا تعالى، رقم: ١٨٧٨. (لا أجده) لا أجد عملا يعدل الجهاد. (تفتر) تنقطع. والمعنى: أن المجاهد في عبادة ما دام في خروجه، فلا يقابله إلا من استمر في العبادة من صيام أو قيام أو غير ذلك. (ليستن) يمرح بنشاط، من الاستنان وهو العدو. (طوله) حبله الذي يشد به من طرف ويمسك طرفه الآخر، ثم يرسل في المرعى. (فيكتب له حسنات) يكتب مرحه ورعيه حسنات لصاحبه.[

- 2 -3-باب: أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل ا .

وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون با ورسوله وتجاهدون في سبيل ا بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم} /الصف: ١٠ - ١٢./

]ش (تجارة) هي في الأصل تبادل الأموال بقصد الربح، وسمي ما ذكر تجارة لما فيه من الربح العظيم في الدنيا والآخرة. (تنجيكم) تخلصكم. (طيبة) تستريح فيها النفوس وتطمئن بسكناها القلوب وتستلذ ببهجتها الحواس.[

- 2634حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني عطاء بن يزيد الليثي: أن أبا سعيد الخدري رضي ا عنه حدثه قال:

قيل يا رسول ا ، أي الناس أفضل؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (مؤمن يجاهد في سبيل ا بنفسه وماله). قالوا: ثم من؟ قال: (مؤمن في شعب من الشعاب، يتقي ا ، ويدع الناس من شره.(

[6129]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل الجهاد والرباط، رقم ١٨٨٨. (شعب) هو انفراج بين جبلين، والمراد العزلة والانفراد عن الناس.[

- 2635حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد ابن المسيب: أن أبا هريرة قال:

سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (مثل المجاهد في سبيل ا ، وا أعلم بمن يجاهد في سبيله، كمثل الصائم القائم، وتوكل ا للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه: أن يدخله الجنة، أو يرجعه سالما مع أجر أوغنيمة.(

]ر: ٣٦[

]ش (أعلم بمن يجاهد في سبيله) ا أعلم بنيته إن كانت خالصة لإعلاء كلمته. (كمثل الصائم القائم) من حيث الأجر والمنزلة، لأنه مثله في حبس نفسه عن شهواتها. (توكل) ضمن وتكفل، على وجه التفضل منه سبحانه. (مع أجر) وحده إذا لم توجد غنيمة. (أو غنيمة) إن وجدت، مع تحقيق الأجر.[

- 3 -3-باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء.

وقال عمر: اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك.

]ر: ١٧٩١[

- 2636حدثنا عبد ا بن يوسف، عن مالك، عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه أنه سمعه يقول:

كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول ا صلى ا عليه وسلم فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول ا ؟ قال: (ناس من أمتي، عرضوا علي غزاة في سبيل ا ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو: مثل الملوك على الأسرة). شك إسحاق، قالت: فقلت: يا رسول ا ، ادع ا أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت :وما يضحكك يا رسول ا ؟ قال: (ناس من أمتي، عرضوا علي غزاة في سبيل ا). كما قال في الأول، قالت: فقلت يا رسول ا ، ادع ا أن يجعلني منهم، قال: (أنت من الأولين). فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت.

[2646، 2722، 2737، 2766، 5926، 6600]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل الغزو في البحر، رقم: ١٩١٢. (تحت عبادة) زوجته. (تفلي رأسه) تفتش عن القمل فيه وتلقيه منه، وكانت أم حرام رضي ا عنه محرما منه صلى ا عليه وسلم، فقد قيل: إن أختها أم سليم كانت أخت أمه من الرضاعة، وقيل غير ذلك، وعلى كل فقد كان ذلك قبل أن يفرض الحجاب، وهي خالة خادمه أنس رضي ا عنه، وكانت العادة تقتضي المخالطة بين المخدوم وأهل الخادم. (ثبج هذا البحر) وسطه وظهره. (الأسرة) جمع سرير، وهو يجلس عليه الملوك وأمثالهم، والمعنى. أنهم لا يبالون في ركوبهم البحر في سبيل ا تعالى بشيء ،وفيه إشارة إلى منازلهم في الجنة، وأنهم على سرر متقابلين. (الأولين) الذين يركبون البحر في سبيل ا تعالى قبل غيرهم، ويستشهدون في هذا. (في زمن معاوية) أي في ولايته وخلافة عثمان رضي ا عنهما. (فصرعت) فسقطت. (فهلكت) فماتت.[

- 4 -3-باب: درجات المجاهدين في سبيل ا . يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي.

قال أبو عبد ا : {غزى} /آل عمران: ١٥٦/: واحدها غاز. {هم درجات} /آل عمران: ١٦٣/: لهم درجات.

- 2637حدثنا يحيى بن صالح: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من آمن با وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على ا أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل ا ، أو جلس في أرضه التي ولد فيها). فقالوا: يا رسول ا ، أفلا نبشر الناس؟ قال: (إن في الجنة مائة درجة، أعدها ا للمجاهدين في سبيل ا ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سالتم ا فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن ،

ومنه تفجر أنهار الجنة.(

قال محمد بن فليح، عن أبيه: (وفوقه عرش الرحمن.(

[6987]

]ش (الفردوس) هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها، من شجر وزهر ونبات. (أوسط الجنة) أفضلها وخيرها. (أراه) أظنه، وهذا من كلام يحيى بن صالح شيخ البخاري، أي أظنه قال: (فوقه..) (تفجر) تنشق.[

- 2638حدثنا موسى: حدثنا جرير: حدثنا أبو رجاء، عن سمرة ،

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (رأيت الليلة رجلين أتياني، فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قالا: أما هذه الدار فدار الشهداء.(

]ر: ٨٠٩[

- 5 -3-باب: الغدوة والروحة في سبيل ا ، وقاب قوس أحدكم من الجنة.

- 2639حدثنا معلى بن أسد: حدثنا وهيب: حدثنا حميد، عن أنس بن مالك رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لغدوة في سبيل ا أو روحة، خير من الدنيا وما فيها.(

[2643]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل الغدوة والروحة في سبيل ا تعالى، رقم: ١٨٨٠. (لغدوة) زمن ما بين طلوع الشمس إلى الزوال. (روحة) زمن ما بين الزوال إلى الليل، والمعنى: قضاء مثل هذا الوقت في سبيل ا أكثر ثوابا من التصدق بالدنيا وما فيها، أو خير لمن فعل ذلك مما لو ملك الدنيا وما فيها.[

- 2640حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح قال: حدثني أبي، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب. وقال: لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب.(
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، رقم: ١٨٨٢. (لقاب قوس) قدر طولها، أو ما بين الوتر والقوس. والمعنى: فضل استعماله في سبيل الله تعالى، يجازى عليه منزلة في الجنة، وهي خير من الدنيا وما فيها.[
- 2641حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الروحة والغداوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها.(
[2735، 3078، 6052]
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، رقم: ١٨٨١[
- 6 -3-باب: الحور العين. وصفتهن يحار فيها الطرف، شديدة سواد العين، شديدة بياض العين.
}وزوجناهم} /الدخان: ٥٤/: أنكحناهم.
- 2642حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن حميد قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من عبد يموت، له عند الله خير، يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى.(
[2662]
]ش (له عند الله خير) ثواب مدخر على عمل صالح عمله في الدنيا.[
- 2643قال: وسمعت أنس بن مالك،
عن النبي صلى الله عليه وسلم: (لروحة في سبيل الله، أو غدوة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل النار لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها.(
]ر: ٢٦٣٩[
]ش (موضع قيد) مقدار قيد، وهو السوط المتخذ من الجلد الذي لم يدبغ. (ما بينهما) ما بين السماء والأرض. (ريحا) عطرا. (لنصيفها) خمارها، وهو ما يغطى به الرأس.[
- 7 -3-باب: تمني الشهادة.
- 2644حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد ابن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال:
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (والذي نفسي بيده، لولا أن رجالا من المؤمنين، لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده، لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل.(
[2810، 6799، 6800، وانظر: ٣٦[
]ش (لا تطيب نفوسهم) يسيئهم. (أن يتخلفوا عني) لا يخرجوا معي ويقعدوا خلافي في المدينة، لعدم توفر النفقة لديهم أو السلاح أو العتاد. (ما أحملهم عليه) من مركب وغيره. (سرية) قطعة من الجيش. (لوددت) أحببت ورغبت.[
- 2645حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار: حدثنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، ثم أخذها
خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح له، وقال ما يسرنا أنهم عندنا). قال أيوب: أو قال: (ما يسرهم أنهم عندنا). وعيناه تذرفان.
]ر: ١١٨٩[
- 8 -3-باب: فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم.
وقول الله تعالى: {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله} /النساء: ١٠٠/. وقع: وجب.
]ش (يدركه الموت) في الطريق. (وقع) ثبت ثوابه.[
- 2646حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثني الليث: حدثنا يحيى، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت:
نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: (أناس من أمتي عرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر، كالملوك على الأسرة). قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت مثل قولها، فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: (أنت من الأولين). فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا، أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشأم، فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت.
]ر: ٢٦٣٦[
]ش (قافلين) راجعين من غزوهم.[
- 9 -3-باب: من ينكب في سبيل الله.

- 2647حدثنا حفص بن عمر الحوضي: حدثنا همام، عن إسحاق، عن أنس رضي ا عنه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين، فلما قدموا: قال لهم خالي: أتقدمكم، فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، وإلا كنتم مني قريبا، فتقدم فأمنوه، فبينما يحدثهم عن النبي صلى ا عليه وسلم إذ أومؤوا إلى رجل منهم فطعنه فأنفذه، فقال: ا أكبر، فزت ورب الكعبة، ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل - قال همام: فأراه آخر معه - فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى ا عليه وسلم: أنهم قد لقوا ربهم، فرضي عنهم وأرضاهم، فكنا نقرأ: أن بلغوا قومنا، أن لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا.ثم نسخ بعد، فدعا عليهم أربعين صباحا، على رعل، وذكوان ،
وبني لحيان، وبني عصية، الذين عصوا ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وسلم.
[3870، 3868 - 3865، 3860 - 2899، 2659]وانظر: ٩٥٧[
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: ثبوت الجنة للشهيد، رقم: ٧٦٦. (بني سليم) الصحيح أنهم مبعوث إليهم والمبعوثون هم رجال من الأنصار، كانوا يتعلمون القرآن ويأخذون العلم، ويكونون قوة للمسلمين إذا نزلت فيهم نازلة أو دعا داعي الجهاد، بعثهم رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام، فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل ومعه أحياء من بني سليم، وهم رعل وذكوان وبنو لحيان وعصية، فقتلوهم. (أومؤوا) أشاروا. (فأنفذه) أصابه بجراحة نفذت من جوفه إلى الجانب الآخر من بدنه. (فزت) ربحت. (نقرأ) أي نزل المذكور قرآنا في حقهم ثم نسخت تلاوته. (أربعين صباحا) في قنوت صلاة الفجر].
- 2648حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان في بعض المشاهد، وقد دميت إصبعه، فقال: (هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل ا ما لقيت.(
[5794]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي صلى ا عليه وسلم من أذى المشركين، رقم: ١٧٩٦. (المشاهد) المغازي. (دميت) جرحت وظهر منها الدم.[
- 10 -3-باب: من يجرح في سبيل ا عز وجل.
- 2649حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل ا ، وا أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك.(
]ر: ٢٣٥[
- 11 -3-باب: قول ا تعالى: {هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين} /التوبة: ٥٢/. والحرب سجال.
]ش (تربصون بنا) تنتظرون أن يقع فينا. (الحسنيين) الظفر أو الشهادة.[
- 2650حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا : أن عبد ا بن عباس أخبره: أن أبا سفيان أخبره:
أن هرقل قال له: سألتك كيف كان قتالكم إياه، فزعمت أن الحرب سجال ودول، فكذلك الرسل تبتلى، ثم تكون لهم العاقبة.
]ر: ٧[
]ش (دول) تتداولون الظفر، مرة يكون لكم ومرة يكون له. (تبتلى) تختبر. (العاقبة) آخر الأمر.[
- 12 -3-باب: قول ا تعالى: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} /الأحزاب: ٢٣/.
]ش (قضى نحبه) أجله، فمات على الوفاء أو قتل في سبيل ا . (ينتظر) أجله، وهو على العهد. (تبديلا) في عهدهم وحالهم.[
- 2651حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي: حدثنا عبد الأعلى، عن حميد قال سألت أنسا. حدثنا عمرو بن زرارة: حدثنا زياد قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس رضي ا عنه قال:
غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول ا ، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن ا أشهدني قتال المشركين ليرين ا ما أصنع. فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين. ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول ا ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين: ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه. قال أنس: كنا نرى، أو نظن: أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه}. إلى آخر الآية.
وقال: إن أخته، وهي تسمى الربيع، كسرت ثنية امرأة فأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بالقصاص، فقال أنس: يا رسول ا ، والذي بعثك بالحق، لا تكسر ثنيتها، فرضوا بالأرش وتركوا القصاص، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن من عباد ا من لو أقسم على ا لأبره).
[4505، 3822]وانظر: ٢٥٥٦[

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: ثبوت الجنة للشهيد، رقم: ١٩٠٣. (انكشف المسلمون) انهزموا. (الجنة) أريد الجنة وهي مطلوبي. (أجد) أشم. (من دون أحد) عند أحد، ويحتمل أنه وجد ريحها حقيقة كرامة له، ويحتمل أنه أراد أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها. (بضعا) من الثلاث إلى تسع. (ببنانه) أصابعه، أو أطراف أصابعه. (بالقصاص) هو كسر سنها، مماثلة بين الجناية والعقوبة. (لأبره) لأبر قسمه، وحقق مراده.[

- 2652حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: حدثني إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان - أراه - عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد: أن زيد بن ثابت رضي ا عنه قال:

نسخت الصحف في المصاحف، ففقدت آية من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزيمة ابن ثابت الأنصاري، الذي جعل رسول ا صلى ا عليه وسلم شهادته شهادة رجلين، وهو قوله: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه.{

3823، 4506،]وانظر: ٤٤٠٢، ٤٧٠٢[

]ش (الصحف) جمع صحيفة، وهي قطعة من ورق أو غيره، كتبت عليها بعض آيات القرآن أو سوره. (المصاحف) جمع مصحف، وهو الكراسة أو مجمع الصحف. (فقدت آية) أي لم أجدها مكتوبة في الصحف. (شهادة رجلين) أي قبلها بدل شهادة رجلين. قال العيني: وسبب كون شهادته بشهادتين أنه صلى ا عليه وسلم كلم رجلا في شيء فأنكره، فقال خزيمة: أنا أشهد، فقال صلى ا عليه وسلم: (أتشهد ولم تستشهد). فقال: نحن نصدقك على خبر السماء، فكيف بهذا؟ فأمضى شهادته وجعلها بشهادتين، وقال له: (لا تعد). وهذا من خصائصه رضي ا عنه.[

- 13 -3-باب: عمل صالح قبل القتال.

وقال أبو الدرداء: إنما تقاتلون بأعمالكم.

وقوله: {يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند ا أن تقولوا ما لا تفعلون. إن ا يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص} /الصف: ٢ - ٤./

]ش (إنما..) أي تقاتلون وأنتم متلبسون بأعمالكم، فإن كانت صالحة كافأكم ا تعالى عليها بالنصر. (كبر) عظم. (مقتا) بغضا شديدا. (صفا) صافين أنفسهم . (مرصوص) ثابت من غير فرجة بين لبناته.[

- 2653حدثنا محمد بن عبد الرحيم: حدثنا شبابة بن سوار الفزاري: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي ا عنه يقول:

أتى النبي صلى ا عليه وسلم رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول ا ، أقاتل وأسلم؟ قال: (أسلم ثم قاتل). فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (عمل قليلا وأجر كثيرا.(

]ش (رجل) هو الأصرم: عمرو بن ثابت الأشهلي رضي ا عنه. (مقنع) وجهه مغطى.[

- 14 -3-باب: من أتاه سهم غرب فقتله.

- 2654حدثنا محمد بن عبد ا : حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد: حدثنا شيبان، عن قتادة: حدثنا أنس بن مالك:

أن أم الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة، أتت النبي صلى ا عليه وسلم فقالت: يا نبي ا ، ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء؟ قال: (يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى.(

[3761، 6184، 6199]

]ش (تحدثني) تخبرني. (غرب) لا يدري من رمى به. (اجتهدت) بذلت وسعي وطاقتي. (أصاب) كان نصيبه. (الفردوس الأعلى) أفضل مكان في الجنة، والفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البساتين من شجر وزهر ونبات.[

- 15 -3-باب: من قاتل لتكون كلمة ا هي العليا.

- 2655حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن أبي وائل، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:

جاء رجل إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل ا ؟ قال: (من قاتل لتكون كلمة ا هي العليا، فهو في سبيل ا .(

]ر: ١٢٣[

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: من قاتل لتكون كلمة ا هي العليا..، رقم: ١٩٠٤. (رجل) قيل: هو لاحق بن ضميرة الباهلي رضي ا عنه. (للمغنم) أي من أجل الغنيمة. (للذكر) الشهرة بين الناس. (ليرى مكانه) مرتبته في الشجاعة.[

- 16 -3-باب: من اغبرت قدماه في سبيل ا .

وقول ا تعالى: {ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول ا صلى ا عليه وسلم - إلى قوله - إن ا لا يضيع أجر المحسنين} /التوبة: ١٢٠./

]ش وتتمة الآية: {ومن حولهم الأعراب أن يتخلفوا عن رسول ا ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل ا ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح}. (يتخلفوا) يتركوا الخروج معه إلى الجهاد) .يرغبوا بأنفسهم) يصونوها عن الشدائد التي رضيها لنفسه. (ظمأ) عطش. (نصب) تعب.

(مخمصة) جوع. (يطؤون موطئا) ينزلون منزلا. (يغيظ الكفار) يرهب عدوهم. (نيلا) ظفرا ونصرا، أو قتلا له أو أسرا أو غنيمة].
- 2656حدثنا إسحاق: أخبرنا محمد بن المبارك: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني يزيد بن أبي مريم: أخبرنا عباية بن رافع بن خديج قال:
أخبرني أبو عبس، هو عبد الرحمن بن جبر:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (ما اغبرت قدما عبد في سبيل ا فتمسه النار.(
]ر: ٨٦٥[
- 17 -3-باب: مسح الغبار عن الناس في السبيل.
- 2657حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة: أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد ا :
ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي صلى ا عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار، وقال: (ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى ا ، ويدعونه إلى النار.(
]ر: ٤٣٦[
- 18 -3-باب: الغسل بعد الحرب والدمار.
- 2658حدثنا محمد: أخبرنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما رجع يوم الخندق، ووضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار، فقال: وضعت السلاح، فوا ما وضعته. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فأين). قال: ها هنا، وأومأ إلى بني قريظة. قالت: فخرج إليهم رسول ا صلى ا عليه وسلم.
[3891]
]ش (عصب رأسه الغبار) ركبه وعلق به كالعصابة. (فأين) أي فأين أخرج. (أومأ) أشار.[
- 19 -3-باب: فضل قول ا تعالى:
}ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم ا من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من ا وفضل وأن ا لا يضيع أجر المؤمنين} /آل عمران: ١٦٩ - ١٧١./
]ش (فضل..) أي فضل من نزلت فيهم هذه الآية. (أمواتا) أي ليس حالهم كحال من يموت موتا عاديا. (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت. (يرزقون) يأكلون من ثمار الجنة. (فرحين) مسرورين. (آتاهم) أعطاهم. (فضله) رزقه. (يستبشرون) يفرحون ويرجون لهم الشهادة.[
- 2659حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة، على رعل وذكوان، وعصية، عصت ا ورسوله.
قال أنس: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه، ثم نسخ بعد: بلغوا قومنا، أن قد لقينا ربنا، فرضي عنا ورضينا عنه.
]ر: ٢٦٤٧[
]ش (أصحاب بئر معونة) الذين قتلوا يوم بئر معونة سنة أربع للهجرة، ومعونة موضع من جهة نجد. (غداة) صباحا، والمراد في صلاة الفجر، والغداة الضحوة.[
- 2660حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:
اصطبح ناس الخمر يوم أحد، ثم قتلوا شهداء، فقيل لسفيان: من آخر ذلك اليوم؟ قال: ليس هذا فيه.
[3818، 4342]
]ش (اصطبح) شربوا الخمر صبوحا، والصبوح الشرب بالغداة، وهو خلاف الغبوق فإنه شرب المساء. (ليس هذا فيه) أي ليس هذا اللفظ مرويا في الحديث.[
- 20 -3-باب: ظل الملائكة على الشهيد.
- 2661حدثنا صدقة بن الفضل قال: أخبرنا ابن عيينة قال: سمعت محمد ابن المنكدر: أنه سمع جابرا يقول:
جيء بأبي إلى النبي صلى ا عليه وسلم وقد مثل به، ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت صائحة، فقيل: ابنة عمرو، أو أخت عمرو، فقال: (لم تبكي - أو: لا تبكي - ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها). قلت لصدقة: أفيه: (حتى رفع). قال: ربما قاله.
]ر: ١١٨٧[
- 21 -3-باب: تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا.
- 2662حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة قال: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما أحد يدخل الجنة، يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة.(
]ر: ٢٦٤٢[
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل الشهادة في سبيل ا تعالى، رقم: ١٨٧٧. (ما على الأرض من شيء) الدنيا وما فيها. (لما يرى من الكرامة) لأجل ما يراه من فضل الشهادة.[
- 22 -3-باب: الجنة تحت بارقة السيوف.
وقال المغيرة بن شعبة: أخبرنا نبينا صلى ا عليه وسلم، عن رسالة ربنا: (من قتل منا صار إلى الجنة.(
]ر: ٢٩٨٩[
وقال عمر للنبي صلى ا عليه وسلم: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: (بلى.(
]ر: ٣٠١١[
]ش (بارقة السيوف) أي لمعانها، والمراد أن الجهاد طريق الجنة.[
- 2663حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر، مولى عمر بن عبيد ا ، وكان كاتبه، قال: كتب إليه عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.(
تابعه الأويسي، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة.
]٢٧٧٥ وانظر: 2678، 2804، 2861، 2862، 6810، [
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: كراهة تمني لقاء العدو، رقم: ١٧٤٢. (تحت ظلال السيوف) ظلال جمع ظل، وهو بمعنى بارقة السيوف، لأن السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ظل تحتها، فإذا دنا الخصم من المقاتل فقتله، صار تحت ظل سيفه. والمعنى: أن الضرب بالسيوف في سبيل ا تعالى هو السبب الموصل إلى الجنة.[
- 23 -3-باب: من طلب الولد للجهاد.
- 2664وقال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز قال: سمعت أبا هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة، أو تسع وتسعين، كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل ا ، فقال له صاحبه: قل إن شاء ا ، فلم يقل: إن شاء ا ، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء ا ، لجاهدوا في سبيل ا فرسانا أجمعون.(
]ر: ٣٢٤٢[
- 24 -3-باب: الشجاعة في الحرب والجبن.
- 2665حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس، ولقد فزع أهل المدينة، فكان النبي صلى ا عليه وسلم سبقهم على فرس، وقال: (وجدناه بحرا.(
]ر: ٢٤٨٤[
- 2666حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: عن الزهري قال: أخبرني عمر ابن محمد بن جبير بن مطعم: أن محمد بن جبير قال: أخبرني جبير بن مطعم:
أنه بينما يسير هو مع رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه الناس، مقفله من حنين، فعلقه الناس يسألونه، حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه، فوقف النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلا، ولا كذوبا، ولا جبانا.(
[2979]
]ش (مقفله) مرجعه من حنين، سنة ثمان للهجرة، وحنين واد بين مكة والطائف. (فعلقه الناس) تعلقوا به. (اضطروه) ألجؤوه. (سمرة) شجرة طويلة، قليلة الظل، صغيرة الورق، قصيرة الشوك. (فخطفت رداءه) الظاهر أن رداءه علق بشوك الشجرة فزال عن بدنه صلى ا عليه وسلم. (العضاه) كل شجر عظيم له شوك. (نعما) إبلا، وقيل: هي الإبل والبقر والغنم.[
- 25 -3-باب: ما يتعوذ من الجبن.
- 2667حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثا أبو عوانة: حدثنا عبد الملك بن عمير: سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال:
كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر). فحدثت به مصعبا فصدقه.
[6004، 6009، 6013، 6027]
]ش (سعد) هو ابن أبي وقاص رضي ا عنه. (الكلمات) الجمل التي سيذكرها عن رسول ا صلى ا عليه وسلم. (الغلمان) جمع غلام، وهو من كان عمره تسع سنوات فما دون. (منهن) أي من الأشياء المذكورة في هذه الكلمات. (دبر) عقب. (أرد) أعود. (أرذل العمر) حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وخدمة النفس، وهو الخرف. (فتنة الدنيا) هي أن يستبدل ثواب

الآخرة بما يتعجله في الدنيا من جاه أو مال. (فحدثت به مصعبا) قائل هذا عبد الملك بن عمير، ومصعب هو ابن سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه. (فصدقه) أخبر أنه صدق، ووافق عليه.[

- 2668حدثنا مسدد: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

كان النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر.(

[4430، 6006، 6008، 6010]

]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: التعوذ من العجز والكسل وغيره، رقم: ٢٧٠٦. (الهرم) كبر السن الذي يؤدي إلى ضعف القوى والأعضاء. (فتنة المحيا والممات) الاشتغال بزخرف الدنيا عن الآخرة، وفتنة الممات سوء الخاتمة عند الموت.[

- 26 -3-باب: من حدث بمشاهده في الحرب.

قاله أبو عثمان، عن سعد. [ر: ٣٥١٧، ٤٠٧١]

- 2669حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حاتم، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد قال:

صحبت طلحة بن عبيد ا ، وسعدا، والمقداد بن الأسود، وعبد الرحمن ابن عوف رضي ا عنهم، فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد.

[3835]

]ش (أحدا منهم) أي من هؤلاء الصحابة المذكورين، والمراد أنهم يقللون التحديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم خشية الزيادة أوالنقصان. (يحدث عن يوم أحد) عن مشاهده يوم غزوة أحد، ليقتدي الناس بثباته وفدائه لرسول ا صلى ا عليه وسلم.[

- 27 -3-باب: وجوب النفير، وما يجب من الجهاد والنية.

وقوله: {انفروا خفافا أو ثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل ا ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون با }. الآية /التوبة: ٤١/ ٤٢./

وقوله: {يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل ا اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة - إلى قوله - على كل شيء قدير} /التوبة: ٣٨، ٣٩./

يذكر عن ابن عباس: {انفروا ثبات} /النساء: ٧١/: سرايا متفرقين. يقال: أحد الثبات ثبة.

]ش (انفروا) اخرجوا للجهاد إذا دعيتم. (خفافا وثقالا) أغنياء وفقراء، وقيل غير ذلك، والمعنى: اخرجوا في جميع الأحوال، حسب طاقتكم وغاية جهدكم. (عرضاً) غنيمة ونحوها. (قاصدا سهلاً قريبا ومتوسطا. (الشقة) السفر وطول المسافة. (الآية) وتتمتها: {لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم وا يعلم أنهم لكاذبون}. (يهلكون أنفسهم) يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذب. (اثاقلتم) تباطأتم وتكاسلتم، وملتم إلى المقام وترك الجهاد. (من الآخرة) بدل الآخرة. (إلى قوله) وتتمتها: {فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل. إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا. (يستبدل قوما غيركم) ينصرون نبيه، ويقيمون دينه، ويصونون شريعته. (ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة.[

- 2670حدثنا عمرو بن علي: حدثنا يحيى: حدثنا سفيان قال: حدثني منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

أن النبي صلى ا عليه وسلم قال يوم الفتح: (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا.(

]ر: ١٥١٠[

- 28 -3-باب: الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم، فيسدد بعد ويقتل.

- 2771حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (يضحك ا إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة: يقاتل هذا في سبيل ا فيقتل، ثم يتوب ا على القاتل، فيستشهد.(

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، رقم: ١٨٩٠، (يضحك ا) كناية عن الرضا والقبول وإجزال العطاء، وهو مثل ضربه لهذا الصنيع، الذي هو مكان التعجب عند البشر، أو: هو ضحك يليق به سبحانه وتعالى، وليس كضحك البشر. (يتوب ا على القاتل) بدخوله في الإسلام.[

- 2672حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا الزهري قال: أخبرني عنبسة بن سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها، فقلت: يا رسول ا ، أسهم لي، فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يا رسول ا ، فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل، فقال ابن سعيد بن العاص: واعجبا لوبر، تدلى علينا من قدوم ضأن، ينعى علي قتل رجل مسلم، أكرمه ا على يدي، ولم يهني على يديه. قال: فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له.

قال سفيان: وحدثنيه السعيدي، عن جده، عن أبي هريرة. قال أبو عبد ا : السعيدي عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص .

[3996، 3997]

]ش (أسهم لي) اجعل لي نصيبا في جملة المفتتحين. (بعض بني سعيد) هو أبان بن سعيد. (ابن قوقل) هو النعمان بن مالك بن ثعلبة، ولقب ثعلبة قوقل. (لوبر) دويبة غبراء على قدر السنور، من دواب الجبال، وقال ذلك له احتقارا وتصغيرا لشأنه. (تدلى علينا) انحدر ونزل من مكان عال) .قدوم الضأن) القادمين منها، وضأن اسم موضع. (ينعى علي) يعيب علي. (قتل رجل) أني

قتلت رجلا. (أكرمه الله على يدي) صار شهيدا بواسطتي لأني لم أكن مسلما حينئذ. (قال سفيان) هو ابن عيينة أو غيره من الرواة].
- 29 -3-باب: من اختار الغزو على الصوم.
- 2673حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا ثابت البناني قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى.
]ش (لا يصوم) تطوعا، ليقوى على الجهاد، وقد كان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه.[
- 30 -3-باب: الشهادة سبع سوى القتل.
- 2674حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله).
]ر: ٦٢٤[
]ش (المطعون) الذي مات بالطاعون أو غيره من الأوبئة. (المبطون الذي مات بسبب علة في بطنه. (الغرق) الذي غلبه الماء فمات. (صاحب الهدم) الذي انهدم عليه بناء فمات.[
- 2675حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا عبد الله: أخبرنا عاصم، عن حفصة بنت سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الطاعون شهادة لكل مسلم).
[5400]
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: بيان الشهداء، رقم: ١٩١٦[
- 31 -3-باب: قول الله تعالى:
}لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين - إلى قوله - غفورا رحيما} /النساء: ٩٥، ٩٦/.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {أجرا عظيما. درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما}. (القاعدون) عن الجهاد. (أولي الضرر) أصحاب الضرر من عمى أو مرض مزمن أو غيره. (درجة) منزلة. (الحسنى) المثوبة الحسنى وهي الجنة.[
- 2676حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي الله عنه يقول:
لما نزلت: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين}. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا، فجاء بكتف فكتبها، وشكا ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر}.
[4317، 4318، 4704]
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: سقوط فرض الجهاد عن المعذورين، رقم: ١٨٩٨. (زيدا) هو ابن ثابت الأنصاري. (بكتف) عظم عريض، كانوا يكتبون عليه لقلة الورق. (ضرارته) ذهاب بصره.[
- 2677حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال: حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال:
رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله}. قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان رجلا أعمى، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم، وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله عز وجل: {غير أولي الضرر}.
[4316]
]ش (يملها) يمليها، أي يقرؤها عليه ليكتبها. (ترض) من الرض وهو الدق والجرش. (سري عنه) كشف وأزيل ما يجده من ثقل الوحي.[
- 32 -3-باب: الصبر عند القتال.
- 2678حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر: أن عبد الله بن أبي أوفى كتب، فقرأته:
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا لقيتموهم فاصبروا).
]ر: ٢٦٦٣[
- 33 -3-باب: التحريض على القتال.
وقوله تعالى: {حرض المؤمنين على القتال} /الأنفال: ٦٥/.
]ش (حرض) من التحريض، وهو الحث على الشيء.[
- 2679حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن حميد قال: سمعت أنسا رضي الله عنه يقول:
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع، قال: (اللهم إن العيش عيش الآخره. فاغفر للأنصار والمهاجره). فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا - على الجهاد ما بقينا أبدا
[2680، 2801، 3584، 3585، 3873، 3874، 6050، 6775]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب وهي الخندق، رقم: ١٨٠٥. (غداة) وقت الضحوة. (النصب) التعب. (العيش) المعتبر والباقي.[
- 34 -3-باب: حفر الخندق.
- 2680حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي ا عنه قال:
جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم، ويقولون:
نحن الذين بايعوا محمدا - على الإسلام ما بقينا أبدا
والنبي يجيبهم، ويقول: (اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره. فبارك في الأنصار والمهاجره.(
]ر: ٢٦٧٩[
]ش (متونهم) ظهورهم.[
- 2681/2682حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت البراء رضي ا عنه يقول:
كان النبي صلى ا عليه وسلم ينقل ويقول: (لولا أنت ما اهتدينا.(
- (2682)حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:
رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب، وقد وارى التراب بياض بطنه، وهو يقول: (لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزل السكينة علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا، إن الألى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا.(
[2870، 3878، 3880، 6246، 6809]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب وهي الخندق، رقم: ١٨٠٣. (وارى) ستر وأخفى. (السكينة) الطمأنينة والأمن. (لاقينا) الكفار. (الألى) الذين. (بغوا) ظلموا وتعدوا. (فتنة) شركا. (أبينا) امتنعنا.[
- 35 -3-باب: من حبسه العذر عن الغزو.
- 2683/2684حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا حميد: أن أنسا حدثهم قال:
رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى ا عليه وسلم.
- (2684)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، هو ابن زيد، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان في غزاة، فقال: (إن أقواما بالمدينة خلفنا، ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا فيه، حبسهم العذر.(
وقال موسى: حدثنا حماد، عن حميد، عن موسى بن أنس، عن أبيه: قال النبي صلى ا عليه وسلم. قال أبو عبد ا : الأول أصح.
[4161]
]ش (شعبا) طريقا في الجبل. (معنا فيه) بقلوبهم ونيتهم، فهم معنا في الأجر والثواب. (حبسهم) منعهم من الخروج. (العذر) من مرض أو عدم نفقة أو غير ذلك. (الأول) السند الأول الذي فيه حميد عن أنس.[
- 36 -3-باب: فضل الصوم في سبيل ا .
- 2685حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني بن سعيد وسهيل بن أبي صالح: أنهما سمعا النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد رضي ا عنه قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (من صام يوما في سبيل ا ، بعد ا وجهه عن النار سبعين خريفا.(
]ش أخرجه مسلم في الصيام، باب: فضل الصيام في سبيل ا لمن لا يطيقه..، رقم: ١١٥٣. (في سبيل ا) أي وهو في الجهاد، أو مخلصا تعالى فيه. (سبعين خريفا) مسافة سير سبعين سنة.[
- 37 -3-باب: فضل النفقة فسي سبيل ا .
- 2686حدثني سعد بن حفص: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من أنفق زوجين في سبيل ا ، دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب: أي فل هلم). قال أبو بكر: يا رسول ا ، ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إني لأرجو أن تكون منهم.(
[3044]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر، رقم: ١٠٢٧. (زوجين) شيءين من أي نوع ينفق. (أي فل) يا فلان. (هلم) تعال. (لا توى عليه) لا ضياع عليه ولا هلاك.[
- 2687حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح: حدثنا هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قام على المنبر، فقال: (إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض). ثم ذكر زهرة الدنيا، فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى، فقام رجل فقال: يا رسول ا ، أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه النبي صلى ا عليه وسلم، قلنا: يوحى إليه، وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير، ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء، فقال:
)أين السائل آنفا، أو خير هو - ثلاثا - إن الخير لا يأتي إلا بالخير، وإنه كل ما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم، إلا آكلة الخضر كلما أكلت، حتى امتلأت خاصرتاها، استقبلت الشمس، فثلطت وبالت ثم رتعت، وإن هذا المال خضرة حلوة، ونعم صاحب المسلم

لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل ا والیتامى والمساكین، ومن لم یأخذه بحقه فهو كالآكل الذي لا یشبع، ویكون علیه شهیدا یوم القیامة.(
]ر: ٨٧٩[
]ش (ببركات الأرض) خیراتها. (زهرة الدنیا) متاعها وما فیها من نعم. (فبدأ بإحداهما) أي بدأ بذكر بركات الأرض. (ثنى بالأخرى) ذكر زهرة الدنیا بعد البركات. (أو یأتي الخیر بالشر) أو تصیر النعمة عقوبة. (كأن على رؤوسهم الطیر) صار كل واحد منهم كمن على رأسه طائر یرید أخذه، فلا یتحرك كیلا یطیر. (الرحضاء) العرق الذي سال منه عند نزول الوحي علیه. (أو خیر هو) أي المال. (إن الخیر) الحقیقي. (حبطا) هو انتفاخ في البطن من داء یصیب الآكل من كثرة الأكل. (یلم) یقرب أن یقتل. (آكلة الخضر) الدابة التي تأكل الخضر فقط. (فثلطت) ألقت بعرها رقیقا، أي مائعا.[
- 38 -3-باب: فضل من جهز غازیا أو خلفه بخیر.
- 2688حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا الحسین قال: حدثني یحیى قال: حدثني أبو سلمة قال: حدثني بسر بن سعید قال: حدثني زید بن خالد رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا علیه وسلم قال: (من جهز غازیا في سبیل ا فقد غزا، ومن خلف غازیا في سبیل ا بخیر فقد غزا.(
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبیل ا ..، رقم: ١٨٩٥. (جهز غازیا) هیأ له ما یحتاجه في سفره وغزوه، والغزو الجهاد. (فقد غزا) كتب له أجر الغزو وإن لم یغز، لأنه ساعد علیه. (خلف غازیا) قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غیبته. (بخیر) بإحسان وأمانة وإخلاص.[
- 2689حدثنا موسى: حدثنا همام، عن إسحاق بن عبد ا ، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا علیه وسلم لم یكن یدخل بیتا بالمدینة غیر بیت أم سلیم إلا على أزواجه، فقیل له، فقال: (إني أرحمها، قتل أخوها معي.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أم سلیم أم أنس ابن مالك..، رقم: ٢٤٥٥. (لم یدخل بیتا) أي یكثر الدخول إلیه، وكانت خالة أمه من الرضاع. (فقیل له) فسئل عن سبب كثرة دخوله. (أرحمها) أرق لها وأعطف علیها. (أخوها) حرام بن ملحان، قتل یوم بئر معونة. (معي (مع عسكري نصرة للدین.[
- 39 -3-باب: التحنط عند القتال.
- 2690حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا ابن عون، عن موسى بن أنس قال: وذكر یوم الیمامة قال:
أتى أنس ثابت بن قیس، وقد حسر عن فخذیه وهو یتحنط، فقال: یا عم، ما یحبسك أن لا تجيء؟ قال: الآن یا ابن أخي، وجعل یتحنط، یعني من الحنوط، ثم جاء فجلس، فذكر في الحدیث انكشافا من الناس، فقال: هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم، ما هكذا كنا نفعل مع رسول ا صلى ا علیه وسلم، بئس ما عودتم أقرانكم. رواه حماد، عن ثابت، عن أنس.
]ش (حسر) كشف. (یتحنط) یستعمل الحنوط، وهو عطر مركب من أنواع الطیب، یطیب به المیت غالبا. (یحبسك) یؤخرك. (انكشافا) أي فذكر أنس في حدیثه نوعا من الانهزام. (هكذا عن وجوهنا) افسحوا لنا. (نضارب القوم) نقاتلهم. (ما هكذا كنا نفعل) ما كان الصف ینصرف عن موضعه خلال القتال. (بئسما عودتم أقرانكم) نظراءكم في القوة، والمراد توبیخ المنهزمین على ما عودوا علیه نظراءهم من العدو أن یفروا من أمامهم، فیطمعوا فیهم.[
- 40 -3-باب: فضل الطلیعة.
- 2691حدثنا أبو نعیم: حدثنا سفیان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا علیه وسلم: (من یأتني بخبر القوم). یوم الأحزاب، قال الزبیر: أنا، ثم قال: (من یأتیني بخبر القوم). قال الزبیر: أنا، فقال النبي صلى ا علیه وسلم: (إن لكل نبي حواریا، وحواري الزبیر.(
[2692، 2835، 3514، 3887، 6833]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبیر، رضي ا عنهما، رقم: ٢٤١٥. (القوم) المراد بنو قریظة من الیهود. (حواریا) خاصة من أصحابه، وخالصا من أنصاره.[
- 41 -3-باب: هل یبعث الطلیعة وحده.
- 2692حدثنا صدقة: أخبرنا ابن عیینة: حدثنا المنكدر: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
ندب النبي صلى ا علیه وسلم الناس - قال صدقة: أظنه - یوم الخندق، فانتدب الزبیر، ثم ندب الناس، فانتدب الزبیر، فقال النبي صلى ا علیه وسلم: (إن لكل نبي حواریا، وإن حواري الزبیر بن العوام.(
]ر: ٢٦٩١[
- 42 -3-باب: سفر الاثنین.
- 2693حدثنا أحمد بن یونس: حدثنا أبو شهاب، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن مالك بن الحویرث قال:
انصرفت من عند النبي صلى ا علیه وسلم، فقال لنا، أنا وصاحب لي: (أذنا وأقیما، ولیؤمكما أكبركما.(
]ر: ٦٠٢[
- 43 -3-باب: الخیل معقود في نواصیها الخیر إلى یوم القیامة.
- 2694حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا علیه وسلم: (الخیل في نواصیها الخیر إلى یوم القیامة.(

[3444]
]أخرجه مسلم في الإمارة، باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم: ١٨٧١. (معقود) ملازم لها، كأنه مربوط فيها. (نواصيها) جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة. (الخير) العاجل وهو الربح والغنيمة، والآجل وهو الثواب عند ا عز وجل.[

- 2695حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن حصين وابن أبي السفر، عن الشعبي، عن عروة بن الجعد ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.(
قال سليمان، عن شعبة، عن عروة بن أبي الجعد. تابعه مسدد، عن هشيم، عن حصين، عن الشعبي، عن عروة بن أبي الجعد.
[2697، 2951]

- 2696حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن أبي التياح، عن أنس ابن مالك رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (البركة في نواصي الخيل.(
[3445]
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم: ١٨٧٤. (البركة) الزيادة والنماء والخير.[

- 44 -3-باب: الجهاد ماض مع البر والفاجر.
لقول النبي صلى ا عليه وسلم: (الخل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.(

- 2697حدثنا أبو نعيم: حدثنا زكرياء، عن عامر: حدثنا عروة البارقي:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والمغنم.(
]ر: ٢٦٩٥[
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم: ١٨٧٣. (الأجر) الثواب في الآخرة. (المغنم) الغنيمة في الدنيا.[

- 45 -3-باب: من احتبس فرسا.
لقوله تعالى: {ومن رباط الخيل} /الأنفال: ٦٠./
]ش (رباط الخيل) اقتناؤها وحبسها للغزو عليها في سبيل ا تعالى.[

- 2698حدثنا علي بن حفص: حدثنا ابن المبارك: أخبرنا طلحة بن أبي سعيد قال: سمعت سعيدا المقبري يحدث: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من احتبس فرسا في سبيل ا ، إيمانا با ، وتصديقا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة.(
]ش (احتبس) هيأ وأعد. (في سبيل ا) بنية الجهاد. (إيمانا با) امتثالا لأمره. (تصديقا بوعده) الذي وعد به من الثواب على ذلك. (ريه) ما يرويه من الماء. (روثه) فضلاته. (في ميزانه) أي يوضع ثواب هذه الأشياء في كفة حسناته.[

- 46 -3-باب: اسم الفرس والحمار.

- 2699حدثنا محمد بن أبي بكر: حدثنا فضيل بن سليمان، عن أبي حازم، عن عبد ا بن أبي قتادة، عن أبيه:
أنه خرج مع النبي صلى ا عليه وسلم، فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه، وهم محرمون وهو غير محرم، فرأوا حمارا وحشيا قبل أن يراه، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة، فركب فرسا له يقال له الجرادة، فسألهم أن يناولوه سوطه فأبوا، فتناوله فحمل فعقره، ثم أكل فأكلوا، فقدموا، فلما أدركوه قال: (هل معكم منه شيء). قال: معنا رجله، فأخذها النبي صلى ا عليه وسلم فأكلها.
]ر: ١٧٢٥[
]ش (أدركوه) أي أدركوا النبي صلى ا عليه وسلم.[

- 2700حدثنا علي بن عبد ا بن جعفر: حدثنا معن بن عيسى: حدثنا أبي بن عباس ابن سهل، عن أبيه، عن جده قال:
كان للنبي صلى ا عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف.
قال أبو عبد ا : وقال بعضهم: اللخيف.
]ش (حائطنا) هو البستان من النخل إذا كان له جدار. (اللحيف) ومعناه طويل الذنب.[

- 2701حدثني إسحاق بن إبراهيم: سمع يحيى بن آدم: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ رضي ا عنه قال:
كنت ردف النبي صلى ا عليه وسلم على حمار يقال له عفير، فقال: (يا معاذ، هل تدري حق ا على عباده، وما حق العباد على ا). قلت: ا ورسوله أعلم، قال: (فإن حق ا على عباده أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على ا أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا). فقلت: يا رسول ا ، أفلا أبشر به الناس؟ قال: (لا تبشرهم فيتكلوا.(
[5622، 5912، 6135، 6938،]وانظر: ١٢٨[
]ش أخرج مسلم في الأيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، رقم: ٣٠. (ردف) راكبا خلفه. (عفير) من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض. (من لا يشرك به شيئا) أي وقد عبده حق عبادته بالتزام أمره واجتناب نهيه. (فيتكلوا) فيعتمدوا على ذلك ولا يجتهدوا في الخير والطاعة.[

- 2702حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كان فزع بالمدينة، فاستعار النبي صلى ا عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب، فقال: (ما رأينا من فزع، وإن وجدناه لبحرا.(
]ر: ٢٤٨٤[
- 47 -3-باب: ما يذكر من شؤم الفرس.
- 2703حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم ابن عبد ا : أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار.(
]ر: ١٩٩٣[
]ش (الشؤم) التشاؤم، والمعنى: إذا وجد التشاؤم فإنما يوجد في هذه الثلاثة. (الفرس) في جموحها ونفورها، أو عدم الغزو عليها. (المرأة) إذا كانت سليطة اللسان أو غير قانعة. (الدار) إذا كانت ضيقة، أو قريبة من جار سوء، أو بعيدة عن المسجد.[
- 2704حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إن كان في شيء: ففي المرأة، والفرس والمسكن.(
[4807]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: الطيرة والفال،.، رقم: ٢٢٢٦. (إن كان..) أي إن وجد الشؤم فإنما يوجد في هذه الأشياء.[
- 48 -3-باب: الخيل لثلاثة.
وقوله تعالى: {والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون} /النحل: ٨./
]ش (لتركبوها..) أي خلقها للركوب وللزينة، أي تتزينون بالركوب عليها.[
- 2705حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل ا ، فأطال في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها، فاستنت شرفا أو شرفين، كانت أرواثها وآثارها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له. ورجل ربطها فخرا ورئاء ونواء لأهل الإسلام فهي وزر على ذلك). وسئل رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الحمر، فقال: (ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.({
]ر: ٢٢٤٢[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة، رقم: ٩٨٧.[
- 49 -3-باب: من ضرب دابة غيره في الغزو.
- 2706حدثنا مسلم: حدثنا أبو عقيل: حدثنا أبو المتوكل الناجي قال: أتيت جابر بن عبد ا الأنصاري فقلت له:
حدثني بما سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: سافرت معه في بعض أسفاره، قال أبو عقيل: لا أدري غزوة أو عمرة، فلما أن أقبلنا، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من أحب أن يتعجل إلى أهله فليعجل). قال جابر: فأقبلنا وأنا على جمل لي أرمك، ليس فيه شية، والناس خلفي، فبينا أنا كذلك، إذ قام علي، فقال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (يا جابر، استمسك). فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه، فقال: (أتبيع الجمل). قلت: نعم، فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى ا عليه وسلم المسجد في طوائف أصحابه، فدخلت إليه، وعقلت الجمل في ناحية البلاط، فقلت له: هذا جملك، فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول: (الجمل جملنا). فبعث النبي صلى ا عليه وسلم أواق من ذهب، فقال: (أعطوها جابرا). ثم قال: (استوفيت الثمن). قلت: نعم، قال: (الثمن والجمل لك.(
]ر: ٤٣٢[
]ش أرمك) يخالط حمرته سواد. (شية) لمعة من غير لونه. (قام علي) وقف من التعب. (استمسك) ثبت نفسك على ظهره. (أواق) جمع أوقية، وهي أربعون درهما.[
- 50 -3-باب: الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل.
وقال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة، لأنها أجرى وأجسر.
]ش (الفحولة) جمع فحل وهو الذكر من الحيوان. (أجرى) أكثر جريا. (أجسر) أقدم على المسالك الوعرة.[
- 2707حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا شعبة، عن قتادة: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كان بالمدينة فزع، فاستعار النبي صلى ا عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب، فركبه، وقال: (ما رأينا من فزع، وإن وجدناه لبحرا.(
]ر: ٢٤٨٤[
- 51 -3-باب: سهام الفرس.
- 2708حدثنا عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما.
[3988]
وقال مالك: يسهم للخيل، والبراذين منها، لقوله: {والخيل والبغال والحمير لتركبوها} /النحل: ٨./
ولا يسهم لأكثر من فرس.

]ش (جعل) من الغنيمة. (سهمين) نصيبين. (البراذين) جمع برذون وهي الخيل غير العربية. (لقوله) تعالى في الآية: {والخيل} وهي عامة في كل أنواعها /النحل: ٨/. (ولا يسهم لأكثر..) أي إذا حضر الوقعة وكان معه أكثر من فرس، لا يعطى إلا عن فرس واحد.[

- 52 -3-باب: من قاد دابة غيره في الحرب.

حدثنا قتيبة: حدثنا سهل بن يوسف، عن شعبة، عن أبي إسحاق:

قال رجل للبراء بن عازب رضي ا عنهما: أفررتم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم حنين؟ قال: لكن رسول ا لم يفر، إن هوازن كانوا قوما رماة، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا، فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام، فأما رسول ا صلى ا عليه وسلم فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى ا عليه وسلم يقول: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.(

[2719، 2772، 2877، 4061 - 4063]

]ش (هوازن) قبيلة كبيرة من العرب. (رماة) ماهرين في رماية النبل. (آخذ بلجامها) يكفها عن الإسراع، واللجام ما يوضع في فم الفرس للتمكن منها.[

- 53 -3-باب: الركاب والغرز للدابة.

- 2710حدثنا عبيد بن إسماعيل: عن أبي أسامة، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم: أنه كان إذا أدخل رجله في الغرز، واستوت به ناقته قائمة، أهل من عند مسجد ذي الحليفة.

]ر: ١٤٤٣[

]ش (الغرز) هو الركاب الذي لا يركب به الإبل إذا كان من جلد.[

- 54 -3-باب: ركوب الفرس العري.

- 2711حدثنا عمرو بن عون: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه:

استقبلهم النبي صلى ا عليه وسلم على فرس عري، ما عليه سرج، في عنقه سيف.

]ر: ٢٤٨٤[

]ش (عري) الفرس العري هو الذي لا سرج عليه، والسرج ما يوضع تحت الراكب.[

- 55 -3-باب: الفرس القطوف.

- 2712حدثنا عبد الأعلى بن حماد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:

أن أهل المدينة فزعوا مرة، فركب النبي صلى ا عليه وسلم فرسا لأبي طلحة كان يقطف، أو كان فيه قطاف، فلما رجع قال: (وجدنا فرسكم هذا بحرا). فكان بعد ذلك لا يجارى.

]ر: ٢٤٨٤[

]ش (يقطف) من القطاف وهو البطء في السير مع تقارب الخطو. (لا يجارى) لا يطيق فرس الجري معه.[

- 56 -3-باب: السبق بين الخيل.

- 2713حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

أجرى النبي صلى ا عليه وسلم ما ضمر من الخيل من الحفياء إلى ثنية الوداع، وأجرى ما لم يضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق، قال ابن عمر: وكنت فيمن أجرى.

قال عبد ا : حدثنا سفيان قال: حدثني عبيد ا قال سفيان: بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة، وبين ثنية إلى مسجد بني زريق ميل.

]ر: ٤١٠[

]ش (عبد ا) هو ابن الوليد العدني.[

- 75 -3-باب: إضمار الخيل للسبق.

- 2714حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا الليث، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر، وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق، وأن عبد ا بن عمر كان سابق بها.

قال أبو عبد ا : أمدا: غاية. {فطال عليهم الأمد} /الحديد: ١٦./

]ر: ٤١٠[

- 58 -3-باب: غاية السبق للخيل المضمرة.

- 2715حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية: حدثنا أبو إسحاق، عن موسى ابن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

سابق رسول ا صلى ا عليه وسلم بين الخيل التي قد أضمرت، فأرسلها من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع - فقلت لموسى: فكم كان بين ذلك؟ قال: ستة أميال أو سبعة - وسابق بين الخيل التي لم تضمر، فأرسلها من ثنية الوداع، وكان أمدها مسجد بني زريق - قلت: فكم بين ذلك؟ قال: ميل أو نحوه - وكان ابن عمر ممن سابق فيها.

]ر: ٤١٠[
]ش (فقلت) القائل هو أبو إسحاق.[
- 95 -3-باب: ناقة النبي صلى ا عليه وسلم.
قال ابن عمر: أردف النبي صلى ا عليه وسلم أسامة على القصواء.
وقال المسور: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما خلأت القصواء.(
]ر: ٢٥٨١[
]ش (القصواء) المقطوعة ربع الأذن. (خلأت) وقفت وبركت. انظر: ٢٥٤٥.[
- 2716/2717حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية: حدثنا أبو إسحاق، عن حميد قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
كانت ناقة النبي صلى ا عليه وسلم يقال لها العضباء.
]ش (العضباء) لقب ناقة النبي صلى ا عليه وسلم، وهي بمعنى القصواء، من العضب وهو القطع.[
- (2717)حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا زهير، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:
كان للنبي صلى ا عليه وسلم ناقة تسمى العضباء، لا تسبق، قال حميد: أو لا تكاد تسبق، فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال: (حق على ا أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلى وضعه). طوله موسى، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
[6136]
]ش (قعود) ما صار يركب من الإبل. (فشق) صعب. (عرفه) عرف أثر ذلك في وجوههم. (وضعه) خفضه وأذله.[
- 60 -3-باب: بغلة النبي صلى ا عليه وسلم البيضاء.
قاله أنس [ر: ٤٠٨٢]. وقال أبو حميد: أهدى ملك أيلة للنبي صلى ا عليه وسلم بغلة بيضاء.
]ر: ١٤١١[
- 2718حدثنا عمرو بن علي: حدثنا يحيى: حدثنا سفيان قال: حدثني أبو إسحاق قال: سمعت عمرو بن الحارث قال:
ما ترك النبي صلى ا عليه وسلم إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضا تركها صدقة.
]ر: ٢٥٨٨[
- 2719حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال: حدثني أبة إسحاق، عن البراء رضي ا عنه ،
قال له رجل: يا أبا عمارة وليتم يوم حنين؟ قال: لا وا ما ولي النبي صلى ا عليه وسلم، ولكن ولى سرعان الناس، فلقيتهم هوازن بالنبل، والنبي صلى ا عليه وسلم على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها، والنبي صلى ا عليه وسلم يقول: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.(
]ر: ٢٧٠٩[
]ش (سرعان الناس) جمع سريع، والمراد أوائل الناس الذين واجهوا العدو[
- 61 -3-باب: جهاد النساء.
- 2720/2721حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي ا عنها قالت:
استأذنت النبي صلى ا عليه وسلم في الجهاد، فقال: (جهادكن الحج.(
وقال عبد ا بن الوليد: حدثنا سفيان، عن معاوية: بهذا.
- (2721)حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان: عن معاوية بهذا. وعن حبيب بن أبي عمرة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم: سأله نساؤه عن الجهاد، فقال: (نعم الجهاد الحج.(
]ر: ١٤٤٨[
- 62 -3-باب: غزو المرأة في البحر.
- 2722حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن عبد ا بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
دخل رسول ا صلى ا عليه وسلم على ابنة ملحان فاتكأ عندها، ثم ضحك، فقالت: لم تضحك يا رسول ا ، فقال: (أناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل ا ، مثلهم مثل الملوك على الأسرة). فقالت: يا رسول ا ، ادع ا أن يجعلني منهم. قال: (اللهم اجعلها منهم). ثم عاد فضحك، فقالت له مثل، أو مم ذلك؟ فقال لها مثل ذلك، فقالت: ادع ا أن يجعلني منهم. قال: (أنت من الأولين، ولست من الآخرين). قال: قال أنس: فتزوجت عبادة بن الصامت، فركبت البحر مع بنت قرظة، فلما قفلت، ركبت دابتها، فوقصت بها، فسقطت عنها فماتت.
]ر: ٢٦٣٦[
]ش (بنت قرظة) قيل اسمها فاختة، وقيل كنود، امرأة معاوية بن أبي سفيان رضي ا عنهم. (فوقصت بها) رمت بها ودقت عنقها [.

- 63 -3-باب: حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه.
- 2723حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا عبد ا بن عمر النميري: حدثنا يونس قال: سمعت الزهري قال: سمعت عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد ا بن عبد ا ، عن حديث عائشة، كل حدثني طائفة من الحديث، قالت:
كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا أرادأن يخرج أقرع بين نسائه، فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع النبي صلى ا عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب.
]ر: ٢٤٥٣[
- 64 -3-باب: غزو النساء وقتالهن مع الرجال.
- 2724حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي ا عنه قال:
لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى ا عليه وسلم، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر، وأم سليم، وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب. وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم.
[2746، 3600، 3837]
]ش (لمشمرتان) من التشمير وهو رفع الإزار. (خدم) جمع خدمة وهي موضع الخلخال من الساق وهو ما فوق الكعبين. (سوقهما) جمع ساق. (تنقزان) من النقز وهو الوثب والإسراع في المشي. (القرب) أي تثبان وهما تحملان القرب. (متونهما) ظهورهما. (أفواه القوم) من الجرحى ومن فيهم رمق.[
- 65 -3-باب: حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو.
- 2725حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن ابن شهاب: قال ثعلبة بن أبي مالك:
إن عمر بن الخطاب رضي ا عنه قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين، أعط هذا ابنة رسول ا صلى ا عليه وسلم التي عندك، يريدون أم كلثوم بنت علي، فقال عمر: أم سليط أحق. وأم سليط من نساء الأنصار، ممن بايع رسول ا صلى ا عليه وسلم. قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد.
قال أبو عبد ا : تزفر تخيط.
[3843]
]ش (مروطا) جمع مرط وهو كساء من صوف أو حرير. (تزفر) تحمل، وقيل: تخرز وتخيط.[
- 66 -3-باب: مداوة النساء الجرحى في الغزو.
- 2726حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معوذ قالت:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى
إلى المدينة.
[2727، 5355]
- 67 -3-باب: رد النساء الجرحى والقتلى.
- 2727حدثنا مسدد: حدثنا بشر بن المفضل: عن خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معوذ قالت:
كنا نغزو مع النبي صلى ا عليه وسلم، فنسقي القوم، ونخدمهم، ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة.
]ر: ٢٧٢٦[
- 68 -3-باب: نزع السهم من البدن.
- 2728حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:
رمي أبو عامر في ركبته، فانتهيت إليه، قال: انزع هذا السهم، فنزعته، فنزا منه الماء، فدخلت على النبي صلى ا عليه وسلم فأخبرته، فقال: (اللهم اغفر لعبيد أبي عامر.(
[4068، 6020]
]ش (فنزا منه الماء) خرج وجرى ولم ينقطع.[
- 69 -3-باب: الحراسة في الغزو في سبيل ا .
- 2729حدثنا إسماعيل بن خليل: أخبرنا علي بن مسهر: أخبرنا يحيى ابن سعيد: أخبرنا عبد ا بن عامر بن ربيعة قال: سمعت عائشة رضي ا عنها تقول:
كان النبي صلى ا عليه وسلم سهر، فلما قدم المدينة، قال: (ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني الليلة). إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: (من هذا). فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك، ونام النبي صلى ا عليه وسلم.
[6804]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه، رقم: ٢٤١٠. (سهر) أي كان يسهر الليل حذر أن يغتاله عدو.[
- 2730حدثنا يحيى بن يوسف: أخبرنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض.(
لم يرفعه إسرائيل، عن أبي حصين.

وزادنا عمرو قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع.(
قال أبو عبد الله: لم يرفعه إسرائيل، ومحمد بن جحادة، عن أبي حصين.
وقال: {تعسا} كأنه يقول: فأتعسهم الله. {طوبى} فعلى من كل شيء طيب، وهي ياء حولت إلى الواو، وهي من يطيب.
[6071]
]ش (تعس) سقط على وجهه، أو شقي وهلك. (عبد الدينار) مجاز عن الحرص عليه وتحمل الذلة من أجله، فمن بالغ في طلب شيء وانصرف عمله كله إليه صار كالعابد له. (القطيفة) دثار مخمل، والدثار ما يلبس فوق الشعار، والشعار ما لامس الجسد من الثياب. (الخميصة) كساء أسود مربع له خطوط. (أعطي) من المال. (رضي) عن الله تعالى وعمل العمل الصالح. (انتكس) انقلب على رأسه، وهو دعاء عليه بالخيبة والخسران. (شيك) أصابته شوكة. (فلا انتقش) فلا قدر على إخراجها بالمنقاش ولا خرجت، والمراد: إذا أصيب بأقل أذى فلا وجد معينا على الخلاص منه. (طوبى) من الطيب، أي كانت له حياة طيبة وجزاء طيب. (بعنان) لجام. (أشعث) متفرق الشعر غير مسرح. (إن كان في الحراسة) جعل في مقدمة الجيش ليحرسه من العدو. (كان في الحراسة) قام بها راضيا. (الساقة) مؤخرة الجيش. (تعسا) اللفظ من /محمد: ٨/. (طوبى) اللفظ من /الرعد: ٢٩/. وقيل هو اسم للجنة.[
- 70 -3-باب: فضل الخدمة في الغزو.
- 2731حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
صحبت جرير بن عبد الله، فكان يخدمني وهو أكبر من أنس، قال جرير: إني رأيت الأنصار يصنعون شيئا، لا أجد أحدا منهم إلا أكرمته.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في حسن صحبة الأنصار رضي الله عنهم، رقم: ٢٥١٣. (يصنعون شيئا) أي من خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينبغي، وتعظيمهم له غاية ما يكون.[
- 2732حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا محمد بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، مولى المطلب بن حنطب: أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أحد، قال: (هذا جبل يحبنا ونحبه). ثم أشار بيده إلى المدينة، قال: (اللهم إني أحرم ما بين لابتيها، كتحريم إبراهيم مكة، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا.(
،6902 ،6002 ،5109 ،3856 ،3855 ،3187]وانظر: ٣٦٤، ٢٠٢٣[
]ش (أحرم) أجعلها حراما. (لابتيها) مثنى لابة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء. (صاعنا ومدنا) مكاييل كانت معروفة، والمعنى: بارك لنا في الطعام الذي يكال بها.[
- 2733حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع، عن إسماعيل بن زكرياء: حدثنا عاصم، عن مورق العجلي، عن أنس رضي الله عنه قال:
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ذهب المفطرون اليوم بالأجر.(
]ش أخرجه مسلم في الصيام، باب: أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل، رقم: ١١١٩. (أكثرنا ظلا..) يريد أنه لم يكن لهم أخبية يستظلون بها، لما كانوا عليه من القلة، فكان بعضهم يضع يده على رأسه يتقي بها الشمس ويستظل، وبعضهم يضع كساءه يستظل به، ولا يوجد ما هو فوق ذلك) .فلم يعملوا شيئا) لعجزهم. (الركاب) الإبل التي يسار عليها، أثاروها إلى الماء للسقي وغيره. (امتهنوا وعالجوا) خدموا الصائمين، فتناولوا السقي والطبخ، وهيؤوا العلف، وضربوا الأبنية والخيام. (بالأجر) أخذوا الأجر الكامل الأوفر، لتعدي نفعهم لغيرهم، بينما كان للصائمين أجر صيامهم وحده، لأن نفعهم كان قاصرا عليهم.[
- 71 -3-باب: فضل من حمل متاع صاحبه في السفر.
- 2734حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل سلامى عليه صدقة، كل يوم، يعين الرجل في دابته، يحامله عليها، أو يرفع متاعه صدقة، والكلمة الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودل الطريق صدقة.(
]ر: ٢٥٦٠[
]ش (يحامله) يساعده في الركوب والحمل. (متاعه) هو كل ما ينتفع به. (دل الطريق) الدلالة عليه لمن يحتاج إليه ولا يعرفه.[
- 72 -3-باب: فضل رباط يوم في سبيل الله.
وقول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا} إلى آخر الآية /آل عمران: ٢٠٠/.
]ش (آخر الآية) وتتمتها: {وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}. (اصبروا) على الطاعة والمصائب وعن المعاصي. (صابروا) كونوا أشد صبرا من أعدائكم. (رابطوا) من الرباط، وهو ملازمة المكان بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين، أي أقيموا على الجهاد. (تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار.[

- 2735حدثنا عبد ا بن منير: سمع أبا النضر: حدثنا عبد الرحمن بن عبد ا بن دينار، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (رباط يوم في سبيل ا خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل ا ، أو الغدوة، خير من الدنيا وما عليها.(
]ر: ٢٦٤١[
- 73 -3-باب: من غزا بصبي للخدمة.
- 2736حدثنا قتيبة: حدثنا يعقوب، عن عمرو، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لأبي طلحة: (التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر). فخرج بي أبو طلحة مردفي، وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا نزل، فكنت أسمعه كثيرا يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال). ثم قدمنا خيبر، فلما فتح ا عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قتل زوجها، وكانت عروسا فاصطفاها رسول ا صلى ا عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها، ثم صنع حيسا في نطع صغير، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (آذن من حولك). فكانت تلك وليمة رسول ا صلى ا عليه وسلم على صفية. ثم خرجنا إلى المدينة، قال: فرأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره، فيضع ركبته، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب، فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد، فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه). ثم نظر إلى المدينة فقال: (اللهم إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم.(
]ر: ٣٦٤[
]ش (مردفي) مركبي خلفه. (راهقت الحلم) قاربت البلوغ. (الهم والحزن) يتقاربان في المعنى، إلا أن الحزن إنما يكون على أمر قد وقع، والهم من أمر متوقع. (ضلع الدين) ثقله. (غلبة الرجال) أن يغلب على أمره ولا يجد له ناصرا من الرجال، بل يغلبون عليه.[
- 74 -3-باب: ركوب البحر.
- 2737حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى، عن محمد بن يحيى ابن حبان، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: حدثتني أم حرام:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال يوما في بيتها، فاستيقظ وهو يضحك، قالت: يا رسول ا ما يضحكك، قال: (عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرة). فقلت: يا رسول ا ، ادع ا أن يجعلني منهم، فقال: (أنت معهم). ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقال مثل ذاك مرتين أو ثلاثا، قلت: يا رسول ا ، ادع ا أن يجعلني منهم، فيقول: (أنت من الأولين). فتزوج بها عبادة بن الصامت، فخرج بها إلى الغزو، فلما رجعت قربت دابة لتركبها، فوقعت فاندقت عنقها.
]ر: ٢٦٣٦[
]ش (قال يوما) من القيلولة وهي النوم وقت الظهيرة. (فاندقت عنقها) كسرت رقبتها.[
- 75 -3-باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب.
- 2738وقال ابن عباس: أخبرني أبو سفيان:
قال لي قيصر: سألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فوعمت ضعفاءهم، وهم أتباع الرسل.
]ر: ٧[
- 2739حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا محمد بن طلحة، عن طلحة، عن مصعب بن سعد قال:
رأى سعد رضي ا عنه أن له فضلا على من دونه، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم.(
]ش (رأى) ظن. (فضلا) زيادة منزلة، بسبب شجاعته وغناه ونحو ذلك. (بضعفائكم) ببركتهم ودعائهم، لصفاء ضمائرهم وقلة تعلقهم بزخرف الدنيا، فيغلب عليهم الإخلاص في العبادة، ويستجاب دعاؤهم.[
- 2740حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن عمرو: سمع جابرا، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنهم ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يأتي زمان يغزو فئام من الناس، فيقال: فيكم من صحب النبي صلى ا عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح عليه، ثم يأتي زمان، فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح، ثم يأتي زمان، فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم؟ فيقال: نعم، فيفتح.(
[3399، 3449]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم..، رقم: ٢٥٣٢. (فئام) جماعة، ولا واحد له من لفظه. (فيفتح) عليكم ببركته.[
- 76 -3-باب: لا يقول فلان شهيد.
- 2741قال أبو هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (ا أعلم بمن يجاهد في سبيله، وا أعلم بمن يكلم في سبيله.(
]ر: ٢٦٣٥، ٢٦٤٩[
]ش (يكلم) يجرح.[
- 2742حدثنا قتيبة: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد بن سعد الساعدي رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم رجل، لا يدع لهم شاذة ولا فاذة، إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أما إنه من أهل النار). فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض، وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: أشهد أنك رسول ا ، قال: (وما ذاك). قال: الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض، وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم عند ذلك: (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة.(
[3966، 3970، 6128، 6233]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه. وفي القدر، باب: كيفية خلق الآدمي، رقم: ١١٢. (التقى) في غزوة خيبر. (رجل) اسمه قزمان. (شاذة ولا فاذة) ما صغر وما كبر، أي لا يدع لهم شيئا إلا أتى عليه، والشاذة في الأصل هي التي كانت في القوم ثم شذت منهم، والفاذة من لم يختلط معهم أصلا. (أنا صاحبه) ألازمه لأرى ما يجري له. (ذبابه) طرفه الذي يضرب به. (آنفا) في أول وقت مضى يقرب منا. (فأعظم الناس ذلك) استعظموه واستنكروه. (يبدو) يظهر.[
- 77 -3-باب: التحريض على الرمي.
وقول ا تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو ا وعدوكم}. /الأنفال: ٦٠./
]ش (قوة) من رمي وتدريب وآلات حرب. (رباط الخيل) حبسها وإعدادها للجهاد.[
- 2743حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة بن الأكوع رضي ا عنه قال:
مر النبي صلى ا عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان). قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما لكم لا ترمون). قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ارموا فأنا معكم كلكم.(
[3193، 3316]
]ش (ينتضلون) يتسابقون في الرمي. (فلان) ابن الأدرع، وقيل اسمه سلمة ابن ذكوان.[
- 2744حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبي أسيد: عن أبيه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم بدر، حين صففنا لقريش وصفوا لنا: (إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل.(
[3763]
]ش (أكثبوكم) دنوا منكم وقاربوكم. (فعليكم بالنبل) فارموهم بها، وهي السهام العربية.[
- 78 -3-باب: اللهو بالحراب ونحوها.
- 2745حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى ا عليه وسلم بحرابهم دخل عمر، فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها، فقال: (دعهم يا عمر). وزاد علي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر: في المسجد.
]ش أخرجه مسلم في صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، رقم: ٨٩٣. (بحرابهم) جمع حربة، وهي رمح ذو نصل عريض. (فحصبهم) رماهم.[
- 79 -3-باب: المجن ومن يتترس بترس صاحبه.
- 2746حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كان أبو طلحة يتترس مع النبي صلى ا عليه وسلم بترس واحد، وكان أبو طلحة حسن الرمي، فكان إذا رمى تشرف النبي صلى ا عليه وسلم فينظر إلى موضع نبله.
]ر: ٢٧٢٤[
]ش (تشرف) تطلع من فوق. (موضع نبله) مكان سقوطه.[
- 2747حدثنا سعيد بن عفير: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل قال:
لما كسرت بيضة النبي صلى ا عليه وسلم على رأسه، وأدمي وجهه، وكسرت رباعيته، وكان علي يختلف بالماء في المجن، وكانت فاطمة تغسله، فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة، عمدت إلى حصير فأحرقتها، وألصقتها على جرحه، فرقأ الدم.
]ر: ٢٤٠[
]ش (بيضة) خوذة. (رباعيته) السن التي بين الثنية والناب، والثنية إحدى السنين اللتين في مقدمة الفم. (يختلف) يأتي به مرة بعد أخرى. (المجن) الترس. (فرقأ) سكن عن الجري وانقطع.[
- 2748حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر رضي ا عنه قال:

كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم، مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، وكان ينفق على أهله نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع، عدة في سبيل الله.
[2927، 3809، 4603، 5042، 5043، 6347، 6875]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: حكم الفيء، رقم: ١٧٥٧. (أفاء) من الفيء وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير قتال. (يوجف) من الإيجاف وهو الإسراع في السير. (ركاب) الإبل التي يسار عليها. (خاصة) اختص بها ولم يشاركه فيها أحد. (الكراع) الخيل. (عدة في سبيل الله) استعدادا للجهاد، والعدة كل ما يعد لحوادث الدهر من سلاح وغيره.[
- 2749حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن شداد، عن علي.
حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن شداد قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول:
ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بعد سعد، سمعته يقول: (ارم فداك أبي وأمي.(
[3832، 3833، 5830]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، رقم: ٢٤١١. (بعد سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه، أي بمثل ما فداه به. (فداك أبي وأمي) هذا القول لإظهار كامل البر والحمية، وليس المراد تقديم المخاطب على الوالدين واحترامهما والبر بهما.[

- 80 -3-باب: الدرق.
- 2750حدثنا إسماعيل قال: حدثني ابن وهب: قال عمرو: حدثني أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها:
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، فدخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (دعهما). فلما غفل غمزتهما فخرجتا .وقالت: وكان يوم عيد، يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإما قال: (تشتهين تنظرين). فقالت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، ويقول: (دونكم بني أرفدة). حتى إذا مللت، قال: (حسبك). قلت: نعم، قال: فاذهبي). قال أحمد، عن ابن وهب :فلما غفل.
]ر: ٤٤٣[
- 81-3-باب: الحمائل وتعليق السيف بالعنق.
- 2751حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ليلة، فخرجوا نحو الصوت، فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ الخبر، وهو على فرس لأبي طلحة عري، وفي عنقه السيف، وهو يقول: (لم تراعوا، لم تراعوا). ثم قال: (وجدناه بحرا). أو قال: (إنه لبحر.(
]ر: ٢٤٨٤[
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه للحرب، رقم: ٢٣٠٧. (استبرأ الخبر) حققه وتبينه.[
- 82 -3-باب: حلية السيوف.
- 2752حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبد الله: أخبرنا الأوزاعي قال: سمعت سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا أمامة يقول:
لقد فتح الفتوح قوم، ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة، إنما كانت حليتهم العلابي والآنك والحديد.
]ش (قوم) المراد الصحابة رضي الله عنهم ومن كان معهم في الفتوح. (حلية سيوفهم) ما تزين به. (العلابي) الجلود غير المدبوغة. (الآنك) الرصاص، ولم يكن الصحابة يزينون سلاحهم بالذهب وغيره، لاستغنائهم بهيبة الإيمان عن هيبة المظاهر.[
- 83 -3-باب: من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة.
- 2753حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني سنان ابن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبر:
أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، وإذا عنده أعرابي، فقال: (إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله ثلاثا). ولم يعاقبه وجلس.
[2756، 3898، 3905، 3906، 3908]
]ش (قبل نجد) ناحيتها، وهي ما بين الحجاز إلى الشام، ومنها المدينة والطائف. (قفل) رجع. (القائلة) النوم وقت الظهيرة. (العضاه) شجر عظيم له شوك. (سمرة) شجرة. (أعرابي) هو غورث بن الحارث. (اخترط) سل. (صلتا) مصلتا، بارزا ومستويا.[
- 84 -3-باب: لبس البيضة.
- 2754حدثنا عبد الله بن مسلمة: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل رضي الله عنه:

أنه سئل عن جرح النبي صلى ا عليه وسلم يوم أحد، فقال: جرح وجه النبي صلى ا عليه وسلم، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وكانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم وعلي يمسك، فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا كثرة، أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا، ثم ألزقته، فاستمسك الدم.
]ر: ٢٤٠[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة أحد، رقم: ١٧٩٠.[
- 85 -3-باب: من لم ير كسر السلاح عند الموت.
- 2755حدثنا عمرو بن عباس: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث قال:
ما ترك النبي صلى ا عليه وسلم إلا سلاحه، وبغلة بيضاء، وأرضا جعلها صدقة.
]ر: ٢٥٨٨[
- 86 -3-باب: تفرق الناس عن الإمام عند القائلة، والاستظلال بالشجر.
- 2756حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: حدثنا سنان بن أبي سنان وأبو سلمة: أن جابرا أخبره.
حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن سعد: أخبرنا ابن شهاب، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي: أن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما أخبره:
أنه غزا مع النبي صلى ا عليه وسلم، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر، فنزل النبي صلى ا عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه، ثم نام، فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن هذا اخترط سيفي، فقال: من يمنعك؟ قلت: ا ، فشام السيف، فها هو ذا جالس). ثم لم يعاقبه.
]ر: ٢٧٥٣[
]ش (فشام السيف) جعله في غمده، ويستعمل بمعنى سل.[
- 87 -3-باب: ما قيل في الرماح.
ويذكر عن ابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري).
]ش أي جعل ا تعالى كسبي ومعاشي من الغنيمة، وهي لا تنال إلا بالجهاد، ومن خالف ما جئت به ناله الذل، بالأسر والرق، أو فرض الجزية عليه. وقيل (تحت ظل رمحي) لأن الخصم إذا قرب من المقاتل، فعلاه الآخر بالرمح، كان تحت ظله.[
- 2757حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد ا ، عن نافع، مولى أبي قتادة الأنصاري، عن أبي قتادة رضي ا عنه:
أنه كان مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، حتى إذا كان ببعض طريق مكة، تخلف مع أصحاب له محرمين، وهو غير محرم، فرأى حمارا وحشيا، فاستوى على فرسه، فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا، فسألهم رمحه فأبوا، فأخذه ثم شد على الحمار فقتله، فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم وأبى بعض، فلما أدركوا رسول ا صلى ا عليه وسلم سألوه عن ذلك، قال: (إنما هي طعمة أطعمكموها ا).
وعن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي قتادة: في الحمار الوحشي، مثل حديث أبي النضر، قال: (هل معكم من لحمه شيء.(
]ر: ١٧٢٥[
]ش (شد على الحمار) حمل عليه وأسرع إليه. (طعمة..) رزق منحكم ا تعالى إياه.[
- 88 -3-باب: ما قيل في درع النبي صلى ا عليه وسلم والقميص في الحرب.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أما خالد فقد احتبس أدراعه في سبيل ا). [ر: ١٣٩٩[
- 2758حدثني محمد بن المثنى: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم وهو في قبة: (اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم). فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول ا ، فقد ألححت على ربك، وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: {سيهزم الجمع ويولون الدبر. بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر}. وقال وهيب: حدثنا خالد: يوم بدر.
[3737، 4594، 4596]
]ش (قبة) بيت صغير من الخيام، وكل بناء مدور. (أنشدك) أسألك. (إن شئت) هلاك المؤمنين. (لم تعبد بعد اليوم) لأنه لا يبقى من يدعو إلى ا عز وجل، وتقوى شوكة الباطل. (حسبك) يكفيك. (ألححت) بالغت في الدعاء وأطلت فيه وداومت عليه. (سيهزم الجمع) سيفرق جمعهم ويتلاشى.)يولون الدبر) يديرون ظهورهم، أي يفرون منهزمين. (أدهى) أشد وأفظع، من الداهية وهي الأمر الشديد الذي لا يهتدى له. (أمر) أعظم بلية وأشد مرارة عليهم. /القمر: ٤٥، ٤٦.[/
- 2759حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
توفي رسول ا صلى ا عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعا من شعير.
وقال يعلى: حدثنا الأعمش: درع من حديد. وقال معلى: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش وقال: رهنه درعا من حديد.
]ر: ١٩٦٢[
- 2760حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما، فكلما هم المتصدق بصدقته اتسعت عليه حتى تعفي أثره، وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة إلى صاحبتها وتقلصت عليه، وانضمت يداه إلى تراقيه -فسمع النبي صلى ا عليه وسلم يقول - فيجتهد أن يوسعها فلا تتسع.(
]ر: ١٣٧٥[
]ش (اضطرت) ألجأت. (تراقيهما) جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. (تعفي) تمحو. (تقلصت) انزوت وانضمت. والمعنى: أن الكريم المتصدق تنبسط نفسه وترتاح إلى الصدقة، وأما البخيل فتضيق نفسه وتنقبض منها.[
- 89 -3-باب: الجبة في السفر والحرب.
- 2761حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى مسلم، هو ابن صبيح، عن مسروق قال: حدثني المغيرة ابن شعبة قال:
انطلق رسول ا صلى ا عليه وسلم لحاجته، ثم أقبل، فلقيته بماء، وعليه جبة شامية، فمضمض واستنشق وغسل وجهه، فذهب يخرج يديه من كميه، فكانا ضيقين، فأخرجهما من تحت فغسلهما ومسح برأسه، وعلى خفيه.
]ر: ١٨٠[
- 90 -3-باب: الحرير في الحرب.
- 2762/2764حدثنا أحمد بن المقدام: حدثنا خالد: حدثنا سعيد، عن قتادة: أن أنسا حدثهم:
أن النبي صلى ا عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير، من حكة كانت بهما.
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة، رقم: ٢٠٧٦. (رخص) من الرخصة وهي تشريع حكم تسهيلا واستثناء لعذر. (حكة) داء يكون بالجلد.[
- (2763)حدثنا أبو الوليد: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس.
حدثنا محمد بن سنان: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه:
أن عبد الرحمن بن عوف والزبير: شكوا إلى النبي صلى ا عليه وسلم - يعني القمل - فأرخص لهما في الحرير، فرأيته عليهما في غزاة.
- (2764)حدثنا مسدد: حدثنا يحيى عن شعبة: أخبرني قتادة: أن أنسا حدثهم قال:
رخص النبي صلى ا عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في حرير.
حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة: سمعت قتادة، عن أنس: رخص، أو رخص لحكة بهما.
[5501]
- 91 -3-باب: ما يذكر في السكين.
- 2765حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه قال:
رأيت النبي صلى ا عليه وسلم يأكل من كتف يحتز منها، ثم دعي إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ.
حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري، وزاد: فألقى السكين.
]ر: ٢٠٥[
- 92 -3-باب: ما قيل في قتال الروم.
- 2766حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان: أن عمير بن الأسود العنسي حدثه: أنه أتى عبادة بن الصامت، وهو نازل في ساحة حمص، وهو في بناء له، ومعه أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام:
أنها سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا). قالت أم حرام: قلت: يا رسول ا أنا فيهم؟ قال: (أنت فيهم). ثم قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصرمغفور لهم). فقلت: أنا فيهم يا رسول ا ؟ قال: (لا.(
]ر: ٢٦٣٦[
]ش (أوجبوا) لأنفسهم دخول الجنة بجهادهم في سبيل ا تعالى.[
- 93 -3-باب: قتال اليهود.
- 2767حدثنا إسحاق بن محمد الفروي: حدثنا مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (تقاتلون اليهود، حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول: يا عبد ا ، هذا يهودي ورائي فاقتله.(
[3398]
- 2768حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله.(
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، رقم: ٢٩٢٢ (لا تقوم الساعة) المراد تأكيد أن هذا الأمر واقع لا محالة، وربما كان قريبا، وليس المراد أنه من علامات

قيام الساعة، والساعة القيامة وزلازلها.
- 94 -3-باب: قتال الترك.
- 2769حدثنا أبو النعمان: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة.(
[3397]
]ش (أشراط الساعة) علامات قرب يوم القيامة. (ينتعلون نعال الشعر) يصنعون من الشعر نعالا، وقيل: معناه أن شعورهم طويلة إذا أسدلوها وصلت إلى أرجلهم كالنعال. (عراض الوجوه) وجوههم واسعة. (المجان) جمع مجن وهو الترس. (المطرقة) ألبست الأطرقة من الجلود، وهي الأغشية، جمع طراق، وهي جلدة تقدر على قدر الترس وتلصق عليها. شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها، وبالمطرقة لغلاظها وكثرة لحمها، ونتوء وجناتها.[
- 2770حدثنا سعيد بن محمد: حدثنا يعقوب: حدثنا أبي، عن صالح، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة رضي ا عنه:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر.(
[2771، 3394 - 3396]
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، رقم: ٢٩١٢. (ذلف الأنوف) في أنوفهم فطس وقصر، مع استواء الأرنبة وغلظها.[
- 95 -3-باب: قتال الذين ينتعلون الشعر.
- 2771حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: قال الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة.(
قال سفيان: وزاد فيه أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رواية: (صغار الأعين، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة
).
]ر: ٢٧٧٠[
- 96 -3-باب: من صف أصحابه عند الهزيمة، ونزل عن دابته واستنصر.
- 2772حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء وسأله رجل:
أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين؟ قال: لا وا ، ما ولى رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح، فأتوا قوما رماة، جمع هوازن وبني نصر، ما يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي صلى ا عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء، وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به، فنزل واستنصر، ثم قال: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب). ثم صف أصحابه.
]ر: ٢٧٠٩[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: في غزوة حنين، رقم: ١٧٧٦. (أخفاؤهم) جمع خف بمعنى الخفيف، وهم الذين ليس معهم ما يثقلهم من سلاح أو غيره. (حسرا) جمع حاسر وهو الذي لا درع له ولا مغفر، أو الذي لا سلاح معه. (يسقط لهم سهم) أي دون إصابة الهدف. (فرشقوهم) رمى الجميع سهامهم دفعة واحدة. (استنصر) طلب النصر من ا تعالى وتضرع له.[
- 97 -3-باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة.
- 2773حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى: حدثنا هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن علي رضي ا عنه قال:
لما كان يوم الأحزاب، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ملأ ا بيوتهم وقبورهم نارا، شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس.(
[3885، 4259، 6033]
]ش أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر، وباب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، رقم: ٦٢٧. (يوم الأحزاب) يوم غزوة الخندق الذي تجمعت فيه القبائل العربية على قتال المسلمين. (الوسطى) صلاة العصر.[
- 2774حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن ابن ذكوان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يدعو في القنوت: (اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم سنين كسني يوسف.(
]ر: ٩٦١[
]ش (اشدد وطأتك) عقوبتك. (مضر) علم على قريش. (سنين) جمع سنة وهي القحط والغلاء. (كسني يوسف) بن يعقوب عليه السلام، من حيث القحط وقلة الأمطار، والمراد السنون المذكورة بقوله تعالى: {ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون} /يوسف: ٤٨/) .شداد) مجدبات صعاب. (ما قدمتم لهن) ما ادخرتم في السنين المخصبات. (تحصنون) تحرزون وتخبئون للزراعة.[

- 2775حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد: أنه سمع عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما يقول:
دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين، فقال: (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم.(
7051، 6029، 3889]وانظر: ٢٦٦٣[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: كراهة تمني لقاء العدو، وباب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، رقم: ١٧٤٢. (اهزم الأحزاب) اكسرهم وبدد شملهم، والأحزاب قريش وغطفان ومن ناصرهما. (زلزلهم) اجعلهم غير مستقرين، لا يثبتون عند اللقاء، بل تطيش عقولهم وترتعد أقدامهم.[
- 2776حدثنا عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا جعفر بن عون: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد ا رضي ا
عنه قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة، فقال أبو جهل وناس من قريش، ونحرت جزور بناحية مكة، فأرسلوا فجاؤوا من سلاها وطرحوه عليه، فجاءت فاطمة فألقته عنه، فقال: (اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش). لأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط. قال عبد ا : فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى. قال أبو إسحاق: ونسيت السابع. وقال يوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق: أمية بن خلف. وقال شعبة: أمية أو أبي. والصحيح أمية.
]ر: ٢٣٧[
]ش (نحرت) ذبحت. (جزور) مفرد الإبل ذكرا أم أنثى، وقيل: هي الناقة التي تنحر. (سلاها) هو الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي.[
- 2777حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن اليهود دخلوا على النبي صلى ا عليه وسلم فقالوا: السام عليك، فلعنتهم، فقال: (ما لك). قلت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: (فلم تسمعي ما قلت: وعليكم.(
[5678، 5683، 5901، 6032، 6038، 6528]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: ٢١٦٥. (السام) معناه الموت. (فلعنتهم) أي قالت عائشة: فلعنت هؤلاء اليهود بسبب قولهم. (ما لك) أي شيء حصل لك حتى لعنتهم.[
- 98 -3-باب: هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب.
- 2778حدثنا إسحاق: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود: أن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كتب إلى قيصر وقال: (فإن توليتم فإن عليك إثم الأريسيين.(
]ر: ٧[
- 99 -3-باب: الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم.
- 2779حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد: أن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة رضي ا عنه:
قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه، على النبي صلى ا عليه وسلم فقالوا: يا رسول ا ، إن دوسا عصت وأبت، فادع ا عليها، فقيل: هلكت دوس، قال: (اللهم اهد دوسا وأت بهم.(
[4131، 6034]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة..، رقم: ٢٥٢٤. (دوس) قبيلة من قبائل اليمن. (فقيل) قال ذلك من حضر المجلس، لظنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم سيدعو عليهم. (هلكت دوس) استحقت الهلاك إذا دعا عليها رسول ا صلى ا عليه وسلم.[

- 100 -3-باب: دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه، وما كتب النبي صلى ا عليه وسلم إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال.
- 2780حدثنا علي بن الجعد: أخبرنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
لما أراد النبي صلى ا عليه وسلم أن يكتب إلى الروم، قيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا أن يمون مختوما، فاتخذ خاتما من فضة، فكأني أنظر إلى بياضه في يده، ونقش فيه محمد رسول ا .
]ر: ٦٥[
- 2781حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة: أن عبد ا بن عباس أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث كتابه إلى كسرى، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه كسرى حرقه، فحسبت أن سعيد بن المسيب قال: فدعا عليهم النبي صلى ا عليه وسلم: (أن يمزقوا كل ممزق.(

]ر: ٤٦[
- 101 -3-باب: دعاء النبي صلى ا عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون ا .
وقوله تعالى: {ما كان لبشر أن يؤتيه ا } إلى آخر الآية /آل عمران: ٧٩./
]ش (الآية) وتتمتها: {الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباد لي من دون ا ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون}. (الحكم) الفهم للشريعة. (ربانيين) علماء عاملين، نسبة إلى الرب جل وعلا.[
- 2782حدثنا إبراهيم بن حمزة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة، عن عبد ا ابن عباس رضي ا عنهما أنه أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي، وأمره رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، وكان قيصر لما كشف ا عنه جنود فارس، مشى من حمص إلى إيلياء شكرا لما أبلاه ا ، فلما جاء قيصر كتاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال حين قرأه: التمسوا لي ها هنا أحدا من قومه، لأسألهم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم.
قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان: أنه كان بالشأم في رجال من قريش قدموا تجارا، في المدة التي كانت بين رسول ا صلى ا عليه وسلم وبين كفار قريش، قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشأم، فانطلق بي وبأصحابي، حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلس ملكه، وعليه التاج، وإذا حوله عظماء الروم، فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسبا إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم إليه نسبا، قال: ما قرابة ما بينك وبينه؟ فقلت: هو ابن عمي، وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري، فقال قيصر: أدنوه، وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي، ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه: إني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي، فإن كذب فكذبوه، قال أبو سفيان: وا لولا الحياء يومئذ، من أن يأثر أصحابي عني الكذب، لكذبته حين سألني عنه، ولكني استحييت أن يأثروا الكذب عني فصدقته، ثم قال لترجمانه: قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ قلت: لا، فقال: كنتم تتهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا، قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، قال:
فيزيدون أو ينقصون؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن الآن منه في مدة نحن نخاف أن يغدر - قال أبو سفيان: ولم يمكني كلمة أن أدخل فيها شيئا أنتقصه به لا أخاف أن تؤثر عني غيرها - قال: فهل قاتلتموه أو قاتلكم؟ قلت: نعم، قال: فكيف كانت حربه وحربكم؟ قلت: كانت دولا وسجالا، يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى، قال فماذا يأمركم؟ قال: يأمرنا أن نعبد ا وحده لا نشرك به شيئا، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة. فقال لترجمانه حين قلت ذلك له: قل له: إني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول قبله، فزعمت أن لا، فقلت: لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله، قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فزعمت أن لا، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على ا ، وسألتك: هل كان من آبائه من ملك، فزعمت أن لا، فقلت لو كان من آبائه ملك، قلت يطلب ملك آبائه، وسألتك: أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم، فزعمت أن ضعفاؤهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل يزيدون أو ينقصون، فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فزعمت أن لا، فكذلك الإيمان حين تخلط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد، وسألتك هل يغدر، فزعمت أن لا، وكذلك الرسل لا يغدرون ،وسألتك: هل قاتلتموه وقاتلكم، فزعمت أن قد فعل، وأن حربكم وحربه تكون دولا، ويدال عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى، وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة، وسألتك: بماذا يأمركم، فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا ا ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالصلاة، والصدق والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة النبي، قد كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أظن أنه منكم، وإن يك ما قلت حقا، فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين، ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه.
قال أبو سفيان: ثم دعا بكتاب رسول ا صلى ا عليه وسلم فقرئ فإذا فيه: (بسم ا الرحمن الرحيم، من محمد عبد ا ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك ا أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين، و: {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا ا ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون ا فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون.({
قال أبو سفيان: فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين من حوله من عظماء الروم، وكثر لغطهم، فلا أدري ما قالوا، وأمر بنا فأخرجنا، فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم، قلت لهم: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، هذا ملك بني الأصفر يخافه، قال أبو سفيان: وا ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر، حتى أدخل ا قلبي الإسلام وأنا كاره.
]ر: ٧[
]ش (كشف ا عنه جنود فارس) هزمهم ودفعهم عنه. (أبلاه) أعطاه من نعمه. (التمسوا) طلبوا.[
- 2783حدثنا عبد ا بن مسلمة القعنبي: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رضي ا عنه:
سمع النبي صلى ا عليه وسلم يقول يوم خيبر: (لأعطين الراية رجلا يفتح ا على يديه). فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: (أين علي). فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فدعي له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لك يكن به

شيء، فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: (على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوا لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم.(
[2847، 3498، 3973]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي ا عنه، رقم: ٢٤٠٦. (الراية) العلم. (فقاموا يرجون) فقام كل من الصحابة راجيا أن تعطى الراية له. (لذلك) ليفتح على يديه. (على رسلك) اتئد في السير. (بساحتهم) الساحة المكان المتسع بين دور الحي ونحوه. (رجل) المراد: ما يعم الذكر والأنثى. (حمر النعم) الإبل الحمراء، وكانت أنفس الأموال عند العرب.[
- 2784/2785حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن حميد قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغر حتى يصبح، فإن سمع أذانا أمسك، وإن لم يسمع أذانا أغار بعد ما يصبح، فنزلنا خيبر ليلا.
حدثنا قتيبة: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس: أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا غزا بنا.
- (2785)حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم خرج إلى خيبر، فجاءها ليلا، وكان إذا جاء قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح، فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوه قالوا: محمد وا ، محمد والخميس. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ا أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.(
]ر: ٣٦٤[
]ش (بمساحيهم) جمع مسحاة، آلة من آلات الزراعة. (مكاتلهم) جمع مكتل وهو وعاء مثل القفة.[
- 2786حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري: حدثنا سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا ا ، فمن قال لا إله إلا ا فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على ا .(
رواه عمر وابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٥، ١٣٣٥[
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا ا ، رقم: ٢١.[
- 102 -3-باب: من أراد غزوة فورى بغيرها، ومن أحب الخروج يوم الخميس.
- 2787/2790حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب بن مالك:
أن عبد ا بن كعب رضي ا عنه، وكان قائد كعب من بنيه، قال: سمعت كعب بن مالك: حين تخلف عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولم يكن رسول ا صلى ا عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها.
]ش (ورى بغيرها) سترها وكنى عنها، وأوهم أنه يريد غيرها، من الوراء لأنه ألقى البيان وراء ظهره.[
- (2788)وحدثني أحمد بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب بن مالك قال: سمعت كعب بن مالك رضي ا عنه يقول:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها، حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول ا صلى ا عليه وسلم في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، واستقبل غزو عدو كثير، فجلى للمسلمين أمرهم، ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد.
]ش (قلما) قل فعل ماض دخلت عليه ما، ومعناه: قليل. (مفازا) الموضع المهلك، سمي بذلك تفاؤلا بالفوز والسلامة. (فجلى) أظهره. (ليتأهبوا) ليستعدوا. (أهبة عدوهم) الاستعداد اللازم لملاقاة عدوهم. (بوجهه) بجهته التي يريد.[
- (2789)وعن يونس، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن كعب ابن مالك: أن كعب بن مالك رضي ا عنه كان يقول:
لقلما كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يخرج، إذا خرج في سفر، إلا يوم الخميس.
- (2790)حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس.
]ر: ٢٦٠٦[
- 103 -3-باب: الخروج بعد الظهر.
- 2791حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر أربعا، والعصر بذي الحليفة ركعتين، وسمعتهم يصرخون بهما جميعا.
]ر: ١٠٣٩[
- 104 -3-باب: الخروج آخر الشهر.
- 2792وقال كريب، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

انطلق النبي صلى ا عليه وسلم من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة، وقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة.
]ر: ١٤٧٠[
]ش (خلون) مضين.[
- 2793حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن: أنها سمعت عائشة رضي ا عنها تقول:
خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذي القعدة، ولا نرى إلا الحج، فلما دنونا من مكة، أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم من لم يكن معه هدي، إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، أن يحل، قالت عائشة: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر، فقلت: ما هذا؟ فقال: نحر رسول ا صلى ا عليه وسلم عن أزواجه.
قال يحيى: فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد، فقال: أتتك وا بالحديث على وجهه.
]ر: ٢٩٠[
- 105 -3-باب: الخروج في رمضان.
- 2794حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: حدثني الزهري، عن عبيد ا ، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
خرج النبي صلى ا عليه وسلم في رمضان، فصام حتى بلغ الكديد أفطر.
قال سفيان: قال الزهري: أخبرني عبيد ا ، عن ابن عباس: ساق الحديث.
]ر: ١٨٤٢[
- 106 -3-باب: التوديع.
- 2795وقال ابن وهب: أخبرني عمرو، عن بكير، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة رضي ا عنه أنه قال:
بعثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم في بعث، وقال لنا: (إن لقيتم فلانا وفلانا - لرجلين من قريش سماهما - فحرقوهما بالنار).
قال: ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج، فقال: (إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار، وإن النار لا يعذب بها إلا ا ، فإن أخذتموهما فاقتلوهما.(
[2853]
]ش (بعث) جيش، وكان أميرهم حمزة بن عمرو الأسلمي. (فلانا وفلانا) هما هبار بن الأسود ورفيقه اللذان نخسا بعير زينب بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم عند هجرتها فخافت فأسقطت حملها ومرضت من ذلك.[
- 107 -3-باب: السمع والطاعة الإمام.
- 2796حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا قال: حدثني نافع، عن
ابن عمر رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم. وحدثني محمد ابن صباح: حدثنا إسماعيل بن زكرياء، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.(
[6725]
]ش (حق) واجب للإمام على الرعية، طالما أنه إمام عدل.[
- 108 -3-باب: يقاتل من وراء الإمام ويتقى به.
- 2797حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد: أن الأعرج حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (نحن الآخرون السابقون.(
وبهذا الإسناد: (من أطاعني فقد أطاع ا ، ومن عصاني فقد عصى ا ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة، يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى ا وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره فإن عليه منه.(
،6718]وانظر: ٢٣٦[
]ش (الآخرون) في الدنيا. (السابقون) في الآخرة. (الأمير) أمير السرية، أو ولاة الأمور مطلقا. (الإمام) الحاكم الأعلى القائم بشؤون الأمة. (جنة) سترة ووقاية، لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويمنع الناس من أذى بعضهم بعضا. (يقاتل من ورائه) يقاتل معه الكفار والبغاة وسائر أهل الفساد. (يتقى به) يحتمى به ويتقوى، وقيل: يرجع إليه في الرأي والتدبير. (بغيره) أمر بغير تقوى ا تعالى وعدله. (فإن عليه منه) فإن الوبال الحاصل منه عليه لا على المأمور.[
- 109 -3-باب: البيعة في الحرب أن لا يفروا، وقال بعضهم: على الموت.
لقول ا تعالى: {لقد رضي ا عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة} /الفتح: ١٨./
]ش (يبايعونك) يوم الحديبية، وتسمى بيعة الرضوان، لنزول القرآن بالرضى عمن بايعوا فيها.[
- 2798حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية، عن نافع قال: قال ابن عمر رضي ا عنهما:
رجعنا من العام المقبل، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من ا ، فسألت نافعا: على أي شيء بايعهم، على الموت؟ قال: لا، بل بايعهم على الصبر.
]ش (المقبل) الذي بعد عام صلح الحديبية. (فما اجتمع منا اثنان) ما وافق منا رجلان أنها هي التي بايعنا تحتها، بل خفي مكانها علينا. قال النووي: سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها، لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب والجهال إياها، وعبادتهم إياها، فكان خفاؤها رحمة من ا تعالى. [شرح مسلم: الإمارة:

باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش..] (كانت رحمة من ا) أي كانت موضع رحمة ا تعالى ومحل رضوانه لنزول القرآن بذلك].

- 2799حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد ابن تميم، عن عبد ا بن زيد رضي ا عنه قال:

لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له: إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت، فقال: لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم.

[3934]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، رقم: ١٨٦١. (زمن الحرة) وهي الواقعة التي كانت في المدينة زمن يزيد بن معاوية، والحرة كل أرض ذات حجارة سود، والمراد حرة شرقي المدينة. (ابن حنظلة) عبد ا بن حنظلة بن أبي عامر الذي يعرف أبوه بغسيل الملائكة.[

- 2800حدثنا المكي بن إبراهيم: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي ا عنه قال:

بايعت النبي صلى ا عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل الشجرة، فلما خف الناس قال: (يا ابن الأكوع ألا تبايع). قال: قلت: قد بايعت يا رسول ا ، قال: (وأيضا). فبايعته الثانية. فقلت له: يا أبا مسلم، على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ على الموت.

[3936، 6780، 6782]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، رقم: ١٨٦٠. (خف الناس) قل الذين كانوا يبايعونه صلى ا عليه وسلم. (أيضا) مرة أخرى.[

- 2801حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن حميد قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:

كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمدا - على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخره. فأكرم الأنصار والمهاجره.(

]ر: ٢٦٧٩[

- 2802حدثنا إسحاق بن إبراهيم: سمع محمد بن فضيل، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن مجاشع رضي ا عنه قال:

أتيت النبي صلى ا عليه وسلم أنا وأخي فقلت: بايعنا على الهجرة، فقال: (مضت الهجرة لأهلها). فقلت: علام تبايعنا؟ قال: (على الإسلام والجهاد.(

[2913، 4054، 4055]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد، رقم: ١٨٦٣. (مضت الهجرة) ثبت حكمها وانتهى. (لأهلها) الذين هاجروا قبل الفتح.[

- 110 -3-باب: عزم الإمام على الناس فيما يطيقون.

- 2803حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال: قال عبد ا رضي ا عنه:

لقد أتاني اليوم رجل، فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه، فقال: أرأيت رجلا مؤديا نشيطا، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها؟ فقلت له: وا ما أدري ما أقول لك، إلا أنا كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم، فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى ا ، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلا هو، ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثغب، شرب صفوه وبقي كدره.

]ش (مؤديا) ذا أداة للحرب كاملة، وقيل: معناه قويا متمكنا. (نشيطا) يخف ويسرع للأمر الذي يريد فعله. (فيعزم علينا) يشدد علينا، من العزم وهو الأمر الجازم الذي لا تردد فيه. (لا نحصيها) لا نطيقها. (شك في نفسه شيء) شكت نفسه في شيء وتردد فيه أجائز أم لا. (فشفاه منه (أزال مرض تردده عنه بإجابته له بالحق. (أوشك أن لا تجدوه) كاد أن لا تجدوا من يفتي بحق ويشفي القلوب من الشبه والشكوك. (غبر) مضي أو بقي، من الغبور وهو من الأضداد، يستعمل في المضي والبقاء. (كالثغب) الماء المستنقع في الموضع المنخفض. (صفوه) الماء الصافي منه. (كدره) المختلط منه.[

- 111 -3-باب: كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس.

- 2804حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر، مولى عمر بن عبيد ا ، وكان كاتبا له، قال: كتب إليه عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما فقرأته:

إن رسول ا صلى ا عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس خطيبا قال: (أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا ا العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف. ثم قال: اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم.(

]ر: ٢٦٦٣[

]ش (بعض أيامه) بعض غزواته. (لقي فيها) العدو والحرب. (مالت) زالت. (الأحزاب) قبائل الشرك.[

- 112 -3-باب: استئذان الرجل الإمام.

لقوله: {إنما المؤمنون الذين آمنوا با ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنوك}. إلى آخر الآية /النور: ٦٢./

]ش (الآية) وتتمتها: {أولئك الذين يؤمنون با ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم ا إن ا غفور رحيم}. (أمر جامع) طاعة يجتمعون عليها، كصلاة الجمعة والعيدين والجهاد. (شأنهم) أمرهم وحاجتهم.[
- 2805حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا جرير، عن المغيرة، عن الشعبي، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
غزوت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: فتلاحق بي النبي صلى ا عليه وسلم، وأنا على ناضح لنا قد أعيا، فلا يكاد يسير، فقال لي: (ما لبعيرك). قال: قلت: عيي، قال: فتخلف رسول ا صلى ا عليه وسلم فزجره ودعا له، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير، فقال لي: (كيف ترى بعيرك). قال: قلت: بخير، قد أصابته بركتك، قال: (أفتبيعنيه). قال: فاستحييت، ولم يكن لنا ناضح غيره، قال: فقلت: نعم، قال: (فبعنيه). فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة، قال: فقلت: يا رسول ا ، إني عروس، فاستأذنته فأذن لي، فتقدمت الناس إلى المدينة حتى أتيت المدينة، فلقيني خالي، فسألني عن البعير، فأخبرته بما صنعت فيه، فلامني، قال: وقد كان رسول ا صلى ا عليه وسلم قال لي حين استأذنته: (هل تزوجت بكرا أم ثيبا). فقلت: تزوجت ثيبا، فقال: (هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك). قلت: يا رسول ا ، توفي والدي، أو استشهد، ولي أخوات صغار، فكرهت أن أتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن، فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن، قال: فلما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، غدوت عليه بالبعير، فأعطاني ثمنه ورده علي.
قال المغيرة: هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسا.
]ر: ٤٣٢[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تحية المسجد بركعتين، وباب: استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر، رقم: ٧١٥. (فتلاحق بي) لحقني. (ناضح) بعير يستقى عليه الماء. (أعيا) تعب. (فقار ظهره) خرزات عظام الظهر، أي: لي الركوب عليه. (عروس) حديث عهد بعرس، ويستوي فيه الذكر الأنثى. (هذا) أي البيع بمثل هذا الشرط. (قضائنا) حكمنا].
- 113 -3-باب: من غزا وهو حديث عهد بعرسه.

فيه جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٨٠٥[
- 114 -3-باب: من اختار الغزو بعد البناء.
فيه أبو هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٩٥٦[
]ش (البناء) أي الدخول بالزوجة، سمي بذلك لأنهم كانوا إذا أرادوا الدخول على الزوجة بنوا قبة لها، ودخلوا فيها.[
- 115 -3-باب: مبادرة الإمام عند الفزع.
- 2806حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، حدثني قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كان بالمدينة فزع، فركب رسول ا صلى ا عليه وسلم فرسا لأبي طلحة، فقال: (ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحرا.(
]ر: ٢٤٨٤[
- 116 -3-باب: السرعة والركض في الفزع.
- 2807حدثنا الفضل بن سهل: حدثنا حسين بن محمد: حدثنا جرير بن حازم، عن محمد، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
فزع الناس، فركب رسول ا صلى ا عليه وسلم فرسا لأبي طلحة بطيئا، ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه، فقال: ((لم تراعوا، إنه لبحر). فما سبق بعد ذلك اليوم.
]ر: ٢٤٨٤[
- 117 -3-باب: الجعائل والحملان في السبيل.
وقال مجاهد: قلت لابن عمر: الغزو، قال: إني أحب أن أعينك بطائفة من مالي، قلت: أوسع ا علي، قال: إن غناك لك، وإني أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه.
]ر: ٤٠٥٦[
وقال عمر: إن ناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا، ثم لا يجاهدون، فمن فعله فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ.
وقال طاوس ومجاهد: إذا دفع إليك شيء تخرج به في سبيل ا ، فاصنع به ما شئت، وضعه عند أهلك.
]ش (الجعائل) جمع جعيلة أو جعالة، والجعل الأجرة على الشيء فعلا وقولا. (الحملان) الحمل. (السبيل) سبيل ا تعالى وهو الجهاد. (الغزو) أي أريد الغزو. (بطائفة) قطعة وجزء. (الوجه) أي الجهاد. (فاصنع به..) أي اصنع به ما تريد مما يتعلق بالجهاد، ومن متعلقاته الوضع عند الأهل.[
- 2808حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان قال: سمعت مالك بن أنس سأل زيد ابن أسلم، فقال زيد: سمعت أبي يقول: قال عمر بن الخطاب رضي ا عنه:
حملت على فرس في سبيل ا ، فرأيته يباع، فسألت النبي صلى ا عليه وسلم: آشتريه؟ فقال: (لا تشتره، ولا تعد في صدقتك.(
]ر: ١٤١٩[
- 2809حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله، فوجده يباع، فأراد أن يبتاعه، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لا تبتعه، ولا تعد في صدقتك.)
]ر: ١٤١٨[
]ش أخرجه مسلم في الهبات، باب: كراهة شراء الإنسان ما تصدق به، رقم: ١٦٢١.[
- 2810حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد: عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: حدثني أبو صالح قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية، ولكن لا أجد حمولة، ولا أجد ما أحملهم عليه، ويشق علي أن يتخلفوا عني، ولوددت أني قاتلت في سبيل الله فقتلت، ثم أحييت ثم قتلت، ثم أحييت.)
]ر: ٢٦٤٤[
]ش (حمولة) هي التي يحمل عليها.[
- 118 -3-باب: ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم.
- 2811حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثني الليث قال: أخبرني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني ثعلبة بن أبي مالك القرظي:
أن قيس بن سعد الأنصاري رضي الله عنه، وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم، أراد الحج فرجل.
]ش (صاحب لواء رسول الله) أي الذي يحمله، واللواء هو علم الجيش، وقيل هو علامة جماعة الأمير يدور معه حيث دار. (فرجل) من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.[
- 2812حدثنا قتيبة: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:
كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأعطين الراية - أو قال: ليأخذن - غدا رجلا يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه).فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتح الله عليه.
[3972 ،3499]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم: ٢٤٠٧. (رمد) داء يكون في العين. (فتحها) فتح خيبر. (الراية) ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى تصفقه الريح، ويتولاها صاحب الحرب. (وما نرجوه) ما كنا نتوقع قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي فيه.[
- 2813حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن نافع بن جبير قال: سمعت العباس يقول للزبير رضي الله عنهما:
ها هنا أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية.
[4030]
]ش (هاهنا) وأشار به إلى الحجون، وهو جبل في مكة. (تركز) تثبت بالأرض.[
- 119 -3-باب: الأجير.
وقال الحسن وابن سيرين: يقسم للأجير من المغنم. وأخذ عطية بن قيس فرسا على النصف، فبلغ سهم الفرس أربعمائة دينار، فأخذ مائتين، وأعطى صاحبه مائتين.
]ش (يقسم للأجير) أي يعطى سهما من الغنيمة كغيره من المقاتلين. (على النصف) أي استأجرها على أن تكون أجرتها نصف سهمها من الغنيمة.[
- 2814حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا سفيان: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه رضي الله عنه قال:
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، فحملت على بكر، فهو أوثق أعمالي في نفسي، فاستأجرت أجيرا، فقاتل رجلا، فعض أحدهما الآخر، فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها، فقال: (أيدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل.)
]ر: ٢١٤٦[
]ش (فحملت على بكر) أعطيت رجلا بكرا ليركبه ويقاتل عليه، والبكر: الفتي من الإبل.[
- 120 -3-باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نصرت بالرعب مسيرة شهر.)
وقوله جل وعز: {سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله} /آل عمران: ١٥١/. قاله جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.
]ر: ٣٢٨[
]ش (الرعب) الخوف. (بما أشركوا) بسبب إشراكهم.[
- 2815حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي.)
قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها.

[6597، 6611، 6845]
]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم: ٥٢٣. (بجوامع الكلم) بالكلمات الجوامع، والكلمة الجامعة هي الموجزة لفظا المتسعة معنى، وهذا يشمل القرآن والسنة، لأن كلا منهما يقع فيه المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة. (بالرعب) بالخوف. (أتيت) جاءني بها جاء. (تنتثلونها) تستخرجونها من مواضعها.[
- 2816حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا : أن ابن عباس رضي ا عنهما أخبره: أن أبا سفيان أخبره:
أن هرقل أرسل وهم بإيلياء، ثم دعا بكتاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب، فارتفعت الأصوات وأخرجنا، فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر.
]ر: ٧[
- 121 -3-باب: حمل الزاد في الغزو.
وقول ا تعالى: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى} /البقرة: ١٩٧./
]ش (تزودوا) خذوا معكم من الزاد ما يبلغكم لسفركم. (التقوى) ما يتقى به سؤال الناس وحاجتهم، وقيل: لما حثهم على زاد الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو التقوى، وحثهم على استصحابها إليها.[
- 2817حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام قال: أخبرني أبي، وحدثتني أيضا فاطمة، عن أسماء رضي ا عنه قالت:
صنعت سفرة رسول ا صلى ا عليه وسلم في بيت أبي بكر، حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته، ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: وا ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقي، قال: فشقيه باثنين فاربطيه: بواحد السقاء وبالآخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت: ذات النطاقين.
[3695، 5073]
]ش (سفرة) طعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به. (السقاء) وعاء من الجلد يوضع فيه الماء. (نطاقي) ما تشد به المرأة وسطها. (باثنين) بشقين.[
- 2818حدثنا علي بن عبد ا : أخبرنا سفيان، عن عمرو قال: أخبرني عطاء: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
كنا نتزود لحوم الأضاحي على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى المدينة.
]ر: ١٦٣٢[
- 2819حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى قال: أخبرني بشير بن يسار: أن سويد بن النعمان رضي ا عنه أخبره:
أنه خرج مع النبي صلى ا عليه وسلم عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء، وهي من خيبر، وهي أدنى خيبر فصلوا العصر، فدعا النبي صلى ا عليه وسلم بالأطعمة، فلم يؤت النبي صلى ا عليه وسلم إلا بسويق، فلكنا فأكلنا وشربنا، ثم قام النبي صلى ا عليه وسلم فمضمض ومضمضنا وصلينا.
]ر: ٢٠٦[
- 2820حدثنا بشر بن مرحوم: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي ا عنه قال:
خفت أزواد الناس وأملقوا، فأتوا النبي صلى ا عليه وسلم في نحر إبلهم فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه، فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم، فدخل عمر على النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، ما بقاؤهم بعد إبلهم؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم). فدعا وبرك عليه، ثم دعاهم بأوعيتهم، فاحتثى حتى فرغوا، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أشهد أن لا إله إلا ا ، وإني رسول ا).
]ر: ٢٣٥٢[
- 122 -3-باب: حمل الزاد على الرقاب.
- 2821حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا عبدة، عن هشام، عن وهب بن كيسان، عن جابر رضي ا عنه قال:
خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا، ففني زادنا، حتى كان الرجل منا يأكل في كل يوم تمرة، قال رجل: يا أبا عبد ا ، وأين كانت التمرة تقع من الرجل؟ قال: لقد وجدنا فقدها حين فقدناها، حتى أتينا البحر، فإذا حوت قد قذفه البحر، فأكلنا منه ثمانية عشر يوما ما أحببنا.
]ر: ٢٣٥١[
- 123 -3-باب: إرداف المرأة خلف أخيها.
- 2822/2823حدثنا عمرو بن علي: حدثنا أبو عاصم: حدثنا عثمان بن الأسود: حدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي ا عنها أنها قالت:
يا رسول ا ، يرجع أصحابك بأجر حج وعمرة، ولم أزد على الحج؟ فقال لها: (اذهبي، وليردفك عبد الرحمن). فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التنعيم، فانتظرها رسول ا صلى ا عليه وسلم بأعلى مكة حتى جاءت.
- (2823)حدثني عبد ا : حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي ا عنهما قال:

أمرني النبي صلى ا عليه وسلم أن أردف عائشة، وأعمرها من التنعيم.
]ر: ١٦٩٢[
- 124 -3-باب: الارتداف في الغزو والحج.
- 2824حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي ا عنه قال:
كنت رديف أبي طلحة، وإنهم ليصرخون بهما جميعا: الحج والعمرة.
]ر: ١٠٣٩[
- 125 -3-باب: الردف على الحمار.
- 2825حدثنا قتيبة: حدثنا أبو صفوان، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ركب على حمار، على إكاف عليه قطيفة، وأردف أسامة وراءه.
[4290، 5339، 5619، 5854، 5899]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: في دعاء النبي صلى ا عليه وسلم وصبره على أذى المنافقين، رقم: ١٧٩٨. (إكاف) ما يشد على الحمار كالسرج على الفرس. (قطيفة) دثار مخمل، والدثار ما يلبس فوق ما يلامس البدن من الثياب. (أردف) أركب وراءه.[
- 2826حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث: قال يونس: أخبرني نافع، عن عبد ا رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته، مردفا أسامة بن زيد، ومعه بلال، ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة، حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح، ودخل رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه أسامة وبلال وعثمان، فمكث فيها نهارا طويلا، ثم خرج، فاستبق الناس، وكان عبد ا بن عمر أول من دخل، فوجد بلالا وراء الباب قائما، فسأله أين صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فأشار إلى المكان الذي صلى فيه. قال عبد ا : فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة.
]ر: ٣٨٨[
]ش (الحجبة) هم الذين يقومون بحجابة الكعبة، أي يتولون حفظها، وفي أيديهم مفتاحها. (نهارا طويلا) أي زمنا طويلا من النهار.[
- 126 -3-باب: من أخذ بالركاب ونحوه.
- 2827حدثني إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة.(

]ر: ٢٥٦٠[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: ١٠٠٩. (يميط الأذى) يزيل ما يتأذى به الناس، من حجر أو قمامة وغير ذلك.[
- 127 -3-باب: كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو.
وكذلك يروى عن محمد بن بشر، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم. وتابعه ابن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
وقد سافر النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه في أرض العدو، وهم يعلمون القرآن.
- 2828حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو.
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار، رقم: ١٨٦٩. (بالقرآن) أي المكتوب في المصحف لا المحفوظ في الصدور. وهذا إذا خيف عليه أن يناله العدو لقلة الجيش المسلم ونحو ذلك، وإلا فلا مانع منه.[
- 128 -3-باب: التكبير عند الحرب.
- 2829حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن أيوب، عن محمد، عن أنس رضي ا عنه قال:
صبح النبي صلى ا عليه وسلم خيبر، وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم، فلما رأوه قالوا: هذا محمد والخميس، محمد والخميس فلجؤوا إلى الحصن، فرفع النبي صلى ا عليه وسلم يديه وقال: (ا أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين). وأصبنا حمرا فطبخناها، فنادى منادي النبي صلى ا عليه وسلم: إن ا ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر، فأكفئت القدور بما فيها.
تابعه علي، عن سفيان: رفع النبي صلى ا عليه وسلم يديه.
]ر: ٣٦٤[
]ش (حمرا) جمع حمار. (فأكفئت) قلبت وطرح ما فيها. (القدور) جمع قدر وهو كل إناء يطبخ فيه.[
- 129 -3-باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير.
- 2830حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري رضي ا عنه قال:

كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم، فكنا إذا أشرفنا على واد، هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنه معكم إنه سميع قريب، تبارك اسمه وتعالى جده.(
[3968، 6021، 6046، 6236، 6952]
]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم: ٢٧٠٤. (اربعوا) ارفقوا. (أصم) من لا يسمع. (تبارك) تقدس وتنزه وكثر خيره. (تعالى جده) تعاظم غناه وعلت عظمته.[
- 130 -3-باب: التسبيح إذا هبط واديا.
- 2831حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
كناإذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا.
[2832]
- 131 -3-باب: التكبير إذا علا شرفا.
- 2832حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن حصين، عن سالم، عن جابر رضي ا عنه قال:
كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا تصوبنا سبحنا.
]ر: ٢٨٣١[
]ش (تصوبنا) انحدرنا، والتصوب النزول.[
- 2833حدثنا عبد ا قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن صالح ابن كيسان، عن سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا قفل من الحج أو العمرة - ولا أعلمه إلا قال الغزو - يقول: كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا، ثم قال: (لا
إله إلا ا ، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون. صدق ا وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.(
قال صالح: فقلت له: ألم يقل عبد ا : إن شاء ا ، قال: لا.
]ر: ١٧٠٣[
]ش (قفل) رجع. (أوفى) أشرف أو علا. (ثنية) هي الطريق التي في الجبل، وقيل أعلى الجبل، وقيل غير ذلك. (فدفد) الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل: هو المكان المرتفع فيه صلابة.[
- 132 -3-باب: يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة.
- 2834حدثنا مطر بن الفضل: حدثنا يزيد بن هارون: حدثنا العوام: حدثنا إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي قال:
سمعت أبا بردة، واصطحب هو ويزيد بن أبي كبشة في سفر، فكان يزيد يصوم في السفر، فقال له أبو بردة: سمعت أبا موسى مرارا يقول: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا مرض العبد، أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا.(
]ش (يصوم) نفلا. (مثل ما كان يعمل) مثل ثواب عمله الذي كان يعمله.[
- 133 -3-باب: السير وحده.
- 2835حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:
ندب النبي صلى ا عليه وسلم الناس يوم الخندق، فانتدب الزبير، ثم ندبهم فانتدب الزبير، ثم ندبهم فانتدب الزبير، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير). قال سفيان: الحواري الناصر.
]ر: ٢٦٩١[
- 2836حدثنا أبو الوليد: حدثنا عاصم بن محمد قال: حدثني أبي، عن ابن عمر رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثنا أبو نعيم: حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد ا بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده.(
]ش (ما في الوحدة) الانفراد. (ما أعلم) من المخاطر.[
- 134 -3-باب: السرعة في السير.
قال أبو حميد: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إني متعجل إلى المدينة، فمن أراد أن يتعجل معي فليتعجل.(
]ر: ١٤١١[
- 2837حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن هشام قال: أخبرني أبي قال:
سئل أسامة بن زيد رضي ا عنهما - وكان يحيى يقول، وأنا أسمع، فسقط عني - عن مسير النبي صلى ا عليه وسلم في حجة الوداع قال: فكان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص. والنص فوق العنق.
]ر: ١٥٨٣[
- 2838حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني زيد هو ابن أسلم، عن أبيه قال:

كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بطريق مكة، فبلغه عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع، فأسرع السير، حتى إذا كان بعد غروب الشفق، ثم نزل فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما، وقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير أخر المغرب، وجمع بينهما.
]ر: ١٠٤١[
]ش (الشفق) الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء. (العتمة) هي وقت ما بين غياب الشفق إلى آخر الثلث الأول من الليل، والمراد هنا صلاة العشاء.[
- 2839حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله.(
]ر: ١٧١٠[
- 135 -3-باب: إذا حمل على فرس فرآها تباع.
- 2840حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما:
أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله، فوجده يباع، فأراد أن يبتاعه، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لا تبتعه، ولا تعد في صدقتك.(
]ر: ١٤١٨[
- 2841حدثنا إسماعيل: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:
حملت على فرس في سبيل الله، فابتاعه أو فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه، وظننت أنه بائعه برخص، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (لا تشتره وإن بدرهم، فإن العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه.(
]ر: ١٤١٩[
- 136 -3-باب: الجهاد بإذن الأبوين.
- 2842حدثنا آدم حدثنا شعبة: حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت أبا العباس الشاعر، وكان لا يتهم في حديثه، قال: سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول:
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد، فقال: (أحي والداك). قال: نعم، قال: (ففيهما فجاهد.(
[5627]
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: بر الوالدين وأنهما أحق به، رقم: ٢٥٤٩. (رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس. (ففيهما فجاهد) ابذل جهدك في إرضائهما وبرهما، فيكتب لك أجر الجهاد في سبيل الله تعالى.[
- 137 -3-باب: ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل.
- 2843حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم: أن أبا بشير الأنصاري رضي الله عنه أخبره:
أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، قال عبد الله: حسبت أنه قال: والناس في مبيتهم، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا: (أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر - أو قلادة - إلا قطعت.(
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير، رقم: ٢١١٥. (قلادة) ما يعلق في العنق من جرس أو نعل أو غيره. (وتر) القوس، وكانوا يقلدونها ذلك من العين، فأمروا بقطعها، إيذانا بأنها لا ترد من قضاء الله تعالى شيئا. قال مالك: أرى ذلك من العين. أي أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب ضرر العين، وأما من فعله لغير ذلك من الزينة أو غيرها فلا بأس.[فتح[[
- 138 -3-باب: من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، وكان له عذر، هل يؤذن له.
- 2844حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما:
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة وإلا معها محرم). فقام رجل فقال: يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: (اذهب، فحج مع امرأتك.(
]ر: ١٧٦٣[
- 139 -3-باب: الجاسوس.
وقول الله تعالى: {لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} /الممتحنة: ١/. التجسس: التبحث.
- 2845حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو بن دينار، سمعته منه مرتين قال: أخبرني حسن بن محمد قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول:
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود، قال: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة، ومعها كتاب فخذوه منها). فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا حاطب ما هذا) .قال: يا رسول الله لا تعجل علي، إني كنت امرأ ملصقا في قريش، ولم أكن من

أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة، يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفرا ولا ارتدادا، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لقد صدقكم). قال عمر: يا رسول ا ، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: (إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل ا أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). قال سفيان: وأي إسناد هذا.
[2915، 3762، 4025، 4608، 5904، 6540]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أهل بدر رضي ا عنهم، رقم: ٢٤٩٤. (روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة. (ظعينة) المرأة في الهودج، وقيل المرأة عامة، واسمها سارة، وقيل كنود. (تعادى بنا) تباعد وتجاري. (عقاصها) هو الشعر المضفور. (ملصقا) مضافا إليهم ولست منهم، وقيل معناه: حليفا، ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم. (يدا) نعمة ومنة عليهم. (اطلع) نظر إليهم وعلم حالهم وما سيكون منهم. (وأي إسناد هذا) أراد تعظيم هذا الإسناد وبيان صحته وقوته، لأن رجاله هم العدول الثقات الحفاظ.[
- 140 -3-باب: كسوة للأسارى.
- 2846حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
لما كان يوم بدر، أتي بالأسارى، وأتي بالعباس، ولم يكن عليه ثوب، فنظر النبي صلى ا عليه وسلم له قميصا، فوجدوا قميص عبد ا بن أبي يقدر عليه، فكساه النبي صلى ا عليه وسلم إياه، فلذلك نزع النبي صلى ا عليه وسلم قميصه الذي ألبسه، قال ابن عيينة: كانت له عند النبي صلى ا عليه وسلم يد، فأحب أن يكافئه.
]ر: ١٢١١[
]ش (يقدر عليه) يجيء على مقداره. (ألبسه) لعبد ا بعد موته. (يد) نعمة.[
- 141 -3-باب: فضل من أسلم على يديه رجل.
- 2847حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ا بن عبد القاري، عن أبي حازم قال: أخبرني سهل رضي ا عنه، يعني ابن سعد، قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه، يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله). فبات الناس ليلتهم: أيهم يعطى، فغدوا كلهم يرجونه، فقال: (أين علي). فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوا لأن يهدي ا رجلا بك، خير لك من أن يكون لك حمر النعم.(
]ر: ٢٧٨٣[
- 142 -3-باب: الأسارى في السلاسل.
- 2848حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (عجب ا من قوم يدخلون الجنة في السلاسل.(
]ش (عجب ا) رضي عن ذلك وأثاب عليه. (في السلاسل) هو مجاز عن دخولهم في الإسلام مكرهين، ثم يحسن حالهم، فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة.[
- 143 -3-باب: فضل من أسلم من أهل الكتابين.
- 2849حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان بن عيينة: حدثنا صالح بن حي أبو حسن قال: سمعت الشعبي يقول: حدثني أبو بردة: أنه سمع أباه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: الرجل تكون له الأمة، فيعلمها فيحسن تعليمها، ويؤدبها فيحسن أدبها، ثم يعتقها فيتزوجها فله أجران، ومؤمن أهل الكتاب، الذي كان مؤمنا، ثم آمن بالنبي صلى ا عليه وسلم فله أجران، والعبد الذي يؤدي حق ا وينصح لسيده.(
ثم قال الشعبي: وأعطيتكها بغير شيء وقد كان الرجل يرحل في أهون منها إلى المدينة.
]ر: ٩٧[
- 144 -3-باب: أهل الدار يبيتون، فيصاب الولدان والذراري.
}بياتا} /الأعراف: ٤/ : ليلا. {لنبيتنه} /النمل: ٤٩/ : ليلا. {بيت} /النساء: ٨١/: ليلا.
]ش (بياتا) الآية بتمامها: {وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون}. (بأسنا) عذابنا ونقمتنا. (قائلون) من القيلولة وهي النوم وسط النهار. (لنبيتنه) والآية بتمامها: {قالوا تقاسموا با لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون}. (تقاسموا) احلفوا. (لنبيتنه) لنباغتنه بالإهلاك ليلا. (لوليه) الذي له حق المطالبة بدمه. (شهدنا) حضرنا. (بيت) والآية بتمامها: {ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول وا يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على ا وكفى با وكيلا}. (يقولون) أي المنافقون. (طاعة) أمرنا وحالنا طاعة لك. (بيت) دبروا في الخفاء أو الليل. (طائفة) جماعة، وهم رؤساؤهم. (يكتب) يحصي عليهم، ليحاسبهم على سوء فعلهم وقصدهم. (وكيلا) مفوضا إليه.[
- 2850حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا الزهري، عن عبيد ا ، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة رضي ا عنهم قال:

مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء أو بودان، وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين، فيصاب من نسائهم وذراريهم، قال: (هم منهم). وسمعته يقول: (لا حمى إلا لله تعالى ولرسوله - صلى الله عليه وسلم.(-
وعن الزهري أنه سمع عبيد الله، عن ابن عباس: حدثنا الصعب في الذراري: كان عمرو يحدثنا، عن ابن شهاب، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فسمعناه من الزهري قال: أخبرني عبيد الله، عن ابن عباس، عن الصعب، قال: (هم منهم). ولم يقل كما قال عمرو: (هم من آبائهم.(
]ر: ٢٢٤١[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد، رقم: ١٧٤٥. (بالأبواء أو بودان) موضعان بين مكة والمدينة. (يبيتون) يغار عليهم في الليل، فلا يعرف رجل من امرأة. (فيصاب) بالقتل وغيره. (هم منهم) أي من المشركين، فلا حرج في
إصابتهم إذا كانوا مختلطين معهم، ولا يمكن الوصول إلى قتل الكبار إلا بقتلهم، وليس المراد قتلهم بطريق القصد إليهم.[
- 145 -3-باب: قتل الصبيان في الحرب.
- 2851حدثنا أحمد بن يونس: أخبرنا الليث، عن نافع: أن عبد الله رضي الله عنه أخبره:
أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة، فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان.
[2852]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب، رقم: ١٧٤٤.[
- 146 -3-باب: قتل النساء في الحرب.
- 2852حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة: حدثكم عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان.
]ر: ٢٨٥١[
- 147 -3-باب: لا يعذب بعذاب الله.
- 2853حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن بكير، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال: (إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار). ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج: (إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن وجدتموهما فاقتلوهما.(
]ر: ٢٧٩٥[
- 2854حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة:
أن عليا رضي الله عنه حرق قوما، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تعذبوا بعذاب الله). ولقتلتهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من بدل دينه فاقتلوه.(
[6524]
- 148 -3-باب: {فإما منا بعد وإما فداء} /محمد: ٤./
فيه حديث ثمامة. [ر: ٤٥٠.[
وقوله عز وجل: {ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض - يعني: يغلب في الأرض - تريدون عرض الدنيا}. الآية /الأنفال: ٦٧./
]ش (منا) تمنون على أسرى المشركين فتطلقونهم بدون عوض. (فداء) تطلقون سراحهم مقابل مال يدفعونه، أو أسرى من المسلمين يطلقونهم. (ما كان..) وتمامها: {والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم}. (يكون له أسرى) ويأخذ عنهم الفداء. (يثخن في الأرض) يكثر القتال في الكافرين. (عرض الدنيا) حطامها وهو المال وغيره.[
- 149 -3-باب: هل للأسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة.
فيه المسور، عن النبي صلى الله عليه وسلم. [ر: ٢٥٨١.[
- 150 -3-باب: إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق.
- 2855حدثنا معلى بن أسد: حدثنا وهيب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:
أن رهطا من عكل، ثمانية، قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فاجتووا المدينة، فقالوا: يا رسول الله ابغنا رسلا، قال: (ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود). فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها، حتى صحوا وسمنوا، وقتلوا الراعي واستاقوا الذود، وكفروا بعد إسلامهم، فأتى الصريخ النبي
صلى الله عليه وسلم، فبعث الطلب، فما ترجل النهار حتى أتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها، وطرحهم بالحرة، يستسقون فما يسقون، حتى ماتوا.
قال أبو قلابة: قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا في الأرض فسادا.
]ر: ٢٣١[
]ش (ابغنا) أعنا، من الإبغاء، وهو الإعانة على الطلب. (رسلا) درا من اللبن. (الصريخ) الصوت الصارخ المستغيث. (الطلب) جمع طالب، وهم الذين خرجوا يطلبون هؤلاء الباغين ليمسكوا بهم. (ترجل) ارتفعت شمسه واشتد حره.[

- 2856حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (قرصت نملة نبيا من لأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى ا إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح.(
[3141]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: النهي عن قتل النمل، رقم: ٢٢٤١. (بقرية النمل) موضع اجتماعه. (أمة) الجيل من كل حي. (تسبح) تنزه وتقدس، قال ا تعالى: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا} /الإسراء: ٤٤ /. (تفقهون) تفهمون.[
- 151 -3-باب: حرق الدور والنخيل.
- 2857حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن إسماعيل قال: حدثني قيس بن أبي حازم قال: قال لي جرير:
قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألا تريحني من ذي الخلصة). وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال: (اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا). فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم يخبره، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف، أو أجرب. قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات.
[2871، 2911، 3611، 4097 - 4099، 5739، 5974]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل جرير بن عبد ا رضي ا عنه، رقم: ٢٤٧٦. (تريحني) تريح قلبي وذهني من الضلال بسببه. (ذي الخلصة) بيت أصنام كانت تعبدها دوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم. (أحمس) قبيلة من العرب. (أجوف) مجوف، أي خال عن كل ما يكون في البطن، والمراد أنه فني بالكلية. (أجرب) أي مطلي بالقطران من الجرب، أي إنها اسودت من الإحراق.[
- 2858حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
حرق النبي صلى ا عليه وسلم نخل بني النضير.
]ر: ٢٢٠١[
- 152 -3-باب: قتل النائم المشرك.
- 2859/2860حدثنا علي بن مسلم: حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:
بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم رهطا من الأنصار إلى أبي رافع ليقتلوه، فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم، قال: فدخلت في مربط دواب لهم، قال: وأغلقوا باب الحصن، ثم إنهم فقدوا حمارا لهم، فخرجوا يطلبونه، فخرجت فيمن خرج، أريهم أنني أطلبه معهم، فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت، وأغلقوا باب الحصن ليلا، فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها، فلما ناموا أخذت المفاتيح، ففتحت باب الحصن، ثم دخلت عليه فقلت: يا أبا رافع، فأجابني، فتعمدت الصوت فضربته فصاح، فخرجت ثم جئت، ثم رجعت كأني مغيث، فقلت: يا أبا رافع، وغيرت صوتي، فقال: ما لك لأمك الويل، قلت: ما شأنك؟ قال: لا أدري من دخل علي فضربني، قال: فوضعت سيفي في بطنه، ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم، ثم خرجت وأنا دهش، فأتيت سلما لهم لأنزل منه فوقعت، فوثئت رجلي، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية، فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر أهل الحجاز، قال: فقمت وما بي قلبة، حتى أتينا النبي صلى ا عليه وسلم فأخبرناه.
]ش (رهطا) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة إلى التسعة. (من الأنصار) وهم عبد ا بن عتيك، وعبد ا بن عتبة، وعبد ا بن أنيس، وأبو قتادة، والأسود الخزاعي، ومسعود بن سنان، وعبد ا بن عقبة، وكان معهم أسعد بن حرام حليف بني سوادة، رضي ا عنهم. (رجل) هو عبد ا بن عتيك. (كوة) ثقب في جدار البيت. (الويل) الهلاك. (تحاملت عليه) تكلفته على مشقة. (قرع العظم) أصابه، وأصل القرع الضرب. (دهش) متحير مدهوش. (فوثئت) من الوثء، وهو أن يصيب العظم صدع من غير بينونة. (ببارح) بذاهب. (الناعية) من النعي وهو الإخبار بالموت. (قلبة) علة.[
- (2860)حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:
بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم رهطا من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد ا بن عتيك بيته ليلا، فقتله وهو نائم.
[3812 - 3814]
- 153 -3-باب: لا تمنوا لقاء العدو.
- 2861/2862حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن موسى بن عقبة قال: حدثني سالم أبو النضر، مولى عمر بن عبيد ا كنت كاتبا له، قال: كتب إليه عبد ا بن أبي أوفى، حين خرج إلى الحرورية، فقرأته فإذا فيه:

إن رسول ا صلى ا عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال: (أيها الناس، لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا ا العافية، فإذا لقيتوهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف. ثم قال: اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم.(
- (2862)وقال موسى بن عقبة: حدثني سالم أبو النضر: كنت كاتبا لعمر بن عبيد ا ، فأتاه كتاب عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا تمنوا لقاء العدو.(
]ر: ٢٦٦٣[
- 2863وقال أبو عامر: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموهم فاصبروا.(
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: كراهة تمني لقاء العدو، رقم: ١٧٤١.[
- 154 -3-باب: الحرب خدعة.
- 2864/2865حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده، ولتقسمن كنوزهما في سبيل ا .(
وسمى الحرب خدعة.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز الخداع في الحرب، رقم: ١٧٤٠. وفي الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، رقم: ٢٩١٨. (هلك) مات. (كسرى) لقب ملك الفرس. (قيصر) لقب ملك الروم. (كنوزهما) جمع كنز وهو المال المدفون، والمال الذي يجمع ويدخر. (خدعة) المرة الواحدة من الخداع، معناه: استعمل الحيلة في الحرب ما أمكنك، فإذا أعيتك الحيل فقاتل، وقيل: معناه: أن من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له.[
- (2865)حدثنا أبو بكر بن أصرم: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
سمى النبي صلى ا عليه وسلم الحرب خدعة.
[2952، 3422، 6255]
- 2866حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الحرب خدعة.(
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز الخداع في الحرب، رقم: ١٧٣٩.[
- 155 -3-باب: الكذب في الحرب.
- 2867حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو، بن دينار، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من لكعب بن الأشرف، فإنه آذى ا ورسوله). قال محمد بن سلمة: أتحب أن أقتله يا رسول ا ؟ قال: (نعم). قال: فأتاه: فقال: إن هذا - يعني النبي صلى ا عليه وسلم - قد عنانا وسألنا الصدقة، قال: وأيضا، وا لتملنه، قال: فإنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه، حتى ننظر إلى ما يصير أمره، قال: فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله.
]ر: ٢٣٧٥[
]ش (عنانا) أتعبنا. (لتملنه) لتضجرن منه.[
- 156 -3-باب: الفتك بأهل الحرب.
- 2868حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من لكعب بن الأشرف). فقال: محمد ابن مسلمة: أتحب أن أقتله؟ قال: (نعم). قال: فأذن لي فأقول، قال: (قد فعلت.(
]ر: ٢٣٧٥[
- 157 -3-باب: ما يجوز من الاحتيال والحذر، مع من تخشى معرته.
]ش (معرته) شدته وما يكره منه من فساد.[
- 2869قال الليث: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما أنه قال:
انطلق رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه أبي بن كعب، قبل ابن صياد، فحدث به في نخل، فلما دخل عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم النخل، طفق يتقي بجذوع النخل، وابن صياد في قطيفة له فيها رمرمة، فرأت أم ابن صياد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالت: يا صاف هذا محمد، فوثب ابن صياد، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لو تركته بين.(
]ر: ١٢٨٩[
- 158 -3-باب: الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق.
فيه سهل وأنس عن النبي صلى ا عليه وسلم. [ر: ٢٦٧٩، ٣٥٨٦[
وفيه يزيد عن سلمة. [ر: ٣٩٦٠[
- 2870حدثنا مسدد: حدثنا أبو الأحوص: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:

رأيت النبي صلى ا عليه وسلم يوم الخندق، وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلا كثير الشعر، وهو يرتجز برجز عبد ا بن رواحة:
اللهم لولا أنت ما اهتدينا - ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا - وثبت أقدامنا إن لاقينا
إن الاعدا قد بغوا علينا - إن أرادوا فتنة أبينا
يرفع بها صوته.
]ر: ٢٦٨١[
- 159 -3-باب: من لا يثبت على الخيل.
- 2871حدثني محمد بن عبد ا بن نمير: حدثنا ابن إدريس، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير رضي ا عنه قال:
ما حجبني النبي صلى ا عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي. ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري وقال: (اللهم ثبته، واجعله هاديا ومهديا.(
]ر: ٢٨٥٧[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل جرير بن عبد ا رضي ا عنه، رقم: ٢٤٧٥. (ما حجبني) ما منعني من دخول داره، أي كان يأذن كلما استأذن، وليس معناه أنه يدخل بدون استئذان، أو يرى أزواجه.[
- 160 -3-باب: دواء الجرح بإحراق الحصير، وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه، وحمل الماء في الترس.
- 2872حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا أبو حازم قال: سألوا سهل بن سعد الساعدي رضي ا عنه:
بأي شيء دووي جرح النبي صلى ا عليه وسلم؟ فقال: ما بقي من الناس أحد أعلم به مني، كان يجيء بالماء في ترسه، وكانت - يعني فاطمة - تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصير فأحرق، ثم حشي به جرح رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٤٠[
- 161 -3-باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه.
وقال ا تعالى: {ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم} /الأنفال: ٤٦./
قال قتادة: الريح الحرب.
]ش (تفشلوا) من الفشل، وهو الفزع والجبن والضعف. (ريحكم) قوتكم.[
- 2873حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده:
أن النبي صلى ا عليه وسلم بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن، قال: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا.(
[4086 - 4088، 5773، 6751]
]ش (يسرا) خذا بما فيه من التيسير. (ولا تعسرا) من التعسير وهو التشديد. (بشرا) من التبشير وهو إدخال السرور. (ولا تنفرا) من التنفير، أي لا تذكرا شيئا يهربون منه. (تطاوعا) تحابا وليطع كل منكما الآخر.[
- 2874حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنهما يحدث قال:
جعل النبي صلى ا عليه وسلم على الرجالة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلا - عبد ا بن جبير فقال: (إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم). فهزموهم، قال: فأنا وا رأيت النساء يشتددن، قد بدت خلاخلهن وأسوقهن، رافعات ثيابهن. فقال أصحاب عبد ا بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد ا ابن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قالوا: وا لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي صلى ا عليه وسلم غير اثني عشر رجلا، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيرا وسبعين قتيلا. فقال أبو سفيان :أفي القوم محمد، ثلاث مرات، فنهاهم النبي صلى ا عليه وسلم أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة، ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب، ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت وا يا عدو ا ، إن الذين عددت أحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك. قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز: اعل هبل، اعل هبل، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ألا تجيبونه). قالوا: يا رسول ا ما نقول؟ قال: (قولوا: ا أعلى وأجل) .قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ألا تجيبونه). قال: قالوا: يا رسول ا ما نقول؟ قال: (قولوا ا مولانا ولا مولى لكم.(
[3764، 3817، 3840، 4285]
]ش (الرجالة) جمع راجل، وهو الذي يقاتل على رجليه. (تخطفنا الطير) من الخطف وهو استلاب الشيء وأخذه بسرعة، معناه: إن قتلنا وأكلت لحومنا الطير فلا تتركوا أماكنكم، وقيل: هو مثل يراد به الهزيمة. (أوطأناهم) مشينا عليهم بعد أن وقعوا قتلى على الأرض. (النساء) نساء المشركين. (يشتددن) يعدون. (خلاخلهن) جمع خلخال وهو ما يوضع في الرجل من الحلي. (الغنيمة) الزموها وحوزوها. (أي قوم) يا قوم. (ظهر) غلب. (صرفت وجوههم) قلبت وحولت إلى الموضع الذي جاؤوا منه. (أخراهم) جماعتهم المتأخرة. (سجال) مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء. (مثلة) وهي قطع الأنوف وبقر البطون نحو ذلك.. (يرتجز) من الرجز وهو نوع من أوزان الشعر. (هبل) اسم صنم كان في الكعبة. (العزى) تأنيث الأعز، اسم صنم كان لقريش. (مولانا) ناصرنا.[

- 162 -3-باب: إذا فزعوا بالليل.
- 2875حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه قال:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، قال: وقد فزع أهل المدينة ليلة، سمعوا صوتا، قال: فتلقاهم النبي صلى ا عليه وسلم على فرس لأبي طلحة عري، وهو متقلد سيفه، فقال: (لم تراعوا لم تراعوا). ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وجدته بحرا). يعني الفرس.
]ر: ٢٤٨٤[
- 163 -3-باب: من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه، حتى يسمع الناس.
- 2876حدثنا المكي بن إبراهيم: أخبرنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة أنه أخبره قال:
خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف، قلت ويحك ما بك؟ قال: أخذت لقاح النبي صلى ا عليه وسلم، قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة، فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها: يا صباحاه يا صباحاه، ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول:
أنا ابن الأكوع - واليوم يوم الرضع.
فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها، فلقيني النبي صلى ا عليه وسلم، فقلت: يا رسول ا ، إن القوم عطاش، وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم، فابعث في أثرهم، فقال: (يا ابن الأكوع: ملكت فأسجح، إن القوم يقرون في قومهم.(
[3958]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، رقم: ١٨٠٦. (الغابة) موضع من المدينة على طريق الشام، والغابة في الأصل الأشجار الكثيفة الملتفة. (بثنية) هي الطريق في الجبل أو بين الجبلين، وقيل المرتفع منه. (ويحك) كلمة ترحم، عكس ويل فهي كلمة عذاب. (لقاح) هي الإبل الحلوب، الواحدة لقوح. (غطفان وفزارة) قبيلتان من العرب، وكان على رأس المغيرين عيينة بن حصن الفزاري. (لابتيها) لابتي المدينة، واللابة الحرة، وهي أرض ذات حجارة سود. (يا صباحاه) كلمة يقولها المستغيث، وكأنه ينادي الناس مستغيثا بهم في وقت الصباح. (اندفعت) أسرعت في السير. (الرضع) جمع راضع، قيل: هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه وغذي به، والمعنى: اليوم يوم هلاك اللئام، وقيل غير ذلك. (ملكت) قدرت عليهم. (فأسجح) فارفق، من الإسجاح وهو حسن العفو. (يقرون) يضافون، والمعنى: أنهم وصلوا إلى قومهم وهم يضيفونهم ويساعدونهم، فلا فائدة في البعث في أثرهم.[
- 164 -3-باب: من قال: خذها وأنا ابن فلان.
وقال سلمة: خذها وأنا ابن الأكوع.
]ر: ٢٨٧٦[
- 2877حدثنا عبيد ا ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء رضي ا عنه فقال:
يا أبا عمارة، أوليتم يوم حنين؟ قال البراء، وأنا أسمع: أما رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يول يومئذ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذا بعنان بغلته، فلما غشيه المشركون نزل، فجعل يقول: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب). قال: فما رئي من الناس يومئذ أشد منه.
]ر: ٢٧٠٩[
]ش (بعنان) وهو سير لجام الفرس. (غشيه المشركون) أحاطوا به.[
- 165 -3-باب: إذا نزل العدو على حكم رجل.
- 2878حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة، هو ابن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال:
لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد، هو ابن معاذ، بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان قريبا منه، فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قوموا إلى سيدكم). فجاء فجلس إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال له: (إن هؤلاء نزلوا على حكمك). قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية، قال: (لقد حكمت فيهم بحكم الملك.(
[3593، 3895، 5907]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد، رقم: ١٧٦٨. (نزلوا على حكمك) رضوا أن تحكم فيهم. (المقاتلة) البالغين الذين من شأنهم أن يقاتلوا. (تسبى الذرية) يؤخذ النساء والصبيان سبيا، فيجعلون أرقاء ويوزعون على الغانمين المسلمين. (بحكم الملك) بالحكم الذي يريده ا تعالى.[
- 166 -3-باب: قتل الأسير، وقتل الصبر
- 2878حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: (اقتلوه.(
]ر: ١٧٤٩[
- 167 -3-باب: هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل.

- 2880حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، وهو حليف لبني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة، وهو بين عسفان ومكة، ذكروا لحي من هذيل، يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدفد وأحاط بهم القوم، فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق، ولا نقتل منكم أحدا. قال عاصم بن ثابت أمير السرية: أما أنا فوا لا أنزل اليوم في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق، منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، وا لا أصحبكم، إن في هؤلاء لأسوة، يريد القتلى، فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيرا، فأخبرني عبيد ا بن عياض: أن بنت الحارث أخبرته: أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فأعارته، فأخذ ابنا لي وأنا غافلة حين أتاه، قالت: فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي، فقال: تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. وا ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، وا لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمر، وكانت تقول: إنه لرزق من ا رزقه خبيبا، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم خبيب: ذروني أركع ركعتين، فتركوه فركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها، اللهم أحصهم عددا:

ولست أبالي حين أقتل مسلما - على أي شق كان مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ - يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا، فاستجاب ا لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبي صلى ا عليه وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا. وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف، وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسولهم، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئا.
[3767، 3858، 6967]
]ش (رهط) جماعة من الرجال ما دون العشرة، وقيل ما دون الأربعين. (سرية) قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو، وهذه السرية تسمى سرية الرجيع، وكانت في صفر سنة أربع من الهجرة، والرجيع اسم لماء بين مكة وعسفان. (عينا) جاسوسا يستطلع أخبار العدو. (بالهداة) اسم موضع. (فاقتصوا آثارهم) اتبعوها. (فدفد) موضع مرتفع أو مكان مشرف. (أعطونا بأيديكم) استسلموا لنا. (لكم العهد والميثاق) لكم منا الذمة أن لا نغدر بكم. (في سبعة) في جملة سبعة. (رجل آخر) هو عبد ا ابن طارق البلوي. (قسيهم) جمع قوس، وهو ما يرمى عنه بالنبل) .فابتاع) اشترى. (موسى) سكينا صغيرة من حديد. (يستحد) من الاستحداد وهو حلق شعر العانة، وهي ما ينبت حول الفرج. (فزعة) خوفة. (عرفها) رأى أثرها. (قطف) عنقود. (لموثق) لمربوط في الحديد. (ذروني) اتركوني. (الحل) خارج الحرم. (ما بي) صلاتي واستمهالي. (جزع) خوف وضجر ،وهو ضد الصبر. (أحصهم عددا) استأصلهم بالهلاك ولا تبق منهم أحدا. (مصرعي) موتي وهلاكي. (أوصال) جمع وصل، وهو المفصل أو مجتمع العظام. (شلو) عضو، أو قطعة من اللحم. (ممزع) مقطع. (مثل الظلة) السحابة المظلة. (الدبر) ذكور النحل أو الزنابير، واحدة دبرة.[

- 168 -3-باب: فكاك الأسير.

فيه عن أبي موسى، عن النبي صلى ا عليه وسلم.

- 2881حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فكوا العاني، يعني: الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض.(
[4879، 5058، 5325، 6752]
]ش (فكوا) خلصوا. (العاني) الأسير، وكل من وقع في ذل واستكانة وخضوع. (الجائع) من آدمي وغيره. (عودوا) من العيادة وهي زيارة المريض.[

- 2882حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا مطرف: أن عامرا حدثهم، عن أبي جحيفة رضي ا عنه قال:
قلت لعلي رضي ا عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب ا ؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهما يعطيه ا رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.
]ر: ١١١[
]ش (فلق الحبة) شقها في الأرض حتى تنبت ثم تثمر. (برأ) خلق. (النسمة) النفس.[

- 169 -3-باب: فداء المشركين.

- 2883حدثنا إسماعيل بن أبي أويس: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: حدثني أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالوا: يا رسول ا ، ائذن فلنترك ابن أختنا عباس فدائه. فقال: (لا تدعون منها درهما.(

]ر: ٢٤٠٠[
]ش (لابن أختنا) فهم أخوال أبيه عبد المطلب. (فداءه) المال الذي يفتدي به نفسه من الأسر.[
- 2884وقال إبراهيم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس قال:
أتي النبي صلى ا عليه وسلم بمال من البحرين، فجاءه العباس فقال: يا رسول ا ، أعطني، فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا، فقال: (خذ). فأعطاه في ثوبه.
]ر: ٤١١[
- 2885حدثني محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه، وكان جاء في أسارى بدر، قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور.
]ر: ٧٣١[
- 170 -3-باب: الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان.
- 2886حدثنا أبو نعيم: حدثنا أبو العميس، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال:
أتى النبي صلى ا عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر، فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اطلبوه واقتلوه). فقتله فنفله سلبه.
]ش انظر مسلم: الجهاد والسير، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم: ١٧٥٤. (عين) جاسوس. (انفتل) انصرف. (فقتله) أي سلمة بن الأكوع رضي ا عنه. (فنفله) أعطاه، والنفل ما يشترطه الإمام لمن يقوم بعمل ذي خطر. (سلبه) هو كل ما يكون مع المقتول من مركب أو سلاح أو متاع.[
- 171 -3-باب: يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون.
- 2887حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، عن عمر رضي ا عنه قال:
وأوصيه بذمة ا وذمة رسوله صلى ا عليه وسلم، أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.
]ر: ١٣٢٨[
- 172 -3-باب: جوائز الوفد.
هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم.
]ش يوجد في أكثر النسخ بعد ترجمة هذا الباب، وبدون أحاديث، باب: هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم.[
- 2888حدثنا قبيصة: حدثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما: أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال:
اشتد برسول ا صلى ا عليه وسلم وجعه يوم الخميس، فقال: (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا). فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قال: (دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه). وأوصى عند موته بثلاث: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم). ونسيت الثالثة.
وقال يعقوب بن محمد: سألت المغيرة بن عبد الرحمن، عن جزيرة العرب، فقال: مكة والمدينة واليمامة واليمن. وقال يعقوب: والعرج أول تهامة.
]ر: ١١٤[
]ش أخرجه مسلم في الوصية، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، رقم: ١٦٣٧. (خضب) بلل ورطب. (الحصباء) الحصى الصغيرة. (هجر) أي يتكلم بما لا يعرف لشدة وجعه، وفي نسخة (أهجر) بهمزة استفهام أي أنكر بعض الحاضرين على من قال لا تكتبوا، وقال: لا تجعلوا كلامه ككلام من خلط وهذى. (أجيزوا الوفد) أعطوه جائزته، وهي العطية المستحقة، والوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد، أو يقصدون الأمراء، لزيارة أو شأن. (الثالثة) التي أوصى بها، وقيل: هي القرآن، وقيل: تجهيز جيش أسامة بنت زيد رضي ا عنهما. (العرج) قرية على طريق مكة من المدينة.[
- 173 -3-باب: التجمل للوفود.
- 2889حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد ا : أن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
وجد عمر حلى إستبرق تباع في السوق، فأتى بها رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، ابتع هذه الحلة، فتجمل بها للعيد وللوفود، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنما هذه لباس من لا خلاق له، أو: إنما يلبس هذه من لا خلاق له). فلبث ما شاء ا ، ثم أرسل النبي صلى ا عليه وسلم إليه بجبة ديباج، فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: يا رسول ا ، قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له، أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له، ثم أرسلت إلي بهذه؟ فقال: (تبيعها، أو تصيب بها بعض حاجتك.(
]ر: ٨٤٦[
]ش (إستبرق) ما غلظ من الحرير. (ابتع) اشتر. (فتجمل) فتزين.[
- 174 -3-كيف يعرض الإسلام على الصبي.
- 2890/2891حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري: أخبرني سالم بن عبد ا ، عن ابن عمر رضي ا عنهما أنه أخبره:

أن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبي صلى ا   عليه وسلم مع النبي صلى ا   عليه وسلم قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الغلمان، عند أطم بني مغالة، وقد قارب يزمئذ ابن صياد يحتلم، فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى ا   عليه وسلم ظهره بيده، ثم قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (أتشهد أني رسول ا). فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي صلى ا   عليه وسلم: أتشهد أني رسول ا ؟ قال له النبي صلى ا   عليه وسلم: (آمنت با   ورسوله) قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (ماذا ترى). قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (خلط عليك الأمر). قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (إني قد خبأت لك خبيئا). قال ابن صياد: هو الدخ، قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (اخسأ، فلن تعدو قدرك). قال عمر: يا رسول ا ، ائذن لي فيه أضرب عنقه، قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله.(

]ش (خبيئا) وفي رواية (خبأ) وفي ثالثة (خبأ) أي أخفيت لك شيئا فاحزره.[

- (2891)قال ابن عمر:

انطلق النبي صلى ا   عليه وسلم وأبي بن كعب، يأتيان النخل، الذي فيه ابن صياد، حتى إذا دخل النخل، طفق النبي صلى ا   عليه وسلم يتقي بجذوع النخل، وهو يختل ابن صياد أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمرة، فرأت أم ابن صياد النبي صلى ا   عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أي صاف، وهو اسمه، فثار ابن صياد، فقال النبي صلى ا   عليه وسلم: (لو تركته بين.(

]ر: ١٢٨٩[

- 2892وقال سالم: قال ابن عمر:

ثم قام النبي صلى ا   عليه وسلم في الناس، فأثنى على ا   بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: (إني أنذركموه، وما من نبي إلا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، وأن ا   ليس بأعور.(

]ر: ٣١٥٩[

- 175 -3-باب: قول النبي صلى ا   عليه وسلم لليهود: (أسلموا تسلموا.(

قاله المقبري عن أبي هريرة.

]ر: ٢٩٩٦[

]ش (تسلموا) في الدنيا من القتل والجزية، وفي الآخرة من العقاب والخلود في النار.[

- 2893حدثنا محمود: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد قال:

قلت: يا رسول ا ، أين تنزل غدا؟ في حجته، قال: (وهل ترك لنا عقيل منزلا). ثم قال: (نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة المحصب، حيث قاسمت قريش على الكفر). وذلك أن بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم: أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم. قال الزهري: والخيف: الوادي.

]ر: ١٥١١[

- 2894حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

أن عمر بن الخطاب رضي ا   عنه استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى، فقال: يا هني اضمم جناحك عن المسلمين، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مستجابة، وأدخل رب الصريمة، ورب الغنيمة، وإياي ونعم بن عوف ونعم بن عفان، فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن رب الصريمة، ورب الغنيمة: إن تهلك ماشيتهما، يأتني ببنيه فيقول: يا أمير المؤمنين؟ أفتاركهم أنا لا أبا لك، فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب والورق، وايم ا   إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، إنها لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية، وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل ا ، ما حميت عليهم من بلادهم شبرا.

]ش (الحمى) موضعا يعينه الحاكم ويخصصه لرعي مواشي الزكاة وغيرها، مما يرجع ملكه إلى بيت مال المسلمين، ويمنع عامة الناس من الرعي فيه. (اضمم جناحك) هو كناية عن الرحمة والشفقة، والمعنى: كف يدك عن ظلم المسلمين. (أدخل) المرعى. (رب الصريمة) مصغر الصرمة، أي صاحب القطيعة القليلة من الإبل. (الغنيمة) مصغر الغنم، أي صاحب الغنم القليلة. (وإياي ونعم) أحذرك تحذيرا بالغا أن تتركها تستوعب المرعى، فلا يبقى متسع لصاحب الصريمة والغنيمة. (لا أبا لك) هو في الأصل دعاء عليه، ولكن يراد باستعماله خلاف الحقيقة. (وايم ا) وعهد ا . (الكلأ) العشب. (الورق) الفضة. (المال الذي لا أحمل عليه (الإبل التي كان يحمل عليها ولا يجد ما يركبه من أجل الجهاد في سبيل ا   تعالى.[

- 177 -3-باب: كتابة الإمام للناس.

- 2895حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي ا   عنه قال:

قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس). فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل، فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة، فلقد رأيتنا ابتلينا، حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف.

حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش: فوجدناهم خمسمائة، قال أبو معاوية: ما بين ستمائة إلى سبعمائة.

]ش أخرجه مسلم في الإيمان: باب: الاستسرار بالإيمان للخائف، رقم: ١٤٩. (فقلنا) كان هذا القول عند حفر الخندق. (ابتلينا) من الابتلاء وهو الاختبار والامتحان، ومراده ما أصاب المسلمين بعد رسول ا   صلى ا   عليه وسلم من الفتن.[

- 2896حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
جاء رجل إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، إني كتبت في غزوة كذا وكذا، وامرأتي حاجة، قال: (ارجع، فحج مع امرأتك.(
]ر: ١٧٦٣[
- 178 -3-باب: إن ا يؤيد الدين بالرجل الفاجر.
- 2897حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري (ح). وحدثني محمود بن غيلان: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
شهدنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم خيبر، فقال لرجل ممن يدعي الإسلام: (هذا من أهل النار). فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول ا ، الذي قلت إنه من أهل النار، فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إلى النار). قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمت، ولكن به جراحا شديدا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأخبر النبي صلى ا عليه وسلم بذلك فقال: (ا أكبر، أشهد أني عبد ا ورسوله). ثم أمر بلالا فنادى بالناس: (إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن ا ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.(
[3967، 6232]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان: باب: غلاظ تحريم قتل الإنسان نفسه..، رقم: ١١١. (شهدنا) حضرنا. (خيبر) أي فتحها. (يرتاب) يشك ويرتد عن دينه. (ليؤيد) ينصر ويحمي. (الفاجر) من الفجور وهو الانطلاق في المحرمات والمعاصي.[
- 179 -3-باب: من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو.
- 2898حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن حميد ابن هلال، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
خطب رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد ا بن رواحة فأصيب، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح عليه، وما يسرني، أو قال: ما يسرهم، أنهم عندنا). وقال: وإن عينيه لتذرفان .
]ر: ١١٨٩.[
- 180 -3-باب: العون بالمدد.
- 2899حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، فأمدهم النبي صلى ا عليه وسلم بسبعين من الأنصار، قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم، حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان.
قال قتادة: وحدثنا أنس: أنهم قرؤوا بهم قرآنا: ألا بلغوا عنا قومنا، بأنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا. ثم رفع ذلك بعد.
]ر: ٢٦٤٧[
]ش (استمدوه) طلبوا منه المدد. (فقنت) دعا في القيام. (رفع) نسخت تلاوته.[
- 181 -3-باب: من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثا.
- 2900حدثنا محمد بن عبد الرحيم: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك، عن أبي طلحة رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم: أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال.
تابعه معاذ، وعبد الأعلى: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
[3757]
]ش (ظهر) غلب. (بالعرصة) التي تكون لدى من غلب، وهي البقعة الواسعة بغير بناء.[
- 182 -3-باب: من قسم الغنيمة في غزوه وسفره.
وقال رافع: كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بذي الحليفة، فأصبنا غنما وإبلا، فعدل عشرة من الغنم ببعير.
]ر: ٢٣٥٦[
- 2901حدثنا هدبة بن خالد: حدثنا همام، عن قتادة: أن أنسا أخبره قال:
اعتمر النبي صلى ا عليه وسلم من الجعرانة، حيث قسم غنائم حنين.
]ر: ١٦٨٧[
- 183 -3-باب: إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم.
- 2902/2904قال ابن نمير: حدثنا عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
ذهب فرس له فأخذه العدو، فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول ا صلى ا عليه وسلم. وأبق عبد له فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش (العدو) الكفار من أهل الحرب. (فظهر) غلب. (أبق) هرب.[
- (2903)حدثنا محمد بن بشار: حدثنا يحيى، عن عبيد ا قال: أخبرني نافع:

أن عبدا لابن عمر أبق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله، وأن فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم، فظهر عليه فردوه على عبد الله.
قال أبو عبد الله: عار مشتق من العير، وهو حمار وحش، أي هرب.
- (2904)حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما:
أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون، وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر، فأخذه العدو، فلما هزم العدو رد خالد فرسه.
- 184 -3-باب: من تكلم بالفارسية والرطانة.
وقوله تعالى: {واختلاف ألسنتكم وألوانكم} /الروم: ٢٢/. {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه} /إبراهيم: ٤/.
]ش (الرطانة) هي كل كلام غير عربي، وتطلق على كل كلام لا يفهم. (ألسنتكم) لغاتكم. (بلسان) بلغة.[
- 2905حدثنا عمرو بن علي: حدثنا أبو عاصم: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان: أخبرنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:
قلت: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعا من شعير، فتعال أنت ونفر، فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا أهل الخندق، إن جابرا قد صنع سورا، فحي هلا بكم.(
[3875، 3876]
]ش (بهيمة) مصغر بهمة وهي ولد الضأن ذكرا أم أنثى. (نفر) جماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وقيل إلى سبعة. (سورا) هو الطعام الذي يدعى إليه الناس. (فحي هلا بكم) فأقبلوا أهلا بكم.[
- 2906حدثنا حبان بن موسى: أخبرنا عبد الله، عن خالد بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت:
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي وقميص أصفر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سنه سنه). قال عبد الله: وهي بالحبشية حسنة، قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعها). ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي). قال عبد الله: فبقيت حتى ذكر.
[3661، 5485، 5507، 5647]
]ش (فزبرني) نهرني. (أبلي) من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقا، وأخلقي بمعناه، والمعنى: عيشي وخرقي ثيابك وارقعيها، وهكذا. وفي نسخة (وأخلفي) من الخلف وهو العوض والبدل، أي: اكتسبي خلفه بعد بلائه. (فبقيت حتى ذكر) عاشت أم خالد حتى ذكر الراوي زمنا طويلا نسي طول مدته، ويروى (حتى ذكرت) أي صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة. وفي نسخة (دكن) من الدكنة وهي غبرة، أي اسود لونه من طول ما لبس.[
- 2907حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية: (كخ كخ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.(
]ر: ١٤١٤[
]ش (بالفارسية) أي هي كلمة فارسية في الأصل ولكنها عربت باستعمال العرب لها.[
- 185 -3-باب: الغلول.
وقول الله تعالى: {ومن يغلل يأت بما غل} /آل عمران: ١٦١/.
]ش (يغلل) من الغلول، وهو الأخذ من الغنيمة خفية قبل قسمتها، وكان من خان في شيء خفية فقد غل.[
- 2908حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن أبي حيان قال: حدثني أبو زرعة قال: حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال:
قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، قال: (لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس لها حمحمة، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد أبلغتك، وعلى رقبته بعير له رغاء، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، وعلى رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، أو على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد بلغتك.(
وقال أيوب، عن أبي حيان: (فرس له حمحمة.(
]ر: ١٣٣٧[
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: غلظ تحريم الغلول، رقم: ١٨٣١. (فذكر الغلول) تعرض لذكره وبيان حكمه. (عظم أمره) شدد في الانكار على فاعله. (لا ألفين) لا أجدن. (ثغاء) صوت الغنم. (حمحمة) صوت الفرس إذا طلب العلف. (لا أملك لك شيئا) من المغفرة، لأن الشفاعة أمرها إلى الله تعالى. (رغاء) صوت البعير. (صامت) الذهب والفضة ونحوهما. (رقاع) جمع رقعة وهي الخرقة. (تخفق) تتحرك.[
- 186 -3-باب: القليل من الغلول.
ولم يذكر عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق متاعه، وهذا أصح.
]ش (ولم يذكر) أي ولم يذكر ابن عمرو رضي الله عنهما، في حديثه الآتي أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق متاع كركرة الذي وجدت عنده عباءة قد غلها، أي أخذها من الغنيمة قبل قسمتها.[
- 2909حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو قال:

كان على ثقل النبي صلى ا عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هو في النار). فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها.
قال أبو عبد ا : قال ابن سلام: كركرة، يعني بفتح الكاف، وهو مضبوط كذا.
]ش (ثقل) العيال وما يثقل حمله من الأمتعة. (هو في النار) يعذب فيها يوم القيامة على قدر ذنبه، ثم يخرج منها إن كان مات على الإسلام.[
- 187 -3-باب: ما يكرؤه من ذبح الإبل والغنم في المغانم.
- 2910حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بذي الحليفة، فأصاب الناس جوع، وأصبنا إبلا وغنما، وكان النبي صلى ا عليه وسلم في أخريات الناس، فعجلوا فنصبوا القدور، فأمر بالقدور فأكفئت، ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير، فند منها بعير، وفي القوم خيل يسير، فطلبوه فأعياهم، فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه ا ، فقال: (هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش، فما ند عليكم، فاصنعوا به هكذا). فقال جدي: إنا نرجو، أو نخاف أن نلقى العدو غدا، وليس معنا مدى، أفنذبح بالقصب؟ فقال: (ما أنهر الدم وذكر اسم ا عليه فكل، ليس السن والظفر، وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة.(
]ر: ٢٣٥٦[
- 188 -3-باب: البشارة في الفتوح.
- 2911حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا إسماعيل قال: حدثني قيس قال: قال لي جرير بن عبد ا رضي ا عنه:
قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألا تريحني من ذي الخلصة). وكان بيتا فيه خثعم، يسمى كعبة اليمانية، فانطلقت في خمسين ومائة من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، فأخبرت النبي صلى ا عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري فقال) :اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا). فانطلق إليها فكسرها وحرقها، فأرسل إلى النبي صلى ا عليه وسلم يبشره، فقال رسول جرير: يا رسول ا ، والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب. فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات. قال مسدد: بيت في خثعم.
]ر: ٢٨٥٧[
- 189 -3-باب: ما يعطى البشير.
وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين نشر بالتوبة.
]ر: ٤١٥٦[
]ش (بالتوبة) أي بقبول توبته لأجل تخلفه عن غزوة تبوك.[
- 190 -3-باب: لا هجرة بعد الفتح.
- 2912حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شيبان، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم فتح مكة: (لا هجرة، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا.(
]ر: ١٥١٠[
- 2913حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا يزيد بن زريع، عن خالد، عن أبي عثمان النهدي، عن مجاشع بن مسعود قال:
جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: هذا مجالد يبايعك على الهجرة، فقال: (لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام.(
]ر: ٢٨٠٢[
- 2914حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: قال عمرو وابن جريج: سمعت عطاء يقول:
ذهبت مع عبيد بن نمير إلى عائشة رضي ا عنها وهي مجاورة بثبير، فقالت لنا: انقطعت الهجرة منذ فتح ا على نبيه صلى ا عليه وسلم مكة.
[3687، 4058]
]ش (مجاورة) نازلة. (بثبير) جبل في المزدلفة، على يسار الذاهب منها إلى منى. (انقطعت الهجرة) انتهى حكمها الذي كان قبل الفتح وهو الوجوب، والمراد الهجرة إلى المدينة.[
- 191 -3-باب: إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، والمؤمنات إذا عصين ا ، وتجريدهن.
- 2915حدثني محمد بن عبد ا بن حوشب الطائفي: حدثنا هشيم: أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، وكان عثمانيا، فقال لابن عطية، وكان علويا:
إني لأعلم ما الذي جرأ صاحبك على الدماء، سمعته يقول: بعثني النبي صلى ا عليه وسلم والزبير، فقال: (ائتو روضة كذا، وتجدون بها امرأة، أعطاها حاطب كتابا). فأتينا الروضة فقلنا: الكتاب، قالت: لم يعطيني، فقلنا: لتخرجن أو لأجردنك، فأخرجت من حجزتها، فأرسل إلى حاطب، فقال: لا تعجل، وا ما كفرت ولا ازددت للإسلام إلا حبا، ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع ا به عن أهله وماله، ولم يكن لي أحد، فأحببت أن أتخذ عندهم يدا، فصدقه النبي صلى ا عليه وسلم، قال عمر: دعني أضرب عنقه فإنه قد نافق، فقال: (ما يدريك، لعل ا اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم). فهذا الذي جرأه.
]ر: ٢٨٤٥[

]ش (حجزتها) الحجزة في الأصل معقد الإزار، وقد يراد بها المعقد مطلقا، ولعل هذا هو المراد هنا، لأنه مر في موطن آخر أنها أخرجته من عقاصها، وهي شعورها المضفورة. (فهذا الذي جرأه) أي قوله لأهل بدر: (اعملوا ما شئتم) هو الذي جرأ حاطبا على ما فعل.[

- 192 -3-باب: استقبال الغزاة.

- 2916حدثنا عبد ا بن أبي الأسود: حدثنا يزيد بن زريع وحميد بن الأسود، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة:

قال ابن الزبير لابن جعفر رضي ا عنهم: أتذكر إذ تلقينا رسول ا صلى ا عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك.

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل عبد ا بن جعفر رضي ا عنهما، رقم: ٢٤٢٧. (ابن الزبير) هو عبد ا رضي ا عنهما. (ابن جعفر) هو عبد ا بن جعفر بن أبي طالب رضي ا عنهما. (وتركك) لأنه ليس من بني عبد المطلب، وقد حمل واحدا أمامه وواحدا خلفه[.

- 2917حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري قال: قال السائب بن يزيد رضي ا عنه:

ذهبنا نتلقى رسول ا صلى ا عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع.

[4164]

]ش (نتلقى) نستقبله عند رجوعه من تبوك. (ثنية الوداع) التي من جهة تبوك في طريق الذاهب من المدينة إلى الشام، وكانوا إذا ودعوا مسافرا خرجوا معه إليها، والثنية الطريق في الجبل، وقيل: ما ارتفع من الأرض.[

- 193 -3-باب: ما يقول إذا رجع من الغزو.

حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه:

أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا قفل كبر ثلاثا، قال: (آيبون إن شاء ا تائبون، عابدون حامدون، لربنا ساجدون، صدق ا وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.(

]ر: ١٧٠٣[

- 2919/2920حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث قال: حدثني يحيى ابن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم مقفله من عسفان، ورسول ا صلى ا عليه وسلم على راحلته، وقد أردف صفية بنت حيي، فعثرت ناقته فصرعا جميعا، فاقتحم أبو طلحة فقال: يا رسول ا جعلني ا فداءك، قال: (عليك المرأة). فقلب ثوبا على وجهه وأتاها فألقاه عليها، وأصلح لهما مركبهما فركبا، واكتنفنا رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما أشرفنا على المدينة، قال: (آيبون تائبون، عابدون، لربنا حامدون). فلم يزل يقول ذلك، حتى دخل المدينة.

]ش (مقفله) مرجعه. (عسفان) موضع على مرحلتين من مكة. (فصرعا) وقعا. (فاقتحم) من قحم في الأمر إذا رمى نفسه من غير روية. (عليك المرأة) الزمها فأصلح شأنها. (اكتنفنا) أحطنا به. (آيبون) راجعون.[

- (2920)حدثنا علي: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:

أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى ا عليه وسلم، ومع النبي صلى ا عليه وسلم صفية مردفها على راحلته، فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة، فصرع النبي صلى ا عليه وسلم والمرأة، وإن أبا طلحة - قال: أحسب قال - اقتحم عن بعيره فأتى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا نبي ا جعلني ا فداءك، هل أصابك من شيء؟ قال: (لا، ولكن عليك بالمرأة). فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها، فألقى ثوبه عليها، فقامت المرأة، فشد لهما على راحلتهما فركبا، فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة، أو قال: أشرفوا على المدينة، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون). فلم يزل يقولها، حتى دخل المدينة.

[5623، 5831]

]ش (فقصد قصدها) اتجه نحوها. (بظهر المدينة) بظاهرها مشرفين عليها.[

- 194 -3-باب: الصلاة إذا قدم من سفر.

- 2921حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن محارب بن دثار قال: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم في سفر، فلما قدمنا المدينة، قال لي: (ادخل المسجد، فصل ركعتين.(

]ر: ٤٣٢[

- 2922حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب، عن أبيه وعمه عبيد ا بن كعب، عن كعب رضي ا عنه:

أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد، فصلى ركعتين قبل أن يجلس.

]ر: ٢٦٠٦[

]ش (ضحى) وقت ارتفاع النهار. (يجلس) للناس عند قدومه ليسلموا عليه.[

- 195 -3-باب: الطعام عند القدوم.

وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه.

]ش (لمن يغشاه) لأجل من يقدم عليه وينزل ضيفا لديه.[

- 2923/2924حدثني محمد: أخبرنا وكيع، عن شعبة، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما قدم المدينة، نحر جزورا أو بقرة.
زاد معاذ، عن شعبة، عن محارب: سمع جابر بن عبد ا : اشترى مني النبي صلى ا عليه وسلم بعيرا بوقيتين، ودرهم أو درهمين، فلما قدم صرارا، أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها، فلما قدم المدينة، أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين، ووزن لي ثمن البعير.
- (2924)حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن محارب بن دثار، عن جابر قال:
قدمت من سفر، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (صل ركعتين). صرار موضع ناحية بالمدينة.
]ر: ٤٣٢[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 61 -2-كتاب الخمس

- 1 -3-باب: فرض الخمس.

- 2925حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: أخبرني علي بن الحسين: أن حسين بن علي عليهما السلام أخبره: أن عليا قال: كانت لي شارف من نصيبي من الغنم يوم بدر، وكان النبي صلى ا عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس، فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم، واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي، فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه الصواغين، وأستعين به في وليمة عرسي، فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال، وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، رجعت حين جمعت ما جمعت، فإذا شارفاي قد اجتب أسنمتهما، وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما، فقلت: من فعل هذا؟ فقالوا: فعل حمزة بن عبد المطلب، وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار، فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى ا عليه وسلم وعنده زيد ابن حارثة، فعرف النبي صلى ا عليه وسلم الذي لقيت، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما لك). فقلت: يا رسول ا ، ما رأيت كاليوم قط، عدا حمزة على ناقتي فأجب أسنمتهما، وبقر خواصرهما، وها هو ذا في بيت
معه شرب، فدعا النبي صلى ا عليه وسلم بردائه فارتدى، ثم انطلق يمشي، واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن فأذنوا لهم، فإذا هم شرب، فطفق رسول ا صلى ا عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة قد ثمل، محمرة عيناه، فنظر حمزة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم صعد النظر، فنظر إلى ركبته، ثم صعد النظر، فنظر إلى سرته، ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه، ثم قال حمزة: هل أنتم إلا عبيد لأبي، فعرف رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قد ثمل، فنكص رسول ا صلى ا عليه وسلم على عقبيه القهقرى، وخرجنا معه.
]ر: ١٩٨٣[
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: تحريم الخمور..، رقم: ١٩٧٩. (اجتب) افتعل من الجب وهو القطع. (الذي لقيت) أثر ما أصابني من الحزن. (شرب) جمع شارب.[
- 2926حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة أم
المؤمنين رضي ا عنها أخبرته:
أن فاطمة عليها السلام، ابنة رسول ا صلى ا عليه وسلم: سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول ا صلى ا عليه وسلم: أن يقسم لها ميراثها، ما ترك رسول ا صلى ا عليه وسلم مما أفاء ا عليه، فقال أبو بكر: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا صدقة). فغضبت فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم ستة أشهر، قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول ا صلى ا عليه وسلم من خيبر وفدك، وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال: لست تاركا شيئا كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ. فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس، وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول ا صلى ا عليه وسلم، كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليوم.
[3508، 3810، 3998، 6346، 6349]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: لا نورث..، رقم: ١٧٥٩. (أفاء ا) من الفيء وهو يأخذه المسلمون من عدوهم بدون قتال. (فهجرت) أي لازمت بيتها ولم تلتق به. (فدك) مكان بينه وبين المدينة مرحلتان. (صدقته) أملاكه التي صارت بعده صدقة موقوفة. (فدفعها) سلمها إليهما ليتصرفا فيها، وينتفعا منها بقدر حقهما، كما كان يتصرف النبي صلى ا عليه وسلم، لا على أنها ملك لهما. (تعروه) تنزل به وتنتابه. (نوائبه) جمع نائبة، وهي الحادثة التي تصيب الإنسان. (على ذلك) أي لم يغير حكمهما عما كان عليه زمن أبي بكر وعمر رضي ا عنهما.[
- 2927حدثنا إسحاق بن محمد الفروي: حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك، فانطلقت حتى أدخل على مالك بن أوس، فسألته عن ذلك الحديث، فقال مالك:

بينا أنا جالس في أهلي حين متع النهار، إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني، فقال: أجب أمير المؤمنين، فانطلقت معه حتى أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رمال سرير، ليس بينه وبينه فراش، متكئ على وسادة من أدم، فسلمت عليه ثم جلست، فقال: يا مال، إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات، وقد أمرت فيهم برضخ، فاقبضه فاقسمه بينهم، فقلت: يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري، قال: اقبضه أيها المرء، فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ، فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون؟ قال: نعم، فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا، ثم جلس يرفأ يسيرا، ثم قال: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم، فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا، فقال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا، وهما يختصمان فيما أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم من بني النضير، فقال الرهط، عثمان وأصحابه: يا أمير المؤمنين اقض بينهما، وأرح أحدهما من الآخر، قال عمر: تيدكم، أنشدكم با الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا صدقة). يريد رسول ا صلى ا عليه وسلم نفسه؟ قال الرهط: قد قال ذلك، فأقبل عمر على علي وعباس ،فقال: أنشدكما ا ، أتعلمان أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك، قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن ا قد خص رسوله صلى ا عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره، ثم قرأ: {وما أفاء ا على رسوله منهم - إلى قوله - قدير}. فكانت هذه خالصة لرسول ا صلى ا عليه وسلم، وا ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، قد أعطاكموها وبثها فيكم، حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال ا ، فعمل رسول ا صلى ا عليه وسلم بذلك حياته، أنشدكم با هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما با هل تعلمان ذلك؟ قال عمر: ثم توفي ا نبيه صلى ا عليه وسلم، فقال أبو بكر: أنا ولي رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول ا صلى ا عليه وسلم، وا يعلم: إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي ا أبا بكر، فكنت أنا ولي أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول ا صلى ا عليه وسلم وما عمل فيها أبو بكر، وا يعلم: إني فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني تكلماني، وكلمتكما واحدة وأمركما واحد، جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا - يريد عليا - يريد نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا صدقة). فلما بدا لي أن أدفعه إليكما، قلت: إن شئتما دفعتهما إليكما، على أن عليكما عهد ا وميثاقه: لتعملان فيها بما عمل فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم، وبما عمل فيها أبو بكر، وبما عملت فيها منذ وليتها، فقلتما: ادفعها إلينا، فبذلك دفعتها إليكما، فأنشدكم با هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرهط: نعم، ثم أقبل على علي وعباس، فقال: أنشدكما با ، هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم، قال: فتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوا الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي، فإني أكفيكماها.

]ر: ٢٧٤٨[

]ش (ذكرا) شيئا منه. (متع النهار) ارتفع وطال ارتفاعه، وذلك قبل الزوال. (رمال سرير) ما ينسج من ورق النخيل ليضطجع عليه. (أدم) جلد. (يا مال) مرخم يا مالك، والترخيم: حذف آخر الاسم تخفيفا. (برضخ) عطية قليلة غير مقدرة. (هل لك في عثمان..) هل لك إذن فيهم ورغبة في دخولهم. (تيدكم) اسم فعل بمعنى اصبروا واتئدوا. (أنشدكم) أسألكم. (هذا الأمر) هذه المسألة، وهي العمل في تركة رسول ا صلى ا عليه وسلم. (قرأ) أي عمر رضي ا عنه، وتتمة الآية: {فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن ا يسلط رسله على من يشاء وا على كل شيء قدير} /الحشر: ٦/. (أفاء) من الفيء وهو ما يغنمه المسلمون من أعدائهم بدون قتال. (أوجفتم) من الإيجاف وهو السير السريع. (ركاب) الإبل التي يركب عليها، أي فما حصلتموه بالقتال، ولكن ا تعالى سلط رسوله عليهم وهزمهم. (ما احتازها دونكم) ما جمعها واستأثر بها وحده، بل كان لكم منها نصيب. (استأثر) استبد وتخصص. (بثها فيكم) فرقها عليكم. (هذا المال) الذي هو نصيب رسول ا صلى ا عليه وسلم. (ولي) وصيه الذي يتولى أموره من بعده. (بار) محسن صادق وفي، من البر وهو الإحسان. (فتلتمسان) تطلبان.[

- 2 -3-باب: أداء الخمس من الدين.

- 2928حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد، عن أبي حمزة الضبعي قال: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول:

قدم وفد عبد القيس، فقالوا: يا رسول ا ، إنا هذا الحي من ربيعة، بيننا وبينك كفار مضر، فلسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام، فمرنا بأمر نأخذ به وندعو إليه من وراءنا، قال: (آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع، الإيمان با : شهادة أن لا إله إلا ا - وعقد بيده - وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم. وأنهاكم عن الدباء، والنقير، والحنتم، والمزفت.(

]ر: ٥٣[

]ش (عقد بيده) ثنى خنصره، أي كأنه يقول: هذه واحدة.[

- 3 -3-باب: نفقة نساء النبي صلى ا عليه وسلم بعد وفاته.

- 2929حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يقتسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة.(

]ر: ٢٦٢٤[

- 2930حدثنا عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت:

توفي رسول ا صلى ا عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد، إلا شطر من شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته ففني.

[6086]

]ش أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق، رقم: ٢٩٧٣. (ذو كبد) حي من إنسان أو حيوان. (شطر شعير) شيء من شعير، وقيل نصف وسق منه، أو نصف صاع. (رف) شبه الطاقة، أو خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار، يوقى به ما يوضع عليه. (طال علي) زمن بقائه. (ففني) فرغ وانتهى ما فيه ،قال العيني نقلا عن ابن بطال: كان الشعير الذي عند عائشة غير مكيل، فكانت البركة فيه من أجل جهلها بكيله، وكانت تظن في كل يوم أنه سيفنى لقلة كانت تتوهمها فيه، فلذلك طال عليها، فلما كالته علمت مدة بقائه، ففني عند تمام ذاك الأمد.[

- 2931حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني أبو إسحاق قال: سمعت عمرو بن الحارث قال:

ما ترك النبي صلى ا عليه وسلم إلا سلاحه، وبغلته البيضاء، وأرضا تركها صدقة.

]ر: ٢٥٨٨[

- 4 -3-باب: ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، وما نسب من البيوت إليهن.

وقول ا تعالى: {وقرن في بيوتكن} /الأحزاب: ٣٣/. و: {ولا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم} /الأحزاب: ٥٣./

]ش (وقرن..) لا تخرجن من بيوتكن إلا لحاجة.[

- 2932حدثنا حبان بن موسى ومحمد قالا: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود: أن عائشة رضي ا عنها زوج النبي صلى ا عليه وسلم قالت:

لما ثقل رسول ا صلى ا عليه وسلم، استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له.

]ر: ١٩٥[

- 2933حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا نافع: سمعت ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة رضي ا عنها:

توفي النبي صلى ا عليه وسلم في بيتي، وفي نوبتي، وبين سحري ونحري، وجمع ا بين ريقي وريقه. قالت: دخل عبد الرحمن بسواك، فضعف النبي صلى ا عليه وسلم عنه، فأخذته، فمضغته، ثم سننته به.

]ر: ٨٥٠[

]ش (نوبتي) اليوم الذي يبيت فيه عندي حسب قسمته قبل المرض. (سننته) سوكت النبي صلى ا عليه وسلم به، من الاستنان وهو أن يمر شيئا على الأسنان.[

- 2934حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عبد الرحمن ابن خالد، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين: أن صفية زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرته:

أنها جاءت رسول ا صلى ا عليه وسلم تزوره، وهو معتكف في المسجد، في العشر الأواخر من رمضان، ثم قامت تنقلب، فقام معها رسول ا صلى ا عليه وسلم، حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد، عند باب أم سلمة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، مر بهما رجلان من الأنصار، فسلما على رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم نفذا، فقال لهما رسول ا صلى ا عليه وسلم: (على رسلكما). قالا: سبحان ا يا رسول ا ، وكبر عليهما ذلك، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا.(

]ر: ١٩٣٠[

]ش (نفذا) مضيا في طريقهما وتجاوزاه. (شيئا) وسيأتي الحديث رقم (٣١٠٧) بلفظ "سوءا، أو قال: شيئا" وعند مسلم وأحمد: "شرا أو قال شيئا.["

- 2935حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد ا ، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن واسع بن حبان، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:

ارتقيت فوق بيت حفصة، فرأيت النبي صلى ا عليه وسلم يقضي حاجته، مستدبر القبلة، مستقبل الشأم.

]ر: ١٤٥[

- 2936حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض، عن هشام، عن أبيه: أن عائشة رضي ا عنها قالت:

كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها.

]ر: ٥١٩[

- 2937حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه قال:

قام النبي صلى ا عليه وسلم خطيبا، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: (هنا الفتنة - ثلاثا - من حيث يطلع قرن الشيطان.(

،6680 ،6679 ،4990 ،3320 ،3105]وانظر: ٩٩٠[

]ش (هنا) أشار إلى جانب المشرق. (الفتنة) مثار الفتنة. (قرن الشيطان) جانب رأسه، والمعنى: يدني رأسه إلى الشمس وقت شروقها فيكون الساجدون للشمس ممن كان يعبدها كالساجدين له. وقيل: المراد بقرنه شيعته وأعوانه من الإنس.[

- 2938حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد ا بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمن: أن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرتها:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان عندها، وأنها سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حفصة، فقلت: يا رسول ا ، هذا رجل يستأذن في بيتك، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أراه فلانا - لعم حفصة من الرضاعة - الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة).

]ر: ٢٥٠٣[
- 5 -3-باب: ما ذكر من درع النبي صلى ا عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته، ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته.
- 2939حدثنا محمد بن عبد ا الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس:
أن أبا بكر رضي ا عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين، وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى ا عليه وسلم، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، وا سطر.
[5540]
]ش (هذا الكتاب) أي الذي ذكرت فيه فريضة الزكاة وما يتعلق بها، انظر: ١٣٨٦.[
- 2940حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا محمد بن عبد ا الأسدي: حدثنا عيسى بن طهمان قال:
أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان. فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس: أنهما نعلا النبي صلى ا عليه وسلم.
[5519، 5520]
]ش (جرداوين) تثنية جرداء مؤنث أجرد، أي البالي بحيث صار مجردا عن الشعر. (قبالان) تثنية قبال، وهو الزمام الذي بين الإصبع الوسطى والتي تليها، أو ما يشد به سير النعل.[
- 2941حدثني محمد بن بشار: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة قال:
أخرجت إلينا عائشة رضي ا عنها كساء ملبدا، وقالت: في هذا نزع روح النبي صلى ا عليه وسلم. وزاد سليمان، عن حميد، عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن، وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة.
[5480]
]ش (كساء) هو الثوب الذي يلبس. (ملبدا) مرقعا، أو الملبد الكساء الغليظ الذي يركب بعضه على بعض. (إزارا) ما يلبس على أسافل البدن.[
- 2942حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن قدح النبي صلى ا عليه وسلم انكسر، فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة. قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه.
[5315]
]ش (قدح) إناء يشرب به. (الشعب) الصدع والشق.[
- 2943حدثنا سعيد بن محمد الجرمي: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي: أن الوليد بن كثير حدثه، عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي حدثه: أن ابن شهاب حدثه: أن علي بن حسين حدثه:
أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية، مقتل حسين بن علي رحمه ا عليه، لقيه المسور بن مخرمة، فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له: لا، فقال له: فهل أنت معطي سيف رسول ا صلى ا عليه وسلم، فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وايم ا لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبدا حتى تبلغ نفسي، إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام، فسمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم، فقال: (إن فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها). ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه. قال: (حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، وإني لست أحرم حلالا، ولا أحل حراما، ولكن وا لا تجتمع بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم وبنت عدو ا أبدا.(
]ر: ٨٨٤[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٤٤٩. (أن يغلبك القوم عليه) يأخذوه منك بالقوة والاستيلاء. (وايم ا) يمين ا . (لا يخاص إليه) لا يصل إليه أحد أبدا. (تبلغ نفسي) تقبض روحي. (محتلم) بالغ. (تفتن في دينها) لا تصبر بسبب الغيرة فتفعل محرما في الدين. (صهرا له) هو أبو العاص بن الربيع زوج بنته زينب رضي ا عنهما، والصهر يطلق على الزوج وعلى أقاربه وعلى أقارب المرأة أيضا. (لست أحرم حلالا) أي لا أمنع عليا من الزواج، لأن هذا حلال له، كما أني لا أحرم عليه الجمع بين زوجتين، ولكني لا أحب أن يتزوج على فاطمة حتى لا يصيبها شيء يسيئها، فأنا لا أقول شيئا يخالف حكم ا تعالى، فلا أحرم ما أحله ولا أحل ما حرمه. (عدو ا) هو أبو جهل.[
- 2944حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن منذر، عن ابن الحنفية قال:
لو كان علي رضي ا عنه ذاكرا عثمان رضي ا عنه ذكره يوم جاءه ناس، فشكوا سعاة عثمان، فقال لي علي: اذهب إلى عثمان فأخبره: أنها صدقة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فمر سعاتك يعملون فيها. فأتيته بها، فقال: أغنها عنا، فأتيت بها عليا فأخبرته، فقال: ضعها حيث أخذتها.
قال الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا محمد بن سوقة قال: سمعت منذرا الثوري، عن ابن الحنفية قال: أرسلني أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان، فإن فيه أمر النبي صلى ا عليه وسلم في الصدقة.
]ش (ذاكرا عثمان) أي بما لا يليق ولا يحسن. (سعاة) جمع ساع وهو العامل الذي يجمع أموال الزكاة. (اذهب إلى عثمان) أي بصحيفة فيها بيان أحكام الصدقات. (فيها) أي بما فيها. (أغنها عنا) اصرفها وكفها عنا. (ضعها) أي الصحيفة.[
- 6 -3-باب: الدليل على أن الخمس لنوائب رسول ا صلى ا عليه وسلم والمساكين، وإيثار النبي صلى ا عليه وسلم أهل الصفة والأرامل، حن سألته فاطمة وشكت إليه الطحن والرحى: أن يخدمها من السبي، فوكلها إلى ا .

- 2945حدثنا بدل بن المحبر: أخبرنا شعبة قال: أخبرني الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى: حدثنا علي:
أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن، فبلغها أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أتى بسبي، فأتته تسأله خادما فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النبي صلى ا عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: (على مكانكما). حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: (ألا أدلكما على خير مما سألتماه، إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ا أربعا وثلاثين، واحمدا ا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، فإن ذلك خير لكما مما سألتماه.(
[3502، 5046، 5047، 5959]
]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم، رقم: ٢٧٢٧. (الرحى) الطاحون. (بسبي) ما يؤخذ من العدو في أرض المعركة من نساء ورجال وأولاد إذا جعلوا أرقاء، وقد تطلق عليهم وعلى الأموال. (فلم توافقه) فلم تصادفه ولم تجتمع به. (أخذنا مضاجعنا) اضطجعنا في فراشنا لننام.[
- 7 -3-باب: قول ا تعالى: {فأن خمسه وللرسول} /الأنفال: ٤١./
يعني: للرسول قسم ذلك، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنما أنا قاسم وخازن، وا يعطي.(
]ش (خمسه) أي خمس الغنيمة. (إنما أنا..) أي توزيع العطاء وتعيين مقاديره من ا سبحانه وتعالى، وأنا أخزن الأموال ثم أقسمها بين مستحقيها كما أمر ا عز وجل.[
- 2946/2947حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن سليمان ومنصور وقتادة: سمعوا سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
ولد لرجل منا من الأنصار غلام، فأراد أن يسميه محمدا. قال شعبة: في حديث منصور: إن الأنصاري قال: حملته على منقي فأتيت به النبي صلى ا عليه وسلم. وفي حديث سليمان: ولد له غلام، فأراد أن يسميه محمدا، قال: (سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، فإني إنما جعلت قاسما أقسم بينكم). وقال حصين: (بعثت قاسما أقسم بينكم). قال عمرو: أخبرنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت سالما، عن جابر: أراد أن يسميه القاسم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (سموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي.(
]ش أخرجه مسلم في الآداب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم..، رقم: ٢١٣٣. (سموا باسمي) أي سموا أولادكم محمدا. (لا تكتنوا بكنيتي) لا يكتن أحدكم بأبي القاسم، والكنية كل مركب إضافي يصدر بأب وأم، وهي من أقسام العلم عند علماء العربية، والجمهور من الفقهاء على جواز التكنية بأبي القاسم، وأن الحديث إما منسوخ وإما خاص بذلك الرجل.[
- (2947)حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن الأعم، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد ا الأنصاري قال:
ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم، فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، ولد لي غلام، فسميته القاسم، فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أحسنت الأنصار، سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم.(
[3345، 5832، 5833، 5835، 5843]
]ش (ولا ننعمك عينا) لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك ولا ندعك تسر وتفرح به.[
- 2948حدثنا حبان: أخبرنا عبد ا ، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من يرد ا به خيرا يفقهه في الدين، وا المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر ا وهم ظاهرون.(
]ر: ٧١[
]ش (ظاهرين) منتصرين وظافرين على عدوهم الذي يخالفهم في العقيدة والمنهج.[
- 2949حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح: حدثنا هلال، عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (ما أعطيكم ولا أمنعكم، إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت.(
- 2950حدثنا عبد ا بن يزيد: حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني أبو الأسود، عن ابن أبي عياش، واسمه نعمان، عن خولة الأنصارية رضي ا عنها قالت:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (إن رجالا يتخوضون في مال ا بغير حق، فلهم النار يوم القيامة.(
]ش (يتخوضون) من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه، والمراد هنا التخليط في المال وتحصيله من غير وجهه كيفما أمكن
.[
- 8 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (أحلت لكم الغنائم.(
وقال ا تعالى: {وعدكم ا مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه} /الفتح: ٢٠/. وهي للعامة حتى يبينه الرسول صلى ا عليه وسلم.
]ش (هذه) غنائم خيبر. (وهي للعامة) أي إن الآية لم تخصص لمن تكون الغنائم، للغانمين أو غيرهم، حتى يأتي البيان، وا أعلم
.[
- 2951حدثنا مسدد: حدثنا خالد: حدثنا حصين، عن عامر، عن عروة البارقي رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل معقود في نواصيها الخير، الأجر والمغنم إلى يوم القيامة.(
]ر: ٢٦٩٥[
- 2952حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل ا).
]ر: ٢٨٦٤[
- 2953حدثنا إسحاق: سمع جريرا، عن عبد الملك، عن جابر بن سمرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده، لتنفقن كنوزهما في سبيل ا).
[3423، 6254]
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، رقم: ٢٩١٩.[
- 2954حدثنا محمد بن سنان: حدثنا هشيم: أخبرنا سيار: حدثنا يزيد الفقير: حدثنا جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أحلت لي الغنائم).
]ر: ٣٢٨[
- 2955حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (تكفل ا لمن جاهد في سبيله، لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته، بأن يدخله الجنة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة).
]ر: ٣٦[
]ش أخرجه مسلم في الأمارة، باب: فضل الجهاد والخروج في سبيل ا ، رقم: ١٨٧٦. (تصديق كلماته) أي مصدقا بما وعد ا تعالى في كتابه من أجر على الجهاد.[
- 2956حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام ابن منبه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات، وهو ينتظر ولادها، فغزا، فدنا من القرية صلاة العصر، أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح ا عليه، فجمع الغنائم فجاءت - يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلولا، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل ا لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا، فأحلها لنا).
[4862]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، رقم: ١٧٤٧. (ملك بضع امرأة) عقد عليها عقد زواجه وأصبح يملك أن يجامعها، ويطلق البضع على الجماع وعلى الفرج. (يبني بها) يدخل عليها وتزف إليه. (خلفات) جمع خلفة وهي الناقة الحامل. (مأمورة) بالغروب. (مأمور) بالقتال قبل الغروب، وكانت ليلة سبت، ومحرم عليهم القتال يوم السبت وليلته. (احبسها عنا) امنعها من الغروب. (تطعمها) أي تحرقها. (غلولا) خيانة في الغنيمة، أي إن أحدا أخذ منها بغير حق. (رأى ضعفنا وعجزنا) قلة مالنا عن سد حاجات الجهاد، فرحمنا بحلها لنا.[
- 9 -3-باب: الغنيمة لمن شهد الوقعة.
- 2957حدثنا صدقة: أخبرنا عبد الرحمن، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال عمر رضي ا عنه:
لولا آخر المسلمين، ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها، كما قسم النبي صلى ا عليه وسلم خيبر.
]ر: ٢٢٠٩[
- 10 -3-باب: من قاتل للمغنم، هل ينقص من أجره؟
- 2958حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن عمرو قال: سمعت أبا وائل قال: حدثنا أبو موسى الأشعري رضي ا عنه قال:
قال أعرابي للنبي صلى ا عليه وسلم: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه، من في سبيل ا ؟ فقال: (من قاتل، لتكون كلمة ا هي العليا، فهو في سبيل ا).
]ر: ١٢٣[
- 11 -3-باب: قسمة الإمام ما يقدم عليه، ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه.
- 2959حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد ا بن أبي مليكة:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج، مزررة بالذهب، فقسمها في ناس من أصحابه، وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل، فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة، فقام على الباب فقال: ادعه لي، فسمع النبي صلى ا عليه وسلم صوته، فأخذ قباء فتلقاه به، واستقبله بأزراره، فقال: (يا أبا المسور خبأت هذا لك، يا أبا المسور خبأت هذا لك). وكان في خلقه شدة.
ورواه ابن علية، عن أيوب. قال حاتم بن وردان: حدثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور: قدمت على النبي صلى ا عليه وسلم أقبية. تابعه الليث، عن ابن أبي مليكة.
]ر: ٢٤٥٩[
]ش (مزررة بالذهب) لها أزرار من ذهب. (في خلقه شدة) أي كان نزقا وسريع الغضب.[

- 12 -3-باب: كيف قسم النبي صلى ا   عليه وسلم قريظة والنضير، وما أعطى من ذلك في نوائبه.
- 2960حدثنا عبد ا   بن أبي الأسود: حدثنا معتمر، عن أبيه قال: سمعت أنس بن مالك رضي ا   عنه يقول:
كان الرجل يجعل للنبي صلى ا   عليه وسلم النخلات، حتى افتتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يرد عليهم.
[3806، 3894]
]ش (النخلات) أي يخصصها له ليأخذ ثمارها. (يرد عليهم) نخيلهم وثمارهم.[
- 13 -3-باب: بركة الغازي في ماله حيا وميتا، مع النبي صلى ا   عليه وسلم وولاة الأمر.
- 2961حدثنا إسحاق بن إبراهيم: قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عبد ا   بن الزبير قال:
لما وقف الزبير يوم الجمل، دعاني فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما، وإن من أكبر همي لديني، أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئا؟ فقال: يا بني بع مالنا فاقض ديني، وأوصى بالثلث، وثلثه لبنيه - يعني بني عبد ا   بن الزبير - يقول: ثلث الثلث، فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولدك، قال هشام: وكان بعض ولد عبد ا   قد وازى بعض بني الزبير، خبيب وعباد، وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات. قال عبد ا : فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي. قال: فوا   ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: ا ، قال: فوا   ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه، فقتل الزبير رضي ا   عنه ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين، منها الغابة وإحدى عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر، قال: إنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا، ولكنه سلف، فإني أخشى عليه الضيعة، وما ولي إمارة قط، ولا جباية خراج، ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبي صلى ا   عليه وسلم، أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي ا   عنهم، قال عبد ا   بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف، قال: فلقي حكيم بن حزام عبد ا   بن الزبير فقال: يا ابن أخي، كم على أخي من الدين؟ فكتمه، فقال: مائة ألف، فقال حكيم: وا   ما أرى أموالكم تسع لهذه، فقال له عبد ا : أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي، قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف، فباعها عبد ا   بألف ألف وستمائة ألف، ثم قام فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة، فأتاه عبد ا   بن جعفر، وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد ا : إن شئتم تركتها لكم، قال عبد ا : لا، قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم، فقال عبد ا : لا، قال: قال: فاقطعوا لي قطعة، فقال عبد ا : لك من ها هنا إلى ها هنا، قال: فباع منها فقضى دينه فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة، فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مائة ألف، فكم بقي، قال: أربعة أسهم ونصف، قال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهما بمائة ألف، قال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهما بمائة ألف، وقال ابن زمعة: قد أخذت سهما بمائة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهم ونصف، قال: أخذته بخمسين ومائة ألف، قال: وباع عبد ا   بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه، قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، قال: لا وا   لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه، قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم، قال: فكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف، ومائتا ألف.
]ش (يوم الجمل) يوم وقعة الجمل سنة ست وثلاثين هجرية، التي وقعت بين طلحة والزبير وعلي رضي ا   عنهم، وسميت يوم الجمل لأن عائشة رضي ا   عنها كانت تركب على جمل في هودج وكانت هي التي خرجت بالناس، وكانت هي محور المعركة رضي ا   عنها وعفا عنها وعمن شجعها وأغراها بهذا الموقف. (وثلثه لبنيه) أي أوصى بثلث الثلث لبني عبد ا   خاصة. (وازى) حاذاهم وساواهم في السن. (الغابة) أرض شهيرة من عوالي المدينة كان الزبير قد اشتراها. (لا ولكنه سلف) أي لا أضعه عندي وديعة، ولكني آخذه دينا، وذلك حتى يكون مضمونا عليه إذا أصابه شيء من التلف. (فكتمه) كتم أصل الدين، حتى لا يستعظمه حكيم فينظر إليه بعين الاحتياج، ولكنه لما استعظم القليل أخبره بالحقيقة. (فليوافنا) فليأتنا. (بالموسم) موسم الحج، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه، فهو معلم، مأخوذ من الوسم وهو العلامة.[
- 14 -3-باب: إذا بعث الإمام رسولا في حاجة، أو أمره بالمقام، هل يسهم له.
- 2962حدثنا موسى: حدثنا أبو عوانة: حدثنا عثمان بن موهب، عن ابن عمر رضي ا   عنهما قال:
إنما تغيب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول ا   صلى ا
عليه وسلم وكانت مريضة، فقال له النبي صلى ا   عليه وسلم: (إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه.(
[3495، 3839]
]ش (تحته) تحت عثمان، زوجة له. (بنت رسول ا) هي رقية رضي ا   عنها.[
- 15 -3-باب: ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين.
ما سأل هوازن النبي صلى ا   عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين، وما كان النبي صلى ا   عليه وسلم يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس، وما أعطى الأنصار، وما أعطى جابر بن عبد ا   تمر خيبر.
]ش (برضاعه) بسبب رضاعه فيهم، لأن حليمة السعدية منهم. (فتحلل) طلب منهم أن ينزلوا عن حقوقهم أو يعوضهم عنها.[
- 2963حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: وزعم عروة: أن مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة أخبراه:
أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال، حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهم رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (أحب الحديث إلي أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي، وإما المال، وقد كنت استأنيت بهم). وقد

كان رسول ا صلى ا عليه وسلم انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنا نختار سبينا، فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم في المسلمين، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد ،فإن أخوانكم هؤلاء قد جاؤونا تائبين، وإني قد رأيت أن أرد لهم سبيهم، من أحب أن يطيب فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه، حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء ا علينا فليفعل). فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول ا لهم، فقال لهم رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم). فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا فأذنوا. فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن.

]ر: ٢١٨٤[

]ش (يطيب) أن يطيب نفسه بدفع الشيء مجانا بغير عوض.[

- 2964حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا حماد: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي، وأنا لحديث القاسم أحفظ، عن زهدم قال:

كنا عند أبي موسى، فأتي - وذكر دجاجة - وعنده رجل من بني تيم ا أحمر كأنه من الموالي، فدعاه للطعام، فقال: إني رأيته يأكل شيئا فقذرته، فحلفت لا آكل، فقال: هلم فلأحدثكم عن ذاك، إني أتيت النبي صلى ا عليه وسلم في نفر من الأشعريين نستحمله، فقال: (وا لا أحملكم وما عندي ما أحملكم). وأتي رسول ا صلى ا عليه وسلم بنهب إبل، فسأل عنا فقال: (أين النفر الأشعريون). فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى، فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا؟ لا يبارك لنا، فرجعنا إليه، فقلنا: إنا سألناك أن تحملنا، فحلفت أن لا تحملنا، أفنسيت؟ قال:)لست أنا حملتكم، ولكن ا حملكم، وإني وا - إن شاء ا - لا أحلف على يمين، فأرى غيرها خيرا منها، إلا أتيت الذي هو خير، وتحللتها.(

[4124، 4153، 5198، 5199، 6249، 6273، 6300، 6302، 6340، 6342، 7116]

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها، رقم: ١٦٤٩. (فأتي وذكر..) أي فأتي أبو موسى رضي ا عنه بطعام فيه لحم دجاج، والظاهر أن الراوي نسي كامل اللفظ وتذكر دجاجة فذكرها، ودجاجة واحدة الدجاج، هو نوع من الطيور الأليفة معروف، ويقع على الذكر والأنثى. (تيم ا) بطن من بني بكر، ومعنى تيم ا عبد ا . (أحمر) مقابل أسود. (كأنه من الموالي) أي كأنه من سبي الروم، لاختلاف لونه عن لون عامة العرب. (نستحمله) نطلب منه أن يعطينا ما نركب عليه ونحمل متاعنا. (بنهب الإبل) بغنيمة فيها إبل. (ذود) ما بين ثلاث إلى عشر من الإبل. (غر الذرى) الغر جمع أغر وهو الأبيض، والذرى جمع ذروة وهي من كل شيء أعلاه، والمراد أنها ذوات أسنمة بيض من سمنهن وكثرة شحومهن. (ما صنعنا) استنكار منهم لما فعلوه من مجيئهم وطلبهم وحملهم رسول ا صلى ا عليه وسلم على الحلف، وخافوا أن يؤاخذوا على ذلك. (تحللتها) من التحلل وهو التخلص من عهدة اليمين بالكفارة ونحوها كالاستثناء عند الحلف.[

- 2965حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث سرية فيها عبد ا بن عمر قبل نجد، فغنموا إبلا كثيرة، فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا، أو أحد عشر بعيرا، ونفلوا بعيرا بعيرا.

[4083]

]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: الأنفال، رقم: ١٧٣٩. (سرية قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة، وفي الاصطلاح: كل جيش لم يكن فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم. (قبل نجد) ناحية نجد وجهتها. (سهامهم) جمع سهم وهو النصيب. (نفلوا) أي أعطاهم أمير السرية من الغنيمة قبل قسمتها، وأقره على ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم، من النفل وهو الزيادة.[

- 2966أخبرنا يحيى بن بكير: أخبرنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر رضي ا عنهما:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة، سوى قسم عامة الجيش.

]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: الأنفال، رقم: ١٧٥٠. (ينفل) يعطي زيادة. (لأنفسهم خاصة) أي يخص بعضهم بشيء دون غيرهم، أو المراد أمراء الجيش. (قسم) هو الحصة والنصيب. (عامة الجيش) أي عامة المقاتلين الغانمين.[

- 2967حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة: حدثنا بريد بن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:

بلغنا مخرج النبي صلى ا عليه وسلم ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم، إما قال: في بضع، وإما قال: في ثلاثة وخمسين، أو اثنين وخمسين رجلا من قومي، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعثنا هنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، فوافقنا النبي صلى ا عليه وسلم حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال: فأعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا، إلا لمن شهد معه، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم.

[3663، 3990 - 3992]

]ش (بضع) من ثلاث إلى تسع.[

- 2968حدثنا علي: حدثنا سفيان: حدثنا محمد بن المنكدر: سمع جابرا رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لو قد جاءني مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا). فلم يجيء حتى قبض النبي صلى ا عليه وسلم، فلما جاء مال البحرين، أمر أبو بكر مناديا فنادى: من كان له عند رسول ا صلى ا عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا، فأتيته فقلت :إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال لي كذا وكذا، فحثا لي ثلاثا. وجعل سفيان

يحثو بكفيه جميعا، ثم قال لنا: هكذا قال ابن المنكدر.
وقال مرة: فأتيت أبا بكر فسألت فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، ثم أتيته الثالثة، فقلت: سألتك فلم تعطني، ثم سألتك فلم تعطني، ثم سألتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني، وإما أن تبخل عني، قال: قلت تبخل عني؟ ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك.
قال سفيان: وحدثنا عمرو، عن محمد بن علي، عن جابر: فحثا لي حثية وقال: عدها، فوجدتها خمسمائة، قال: فخذ مثلها مرتين.
وقال: يعني ابن المنكدر: وأي داء أدوأ من البخل.
]ر: ٢١٧٤[
]ش (داء) مرض وعلة. (أدوأ) أكثر مرضا وأشد علة.[
- 2969حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا قرة: حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
بينما رسول ا صلى ا عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة، إذ قال له رجل: اعدل، فقال له: (لقد شقيت إن لم أعدل.(
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم: ١٠٦٣. (بالجعرانة) اسم موضع خارج الحرم. (رجل) قيل: هو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير، رأس الخوارج، قتل مع من قتل منهم يوم النهر.[
- 16 -3-باب: ما من النبي صلى ا عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس.
- 2970حدثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال في أسارى بدر: (لو كان المطعم بن عدي حيا، ثم كلمني في هؤلاء النتنى، لتركتهم له.(
[3799]
]ش (المطعم بن عدي) هو الذي سعى في نقض الصحيفة التي علقتها قريش على الكعبة، وفيها مقاطعة بني هاشم وبني المطلب، لأنهم نصروا النبي صلى ا عليه وسلم. (كلمني) طلب مني وتشفع أن أطلقهم. (النتنى) جمع نتن، وهو ذو الرائحة الكريهة، والمراد هنا النتن المعنوي، وهو كفرهم وضلالهم.[
- 17 -3-باب: ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض: ما قسم النبي صلى ا عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر.
قال عمر بن عبد العزيز: لم يعمهم بذلك، ولم يخص قريبا دون من هو أحوج إليه، وإن كان الذي أعطى لما يشكو إليه من الحاجة، ولما مسهم في جنبه، من قومهم وحلفائهم.
]ش (لم يعمهم) لم يعم بني عبد مناف بما قسمه، أو قريشا. (مسهم) أصابهم بسبب الإسلام ونصرته، من أذى قومهم وأعوانهم.[
- 2971حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث، عن عقيل عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن جبير بن مطعم قال:
مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلنا: يا رسول ا ، أعطيت بني المطلب وتركتنا، ونحن وهم منك بمنزلة واحدة؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد.(
قال الليث: حدثني يونس، وزاد: قال جبير: ولم يقسم النبي صلى ا عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل. وقال ابن إسحاق: عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة، وكان نوفل أخاهم لأبيهم.
[3311، 3989]
]ش (بمنزلة واحدة) أي لأن الجميع من بني عبد مناف، ولكن عثمان رضي ا عنه من بني عبد شمس، وجبير رضي ا عنه من بني نوفل. (شيء واحد) في الاستحقاق لنصرتهم له صلى ا عليه وسلم قبل إسلامهم وبعده.[
- 18 -3-باب: من لم يخمس الأسلاب، ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس، وحكم الإمام فيه.
- 2972حدثنا مسدد: حدثنا يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده قال:
بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار، حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول ا صلى ا عليه وسلم، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، قلت: ألا، إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبراه، فقال: (أيكما قتله). قال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: (هل مسحتما سيفيكما). قالا: لا، فنظر في السيفين، فقال: (كلاكما قتله، سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح).
وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح.
قال محمد: سمع يوسف صالحا، وإبراهيم أباه.
[3746، 3766]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم: ١٧٥٢. (حديثة أسنانهما) أي صغيرين. (أضلع) أشد وأقوى. (فغمزني) جسني بيده، والغمز أيضا الإشارة بالعين أو الحاجب أو نحوهما. (سوادي) شخصي. (الأعجل منا) الأقرب أجلا. (فابتدراه) أسرعا في ضربه وسبقاه. (فنظر في السيفين) ليرى مقدار عمق دخولهما في جسم المقتول، وأيهما أقوى تأثيرا في إزهاق روحه.[
- 2973حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة رضي ا عنه قال:

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين، فلما التقينا، كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين، فاستدرت حتى أتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه، فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله، ثم إن الناس رجعوا، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه). فقمت فقلت: من يشهد لي، ثم جلست، ثم قال:(من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه). فقمت، فقلت: من يشهد لي، ثم جلست، ثم قال الثالثة مثله، فقمت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما بالك يا أبا قتادة). فاقتصصت عليه القصة، فقال رجل: صدق يا رسول الله، وسلبه عندي فأرضه عني، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لاها الله، إذا لا يعتمد إلى أسد من أسد الله، يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، يعطيك سلبه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (صدق). فأعطاه، فبعت الدرع، فابتعت به مخرفا في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام.

]ر: ١٩٩٤[

]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم: ١٧٥١. (جولة) دوران واضطراب. (حبل عاتقه) هو موضع الرداء من العنق، أو هو عرق أو عصب في العنق. (ريح الموت) أي كدت أموت منها. (ما بال الناس) ما حالهم منهزمين. (أمر الله) قدره وإرادته، لحكمة يعلمها. (سلبه) ما على المقتول من سلاح وغيره. (بينة) علامة أو شهود. (من يشهد لي) أني قتلت ذلك الرجل المذكور أول الحديث. (لاها الله) لا والله لا يكون ذلك. (أسد) رجل كالأسد في الشجاعة، يقاتل في سبيل الله تعالى ونصرة دينه. (مخرفا): بستانا، لأنه يخترف منه الثمر، أي يجتنى. (تأثلته) تكلفت جمعه.[

- 19 -3-باب: ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه.

رواه عبد الله بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٤٠٧٥[

- 2974حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير: أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: (يا حكيم، إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى). قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه، فقال: يا معشر المسلمين، إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه. فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي.

]ر: ١٣٦١[

]ش (بسخاوة نفس) منشرحا بدفعه، فالسخاوة راجعة إلى المعطي، أو ترجع إلى الآخذ، أي من أخذه بغير حرص وطمع. (بإشراف نفس) بأن تعرض له. (لا أرزأ) لا أنقص مال أحد بالأخذ منه.[

- 2975حدثنا أبو النعمان :حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

يا رسول الله، إنه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية، فأمره أن يفي به، قال: وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين، فوضعهما في بعض بيوت مكة، قال: فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين، فجعلوا يسعون في السكك، فقال عمر: يا عبد الله، انظر ما هذا؟ فقال: من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي، قال: اذهب فأرسل الجاريتين.

قال نافع: ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة، ولو اعتمر لم يخف على عبد الله.

وزاد جرير بن حازم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: من الخمس. ورواه معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر في النذر، ولم يقل: يوم.

]ر: ١٩٢٧[

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: نذر الكافر وما يفعل إذا أسلم، رقم: ١٦٥٦. (أصاب) خرج في نصيبه. (جاريتين) مثنى جارية وهي المرأة المملوكة، وتطلق على البنت الصغيرة. (سبي حنين) ما أخذ من النساء والذرية من العدو في غزوة حنين. (فمن) أطلقهم دون مقابل. (يسعون) يمشون) .السكك) الطرق. (الجعرانة) اسم موضع خارج الحرم. (يوم) أي اعتكاف يوم.[

- 2976حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جرير بن حازم: حدثنا الحسن قال: حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال:

أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: (إني أعطي قوما أخاف ظلعهم وجزعهم، وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغناء، منهم عمرو بن تغلب). فقال عمرو

بن تغلب: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم.

وزاد أبو عاصم، عن جرير قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمال أو بسبي فقسمه، بهذا.

]ر: ٨٨١[

]ش (ظلعهم) أصل الظلع الاعوجاج والميل، والمراد هنا مرض القلب وضعف اليقين. (والغناء) وهو الكفاية، وفي رواية: (والغنى) ضد الفقر. (بهذا) الذي ذكر في الحديث.[

- 2977/2978حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني أعطي قريشا أتألفهم، لأنهم حديث عهد بجاهلية.(

]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، رقم: ١٠٥٩. (أتألفهم) أطلب إلفهم وأجلبهم إلى الإسلام الحق. (حديث عهد) قريب العهد بالكفر، ولم يمض على إسلامهم زمن يتمكن فيه الإيمان في قلوبهم.[
- (2978)حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك:
أن أناسا من الأنصار قالوا لرسول ا صلى ا عليه وسلم، حين أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر ا لرسول ا صلى ا عليه وسلم، يعطي قريشا ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس: فحدث رسول اله صلى ا عليه وسلم بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم أحدا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ما كان حديث بلغني عنكم). قال له فقهاؤهم: أما ذوو آرائنا يا رسول فلم يقولوا شيئا، وأما أناس منا حديثة أسنانهم، فقالوا : يغفر ا لرسول ا صلى ا عليه وسلم، يعطي قريشا، ويترك الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إني لأعطي رجالا حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم برسول ا صلى ا عليه وسلم، فوا ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به). قالوا: بلى يا رسول ا رضينا، فقال لهم: (إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وسلم على الحوض). قال أنس: فلم نصبر.
[3327، 3567، 3582، 4076 - 4079، 4082، 5522، 6381، 7003]
]ش (هوازن) هم القبيلة التي قاتلت المسلمين في غزوة حنين. (أفاء) من الفيء والمراد هنا الغنيمة. (فطفق) أخذ وشرع. (تقطر من دمائهم) أي لم يمض زمن على مقاتلتنا لهم على الشرك. (أدم) جلد مدبوغ. (أثرة) استبداد بالأموال وحرمانكم منها. (فلم نصبر) على الأثرة كما أمرنا رسول ا صلى ا عليه وسلم.[
- 2979حدثنا عبد العزيز بن عبد ا الأويسي: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عمر بن محمد بن مطعم: أن محمد بن جبير قال: أخبرني جبير بن مطعم:
أنه بينا هو مع رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه الناس، مقبلا من حنين، علقت رسول ا صلى ا عليه وسلم الأعراب يسألونه، حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه، فوقف رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (أعطوني ردائي، فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلا، ولا كذوبا، ولا جبانا.(
]ر: ٢٦٦٦[
]ش (اضطروه) ألجؤوه. (سمرة) شجرة لها زهر أصفر. (العضاه) شجر عظيم الشوك.[
- 2980حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد ا ، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كنت أمشي مع النبي صلى ا عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى ا عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال ا الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء.
[5472، 5738]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: إعطاء من سأل بفحش وغلاظة، رقم: ١٠٥٧. (برد) نوع من الثياب. (نجراني) نسبة إلى نجران، بلد في اليمن. (الحاشية) الجانب، وحاشية الثوب جانبه، وكذلك الحاشية من كل شيء. (فجذبه) شده. (صفحة) صفحة كل شيء وجهه وجانبه وناحيته، ومثله الصفح. (عاتق) هو ما بين المنكب والعنق.[
- 2981حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
لما كان يوم حنين، آثر النبي صلى ا عليه وسلم أناسا في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناسا من أشراف العرب، فآثرهم يومئذ في القسمة، قال رجل: وا إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه ا . فقلت: وا لأخبرن النبي صلى ا عليه وسلم، فأتيته فأخبرته، فقال: (فمن يعدل إذا لم يعدل ا ورسوله، رحم ا موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر.(
[3224، 4080، 4081، 5712، 5749، 5933، 5977]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، رقم: ١٠٦٢. (آثر أناسا) اختارهم وخصهم بشيء عن غيرهم. (القسمة) أي قسمة الغنيمة. (رجل) قيل: هو معتب بن قشير، وهو من المنافقين.[
- 2982حدثنا محمود بن غيلان: حدثنا أبو أسامة: حدثنا هشام قال: أخبرني أبي، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول ا صلى ا عليه وسلم على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ. وقال أبو ضمرة، عن هشام، عن أبيه: أن النبي صلى ا عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير.
[4926]
]ش (النوى) عجم التمر، الواحدة عجمة، مثل قصب وقصبة. (أقطعه) أعطاه قطعة من الأرض.[
- 2983حدثني أحمد بن المقدام: حدثنا الفضيل بن سليمان: حدثنا موسى ابن عقبة قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها، وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين، فسأل اليهود رسول ا صلى ا عليه

وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (نقركم على ذلك ما شئنا). فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا.
]ر: ٢٢١٣[
]ش (ظهر عليها) غلب أهلها. (لليهود وللرسول وللمسلمين) بعضها لليهود وبعضها للرسول صلى ا عليه وسلم وبعضها للمسلمين. (تيماء) قرية على طريق المدينة إلى الشام، بينها وبين المدينة ٤٢٥ كم تقريبا. (أريحا) قرية في بلاد الشام، وهي تابعة الآن للأردن.[
- 20 -3-باب: ما يصيب من الطعام في أرض الحرب.
- 2984حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبد ا ابن مغفل رضي ا عنه قال:
كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه شحم، فنزوت لآخذه، فالتفت فإذا النبي صلى ا عليه وسلم فاستحييت منه.
[3977، 5189]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب، رقم: ١٧٧٢. (بجراب) وعاء من جلد. (فنزوت) وثبت مسرعا.[
- 2985حدثنا مسدد: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب، فنأكله ولا نرفعه.
]ش (لا نرفعه) لا نحمله للادخار، وقيل: لا نرفعه إلى متولي قسمة الغنائم.[
- 2986حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الشيباني قال: سمعت ابن أبي أوفى رضي ا عنهما يقول:
أصابتنا مجاعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها، فلما غلت القدور نادى منادي رسول ا صلى ا عليه وسلم: أكفئوا القدور، فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئا. قال عبد ا : فقلنا: نما نهى النبي صلى ا عليه وسلم لأنها لم تخمس، قال: وقال آخرون: حرمها ألبتة، وسألت سعيد بن جبير فقال: حرمها ألبتة.
[3983 - 3986، 5205]
]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، رقم: ١٩٣٧. (مجاعة) جوع شديد. (وقعنا في الحمر) ذبحناها لنطبخها ونأكلها. (أكفئوا) اقلبوها وأفرغوا ما فيها. (لم تخمس) لم توزع كما توزع الغنائم، فيخرج خمسها تعالى ويوزع كما بين في آية الأنفال بقوله تعالى: {واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل} /٤١/. وأربعة أخماسها تقسم على الغانمين. (ألبتة) قطعا، من البت وهو القطع]. بسم ا الرحمن الرحيم
- 62 -2-أبواب الجزية والموادعة
- 1 -3-باب: الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب.
وقول ا تعالى: {قاتلوا الذين لا يؤمنون با ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم ا ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون} /التوبة: ٢٩/: أذلاء. و: {المسكنة} /البقرة: ٦١/. وآل عمران: ١١٢/: مصدر المسكين، يقال :فلان أسكن من فلان: أحوج منه، ولم يذهب إلى السكون.
وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم.
وقال ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح: قلت لمجاهد: ما شأن أهل الشأم عليهم أربعة دنانير، وأهل اليمن عليهم دينار؟ قال: جعل ذلك من قبل اليسار.
]ش (أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى. (الجزية) وهي جزء من المال يؤخذ على الرؤوس منهم كل سنة، مقابل حمايتهم وإقرارهم في بلاد المسلمين. (عن يد) عن قهر وغلبة. (صاغرون) ذليلون حقيرون مهانون، ولذا لا يجوز إعزازهم ولا رفعهم على المسلمين، ولا يسمح لهم بإظهار شعائرهم ولا إفشاء عقائدهم. (ولم يذهب..) أي إن الذي قال: معنى أسكن أحوج، لم يذهب إلى أن مسكين ونحوه مشتق من السكون، الذي هو قلة الحركة، وإنما من المسكنة، التي هي الفقر والحاجة. (من قبل) أي من أجل غناهم].
- 2987حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: سمعت عمرا قال:
كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس، فحدثهما بجالة سنة سبعين، عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم، قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية، عن الأحنف، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أخذها من مجوس هجر.
]ش (فرقوا..) أي بين من كانت بينهما زوجية من المحارم. (المجوس) وهم عبدة النار. (هجر) اسم بلد في البحرين، يذكر فيصرف، وهو الأكثر، ويؤنث فيمنع من الصرف. [المصباح.[[
- 2988حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني عروة ابن الزبير، عن المسور بن مخرمة أنه أخبره: أن عمرو بن عوف الأنصاري، وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهد بدرا، أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى ا عليه وسلم، فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له فتبسم رسول ا صلى ا عليه وسلم

حين رآهم، وقال: (أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء). قالوا: أجل يا رسول ا ، قال: (فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوا لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم.(
[3791، 6061]
]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق، رقم: ٢٩٦١. (فوافت) من الموافاة، أي أتوا وحضروا. (أجل) نعم. (تبسط) يوسع لكم فيها. (فتنافسوها) من التنافس، وهو الرغبة في الشيء والانفراد به، مأخوذ من الشيء النفيس الجيد في نوعه والذي يرغب فيه. (تهلككم) تجركم إلى الهلاك، بسبب التنازع عليها والركون إليها والاشتغال بها عن الآخرة.[
- 2989حدثنا الفضل بن يعقوب: حدثنا عبد ا بن جعفر الرقي: حدثنا المعتمر بن سليمان: حدثنا سعيد بن عبيد ا الثقفي: حدثنا بكر بن عبد ا المزني وزياد بن جبير، عن جبير بن حية قال:
بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان، فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه، قال: نعم، مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر: له رأس وله جناحان وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى.
وقال بكر وزياد جميعا: عن جبير بن حية قال: فندبنا عمر، واستعمل علينا النعمان بن مقرن، حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا، فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة: سل عما شئت، قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب، كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين - تعالى ذكره، وجلت عظمته - إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا، رسول ربنا صلى ا عليه وسلم: أن نقاتلكم حتى تعبدوا ا وحده أو تؤدوا الجزية، وأخبرنا نبينا صلى ا عليه وسلم عن رسالة ربنا: أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط، ومن بقي منا ملك رقابكم. فقال النعمان: ربما أشهدك ا مثلها مع النبي صلى ا عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك، ولكني شهدت القتال مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، كان إذا لم يقاتل في أول النهار، انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات.
[7092]
]ش (أفناء) نواحي. (الأمصار) جمع مصر وهي البلد الكبير. (الهرمزان) أحد ملوك العجم. (شدخ) كسر. (كسرى) لقب ملك الفرس. (قيصر) لقب ملك الروم. (فارس) اسم للعجم المعروفين بهذا الاسم في ذاك الوقت. (ترجمان) هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى. (النوى) عجم التمر. (الوبر) هو شعر الإبل. (فقال النعمان) للمغيرة لما أنكر عليه تأخير القتال. (أشهدك) أحضرك. (مثلها) مثل هذه الوقعة. (يندمك) على التأني والصبر وفيما لقيت معه من الشدة. (ولم يخزك) من الإخزاء وهو الذل والهوان. (تهب الأرواح) جمع ريح. (تحضر الصلوات) يعني بعد زوال الشمس وذهاب شدة الحر، حتى يطيب القتال ويسهل على المقاتلين].
- 2 -3-باب: إذا وادع الإمام ملك القرية، هل يكون ذلك لبقيتهم؟
]ش (وادع) صالح على ترك الحرب والأذى. (ببحرهم) ببلدتهم.[
- 2990حدثنا سهل بن بكار: حدثنا وهيب، عن عمرو بن يحيى، عن عباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي قال:
غزونا مع النبي صلى ا عليه وسلم تبوك، وأهدى ملك أيلة للنبي صلى ا عليه وسلم بغلة بيضاء، وكساه بردا، وكتب له ببحرهم.
]ر: ١١٤١[
- 3 -3-باب: الوصايا بأهل ذمة رسول ا صلى ا عليه وسلم.
والذمة: العهد، والإل: القرابة.
]ش (الذمة.. الإل) يفسر البخاري رحمه ا تعالى هذين اللفظين الواردين في الآيتين (٨، ١٠) من سورة التوبة وهما: قوله تعالى: {كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون}. وقوله تعالى: {لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون.[{
- 2991حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا أبو جمرة قال: سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي ا عنه:
قلنا: أوصنا يا أمير المؤمنين، قال: أوصيكم بذمة ا ، فإنه ذمة نبيكم، ورزق عيالكم.
]ر: ١٣٢٨[
]ش (رزق عيالكم) أي تأخذون منهم جزية وخراجا، فيكون ذلك كسبا ونفقة لكم ولعيالكم. والعيال من ينفق عليهم الرجل من الأهل والأولاد مأخوذة من العيلة وهي الفقر.[
- 4 -3-باب: ما أقطع النبي صلى ا عليه وسلم من البحرين، وما وعد من مال البحرين والجزية، ولمن يقسم الفيء والجزية.
- 2992حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنسا رضي ا عنه قال:
دعا النبي صلى ا عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم بالبحرين، فقالوا: لا وا حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال: (ذاك لهم ما شاء ا على ذلك). يقولون له، قال: (فإنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني.(

]ر:٢٢٤٧[
]ش (ذاك لهم) أي ذلك المال للمهاجرين. (يقولون له) يقول الأنصار لرسول ا صلى ا عليه وسلم في شأنهم مصرين على ذلك، حتى قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فإنكم.[(..
- 2993حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرني روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم قال لي: (لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا). فلما قبض رسول ا صلى ا عليه وسلم وجاء مال البحرين، قال أبو بكر: من كانت له عند رسول ا صلى ا عليه وسلم عدة فليأتني، فأتيته فقلت: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد كان قال لي: (لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا). فقال لي: احثه، فحثوت حثية، فقال لي: عدها، فعددتها فإذا هي خمسمائة، فأعطاني ألفا وخمسمائة.
]ر: ٢١٧٤[
- 2994وقال إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس:
أتي النبي صلى ا عليه وسلم بمال من البحرين، فقال: (انثروه في المسجد). فكان أكثر مال أتي به رسول ا صلى ا عليه وسلم، إذ جاءه العباس، فقال: يا رسول ا ، أعطني إني فاديت نفسي وفاديت عقيلا. قال: (خذ). فحثا في ثوبه، ثم ذهب يقله، فلم يستطع، فقال: مر بعضهم يرفعه إلي. قال: (لا). قال: فارفعه أنت علي، قال: (لا). فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه، فقال: فمر بعضهم يرفعه علي، قال: (لا). قال: فارفعه أنت علي، قال: (لا). فنثر منه ثم احتمله على كاهله، ثم انطلق، فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا، عجبا من حرصه، فما قام رسول ا صلى ا عليه وسلم وثم منها درهم.
]ر: ٤١١[
- 5 -3-باب: إثم من قتل معاهدا بغير جرم.
- 2995حدثنا قيس بن حفص: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الحسن بن عمرو: حدثنا مجاهد، عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما.(
[6516]
]ش (معاهدا) ذميا من أهل العهد، أي الأمان والميثاق. (لم يرح) لم يجد ريحها ولم يشمها. (مسيرة) مسافة يستغرق سيرها هذه المدة.[
- 6 -3-باب: إخراج اليهود من جزيرة العرب.
وقال عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (أقركم ما أقركم ا به.(
]ر: ٢٢١٣[
- 2996حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
بينما نحن في المسجد، خرج النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (انطلقوا إلى يهود). فخرجنا حتى جئنا بيت المدارس، فقال: (أسلموا تسلموا، واعلموا أن الأرض ورسوله، وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض ورسوله.(
[6545، 6916]
]ش (بيت المدارس) البيت الذي يدرسون فيه. (أجليكم) أخرجكم. (بماله) أي بدله، والمعنى: من كان له شيء لا يمكن تحويله فله أن يبيعه. (فاعلموا أن الأرض ورسوله) أي وقد أراد ا تعالى أن يورث أرضكم هذه للمسلمين، على يد رسوله صلى ا عليه وسلم، فعليكم مفارقتها].
- 2997حدثنا محمد: حدثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول: سمع سعيد ابن جبير: سمع ابن عباس رضي ا عنهما يقول:
يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى، قلت يا أبا عباس: ما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول ا صلى ا عليه وسلم وجعه، فقال: (ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا). فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما له أهجر استفهموه؟ فقال) :ذروني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه). فأمرهم بثلاث، قال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم). والثالثة خير، إما أن سكتن عنها، وإما أن قالها فنسيتها. قال سفيان: هذا من قول سليمان.
]ر: ١١٤[
]ش (بكتف) أي بعظم عكف، وهو عظم مسطح عريض يصلح لأن يكتب عليه.[
- 7 -3-باب: إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفى عنهم.
- 2998حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى ا عليه وسلم شاة فيها سم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اجمعوا إلي من كان ها هنا من يهود). فجمعوا له، فقال: (إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه). فقالوا: نعم، قال لهم النبي صلى ا عليه وسلم: (من أبوكم). قالوا: فلان، فقال: (كذبتم، بل أبوكم فلان). قالوا: صدقت، قال: (فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه). فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: (من أهل النار؟). قالوا: نكون فيها يسيرا، ثم تخلفونا فيها، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اخسؤوا فيها، وا لا نخلفكم فيها أبدا). ثم قال: (هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه). فقالوا:

نعم يا أبا القاسم، قال: (هل جعلتم في هذه الشاة سما). قالوا: نعم، قال: (ما حملكم على ذلك). قالوا: أردنا إن كنت كاذبا نستريح، وإن كنت نبيا لم يضرك.
[4003، 5441]
]ش (أهديت) المهدي امرأة يهودية اسمها زينب بنت الحارث، أخت مرحب اليهودي الذي قتل يوم خيبر، وقيل: قتل أيضا أبوها الحارث، وعمها بشار، وأخوها زبير، وزوجها سلام بن مشكم. (اخسؤوا) ابعدوا وانطردوا.[
- 8 -3-باب: دعاء الإمام على من نكث عهدا.
- 2999حدثنا أبو النعمان: حدثنا ثابت بن يزيد: حدثنا عاصم قال:
سألت أنسا رضي ا عنه عن القنوت، قال: قبل الركوع، فقلت: إن فلانا يزعم أنك قلت بعد الركوع؟ فقال: كذب، ثم حدثنا عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قنت شهرا بعد الركوع، يدعو على أحياء بني سليم، قال: بعث أربعين - أو سبعين، يشك فيه - من القراء، إلى أناس من المشركين، فعرض لهم هؤلاء فقتلوهم، وكان بينهم وبين النبي صلى ا عليه وسلم عهد، فما رأيته وجد على أحد ما وجد عليهم.
]ر: ٩٥٧[
]ش أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب القنوت في جميع الصلاة، رقم: ٦٧٧. (ما وجد عليهم) أي مثل حزنه على القراء، أو مثل غضبه على الذين قتلوهم.[
- 9 -3-باب: أمان النساء وجوارهن.
- 3000حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد ا : أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره: أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول:
ذهبت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، فسلمت عليه، فقال: (من هذه). فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: (مرحبا بأم هانئ). فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفا في ثوب واحد، فقلت: يا رسول ا ، زعم ابن أمي، علي، أنه قاتل رجلا قد أجرته، فلان بن هبيرة. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ). قالت أم هانئ: وذلك ضحى.
]ر: ٢٧٦[
- 10 -3-باب: ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم.
- 3001حدثني محمد: أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال:
خطبنا علي فقال: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب ا وما في هذه الصحيفة، فقال: فيها الجراحات وأسنان الإبل: (والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا، فعليه لعنة ا والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك، وذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك.(
]ر: ١٧٧١[
]ش (الجراحات) أي بيان أحكامها وما يجب فيها من قصاص أو دية وغير ذلك. (أسنان الإبل) التي تجب في الديات، أي بيان أعمارها.[
- 11 -3-باب: إذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا.
وقال ابن عمر: فجعل خالد يقتل، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد.(
]ر: ٤٠٨٤[
وقال عمر: إذا قال مترس فقد آمنه، إن ا يعلم الألسنة كلها. وقال: لا بأس.
]ر: ٢٩٨٩[
]ش (مترس) كلمة فارسية معناها: لا تخف. (وقال) أي عمر بن الخطاب رضي ا عنه للهرمزان حين أتوا به إليه، قال له ذلك، فكان عهدا له وتأمينا.[
- 12 -3-باب: الموادعة والمصالحة مع المشركين بمال وغيره، وإثم من لم يف بالعهد.
وقوله: {وإن جنحوا للسلم فاجنح لها} الآية /الأنفال: ٦١./
]ش (الآية) وتتمتها: {وتوكل على ا إنه هو السميع العليم}. (جنحوا) مالوا أو طلبوا. (السلم) الصلح و المسالمة.[
- 3002حدثنا مسدد: حدثنا بشر هو ابن المفضل: حدثنا يحيى، عن بشير ابن يسار، عن سهل بن أبي حثمة قال:
انطلق عبد ا بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهي يومئذ صلح، فتفرقا، فأتى محيصة إلى عبد ا بن سهل وهو يتشحط في
دمه قتيلا، فدفنه ثم قدم المدينة، فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فذهب عبد الرحمن يتكلم، فقال: (كبر كبر). وهو أحدث القوم، فسكت فتكلما، فقال: (تحلفون وتستحقون قاتلكم، أو صاحبكم). قالوا: وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر؟ قال: (فتبرئكم يهود بخمسين). فقالوا: كيف نأخذ أيمان قوم كفار، فعقله النبي صلى ا عليه وسلم من عنده.
]ر: ٢٥٥٥[

]ش (يتشحط) يتخبط ويتمرغ ويضطرب. (تستحقون) يثبت حقكم عليه. (فتبرئكم) أي تبرأ إليكم من دعواكم. (بخمسين) يمينا يحلفونها. (فعقله) أدى ديته. (من عنده) من خالص ماله، أو من بيت مال المسلمين المعد لمصالحهم العامة.[

- 13 -3-باب: فضل الوفاء بالعهد.

- 3003حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة أخبره: أن عبد ا بن عباس أخبره: أن أبا سفيان بن حرب أخبره:

أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، كانوا تجارا بالشأم، في المدة التي ماد فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم أبا سفيان في كفار قريش.

]ر: ٧[

]ش (ماد) عاهد، يقال: ماد الفريقان إذا اتفقا على أجل للدين وضربا له زمانا.[

- 14 -3-باب: هل يعفى عن الذمي إذا سحر.

وقال ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب: سئل: أعلى من سحر من أهل العهد قتل؟ قال: بلغنا أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه، وكان من أهل الكتاب.

]ش (أهل العهد) أي الذمة. (ذلك) أي السحر. (من أهل الكتاب) أي اليهود، وهو لبيد بن الأعصم.[

- 3004حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا هشام قال: حدثني أبي، عن عائشة:

أن النبي صلى ا عليه وسلم سحر، حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه.

[3095، 5430، 5432، 5433، 5716، 6028]

]ش (سحر) السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل، يجوز على النبي صلى ا عليه وسلم، والذي ثبت أن هذا السحر لم يؤثر عليه في عقله ولم يغير عليه شيئا من الوحي، ولم يداخله شيء في أمر الشريعة بسببه، وإنما شيء اعتراه وأثر على ظاهره، فأصابه شيء من التخيل والوهم، ثم لم يتركه ا تعالى على ذلك بل تداركه بعصمته، وأعلمكه موضع السحر، وعلمه استخراجه وحله منه ودفع أثره وأذهبه، ولهذا لم يعاقب الذي فعله صلى ا عليه وسلم.[

- 15 -3-باب: ما يحذر من الغدر.

وقوله تعالى: {وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك ا } الآية /الأنفال: ٦٢./

]ش (الآية) وتتمتها: {هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}. (حسبك) كافيك وحده.[

- 3005حدثنا الحميدي: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا عبد ا بن العلاء ابن زبر قال: سمعت بسر بن عبيد ا : أنه سمع أبا إدريس قال: سمعت عوف بن مالك قال:

أتيت النبي صلى ا عليه وسلم في غزوة تبوك، وهو في قبة من أدم، فقال: (اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا.(

]ش (قبة) كل بناء مدور. (أدم) جلد مدبوغ. (اعدد ستا) من العلامات. (بين يدي الساعة) قدام قيامها ومن أشراطها القريبة منها. (موتان) موت كثير الوقوع، بسبب طاعون أو نحوه. (كقعاص الغنم) داء يصيب الغنم، فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة. (استفاضة المال) كثرته وزيادته عن الحد المعتاد. (فتنة) تقاتل واضطراب في الأحوال. (هدنة) صلح. (بني الأصفر) هم الروم. (غاية) راية، سميت بذلك لأنها غاية المتبع، إذا وقفت وقف وإذا مشت مشى.[

- 16 -3-باب: كيف ينبذ إلى أهل العهد.

وقوله: {وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء}. الآية /الأنفال: ٥٨./

]ش (الآية) وتتمتها: {إن ا لا يحب الخائنين}. (فانبذ) اطرح إليهم عهدهم وأخبرهم بنقضه. (على سواء) أي بحيث يصل الخبر إليهم ويستوون في معرفته.[

- 3006حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: أخبرنا حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة قال:

بعثني أبو بكر رضي ا عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر. وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس: الحج الأصغر، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام، فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى ا عليه وسلم مشرك.

]ر: ٣٦٢[

]ش (فنبذ أبو بكر إلى الناس) ألقى إليهم ما أمر به رسول ا صلى ا عليه وسلم: من منع حج المشركين وأن لا يطوف بالبيت عريان.[

- 17 -3-باب: إثم من عاهد ثم غدر.

وقوله: {الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون} /الأنفال: ٥٦./

]ش (الذين عاهدت منهم) أي عاهدتهم، وهم زعماء بني قريظة. (ينقضون عهدهم) يخونون. (مرة) معاهدة. (لا يتقون) لا يبالغون بعاقبة غدرهم.[

- 3007حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عبد ا

ابن مرة، عن مسروق، عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها.(
]ر: ٣٤[
]ش (خلال) جمع خلة وهي الخصلة والصفة[
- 3008حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي رضي ا عنه قال:
ما كتبنا عن النبي صلى ا عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا، فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة ا والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف، وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما، فعليه لعنة ا والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن والى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة ا والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل.(
]ر: ١٧٧١[
]ش (عائر) جبل معروف. (حدثا) منكرا وسوءا. (آوى محدثا) نصر جانيا أو مبتدعا، أو أجاره من خصمه. (عدل ولا صرف) فريضة ولا نفل، أو شفاعة ولا فدية. (وذمة المسلمين) عهدهم. (يسعى بها أدناهم) يتولى ذمتهم أقلهم عددا، فإذا أعطى أحد المسلمين عهدا لم يكن لأحد نقضه. (والى قوما) اتخذهم أولياء.[
- 3009قال أبو موسى: حدثنا هاشم بن القاسم: حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما؟ فقيل له: وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة؟ قال: إي والذي نفس أبي هريرة بيده، عن قول الصادق المصدوق، قالوا: عن ذاك؟ قال: تنتهك ذمة ا وذمة رسوله صلى ا عليه وسلم، فيشد ا عز وجل قلوب أهل الذمة، فيمنعون ما في أيديهم.
]ش انظر مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات، رقم: ٢٨٩٦. (لم تجتبوا) من الجباية، أي لم تأخذوا من الجزية والخراج. (عن ذلك) عن أي شيء ينشأ ذلك. (تنتهك ذمة ا ورسوله) يرتكب ما لا يحل من الجور والظلم وإتيان المعاصي. (فيشد) يقويها وينتزع منها مهابتكم. (ما في أيديهم) مما وجب عليهم من الجزية وغيرها.[
- 3010/3011حدثنا عبدان: أخبرنا أبو حمزة قال: سمعت الأعمش قال:
سألت أبا وائل: شهدت صفين؟ قال: نعم، فسمعت سهل بن حنيف يقول: اتهموا رأيكم، رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر النبي صلى ا عليه وسلم لرددته، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية، رقم: ١٧٨٥. (صفين) اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين معاوية وعلي رضي ا عنهما، وهي موقعة مشهورة. (اتهموا رأيكم) يعظ الفريقين أن لا يقاتلوا، وأن يتهموا رأيهم في هذا القتال، لأن كلا منهما يقاتل عن رأي رآه واجتهاد اجتهده، فهو يحذرهم من هذا القتال لأنه قتال الإخوة في الإسلام، وكان سهل رضي ا عنه متهما بالتقصير في القتال، فأخبرهم أنه لا يقصر في نصرة الجماعة المسلمة، كما لم يقصر يوم الحديبية، إذ لو استطاع أن ينصر أبا جندل رضي ا عنه لنصره، حين جاء من مكة مسلما يجر قيوده، وكان قد عذب على الإسلام، فرده رسول ا صلى ا عليه وسلم لأنه جاء بعد عقد الصلح مع قريش. (ما وضعنا أسيافنا على عواتقنا) ما جردناها في ا تعالى، وعواتق جمع عاتق، وهو ما بين العنق والمنكب. (يفظعنا) شديد علينا. (أسهلن بنا) أوصلتنا إلى شيء واضح فيه خير. (غير أمرنا هذا) أي إلا هذه الفتنة التي وقعت بين المسلمين، فإنها مشكلة علينا، فلا ندري على أي شيء يقتل المسلمون، فنزع السيف وغمده في هذا الموطن أولى من سله.[
- (3011)حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن أبيه: حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني أبو وائل قال:
كنا بصفين، فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم، فإنا كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الحديبية، ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول ا ، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: (بلى). فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: (بلى). قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، أنرجع ولما يحكم ا بيننا وبينهم؟ فقال: (يا ابن الخطاب، إني رسول ا ولن يضيعني ا أبدا). فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى ا عليه وسلم، فقال: إنه رسول ا ولن يضيعه ا أبدا، فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول ا صلى ا عليه وسلم على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول ا ، أو فتح هو؟ قال: (نعم.(
[3953، 4563، 6878]
]ش (الدنية) الخصلة المذمومة، وهي مظهر الضعف والاستكانة. (ولما يحكم ا) لم يفصل بيننا وبينهم بالقتال. (أو فتح هو) أي هذا الصلح، ولقد كان فتحا حقا، فلقد تهيأ رسول ا صلى ا عليه وسلم بهذا الصلح أن يراسل الملوك يدعوهم إلى الإسلام، وأن يدعو القبائل التي كانت تخشى قريشا وتحسب لها حسابا، فأصبحت تقبل على الإسلام دون أن ترقب خطرا، ولا أدل على ذلك من أن المسلمين كانوا في صلح الحديبية أربعمائة وألفا، بينما زاد عددهم حين أتوا لفتح مكة عن عشرة آلاف، فصدق محمد ابن عبد ا صلوات ا وسلامه عليه: أنه رسول ا ولن يضيعه ا جل وعلا.[
- 3012حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حاتم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما قالت:

قدمت علي أمي وهي مشركة، في عهد قريش إذ عاهدوا رسول ا صلى ا عليه وسلم ومدتهم مع أبيها، فاستفتت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، إن أمي قدمت علي وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: (نعم صليها.(
]ر: ٢٤٧٧[
]ش (أمي) هي قتيلة بنت الحارث. (مع أبيها) هو الحارث المذكور.[
- 18 -3-باب: المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم.
- 3013حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم: حدثنا شريح بن مسلمة: حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني البراء رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم لما أراد أن يعتمر، أرسل إلى أهل مكة، يستأذنهم ليدخل مكة، فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح، ولا يدعو منهم أحدا، قال: فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول ا ، فقالوا: لو علمنا أنك رسول ا لم نمنعك ولبايعناك، ولكن اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد ا ، فقال: (أنا وا محمد بن عبد ا ، وأنا وا رسول ا). قال: وكان لا يكتب، قال: فقال لعلي: (امح رسول ا). فقال علي: وا لا أمحاه أبدا، قال: (فأرينه). قال: فأراه إياه فمحاه النبي صلى ا عليه وسلم بيده. فلما دخل ومضى الأيام، أتوا عليا فقالوا: مر صاحبك فليرتحل، فذكر ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (نعم). ثم ارتحل.
]ر: ١٦٨٩[
]ش (بجلبان) الجلبان: شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودا، والأدم الجلد المدبوغ.[
- 19 -3-باب: الموادعة من غير وقت.
وقول النبي صلى ا عليه وسلم: (أقركم ما أقركم ا به.(
]ر: ٢٢١٣[
- 20 -3-باب: طرح جيف المشركين في البئر، ولا يؤخذ لهم ثمن.
- 3014حدثنا عبدان بن عثمان قال: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
بينا رسول ا صلى ا عليه وسلم ساجد، وحوله ناس من قريش من المشركين، إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور، فقذفه على ظهر النبي صلى ا عليه وسلم، فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام، فأخذت من ظهره، ودعت على من صنع ذلك، فقال النبي صلى ا عليه وسلم) :اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأمية بن خلف، أو: أبي ابن خلف). فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أمية وأبي، فإنه كان رجلا ضخما، فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر.
]ر: ٢٣٧[
]ش (عليك الملأ) خذ الجماعة وأهلكهم. (بسلى جزور) السلى: هي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة، والجزور: و الواحد من الإبل، ذكرا
كان أم أنثى، وقيل: ما ذبح منها، أو: ما يصلح للذبح خاصة.[
- 21 -3-باب: إثم الغادر للبر والفاجر.
- 3015حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد ا . وعن ثابت، عن أنس ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لكل غادر لواء يوم القيامة، قال أحدهما: ينصب، وقال الآخر: يرى يوم القيامة، يعرف به.(
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: تحريم الغدر، رقم: ١٧٣٦. (غادر) هو الذي يواعد على أمر ولا يفي به. (لواء) علامة يشتهر بها. (أحدهما) أي أحد الراويين.[
- 3016حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (لكل غادر لواء ينصب بغدرته.(
[5823، 5824، 6565، 6694]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: تحريم الغدر، رقم: ١٧٣٥. (بغدرته) بسبب غدرته في الدنيا وبقدرها.[
- 3017حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم فتح مكة: (لا هجرة، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا). وقال يوم فتح مكة: (إن هذا البلد حرمه ا يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة ا إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة ا إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه). فقال العباس: يا رسول ا ، إلا الإذخر، فإنه لقينهم ولبيوتهم، قال: (إلا الإذخر.(
]ر: ١٥١٠[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 63 -2-كتاب بدء الخلق

- 1 -3-باب: ما جاء في قول الله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه} /الروم: ٢٧/.

قال الربيع بن خثيم والحسن: كل عليه هين. وهين وهين مثل لين ولين، وميت وميت، وضيق وضيق.

}أفعيينا} /ق: ١٥/: أفأعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم. {لغوب} /فاطر: ٣٥/ و/ق: ٣٨/: النصب. {أطوارا} /نوح: ١٤/: طورا كذا وطورا كذا، عدا طوره أي قدره.

]ش (أهون) أسهل وأيسر، حسب تقدير الخلق، وإن كان الأمر مستويا في قدرة الخالق سبحانه وتعالى. (أفعيينا) من قوله تعالى: {أفعيينا بالخلق الأول} أي: هل تعبنا بخلق الناس أول مرة؟ (لغوب) أشد الإعياء وأقصى التعب، واللفظ في قوله تعالى: {ولا يمسنا فيها لغوب}. وقوله تعالى: {وما مسنا من لغوب}. (أطوارا) من قوله تعالى: {وقد خلقكم أطوارا}: أي حالا بعد حال في مراحل خلقكم وتكوينكم، أو: مختلفين في أحوالكم وطبائعكم.[

- 3018/3019حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال:

جاء نفر من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا بني تميم أبشروا). قالوا: بشرتنا فأعطنا، فتغير وجهه، فجاءه أهل اليمن، فقال: (يا أهل اليمن، اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم). قالوا: قبلنا، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش، فجاء رجل فقال: يا عمران راحلتك تفلتت، ليتني لم أقم.

]ش (أبشروا) من البشارة، وأراد بها: ما يجازى به المسلمون وما تصير إليه عاقبتهم من الفوز بالجنة، قال لهم ذلك بعد أن عرفوا أصول العقائد وما يجب عليهم فعله، وما يلزمهم تركه. (قالوا) من القائلين الأقرع بن حابس. (فأعطنا) أي من المال. (أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى رضي الله عنهم. (تفلتت) تشردت. (لم أقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فاتني سماع ما تحدث به عن بدء الخلق والعرش.[

- (3019)حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز: أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال:

دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم، فقال: (اقبلوا البشرى يا بني تميم). قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم). قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر، قال: (كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض). فنادى مناد: ذهبت ناقتك يا ابن الحصين، فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب، فوالله لوددت أني كنت تركتها.

[4107، 4125، 6982]

]ش (عقلت) من العقل وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع بحبل، والوظيف من الحيوان ما فوق الرسغ إلى الساق. (هذا الأمر) أي الحاضر الوجود، قال العيني: وكأنهم سألوا عن أحوال هذا العالم. (عرشه) مخلوق لله تعالى، هو أعلم به سبحانه. (على الماء) أي لم يكن تحته إلا الماء. (الذكر) اللوح المحفوظ. (يقطع دونها السراب) يحول بيني وبينها السراب، وهو ما يرى نصف النهار كأنه ماء وليس هناك شيء.[

- 3020وروى عيسى، عن رقبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول:

قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه.

]ش (عيسى) هو عيسى بن موسى البخاري، ولقبه غنجار، وليس له في البخاري إلا هذا الموضع. (رقبة) هو رقبة بن مصقلة. (حتى دخل..) أي أخبر عما وقع وما سيقع إلى أن يدخل.[

- 3021حدثني عبد الله بن أبي شيبة، عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم - أراه - : (قال الله تعالى: يشتمني ابن آدم، وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذبني، وما ينبغي له. أما شتمه فقوله: إن لي ولدا، وأما تكذيبه فقوله: ليس يعيدني كما بدأني.(

[4690، 4691]

]ش (أراه) أظنه قال هذا اللفظ. (يشتمني) من الشتم وهو الوصف بما يقتضي النقص.[

- 3022حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي.(

[6969، 6986، 7015، 7114، 7115]

]ش أخرجه مسلم في التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: ٢٧٥١. (قضى) خلقه، وأحكمه، وأمضاه، وفرغ منه. (كتب في كتابه) أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ. (فهو عنده) أي الكتاب. (إن رحمتي غلبت غضبي) أي تعلق رحمتي سابق وغالب تعلق غضبي، أو المراد: إن رحمتي أكثر من غضبي، لأنها وسعت كل شيء. والمراد بالرحمة إرادة الثواب وبالغضب إرادة العقاب، أو المراد بهما لازمهما، فالمراد بالرحمة الثواب والإحسان، وبالغضب الانتقام والعقاب.[

- 2 -3-باب: ما جاء في سبع أرضين.

وقول ا تعالى: {ا الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن ا على كل شيء قدير وأن ا قد أحاط بكل شيء علما} /الطلاق: ١٢/. {والسقف المرفوع} /الطور: ٥/: السماء. {سمكها} /النازعات: ٢٨/: بناءها، كان فيها حيوان. {الحبك} /الذاريات: ٧/: استواؤها وحسنها. {وأذنت} /الانشقاق: ٢/: سمعت وأطاعت. {وألقت} أخرجت {ما فيها} من الموتى {وتخلت} /الانشقاق: ٤/: عنهم. {طحاها} /الشمس: ٦/: دحاها. {بالساهرة} /النازعات: ١٤/: وجه الأرض، كان فيها الحيوان، نومهم وسهرهم.

]ش (مثلهن) أي في العدد، وا تعالى أعلم في حقيقة هذا العدد، ولعل المراد: أن الأرض ذات طبقات كما أن السماء ذات طبقات، وإن اختلفت حيثيات هذه الطبقات. (يتنزل الأمر بينهن) يجري أمر ا تعالى وحكمه وتدبيره بين السماوات والأرض، وملكه نافذ فيهن، أو المراد بالأمر الوحي. (حيوان) حياة. (الحبك) جمع حبيكة، أي المتقنة والمحكمة الصنع. وقيل: جمع حبيكة وهي الطريقة، والمراد: الطرائق التي ترى في السماء من آثار الغيم. (دحاها) بسطها بحيث تكون صالحة للسكنى والعيش عليها. (الساهرة) قيل: المراد أرض الحشر. (كان..) أي سمي وجه الأرض ساهرة لأن عليها نوم الأحياء وسهرهم.[

- 3023حدثنا علي بن عبد ا : أخبرنا ابن علية، عن علي بن المبارك: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ،

وكانت بينه وبين أناس خصومة في أرض، فدخل على عائشة فذكر لها ذلك، فقالت: يا أبا سلمة، اجتنب الأرض، فإن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين.(

]ر: ٢٣٢١[

- 3024حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا عبد ا ، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه، خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين.(

]ر: ٢٣٢٢[

- 3025حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق ا السماوات والأرض، السنة اثنا عشرا شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان.(

]ر: ٦٧[

]ش (الزمان) اسم لقليل الوقت وكثيره، والمراد به هنا السنة. (استدار كهيئته) عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي اختاره ا ووضعه يوم خلق السماوات والأرض، وذلك أن العرب كانوا يؤخرون المحرم ليقاتلوا فيه، وهكذا يؤخرونه كل سنة فينتقل من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به. (حرم) محرمة لا يقاتل فيها إلا من اعتدى. (رجب مضر) نسب إلى مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من غيرها.[

- 3026حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل:

أنه خاصمته أروى - في حق زعمت أنه انتقصه لها - إلى مروان، فقال سعيد: أنا أنتقص من حقها شيئا، أشهد لسمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (من أخذ شبرا من الأرض ظلما، فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين.(

قال ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، قال لي سعيد بن زيد: دخلت على النبي صلى ا عليه وسلم.

]ر: ٢٣٢٠[

]ش (أروى) بنت أنيس، قال ابن الأثير: لم أتحقق أنها صحابية أو تابعية [عيني]. (زعمت) ادعت. (مروان) ابن الحكم وكان يومها متولي المدينة.[

- 3 -3-باب: في النجوم.

وقال قتادة: {ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح} /الملك: ٥/: خلق هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به.

وقال ابن عباس: {هشيما} /الكهف: ٤٥/: متغيرا. والأب ما يأكل الأنعام. {الأنام} /الرحمن: ١٠/: الخلق. {برزخ} /المؤمنون: ١٠٠/ و/الرحمن: ٢٠/: حاجب. وقال مجاهد: {ألفافا} /النبأ: ١٦/: ملتفة. والغلب: الملتفة. {فراشا} /البقرة: ٢٢/: مهادا كقوله: {ولكم في الأرض مستقر} /البقرة: ٣٦/ و/الأعراف: ٢٤/. {نكدا} /الأعراف: ٥٨/: قليلا.

]ش (الأب) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى: {وفاكهة وأبا} /عبس: ٣١/. وقيل: الأب هو كل ما ينبت على وجه الأرض. (الغلب) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى: {وحدائق غلبا} /عبس: ٣٠/. وهو جمع غلباء وهي الحديقة الملتفة الأشجار. (مهادا) ممهدة، مثل الفراش يمكن الاستقرار عليها. (مستقر) مكان تستقرون فيه، وتستطيعون مزاولة شؤونكم في هدوء واطمئنان.[

- 4 -3-باب: صفة الشمس والقمر بحسبان.

قال مجاهد: كحسبان الرحى. وقال غيره: بحساب ومنازل لا يعدوانها. حسبان: جماعة حساب، مثل شهاب وشهبان.

}ضحاها} /الشمس: ١/: ضوؤها. {أن تدرك القمر} /يس: ٤٠/: لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. {سابق النهار} /يس: ٤٠/: يتطالبان، حثيثان. {نسلخ} /يس: ٣٧/: نخرج أحدهما من الآخر ونجري كل واحد منهما. {واهية} /الحاقة: ١٦/: وهيها تشققها. {أرجائها} /الحاقة: ١٧/: ما لم ينشق منها، فهم على حافتيها، كقولك: على أرجاء البئر. {أغطش} /النازعات: ٢٩/. و{جن} /الأنعام: ٧٦/: أظلم.

وقال الحسن: {كورت} /التكوير: ١/: تكور حتى يذهب ضوؤها. {والليل وما وسق} /الانشقاق: ١٧/: جمع من دابة. {اتسق} /الانشقاق: ١٨/: استوى. {بروجا} /الحجر: ١٦/ و/الفرقان: ٦١/: منازل الشمس والقمر. {الحرور} /فاطر: ٢١/: بالنهار مع الشمس.
وقال ابن عباس ورؤبة: الحرور بالليل، والسموم بالنهار، يقال: {يولج} /الحج: ٦١/: يكور. {وليجة} /التوبة: ١٦/: كل شيء أدخلته في شيء.
]ش (كحسبان..) تفسير لقوله تعالى: {الشمس والقمر بحسبان} /الرحمن: ٥/. والمعنى: يجريان بحساب معلوم، مثل حساب الحركة الرحوية الدورية. (حثيثان) سريعان. (أرجائهما) جمع رجا، وهو الحافة والناحية. (أغطش) أظلم. (كورت) لفت، والتكوير اللف والجمع. (وسق) ضم وجمع ما كان منتشرا بالنهار من الخلق. (اتسق) اجتمع نوره واستوى أمره فصار بدرا. (الحرور) الريح الحارة، أو هو الحر بعينه، وكذلك السموم، سميت بذلك لأنها تنفذ في مسام الجسم وتؤثر فيه تأثير السم، واللفظ وارد في: /الحجر: ٢٧/ و/الطور: ٢٧/. (يولج) يدخل بعض زمن الليل في النهار فيزيد النهار وينقص الليل، ويضيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل وينقص النهار، وهكذا يتعاقب الليل والنهار، ويلف ا أحدهما على الآخر. (وليجة) من تتخذه بطانة لك، تصطفيه وتخصه بسرك وودك، يستوي في هذا الواحد والجمع، والمؤنث والمذكر، مشتق من الولوج وهو الدخول في مضيق، كأنك أدخلته على سرك وباطن أمرك. والوليجة أيضا: ما تضمره في النفس من حب ونحوه.[
- 3027حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس: (تدري أين تذهب). قلت: ا ورسوله أعلم، قال: (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: {الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم.({
[4524، 4525، 6988، 6996]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، رقم: ١٥٩. (تسجد تحت العرش) تشبيه بغروبها، وهي منقادة لأمر ا تعالى وتسخيره، بانقياد الساجد من المكلفين، وهو يخر إلى أسفل، معلنا تمام انقياده وغاية خضوعه لأمر ربه جل وعلا. وكون ذلك تحت العرش فلأن السموات والأرض وغيرهما من العوالم كلها تحت العرش، ففي أي موضع سقطت وغربت فهو تحت العرش. على أن هذا الكلام لا يفسر الظواهر الكونية، وإنما يشير إلى الأسرار الكامنة وراء الظواهر، والتي أودعها ا عز وجل هذه العوالم، فهي من الغيب الذي اختص ا تعالى بعلمه، وأطلع على شيء منه بعض من اصطفاهم من خلقه، وعلى رأسهم
خاتم النبيين صلى ا عليه وسلم، ليخبروا بذلك من أرسلوا إليهم، اختبارا لتصديقهم، وتمحيصا ليقينهم، وتثبيتا لإيمان من أسلم قلبه تعالى منهم، ولذا نجد أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو يخبرهم بذلك، لا يستفسرون عنه ولا يستوضحون، وإنما يصدقون ويستسلمون ويفوضون علم ما خفي عنهم إلى ا عز وجل وإلى رسوله صلى ا عليه وسلم، ولا يكلفون أنفسهم عناء البحث فيما سكت عنه الكتاب والسنة، ولا يتطاولون إلى ما أدركت عقولهم أنه فوق قدرهم وطاقتهم، بعد أن آمنوا با تعالى ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى ا عليه وسلم نبيا ورسولا. ونحن معاشر المؤمنين الصادقين، يسعنا ما وسعهم، لا سيما وهم الرعيل الأول الأسوة الحسنة، والنموذج الإيماني المثالي الصادق، سدد ا خطانا وحفظنا من نزعات الشياطين. وما أشار إليه صلى ا عليه وسلم، من رجوع الشمس وطلوعها من مغربها، هو من العلامات الكبرى لقرب قيام الساعة، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة. (لمستقر لها) لحد لها من مسيرها كل يوم حسبما يتراءى لعيوننا وهو المغرب، أو لحد معين ينتهي إليه دورها، وقد ثبت أن الشمس تنتقل انتقالا بطيئا مع دورانها حول نفسها في فلكها. (العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور. (العليم) المحيط علمه بكل معلوم. /يس: ٣٨.[/
- 3028حدثنا مسدد: حدثنا عبد العزيز بن المختار: حدثنا عبد ا الداناج قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الشمس والقمر مكوران يوم القيامة.(
]ش (مكوران) مطويان وقد ذهب ضوؤهما.[
- 3029حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو: أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، عن أبيه، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أنه كان يخبر عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات ا ، فإذا رأيتموهما فصلوا.(
]ر: ٩٩٥[
- 3030حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات ا لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا ا).
]ر: ٢٩[
- 3031حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة: أن عائشة رضي ا عنها أخبرته:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم خسفت الشمس، قام فكبر وقرأ قراءة طويلة، ثم ركع ركوعا طويلا، ثم رفع رأسه فقال: (سمع ا لمن حمده). وقام كما هو، فقرأ قراءة طويلة، وهي أدنى من القراءة الأولى، ثم ركع ركوعا طويلا، وهي أدنى من الركعة الأولى، ثم سجد سجودا طويلا، ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك، ثم سلم وقد تجلت الشمس، فخطب الناس، فقال في كسوف الشمس والقمر: (إنهما آيتان من آيات ا ، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة.(
]ر: ٩٩٧[
- 3032حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن إسماعيل قال: حدثني قيس، عن أبي مسعود رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات ا ، فإذا رأيتموهما فصلوا.(
]ر: ٩٩٤[
- 5 -3-باب: ما جاء في قوله: {وهو الذي أرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته} /الفرقان: ٤٨./
}قاصفا} /الإسراء: ٦٩/: تقصف كل شيء. {لواقح} /الحجر: ٢٢/: ملاقح ملقحة. {إعصار} /البقرة: ٢٦٦/: ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار. {صر} /آل عمران: ١١٧/: برد. {نشرا}: متفرقة.
]ش (نشرا) في قراءة حفص (بشرا) أي تبشر بمجيء المطر الذي يحمل الغيث رحمة من ا تعالى بعباده. (قاصفا) والمعنى: يرسل رياحا شديدة ذات صوت قوي، فتكسر ما تمر به من شجر ونحوه وتحطمه. (لواقح) أي تحمل الرياح الماء فتمر بالسحاب فتلقحه فيمطر، ولا مانع من أن يكون المعنى: أن الرياح تحمل غبار الطلع من الأشجار إلى الأنثى منها، فيتم التلقيح بواسطتها. (صر) الصر البرد الشديد.[
- 3033حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور.(
]ر: ٩٨٨[
- 3034حدثنا مكي بن إبراهيم: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر، ودخل وخرج وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سري عنه، فعرفته عائشة ذلك، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما أدري لعله كما قال قوم: {فلما
رأوه عارضا مستقبل أوديتهم}. الآية.(
[4551]
]ش أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء، باب: التعوذ عند رؤية الريح والغيم، رقم: ٨٩٩. (مخيلة) سحابة يخال فيها المطر. (سري عنه) كشف عنه ما خالطه من الخوف والوجل. (قوم) هم عاد قوم هود عليه السلام. (عارضا) سحابا عرض في أفق السماء. (الآية) الأحقاف: ٢٤. وتتمتها: {قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم.[{
- 6 -3-باب: ذكر الملائكة.
وقال أنس: قال عبد ا بن سلام للنبي صلى ا عليه وسلم: إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة.
]ر: ٣١٥١[
وقال ابن عباس: {لنحن الصافون} /الصافات: ١٦٥/: الملائكة.
]ش (الصافون) من صف الأقدام في الصلاة، يسبحون ا عز وجل.[
- 3035حدثنا هدبة بن خالد: حدثنا همام، عن قتادة. وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة: حدثنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان - وذكر: يعني رجلا بين الرجلين - فأتيت بطست من ذهب، ملئ حكمة وإيمانا، فشق من النحر إلى مراق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمة وإيمانا، وأتيت بدابة أبيض، دون البغل وفوق الحمار: البراق، فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا، قيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: من معك، قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا ولنعم المجيء جاء، فأتيت على آدم فسلمت عليه، فقال مرحبا بك من ابن ونبي، فأتينا السماء الثانية، قيل: من هذا، قال: جبريل ،قيل: من معك، قال محمد صلى ا عليه وسلم، قيل: أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به
ولنعم المجيء جاء، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا: مرحبا بك من أخ ونبي، فأتينا السماء السماء الثالثة، قيل: من هذا، قيل: جبريل، قيل: من معك، قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على يوسف فسلمت عليه، قال: مرحبا بك من أخ ونبي، فأتينا السماء الرابعة، قيل: من هذا، قيل: جبريل، قيل: من معك، قيل: محمد صلى ا عليه وسلم، قيل: وقد أرسل إليه، قيل: نعم، قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال: مرحبا من أخ ونبي، فأتينا السماء الخامسة، قيل: من هذا، قال: جبريل، قيل: ومن معك، قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتينا على هارون فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ونبي، فأتينا على السماء السادسة، قيل: من هذا، قيل: جبريل، قيل: من معك، قيل: محمد صلى ا عليه وسلم، قيل: وقد أرسل إليه، مرحبا به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على موسى فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من أخ ونبي، فلما جاوزت بكى، فقيل: ما أبكاك؟ قال: يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي، يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي، فأتينا السماء السابعة، قيل: من هذا، قيل: جبريل، قيل: من معك، قيل: محمد،

قيل: وقد أرسل إليه، مرحبا به ونعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه، فقال: مرحبا بك من ابن ونبي، فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم، ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقها كأنه قلال هجر، وورقها كأنه آذان الفيول، في أصلها أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران، فسألت جبريل، فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران النيل والفرات، ثم فرضت علي خمسون صلاة، فأقبلت حتى جئت موسى فقال: ما صنعت، قلت: فرضت علي خمسون صلاة، قال: أنا أعلم بالناس منك، عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لا تطيق، فارجع إلى ربك فسله، فرجعت فسألته، فجعلها أربعين، ثم مثله، ثم ثلاثين، ثم مثله، فجعل عشرين، ثم مثله، فجعل عشرا، فأتيت موسى فقال: مثله، فجعلها خمسا، فأتيت موسى فقال: ما صنعت، قلت جعلها خمسة، فقال مثله: قلت: سلمت بخير، فنودي: إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي، وأجزي الحسنة عشرا.(

وقال همام، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (في البيت المعمور.(

،5287 ،3674 ،3247 ،3213]وانظر: ٣٤٢[

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الإسراء برسول ا صلى ا عليه وسلم..، رقم: ١٦٤. (وذكر) أي للنبي صلى ا عليه وسلم. (رجلا بين الرجلين) في رواية مسلم: (إذا سمعت قائلا يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين) فالظاهر أنه كان صلى ا عليه وسلم مضطجعا بين رجلين. (مراق البطن) ما سفل من البطن وما رق من جلده. (فرفع) كشف لي وقرب مني. (البيت المعمور) بيت في السماء مسامت للكعبة في الأرض. (آخر ما عليهم) أي دخولهم الأول ذلك هو آخر دخولهم، لكثرتهم. (سدرة المنتهى) شجرة ينتهي إليها علم الملائكة، ولم يجاوزها أحد إلا رسول ا صلى ا عليه وسلم. (نبقها) حملها وثمرها. (قلال) جرار معروفة عند المخاطبين ومعلومة القدر عندهم، وتقدر القلة بمائة لتر تقريبا. (هجر) مدينة في اليمن. (نهران باطنان) قيل: هما السلسبيل والكوثر. (النيل والفرات) يقال هنا ما قيل في شرح الحديث (٣٠٢٧). (سلمت بخير) رضي بما فرض ا تعالى على من الخير، وا أعلم.[

- 3036حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن زيد بن وهب: قال عبد ا :

حدثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو الصادق المصدوق، قال: (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث ا ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار. ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النة.(

[3154، 6221، 7016]

]ش أخرجه مسلم في القدر، باب: كيفية خاق الآدمي في بطن أمه، رقم: ٢٦٤٣. (يجمع خلقه) يضم بعضه إلى بعض، أو المراد بالجمع: مكث البويضة بالرحم بعد تلقيحها بالنطفة. (علقة) دما غليظا جامدا. (مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ. (شقي أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته، وما علمه سبحانه مما سيكون من هذا المكلف من أسباب السعادة أو الشقاوة. (فيسبق عليه) يغلب عليه. (كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه.[

- 3037حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا مخلد: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع قال: قال أبو هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم.

وتابعه أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع، عن أبي هريرة ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا أحب ا العبد نادى جبريل: إن ا يحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن ا يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.(

[5693، 7047]

]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: إذا أحب ا عبدا حببه إلى عباده، رقم: ٢٦٣٧. (القبول في الأرض) المحبة في قلوب من يعرفه

من المؤمنين، ويبقى له ذكر صالح وثناء حسن.[

- 3038حدثنا محمد: حدثنا ابن أبي مريم: أخبرنا الليث: حدثنا ابن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم:

أنها سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (إن الملائكة تنزل في العنان، وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم.(

،3114]وانظر: ٥٤٢٩[

]ش (فتسترق) تختلس وتستمع ستخفية كالسارق. (فتوحيه) فتلقيه. (الكهان) جمع كاهن، وهو الذي يتعاطى الإخبار عن الكائنات في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار.[

- 3039حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن أبي سلمة والأغر، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا كان يوم الجمعة، كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة، يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاؤوا يستمعون الذكر.(

]ر: ٨٤١[

- 3040حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا الزهري، عن سعيد ابن المسيب قال:
مر عمر في المسجد، وحسان ينشد، فقال: كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك با ، أسمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (أجب عني، اللهم أيده بروح القدس). قال: نعم.
]ر: ٤٤٢[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت رضي ا عنه، رقم: ٢٤٨٥.[
- 3041حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم لحسان: (اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك.(
[3897، 5801]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت رضي ا عنه، رقم: ٢٤٨٦. (اهجهم) أمر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح. (هاجهم) من المهاجاة، أي جازهم بهجوهم. (معك) يؤيدك وينصرك.[
- 3042حدثنا إسحاق: أخبرنا وهب بن جرير: حدثنا أبي قال: سمعت حميد بن هلال، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كأني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم، زاد موسى: موكب جبريل.
[3892]
]ش (ساطع) مرتفع. (سكة) زقاق. (بني غنم) بطن من الخزرج. (موكب) هو جماعة من ركاب يسيرون برفق، وكذلك القوم الركوب للزينة والتنزه، ويقال أيضا لجماعة الفرسان. وهو منصوب بفعل تقديره: انظر.[
- 3043حدثنا فروة: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن الحارث بن هشام، سأل النبي صلى ا عليه وسلم: كيف يأتيك الوحي؟ قال: (كل ذاك، يأتي الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وهو أشده علي، ويتمثل لي الملك أحيانا رجلا، فيكلمني فأعي ما أقول.(
]ر: ٢[
- 3044حدثنا آدم: حدثنا شيبان: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (من أنفق زوجين في سبيل ا دعته خزنة الجنة: أي فل هلم). فقال أبو بكر: ذاك الذي لا توى عليه، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أرجو أن تكون منهم.(
]ر: ٢٦٨٦[
]ش (لا توى عليه) لا هلاك ولا ضياع ولابأس.[
- 3045حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لها: (يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام). فقالت: وعليه السلام ورحمة ا وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد النبي صلى ا عليه وسلم.
[3557، 5848، 5895، 5898]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٤٧.[
- 3046حدثنا أبو نعيم: حدثنا عمر بن ذر. (ح) قال: حدثني يحيى بن جعفر: حدثنا وكيع عن عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لجبريل: (ألا تزورنا أكثر مما تزورنا). قال: فنزلت: {وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا}. الآية.
[4454، 7017]
]ش (نتنزل) التنزل النزول على مهل، وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا. (ما بين أيدينا وما خلفنا) ما قدامنا وما وراءنا من الأماكن والأزمان، لا ننتقل من مكان إلى مكان إلا بأمره، ولا ننزل في زمان دون زمان إلا بمشيءته. (الآية) مريم: ٦٤. وتتمتها: {وما بين ذلك وما كان ربك نسيا}. أي: لا يفوته شيء، ولا تجوز عليه الغفلة والنسيان، فأنى لنا أن نتقلب في ملكوته إلا بإذنه. وهو سبحانه لا يتركك يا محمد - صلى ا عليه وسلم - ولا يقطع صلته عنك.[
- 3047حدثنا إسماعيل قال: حدثني سليمان، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده، حتى انتهى إلى سبعة أحرف.(
[4705]
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافر وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم: ٨١٩. (حرف) لغة أو لهجة، وقيل غير ذلك.[
- 3048حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: حدثني عبيد ا بن عبد ا ، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول ا صلى ا عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.
وعن عبد ا : حدثنا معمر بهذا الإسناد نحوه. وروى أبو هريرة وفاطمة رضي ا عنهما ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم: أن جبريل كان يعارضه القرآن.
]ر: ٦، ٣٤٢٦، ٤٧١٢[
]ش (يعارضه) من المعارضة وهي المقابلة، أي يدارسه جميع ما نزل من القرآن.[
- 3049حدثنا قتيبة: حدثنا ليث، عن ابن شهاب:
أن عمر بن عبد العزيز أخر العصر شيئا، فقال له عروة: أما أن جبريل قد نزل فصلى أمام رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال عمر: اعلم ما تقول يا عروة، قال: سمعت بشير بن أبي مسعود يقول: سمعت أبا مسعود يقول: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (نزل جبريل فأمني فصليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه). يحسب بأصابعه خمس صلوات.
]ر:٤٩٩[
]ش أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب: أوقات الصلوات الخمس، رقم: ٦١٠.[
- 3050حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (قال لي جبريل: من مات من أمتك لا يشرك با شيئا دخل الجنة، أو لم يدخل النار). قال: وإن زنى وإن سرق؟ قال: (وإن.(
]ر: ٢٢٥٨[
- 3051حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الملائكة يتعاقبون، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم، فيقول: كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم يصلون، وأتيناهم يصلون.(
]ر: ٥٣٠[
- 7 -3-باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه.
- 3052حدثنا محمد: أخبرنا مخلد: أخبرنا ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية: أن نافعا حدثه: أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
حشوت للنبي صلى ا عليه وسلم وسادة فيها تماثيل، كأنها نمرقة، فجاء فقام بين البابين، وجعل يتغير وجهه، فقلت: ما لنا يا رسول ا ، قال: (ما بال هذه الوسادة). قالت: وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها، قال: (أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة، وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة، يقول: أحيوا ما خلقتم.(
]ر: ١٩٩٩[
]ش (تماثيل) جمع تمثال، وهو في أصل اللغة الصورة مطلقا، والمراد هنا صورة الحيوان.[
- 3053/3054حدثنا ابن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد ا بن عبد ا : أنه سمع ابن عباس رضي ا عنهما يقول: سمعت أبا طلحة يقول:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل.(
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان..، رقم: ٢١٠٦.[
- (3054)حدثنا أحمد: حدثنا ابن وهب: أخبرنا عمرو: أن بكير بن الأشج حدثه: أن بسر بن سعيد حدثه: أن زيد بن خالد الجهني رضي ا عنه حدثه، ومع بسر بن سعيد عبيد ا الخولاني، الذي كان في حجر ميمونة رضي ا عنها زوج النبي صلى ا عليه وسلم: حدثهما زيد بن خالد: أن أبا طلحة حدثه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة). قال بسر: فمرض زيد بن خالد فعدناه، فإذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير، فقلت لعبيد ا الخولاني: ألم يحدثنا في التصاوير؟ فقال: إنه قال: (إلا رقم في ثوب). ألا سمعته؟ قلت: لا، قال: بلى قد ذكره.
[3144، 3780، 5605، 5613]
]ش (في حجر ميمونة) في حضانتها وتحت وصايتها، لأنه كان ربيبها، أي ابن زوجها. (فعدناه) من العيادة، وهي زيارة المريض. (رقم في ثوب(
الرقم الكتابة والنقش.[
- 3055حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عمرو، عن سالم، عن أبيه قال:
وعد النبي صلى ا عليه وسلم جبريل فقال: (إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب.(
[5615]
- 3056حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إذا قال الإمام: سمع ا لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه.(
]ر: ٧٦٣[

- 3057حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح: حدثنا أبي، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، والملائكة تقول: اللهم اغفر له وارحمه، ما لم يقم من صلاته، أو يحدث.(
]ر: ٤٣٤[
]ش (من صلاته) من موضع صلاته الذي صلى فيه.[
- 3058حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه رضي الله عنه قال:
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر: {ونادوا يا مالك}. قال سفيان: في قراءة عبد الله: ونادوا يا مال.
[3093، 4542]
]ش أخرجه مسلم في الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، رقم: ٨٧١. (يا مال) بحذف الكاف منه ترخيما، وهي قراءة شاذة، تعتبر كحديث من حيث الاحتجاج في الفقه واللغة، ولكن لا يقرأ بها في الصلاة، ولا يتعبد بتلاوتها. والقراءة المتواترة: {يا مالك} ومالك اسم أحد الملائكة /الزخرف: ٧٧./[
- 3059حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني عروة: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته:
أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: (لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا.(
[6954]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، رقم: ١٧٩٥. (ما لقيت) أي لقيت الكثير من الأذى. (يوم العقبة) أي كان ما لاقاه عندها، وقيل: المراد بالعقبة جمرة العقبة التي بمنى، وقيل: مكان مخصوص في الطائف، ولعل هذا أولى. (على وجهي) باتجاه الجهة المواجهة لي. (بقرن الثعالب) اسم موضع بقرب مكة، وأصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير، والثعالب جمع ثعلب وهو الحيوان المشهور، ولعله سمي الموضع بذلك لكثرة الثعالب فيه. (ذلك) أي ذلك كما قال جبريل وكما سمعت منه. (الأخشبين) جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان، سميا بذلك لصلابتهما وغلاظ حجارتهما، يقال: رجل أخشب إذا كان صلب العظام قليل اللحم. (أصلابهم) جمع صلب، وهو كل ظهر له فقار.[
- 3060حدثنا قتيبة: حدثنا أبو عوانة: حدثنا أبو إسحاق الشيباني قال:
سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى: {فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى}. قال: حدثنا ابن مسعود: أنه رأى جبريل، له ستمائة جناح.
[4575، 4576]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، رقم: ١٧٤. (قاب قوسين) قدر قوسين، أو قدر ما بين الوتر والقوس، أو ما بين طرفي القوس. (عبده) محمد صلى الله عليه وسلم /النجم: ٩ - ١٠/. (رأى) أي محمد صلى الله عليه وسلم.[
- 3061حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه:
} لقد رأى من آيات ربه الكبرى}. قال: رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء.
[4577]
]ش (آيات) دلائل وعلامات قدرته /النجم: ١٨/. (رفرفا) ثيابا خضرا مبسوطة. (أفق السماء) أطرافها. وانظر مسلم: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، رقم: ١٧٤.[
- 3062/3063حدثنا محمد بن عبد الله بن إسماعيل: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن عون: أنبأنا القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت:
من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته، وخلقه ساد ما بين الأفق.
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: معنى قول الله عز جل: {ولقد رآه نزلة أخرى}، رقم: ١٧٧. (أعظم) دخل في أمر عظيم. (صورته) هيئته وحقيقته. (خلقه) خلقته التي خلق عليها.[
- (3063)حدثني محمد بن يوسف: حدثنا أبو أسامة: حدثنا زكرياء بن أبي زائدة، عن ابن الأشوع، عن الشعبي، عن مسروق قال :
قلت لعائشة رضي الله عنها: فأين قوله: {ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى} قالت: ذاك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجل، وإن أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسد الأفق.
[4336، 4574، 6945، 7093]
- 3064حدثنا موسى: حدثنا جرير: حدثنا أبو رجاء، عن سمرة قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا: الذي يوقد النار مالك خازن النار، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل.(
]ر: ٨٠٩[
- 3065حدثنا مسدد: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح.(
تابعه شعبة، وأبو حمزة، وابن داود، وأبو معاوية، عن الأعمش.
[4897، 4898]
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم: ١٤٣٦. (إلى فراشه) أي ليجامعها. (فأبت) امتنعت عن إجابته. (اعنتها) دعت ا تعالى أن يطردها من رحمته ويبعدها من جنته، أو يعاقبها عقوبة شديدة.[
- 3066حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: سمعت أبا سلمة قال: أخبرني جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (ثم فتر عني الوحي فترة، فبينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء، قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فأنزل ا تعالى: {يا أيها المدثر - إلى فاهجر.({
قال أبو سلمة: والرجز: الأوثان.
]ر: ٤[
]ش (فجئثت) رعبت، وفي نسخة (فجثثت) أي سقطت وهويت.[
- 3067حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن قتادة. وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية: حدثنا ابن عم نبيكم، يعني ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (رأيت ليلة أسري بي موسى، رجلا آدم، طوالا جعدا، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكا خازن النار، والدجال، في آيات أراهن ا إياه: {فلا تكن في مرية من لقائه}). قال أنس وأبو بكرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (تحرس الملائكة المدينة من الدجال.(
[3215، 3232، 4354، 7101]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الإسراء برسول ا صلى ا عليه وسلم، رقم: ١٦٥. (آدم) من الأدمة وهي في الناس السمرة الشديدة. (طوالا) طويلا. (جعدا) غير سبط الشعر، والشعر الجعد هو ما فيه التواء وتقبض. (وقال النووي: وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فالأولى أن يحمل على جعودة الجسم وهي اكتنازه واجتماعه، لا جعودة الشعر. (شنوءة) اسم قبيلة. (مربوعا) لا قصيرا ولا طويلا. (مربوع الخلق) معتدل الخلقة مائلا إلى الحمرة. (سبط الرأس) مسترسل الشعر. (والدجال) أي ورأيت الدجال. (آيات) علامات ودلائل. (إياه) أي النبي صلى ا عليه وسلم، ووضع إياه موضع إياي على سبيل الالتفات. (مرية) شك. (لقائه) أي لقاء موسى عليه السلام، وقيل غير ذلك /السجدة: ٢٣.[/
- 8 -3-باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.
قال أبو العالية: {مطهرة} من الحيض والبول والبزاق {كلما رزقوا} أتوا بشيء ثم أتوا بآخر {قالوا هذا الذي رزقنا من قبل} أتينا من قبل {وأتو به متشابها} /البقرة: ٢٥/: يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعوم.
}قطوفها} يقطفون كيف شاؤوا {دانية} /الحاقة: ٢٣/: قريبة. {الأرائك} /الكهف: ٣١/ و/يس: ٥٦/: السرر.
وقال الحسن: النضرة في الوجوه والسرور في القلب.
وقال مجاهد: {سلسبيلا} الإنسان أو الدهر: ١٨/: حديدة الجرية. {غول} وجع البطن {ينزفون} /الصافات: ٤٧/: لا تذهب عقولهم.
وقال ابن عباس: {دهاقا} /النبأ: ٣٤/: ممتلئا. {كواعب} /النبأ: ٣٣/: نواهد. الرحيق: الخمر. التنسيم: يعلو شراب أهل الجنة.
{ختامه} طينه {مسك} /المطففين: ٢٦/. {نضاختان} /الرحمن: ٦٦/: فياضتان.
يقال: {موضونة} /الواقعة: ١٥/: منسوجة، منه وضين الناقة.
والكوب: ما لا أذن له ولا عروة، والأباريق: ذوات الآذان والعرى. {عربا} /الواقعة: ٣٧/: مثقلة، واحدها عروب، مثل صبور وصبر، يسميها أهل مكة العربة، وأهل المدينة الغنجة، وأهل العراق الشكلة.
وقال مجاهد: {روح} /الواقعة: ٨٩/: جنة ورخاء، والريحان الرزق، والمنضود الموز. والمخضود الموقر حملا، ويقال أيضا: لا شوك له، والعرب: المحببات إلى أزواجهن. ويقال: {مسكوب} /الواقعة: ٣١/: جار. {وفرش مرفوعة} /الواقعة: ٣٤/: بعضها فوق بعض. {لغوا} باطلا {تأثيما} /الواقعة: ٢٥/: كذبا. {أفنان} /الرحمن: ٤٨/: أغصان. {وجنى الجنتين دان} /الرحمن: ٥٤/: ما يجتنى قريب. {مدهمتان} /الرحمن: ٦٤/: سوداوان من الري.
]ش (النضرة..) إشارة إلى قوله تعالى: {ولقاهم نضرة وسرورا} /الإنسان: ١١/. (سلسبيلا) سميت بذلك سلسة في الإساغة والمذاق. (حديدة الجرية) شديدة الجريان. (غول) ما يغتال العقل ويذهب به، وقيل غير ذلك. (ينزفون) لا ينفذ شرابهم، أو لا يسكرون. (كواعب) جمع كاعب، وهي الفتاة التي نهد ثدياها، أي برزا وارتفعا. (الرحيق) أجود الخمر، واللفظ وارد في قوله تعالى: {يسقون من رحيق مختوم} /المطففين: ٢٥/. أي ختم على ذلك الشراب، ومنع من أن تمسه الأيدي، إلى أن يفك ختمه الأبرار. (التنسيم) اللفظ وارد في قوله: {ومزاجه من تنسيم} /المطففين: ٢٧ ./أي: يخلط بشراب يعلوه يسمى التنسيم، وهو أرفع

شراب في الجنة. والتنسيم: مصدر سنم إذا رفع، ومنه سنام البعير لأنه أعلاه. (وضين الناقة) بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل عليها. (والكوب..) يفسر الألفاظ
من قوله تعالى: {بأكواب وأباريق وكأس من معين} /الواقعة: ١٨/. وقوله (عربا مثقلة) أي مضمومة الراء لا مسكنة، والعروب: المتحببة لزوجها المبينة له عن ذلك، أو العاشقة له. /الواقعة: ٣٧/. (المنضود) أي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله، هو شرح لقوله تعالى: {وطلح منضود} /الواقعة: ٢٩/: والطلح هو الموز. (المخضود) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى: {في سدر مخضود} /الواقعة: ٢٨/. (ما يجتنى) أي الثمر. (قريب) يتناوله القائم والقاعد والمضطجع، بدون كلفة.[
- 3068حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا مات أحدكم، فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة، وإن كان من أهل النارفمن أهل النار.(
]ر: ١٣١٣[
- 3069حدثنا أبو الوليد: حدثنا سلم بن زرير: حدثنا أبو رجاء، عن عمران بن حصين ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء.(
[4902، 6084، 6180]
]ش (اطلعت) أشرفت عليها ليلة الإسراء أو في المنام، ورؤيا الأنبياء حق. (أكثر أهلها النساء) أي أكثر من يدخلها، ثم يخرج منها].
- 3070حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
بينا نحن عند رسول ا صلى ا عليه وسلم إذ قال: (بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا). فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول ا .
[3477، 4929، 6620، 6622]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي ا عنه، رقم: ٢٣٩٥. (تتوضأ) من الوضاءة وهي الحسن والنظافة، أو من الوضوء، وتفعل ذلك لتزداد وضاءة وحسنا. (غيرته) وهي الحمية الأنفة على أهله. (فوليت مدبرا) ذهبت معرضا عنها. (فبكى عمر) شكرا عز وجل على ما أولاه من نعمه، وتأدبا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم.[
- 3071حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا همام قال: سمعت أبا عمران
الجوني يحدث، عن أبي بكر بن عبد ا بن قيس الأشعري، عن أبيه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الخيمة درة مجوفة، طولها في السماء ثلاثون ميلا، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون.(
قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد، عن أبي عمران: (ستون ميلا.(
[4597، 4598، 7006]
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها، باب: في صفة خيام الجنة..، رقم: ٢٨٣٨. (الخيمة) بيت مربع من بيوت العرب. (درة) لؤلؤة. (مجوفة) مثقوبة ومفرغ داخلها. (زاوية) ناحية. (أهل) زوجة.[
- 3072حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قال ا تعالى: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر). فاقرؤوا إن شئتم: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين.{
[4501، 4502، 7059]
]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم: ٢٨٢٤. (قرة أعين) قرة العين هدوؤها، وهو كناية عن السرور. /السجدة: ١٧.[/
- 3073/3074حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، يسبحون ا بكرة وعشيا.(
]ش (زمرة) جماعة. (تلج) تدخل. (على صورة القمر) أي في الإضاءة. (البدر) اسم للقمر حين تكتمل. (آنيتهم) أوعيتهم. (مجامرهم) جمع مجمرة
وهي المبخرة، سميت بذلك لأنها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور. (الألوة) العود الهندي الذي يتبخر به. (رشحهم) عرقهم كالمسك في طيب رائحته. (مخ سوقها) ما داخل العظم من الساق. (قلب واحد) أي كقلب رجل واحد. (بكرة وعشيا) أي في غالب أوقاتهم يتلذذون بما يلهمهم ا تعالى من ذكره.[
- (3074)حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها

من وراء لحمها من الحسن، يسبحون الله بكرة وعشيا، لا يسقمون، ولا يتمخطون ولا يبصقون، آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، وقود مجامرهم الألوة - قال أبو اليمان: يعني العود - ورشحهم المسك.(
وقال مجاهد: الإبكار: أول الفجر، والعشي: ميل الشمس إلى أن - أراه - تغرب.
[3081، 3149]
]ش (على إثرهم) أي بعدهم وعقبهم. (لا يسقمون) لا يمرضون.[
- 3075حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي: حدثنا فضيل بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليدخلن من أمتي سبعون ألفا، أو سبعمائة ألف، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر.(
[6177، 6187]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة، رقم: ٢١٩. (لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) أي يدخلون كلهم معا صفا واحدا.[
- 3076حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي: حدثنا يونس بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة: حدثنا أنس رضي الله عنه قال:
أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: (والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا.(
]ر: ٢٤٧٣[
- 3077حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال: حدثني أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال :
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير، فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه، فقال رسول اله صلى الله عليه وسلم: (لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا.(
[3591، 5498، 6264]
- 3078حدثنا علي بن عبد الله : حدثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سهل ابن سعد الساعدي قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها.(
]ر: ٢٦٤١[
- 3079حدثنا روح بن عبد المؤمن: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.(
- 3080حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح بن سليمان: حدثنا هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الجنة لشجرة، يسير الركب في ظلها مائة سنة، واقرؤوا إن شئتم: {وظل ممدود}. ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب.(
[4599]
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها، باب: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها، رقم: ٢٨٢٦. (ممدود) مبسوط في طول واتصال /الواقعة: ٣٠/. (لقاب قوس) هو ما بين مقبضه وطرفه، فيكون المعنى: أن مقدار ذلك من الجنة خير مما ذكر.[
- 3081حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح: حدثنا أبي، عن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم.(
]ر: ٣٠٧٣[
]ش (دري) هو الكوكب العظيم البراق الشديد الإضاءة، سمي بذلك لبياضه كالدر أو لضوئه. (الحور العين) هن نساء أهل الجنة، والحور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها. والعين: جمع عيناء، وهي الواسعة العين.[
- 3082حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: عدي بن ثابت أخبرني قال: سمعت البراء رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما مات إبراهيم: (إن له مرضعا في الجنة.(
]ر: ١٣١٦[
- 3083حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني مالك بن أنس، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم). قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: (بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.(

]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها، باب: ترائي أهل الجنة أهل الغرف، رقم: ٢٨٣١. (يتراءون) يرون وينظرون ويتكلفون لذلك. (أهل الغرف) أصحاب المنازل العالية، والغرف جمع غرفة وهي العلية. (الغابر) الذاهب، أو الباقي بعد انتشار ضوء الفجر. (الأفق) أطراف السماء. (لتفاضل ما بينهم) لبعد منازل أهل الغرف وعلو درجاتهم عن باقي أهل الجنة.[

- 9 -3-باب: صفة أبواب الجنة.

وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من أنفق زوجين دعي من باب الجنة). [ر: ١٧٩٨[

فيه عبادة عن النبي صلى ا عليه وسلم. [ر: ٣٢٥٢[

- 3084حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا محمد بن مطرف قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون.(

]ر: ١٧٩٧[

- 10 -3-باب: صفة النار، وأنها مخلوقة.

}غساقا} /النبأ: ٢٥/: يقال: غسقت عينه ويغسق الجرح، وكأن الغساق والغسق واحد. {غسلين} /الحاقة: ٣٦/: كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين، فعلين من الغسل من الجرح والدبر.

وقال عكرمة: {حصب جهنم} /الأنبياء: ٩٨/: حطب بالحبشية. وقال غيره: {حاصبا} /الإسراء: ٦٨/: الريح العاصف، والحاصب ما ترمي به الريح، ومنه {حصب جهنم} يرمى به في جهنم هم حصبها، ويقال: حصب في الأرض ذهب، والحصب مشتق من حصباء الحجارة. {صديد} /إبراهيم: ١٦/: قيح ودم. {خبت} /الإسراء: ٩٧/: طفئت. {تورون} /الواقعة: ٧١: تستخرجون، أوريت أوقدت. {للمقوين} /الواقعة: ٧٣/: للمسافرين، والقي القفر.[

وقال ابن عباس: {صراط الجحيم} /الصافات: ٢٣/: سواء الجحيم ووسط الجحيم. {لشوبا من حميم} /الصافات: ٦٧/: يخلط طعامهم ويساط بالحميم. {زفير وشهيق} /هود: ١٠٦/: صوت شديد وصوت ضعيف. {وردا} /مريم: ٨٦/: عطاشا. {غيا} /مريم: ٥٩/: خسرانا. وقال مجاهد: {يسجرون} /غافر: ٧٢/: توقد بهم النار. {ونحاس} /الرحمن: ٣٥/: الصفر، يصب على رؤوسهم. يقال: {ذوقوا} /الحج: ٢٢/: باشروا وجربوا، وليس هذا من ذوق الفم. {مارج} /الرحمن: ١٥/: خالص من النار، مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض. {مريج} /ق: ٥/: ملتبس، مرج أمر الناس اختلط. {مرج البحرين} /الرحمن: ١٩/: مرجت دابتك تركتها.

]ش (غساقا) يقال: غسق الجرح إذا سال منه ماء أصفر، والغساق: المنتن الذي يسيل من صديد وقيح ودموع أهل النار، والغسق الظلمة. (الدبر) ما يصيب الإبل من الجراحات. (حاصبا) اللفظ وارد أيضا في /العنكبوت: ٤٠/ و/القمر: ٣٤/ و/الملك: ١٧/. (خبت) سكنت وخمد لهبها. (سواء الجحيم) وسطها، وسواء الشيء وسطه، واللفظ في /الصافات: ٥٥/. (لشوبا) الشوب الخلط أو المخلوط، والحميم الماء الحار. (يساط) يحرك ليختلط، ومنه المسوط، وهو الخشبة التي يحرك بها ما في الخليط. (زفير..) ويطلق الزفير على الصوت الناشئ من إخراج النفس، والشهيق رد النفس إلى الداخل في طول. (وردا) عطاشا قاصدين الارتواء، وإنما أمامهم النار، والورد المنهل. (غيا) والغي العذاب والضلال. (الصفر..) وهو النحاس الجيد الذي يعمل منه الآنية، يصب فوق رؤوسهم حال انصهاره.[

- 3085حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن مهاجر أبي الحسن قال: سمعت زيد بن وهب يقول: سمعت أبا ذر رضي ا عنه يقول :

كان النبي صلى ا عليه وسلم في سفر، فقال: (أبرد). ثم قال: (أبرد). حتى فاء الفيء، يعني للتلول، ثم قال: (أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم.(

]ر: ٥١١[

- 3086حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد رضي ا عنه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم.(

]ر: ٥١٣[

]ش (فيح) الفيح سطوع الحر، يقال: فاحت القدر تفيح وتفوح إذا غلت، وأصله السعة، ومنه: أرض فيحاء أي واسعة.[

- 3087حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضا، فأذن لي بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير.(

]ر: ٥١٢[

]ش (الزمهرير) شدة البرد، وهو الذي أعده ا تعالى عذابا للكفار في جهنم.[

- 3088حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا أبو عامر: حدثنا همام، عن أبي جمرة الضبعي قال:

كنت أجالس ابن عباس بمكة، فأخذتني الحمى، فقال: أبردها عنك بماء زمزم، فإن رسول اله صلى ا عليه وسلم قال: (الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء، أو قال: بماء زمزم). شك همام.

]ش (فيح) في المصباح: فاحت النار فيحا انتشرت. وهذا الوارد في الحديث نوع من الطب ووصف للدواء الذي لا يشك في حصول الشفاء به لمن ناسبه ووافق مزاجه، والدواء يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، ولذلك يرجع فيه إلى أصحاب الاختصاص الصادقين الصالحين، ولا غضاضة في ذلك من حديث الصادق المصدوق صلى ا عليه وسلم.[
- 3089حدثني عمرو بن عباس: حدثنا عبد الرحمن: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة قال: أخبرني رافع بن خديج قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (الحمى من فور جهنم، فابردوها عنكم بالماء.(
[5394]
]ش (فور جهنم) من شدة حرها، وفار جاش وثار.[
- 3090حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا زهير: حدثنا هشام، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الحمى من فيح جهنم، فابردوها بالماء.(
[5393]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم: ٢٢١٠.[
- 3091حدثنا مسدد: عن يحيى: عن عبيد ا قال: حدثني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الحمى من فيح جهنم، فابردوها بالماء.(
[5391]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم: ٢٢٠٩.[
- 3092حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم). قيل: يا رسول ا ، إن كانت لكافية، قال: (فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا، كلهن مثل حرها.(
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في شدة حر نار جهنم، رقم: ٢٨٤٣. (لكافية) في تعذيب أهل النار. (فضلت عليهن) أي على نيران الدنيا، وفي رواية (عليها) ولعلها أرجح لأن المفضل عليه مفرد، والمعنى: أنها زادتها في العدد والكمية.[
- 3093حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو: سمع عطاء يخبر، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه:
أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ على المنبر: {ونادوا يا مالك.{
]ر: ٣٠٥٨[
- 3094حدثنا علي: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل قال:
قيل لأسامة: لو أتيت فلانا فكلمته، قال: إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم، إني أكلمه في السر، دون أن أفتح بابا لا أكون من فتحه، ولا أقول لرجل إن كان علي أميرا: إنه خير الناس، بعد شيء سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم، قالوا: وما سمعته يقول: قال: سمعته يقول: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلانا ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه.(

رواه غندر، عن شعبة، عن الأعمش.
[6685]
]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، رقم: ٢٩٨٩. (لأسامة) بن زيد رضي ا عنهما. (فلانا) هو عثمان ابن عفان رضي ا عنه. (فكلمته) في إطفاء الفتنة التي تقع بين الناس، وقيل: في شأن أخيه لأمه الوليد بن عتبة. (لترون) لتظنون. (فتندلق) تخرج وتنصب بسرعة. (أقتابه) جمع قتب وهي الأمعاء والأحشاء. (برحاه) حجر الطاحون التي يديرها.[
- 11 -3-باب: صفة إبليس وجنوده.
وقال مجاهد: {يقذفون} /الصافات: ٨/: يرمون. {دحورا} /الصافات: ٩/: مطرودين. {واصب} /الصافات: ٩/: دائم.
وقال ابن عباس: {مدحورا} /الأعراف: ١٨/: مطرودا. يقال: {مريدا} /النساء: ١١٧/: متمردا. بتكة قطعه. {واستفزز} استخف {بخيلك} /الإسراء: ٦٤/: الفرسان، والرجل الرجالة، واحدها راجل، مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر، {لأحتنكن} /الإسراء: ٦٢ /: لأستأصلن. {قرين} /الزخرف: ٣٦/: شيطان.
]ش (مدحورا) واللفظ أيضا في /الإسراء: ١٨، ٣٩/. (مريدا) عاتيا ومقبلا على الشر متماديا فيه. (بتكه) أشار بهذا إلى قوله تعالى: {فليبتكن آذان الأنعام} /النساء: ١١٩/. وكانوا في الجاهلية يشقون أذن الناقة أو يقطعونها، إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرا، وحينئذ يحرمون على أنفسهم الانتفاع بها ويسيبونها لآلهتهم على زعمهم. (لأحتنكن) في اللغة: احتنك الفرس جعل في حنكه اللجام، واحتنك الجراد الأرض أتى على ما فيها من نبات، كأنه استولى على ذلك بحنكه، والمعنى في الآية: لأملكن مقادتهم وأستولين عليهم ولأستأصلنهم. (قرين) أي شيطان ملازم له.[
- 3095حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

سحر النبي صلى ا عليه وسلم.
وقال الليث: كتب إلي هشام: أنه سمعه ووعاه عن أبيه، عن عائشة قالت: سحر النبي صلى ا عليه وسلم، حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: (أشعرت أن ا أفتاني فيما
فيه شفائي، أتاني رجلان: فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد ابن الأعصم، قال: فيما ذا؟ قال: في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان). فخرج إليها النبي صلى ا عليه وسلم ثم رجع، فقال لعائشة حين رجع: (نخلها كأنه رؤوس الشياطين). فقلت: استخرجته؟ فقال: (لا، أما أنا فقد شفاني ا ، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا). ثم دفنت البئر.
]ر: ٣٠٠٤[
]ش (وعاه) حفظه. (أفتاني) أخبرني. (أتاني) أي في المنام. (رجلان) أي ملكان في صورة رجلين. (مطبوب) مسحور. (مشاقة) ما يخرج من الكتان حين يمشق، والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول. وقيل: المشاقة ما يغزل من الكتان. (جف الطلعة) وعاء الطلع وغشاؤه إذا جف. (بئر ذروان) بئر في المدينة في بستان لأحد اليهود. (رؤوس الشياطين) أي شبيه لها لقبح منظره. (شرا) أي في إظهاره، كتذكر السحر وتعلمه. (دفنت البئر) طمت بالتراب حتى استوت مع الأرض.[
- 3096حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي
ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر ا انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان.[
]ر: ١٠٩١[
]ش (قافية رأس) مؤخرة رأس.[
- 3097حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
ذكر عند النبي صلى ا عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح، قال: (ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه، أو قال: في أذنه.(
]ر: ١٠٩٣[
- 3098حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا همام، عن منصور، عن سالم ابن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (أما إن أحدكم إذا أتى أهله، وقال: بسم ا ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فرزقا ولدا لم يضره الشيطان.(
]ر: ١٤١[
- 3099حدثنا محمد: أخبرنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز، وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب، ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان، أو الشيطان). لا أدري أي ذلك قال هشام.
]ر: ٥٥٨[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، رقم: ٨٢٩. (تبرز) تظهر. (تحينوا) من التحين وهو طلب وقت معلوم. (قرني الشيطان) جانبي رأسه.[
- 3100حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا يونس، عن حميد بن هلال، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا مر بين يدي أحدكم شيء. وهو يصلي، فليمنعه، فإن أبى فليمنعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان.(
]ر: ٤٨٧[
- 3101وقال عثمان بن الهيثم: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
وكلني رسول ا صلى ا عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم - فذكر الحديث - فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من ا حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان.(
]ر: ٢١٨٧[
- 3102حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة: قال أبو هريرة رضي ا عنه:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ با ولينته.(
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم: ١٣٤. (بلغه) بلغ قوله: من خلق ربك. (فليستعذ با) من وسوسته بأن يقول: أعوذ با من الشيطان الرجيم. (ولينته) عن الاسترسال معه في هذه الوسوسة.[

- 3103حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: حدثني ابن أبي أنس، مولى التيميين: أن أباه حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين.(
]ر: ١٨٠٠[
- 3104حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو قال: أخبرني سعيد ابن جبير قال: قلت لابن عباس فقال: حدثنا أبي بن كعب:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (إن موسى قال لفتاه: آتنا غداءنا، وقال: أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره ا به.(
]ر: ٧٤[
]ش (لم يجد موسى النصب) لم يشعر بالتعب. (المكان الذي أمره ا به) أي المكان الذي بين ا تعالى له أنه يجد الخضر فيه، بوجود العلامة في الحوت.[
- 3105حدثنا عبد ا بن أبي مسلمة، عن مالك، عن عبد ا بن دينار، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يشير إلى المشرق، فقال: (ها إن الفتنة ها هنا، إن الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان.(
]ر: ٢٩٣٧[
- 3106حدثنا يحيى بن جعفر: حدثنا محمد بن عبد ا الأنصاري: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء، عن جابر رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا استنجح الليل، أو: كان جنح الليل، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم ا ، وأطفئ مصباحك واذكر اسم ا ، وأوك سقاءك واذكر اسم ا ، وخمر إناءك واذكر اسم ا ، ولو تعرض عليه شيئا.(
[3128، 3138، 5300، 5301، 5937، 5938]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، رقم: ٢٠١٢. (استنجح) أظلم. (جنح الليل) ظلامه، وقيل: أول ما يظلم. (فكفوا صبيانكم) ضموهم وامنعوهم من الانتشار. (أوك..) من الإيكاء وهو الشد، والوكاء اسم ما يشد به في فم القربة ونحوها. والسقاء: ما يوضع فيه الماء أو اللبن ونحو ذاك. (خمر) من التخمير وهو التغطية. (تعرض عليه شيئا) تجعل على عرض الإناء شيئا كعود ونحوه، امتثالا لأمر الشارع.[
- 3107حدثني محمود بن غيلان: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن صفية بنت حيي قالت :
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى ا عليه وسلم أسرعا، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (على رسلكما، إنها صفية بنت حيي). فقالا: سبحان ا يا رسول ا ، قال: (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءا، أو قال: شيئا.(
]ر: ١٩٣٠[
- 3108حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن سليمان بن صرد قال:
كنت جالسا مع النبي صلى ا عليه وسلم ورجلان يستبان، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ با من الشيطان، ذهب عنه ما يجد). فقالوا له: إن النبي صلى ا عليه وسلم قال: تعوذ با من الشيطان. فقال: وهل بي جنون؟.
[5701، 5764]
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب..، رقم: ٢٦١٠. (يستبان) يشتم كل واحد منهما الآخر. (أوداجه) جمع ودج، وهو عرق يكون على جانب العنق، وانتفاخها كناية عن شدة الغضب ودليل عليه. (ما يجد) أي ما فيه من الغضب. (هل بي جنون) أي حتى أتعوذ؟ قال النووي رحمه ا تعالى في شرح مسلم: وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه: هل ترى بي من جنون؟ فهو كلام من لم يفقه في دين ا تعالى، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون، ولم يعلم أن الغضب من نزعات الشيطان، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله، ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم، وينوي الحقد والبغض، وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب. ثم قال: ويحتمل أن هذا القائل.. كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب، وا أعلم.[
- 3109حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتني، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان، ولم يسلط عليه.(
قال: وحدثنا الأعمش، عن سالم، عن كريب، عن ابن عباس: مثله.
]ر: ١٤١[
- 3110حدثنا محمود: حدثنا شبابة: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم: أنه صلى صلاة، فقال: (إن الشيطان عرض لي، فشد علي، يقطع الصلاة علي، فأمكنني ا منه). فذكره.
]ر: ٤٤٩[
]ش (فشد علي) حاول وسعى جهده. (فذكره) أي فذكر الحديث بتمامه.[
- 3111حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضي أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضي أقبل، حتى يخطر بين الإنسان وقلبه، فيقول: اذكر كذا وكذا، حتى لا يدري أثلاثا صلى أم أربعا، فإذا لم يدر ثلاثا صلى أو أربعا، سجد سجدتي السهو.(
]ر: ٥٨٣[
- 3112حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب.(
[3248، 4274]
]ش (يطعن) يضرب. (الحجاب) الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة. وقيل: الحجاب الثوب الذي يلف فيه المولود.[
- 3113حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا إسرائيل، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال:
قدمت الشأم، فقلت: من ها هنا؟ قالوا: أبو الدرداء، قال: أفيكم الذي أجاره ا من الشيطان على لسان نبيه صلى ا عليه وسلم.
حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن مغيرة، وقال: الذي أجاره ا على لسان نبيه صلى ا عليه وسلم، يعني عمارا.
[3532، 3533، 3550، 5922]
]ش (قال) أي أبو الدرداء رضي ا عنه. (أفيكم) أي في العراق. (الذي أجاره ا) منعه وحماه، والظاهر أن أبا الدرداء رضي ا عنه سمع هذا من رسول ا صلى ا عليه وسلم.
- 3114قال: وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال: أن أبا الأسود أخبره، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الملائكة تتحدث في العنان -
والعنان الغمام - بالأمر يكون في الأرض، فتسمع الشياطين الكلمة، فتقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة.(
]ر: ٣٠٣٨[
]ش (فتقرها) يقال: قررت الكلام في أذن الأصم، إذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه فيه. (الكاهن) هو الذي ينظر في النجوم ويدعي معرفة أخبار
المستقبل. (كما تقر القارورة) أي كما يطبق رأس القارورة على رأس الوعاء الذي يفرغ منها فيه، والقارورة الزجاجة. وقيل: يلقيها فتستقر في أذنه كما يستقر الشيء في قراره.
- 3115حدثنا عاصم بن علي: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها، ضحك الشيطان.(
[5869، 5872]
]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: تشميت العاطس وكراهة التثاؤب، رقم: ٢٩٩٤. (التثاؤب) فتح الفم، مع أخذ النفس، وإخراج صوت أحيانا. (من الشيطان) أضيف إلى الشيطان لأنه هو الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهواتها، والتثاؤب يكون مع ميل الإنسان إلى الكسل والنوم والتثاقل عن الطاعات. (ها) صوت المتثائب، ويعني إذا بالغ في التثاؤب. (ضحك الشيطان) فرحا بالتغلب عليه.[
- 3116حدثنا زكرياء بن يحيى: حدثنا أبو أسامة: قال هشام: أخبرنا عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
لما كان يوم أحد هزم المشركون، فصاح إبليس: أي عباد ا أخراكم، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أي عباد ا أبي أبي، فوا ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر ا لكم. قال عروة: فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق با .
[3612، 3838، 6291، 6489، 6495]
]ش (أخراكم) احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم، والخطاب للمسلمين، أراد اللعين تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا، فرجعت الطائفة المستقدمة قاصدين لقتال من خلفهم، ظانين أنهم من المشركين. ويحتمل أن يكون للكافرين، أي فاقتلوا أخراهم. (فاجتلدت) تقاتلت الطائفتان المسلمتان، أو اقتتل أولى الكفار وأخرى المسلمين. (ما احتجزوا) ما امتنعوا منه. (منه) من الذي قتله ويقال هو عقبة بن مسعود رضي ا عنه. (بقية خير) بقية دعاء واستغفار لقاتل أبيه. وقيل: ما زال فيه شيء من حزن على قتل أبيه من المسلمين.[
- 3117حدثنا الحسن بن الربيع: حدثنا أبو الأحوص، عن أشعث، عن أبيه، عن مسروق قال: قالت عائشة رضي ا عنها:

سألت النبي صلى ا عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة، فقال: (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم.(
]ر: ٧١٨[
- 3118حدثنا أبو المغيرة: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى، عن عبد ا بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي صلى ا عليه وسلم. وحدثني سليمان بن عبد الرحمن: حدثنا الوليد: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى ابن أبي كثير قال: حدثني عبد ا بن أبي قتادة، عن أبيه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الرؤيا الصالحة من ا ، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ با من شرها، فإنها لا تضره.(
[5415، 6583، 6585، 6594، 6595، 6603، 6637]
]ش (الرؤيا) اسم لما يتخيله النائم ويراه في منامه. (الصالحة) الحسنة السالمة من التخليط، وربما جاءت في اليقظة كما رآها في المنام. (الحلم) ما يراه النائم من أخلاط وتخيلات سيئة تحزنه وتدخل عليه الغم. (يخافه) يخاف ما رأى فيه من شر وسوء.[
- 3119حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن سمي، مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من قال: لا إله إلا ا ، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على شيء قدير. في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك.(
[6040]
]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم: ٢٦٩١. (عدل) مثل. (رقاب) جمع رقبة، إي إنسان مملوك عبد أو أمة، والمراد: ثواب عتقهم.[
- 3120حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد: أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره: أن أباه سعد بن أبي وقاص قال:
استأذن عمر على رسول ا صلى ا عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول ا صلى ا عليه وسلم ورسول ا صلى ا عليه وسلم يضحك، فقال عمر: أضحك ا سنك يا رسول ا ، قال: (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب). قال عمر: فأنت يا رسول ا كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن، أتهبنني ولا تهبن رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك.(
[3480، 5735]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي ا عنه، رقم: ٢٣٩٦. (يستكثرنه) يطلبن منه الكثير من العطاء، أو من الحديث. (يبتدرن الحجاب) يتسارعن ويتسابقن للاختباء. (أضحك ا سنك) دعاء بمزيد السرور واستمراره. (يهبن) من الهيبة وهي الخوف مع الإجلال والوقار. (أفظ وأغلظ) من الفظاظة، وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب، وأغلظ بمعناها. (فجا) طريقا واسعا.[
- 3121حدثني إبراهيم بن حمزة قال: حدثني ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا استيقظ - أراه - أحدكم من
منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا، فإن الشيطان يبيت على خيشومه.(
]ش أخرجه مسلم في الطهارة، باب: الإيتار في الاستنثار والاستجمار، رقم: ٢٣٨. (فليستنثر) من الاستنثار، وهو إخراج ما في الأنف بنفس. (خيشومه) هو الأنف، وقيل: أقصى الأنف. وا تعالى - ورسوله - أعلم بحقيقة هذه البيتوتة، ونحن نؤمن بما قاله رسول ا صلى ا عليه وسلم إيمانا جازما، ونمتثل ما أمرنا به، مع تسليمنا أنه صلى ا عليه وسلم قد خصه ا تعالى بعلوم وأسرار تقصر عن فهمها وإدراك كهنها عقول عامة البشر.[
- 12 -3-باب: ذكر الجن وثوابهم وعقابهم.
لقوله: {يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليك آياتي -
إلى قوله - عما يعملون} /الأنعام: ١٣٠ - ١٣٢/. {بخسا} /الجن: ١٣/: نقصا.
قال مجاهد: {وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا} /الصافات: ١٥٨/: قال كفار قريش: الملائكة بنات ا ، وأمهاتهم بنات سروات الجن.
قال ا : {ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون} /الصافات: ١٥٨/ ستحضر للحساب. {جند محضرون} /يس: ٧٥/: عند الحساب.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين. ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون. ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل}. (نسبا) قرابة. (سروات) أي ساداتهم، جمع سراة وهي جمع سري، وهو السيد العظيم.[
- 3122حدثنا قتيبة، عن مالك، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، عن أبيه: أنه أخبره: أن أبا سعيد الخدري رضي ا عنه قال له:

إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك، فأذنت بالصلاة، فارفع صوتك بالنداء، فإنه: (لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة). قال أبو سعيد: سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٥٨٤[
- 13 -3-باب: قول ا جل وعز: {وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن - إلى قوله - أولئك في ضلال مبين} /الأحقاف: ٢٩ - ٣٢./
}مصرفا} /الكهف: ٥٣/: معدلا. {صرفنا}: أي وجهنا.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. يا قومنا أجيبوا داعي ا وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم. ومن لا يجب داعي ا فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء}. (نفرا) ما دون العشرة. (قضي) فرغ من تلاوته. (ولوا) رجعوا. (لما بين يديه) لما سبقه من كتب. (فليس بمعجز في الأرض) ليس له مهرب من قضاء ا تعالى ولا منجى من عذابه. (أولياء) أنصار يحمونه
من ا تعالى.[
- 14 -3-باب: قول ا تعالى: {وبث فيها من كل دابة} /البقرة :١٦٤./
قال ابن عباس: الثعبان الحية الذكر منها.
يقال: الحيات أجناس، الجان والأفاعي والأساود. {آخذ بناصيتها} /هود: ٥٦/: في ملكه وسلطانه. يقال: {صافات}: بسط أجنحتهن {يقبضن} /الملك: ١٩/: يضربن بأجنحتهن.
]ش (الثعبان) أشار بهذا إلى ما في قوله تعالى: {فإذا هي ثعبان مبين} /الأعراف: ١٠٧/ و/الشعراء: ٣٢/. (يقال..) هذا من كلام البخاري. (آخذ بناصيتها) الناصية في الأصل ما يبرز من الشعر في مقدم الرأس ويكون حذاء الجبهة.[
- 3123حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا هشام بن يوسف: حدثنا معمر ،
عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم يخطب على المنبر يقول: (اقتلوا الحيات، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر، ويستسقطان الحبل.(
قال عبد ا : فبينا أنا أطارد حية لأقتلها، فناداني أبو لبابة: لا تقتلها، فقلت: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات. قال: إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت، وهي العوامر. وقال عبد الرزاق: عن معمر: فرآني أبو لبابة، أو زيد بن الخطاب. وتابعه يونس وابن عيينة وإسحاق الكلبي والزبيدي. وقال صالح وابن أبي حفصة وابن مجمع، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر: رآني أبو لبابة وزيد بن الخطاب.
[3134، 3135، 3792]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: قتل الحيات وغيرها، رقم: ٢٢٣٣. (ذا الطفيتين) نوع من الحيات خبيث في ظهره خطان أبيضان، والطفية خوصة المقل، وهو نوع من الشجر. (الأبتر) نوع من الحيات القصيرة الذنب. (يطمسان البصر) يمحوان نوره. (يستسقطان الحبل) أي إذا نظرت إليهما الحامل أسقطت ولدها خوفا وذعرا. (ذوات البيوت) الحشرات التي تسكن في البيوت، والمراد الحيات الطوال البيض، يقال لها الجنان، وقلما تضر. (العوامر) أي التي تعمر طويلا.[
- 15 -3-باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال.
- 3124حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم، يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن.(
]ر: ١٩[
]ش (شعف الجبال) أعلاها.[
- 3125حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل، والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم.(
[3308، 4127 - 4129]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، رقم :٥٢. (نحو المشرق) أي يأتي من جهة المشرق. (الفخر) الإعجاب بالنفس. (الخيلاء) الكبر واحتقار غيره. (الفدادين) جمع الفداد وهو الشديد الصوت، من فدا إذا رفع صوته، وهو دأب أصحاب الإبل وعادتهم. (أهل الوبر) كناية عن سكان الصحاري، والوبر شعر الإبل. (السكينة) التواضع والطمأنينة والوقار.[
- 3126حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن إسماعيل قال: حدثني قيس، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال:
أشار رسول ا صلى ا عليه وسلم بيده نحو اليمن، فقال: (الإيمان يمان هنا هنا، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين، عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان، في ربيعة ومضر.(
[3307، 4126، 4997]

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، رقم: ٥١. (عند أصول أذناب الإبل) أي إنهم يبعدون عن المدن لرعي إبلهم، فيجهلون معالم دينهم. (قرنا الشيطان) جانبا رأسه، والمراد ظهور ما لا يحمد من الأمور، والمزيد من تسلط الشيطان وانتشار الكفر. أو المراد: أن الشيطان ينتصب في محاذاة الشمس عند طلوعها، فتطلع بين جانبي رأسه، فإذا سجد عبدة الشمس لها عند الشروق كان السجود له. (ربيعة ومضر) بدل من الفدادين.[
- 3127حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا ا من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا با من الشيطان، فإنه رأى شيطانا.(
]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: استحباب الدعاء عند صياح الديك، رقم: ٢٧٢٩. (نهيق الحمار) صوته المنكر.[
- 3128حدثنا إسحاق: أخبرنا روح: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا كان جنح الليل، أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهبت ساعة الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم ا ، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا.[
قال: وأخبرني عمرو بن دينار: سمع جابر بن عبد ا نحو ما أخبرني عطاء، ولم يذكر: (واذكروا اسم ا).
]ر: ٣١٠٦[
- 3129حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب، عن خالد، عن محمد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر، إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت). فحدثت كعبا فقال: أنت سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقوله؟ قلت: نعم، قال لي مرار، فقلت: أفأقرأ التوراة؟
]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: الفأر وأنه مسخ، رقم: ٢٩٩٧. (فقدت أمة) ذهبت طائفة منهم، لا يعلم ما وقع لهم. (لا أراها) لا أظنها مسخها ا تعالى إلا لجنس الفأر. (لم تشرب..) أي وقد كانت هذه الألبان محرمة على بني إسرائيل. (الشاء) الغنم، جمع شاة. (كعبا) هو كعب بن ماتع المشهور بكعب الأحبار. (قال لي مرار) أي كرر سؤاله مرات. (أفأقرأ التوراة) القائل أبو هريرة، يرد على كعب، أي: هل أنا أقرأ التوراة حتى أنقل منها؟ لا أقول إلا ما سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم. والظاهر من الحديث: أنه صلى ا عليه وسلم قال ذلك اجتهادا منه وظنا، قبل أن يخبر من ا تعالى أنه لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا، كما ثبت عنه صلى ا عليه وسلم، وعليه: فهذه الحيوانات كانت قبل أن يكون المسخ لبعض الأمم، ومن مسخ منهم قردة أو خنازير أو غيرها فقد انقرض ولم يبق له وجود. [انظر مسلم: القدر، باب :بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، رقم: ٢٦٦٣.[[
- 3130حدثنا سعيد بن عفير، عن ابن وهب قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة: يحدث عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال للوزغ: (الفويسق). ولم أسمعه أمر بقتله. وزعم سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى ا عليه وسلم أمر بقتله.
]ر: ١٧٣٤[
- 3131حدثنا صدقة: أخبرنا ابن عيينة: حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة، عن سعيد بن المسيب: أن أم شريك أخبرته:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاغ.
[3180]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: استحباب قتل الوزغ، رقم: ٢٢٣٧. (الأوزاغ) جمع وزغ، وهو سام أبرص، ويسميه العامة في دمشق أبا بريص.[
- 3132حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (اقتلوا ذا الطفيتين، فإنه يطمس البصر، ويصيب الحبل.(
تابعه حماد بن سلمة: أبا أسامة.
]ش انظر شرح: ٣١٢٣. (يلتمس) يطلب ويصيب. (أبا أسامة) يريد أن حمادا تابع أبا أسامة في روايته إياه عن هشام، واسم أبي أسامة حماد بن أسامة.[
- 3133حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن هشام قال: حدثني أبي، عن عائشة قالت:
أمر النبي صلى ا عليه وسلم بقتل الأبتر، وقال: (إنه يصيب البصر، ويذهب الحبل.(
]ش انظر شرح: ٣١٢٣.[
- 3134/3135حدثني عمرو بن علي: حدثنا ابن أبي عدي، عن أبي يونس القشيري، عن ابن أبي مليكة:
أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى، قال: إن النبي صلى ا عليه وسلم هدم حائطا له، فوجد فيه سلخ حية، فقال: (انظروا أين هو). فنظروا، فقال: (اقتلوه). فكنت أقتلها لذلك، فلقيت أبا لبابة، فأخبرني أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقتلوا الجنان، إن كل أبتر ذي طفيتين، فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر، فاقتلوه.(
]ش (سلخ حية) جلدها. (الجنان) جمع جان، وهي الحية البيضاء أو الصغيرة التي تسكن البيوت.[
- (3135)حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا جرير بن حازم، عن نافع، عن ابن عمر:

أنه كان يقتل الحيات، فحدثه أبو لبابة: أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت، فأمسك عنها.
]ر: ٣١٢٣[
- 16 -3-باب: خمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم.
- 3136حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (خمس فواسق، يقتلن في الحرم، الفأرة، والعقرب، والحديا، والغراب، والكلب العقور.(
]ر: ١٧٣٢[
- 3137حدثنا عبد ا بن مسلمة: أخبرنا مالك، عن عبد ا بن دينار، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (خمس من الدواب، من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه: العقرب، والفأرة، والكلب العقور، والغراب، والحدأة.(
]ر: ١٧٣٠[
- 3138حدثنا مسدد: حدثنا حماد بن زيد، عن كثير، عن عطاء، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما رفعه قال:
) خمروا الآنية، وأوكوا السقية، وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجن انتشارا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت). قال ابن جريج وحبيب
عن عطاء: (فإن الشيطان.(
]ر: ٣١٠٦[
]ش (أجيفوا) أغلقوا وردوا. (اكفتوا..) ضموهم وامنعوهم من الحركة. (خطفة) هي استلاب الشيء وأخذه بسرعة. (الرقاد) النوم. (الفويسقة) الفأرة.[
- 3139حدثنا عبدة بن عبد ا : أخبرنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا قال:
كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في غار، فنزلت: {والمرسلات عرفا}. فإنا لنتلقاها من فيه، إذ خرجت حية من جحرها، فابتدرناها لنقتلها، فسبقتنا ودخلت جحرها، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وقيت شركم، كما وقيتم شرها.(
وعن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا : مثله. قال: وإنا لنتلقاها من فيه رطبة. وتابعه أبو عوانة عن مغيرة. وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد ا .
]ر: ١٧٣٣[
]ش (جحرها) الجحر هو الثقب في الأرض، تتخذه الحية ونحوها مأوى لها.[
- 3140حدثنا نصر بن علي: أخبرنا عبد الأعلى: حدثنا عبيد ا بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض.(
قال: وحدثنا عبيد ا ، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: مثله.
]ر: ٢٢٣٦[
- 3141حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فلدغته نملة، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار، فأوحى ا إليه: فهلا نملة واحدة.(
]ر: ٢٨٥٦[
]ش (فلدغته) قرصته. (بجهازه) أمتعة سفره. (فهلا نملة واحدة) أي فهلا أحرقت النملة التي آذتك وحدها، إذ لم يصدر جناية من غيرها.[
- 17 -3-باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء.
- 3142حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني عتبة بن مسلم قال: أخبرني عبيد بن حنين قال: سمعت أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء.(
[5445]
]ش (فليغمسه) فليغطه وليدخله فيه. (داء) سبب المرض. (شفاء) سبب الشفاء من ذلك الداء الذي في إحدى الجناحين.[
- 3143حدثنا الحسن بن الصباح: حدثنا إسحاق الأزرق: حدثنا عوف، عن الحسن وابن سيرين، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (غفر لأمرأة مومسة، مرت بكلب على رأس ركي، يلهث، قال: كاد يقتله العطش، فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك.(
[3280]
]ش (مومسة) زانية، أو هي المجاهرة بالفجور. (ركي) بئر. (يلهث) يخرج لسانه من شدة العطش. (فأوثقته) ربطته. (بخمارها) بغطاء رأسها.[
- 3144حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: حفظته من الزهري كما أنك ها هنا: أخبرني عبيد ا ، عن ابن عباس، عن أبي طلحة رضي ا عنهم ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة.(
]ر: ٣٠٥٣[
- 3145حدثنا عبد ا بن يوسف أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أمر بقتل الكلاب.
]ش أخرجه مسلم في المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، رقم: ١٥٧٠.[
- 3146حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا همام، عن يحيى قال: حدثني أبو سلمة: أن أبا هريرة رضي ا عنه حدثه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط، إلا كلب حرث أو كلب ماشية.(
]ر: ٢١٩٧[
- 3147حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا سليمان قال: أخبرني يزيد بن خصيفة قال: أخبرني السائب بن يزيد: سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (من اقتنى كلبا، لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا، نقص من عمله كل يوم قيراط.(
فقال السائب: أنت سمعت هذا من رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قال: إي ورب هذه القبلة.
]ر: ٢١٩٨[.

بسم ا الرحمن الرحيم

- 64 -2-كتاب الأنبياء

- 1 -3-باب: خلق آدم صلوات ا عليه وذريته.
}صلصال} /الحجر: ٢٦/: طين خلط برمل، فصلصل كما يصلصل الفخار، ويقال: منتن، يريدون به صل، كما يقال: صر الباب وصرصر عند الإغلاق، مثل كبكبته يعني كببته. {فمرت به} /الأعراف: ١٨٩/: استمر بها الحمل فأتمته. {أن لا تسجد} /الأعراف: ١٢/: أن تسجد.
]ش (صلصال) الصلصال الصوت، وصلصل أخرج صوتا.[
- 2 -3-باب: قول ا تعالى:
}وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة} /البقرة: ٣٠/.
قال ابن عباس: {لما عليها حافظ} /الطارق: ٤/: إلا عليها حافظ. {في كبد} /البلد: ٦/: في شدة خلق. {وريابشا} /الأعراف: ٢٦/: المال. وقال غيره: الرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس. {ما تمنون} /الواقعة: ٥٨/: النطفة في أرحام النساء.
وقال مجاهد: {إنه على رجعه لقادر} /الطارق: ٨/: النطفة في الإحليل.
كل شيء خلقه فهو شفع، السماء شفع، والوتر ا عز وجل.
}في أحسن تقويم} /التين: ٤/: في أحسن خلق. {أسفل سافلين} /التين: ٥/: إلا من آمن. {خسر} /العصر: ٢/: ضلال، ثم استثنى إلا من آمن. {لازب} /الصافات: ١١/: لازم. {ننشئكم} /الواقعة: ٦١/: في أي خلق نشاء. {نسبح بحمدك} /البقرة: ٣٠/: نعظمك.
وقال أبو العالية: {فتلقى آدم من ربه كلمات} /البقرة: ٣٧/: فهو قوله: {ربنا ظلمنا أنفسنا} /الأعراف: ٢٣/. {فأزلهما} /البقرة: ٣٦ /: فاستنزلهما. {يتسنه} /البقرة: ٢٥٩/: يتغير. {آسن} /محمد: ١٥/: متغير. والمسنون المتغير. {حمأ} /الحجر: ٢٦/: جمع حمأة وهو الطين المتغير} .يخصفان} الأعراف: ٢٢/: أخذ الخصاف من ورق الجنة، يؤلفان الورق ويخصفان بعضه إلى بعض. {سوآتهما} /الأعراف: ٢٢/: كناية عن فرجهما. {ومتاع إلى حين} /الأعراف: ٢٤/: ها هنا إلى يوم القيامة، الحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده. {قبيله} /الأعراف: ٢٧/: جيله الذي هو منهم.
]ش (خليفة) خلقا يخلف بعضهم بعضا. (رياشا) قرأ بهذا الحسن البصري وغيره، وهي قراءة غير متواترة، فلا تقرأ قرآنا ولا تصح بها الصلاة، ويحتج بها في اللغة والأحكام. والقراءة المتواترة: {ريشا} والريش والرياش: اللباس الفاخر، والأثاث، والمال، والخصب، والحالة الجميلة. والريش أيضا: كسوة الطائر. (النطفة) أي لقادر على أن يرجع النطفة إلى الإحليل، وهو الذكر. (كل شيء خلقه..) يشير بهذا إلى قوله تعالى: {ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون} /الذاريات: ٤٩/. والمعنى: جعلنا كل شيء نوعين وصنفين مختلفين، كالذكر والأنثى والليل والنهار ونحو ذلك لتعلموا أن خالق الأزواج فرد، لا نظير له ولا شريك معه. والشفع الزوج، والوتر الفرد. (لازب) شديد متماسك الأجزاء. (فأزلهما) دعاهما إلى الزلة، وهي الخطيئة.[
- 3148حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (خلق ا آدم وطوله ستون ذراعا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة ا ، فزادوه: ورحمة ا ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن.(
[5873]
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: يدخل الجنة أقوام..، رقم: ٢٨٤١. (تحيتك) أي ما يحيونك به هو تحيتك وتحية ذريتك من بعدك. (على صورة آدم) على هيئته في الطول والحسن والجمال، والسلامة من النقائص والعيوب. (ينقص) من حيث الطول، واستقر على القدر المألوف الآن.[

- 3149حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة - الألنجوج، عود الطيب - وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعا في السماء.(
]ر: ٣٠٧٣[
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وباب: في صفة الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا، رقم: ٢٨٣٤ (الألنجوج) تفسير للألوة، وقوله عود الطيب تفسير له، والظاهر أنه تفسير من أحد الرواة. (في السماء) أي علوا وارتفاعا.[
- 3150حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة: أن أم سليم قالت:
يا رسول ا ، إن ا لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت؟ قال: (نعم، إذا رأت الماء). فضحكت أم سلمة، فقالت: تحتلم المرأة؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فبم يشبه الولد.(
]ر: ١٣٠[
- 3151حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا الفزاري، عن حميد، عن أنس
رضي ا عنه قال:
بلغ عبد ا بن سلام مقدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (خبرني بهن آنفا جبريل). قال: فقال عبد ا : ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الشبه في الولد: فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها). قال: أشهد أنك رسول ا ، ثم قال: يا رسول ا ، إن اليهود قوم بهت، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبد ا البيت، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أي رجل فيكم عبد ا بن سلام). قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخيرنا، وابن أخيرنا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أفرأيتم إن أسلم عبد ا). قالوا: أعاذه ا من ذلك، فخرج عبد ا إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا ، فقالوا: شرنا، وابن شرنا، ووقعوا فيه.
[3699، 3723، 4210]
]ش (أشراط الساعة) علاماتها. (آنفا) الآن، وأول وقت يقرب مني مما مضى. (تحشر) تجمع. (فزيادة كبد الحوت) هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أطيبها وألذها. (غشي المرأة) جامعها. (ماؤه) منيه. (بهت) جمع بهوت، وهو كثير البهتان، وهو أسوأ الكذب، أي: كذابون وممارون لا يرجعون إلى الحق. (ووقعوا فيه) أي ذموه وطعنوا فيه.[
- 3152حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم نحوه. يعني: (لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها.(
[3218]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر، رقم: ١٤٧٠. (يخنز اللحم) ينتن، وقيل: سبب ذلك: أنهم نهوا عن ادخار السلوى، فادخروه فأنتن، وا أعلم. (لولا حواء) أي أنها بدأت بالخيانة، وكانت خيانتها في دعوتها آدم عليه السلام إلى الأكل من الشجرة التي نهي عن الأكل منها.[
- 3153حدثنا أبو كريب وموسى بن حزام قالا: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن ميسرة الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء.(
[4889، 4890، 5672، 5785، 5787، 6110]
]ش (استوصوا بالنساء) تواصوا فيما بينكم بالإحسان إليهن. (ضلع) أحد عظام الصدر، والمعنى: أن في خلقهن عوجا من أصل الخلقة. (أعوج شيء في الضلع أعلاه) أي وكذلك المرأة، عوجها الشديد في خلقها وفكرها. (تقيمه) تجعله مستقيما. (كسرته) أي وكذلك المرأة، إن أردت منها الاستقامة التامة في الخلق أدى الأمر إلى طلاقها.[
- 3154حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا زيد بن وهب: حدثنا عبد ا :
حدثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث ا إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار.(
]ر: ٣٠٣٦[
- 3155حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن عبيد ا بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إن ا وكل في الرحم ملكا، فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب أذكر، يا رب أنثى، يا رب شقي أم سعيد، فما الرزق، فما الأجل، فيكتب كذلك في بطن أمه.(
]ر: ٣١٢[

- 3156حدثنا قيس بن حفص: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس يرفعه:
) أن ا يقول لأهون أهل النار عذابا: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك.(
[6173، 6189]
]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبا، رقم: ٢٨٠٥. (تفتدي به) من الافتداء، وهو خلاص نفسه من الهلاك الذي وقع فيه. (صلب آدم) ظهر، والصلب كل ظهر له فقار، والمراد: أنه أخذ عليه العهد منذ خلق أباه آدم. (فأبيت إلا الشرك) رفضت الأمر وأتيت بالشرك.[

- 3157حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني عبد ا بن مرة، عن مسروق، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تقتل نفس ظلما، إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل.(
[6473، 6890]
]ش أخرجه مسلم في القسامة، باب: بيان إثم من سن القتل، رقم: ١٦٧٧. (كفل) جزء ونصيب من إثم قتلها. (سن القتل) ابتدع القتل على وجه الأرض.[

- 3 -3-باب: الأرواح جنود مجندة.

- 3158قال: قال الليث، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف). وقال يحيى بن أيوب: حدثني يحيى ابن سعيد: بهذا.
]ش (الأرواح) جمع روح، وهو الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة. (جنود مجندة) جموع مجتمعة وأنواع مختلفة. (تعارف) توافقت صفاتها وتناسبت في أخلاقها. (ائتلف) من الألفة وهي المحبة والمودة. (تناكر) تنافرت في طبائعها. (اختلف) تباعد وتباغض. انظر مسلم: البر والصلة، الأرواح جنود مجندة [٢٦٣٨.[[

- 4 -3-باب: قول ا عز وجل: {ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه} /هود: ٢٥./
قال ابن عباس: {بادئ الرأي} /هود: ٢٧/: ما ظهر لنا. {أقلعي} /هود: ٤٤/: أمسكي. {وفار التنور} /هود: ٤٠/: نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض. وقال مجاهد: {الجودي} /هود: ٤٤/: جبل بالجزيرة. {دأب} /المؤمن: ٣١/: مثل حال.
]ش (بادئ) هذه قراءة أبي عمرو البصري، وقراءة حفص (بادي) وهما متواترتان، والمعنى: اتباعهم لك كان برأيهم الذي ظهر لهم دون تعمق وروية. (أقلعي) كفي عن المطر. (التنور) اسم فارسي معرب، وفسره عكرمة بوجه الأرض. (دأب) يفسر الدأب الوارد في قوله تعالى: {مثل دأب قوم نوح {بالحال، والدأب أيضا العادة.[

- 5 -3-باب: قول ا تعالى: {إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم} /نوح: ١/. إلى آخر السورة.
}واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات ا - إلى قوله - من المسلمين} /يونس: ٧١ - ٧٢./
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {فعلى ا توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون. فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلى على ا وأمرت أن أكون من المسلمين}. (نبأ نوح) خبره وقصته. (كبر) عظم وثقل. (مقامي) مكثي بينكم وقيامي فيكم واعظا وموجها ومذكرا با تعالى. (فأجمعوا أمركم) اعزموا على تدبيركم وما أنتم عليه من كيد ومكر بي وبأصحابي. (وشركاءكم) واجمعوا أنصاركم واستعينوا بآلهتكم. (غمة) خفيا وملتبسا. (اقضوا إلي) امضوا إلي بما في أنفسكم من مكروه، وما تتوعدون به من قتل وطرد. (تنظرون) تؤخرون. (توليتم) أعرضتم. (فما سألتكم من أجر) ما طلبت منكم عوضا على نصحي وتبليغي فأخاف أن يفوتني بإعراضكم.[

- 3159حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا ، عن يونس، عن الزهري: قال سالم: وقال ابن عمر رضي ا عنهما:
قام رسول ا صلى ا عليه وسلم في الناس، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: (إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، وأن ا ليس بأعور.(
]وانظر: ٢٨٩٢، ٣٢٥٦، 6708، 6972[
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: ١٦٩. (ذكر الدجال) أي ذكر بعد الفراغ من خطبته ما يكون من أمر الدجال وفتنته، والدجال من الدجل، وهو التلبيس والتمويه. (لأنذركموه) من الإنذار، وهو التحذير والتخويف.[

- 3160حدثنا أبو نعيم: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة: سمعت أبا هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألا أحدثكم حديثا عن الدجال، ما حدث به نبي قومه: إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه.(
[6712]

]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: ٢٩٣٦.[
- 3161حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد بن زياد: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يجيء نوح وأمته، فيقول ا تعالى: هل بلغت؟ فيقول: نعم أي رب، فيقول لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: لا ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول محمد صلى ا عليه وسلم وأمته، فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله جل ذكره: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس}). والوسط العدل.
[4217، 6917]
]ش (أنه قد بلغ) أي قومه ما أرسل به إليهم. (وهو قوله) أي هذا هو مصداق قوله تعالى، أو هو المراد به. والآية من /البقرة: ١٤٣/.[
- 3162حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا محمد بن عبيد: حدثنا أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في دعوة، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، وقال: (أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرون بم؟ يجمع ا الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس: أبوكم آدم، فيأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك ا بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك ا عبدا شكورا، أما ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي نفسي، ائتوا النبي صلى ا عليه وسلم، فيأتوني فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، واشفع تشفع، وسل تعطه). قال محمد بن عبيد: لا أحفظ سائره.
[3182، 4435]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم: ١٩٤. (فنهس) من النهس وهو الأخذ بأطراف الأسنان. (صعيد) أرض واسعة مستوية. (تدنو) تقرب. (من روحه) جعل فيك الروح بقدرته وخلقك من دون أب، معجزة وإكراما وتشريفا. (غضب) المراد بالغضب إرادة الانتقام وإيصال العذاب لمن عصاه. (نفسي نفسي) أي أطلب منجاتها، لأنها تستحق أن يشفع لها. (سائره) أي باقي الحديث، لأنه مطول، علم من سائر الروايات.[
- 3163حدثنا نصر بن علي بن نصر: أخبرنا أبو أحمد: عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن عبد ا رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قرأ: {فهل من مدكر} مثل القراءة العامة.
[3167، 3196، 4588 - 4593]
]ش (مدكر) متعظ معتبر يخاف العقوبة /القمر: ١٥/. (قراءة العامة) أي القراءة المشهورة التي يقرأ بها عامة القراء الذين رووا القراءات المتواترة.[
- 6 -3-باب:
}وإن إلياس لمن المرسلين. إذ قال لقومه ألا تتقون. أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين. ا ربكم ورب آبائكم الأولين. فكذبوه فإنهم لمحضرون. إلا عباد ا المخلصين. وتركنا عليه في الآخرين} قال ابن عباس: يذكر بخير {سلام على آل ياسين. إنا كذلك نجزي المحسنين. إنه من عبادنا المؤمنين} /الصافات: ١٢٣ - ١٣٢/.
يذكر عن ابن مسعود وابن عباس: أن إلياس هو إدريس.
]ش (أتدعون بعلا) أتعبدون بعلا، وهو اسم لصنم كانوا يعبدونه، وقيل: البعل الرب بلغة أهل اليمن. (تذرون) تتركون عبادته. (لمحضرون) في العذاب بالنار. (آل ياسين) أي آل إلياس عليه السلام، وهي قراءة متواترة، وقراءة حفص (إل ياسين) قيل: هو لغة في إلياس مثل إسماعيل.[
-3-باب: ذكر إدريس عليه السلام
وهو جد أبي نوح، ويقال: جد نوح عليهما السلام.
وقول ا تعالى: {ورفعناه مكانا عليا}/مريم: ٥٧/.
- 3164قال عبدان: أخبرنا عبد ا: أخبرنا يونس، عن الزهري (ح). حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا عنبسة: حدثنا يونس، عن ابن شهاب قال: قال أنس: كان أبو ذر رضي ا عنه يحدث:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب، ممتلئ حكمة وإيمانا، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء، فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: معك أحد؟ قال: معي محمد، قال: أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح، فلما علونا إلى السماء إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية، فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح.(

قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ،
ولم يثبت لي كيف منازلهم، غير أنه قد ذكر: أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة. وقال أنس: (فلما مر جبريل بإدريس قال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، ثم مررت بموسى، ثم مررت بعيسى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: عيسى، ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحبا بالنبي الصالح، والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم.(
قال: وأخبرني ابن حزم: أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ثم عرج بي، حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام.(
قال ابن حزم وأنس بن مالك رضي ا عنهما: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ففرض ا علي خمسين صلاة، فرجعت بذلك، حتى أمر بموسى، فقال موسى: ما الذي فرض على أمتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال: فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك، فذكر مثله فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي، فقال: هي خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربي، ثم انطلق حتى أتى السدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم دخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك.(
]ر: ٣٤٢[
]ش (جنابذ) جمع جنبذة وهي القبة.[
- 8 -3-باب: قول ا تعالى: {وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا ا } /الأعراف: ٦٥./
وقوله: {إذ أنذر قومه بالأحقاف - إلى قوله - كذلك نجزي القوم المجرمين} /الأحقاف: ٢١ - ٢٥./
فيه: عن عطاء وسليمان، عن عائشة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٠٣٤، 4551[
]ش (وإلى عاد) أي: وأرسلنا إلى عاد. (أخاهم) واحدا منهم. (إلى قوله) والآيات بتمامها: {واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا ا إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين. قال إنما العلم عند ا وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون. فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم. تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين}. (بالأحقاف) جمع حقف، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج. (خلت النذر) مضى المنذرون. (بين يديه) قبله. (خلفه) زمانه، أي وكلهم أنذر نحو إنذاره. (لتأفكنا) لتصرفنا. (العلم عند ا) بوقت مجيء العذاب لا عندي. (عارضا) يشبه سحابا عرض في أفق السماء. (ممطرنا) يحمل لنا المطر. (تدمر) تهاك. (لا يرى إلا مساكنهم) لأنها قائمة، وأما الناس فقد غطتها الرمال. (المجرمين) الذين يجرمون مثل جرمهم من كل أمة. (فيه) أي في هذا الباب الشامل على عذاب القوم بالريح، والتعوذ من ذلك.[
- 9 -3-باب: قول ا عز وجل:
}وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر} شديدة {عاتية} قال ابن عيينة: عتت على الخزان {سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما} متتابعة {فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية} أصولها {فهل ترى لهم باقية} بقية /الحاقة: ٦ - ٨./
]ش (عاتية) من عتا يعتو إذا جاوز الحد في الشيء. (الخزان) جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح، أي فلم تطعهم وجاوزت المقدار المحدد لها، بأمر ا تعالى وتسخيره. (سخرها) أرسلها وسلطها. (حسوما) من الحسم وهو القطع والمنع، أي قطعت الخير عنهم بتتابعها. (صرعى) جمع صريع وهو القتيل الملقى. (أعجاز نخل) أصولها وجزوعها. (خاوية) ساقطة، وشبهوا بالنخل لعظم أجسامهم وطولها.[
- 3165حدثني محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور.(
]ر: ٩٨٨[
- 3166قال: وقال ابن كثير، عن سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد رضي ا عنه قال:
بعث علي رضي ا عنه إلى النبي صلى ا عليه وسلم بذهيبة، فقسمها بين الأربعة: الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: (إنما أتألفهم). فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية محلوق، فقال: اتق ا يا محمد، فقال: (من يطع ا إذا عصيت؟ أيأمنني ا على أهل الأرض فلا تأمنونني). فسأل رجل قتله - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه، فلما ولى قال: (إن من ضئضئ هذا، أو: في عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.(
]ر: ٤٠٩٤[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم: ١٠٦٤. (بذهيبة) قطعة من ذهب. (صناديد) رؤساء، جمع صنديد. (غائر العينين) عيناه داخلتان في رأسه لاصقتان بقعر الحدقة، ضد الجاحظ. (مشرف الوجنتين) عاليهما، والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين، وقيل لحم جلد الخدين. (كث اللحية) كثير شعرها. (ضئضئ) هو الأصل والعقب، وقيل: هو كثرة

النسل. (لا يجاوز حناجرهم) لا يفقهون معناه ولا ينتفعون بتلاوته. (يمرقون) يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ من الصيد من جهة أخرى، ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء. (الرمية) الصيد المرمي. (قتل عاد) أي أستأصلهم بالكلية بأي وجه، ولا أبقي أحدا منهم.[

- 3167حدثنا خالد بن يزيد: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأسود قال: سمعت عبد ا قال:

سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ: {فهل من مدكر.{

]ر: ٣١٦٣[

- 10 -3-باب: قصة يأجوج ومأجوج ،

وقول ا تعالى: {قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض.{

قول ا تعالى: {ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا. إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا. فأتبع سببا - إلى قوله - آتوني زبر الحديد} واحدها زبرة وهي القطع {حتى إذا ساوى بين الصدفين} يقال عن ابن عباس: الجبلين، والسدين الجبلين {خرجا} أجرا }قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا} أصبب عليه رصاصا، ويقال: الحديد، ويقال: الصفر. وقال ابن عباس: النحاس. {فما اسطاعوا أن يظهروه} يعلوه، اسطاع استفعل، من طعت له، فلذلك فتح أسطاع يسطيع، وقال بعضهم: استطاع يستطيع. {وما استطاعوا له نقبا. قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء} ألزقه بالأرض، وناقة دكاء لا سنام لها، والدكداك من الأرض مثله، حتى صلب من الأرض وتلبد. {وكان وعد ربي حقا. وتركنا لعضهم يومئذ يموج في بعض} /الكهف: ٨٣ - ٩٩/. {حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون} /الأنبياء: ٩٦/. قال قتادة: حدب أكمة، قال رجل للنبي صلى ا عليه وسلم: رأيت السد مثل البرد المحبر، قال: (رأيته.(

]ش (يأجوج ومأجوج) قيل في بيانهما أقوال كثيرة، والظاهر - وا أعلم - أنهما أمتان من البشر، كثير عددهم، كبير شرهم وفسادهم، حبسهم ا عز وجل في جزء من أرضهم، رحمة ببقية خلقه، وسيخرجون في يوم من الأيام، ويكون خروجهم علامة من العلامات القريبة لقيام الساعة، أعاذنا ا تعالى من شرها وحمانا من ويلاتها، وحفظنا من المفسدين في الأرض في كل زمان ومكان.

)إلى قوله) وتتمة الآيات: {حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما. قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا. قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا. وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا. ثم أتبع سببا. حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا. كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا. ثم أتبع سببا.

حتى إذا بلغ بين السدين وجد دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا. قالوا

يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا. قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما}. (يسألونك) أي اليهود، وقيل زعماء المشركين. (ذكرا) شيئا من خبره. (مكنا له) جعلنا له السلطان. (وآتيناه) سهلنا عليه أمر السير في الأرض وأعطيناه أسباب كل شيء أراده من أغراضه ومقاصده في ملكه. (حمئة) حارة. (قلنا) أي ألهمه ا عز وجل ذلك. وقيل: كان نبيا، وكان ذلك القول وحيا له. (يسرا) قولا جميلا لينا. (سترا) أبنية يستترون فيها من الشمس، لأنهم كانوا في أرض لا يستقر عليها بناء. (بما لديه) من السلاح والعدة والعدد، أو بصلاحيته للحكم. (خبرا) علما. (يفقهون) يفهمون. (مكني) قواني به. (خير) أي مما ستعطونني. (ردما) سدا كبيرا وحاجزا منيعا. (الصدفين) طرفي الجبلين. (الصفر) الجيد من النحاس. (بعضهم) بعض الخلق، أو بعض يأجوج ومأجوج. (يومئذ) يوم القيامة، أو يوم فتح الردم. (يموج) يضطرب ويختلط وهم حيارى. (حدب) جانب وجهة. (ينسلون) يسرعون. (السد) سد يأجوج ومأجوج. (البرد) ثوب مخطط. (المحبر) له خطوط، خط أبيض وخط أسود أو أحمر.[

- 3168حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: أن زينب بنت أبي سلمة حدثته، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش رضي ا عنهن:

أن النبي صلى ا عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول: (لا إله إلا ا ، ويل للعرب من شر اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه). وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول ا ، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نعم، إذا كثر الخبث.(

[3403، 6650، 6716]

]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم: ٢٨٨٠. (ويل) كلمة تستعمل للحزن والهلاك والمشقة. (ردم) سد. (حلق بإصبعه الإبهام والتي تليها) يعني جعل الإصبع السبابه في أصل الإبهام وضمها حتى لم يبق بينهما إلا خلل يسير، والمعنى: أنه لم يبق لمجيء الشر إلا اليسير من الزمن. (الخبث) الفسوق والفجور والمعاصي.[

- 3169حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا وهيب: حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (فتح ا من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا). وعقد بيده تسعين.

[6717]

]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم: ٢٨٨١. (تسعين) هو مثل قوله في الحديث قبله: حلق بإصبعه.[..

- 3170حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يقول ا تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب ا شديد). قالوا: يا رسول ا ، وأينا ذلك الواحد؟ قال: (أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة .(فكبرنا، فقال: (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود.(
[7045، 6165، 4464]
]ش (لبيك) أنا ملازم طاعتك لزوما بعد لزوم. (سعديك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة، وإسعادا بعد إسعاد. (بعث النار) حزبها وأهلها. (فعنده) أي عند قول ا تعالى لآدم عليه السلام. (سكارى) جمع سكران، وهو الذي غطى أثر الشراب عقله، أي هم أشبه بالسكارى من شدة الأهوال، وليسوا سكارى حقيقة.[
- 11 -3-باب: قول ا تعالى: {واتخذ ا إبراهيم خليلا} /النساء: ١٢٥./
وقوله: {إن إبراهيم كان أمة قانتا} /النحل: ١٢٠/. وقوله: {إن إبراهيم لأواه حليم} /التوبة: ١١٤/. وقال أبو ميسرة: الرحيم بلسان أهل الحبشة.
]ش (خليلا) شديد المحبة له. (أمة) إماما يقتدى به في الخير، أو: لأنه قد اجتمع فيه خصال من خصال الخير والأخلاق الحميدة ما يجتمع في أمة كاملة. (قانتا) يخضع تعالى ويواظب على طاعته وحده. (لأواه) متضرع كثير الدعاء والبكاء، وفسره أبو ميسرة بما ذكر.[
- 3171حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان: حدثنا المغيرة بن النعمان قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إنكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن إناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - إلى قوله - الحكيم.({
[3263، 4349، 4350، 4463، 6159 - 6161]
]ش (محشورون) مجموعون يوم القيامة. (غرلا) جمع أغرل وهو الذي لم يختن، والمعنى: أنهم يحشرون كما خلقوا، لم يفقد منهم شيء، وليس معهم شيء. (فاعلين) قادرين أن نفعل ما نشاء، أو فاعلين ما وعدنا به الأنبياء /الأنبياء: ١٠٤/. (ذات الشمال) أي إلى النار. (مرتدين على أعقابهم) تاركين لأحكام الإسلام وشرائعه مهملين لها أو منكرين، وليس لهم من الإسلام إلا الاسم والانتساب. (العبد الصالح) عيسى عليه السلام. (شهيدا) أشهد على أعمالهم التي عملوها حين كنت بين أظهرهم. (إلى قوله) وتتمتها: {فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم} /المائدة: ١١٧، ١١٨/. (توفيتني) أخذتني إليك. (الرقيب) الراعي والحفيظ.[
- 3172حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: أخبرني أخي عبد الحميد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول ا تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم، ما تحت رجليك؟ فينظر، فإذا هو بذيخ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار.(
[4490، 4491]
]ش (قترة) سواد الدخان، و(غبرة) غبار، ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه، ولعل المراد هنا: ما يغشى الوجه من شدة الكرب، وما يعلوه من ظلمة الكفر. (الأبعد) أي من رحمة ا تعالى. (بذيخ) الذيخ ذكر الضبع الكثير الشعر، أري أباه على غير هيئته ومنظره، ليسرع إلى التبرء منه. (متلطخ) متلوث بالدم ونحوه.[
- 3173/3174حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو: أن بكيرا حدثه، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
دخل النبي صلى ا عليه وسلم البيت، فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم، فقال: (أما لهم، فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة، هذا إبراهيم مصور، فما له يستقسم.(
- (3174)حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي اله عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت، ورأى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأيديهما الأزلام، فقال: (قاتلهم ا ، وا إن استقسما بالأزلام قط.(
]ر: ١٥٢٤[
]ش (الأزلام) القداح، جمع زلم، وهي قطع خشبية مكتوب عليها افعل، لا تفعل، ونحو ذلك، كانوا يستقسمون بها في أمورهم، من الاستقسام وهو طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم. (إن استقسما) ما استقسما. (قط) في أي زمن مضى.[

- 3175حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا يحيى بن سعيد: حدثنا عبيد ا قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
قيل يا رسول ا ، من أكرم الناس؟ قال: (أتقاهم). فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فيوسف نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن خليل ا). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فعن معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا.(
قال أبو أسامة ومعتمر، عن عبيد ا ، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
[3194، 3203، 3301، 4412]
]ش أخره مسلم في الفضائل، باب: من فضائل يوسف عليه السلام، رقم: ٢٣٧٨. (معادن العرب) أصولهم التي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها. (فقهوا) فهموا وعلموا عملوا.[
- 3176حدثنا مؤمل: حدثنا إسماعيل: حدثنا عوف: حدثنا أبو رجاء: حدثنا سمرة قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أتاني الليلة آتيان، فأتينا على رجل طويل، لا أكاد أرى رأسه طولا، وإنه إبراهيم صلى ا عليه وسلم.(
]ر: ٨٠٩[
- 3177حدثني بيان بن عمرو: حدثنا النضر: أخبرنا ابن عون، عن مجاهد: أنه سمع ابن عباس رضي ا عنهما:
وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر، أو ك ف ر، قال: لم أسمعه، ولكنه قال: أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فجعد آدم، على جمل أحمر، مخطوم بخلبة، كأني أنظر إليه انحدر في الوادي.(
]ر: ١٤٨٠[
]ش (فانظروا إلى صاحبكم) يريد نفسه صلى ا عليه وسلم، والمعنى: أنه شبيه بإبراهيم عليهما الصلاة والسلام، فإذا نظر إليه فكأنما رئي إبراهيم عليه السلام. (فجعد آدم) مكتنز اللحم، أسمر البشرة. (مخطوم) مزموم. (بخلبة) هي الليفة.[
- 3178حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اختتن إبراهيم عليه السلام، وهو ابن ثمانين سنة، بالقدوم.(
حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد: (بالقدوم) مخففه. تابعه عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبي الزناد. وتابعه عجلان، عن أبي هريرة. رواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة.
[5940]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٧٠. (اختتن) قطع قلفة الذكر، وهي الجلدة التي تغطي الحشفة قبل قطعها. (بالقدوم) آلة يستعملها النجارون.[
- 3179حدثنا سعيد بن تليد الرعيني: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثا.(
حدثنا محمد بن محبوب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، ثنتين
منهن في ذات ا عز وجل. قوله: {إني سقيم}. وقوله: {بل فعله كبيرهم هذا}. وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي ا ولاأضرك، فدعت ا فأطلق. ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي ا لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنكم لم تأتوني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأتته وهو يصلي، فأومأ بيده: مهيا، قالت: رد ا كيد الكافر، أو الفاجر، في نحره، وأخدم هاجر). قال أبو هريرة: تلك أمكم، يا بني ماء السماء.
]ر: ٢١٠٤[
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام، رقم: ٢٣٧١. (كذبات) أي فيما يظهر للناس وبالنسبة لفهم السامعين، وهي ليست كذبا في حقيقة الأمر لأنها من المعاريض. (ذات ا) أي لأجله. (سقيم) مريض، قال ذلك لقومه حتى لا يخرج معهم ويبقى ليكسر الأصنام /الصافات: ٨٩/، و/الأنبياء: ٦٣/. (فأخذ) اختنق حتى ضرب برجله الأرض كأنه مصروع. (مهيا) كلمة يستفهم بها، معناها: ما حالك وما شأنك. (تلك) أي هاجر عليها السلام. (بني ماء السماء) أراد بهم العرب، لأنهم يعيشون بالمطر، ويتبعون مواقع القطر في البوادي لأجل المواشي.[
- 3180حدثنا عبيد ا بن موسى، أو ابن سلام عنه: أخبرنا ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير، عن سعيد بن المسيب، عن أم شريك رضي ا عنها:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أمر بقتل الوزغ. وقال: (كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام.(
]ر: ٣١٣١[

- 3181حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
لما نزلت {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}. قلنا: يا رسول ا ، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: (ليس كما تقولون {لم يلبسوا إيمانهم بظلم} بشرك، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: {يا بني لا تشرك با إن الشرك لظلم عظيم.({
]ر: ٣٢[
- 12 -3-باب: {يزفون} /الصافات: ٩٤/: النسلان في المشي.
]ش (يزفون) يسرعون في المشي، وهو معنى النسلان. وأشار بما ذكر إلى ما في قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه حين كسر أصنامهم، فجاؤوا إليه مسرعين يسألونه عنها.[
- 3182حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
أتي النبي صلى ا عليه وسلم يوما بلحم فقال: (إن ا يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس منهم - فذكر حديث الشفاعة - فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي ا وخليله من الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ويقول: فذكر كذباته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى موسى.(
تابعه أنس عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣١٦٢، ٤٢٠٦[
]ش (ينفذهم البصر) يحيط بهم بصر الناظر، ويبلغ أولهم وآخرهم. (كذباته) انظر الحديث: ٣١٧٩.[
- 3183/3185حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد ا : حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن أيوب، عن عبد ا بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يرحم ا أم إسماعيل، لولا أنها عجلت، لكان زمزم عينا معينا.(
قال الأنصاري: حدثنا ابن جريج قال: أما كثير بن كثير: فحدثني قال: إني وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير، فقال: ما هكذا حدثني ابن عباس، ولكنه قال: أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه عليهم وهي ترضعه، معها شنة - لم يرفعه - ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل.
]ش (معينا) سائلا جاريا على وجه الأرض. (شنة) قربة يابسة بالية. (لم يرفعه) أي لم يرفع ابن عباس رضي ا عنه الحديث إلى النبي صلى ا عليه وسلم.[
- (3184)وحدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب، السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، يزيد أحدهما على الآخر، عن سعيد بن جبير: قال ابن عباس:
أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقا، فتبعته أم إسماعيل، فقالت:
يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا، وجعل لا يتلفت إليها، فقالت له: آ الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال: {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع - حتى بلغ - يشكرون}. وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، أو قال يتلبط، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى إذا جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا، ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (فذلك سعي الناس بينهما). فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا، فقالت صه - تريد نفسها - ثم تسمعت، فسمعت أيضا، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه، أو قال: بجناحه، حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (يرحم ا أم إسماعيل، لو كانت تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عينا معينا). قال: فشربت وأرضعت ولدها، فال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت ا ، يبني هذا الغلام وأبوه، وإن اله لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية، تأتيه السيول، فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم، أو أهل بيت من جرهم، مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائرا عائفا، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم. قال ابن عباس: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس). فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشكت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غير عتبة

بابك، قال: ذاك أبي ،وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء ا ، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على ا . فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم. قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك في اللحم والماء. قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه). قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه. قال: فإذا زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه، فلم جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء، قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك، قال: ذاك أبي وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك، ثم لبث عنهم ما شاء ا ، ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال: إن ا أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمر ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن ا أمرني أن أبني بيتا ها هنا بيتا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر، فوضعه له فقام عليه، وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ،وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}. قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: {ربنا تقبل منا إنك السميع العليم.{

]ش (المنطق) ما يشد به الوسط. (لتعفي أثرها) أي لتجره على الأرض وتخفي أثرها على سارة. (دوحة) شجرة كبيرة. (جرابا) ما يتخذ من الجلد لتوضع فيه الزوادة. (قفى) من التقفية وهي الإعراض والتولي، يعني ولى راجعا. (الثنية) الطريق العالي في الجبل. (الكلمات) الدعوات، أو الجمل التي أنزلها ا تعالى في كتابه على محمد صلى ا عليه وسلم، وتتمتها: {عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون} /إبراهيم: ٣٧/. (بواد) هو مكة. (المحرم) الذي يحرم التعرض له والتهاون به. (أفئدة) جمع فؤاد وهو القلب، والمراد الناس أصحاب القلوب. (تهوي إليهم) تقصدهم وتسكن إليهم. (يتلوى) يتمرغ وينقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا. (يتلبط) يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض، وقيل: يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت. (درعها) قميصها. (سعت) هرولت وأسرعت في خطاها. (المجهود) الذي أصابه الجهد وهو الأمر الشاق. (فذلك سعي الناس بينهما) أي سبب مشروعية السعي بين الصفا والمروة، لإحياء تلك الذكرى في النفوس، لتنشط في الالتجاء إلى ا عز وجل في كل حال. (صه) أي قالت لنفسها: اسكتي. (غواث) من الغوث، أي إن كان غوث فأغثني. (بالملك) أي جبريل عليه السلام. (فبحث بعقبه) البحث طلب الشيء في التراب، وكأنه حفر بطرف رجله. (تحوضه) يجعله كالحوض لئلا يذهب الماء. (تقول بيدها) هو حكاية لفعلها. (عائفا) هو الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يمضي عنه، والعائف أيضا: الرجل الذي يعرف مواضع الماء من الأرض. (لعهدنا) لمعرفتنا صلتنا. (جريا) رسولا، ويطلق على الوكيل والأجير، وسمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله، أو لأنه يجري مسرع في حوائجه. (فألفى ذلك) فوجد الجرهمي. (الأنس) المؤانسة بالناس. (شب الغلام) نشأ إسماعيل عليه السلام. (أنفسهم) رغبهم فيه وفي مصاهرته. (يطالع تركته) يتفقد حال ما تركه هناك، والتركة بمعنى المتروكة، والمراد بها أهله، والمطالعة النظر في الأمور. (يبتغي لنا) يطلب لنا الرزق، وكان عيشه من الصيد. (هيئتهم) حالتهم. (عتبة بابه) هي أسكفة الباب، وهي هنا كناية عن المرأة. (لا يخلو عليهما أحد) لا يعتمد أحد في طعامه على اللحم والماء فقط. (لم يوافقاه) أي لا يوافقان مزاجه، ويشتكي من بطنه ونحو ذلك، وأما في مكة فإن المداومة على أكلها لا تحدث شيئا، وهذا من بركة إبراهيم عليه السلام. (ربنا تقبل..) /البقرة: ١٢٧/.[

- (3185)حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان، خرج بإسماعيل وأم إسماعيل، ومعهم شنة فيها ماء، فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة، فيدر لبنها على صبيها، حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة، ثم رجع إبراهيم إلى أهله، فاتبعته أم إسماعيل، حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه: يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ قال: إلى ا ، قالت: رضيت با ، قال: فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها، حتى لما فني الماء، قالت: لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا، قال: فذهبت فصعدت الصفا فنظرت، ونظرت هل تحس أحدا، فلم تحس أحدا، فلما بلغت الوادي سعت أتت المروة، ففعلت ذلك أشواطا، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل، تعني الصبي، فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت، فلم تقرها نفسها، فقالت: لو ذهبت فنظرت، لعلي أحس أحدا، فذهبت فصعدت الصفا، فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا، حتى أتمت سبعا، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل، فإذا هي بصوت، فقالت: أغث إن كان عندك خير، فإذا جبريل، قال: فقال بعقبه هكذا، وغمز عقبه على الأرض، قال: فانبثق الماء، فدهشت أم إسماعيل، فجعلت تحفر، قال: فقال أبو القاسم صلى ا عليه وسلم: (لو تركته كان الماء ظاهرا). قال: فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها، قال: فمر ناس من جرهم ببطن الوادي، فإذا هم بطير، كأنهم أنكروا ذاك، وقالوا: ما يكون الطير إلا على ماء، فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء، فأتاهم فأخبرهم، فأتوا إليها فقالوا: يا أم إسماعيل، أتأذنين لنا أن نكون معك، أو نسكن معك، فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة، قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، قال: فجاء فسلم، فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد، قال: قولي له إذا جاء غير عتبة بابك، فلما جاء أخبرته، قال: أنت ذاك، فاذهبي إلى أهلك، قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي. قال: فجاء فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد، فقالت: ألا تنزل فتطعم وتشرب، فقال: وما طعامكم وما شرابكم؟ قالت: طعامنا اللحم وشرابنا الماء. قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم صلى ا عليه وسلم: (بركة بدعوة إبراهيم). قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له. فقال: يا إسماعيل، إن ربك أمرني أن أبني له بيتا. قال: أطع ربك، قال: إنه قد أمرني أن تعينني عليه، قال: إذن أفعل، أو كما قال، قال: فقاما فجعل إبراهيم يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}.

قال: حتى ارتفع البناء، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة، فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.{
]ر: ٢٢٣٩[
]ش (أهله) سارة عليها السلام. (ما كان) من خصومة معتادة بين الضرائر، وذلك حين ولدت هاجر عليها السلام إسماعيل عليه السلام وغارت منها سارة فكان منها ما كان. (أحس) أجد. (ينشغ) من النشغ، وهو الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشي، أي يعلو نفسه من شدة ما يرد عليه) .غمز) عصر وكبس. (تحفر) وفي نسخة (تحفر) أي تسرع وتحث سيرها، وفي أخرى (تحفن) أي تملأ كفيها. (ظاهرا) أي يجري على وجه الأرض. (أنكروا ذاك) أي تعجبوا من وجود الطير واستغربوه، لعلمهم أنه لا يوجد ماء في هذا المكان. (بركة) أي في طعام مكة وشرابها.[
- 3186حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش: حدثنا إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: سمعت أبا ذر رضي ا عنه قال:
قلت: يا رسول ا ، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (المسجد الحرام). قال: قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى). قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه.(
[3243]
]ش (أول) أي للصلاة فيه. (الأقصى) سمي بذلك لبعد المسافة بينه وبين الكعبة أو لبعده عن الأقذار والخبائث فإنه مقدس مطهر، وقيل: لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة. (بعد) أي بعد دخول وقت الصلاة. (فصله) أي فصل، والهاء هاء السكت. (فإن الفضل فيه) أي فعل الصلاة إذا حضر وقتها وفي أول الوقت.[
- 3187حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن عمرو بن أبي عمرو، مولى المطلب، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم طلع له أحد، فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم ما بين لابتيها.(
رواه عبد ا بن زيد عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]انظر: ٢٠٢٢، ٢٧٣٢[
- 3188حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد ا : أن ابن أبي بكر: أخبر عبد ا بن عمر، عن عائشة رضي ا عنهم، زوج النبي صلى ا عليه وسلم:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم). فقلت: يا رسول ا ، ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال: (لولا حدثان قومك بالكفر.(
فقال عبد ا بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول ا صلى ا عليه وسلم، ما أرى أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر، إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم.
وقال إسماعيل: عبد ا بن محمد بن أبي بكر.
]ر: ١٢٦[
]ش (قال إسماعيل) هو عبد ا بن أبي أويس، ابن أخت مالك بن أنس رحمه ا تعالى، وأشار البخاري بهذا إلى أن إسماعيل روى هذا الحديث، وبين أن ابن أبي بكر الذي فيه هو عبد ا بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي ا عنه.[
- 3189حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك بن أنس، عن عبد ا ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي: أخبرني أبو حميد الساعدي رضي ا عنه أنهم قالوا:
يا رسول ا كيف نصلي عليك؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.(
[5999]
]ش أخرجه مسلم في الصلاة، باب: الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم بعد التشهد، رقم: ٤٠٧. (صل على محمد) الصلاة من ا تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم، وقيل: معناه: عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته. (ذريته) نسله. (بارك) من البركة وهي الزيادة والنماء، وأصله من برك البعير إذا أناخ في موضع ولزمه، وعليه يكون المعنى: أدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة. (حميد) محمود على كل حال، صيغة مبالغة من الحمد. (مجيد) صيغة مبالغة من المجد، وهو الشرف والعظمة].
- 3190حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد: حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمذاني قال: حدثني عبد ا ابن عيسى: سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:
لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى ا عليه وسلم؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقلنا: يا رسول ا ، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن ا قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجي، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.(
[4519، 5996]
]ش أخرجه مسلم في الصلاة، باب: الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم بعد التشهد، رقم: ٤٠٦.[

- 3191حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الل عنهما قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، ويقول: (إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات ا التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.(
]ش (يعوذ) من التعويذ وهو الالتجاء والاستجارة. (التامة) الكاملة في فضلها وبركتها ونفعها. (هامة) كل حشرة ذات سم، وقيل: مخلوق يهم بسوء. (لامة) العين التي تصيب بسوء، وتجمع الشر على المعيون. وقيل: هي كل داء وآفة تلم بالإنسان.[
- 13 -3-باب: قوله عز وجل: {ونبئهم عن ضيف إبراهيم} /الحجر: ٥١./
قوله: {ولكن ليطمئن قلبي.{
]ش (نبئهم) أخبرهم. (ضيف إبراهيم) وهم الملائكة الذين أتوه على صورة البشر على أنهم ضيوف. وانظر الآيات: ٥١ - ٦٠ من سورة الحجر.[
- 3192حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: {رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي}. ويرحم ا لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف، لأجبت الداعي).
[3195، 3207، 4263، 4417، 6591]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة. وفي الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل صلى ا عليه وسلم، رقم: ١٥١. (أحق) أولى بالسؤال عن كيفية الإحياء أو الشك فيه لو كان سؤاله شكا، ولكنه طلب المزيد من اليقين والاطمئنان. (ليطمئن) ليسكن، ويصير علم اليقين عندي عين اليقين بالمشاهدة /البقرة: ٢٦٠./ (يأوي) يستند ويعتمد. (ركن شديد) قوي وعزيز يمتنع به ويستنصر بذلك صلى ا عليه وسلم إلى قوله تعالى: {لو كان أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد} /هود: ٨٠./ قال العيني رحمه ا تعالى: وكأنه صلى ا عليه وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرا منه، إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه. وقال النووي رحمه ا تعالى: يجوز أنه نسي الالتجاء إلى ا في حمايته الأضياف، أو أنه التجأ إلى ا فيما بينه وبين ا ، وأظهر للأضياف العذر وضيق الصدر. (الداعي) الذي دعاه إلى الخروج من السجن، ولأسرعت في الخروج، يشير بذلك صلى ا عليه وسلم إلى قوله تعالى: {فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن} /يوسف: ٥٠./ وقوله صلى ا عليه وسلم ذلك تواضع منه، حيث إنه وصف يوسف عليه السلام بشدة الصبر ،ولا يعني ذلك قلة صبره صلى ا عليه وسلم، أو أنه صلى ا عليه وسلم يشير إلى الأخذ بالأسهل فيما ليس فيه معصية.[
- 14 -3-باب: قول ا تعالى: {واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد} /مريم: ٥٤./
]ش (صادق الوعد) وفيا به، وقد وعد نفسه أن يصبر على الذبح، ووفى بذلك حين باشر أبوه بالتنفيذ، وقيل في معناه غير ذلك.[
- 3193حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي ا عنه قال:
مر النبي صلى ا عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، وأنا مع بني فلان). قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما لكم لا ترمون). فقالوا: يا رسول ا نرمي وأنت معهم، قال: (ارموا وأنا معكم كلكم.(
]ر: ٢٧٤٣[
- 15 -3-باب: قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.
فيه ابن عمر وأبو هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣١٧٥، ٣٢٠٢[
- 16 -3-باب: {أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت - إلى قوله - ونحن له مسلمون}. /البقرة: ١٣٣./
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا.{
)أم كنتم شهداء..) أي ما كنتم حاضرين، نزلت ردا على اليهود الذين ادعوا أن يعقوب عليه السلام وصى أبناءه باليهودية حين وفاته. (آبائك..) اعتبر إسماعيل عليه السلام أبا مع أنه عمهم، لأن العرب تسمي العم أبا.[
- 3194حدثنا إسحاق بن إبراهيم: سمع المعتمر، عن عبيد ا ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قيل للنبي صلى ا عليه وسلم: من أكرم الناس؟ قال: (أكرمهم أتقاهم). قالوا: يا نبي ا ، ليس عن هذا نسألك، قال: (فأكرم الناس يوسف نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن خليل ا).قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فعن معادن العرب تسألونني). قالوا: نعم، قال: فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام، إذا فقهوا.(
]ر: ٣١٧٥[
- 17 -3-باب:

}ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون. أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون. فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون. فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين. وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين} /النمل: ٥٤ - ٥٨./

]ش (الفاحشة) الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة. (وأنتم تبصرون) والحال أنكم تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا إليها، وقيل: يبصر بعضكم بعضا، لأنهم كانوا يفعلون ذلك في نواديهم مجاهرين بها لا يستترون، عتوا منهم وتمردا وخلاعة ومجانة. (شهوة) لأجل الشهوة. (تجهلون) عاقبة انحرافكم وجزاء عصيانكم. (يتطهرون) عن ارتكاب ما يفعل القوم، ويقولون ذلك استهزاء بهم وتهكما. (فأنجيناه وأهله) من العذاب الذي وقع في القوم. (قدرناها) جعلناها بتقديرنا وقضائنا. (الغابرين) الباقين في العذاب والهالكين.[

- 3195حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يغفر ا للوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد.(

]ر: ٣١٩٢[

- 18 -3-باب: {فلما جاء آل لوط المرسلون. قال إنكم قوم منكرون} /الحجر: ٦٢./

}بركنه} /الذاريات: ٣٩/: بمن معه لأنهم قوته. {تركنوا} /هود: ١١٣/: تميلوا. فأنكرهم ونكرهم واستنكارهم واحد. {يهرعون} /هود: ٧٨/: يسرعون. {دابر} /الحجر: ٦٦/: آخر. {صيحة} /يس: ٢٩/: هلكة. {للمتوسمين} /الحجر: ٧٥/: للناظرين. {لبسبيل} /الحجر: ٧٦/: لبطريق.

]ش (منكرون) غير معروفين لدي. (بركنه) بجانبه وجميع بدنه، كناية عن المبالغة في الإعراض. (فأنكرهم) يشير إلى ما في قوله تعالى: {فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم} /هود: ٧٠.[/

- 3196حدثنا محمود: حدثنا أبو أحمد: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد ا رضي ا عنه قال:

قرأ النبي صلى ا عليه وسلم: (فهل من مدكر.(

]ر: ٣١٦٣[

- 19 -3-باب: قول ا تعالى: {وإلى ثمود أخاهم صالحا} /هود: ٦١./

}كذب أصحاب الحجر} /الحجر: ٨٠/: موضع ثمود. وأما {حرث حجر} /الأنعام: ١٣٨/: حرام، وكل ممنوع فهو حجر محجور، والحجر كل بناء بنيته، وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر، ومنه سمي حطيم البيت حجرا، كأنه مشتق من محطوم، مثل قتيل من مقتول، ويقال للأنثى من الخيل الحجر، ويقال للعقل حجر وحجى، وأما حجر اليمامة فهو منزل.

]ش (حطيم البيت) هو الحائط المستدير إلى جانب الكعبة، ويسمى حجر إسماعيل عليه السلام. (حجر اليمامة) اليمامة: اسم البلد المشهور بين الحجاز واليمن، وحجر اليمامة مدينتها ووسطها.[

- 3197حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد ا بن زمعة قال:

سمعت النبي صلى ا عليه وسلم، وذكر الذي عقر الناقة، قال: (انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قومه كأبي زمعة.(

[4658، 4908، 5695]

]ش (عقر الناقة) ذبح ناقة صالح عليه السلام. (انتدب لها) من ندبه لأمر فانتدب، أي دعاه له فأجاب. (منعة) هي ما يمنع به الخصم أن يصل إلى خصمه الملتجيء.[

- 3198/3201حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن: حدثنا يحيى بن حسان بن حيان أبو زكرياء: حدثنا سليمان، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم، لما نزل الحجر في غزوة تبوك، أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها، فقالوا قد عجنا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين، ويهريقوا ذلك الماء.

ويروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس: أن النبي صلى ا عليه وسلم أمر بإلقاء الطعام. وقال أبو ذر، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (من
اعتجن بمائه.(

]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقاق، باب: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، رقم: ٢٩٨١. (يطرحوا) يلقوا. (يهريقوا) يريقوا. (سبرة بن معبد) ليس له في البخاري سوى هذا الموضع. (من اعتجن بمائه) أي أمر من اعتجن بمائه أن يلقي عجينه.[

- (3199)حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد ا ، عن نافع: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما أخبره:

أن الناس نزلوا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم أرض ثمود، الحجر، فاستقوا من بئرها واعتجنوا به، فأمرهم رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها، وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة.

تابعه أسامة، عن نافع.

- (3200)حدثني محمد: أخبرنا عبد ا ، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد ا ، عن أبيه رضي ا عنهم:

أن النبي صلى ا عليه وسلم لما مر بالحجر قال: (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم ما أصابهم). ثم تقنع بردائه وهو على الرحل.

]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، رقم: ٢٩٨٠. (أن يصيبكم ما أصابهم) حذر أن يصيبكم مثل ما أصابهم من العذاب. (تقنع) تستر. (الرحل) ما يوضع على البعير مثل السرج للفرس.[

- (3201)حدثني عبد ا : حدثنا وهب: حدثنا أبي: سمعت يونس، عن الزهري، عن سالم: أن ابن عمر قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل ما أصابهم.(
]ر: ٤٢٣.[
- 20 -3-باب: {أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت} /البقرة: ١٣٣./
]ش (أم كنتم..) انظر الباب: ١٦ من كتاب التفسير.[
- 3202حدثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا عبد الصمد: حدثنا عبد الرحمن بن عبد ا ، عن أبيه، عن عمر رضي ا عنهما ، عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال: (الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.(
[3210، 4411]
- 21 -3-باب: قول ا تعالى: {لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين} /يوسف: ٧./
]ش (في يوسف وإخوته) في قصتهم وخبرهم. (آيات) عبر وعظات. (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم.[
- 3203حدثني عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد ا قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه: سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم: من أكرم الناس؟ قال: (أتقاهم). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فأكرم الناس يوسف نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن خليل ا). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فعن معادن العرب تسألونني؟ الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا.(
حدثني محمد: أخبرنا عبدة، عن عبيد ا ، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم بهذا.
]ر: ٣١٧٥[
- 3204حدثنا بدل بن المحبر: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لها: (مري أبا بكر يصلي بالناس). قالت: إنه رجل أسيف، متى يقم مقامك رق. فعاد فعادت. قال شعبة: فقال في الثالثة أو الرابعة: (إنكن صواحي يوسف، مروا أبا بكر.(
]ر: ١٩٥[
- 3205حدثنا الربيع بن يحيى البصري: حدثنا زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه قال: مرض النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (مروا أبا بكر فليصل بالناس). فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل كذا، فقال مثله، فقالت مثله، فقال: (مروه، فإنكن صواحب يوسف). فأم أبو بكر في حياة رسول اله صلى ا عليه وسلم. فقال حسين: عن زائدة: رجل رقيق.
]ر: ٦٤٦[
- 3206حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف.(
]ر: ٩٦١[
- 3207حدثنا عبد ا بن محمد بن أسماء، هو ابن أخي جويرية: حدثنا جويرية عن أسماء، عن مالك، عن الزهري: أن سعيد بن المسيب وأبا عبيدة أخبراه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يرحم ا لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم أتاني الداعي لأجبته.(
]ر: ٣١٩٢[
- 3208حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا ابن فضيل: حدثنا حصين، عن سفيان، عن مسروق قال: سألت أم رومان، وهي أم عائشة، عما قيل فيها ما قيل، قالت:
بينما أنا مع عائشة جالستان، إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار، وهي تقول: فعل ا بفلان وفعل، قالت فقلت: لم؟ قالت: إنه نما ذكر الحديث، فقالت عائشة: أي حديث؟ فأخبرتها. قالت: فسمعه أبو بكر ورسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قالت: نعم، فخرت مغشيا عليها، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض، فجاء النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (ما لهذه). قلت: حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به، فقعدت فقالت: وا لئن حلفت لا تصدقونني، ولئن اعتذرت لا تعذرونني، فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه، فا المستعان على ما تصفون. فانصرف النبي صلى ا عليه وسلم، فأنزل ا ما أنزل، فأخبرها، فقالت: بحمد ا لا بحمد أحد.
]ر: ٢٤٥٣[
]ش (بفلان) أرادت مسطحا رضي ا عنه. (نما ذكر الحديث) رفع بخبره، وقيل: الأرجح هنا (نمى) لأن (نما) إذا بلغه على وجه الإصلاح، و(نمى) إذا بلغه على وجه الإفساد، وهو المتعين هنا. (حمى بنافض) أي حمى متلبسة بارتعاد، من النفض وهو التحريك].
- 3209حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة:
أنه سأل عائشة رضي ا عنها زوج النبي صلى ا عليه وسلم: أرأيت قوله: {حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا}. أو كذبوا؟ قالت: بل كذبهم قومهم، فقلت: وا لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن. فقالت: يا عرية لقد استيقنوا بذلك، قلت:

فلعلها أو كذبوا، قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. وأما هذه الآية، قالت: هم أتباع الرسل، الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، وطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم، وظنوا أن أتباعهم كذبوهم، جاءهم نصر الله.
قال أبو عبد الله: {استيأسوا} افتعلوا، من يئست {منه} من يوسف. {لا تيأسوا من روح الله} معناه الرجاء.
[4252، 4418، 4419]
]ش (استيأس) من اليأس وهو القنوط، أي قنطوا من إيمان أقوامهم. (ظنوا) أي ظن أتباع الرسل، كما فسرته عائشة رضي الله عنها. (كذبوا) كذبهم أقوامهم في الوعد بالعذاب من الله تعالى /يوسف: ١١٠/. (كذبوا) قيل معناه: كذبتهم أنفسهم حين حدثتهم أنهم ينصرون، وقيل: ظنوا حين ضعفوا وغلبوا أنهم قد أخلفوا ما وعدهم الله من النصر. وقد أنكرت عائشة رضي الله عنها قراءة: (كذبوا) بالتخفيف، ولعلها لم تبلغها عمن يرجع إليه في ذلك، وهما قراءتان متواترتان. (عرية) تصغير عروة، وهو تصغير المحبة والدلال، وليس تصغير التحقير. (معاذ الله) أعتصم بالله وأستجير به من هذا القول. (تظن ذلك بربها) تظن أن يخلفها الله تعالى وعده. (وأما هذه الآية) أي فالمراد من الظانين فيها أتباع الرسل، لا الرسل. (استيأسوا) /يوسف: ٨٠/. (روح الله) رحمة الله تعالى /يوسف: ٨٧/.[
- 3210أخبرني عبدة: حدثنا عبد الصمد، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.(
]ر: ٣٢٠٢[
- 22 -3-باب: قول الله تعالى:
}وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين} /الأنبياء: ٨٣/.
}اركض} /ص: ٤٢/: اضرب. {يركضون} /الأنبياء: ١٢/: يعدون.
]ش (نادى ربه) دعا ربه. (مسني) أصابني. (الضر) الضرر، من مرض أو نحوه.[
- 3211حدثني عبد الله بن محمد الجعفي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا، خر عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى، قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك.(
]ر: ٢٧٥[
]ش (رجل جراد) جماعة من الجراد، وهو من أسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها، مثل: سرب من الطير.[
- 23 -3-باب: {واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا. وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا} كلمه {ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا} /مريم: ٥١ - ٥٣/.
يقال للواحد وللاثنين والجميع نجي، ويقال: {خلصوا نجيا} /يوسف: ٨٠/: اعتزلوا نجيا، والجميع أنجية يتناجون. {تلقف} /الأعراف: ١١٧/: تلقم.
]ش (مخلصا) بفتح اللام وبكسرها، قراءتان متواتران، ومعناه: جعل نفسه خالصة في طاعة الله تعالى وطهرها من دنس المعصية، ولم يشرك بالله تعالى أحدا في اعتقاد أو قول أو فعل. (الطور) جبل بين مصر ومدين. (نجيا) حال كونه مناجيا، من ناجاه إذا كلمه سرا وخصه بالحديث. (وهبنا) جعلنا. (من رحمتنا) رحمة منا له. (خلصوا نجيا) خلا بعضهم إلى بعض يتكالمون ويتشاورون وليس فيهم أحد غيرهم. (تلقف) بفتح اللام وتشديد القاف، و(تلقف) بسكون اللام وفتح القاف دون تشديد، وهما قراءتان متواتران، والمشدد للمبالغة، والمعنى: من لقف الشيء إذا تناوله بسرعة وحذق بالفم أو اليد، واللفظ في /طه: ٦٩/ و/الشعراء: ٤٥/. (تلقم) تبتلع.[
- 24 -3-باب: {وقال رجل مؤمن من آل فرعون - إلى قوله - مسرف كذاب} /غافر: ٢٨/.
]ش (إلى قوله) وتتمة الآية: {يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب}. (من آل فرعون) قيل كان ابن عمه. (يكتم) يخفي ولا يظهر. (إيمانه) بما جاء به موسى عليه السلام من توحيد الله تعالى وعبادته. (أن يقول) لأنه قال كلمة التوحيد والحق. (بالبينات) بالمعجزات وخوارق العادات، التي تثبت صدقه في أنه نبي مرسل من الله عز وجل، ومؤيد برعايته وحفظه وعونه. (فعليه كذبه) لا يضركم العمل بما دعاكم إليه لأنه حق ويكون عليه وحده وبال الكذب على الله تعالى. (يصبكم بعض الذي يعدكم) إي إن كذبتموه، وهو صادق في واقع الحال، أصابكم ما يعدكم به من العذاب العاجل والآجل على تكذيبه. (يهدي) يرشد وينصر. (مسرف) متجاوز للحد. (كذاب) في ادعائه، ولا سيما على الله سبحانه.[
- 25 -3-باب: قول الله عز وجل: {وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا - إلى قوله - بالواد المقدس طوى} /طه: ٩ - ١٢/.
}آنست} /طه: ١٠/: أبصرت.
قال ابن عباس: المقدس: المبارك، طوى: اسم الوادي. {سيرتها} /طه: ٢١/: حالتها. والنهى التقى. {بملكنا} /طه: ٨٧/: بأمرنا. {هوى} /طه: ٨١/: شقي. {فارغا} /القصص: ١٠/: إلا من ذكر موسى. {ردأ} /القصص: ٣٤/: كي يصدقني، ويقال: مغيثا أو معينا. يبطش ويبطش. {يأتمرون} /القصص :٢٠ :/يتشاورون. والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب. {سنشد} /القصص: ٣٥/: سنعينك، كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا.

وقال غيره: كلما لم ينطق بحرف فيه تمتمة أو فأفأة فهي عقدة.
}أزري} /طه: ٣١/: ظهري. {فيسحتكم} /طه: ٦١/: فيهلككم. {المثلى} /طه: ٦٣/: تأنيث الأمثل، يقول: بدينكم، يقال: خذ المثلى خذ الأمثل. {ثم ائتوا صفا} /طه: ٦٤/: يقال: هل أتيت الصف اليوم، يعني المصلى الذي يصلي فيه. {فأوجس} /طه: ٦٧/: أضمر خوفا، فذهبت الواو من {خيفة} لكسرة الخاء. {في جذوع النخل} /طه: ٧١/: على جذوع. {خطبك} /طه: ٩٥/: بالك. {مساس} /طه: ٩٧/: مصدر ماسه مساسا. {لننسفنه} /طه: ٩٧/: لنذرينه. الضحاء الحر. {قصيه} /القصص: ١١/: اتبعي أثره، وقد يكون أن تقص الكلام. {نحن نقص عليك} /يوسف: ٣/. {عن جنب} /القصص: ١١/: عن بعد، وعن جنابة وعن اجتناب واحد.
قال مجاهد: {على قدر} /طه: ٤٠/: موعد. {لا تنيا} /طه:٤٢/: لا تضعفا. {مكانا سوى} /طه: ٥٨/: منصف بينهم. {يبسا} /طه: ٧٧/: يابسا. {من زينة القوم} الحلي الذي استعاروا من آل فرعون. {فقذفناها} ألقيناها. {ألقى} /طه: ٨٧/: صنع. {فنسي} /طه: ٨٨/: موسى، هم يقولونه: أخطأ الرب. {أن لا يرجع إليهم قولا} /طه: ٨٩/: في العجل.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى. فلما أتاها نودي يا موسى. إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى}. (هل أتاك) قد أتاك عن طريق الوحي. (إذ رأى) حين رأى. (لأهله) لزوجه. (امكثوا) اجلسوا هنا وانتظروا. (بقبس) بشعلة من نار في طرف عود. (أو أجد على النار هدى) أي أجد عند النار من يدلني على الطريق. (النهى) أشار إلى قوله تعالى: {إن في ذلك لآيات لأولي النهى} /طه: ٥٤/. أي لدلائل وعظات لأصحاب العقول والتقوى والورع. (بملكنا) بفتح الميم وبكسرها وبضمها، قراءات متواترة، أي باختيار وملك أمرنا. (ردءا) عونا. (يبطش) أشار إلى قوله تعالى: {فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما} /القصص: ١٩/. أي لما هم موسى بضرب القبطي الذي كان يعتدي على الإسرائيلي، ويبطش من البطش وهو الأخذ بعنف وشدة، ويصح فيه ضم الطاء وكسرها وضم الطاء قراءة أبي جعفر، وهي من الثلاثة فوق السبعة. (لهما) أي لموسى عليه السلام والإسرائيلي. (الجذوة) بفتح الجيم وكسرها وضمها، أشار بها إلى قوله تعالى: {لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون} /القصص: ٢٩/. (بخبر) عن الطريق. (جذوة) قطعة وشعلة من النار، أو الجمرة الملتهبة وقيل: هي العود الذي اشتعل بعضه. والظاهر أن تفسير البخاري رحمه ا تعالى له بما ذكره خاص بالجذوة، بكسر الجيم. (عززت) قويت. (عضدا) معينا وناصرا، والعضد ما بين المرفق والكتف، ويكنى بشده عن التقوية والإعانة والنصرة. (تمتمة) تردد في النطق بالتاء، و(فأفأة) تردد بالنطق بالفاء، وأشار بما ذكره إلى تفسير (عقدة) في قوله تعالى: {واحلل عقدة من لساني} /طه: ٢٧/. (الأمثل) ذو الفضل الذي يستحق أن يضرب به المثل. (بدينكم) تفسير لقوله تعالى: {بطريقتكم المثلى}. (خطبك) حالك وشأنك الذي دعاك إلى ما صنعت وحملك عليه. (لنذرينه) من التذرية وهي جعل الشيء في مهب الريح لتفرقه. (الضحاء) في القاموس: الضحوة ارتفاع النهار، والضحى فويقه.. والضحاء بالمد إذا قرب انتصاف النهار، وبالضم والقصر الشمس، وأتيتك ضحوة ضحى. ولعل البخاري رحمه ا تعالى يشير إلى قوله تعالى: {وأن يحشر الناس ضحى} /طه: ٥٩/. أي يجمع الناس ليشاهدوا مبارزة موسى عليه السلام مع السحرة في وقت الضحوة. (تنيا) من الوني، وهو الضعف والفتور والتقصير. (سوى) بضم السين وكسرها، قراءتان متواتران. (منصف بينهم) أي مسافته مستوية بين الفريقين، وقيل: معناه: مستويا لا ساتر فيه) .الذي استعاروا..) أي وبقيت معهم حين خرجوا من مصر. (فقذفناها) في الأصل: (فقذفتها ألقيتها) وما ذكرته رواية الكشميهني، وهو الموافق للفظ القرآن. (فنسي موسى) أي قال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى، ولكن موسى نسي أن يقول لكم ذلك قبل أن يذهب. (هم) أي السامري ومن وافقه، يقولون: (أخطأ الرب) أي موسى أخطأ الرب وأضاعه، حيث تركه هنا وذهب إلى الطور يطلبه. (أن) مخففة من الثقيلة، والأصل: أنه. (لا يرجع إليهم قولا) لا يجيبهم إذا دعوه ولا يكلمهم. (في العجل) أي هذا القول مقول في شأن عبادتهم العجل وا أعلم.[
- 3213حدثنا هدبة بن خالد: حدثنا همام: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به: (حتى إذا أتى السماء الخامسة، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه فرد، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح.(
تابعه ثابت، وعباد بن أبي علي، عن أنس، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٠٣٥[
- 26 -3-باب: قول ا تعالى: {وهل أتاك حديث موسى} /طه: ٩./
}وكلم ا موسى تكليما} /النساء: ١٦٤./
- 3214حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ليلة أسري بي: رأيت موسى، وإذا هو رجل ضرب رجل، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى، فإذا هو رجل ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبه ولد إبراهيم به، ثم أتيت بإناءين: في أحدهما لبن وفي الآخر خمر، فقال: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل: أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك.(
[3254، 4432، 5254، 5281]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الإسراء برسول ا صلى ا عليه وسلم إلى السماوات. وفي: الأشربة، باب: جواز شرب اللبن، رقم: ١٦٨. (ضرب) نحيف خفيف اللحم. (رجل) شعره ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة. (ربعة) لا طويل ولا قصير. (أحمر) أي لونه يميل إلى الحمرة. (ديماس) هو السرب، وقيل الكن، وقيل الحمام، أي كأنه لم ير شمسا، وهو في غاية الإشراق والنضارة. (الفطرة) الاستقامة، وهو دين الإسلام، وجعل اللبن علامة له لكونه سهلا طيبا نافعا سليم العاقبة. (غوت) انهمكت في الجهل والضلال.[

- 3215حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أبا العالية: حدثنا ابن عم نبيكم، يعني ابن عباس ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى). ونسبه إلى أبيه، وذكر النبي صلى ا عليه وسلم ليلة أسري به فقال: (موسى آدم، طوال، كأنه من رجال شنوءة، وقال: عيسى جعد مربوع). وذكر مالكا خازن النار، وذكر الدجال.

]ر: ٣٠٦٧[

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في ذكر يونس عليه السلام، رقم: ٢٣٧٧. (لا ينبغي) ليس له ذلك ولا يليق. (خير) أي من حيث النبوة والرسالة، جميع الرسل من هذه الناحية سواء، وإن كان لكل منهم فضيلة من حيث أهمية ما كلف به. (ونسبه إلى أبيه) إشارة إلى أن متى اسم أبيه، وليس أمه كما قيل.[

- 3216حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا أيوب السختياني، عن ابن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

أن النبي صلى ا عليه وسلم لما قدم المدينة، وجدهم يصومون يوما، يعني عاشواء، فقالوا: هذا يوم عظيم، وهو يوم نجى ا فيه موسى، وأغرق آل فرعون، فصام موسى شكرا ، فقال: (أنا أولى بموسى منهم). فصامه، وأمر بصامه.

]ر: ١٩٠٠[

- 27 -3-باب: قول ا تعالى:

}وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني - إلى قوله - وأنا أول المؤمنين} /الأعراف: ١٤٣./

يقال: دكه زلزله، {فدكتا} /الحاقة: ١٤/: فدككن، جعل الجبال كالواحدة، كما قال ا عز وجل: {أن السماوات والأرض كانتا رتقا} /الأنبياء: ٣٠/. ولم يقل كن، رتقا: ملتصقتين. {أشربوا} /البقرة:٩٣/: ثوب مشرب مصبوغ.

قال ابن عباس: {انبجست} /الأعراف: ١٦٠/: انفجرت. {وإذ نتقنا الجبل} /الأعراف: ١٧١/: رفعنا.

]ش (إلى قوله) وتتمتها: {ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك}. (وواعدنا موسى) من أجل مناجاتنا وإعطائه التوراة. (ثلاثين ليلة) وهي شهر ذي القعدة، قيل: أمر بصيامها، وكذلك العشر الأخرى، وكانت من ذي الحجة، وقيل: أمر في الثلاثين أن يتقرب إلى ا تعالى بأنواع الطاعات، ثم كلمه وأعطاه الألواح في العشر التي زادها. (ميقات ربه) الوقت الذي عينه له والأجل الذي حدده. (اخلفني) كن أنت خليفتي فيهم حال غيابي. (لميقاتنا) للوقت الذي وقتنا له أن يأتي فيه لمناجاتنا. (أرني) ذاتك. (أنظر إليك) حتى أتمكن من النظر إليك) .لن تراني) أي في الدنيا. (تجلى ربه) ظهر نور ربه. (دكا) مستويا مع الأرض. (صعقا) مغشيا عليه. (أفاق) صحا من صعقته. (سبحانك) أنزهك عن كل نقص وما لا يليق بك. (أول المؤمنين) بعظمتك وجلالك وأنك تختلف في صفاتك عن خلقك. (فدكتا) أي الأرض والجبال. (رتقا) قيل: كانت السماء لا تمطر والأرض لا تنبت، ففتق السماء أي شقها بالمطر، والأرض بالنبات. (ثوب..) أشار بهذا إلى أن أشربوا في قوله تعالى: {وأشربوا في قلوبهم العجل} ليس من شرب الماء، بل بمعنى خالط، أي خالط حب العجل قلوبهم، كما يخالط الصبغ الثوب.[

- 3217حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي ا عنه ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق، فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي، أم جوزي بصعقة الطور.(

]ر: ٢٢٨١[

- 3218حدثنا عبد ا بن محمد الجعفي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لولا بني إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر.(

]ر: ٣١٥٢[

- 28 -3-باب: طوفان من السيل.

يقال للموت الكثير طوفان، القمل: الحمنان يشبه صغار الحلم. {حقيق} الأعراف: ١٠٥/: حق {سقط} /الأعراف: ١٤٩/: كل من ندم فقد سقط في يده.

]ش (من السيل) أي يكون الطوفان من السيل الناشئ عن المطر الغالب الكثير. (الحمنان) قراد، واحده حمنانة. (الحلم) القراد الكبير، واحده حلمة. وقيل: القمل جمع قملة، وهي دابة صغيرة سوداء تكون في شعر الرأس وثنايا الجسم، بسبب الأوساخ وعدم النظافة. والبخاري رحمه ا تعالى يشير بهذه الألفاظ وشرحها إلى ما في قوله تعالى: {فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين} /الأعراف: ١٣٣/. (الضفادع) كثرت عليهم حتى كانوا يجدونها في طعامهم وشرابهم. (الدم) أي أصابهم الرعاف وقيل: انقلبت مياههم دما. (آيات) دلائل. (مفصلات) واضحات لا يشكل على عاقل أنها من آيات ا تعالى، وقيل: مفرقات يتبع بعضها بعضا، وبين كل عذاب وآخر شهر. (فاستكبروا) عن الإيمان بموسى عليه السلام.[

- 29 -3-باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام.

- 3219حدثنا عمرو بن محمد: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب: أن عبيد ا بن عبد ا أخبره، عن ابن عباس: أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى، الذي سأل السبيل إلى لقيه، هل سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال: نعم ،

سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى ا إلى موسى: بلى، عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان يتبع أثر الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، فقال موسى: ذلك ما كنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا خضرا، فكان من شأنهما الذي قص ا في كتابه.(

]ر: ٧٤[

- 3220حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا عمرو بن دينار قال: أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم: أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر، فقال: كذب عدو ا ، حدثنا أبي بن كعب ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم: (أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب ا عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فقال له: بلى، لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي رب ومن لي به؟ وربما قال سفيان، أي رب، وكيف لي به؟ قال: تأخذ حوتا، فتجعله في مكتل، حيثما فقدت الحوت فهو ثم، وربما قال: فهو ثمه، وأخذ حوتا فجعله في مكتل، ثم انطلق هو وفتاه يوسع بن نون، حتى أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما، فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج، فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا، فأمسك ا عن الحوت جرية الماء، فصار مثل الطاق، فقال: هكذا مثل الطاق، فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما، حتى إذا كان من الغد قال لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره ا ، قال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا، فكان للحوت سربا ولهما عجبا، قال له موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، رجعا يقصان آثارهما، حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب، فسلم موسى فرد عليه، فقال: وأنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا، قال: يا موسى إني على علم من علم ا علمنيه ا لا تعلمه، وأنت على علم من علم ا علمكه ا لا أعلمه، قال: هل أتبعك؟ قال: {إنك لن تستطيع معي صبرا. وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا - إلى قوله - إمرا}. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول، فلما ركبا في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، قال له الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم ا إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر، إذ أخذ الفأس فنزع لوحا، قال: فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحا بالقدوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، فكانت الأولى من موسى نسيانا، فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا، وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئا، فقال له موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس، لقد جئت شيئا نكرا. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، مائلا، أومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئا إلى فوق، فلم أسمع سفيان يذكر مائلا إلا مرة، قال: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، عمدت إلى حائطهم، لو شئت لاتخذت عليه أجرا. قال: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا. قال النبي صلى ا عليه وسلم: وددنا أن موسى كا نصبر فقص ا علينا من خبرهما، قال سفيان: قال النبي صلى ا عليه وسلم: يرحم ا موسى، لو كان صبر لقص علينا من أمرهما.(

وقرأ ابن عباس: "أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا". "وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين."

ثم قال سفيان: سمعته منه مرتين، وحفظته منه، قيل لسفيان: حفظته قبل أن تسمعه من عمرو، أو تحفظه من إنسان؟ فقال: ممن أتحفظه؟ ورواه أحد عن عمرو غيري، سمعته منه مرتين، أو ثلاثا، وحفظته منه.

]ر: ٧٤[

- 3221حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء.(

]ش (فروة) هي قشرة وجه الأرض. (بيضاء) يابسة ليس فيها نبت. (خضراء) لما نبت فيها من عشب أخضر.[

- 3222حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن

همام بن منبه: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قيل لبني إسرائيل: {ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة}. فبدلوا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة.(

[4209، 4365]

]ش أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير، رقم: ٣٠١٥. (سجدا) منحنين كهيئة من يريد السجود، خضوعا تعالى وشكرا. (حطة) حط عنا ذنوبنا واغفر لنا /البقرة: ٥٨/. (فبدلوا) غيروا لفظة حطة فقالوا: حنطا سمقاتا، أي حنطة حمراء، استخفافا بأمر ا تعالى. (أستاههم) جمع است وهو مقعدة الإنسان. (حبة في شعرة) ليس لهم غرض من هذا الكلام، لأنه لا معنى له، وإنما قالوه استهزاء ومخالفة.[

- 3223حدثني إسحاق بن إبراهيم: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا عوف، عن الحسن ومحمد وخلاس، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن موسى كان رجلا حييا ستيرا، لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر، إلا من عيب بجلده: إما برص وإما أدرة، وإما آفة، وإن ا أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوما وحده، فوضع ثيابه على الحجر، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانا أحسن ما خلق ا ، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربا بعصاه، فوا إن بالحجر لندبا من أثر ضربه، ثلاثا أو أربعا أو خمسا، فذلك قوله: {يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه ا مما قالوا وكان عند ا وجيها.({

]ر: ٢٧٤[

]ش (حييا) كثير الحياء. (ستيرا) من شأنه ودأبه حب الستر وصون نفسه عن رؤية أحد لعورته. (برص) بقع بياض تكون على الجلد. (أدرة) انتفاخ في الخصية. (آفة) عيب. (عدا) مشى مسرعا. (قام الحجر) وقف عن السير. (وجيها) ذا جاه ومنزلة، لا يسأل ا تعالى شيئا إلا أعطاه إياه /الأحزاب: ٦٩.[/

- 3224حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل قال: سمعت عبد ا رضي ا عنه قال:

قسم النبي صلى ا عليه وسلم قسما، فقا رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه ا ، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: يرحم ا موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر.(

]ر: ٢٩٨١[

- 30 -3-باب: {يعكفون على أصنام لهم} /الأعراف: ١٣٨./

}متبر} /الأعراف: ١٣/: خسران. {وليتبروا} يدمروا {ما علوا} /الإسراء: ٧/: ما غلبوا.

]ش (يعكفون..) أي يعبدونها. (متبر) من التتبير، وهو الإهلاك.[

- 3225حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم نجني الكباث، وإن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه). قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: (وهل من نبي إلا وقد رعاها.(

[5138]

]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: فضيلة الأسود من الكباث، رقم: ٢٠٥٠. (نجني) من الجني وهو أخذ الثمر من الشجر. (الكباث) ثمر الأراك، يشبه التين يأكله الناس وغيرهم.[

- 31 -3-باب: {وإذ قال موسى لقومه إن ا يأمركم أن تذبحوا بقرة} الآية /البقرة:٦٧./

قال أبو العالية: العوان: النصف بين البكر والهرمة. {فاقع} /البقرة: ٦٩/: صاف. {لا ذلول} لم يذللها العمل {تثير الأرض} /البقرة: ٧١/: ليست بذلول تثير الأرض ولا تعمل في الحرث. {مسلمة} من العيوب {لاشية} /البقرة:٧١/: بياض. {صفراء} /البقرة: ٦٩/: إن شئت سوداء، ويقال: صفراء، كقوله: {جمالات صفر} /المرسلات: ٣٣/. {فادارأتم} /البقرة:٧٢/: اختلفتم.

]ش (الآية) وتتمتها: {قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ با أن أكون من الجاهلين}. (أتتخذنا هزوا) أتهزأ بنا. (الجاهلين) الذين يهزؤون بالمؤمنين. (النصف) الوسط. (البكر) الصغيرة التي لم تلد بعد. وهو يفسر قوله تعالى: {لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك} /البقرة: ٦٨/. والفارض الهرمة المسنة التي لا تلد. (تثير الأرض) تقلبها للزراعة. (لا شية) لا علامة ولا لون فيها غير لونها. (جمالات) جمع جمالة، والجمالة جمع جمل. (صفر) جمع أصفر، ويقال للجمل الأسود أصفر، لأن الغالب أن يكون مشربا بصفرة .[

- 32 -3-باب: وفاة موسى وذكره بعد.

- 3226حدثنا يحيى بن موسى: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

) أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه، فقل له يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، قال: فسأل ا أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة: فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر.(

قال: وأخبرنا معمر، عن همام: حدثنا أبو هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: نحوه.

]ر: ١٢٧٤[

- 3227حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:

استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمدا صلى ا عليه وسلم على العالمين، في قسم يقسم به، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال: (لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى ا).
]ش (في قسم يقسم به) أي في أمر يحلف عليه.[
- 3228حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق). فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فحج آدم موسى). مرتين.
[4459، 4461، 6240، 7077]
]ش (احتج) أتى كل منهما بحجة على ما يقول. (اصطفاك) اختارك وجعلك خالصا صافيا عن كل شائبة لا تليق بك. (برسالاته) أسفار التوراة. (قدر علي) أي ظهر بعد الوقوع أن ا تعالى قدر علي أن أفعله لحكمة يعلمها، فليس لك أن تلومني على أمر ظهر أنه قدر ا تعالى، لا سيما وقد تبت وتاب ا علي، فلا يلام أحد شرعا بعد التوبة. (فحج) غلبه بالحجة وظهر عليه بها. (مرتين) أي كرر قوله صلى ا عليه وسلم مرتين.[
- 3229حدثنا مسدد: حدثنا حصين بن نمير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
خرج علينا النبي صلى ا عليه وسلم يوما، قال: (عرضت علي الأمم، ورأيت سوادا كثير الأفق، فقيل: هذا موسى في قومه.)
[5378، 5420، 6106، 6175]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، رقم: ٢٢٠. (عرضت علي الأمم) الظاهر أن هذا العرض كان في الرؤيا. (سوادا) كناية عن الجماعة الكثيرة. (الأفق) ناحية السماء.[
- 33 -3-باب: قول ا تعالى: {وضرب ا مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون - إلى قوله - وكانت من القانتين} /التحريم: ١١، ١٢ /.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين. ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه}. (وضرب ا مثلا) مثل حال المؤمنين كيف أنهم يخرجون أحيانا من باطن الكفر، ولا يضرهم أن من لهم صلة بهم من الأقارب كفار، ولا يغير ذلك من ثباتهم وصدقهم، كما لا ينقص من ثوابهم وقربهم من ا عز وجل، وكان ذلك المثل بامرأة فرعون رضي ا عنها. (ومريم..) أي وضرب مثلا أيضا لإعانة المؤمنين وما يؤتونه من الكرامات في الدنيا والآخرة بمريم عليها السلام. (أحصنت فرجها) حفظته من الرجال عامة ومن الفاحشة خاصة. (فنفخنا فيه من روحنا) جعلنا فيه مخلوقا حيا بأمرنا وقدرتنا. (بكلمات ربها وكتبه) بشرائعه المحكمة وكتبه المنزلة. (القانتين) المطيعين العابدين.[
- 3230حدثنا يحيى بن جعفر: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الهمذاني، عن أبي موسى رضي ا عنه قال :
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.)
[3250، 3558، 5102]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي ا عنها، رقم: ٢٤٣١. (كمل) تناهى في جميع الفضائل التي تكون للجنس عامة. (الثريد) الخبز المكسر الذي وضع عليه اللحم والمرق. (سائر) باقي الأنواع من الطعام.[
- 34 -3-باب: {إن قارون كان من قوم موسى}. الآية /القصص: ٧٦/.
}لتنوء} لتثقل، قال ابن عباس: {أولي القوة} لا يرفعها العصبة من الرجال. يقال: {الفرحين} المرحين. {ويكأن ا } /القصص: ٨٢ /: مثل: ألم تر أن ا . {يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر} /الرعد: ٢٦/: يوسع عليه ويضيق.
]ش (الآية) وتتمتها: {فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن ا لا يحب الفرحين}. (من قوم موسى) من عشيرته. (فبغى عليهم) ظلمهم وقد كان عاملا لفرعون. (الكنوز) الأموال المدخرة في الخزائن. (بالعصبة) بالجماعة الكثيرة. (لا تفرح) لا تبطر وتتكبر.[
- 35 -3-باب: قول ا تعالى: {وإلى مدين أخاهم شعيبا} /هود: ٨٤./
إلى أهل مدين، لأن مدين بلد، ومثله: {واسأل القرية} /يوسف: ٨٢/. واسأل {العير} /يوسف: ٨٢/: يعني أهل القرية وأهل العير.
{وراءكم ظهريا} /هود: ٩٢/: لم تلتفتوا إليه. يقال إذا لم تقض حاجته، ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا.
قال: الظهري أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به. مكانتهم ومكانهم واحد. {يغنوا} /الأعراف: ٩٢/: يعيشوا. {تأس} /المائدة: ٢٦، ٦٨/: تحزن. {آسى} /الأعراف: ٩٣/: أحزن.
وقال الحسن: {إنك لأنت الحليم الرشيد} /هود: ٨٧/: يستهزؤون به.
وقال مجاهد: ليكة الأيكة. {يوم الظلة} /الشعراء: ١٨٩/: إظلال الغمام العذاب عليهم.

]ش (قال) أي البخاري رحمه ا تعالى. (تستظهر به) تتقوى به. (مكانتهم) يشير إلى ما ورد في قصة شعيب عليه السلام في قوله تعالى: {ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل} /هود: ٩٣/. أي اعملوا بحسب ما تمليه عليكم حالكم في الكفر، أما أنا فسأعمل ما يقتضيه إيماني. أو إلى قوله تعالى: {ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم} /يس: ٦٧/. أي في مكانهم. (يستهزؤن به) أي بشعيب عبليه السلام، لأن غرضهم أن يقولوا: أنت السفيه الغوي. (ليكة..) أشار إلى قوله تعالى: {كذب أصحاب الأيكة المرسلين} /الشعراء: ١٧٦/. والأيكة الشجرة الملتفة، وأصحاب الأيكة قوم شعيب عليه السلام، وكانت مساكنهم كثيفة الأشجار، وليكة بمعناها، وقرئ بهما، واللفظ متكرر في: /الحجر: ٧٨/ و/ص: ١٣/ و/ق: ١٤/. (إظلال الغمام) قيل: حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فأخذ بأنفاسهم، فخرجوا إلى البرية، فأظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما، فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا جميعا.[

- 36 -3-باب: قول ا تعالى: {وإن يونس لمن المرسلين.{

إلى قوله: {وهو مليم}. قال مجاهد: مذنب. المشحون: الموقر. {فلولا أنه كان من المسبحين} الآية. {فنبذناه بالعراء} بوجه الأرض {وهو سقيم. وأنبتنا عليه شجرة من يقطين} من غير ذات أصل: الدباء ونحوه {وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون. فآمنوا فمتعناهم إلى حين} /الصافات :١٣٩ - ١٤٨} ./ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم} /القلم: ٤٨/: كظيم، وهو مغموم.

]ش (إلى قوله) وتتمتها: {إذ أبق إلى الفلك المشحون. فساهم فكان من المدحضين. فالتقمهم الحوت}. (أبق) هرب إلى حيث لا يهتدى إليه. (الفلك) السفينة. (فساهم) اشترك معهم في القرعة فيمن يلقى من السفينة لتخف حمولتها. (المدحضين) المغلوبين بالقرعة، فألقي في البحر. (فالتقمه) فابتلعه. (مليم) يستحق أن يلام، واللفظ في /الذاريات: ٤٠/. (الموقر) المملوء، والمشحون أيضا المجهز والمحمل. (المسبحين) الذاكرين ا تعالى كثيرا، وقوله: {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين}. أو أنه كان من المصلين من قبل. (الآية) أي بعدها، وهي: {للبث في بطنه إلى يوم يبعثون} لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامة. (سقيم) عليل مريض من أثر التقام الحوت له. (كصاحب الحوت) هو يونس عليه السلام، أي لا تكن كالذي التقمه الحوت، في الضجر والغضب والعجلة. (إذ نادى) حين دعا ربه تعالى في بطن الحوت. (كظيم) ملأه الغم والهم، ومكظوم بمعناه.[

- 3231حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني الأعمش. حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا يقولن أحدكم: إني خير من يونس). زاد مسدد: (يونس بن متى.(

[4327، 4526]

- 3232حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير

من يونس بن متى). ونسبه إلى أبيه.

]ر: ٣٠٦٧[

- 3233حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد ا بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

بينما يهودي يعرض سلعته، أعطي بها شيئا كرهه، فقال: لا، والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار، فقام فلطم وجهه، وقال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر، والنبي صلى ا عليه وسلم بين أظهرنا؟ فذهب إليه فقال: أبا القاسم، إن لي ذمة وعهدا، فما بال فلان لطم وجهي، فقال: (لم لطمت وجهه). فذكره، فغضب النبي صلى ا عليه وسلم حتى رئي في وجهه، ثم قال: (لا تفضلوا بين أنبياء ا ، فإنه ينفخ في الصور، فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء ا ، ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أم بعث قبلي، ولا أقول: إن أحدا أفضل من يونس بن متى.(

]ر: ٢٢٨٠[

]ش (أحوسب) اعتبرت له إحدى الصعقتين التي يصعقهما كل إنسان أو مخلوق. (بصعقته يوم الطور) وهي المذكورة في قوله تعالى: {فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا}. انظر الباب: (٢٧) من هذا الكتاب.[

- 3234حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم: سمعت حميد ابن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى.(

[4328، 3455، 4527]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في ذكر يونس عليه السلام، رقم: ٢٣٧٦.[

- 37 -3-باب:

}واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت} يتعدون يجاوزون في السبت {إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا} شوارع، إلى قوله: {كونوا قردة خاسئين} /الأعراف: ١٦٣ - ١٦٦../

]ش (إلى قوله) وتتمتها: {ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما ا مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون. فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون. فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين}. (واسألهم) أي اسـأل اليهود. (عن القرية) أي عن أهلها الذين خالفوا أمر ا تعالى ففاجأتهم نقمته. (حاضرة البحر) أي كانت على شاطئه، وهي أيلة، على ساحل

البحر الأحمر، على طريق الحاج الذاهب من مصر إلى مكة. (يعدون) يعتدون ويخالفون أمر ا تعالى باصطيادهم يوم السبت وقد حرم عليهم ذلك. (سبتهم) قيامهم بما وجب عليهم من الراحة والسكون وقطع الأعمال وعدم الاصطياد ونحوه. (شرعا) ظاهرة على الماء. (كذلك نبلوهم) نختبرهم مثل هذا الاختبار الشديد. (بما كانوا يفسقون) بسبب خروجهم عن الطاعة. (أمة) جماعة من صلحاء القرية. (مهلكهم..) دل على ذلك ما ظهر من حالهم من العناد، وأنه لا ينفع فيهم الوعظ والنصح. (معذرة إلى ربكم) حتى نعذر عند ا تعالى، ولا ننسب إلى التقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (نسوا ما ذكروا به) تركوا ما وعظوا به. (ظلموا) ارتكبوا المعصية. (بئيس) شديد وجيع، من البأس وهو الشدة. (عتوا عما نهوا عنه) أبوا أن يرجعوا عن المعصية وتمردوا واستمروا في مخالفتهم. (قلنا..) مسخناهم وصيرناهم قردة، والجمهور: على أنهم بقوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس ليعتبروا بهم، ثم ماتوا جميعا. (خاسئين) أذلاء صاغرين مبعدين من كل خير.[

- 38 -3-باب: قول ا تعالى: {آتينا داود زبورا} /النساء: ١٦٣/.

الزبر الكتب، واحدها زبور، زبرت كتبت. {ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه}. قال مجاهد: سبحي معه {والطير وألنا له الحديد. أن اعمل سابغات} الدروع {وقدر في السرد} المسامير والحلق، ولا تدق المسمار فيتسلسل، ولا تعظم فيفصم {واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير} /سبأ: ١٠ - ١١/.

]ش (زبورا) هو اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام. واللفظ وارد أيضا في /الإسراء: ٥٥/. (الزبر) هذا اللفظ وارد بالمعنى الذي ذكره في القرآن الكريم في الآيات: /آل عمران: ١٨٤/ و/النحل: ٤٤/ و/فاطر: ٢٥/ و/القمر: ٤٣/. وبمعنى كتاب الملائكة الحفظة في قوله تعالى: }وكل شيء فعلوه في الزبر} /القمر: ٥٢/. أي مسجل فيه. (فضلا) نبوة وكتابا هو الزبور، وصوتا بديعا نديا، وقوة وقدرة، وتسخير الجبال والطير. (أوبي) رجعي معه في التسبيح. (والطير) منصوب على أنه مفعول معه، أي يا جبال سبحي معه ومعك الطير أيضا تسبح. (ألنا) جعلناه لينا يعمله بيده دون مطرقة ونحوها. (سابغات) جمع سابغ وهو الواسع الكامل. (قدر
في السرد) فسرت السرد بالمسامير والحلق، وتقديرها جعلها مناسبة، ليست دقيقة ولا غليظة. (تدق) تجعله دقيقا. (فيتسلسل) يصبح سهلا كثيرا. (فيفصم) فينكسر، من الفصم وهو القطع.[

- 3235حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن، فكان يأمر بدوابه فتسرج، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه، ولا يأكل إلا من عمل يده.(
رواه موسى بن عقبة، عن صفوان، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٩٦٧[
]ش (خفف) سهل ويسر. (القرآن) قراءة الكتاب المنزل عليه والمكلف بالعمل به، ويطلق القرآن على القراءة. (فتسرج) يوضع عليها السرج، وهو ما يوضع على ظهر الفرس ونحوها تحت الراكب.[

- 3236حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن سعيد بن المسيب أخبره، وأبا سلمة بن عبد الرحمن: أن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال:
أخبر رسول ا صلى ا عليه وسلم إني أقول: واله لأصومن النهار، ولأقومن الليل ما عشت، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أنت الذي تقول: وا لأصومن النهار، ولأقومن الليل ما عشت). قلت: قد قلته، قال: (إنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر). فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك يا رسول ا ، قال: (فصم يوما وأفطر يومين). قال: قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: (فصم يوما وأفطر يوما، وذلك صيام داود، وهو عدل الصيام). قلت: إني أطيق أفضل منه يا رسول ا ، قال: (لا أفضل من ذلك.(
]ر: ١٠٧٩[
]ش (عدل الصيام) في نسخة (أعدل الصيام) أي خيره وأفضله، والمراد صيام التطوع.[

- 3237حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا مسعر: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبد ا بن عمرو بن العاص قال:
قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار). فقلت: نعم، فقال: (فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين، ونفهت النفس، صم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صوم الدهر، أو كصوم الدهر). قلت: إني أجد بي - قال مسعر: يعني قوة - قال: (فصم صوم داود عليه السلام، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى.(
]ر: ١٠٧٩[
]ش (أنبأ) أخبر. (أجد بي) أجد في نفسي قدرة على ذلك. (هجمت العين) غارت وضعف بصرها. (نفهت) تعبت وكلت.[

- 39 -3-باب: أحب الصلاة إلى اله صلاة داود، وأحب الصيام إلى ا صيام داود: كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه. ويصوم يوما ويفطر يوما.
قال علي: وهو قول عائشة: ما ألفاه السحر عندي إلا نائما.
]ر: ١٠٨٢[
]ش (وهو..) أي كونه ينام السدس الأخير من الليل موافق لقولها.[

- 3238حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس الثقفي: سمع عبد ا بن عمرو قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحب الصيام إلى الله صيام داود: كان يصوم يوما ويفطر يوما، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود: كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه.(
]ر: ١٠٧٩[
- 40 -3-باب: {واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب.{
إلى قوله: {وفصل الخطاب} /ص: ١٧ - ٢٠/. قال مجاهد: الفهم في القضاء. {ولا تشطط} لا تسرف {واهدنا إلى سواء الصراط. إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة} يقال للمرأة نعجة، ويقال لها أيضا شاة {ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها} مثل {وكفلها زكرياء} /آل عمران: ٣٧/: ضمنها {وعزني} غلبني، صار أعز مني، أعززته جعلته عزيزا {في الخطاب} يقال: المحاورة {قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء} الشركاء {ليبغي - إلى قوله - أنما فتناه}. قال ابن عباس: اختبرناه، وقرأ عمر: فتناه، بتشديد التاء {فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب} /ص: ٢٢ - ٢٤./
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق. والطير محشورة كل له أواب. وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب}. (ذا الأيد) صاحب القوة. (أواب) كثير الرجوع إلى الله تعالى بالطاعة والعبادة وشدة البعد عن كل ما يكرهه الله عز وجل. (بالعشي) بآخر النهار. (الإشراق) أول النهار. (محشورة) مجموعة. (كل له أواب) أي كل من الجبال والطير مطيع لداود عليه السلام. (شددنا ملكه) قويناه بالحرس والجند. (الحكمة) النبوة وعلم الشرائع الإلهية والإصابة في الأمور. (ولا تشطط) ولا تجر في حكمك، من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطي الحق. (واهدنا إلى سواء الصراط) أرشدنا إلى الحق والصواب. (أخي) على ديني وطريقتي، لا من جهة النسب. (نعجة) امرأة، والعرب
تكني بالنعجة عن المرأة. (أكفلنيها) أي طلقها لأتزوجها وأضمها إلي. (وكفلها زكرياء) أي ضم زكرياء مريم عليهما السلام إلى نفسه، وفي قراءة: {وكفلها زكرياء}. (ليبغي) ليظلم. (إلى قوله) وتتمتها: {بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود}.)قليل ما هم) أي المؤمنون الصالحون الذين لا يظلمون قليلون. (ظن) أيقن وعلم. (اختبرناه) في أصول القضاء، فكانت منه عجلة حين حكم على أحد الخصمين بكونه ظالما بمجرد الدعوى، وقبل أن يسمع من الآخر. (فاستغفر ربه) سأله الغفران عن هذه الزلة التي هي من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين، وإلا فهي ليست زلة بحد ذاتها. (خر راكعا) سقط على وجهه ساجدا لله عز وجل، وعبر عن السجود بالركوع لما في كل منهما من الانحناء. (أناب) رجع إلى الله عز وجل متضرعا أن يقبل توبته عن هذه الهفوة، على ما سبق.[
- 3239حدثنا محمد: حدثنا سهل بن يوسف قال: سمعت العوام، عن مجاهد قال: قلت لابن عباس:
أسجد في {ص}؟ فقرأ: {ومن ذريته داود وسليمان - حتى أتى - فبهداهم اقتده}. فقال: نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدي بهم.
]4356، 4528، 4529، وانظر: ١٠١٩[
- 3240حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
ليس {ص} من عزائم السجود، ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها.
]ر: ١٠١٩[
- 41 -3-باب: قول اله تعالى: {ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب} /ص: ٣٠/. الراجع المنيب.
وقوله: {هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي} /ص: ٣٥/. وقوله: {واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان} /البقرة: ١٠٢./
}ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر} أذبنا له عين الحديد {ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير. يعملون له ما يشاء من محاريب} قال مجاهد: بنيان ما دون القصور {وتماثيل وجفان كالجواب} كالحياض للإبل، وقال ابن عباس: كالجوبة من الأرض {وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور. فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض} الأرضة {تأكل منسأته} عصاه {فلما خر - إلى قوله - في العذاب المهين} /سبأ: ١٢ - ١٤./
}حب الخير عن ذكر ربي... فطفق مسحا بالسوق والأعناق} /ص: ٣٢، ٣٣/: يمسح أعراف الخيل وعراقيبها. {الأصفاد} /ص: ٣٨/: الوثاق.
قال مجاهد: {الصافنات} صفن الفرس رفع إحدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر {الجياد} /ص: ٣١/: {جسدا} /ص: ٣٤/: شيطانا. {رخاء} طيبة {حيث أصاب} /ص: ٣٦/: حيث شاء. {فامنن} أعط.. {بغير حساب} /ص: ٣٩/: بغير حرج.
]ش (لا ينبغي..) لا يكون مثيله لأحد بعدي. (واتبعوا) اليهود والكهان. (تتلو) تروي وتحدث. (على ملك) في ملك. (ولسليمان الريح) أي سخرناها. (غدوها) ذهابها به عليه السلام في وقت الصباح مسيرة شهر. (رواحها) عودها به آخر النهار. (بين يديه) أمامه. (بإذن ربه) بأمر ربه.) يزغ) يعدل ويمل. (أمرنا) بطاعة سليمان عليه السلام. (محاريب) مساكن أو مساجد. (تماثيل) صورا، وقد كانت مباحة في شريعته، ومنعت في شرعنا بالأدلة الصريحة الصحيحة. (جفان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة. (الجوبة) الحفرة المستديرة الواسعة. (راسيات) ثابتات لا يحولن ولا يحركن لضخامتهن. (اعملوا) بطاعة الله تعالى. (شكرا) له سبحانه على عظيم نعمه. (الشكور) القائم بالشكر على الوجه الكامل بلسانه وقلبه وجوارحه. (قضينا) حكمنا. (خر) سقط ميتا. (إلى قوله) وتتمة الآية: {تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب}. (تبينت) أيقنت وعلمت. (الغيب) ما خفي عنهم، وهو موت سليمان عليه السلام وهم يظنونه حيا. (لبثوا) استمروا وبقوا. (العذاب) التعب والعمل المرهق. (المهين) المذل للقائم به، لأنه تسخير له. (حب الخير) آثرت حب الخير على الذكر والعبادة. (فطفق) شرع. (أعراف) جمع عرف وهو الشعر النابت في محدب رقبتها، والمراد أنه نحرها. (الأصفاد) القيود. (جسدا) قيل هو الشق المذكور في الحديث الآتي (٣٢٤٢) ذكره

النسفي في تفسير الآية، وقال: وأما ما يروي من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان عليه السلام فمن أباطيل اليهود.[
- 3241حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم: (إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي، فأمكنني ا منه فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان: {رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي}. فرددته خاسئا.(
}عفريت} متمرد من إنس أو جان، مثل زبنية جماعتها الزبانية.
]ر: ٤٤٩[
]ش (عفريت) يشير إلى قوله تعالى: {قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك} /النمل: ٣٩/. (به) أي بعرش بلقيس. (مقامك) مجلس قضائك. (جماعتها) أي جمعها. قيل أشار بقوله (زبنية..) إلى أنه قال في عفريت عفرية، ويجمع على عفارية.[
- 3242حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل ا ، فقال له صاحبه: إن شاء ا ، فلم يقل، ولم تحمل شيئا إلا واحدا، ساقطا أحد شقيه. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو قالها لجاهدوا في سبيل ا). قال شعيب وابن أبي ازناد: (تسعين). وهو الأصح.
]4944، 6263، 6341، 7031، وانظر: ٢٦٦٤[
]ش أخرجه مسلم في الأيمان، باب: الاستثناء، رقم: ١٦٥٤.[
- 3243حدثني عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي ا عنه قال:
قلت: يا رسول ا ، أي مسجد وضع أول؟ قال: (المسجد الحرام). قلت: ثم أي؟ قال: (ثم المسجد الأقصى). قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعون، ثم قال: حيثما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد.(
]ر: ٣١٨٦[
- 3244حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (مثلي ومثل الناس، كمثل رجل استوقد نارا، فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار. وقال: كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت: الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك ا ، هو ابنها، فقضى به للصغرى). قال أبو هريرة: وا إن سمعت بالسكين إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المدية.
[6118، 6388]
]ش أخرجه مسلم في الأقضية، باب: بيان اختلاف المجتهدين، رقم: ١٧٢٠. (مثلي ومثل الناس) حالي وشأني في دعوتهم إلى الإسلام المنقذ لهم من النار، مع حالهم وشأنهم في إقبالهم على ما تزين لهم أنفسهم من التمادي في الباطل. (تقع في النار) أي وهو يحاول دفعهم عنها. (هو ابنها) قالت ذلك حتى لا يشقه، خوفا عليه لأنه ابنها في الحقيقة. (إن سمعت) ما سمعت.[
- 42 -3-باب: قول ا تعالى: {ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر .{
إلى قوله: {إن ا لا يحب كل مختال فخور} /لقمان: ١٢ - ١٨/.
}ولا تصعر}: الإعراض بالوجه.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ا
غني حميد. وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك با إن الشرك لظلم عظيم. ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير. وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون. يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها ا إن ا لطيف خبير. يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا}. (الحكمة) العقل والعلم والإصابة في القول والعمل، والجمهور على أن لقمان عليه السلام ليس بنبي. (لنفسه) لأن منفعة الشكر تعود عليه. (كفر) النعمة ولم يؤد شكرها تسوية بين المنعم المستحق للعبادة، وبين من لا نعمة له أصلا، فلا يستحق عبادة ولا تعظيما. (وهنا على وهن) شدة بعد شدة، تزيدها ضعفا بعد ضعف. (فصاله) فطامه ومدة رضاعه. (لي) بالعبادة والتوحيد. (ولوالديك) بالطاعة والبر والاحترام. (المصير) المرجع، وعلي الحساب. (جاهداك) بلغا وسعهما في حملك على الشرك ودعوتك له. (ما ليس لك به علم) ما تعلم أنه ليس بشيء، ولا تعلم له نعمة عليك ولا صفة يستحق بها أن يعبد، وهذا حال جميع المخلوقات. (معروفا) صحبة حسنة بالبر والصلة والاحتمال. (سبيل) دين. (أناب إلي) أقبل على طاعتي وعبادتي وهم المؤمنون أتباع الرسل. (إنها) أي المعصية والمخالفة. (مثقال) وزن أو حجم. (خردل) نبت صغير الحب، يضرب به المثل للتناهي في الصغر. (لطيف) يتوصل علمه إلى كل خفي. (المعروف) كل ما عرف من الشرع حسنه. (المنكر) كل ما عرف من الشرع قبحه. (ما أصابك) من الأذى في سبيل الأمر والنهي. (ذلك) أي ما وصيتك به. (عزم الأمور) الأمور التي أمر ا تعالى بها أمر حتم وإلزام، وقطع بها قطع إيجاب وفرض.

(لا تصعر خدك للناس) لا تتكبر عليهم فتعرض عنهم بوجهك وتحتقرهم، إذا هم كلموك أو عاملوك. وتصعر من الصعر، وهو ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشدقين، وربما كان الإنسان أصعر خلقة، أو صعره غيره بشيء يصيبه. وقيل: هو داء يصيب البعير فيلوي منه عنقه. (مرحا) خيلاء. (مختال) متكبر في مشيه. (فخور) يفاخر الناس ويعدد مناقبه ليتطاول عليهم.[

- 3245/3246حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا قال:

لما نزلت: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}. قال أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فنزلت: {لا تشرك با إن الشرك لظلم عظيم.{

- (3246)حدثني إسحاق: أخبرنا عيسى بن يونس: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا رضي ا عنه قال:

لما نزلت: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}. شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول ا ، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: (ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: {يا بني لا تشرك

با إن الشرك لظلم عظيم.({

]ر: ٣٢[

- 43 -3-باب: {واضرب لهم مثلا أصحاب القرية} الآية /يس: ١٣./

}فعززنا} /يس: ١٤/: قال مجاهد: شددنا. وقال ابن عباس {طائركم} /يس: ١٩/: مصائبكم.

]ش (القرية) هي أنطاكية. (الآية) وتتمتها: {إذ جاءها المرسلون} أي الذين أرسلهم عيسى عليه السلام. (فعززنا) فقوينا. (طائركم) شؤمكم، وهو هنا كفرهم با تعالى وتكذيبهم لرسله.[

- 44 -3-باب: قول ا تعالى: {ذكر رحمة ربك عبده زكرياء. إذ نادى

ربه نداء خفيا. قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا.{

إلى قوله: {لم نجعل له من قبل سميا}. قال ابن عباس: مثلا، يقال: رضيا مرضيا. {عتيا} عصيا، عتا يعتو. {قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا - إلى قوله - ثلاث ليال سويا} ويقال: صحيحا. {فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا} فأوحى: فأشار. {يا يحيى خذ الكتاب بقوة - إلى قوله - ويوم يبعث حيا} /مريم: ٢ - ١٥./

}حفيا} /مريم: ٤٧/: لطيفا. {عاقرا} الذكر والأنثى سواء.

]ش (زكرياء) وفي قراءة {زكريا} بالقصر. (خفيا) دعاه سرا في نفسه خفية من قومه. (وهن العظم) ضعف، وهو كناية عن ضعف البدن عامة وذهاب قوته، لأن العظم أقوى ما فيه، فإذا ضعف كان غيره أضعف. (اشتعل الرأس شيبا) كثر الشيب في شعر رأسي وفشا وانتشر، والشيب بياض الشعر، وغالبا ما يكون عند الطعن في السن. (إلى قوله) وتتمة الآيات: {ولم أكن بدعائك رب شقيا. وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا. يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا. يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى}. (الموالي) هم بنو عمه، وخاف أن يغيروا الدين من بعده ويبدلوه، لما رأى من بني إسرائيل تبديلهم وتحريفهم للدين وقتلهم للأنبياء. (عاقرا) لا تلد. (من لدنك) من عندك منحة وعطية فوق الأسباب العادية. (وليا) ولدا يلي الأمر من بعدي. (يرثني) أي يرث النبوة والعلم والهدى والرشاد. (رضيا) ترضى عنه ويرضى بحكمك، ويرضى عنه العباد. (بغلام) ولد ذكر. (سميا) أي لم يسم أحد باسمه قبله. (عتيا) أي تجاوزت في السن حتى نحل عظمي ويبست مفاصلي، وعتا يعتو أسن وكبر. (عصيا) قال العيني: وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة. وفي القاموس المحيط: عسا الشيخ يعسو عسيا كبر. (أنى) من أين؟ وهو استكشاف عن الطريقة التي سيوهب بها الولد، لا استبعاد لذلك. (إلى قوله) وتتمة الآيات: {قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا. قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس}. (آية) علامة على حمل امرأتي. (ألا تكلم) لا تستطيع الكلام. (سويا) حال كونك صحيحا سليم الأعضاء واللسان والحواس. (المحراب) الموضع الذي كان يصلي فيه. (سبحوا) صلوا تعالى. (بكرة وعشيا) صباحا ومساء، وقد كان يأمرهم بالصلاة في هذه الأوقات، فلما منع الكلام أمرهم بذلك إشارة. (بقوة) بجد واجتهاد مؤيدا بالتوفيق. (إلى قوله) وتتمتها: {وآتيناه الحكم صبيا. وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا. وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت}. (الحكم) الفهم والفقه في الدين، وقيل: النبوة. (صبيا) دون البلوغ. (حنانا) جعلنا لديه رحمة وشفقة لأبويه وغيرهما. (زكاة) طهارة وصلاحا. (تقيا) مخلصا في طاعته عز وجل، ولم يهم بخطيئة قط. (برا) لطيفا محسنا. (جبارا) متكبرا لا يرى لأحد حقا عليه. (عصيا) صيغة مبالغة من العصيان. (سلام عليه) أمان له من ا عز وجل. (يوم ولد) من مس الشيطان. (ويوم يموت) من فتنة القبر. (ويوم يبعث حيا) من عذاب يوم القيامة. (حفيا) من الحفاوة، وهي المبالغة في الإكرام والعناية بالأمر. (سواء) أي يقال للرجل الذي لا يلد عاقر، كما يقال للمرأة التي لا تلد عاقر.[

- 3247حدثنا هدبة بن خالد: حدثنا همام بن يحيى: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة:

أن نبي ا صلى ا عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به: (ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة، قال: هذا يحيى وعيسى، فسلم عليهما، فسلمت فردا، ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح.(

]ر: ٣٠٣٥[

- 45 -3-باب: قول ا تعالى: {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا} /مريم: ١٦./

}إذ قالت الملائكة يا مريم إن ا يبشرك بكلمة} /آل عمران: ٤٥/. {إن ا اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين - إلى قوله - يرزق من يشاء بغير حساب} /آل عمران: ٣٣ - ٣٧./

قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل
ياسين وآل محمد صلى ا عليه وسلم، يقول: {إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه} /آل عمران: ٦٨/: وهم المؤمنون. ويقال: آل يعقوب أهل يعقوب، فإذا صغروا آل ثم ردوه إلى الأصل قالوا: أهيل.
]ش (انتبذت) اعتزلت وانفردت للعبادة. (شرقيا) مما يلي شرقي بيت المقدس. (بكلمة منه) ببشرى من عنده، وهي أن يولد لك ولد من غير زوج. (اصطفى) اختار، من الصفوة وهي الخالص من كل شيء. (إلى قوله) وتتمتها: {ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم. إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم. فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وا أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند ا إن ا ..}. (ذرية) اسم لنسل الإنس والجن، وتطلق على الآباء والأبناء ومن تناسل منهم. (نذرت) جعلته نذرا، والنذر ما يوجبه الإنسان على نفسه. (محررا) مفرغا خالصا لعبادة ا تعالى وخدمة بيته. (فتقبل) من التقبل وهو أخذ الشيء مع الرضا به. (وليس الذكر كالأنثى) أي في القيام على خدمة بيت ا تعالى ومن يأتونه للعبادة، فالذكر أقدر على ذلك، وهي تقول هذا اعتذارا إلى ا عز وجل، ظنا منها أنها تعرف أنها لم توف بنذرها على الوجه الأكمل، لأنه كان في نفسها أن يكون حملها ذكرا. (أعيذها) أجيرها وأحصنها. (الرجيم) الطريد من رحمة ا تعالى. (بقبول حسن) أي بجعلها فوق غيرها من أوليائه الصالحين، وسلك بها طريق السعداء. (أنبتها..) أنشأها تنشئة طيبة وجعل منها ذرية مباركة إذ جعل منها عيسى عليه السلام. (كفلها) ضمها إليه ليقوم بأمرها. (المحراب) مكان عبادتها. (رزقا) فاكهة ونحوها في غير وقتها. (أنى) من أين. (آل عمران المؤمنون..) أي المراد بآل عمران المصطفين المؤمنون منهم، وكذلك المؤمنون من آل إبراهيم، والمؤمنون من آل ياسين، والمؤمنون من آل محمد، صلوات ا تعالى وسلامه عليهم أجمعين، فهو من العام الذي أريد به الخاص. (يقول) أي ابن عباس رضي ا عنهما. محتجا على تخصيصه الآل بالمؤمنين منهم، لأن غير المؤمنين منهم لم يتبعوه، فليسوا بأولى به، ولا يعدون من الآل.[

- 3248حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني سعيد ابن المسيب قال: قال أبو هريرة رضي ا عنه:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان، غير مريم وابنها). ثم يقول أبو هريرة: {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم.{
]ر: ٣١١٢[
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: فضائل عيسى عليه السلام، رقم: ٢٣٦٦. (يمسه الشيطان) يناله بيده من غير حاجز. (فيستهل) يصوت عند ولادته. (أعيذها) أجيرها وأحصنها. (الرجيم) الطريد من رحمة ا تعالى /آل عمران: ٣٦.[/

- 46 -3-باب:
}وإذ قالت الملائكة يا مريم إن ا اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون} /آل عمران: ٤٢ - ٤٤/. يقال: يكفل يضم، كفلها ضمها، مخففة، ليس من كفالة الديون وشبهها.
]ش (اصطفاك) اختارك وخصك بفضل لم يكن لغيرك. (طهرك) من الأدناس المادية والمعنوية. (اصطفاك) فضلك على غيرك من النساء. (اقنتي) من القنوت وهو الطاعة. (اركعي مع الراكعين) كوني من المصلين المديمين للصلاة. (يلقون أقلامهم) يطرحونها مقترعين بها. (يكفل مريم) يقوم بحضانتها ورعايتها. (يختصمون) يتنافسون في شأنها رغبة في الأجر.[

- 3249حدثني أحمد بن أبي رجاء: حدثنا النضر، عن هشام قال: أخبرني أبي قال: سمعت عبد ا بن جعفر قال: سمعت عليا رضي ا عنه يقول:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة.(
[3604]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي ا عنها، رقم: ٢٤٣٠. (خير نسائها) أي نساء الدنيا في زمانها.[

- 47 -3-باب: قوله تعالى: {إذ قالت الملائكة يا مريم إن ا يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم.{
إلى قوله: {فإنما يقول له كن فيكون} /آل عمران: ٤٥ - ٤٧/: يبشرك ويبشرك واحد، {وجيها} شريفا.
وقال إبراهيم: {المسيح} الصديق. وقال مجاهد: الكهل الحليم، و{الأكمه} /آل عمران: ٤٩/: من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل.
وقال غيره: من يولد أعمى.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين. قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك ا يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا}. (يبشرك) من التبشير وهو الإخبار بما يسر من خير، ولا يستعمل في الشر إلا تهكما. (المسيح) قيل في معناه الكثير، منها: جميل الوجه، ومنها: لأنه ما كان يمسح ذا عاهة إلا برأ. (كهلا) هو في اللغة من قارب الأربعين، وقيل: من
جاوز الثلاثين. (أنى) كيف. (لم يمسسني بشر) لم يصبني ذكر. (قضى أمرا) أراد تكوينه ووجوده. (إبراهيم) النخعي.[

- 3250حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت مرة الهمذاني يحدث: عن أبي موسى الأشعري رضي ا عنه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون.(
]ر: ٣٢٣٠[
- 3251وقال ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده). يقول أبو هريرة على إثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط.
تابعه ابن أخي الزهري وإسحاق الكلبي، عن الزهري.
[4794، 5050]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل نساء قريش، رقم: ٢٥٢٧. (ركبن الإبل) هو كناية عن نساء العرب. (أحناه) أشفقه وأعطفه. (أرعاه) أكثر رعاية وصيانة. (في ذات يده) ماله المضاف إليه.[
- 48 -3-باب: قوله: {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم{...
...}ولا تقولوا على ا إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول ا وكلمته ألقاها إلى مريم روح منه فآمنوا با ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما ا إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى با وكيلا} /النساء: ١٧١./
قال أبو عبيد: {كلمته} كن فكان. وقال غيره: {وروح منه} أحياه فجعله روحا. {ولا تقولوا ثلاثة.{
]ش (لا تغلوا) من الغلو وهو الإفراط ومجاوزة الحد. (روح منه) كسائر الأرواح التي خلقها سبحانه، وأضافه إليه تشرفيا وتكريما. (ولا تقولوا ثلاثة) أي في حق ا تعالى وعيسى وأمه عليهما السلام. (وكيلا) قائما بتدبير الخلق، غنيا عنهم.[
- 3252حدثنا صدقة بن الفضل: حدثنا الوليد، عن الأوزاعي قال: حدثني عمير بن هانئ قال: حدثني جنادة بن أبي أمية، عن عبادة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من شهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد ا ورسوله، وكلمتة ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله ا الجنة على ما كان من العمل.(
قال الوليد: حدثني ابن جابر، عن عمير، عن جنادة، وزاد: (من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء.(
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، رقم: ٢٨. (حق) أمر ثابت وحاصل. (على ما كان من العمل) أي يكون دخوله الجنة على حسب ما قدم من أعمال في الدنيا، فإن لم تكن له ذنوب يعاقب عليها بالنار كان من السابقين، وإن كانت له ذنوب فأمره إلى ا تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه، ثم كانت نهايته إلى الجنة.[
- 49 -3-باب: {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} /مريم: ١٦./
نبذناه: ألقيناه: اعتزلت. {شرقيا} /مريم: ١٦/: مما يلي الشرق. {فأجاءها} /مريم: ٢٣/: أفعلت من جئت، ويقال: ألجأها اضطرها.
{تساقط} /مريم: ٢٥/: تسقط. {قصيا} /مريم: ٢٢/: قاصيا. {فريا} /مريم: ٢٧/: عظيما.
قال ابن عباس: {نسيا} /مريم: ٢٣/: لم أكن شيئا. وقال غيره: النسي الحقير.
وقال أبو وائل: علمت مريم أن التقي ذو نهية حين قالت: {إن كنت تقيا} /مريم: ١٨./
قال وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء: {سريا} /مريم: ٢٤/: نهر صغير بالسريانية.
]ش (واذكر..) انظر الباب (٤٥). (نبذناه) يشير إلى قوله تعالى: {فنبذناه بالعراء وهو سقيم} /الصافات: ١٤٥/. (بالعراء) بالأرض الخالية عن الشجر والنبات، وكل ما تجرد مما يستره فهو عراء. (سقيم) مريض. (اعتزلت) تفسير لقوله تعالى: {انتبذت}. (أفعلت..) أي لفظ أجاء مزيد جاء، فوزن جاء فعل وهو لازم، فإذا عدي صار وزن أفعل وقلت: أجاء. (تساقط) وقرئ {تساقط} و{تساقط}. (قاصيا) بعيدا. (فريا) منكرا هائلا، ومصنوعا مختلقا. (نسيا) وقرئ بفتح النون، قال النسفي: ومعناهما واحد ، وهو الشيء الذي حقه أن يطرح وينسى لحقارته. (ذو نهية) ذو عقل ينهاه عن فعل القبيح.[
- 3253حدثنا مسلم عن إبراهيم: حدثنا جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيبها أو أصلي، فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى، فأتت راعيا فأمكنته من نفسها، فولدت غلاما، فقالت: من جريج، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا
من طين. وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه - قال أبو هريرة: كأني أنظر إلى النبي صلى ا عليه وسلم يمص إصبعه - ثم مر بأمة، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأمة يقولون: سرقت، زنيت، ولم تفعل.(
]ر: ١١٤٨[
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، رقم: ٢٥٥٠. (المهد) الفراش الذي يهيأ للصبي ليضجع فيه وينام، والمراد هنا: حال الصغر قبل أوان الكلام. (ذو شارة) ذو حسن وجمال، وقيل: صاحب هيئة وملبس

حسن، يتعجب منه ويشار إليه. (أمة) امرأة مملوكة. (لم ذلك) أي سألته عن سبب دعائه أن يكون مثل الأمة ولا يكون مثل الرجل. (ولم تفعل) والحال أنها بريئة لم تسرق ولم تزن، وتلتجئ إلى ا تعالى أن يجيرها وأن يثيبها.[
- 3254حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر. حدثني محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم ليلة أسري بي: (لقيت موسى قال: فنعته، فإذا رجل - حسبته قال - مضطرب رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة، قال: ولقيت عيسى - فنعته النبي صلى ا عليه وسلم فقال - ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس - يعني الحمام - ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به، قال: وأتيت بإناءين، أحدهما لبن والآخر فيه خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل لي: هديت الفطرة، أو: أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك.(
]ر: ٣٢١٤[
- 3255حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا إسرائيل: أخبرنا عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سبط، كأنه من رجال الزط.(
]ش (فأحمر) أبيض مشرب بحمرة. (جعد) في شعره انثناء. (آدم) فيه سمرة. (جسيم) كثير اللحم، وقيل: الجسامة هنا باعتبار الطول. (سبط) هو خلاف الجعد. (الزط) جنس طوال من السودان.[
- 3256/3257حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا أبو ضمرة: حدثنا موسى، عن نافع: قال عبد ا :
ذكر النبي صلى ا عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال، فقال: (إن ا ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم، كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم، ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا، أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال.(

تابعه عبيد ا ، عن نافع.
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال. وفي الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: ١٧١. (بين ظهراني الناس) جالسا في وسط الناس، ظاهرا لهم لا مستخفيا عنهم. (عنبة طافية) ناتئة عن حد أختها، من الطفو، وهو أن يعلو الماء ما وقع فيه، والعنبة الطافية هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن أخواتها. (لمته) هي الشعر إذا جاوز شحم الأذنين، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين. (قططا) شديد جعودة الشعر. (بابن قطن) هو عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعي، وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة رضي ا عنها.[
- (3257)حدثنا أحمد بن محمد المكي قال: سمعت إبراهيم بن سعد قال: حدثني الزهري، عن سالم، عن أبيه قال:
لا وا ، ما قال النبي صلى ا عليه وسلم لعيسى أحمر، ولكن قال: (بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم، سبط الشعر، يهادى بين رجلين، ينطف رأسه ماء، أو يهراق رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرب الناس به شبها ابن قطن.(
قال الزهري: رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية.
]5562، 6598، 6623، 6709، وانظر: ٣١٥٩[
]ش (ينطف) يقطر. (يهراق) يسيل منه الماء.[
- 3258/3259حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي.(
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: فضائل عيسى عليه السلام، رقم: ٢٣٦٥. (أولى الناس) أخص الناس به وأقربهم إليه، لأنه بشر به، أو لأنه لا نبي بينهما، فكأنهما في زمن واحد. (أولاد علات) هم الأخوة لأب واحد من أمهات مختلفة، والمعنى: أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول وإن اختلفت من حيث الفروع، حسب الزمن، وحسب العموم والخصوص.[
- (3259)حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح بن سليمان: حدثنا هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة قال :
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء أخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد.(
وقال إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ش (شتى) مختلفة ومتعددة. (دينهم واحد) هو دين التوحيد، وهذا يفيد أن النسب الحقيقي هو نسب العقيدة والإيمان، وبه يكون التفاضل لا بالآباء.[
- 3260وحدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق، فقال له: أسرقت؟ قال: كلا، وا الذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت با ، وكذبت عيني.(
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: فضائل عيسى عليه السلام، رقم: ٢٣٦٨. (آمنت با) صدقت من حلف به. (كذبت عيني) أي ما ظهر لي من كون المأخوذ سرقة، فإنه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق، أو ما أذن له صاحبه في أخذه، ونحو ذلك. وقيل: قاله عليه السلام مبالغة في تصديق الحالف با تعالى.[
- 3261حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني عبيد ا بن عبد ا ، عن ابن عباس: سمع عمر رضي ا عنه يقول على المنبر:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد ا ورسوله.(
]ر: ٢٣٣٠[
]ش (لا تطروني) من الإطراء وهو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه، وقيل: هو المديح بالباطل والكذب فيه. (كما أطرت النصارى ابن مريم) أي بدعواهم فيه الألوهية وغير ذلك.[
- 3262حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا صالح بن حي: أن رجلا من أهل خراسان قال للشعبي، فقال الشعبي: أخبرني أبو بردة، عن أبي موسى الأشعري رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران، وإذا آمن بعيسى، ثم آمن بي فله أجران، والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران.(
]ر: ٩٧[
- 3263حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (تحشرون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. فأول من يكسى إبراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم.({
قال محمد بن يوسف: ذكر عن أبي عبد ا ، عن قبيصة قال: هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر، فقاتلهم أبي بكر رضي ا عنه.
]ر: ٣١٧١[
- 50 -3-باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام.
- 3264حدثنا إسحاق: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب: أن سعيد بن المسيب: سمع أبا هريرة رضي ا
عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها). ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به من قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا.{
]ر: ٢١٠٩[
]ش (إن شئتم) أن تتأكدوا من معنى وصدق ما أروي. (وإن من أهل الكتاب) وما من أحد من اليهود والنصارى. (به) بعيسى عليه السلام. (قبل موته) الموت العادي المألوف بعد نزوله عليه السلام /النساء: ١٥٩/.[
- 3265حدثنا ابن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أن أبا هريرة قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم). تابعه عقيل والأوزاعي.
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى ا عليه وسلم، رقم: ١٥٥. (وإمامكم منكم) يصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة، تكرمة لها. أو المراد: أنه يحكم بينكم بشرعكم المستمد من كتاب ا تعالى وسنة نبيه محمد صلى ا عليه وسلم.[
- 51 -3-باب: ما ذكر عن بني إسرائيل.
- 3266حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة: حدثنا عبد الملك، عن ربعي بن حراش قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة:
ألا تحدثنا ما سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قال إني سمعته يقول: (إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد.(
قال حذيفة وسمعته يقول: (إن رجلا كان فيمن كان قبلكم، أتاه الملك ليقبض روحه، فقيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم، قيل له: انظر، قال: ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم، فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر، فأدخله ا الجنة.(

قال وسمعته يقول: (إن رجلا حضره الموت، فلما يئس من الحياة أوصى أهله: إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا، وأوقدوا فيه نارا، حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت، فخذوها فاطحنوها، ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم، ففعلوا، فجمعه الله فقال له: لم فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك، فغفر الله له.)
قال عقبة بن عمرو: وأنا سمعته يقول ذاك: (وكان نباشا.)
[6711، وانظر: ٣٢٩٢]
[ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم: ٢٩٣٤، ٢٩٣٥. (فمن أدرك منكم) أي خروج الدجال. (أجازيهم) أتقاضاهم الحق الذي لي عليهم. (فأنظر) أؤخر المطالبة بحقي. (فامتحشت) احترقت، من الامتحاش وأصله المحش وهو احتراق الجلد وظهور العظم.) راحا) شديد الريح. (نباشا) هو الذي يسرق ما في القبور.]
- 3267حدثني بشر بن محمد: أخبرنا عبد الله: أخبرني معمر ويونس، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله: أن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا:
لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم، طفق يطرح خميصة على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: (لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد). يحذر ما صنعوا.
[ر: ٤٢٥]
- 3268حدثني محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن فرات القزاز قال: سمعت أبا حازم قال:
قاعدت أبا هريرة خمس سنين، فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون). قالوا: فما تأمرنا؟ قال: (فوا ببيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم.)
[ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، رقم: ١٨٤٢. (تسوسهم) تتولى أمورهم، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه. (فيكثرون) أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد. (فوا) من الوفاء. (ببيعة الأول فالأول) أي إن الذي تولى الأمر وبويع قبل غيره هو صاحب البيعة الصحيحة التي يجب الوفاء بها، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها مطلقا. (أعطوهم حقهم) أطيعوهم في غير معصية. (سائلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم.]
- 3269حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا أبو غسان قال: حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد رضي الله عنه:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه). قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن.)
[6889]
[ش (سنن) سبل ومناهج وعادات. (شبرا بشبر) كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم، رغم ما فيها من سوء وشر، ومعصية الله تعالى ومخالفة لشرعه. (جحر ضب) ثقبه وحفرته التي يعيش فيها، والضب دويبة تشبه الحرذون تأكله العرب، والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته، ونتن ريحه وخبثه، وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض، فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة، تفوح منها رائحة النتن، وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم، وتنذر بشر مستطير. (فمن) أي يكون غيرهم إذا لم يكونوا هم، وهذا واضح أيضا، فإنهم المخططون لكل شر، والقدوة في كل رذيلة.]
- 3270حدثنا عمران بن ميسرة: حدثنا عبد الوارث: حدثنا خالد، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه قال:
ذكروا النار والناقوس، فذكروا اليهود والنصارى، فأمر بلال: أن يشفع الأذان، وأن يوتر الإقامة.
[ر: ٥٧٨]
- 3271حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها:
كانت تكره أن يجعل يده في خاصرته، وتقول: إن اليهود تفعله. تابعه شعبة، عن الأعمش.
[ش (أن يجعل) أي المصلي. (خاصرته) وسطه، تحت الأضلاع وفوق الورك.]
- 3272حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما،
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنما أجلكم في أجل من خلا
من الأمم، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى، كرجل استعمل عمالا، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين، ألا، فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، على قيراطين قيراطين، ألا لكم الأجر مرتين، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء، قال الله: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا: لا، قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت.)
[ر: ٥٣٢]
[ش (خلا) مضى.]
- 3273حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول:

قاتل الله فلانا، ألم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها.(
تابعه جابر، وأبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.
[2110، 2111، 2121]
- 3274حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد: أخبرنا الأوزاعي: حدثنا حسان بن عطية، عن أبي كبشة، عن عبد الله بن عمرو:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.(
]ش (حدثوا عن بني إسرائيل) أي عما وقع لهم من الأمور الغريبة. (حرج) إثم أو ضيق. (كذب علي) نسب إلي شيئا لم أقله، مما يحدث عن بني إسرائيل أو غيرهم. (فليتبوأ) من التبوؤ وهو اتخاذ المباءة وهي المنزل.[
- 3275حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال:
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم.(
[5559]
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: في مخالفة اليهود في الصبغ، رقم: ٢١٠٣. (لا يصبغون) لا يغيرون لون الشيب. (فخالفوهم) بصبغ شعر الرأس واللحية، ولكن بغير السواد، وأما الصبغ بالسواد فقال بعض الفقهاء بتحريمه لما ثبت في ذلك من أحاديث صحيحة وحملها بعضهم على الكراهة، واستثنى بعضهم صبغ المرأة من أجل زوجها خاصة، فقال بإباحة السواد لها.[
- 3276حدثني محمد قال: حدثني حجاج: حدثنا جرير، عن الحسن: حدثنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد، وما نسينا منذ حدثنا، وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكينا فحز بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة.(
]ر: ١٢٩٨[
]ش (في هذا المسجد) مسجد البصرة الجامع. (فجزع) لم يصبر على الألم. (فحز) قطع. (فما رقأ) لم ينقطع الدم ولم يسكن. (بادرني عبدي بنفسه) استعجل الموت.[
حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل.؟؟
- 3277حدثني أحمد بن إسحاق: حدثنا عمرو بن عاصم: حدثنا همام: حدثنا إسحاق بن عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة: أن أبا هريرة حدثه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم. وحدثني محمد: حدثنا عبد الله بن رجاء: أخبرنا همام، عن إسحاق بن عبد الله قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي عمرة: أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه:
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، بدا لله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، فأعطي لونا حسنا، وجلدا حسنا، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل - أو قال البقر، هو شك في ذلك: أن الأبرص والأقرع: قال أحدهما الإبل، وقال الآخر البقر - فأعطي ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها. وأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا، قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب، وأعطي شعرا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر، قال: فأعطاه بقرة حاملا، وقال يبارك لك فيها. وأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يرد الله إلي بصري، فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة والدا، فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من إبل، ولهذا واد من بقر، ولهذا واد من غنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين، تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيرا أتبلغ عليه في سفري. فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذبا صيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل، وتقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله بصري، وفقيرا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك.(
[6277]
]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق، رقم: ٢٩٦٤. (بدا لله) أراد أن يظهر ما سبق في علمه. (يبتليهم) يختبرهم. (ملكا) أي بصورة إنسان. (هو شك) أي إسحاق بن عبد الله راوي الحديث. (عشراء) الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر من يوم طرق الفحل لها، ويقال لها ذلك إلى أن تلد وبعدما تضع، وهي من أنفس الأموال عند العرب. (والدا) ذات ولد، أو حاملا. (فأنتج هذان) أي صاحب الإبل والبقر، وأنتج من النتاج وهو ما تضعه البهائم. (صورته وهيئته) أي التي كان عليها. (الحبال) الأسباب التي يتعاطاها في طلب الرزق. (أتبلغ به) من البلغة وهي الكفاية. (لكابر عن كابر) وفي رواية شيبان: (وإنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر) أي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير. (ابن سبيل) منقطع في سفره. (لا أجهدك) لا أشق عليك في منع شيء تطلبه مني أو تأخذه.[
- 52 -3-باب: {أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم} /الكهف: ٩./

الكهف الفتح في الجبل، والرقيم الكتاب. {مرقوم} /المطففين: ٩/: مكتوب، من الرقم. {ربطنا على قلوبهم} /الكهف: ١٤/: ألهمناهم صبرا. {شططا} /الكهف: ١٤/: إفراطا. الوصيد: الفناء، وجمعه وصائد ووصد، ويقال: الوصيد الباب. {مؤصدة} /البلد: ٢٠/ و/الهمزة: ٨/: مطبقة، آصد الباب وأوصد. {بعثناهم} /الكهف: ١٩/: أحييناهم. {أزكى} /الكهف: ١٩/: أكثر ريعا. فضرب الله على آذانهم فناموا. {رجما بالغيب} /الكهف: ٢٢/: لم يستبن. وقال مجاهد: {تقرضهم} /الكهف: ١٧/: تتركهم.

]ش (الرقيم) لوح كتبت فيه قصة أهل الكهف أو أسمائهم على باب الكهف، وقيل غير ذلك. (من الرقم) مشتق من الرقم وهو الكتابة. (إفراطا) أي في الظلم والبعد عن الحق. (الفناء) الساحة الممتدة أمام الباب، وقيل: الوصيد العتبة، وهو يشير إلى قوله تعالى: {وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد} /الكهف: ١٨/. (أوصد) أغلق وأطبق. (أزكى) أحل وأطيب. (ريعا) زيادة، والريع فضل كل شيء على أصله. (فضرب الله ..) يشير إلى قوله تعالى: {فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا} /الكهف: ١١/. والمعنى: أنمناهم نومة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات. فناموا سنين كثيرة في كهفهم. (رجما بالغيب) قذفا بالظن، وحدسا من غير يقين.[

حديث الغار.؟؟

- 3278حدثنا إسماعيل بن خليل: أخبرنا علي بن مسهر، عن عبيد الله ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون، إذ أصابهم مطر، فأووا إلى غار فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاء، لا ينجيكم إلا الصدق، فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه.

فقال واحد منهم: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز، فذهب وتركه، وإني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته، فصار من أمره أني اشتريت منه بقرا، وأنه أتاني يطلب أجره، فقلت: اعمد إلى تلك البقر فسقها، فقال لي: إنما لي عندك فرق من أرز، فقلت له: اعمد إلى تلك البقر، فإنها من ذلك الفرق، فساقها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، فانساحت عنهم الصخرة.

فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم: كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي، فأبطأت عليهما ليلة، فجئت وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي، فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء.

فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم، من أحب الناس إلي، وأني راودتها عن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتى قدرت، فأتيت بها فدفعتها إليها فأمكنتني من نفسها، فلما قعدت بين رجليها، قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركت المائة دينار، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، ففرج الله عنهم فخرجوا.(

]ر: ٢١٠٢[

]ش (فأووا) التجؤوا ودخلوا. (فيستكنا) فيضعفا ويهرما لأنه عشاؤهما، وترك العشاء يهرم. (لشربتهما) بسبب عدم شربهما. (راودتها عن نفسها) طلبت منها الجماع وفعل الفاحشة.[

- 3279حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه:

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بينا امرأة ترضع ابنها إذ مر بها راكب وهي ترضعه، فقالت: اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم رجع في الثدي، ومر بامرأة تجرر ويلعب بها، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقال: أما الراكب فإنه كافر، وأما المرأة فإنهم يقولون لها: تزني، وتقول: حسبي الله، ويقولون: تسرق، وتقول: حسبي الله).

]ر: ١١٤٨[

]ش (تجرر ويلعب بها) تسحب وتهان. (حسبي الله) كافيني ومتولي أمري.[

- 3280حدثنا سعيد بن تليد: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (بينما كلب يطيف بركية، كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها، فسقته فغفر لها به.(

[3143]

]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها، رقم: ٢٢٤٥. (بغي) زانية. (موقها) ما يلبس فوق الخف. (فغفر لها) ما سبق منها من الزنا. (به) بسبب سقيها له.[

- 3281حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن:

أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر، فتناول قصة من شعر، وكانت في يدي حرسي، فقال: يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه، ويقول: (إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم.(

[3299، 5588، 5594]

]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، رقم: ٢١٢٧. (قصة من شعر) قطعة شعر من جهة الناصية، وهي مقدمة الرأس. (حرسي) أحد الحرس، وهم الذين يحرسون الحاكم، وقد يراد به الجندي. (هلكت) كان ذلك سبب هلاكهم، إذ كان محرما فخالف النساء وفعلنه ،وسكت الرجال فلم يمنعوهن. والمراد بالمنهي عنه وصل الشعر.[

- 3282حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إنه كان قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب.(
[3486]
]ش (محدثون) جمع محدث، وهو الذي يجري الصواب على لسانه، أو يخطر بباله الشيء فيكون، بفضل من ا تعالى وتوفيق.[
- 3283حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا، ثم خرج يسأل، فأتى راهبا فسأله فقال له: هل من توبة؟ قال: لا. فقتله، فجعل يسأل، فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت، فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى ا إلى هذه أن تقربي، وأوحى ا إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له.(
]ش أخرجه مسلم في التوبة، باب: قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، رقم: ٢٧٦٦. (يسأل) عن طريق التوبة والاستغفار. (راهبا) هو المنقطع للعبادة. (فناء) مال إلى تلك القرية التي توجه إليها للتوبة والعبادة فيها. (فأوحى) أمر أمر تكوين، أي جعلها تبتعد وتقترب. (هذه) القرية المتوجه إليها. (هذه) القرية الخارج منها.[
- 3284حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس فقال: (بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث). فقال الناس: سبحان ا بقرة تكلم، فقال: (فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر - وما هما ثم - وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنقذها منه، فقال له الذئب هذا: استنقذتها مني، فمن لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري). فقال الناس: سبحان ا ذئب يتكلم، قال: (فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر). وما هما ثم.
وحدثنا علي: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم، بمثله .
]ر: ٢١٩٩[
]ش (الذئب هذا) أي هذا الذئب. (وما هما ثم) أي وليس أبو بكر وعمر رضي ا عنهما حاضرين هناك.[
- 3285حدثنا إسحاق بن نصر: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (اشترى رجل من رجل عقارا له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب. وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل ،فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا.(
]ش أخرجه مسلم في الأقضية، باب: استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين، رقم: ١٧٢١. (عقارا) هو الأرض وما يتصل بها من مال، وقيل المنزل والضياع. (أبتع) أشتر. (غلام) ولد ذكر. (جارية) ولد أنثى.[
- 3286حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن محمد بن المنكدر، وعن أبي النضر مولى عمر بن عبيد ا ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلم في الطاعون؟ فقال أسامة:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الطاعون رجس، أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أو: على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه). وقال أبو النضر: (لا يخرجكم إلا فرارا منه.(
[5396، 6573]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، رقم: ٢٢١٨. (في الطاعون) في أمره وشأنه، وهو مرض عام يصيب الكثير من الناس في زمن واحد أو متقارب. (رجس) عذاب. (طائفة) جماعة. (فلا تقدموا عليه) لا تدخلوا الأرض التي انتشر فيها الطاعون. (فرارا منه) أي لأجل الفرار من الطاعون، أما لو خرج لحاجة عرضت له فلا بأس فيه، ولعل الحكمة في هذا الحديث عدم نقل المرض أو التعرض له عن طريق العدوى.[
- 3287حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا داود بن أبي الفرات: حدثنا عبد ا بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، قالت:
سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الطاعون، فأخبرني أنه: (عذاب يبعثه ا على من يشاء، وأن ا جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا محتسبا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب ا له، إلا كان مثل أجر شهيد).
[5402، 6245]
]ش (رحمة للمؤمنين) لأن من مات به كان شهيدا كما ثبت في الصحيح. (محتسبا) يطلب من ا دفع البلاء أو الأجر إن أصيب.[
- 3288حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد، حب رسول ا صلى ا عليه وسلم، فكلمه أسامة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أتشفع في حد

من حدود الله). ثم قام فاختطب ثم قال: (إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).
[ر: ٢٥٠٥]
[ش أخرجه مسلم في الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره، رقم: ١٦٨٨. (أهمهم) أحزنهم وأثار اهتمامهم. (شأن..) حالها وأمرها. (المخزومية) نسبة إلى بني مخزوم، واسمها فاطمة بنت الأسود، وكانت سرقت حليا يوم فتح مكة. (حب) محبوب. (أتشفع في حد) تتوسل أن لا يقام حد فرضه الله تعالى، والحد عقوبة مقدرة من المشرع. (الشريف) الذي له شأن في قومه بسبب مال أو نسب أو عشيرة. (الضعيف) من ليس له عشيرة أو وجاهة في قومه. (وايم الله) لفظ من ألفاظ القسم، أصلها: وأيمن الله، فحذفت النون تخفيفا، وقد تقطع الهمزة وقد توصل.]
3289 - حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت النزال بن سبرة الهلالي، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:
سمعت رجلا قرأ آية، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها، فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: (كلاكما محسن، ولا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا).
[ر: ٢٢٧٩]
3290 - حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني شقيق: قال عبد الله:
كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون).
[6530]
[ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة أحد، رقم: ١٧٩٢. (يحكي نبيا) يشبهه ويصفه بحاله، وقيل: المراد نبي من بني إسرائيل، وقيل: نوح عليه السلام، وقيل: النبي نفسه صلى الله عليه وسلم. (فأدموه) أسالوا منه الدم.]
3291 - حدثنا أبو الوليد: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر، عن أبي سعيد رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أن رجلا كان قبلكم، رغسه الله مالا، فقال لبنيه لما حضر: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإني لم أعمل خيرا قط، فإذا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ذروني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله عز وجل فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك، فتلقاه برحمته).
وقال معاذ: حدثنا شعبة، عن قتادة: سمعت عقبة بن عبد الغافر: سمعت أبا سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم.
[6116، 7069، 7070]
[ش أخرجه مسلم في التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: ٢٧٥٧. (رغسه) أعطاه وبارك له فيه، من الرغس وهو البركة والنماء والخير. (حضر) حضره الموت. (اسحقوني) من السحق وهو أشد الدق. (عاصف) شديد الريح.]
3292 - حدثنا مسدد: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن
ربعي بن حراش قال: قال عقبة لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال:
سمعته يقول: (إن رجلا حضره الموت، لما أيس من الحياة أوصى أهله: إذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا، ثم أوروا نارا، حتى إذا أكلت لحمي، وخلصت إلى عظمي، فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار، أو راح، فجمعه الله فقال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك، فغفر له).
قال عقبة: وأنا سمعته يقول.
حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة: حدثنا عبد الملك وقال: (في يوم راح).
[6115، وانظر: ٣٢٦٦]
[ش (أوروا) أوقدوا. (خلصت) وصلت. (اليم) البحر. (راح) ذي ريح شديدة.]
3293 - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا، قال: فلقي الله فتجاوز عنه).
[ر: ١٩٧٢]
3294 - حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كان رجل يسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبنيه: إذ أنا مت فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحد، فلما مات فعل به ذلك، فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك منه، ففعلت، فإذا هو قائم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رب خشيتك، فغفر له). وقال غيره: (مخافتك يا رب).
[7067]
[ش أخرجه مسلم في التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: ٢٧٥٦. (يسرف على نفسه) يبالغ في المعاصي. (قدر علي ربي) حكم وقضى. (ذروني) انثروني وفرقوني.]

- 3295حدثني عبد ا بن محمد بن أسماء: حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.(
]ر: ٢٢٣٦[
- 3296حدثنا أحمد بن يونس، عن زهير: حدثنا منصور، عن ربعي بن حراش: حدثنا أبو مسعود عقبة قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحي فافعل ما شئت.(
حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن منصور قال: سمعت ربعي بن حراش يحدث، عن أبي مسعود: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.(
[5769]
]ش (أدرك الناس) بلغهم وعلموه. (كلام النبوة) من حكم الأنبياء وشرائعهم التي لم تنسخ، لاتفاق العقول عليه، ولذلك كان مما اتفق عليه الأنبياء جميعهم ودعوا إليه. (إذا لم تستحي) إذا لم يكن عندك حياء يمنعك من فعل القبيح، وقيل: إذا كان ما تفعله ليس مما يستحيا منه. (فافعل ما شئت) على المعنى الأول الأمر للتهديد، أي افعل ما بدا لك فإنك ستعاقب عليه، وعلى المعنى الثاني الأمر للإباحة، أي لك أن تفعل ما لا يعاب عليه أو يذم.[
- 3297حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا عبيد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري: أخبرني سالم: أن ابن عمر حدثه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة.(
تابعه عبد الرحمن بن خالد، عن الزهري.
[5453، 5454]
]ش (الخيلاء) هي الكبر والتبختر مع الإعجاب بالنفس. (يتجلجل) يتحرك في أعماق الأرض، والجلجلة الحركة مع الصوت.[
- 3298حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب قال: حدثني ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أن كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتينا من بعدهم، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه، فغدا لليهود وبعد غد للنصارى، على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل رأسه وجسده.(
]ر: ٨٣٦[
]ش (بيد) معناه غير أو لكن وقيل: على أنه. (فهذا اليوم) أي يوم الجمعة. (على كل مسلم) يطلب من كل مسلم، طلب ندب واستحباب، أن يغتسل، والمراد يوم الجمعة، وقيل بوجوب ذلك.[
- 3299حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا عمرو بن مرة: سمعت سعيد بن المسيب قال:
قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها، فخطبنا فأخرج كبة من شعر، فقال: ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود، وإن النبي صلى ا عليه وسلم سماه الزور. يعني الوصال في الشعر.
تابعه غندر، عن شعبة.
]ر: ٣٢٨١[
]ش (سماه الزور) أي سمى وصل الشعر زورا، والزور الكذب والتزيين بالباطل، والوصل داخل فيه].

بسم ا الرحمن الرحيم

- 65 -2-كتاب المناقب

]ش (المناقب) جمع منقبة، وهي الفعل الكريم الذي يفتخر به ويثنى على فاعله بالجميل.
- 1 -3-باب: قول ا تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند ا أتقاكم} /الحجرات: ١٣./
وقوله: {واتقوا ا الذي تساءلون به والأرحام إن ا كان عليكم رقيبا} /النساء: ١./
وما ينهى عن دعوى الجاهلية.
الشعوب النسب البعيد، والقبائل دون ذلك.
]ش (شعوبا) جمع شعب، وهو يجمع عديدا من القبائل. (تساءلون به) أي يسأل بعضكم بعضا با تعالى فيقول: أسألك با أن تفعل كذا، ليحثه على الفعل ونحوه، والأرحام جمع رحم، وهم القرابة من النسب. (رقيبا) مراقبا لأعمالكم وأحوالكم ومجازيا عليها. (دعوى الجاهلية) التناصر بالعصبية، والتفاخر بالآباء. (النسب البعيد) مثل مضر وربيعة. (دون ذلك) مثل قريش وتميم ونحوها.[
- 3300حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي: حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
} وجعلناكم شعوبا وقبائل}. قال: الشعوب القبائل العظام، والقبائل البطون.
- 3301حدثنا محمد بن بشار: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد ا قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قيل: يا رسول ا من أكرم الناس؟ قال: (أتقاهم). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فيوسف نبي ا .(
]ر: ٣١٧٥[

- 3302/3303حدثنا قيس بن حفص: حدثنا عبد الواحد: حدثنا كليب بن وائل قال: حدثتني ربيبة النبي صلى ا عليه وسلم زينب بنت أبي سلمة، قال:
قلت لها: أرأيت النبي صلى ا عليه وسلم أكان من مضر؟ قالت: فممن كان إلا من مضر، من بني النضر بن كنانة.
- (3303)حدثنا موسى: حدثنا عبد الواحد: حدثنا كليب: حدثتني ربيبة النبي صلى ا عليه وسلم - وأظنها زينب - قالت:
نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمقير والمزفت، وقلت لها: أخبريني: النبي صلى ا عليه وسلم ممن كان من مضر كان؟ قالت: فممن كان إلا من مضر، كان من ولد النضر بن كنانة.
]ش (ربيبة) بنت زوجته. (زينب) بنت أبي سلمة. (الدباء) القرع واليقطين كان يتخذ منه وعاء. (الحنتم) جرار مدهونة خضر. (المقير) المطلي بالقار، قال في الفتح: كذا وقع هنا.. والصواب: النقير، لئلا يلزم منه التكرار، أي لأن المزفت هو المقير. والمقير: أصل الشجرة ينقر ويجوف فيصير وعاء. (المزفت) المطلي بالزفت. والمراد بالنهي عن هذه الآنية النهي عن الانتباذ فيها، أي نقع التمر أو الزبيب بالماء، لأنها يسرع فيها التخمر، فربما شرب النقيع على ظن أنه غير مسكر وكان مسكرا، وانظر الحديث: ٥٣.[
- 3304/3305حدثني إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا جرير، عن عمارة ،
عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشد له كراهية، وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، ويأتي هؤلاء بوجه.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: خيار الناس، رقم: ٢٥٢٦. (معادن) جمع معدن وهو ما يستخرج من الجواهر، ووجه التشبيه أن المعادن تشتمل على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس، وكذلك الناس مختلفون في الشرف وكرم النفس والسلوك. (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) من كان منهم ذا شرف في الجاهلية ازداد شرفا ورفعة بالإسلام. (فقهوا) فهموا أصول الدين وأحكامه. (هذا الشأن) أي الإمارة والخلافة. (أشدهم له كراهية) أي الذي يكرهه ولا يطمع فيه، فإذا اختير له وأسند إليه، أعانه ا تعالى عليه وسدد خطاه ووفقه. (ذا الوجهين) هو المنافق الذي يسعى بين الطائفتين، ويأتي كلا بوجه يختلف عما يأتي به الآخر.[
- (3305)حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا المغيرة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم. والناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى قع فيه.(
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، رقم: ١٨١٨. (تبع لقريش) أي هم المقدمون في الإمارة، وعلى الناس أن يطيعوهم في ذلك. (حتى يقع فيه) أي يتولاه عن رغبة وحرص، فتزول عنه الخيرية. أو المراد: أنه إذا ولي الأمر وهو لا يطمع فيه، وجب عليه أن يقوم بحقه قيام الراغب فيه، دون إهمال أو تقصير.[
- 3306حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة: حدثني عبد الملك، عن طاوس، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
} إلا المودة في القربى}. قال: فقال: سعيد بن جبير: قربى محمد صلى ا عليه وسلم، فقال: إن النبي صلى ا عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة، فنزلت عليه: إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم.
[4541]
]ش (المودة في القربى) تودون أهل قرابتي ولا تؤذونهم /الشورى: ٢٣/. والمراد بقرابته صلى ا عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب الذين نصروه وكانوا معه قبل أن يسلموا وبعد أن أسلموا. (فنزلت) أي فنزل هذا المعنى.[
- 3307حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي مسعود ،
يبلغ به النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من ها هنا جاءت الفتن، نحو المشرق، والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر، عند أصول أذناب الإبل والبقر، في ربيعة ومضر.(
]ر: ٣١٢٦[
]ش (الفتن) حركات الشر والفساد والفرقة في الأمة. (الجفاء) سوء الخلق والطبع، والإعراض والمقاطعة.[
- 3308حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يمان، والحكمة يمانية.(
قال أبو عبد ا : سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة، والشأم لأنها عن يسار الكعبة، والمشأمة الميسرة، واليد اليسرى الشؤمى، والجانب الأيسر الأشأم.
]ر: ٣١٢٥[
]ش (يمان) نسبة إلى اليمن، أي يكون الإيمان في أهله قويا، وقيل: المراد الأنصار لأن أصلهم من اليمن. (الحكمة) حسن التصرف بوضع الشيء في محله. (يمانية) أي تكون متأصلة في أهل اليمن.[
- 2 -3-باب: مناقب قريش.
- 2209حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: كان محمد ابن جبير بن مطعم يحدث:

أنه بلغ معاوية، وهو عنده في وفد من قريش: أن عبد ا بن عمرو بن العاص يحدث: أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية، فقام فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب ا تعالى، ولا تؤثر عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأولئك جهالكم، فإياكم والأماني التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه ا على وجهه، ما أقاموا الدين.(
[6720]
]ش (الأماني) جمع أمنية وهي ما يؤمله الإنسان ويرغب أن يحصل له في مستقبل الأيام. (الأمر) الخلافة والإمارة. (كبه ا) أذله وخذله وألقاه منكوسا في جهنم. (ما أقاموا الدين) أي تجب طاعتهم وعدم منازعتهم، طالما أنهم يقيمون شرع ا عز وجل ويلتزمون حدوده، فإن قصروا في ذلك أو تجاوزوه جازت منازعتهم وسقطت طاعتهم.[
- 3310حدثنا أبو الوليد: حدثنا عاصم بن محمد قال: سمعت أبي، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان.(
[6721]
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، رقم: ١٨٢٠. (لا يزال) يبقى ويستمر. (الأمر) الخلافة].
- 3311حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن جبير بن مطعم قال:
مشيت أنا وعثمان بن عفان، فقال: يا رسول ا ، أعطيت بني المطلب وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة؟ فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إنما بنو هاشم وبنو عبد المطلب شيء واحد.(
]ر: ٢٩٧١[
- 3312وقال الليث: حدثني أبو الأسود محمد، عن عروة بن الزبير قال:
ذهب عبد ا بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى عائشة، وكانت أرق شيء عليهم، لقرابتهم من رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٣١٤[
]ش (أرق شيء) رفيقة بهم ومكرمة لهم. (لقرابتهم) أي من جهة أمه صلى ا عليه وسلم.[
- 3313حدثنا أبو النعيم: حدثنا سفيان، عن سعد (ح). قال يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن أبيه قال: حدثني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار، موالي، ليس لهم مولى دون ا ورسوله.(
[3321]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة..، رقم: ٢٥٢٠. (موالي) أنصاري والمختصون بي، فقد بادروا إلى الإسلام والإيمان.[
- 3314حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني أبو الأسود، عن عروة بن الزبير قال:
كان عبد ا بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي صلى ا عليه وسلم وأبي بكر، وكان أبر الناس بها، وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق ا إلا تصدقت، فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها، فقالت: أيؤخذ على يدي، علي نذر إن كلمته، فاستشفع إليها برجال من قريش، وبأخوال رسول ا صلى ا عليه وسلم خاصة فامتنعت، فقال له الزهريون، أخوال النبي صلى ا عليه وسلم، منهم عبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث، والمسور بن مخرمة: إذا استأذنا فاقتحم الحجاب، ففعل فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقهم، ثم لم تزل تعتقهم، حتى بلغت أربعين، فقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه.
،5725]وانظر: ٣٣١٢[
]ش (يؤخذ على يديها) يحجر عليها وتمنع من الإعطاء. (استأذنا) في الدخول على عائشة رضي ا عنها. (فاقتحم الحجاب) ارم نفسك داخل الستارة التي تكون بيننا وبينها. (رقاب) عبيد وجوار، لتعتق منهم ما أرادت كفارة ليمينها. (تعتقهم) أي تعتق الرقاب. (بلغت أربعين) أي رقبة ،احتياطا في كفارة نذرها. (عملا) أي رغبت أن أكون عنيت شيئا ما، أتبرر من نذري بفعله، ولكني نذرت مبهما، فيحتمل أن يطلق على أكثر مما فعلت، وهذا يدل على زيادة ورعها رضي ا عنها. (منه) أي من ذاك العمل، فأتبرر من نذري، والتبرر من النذر تصديقه والوفاء به.[
- 3 -3-باب: نزل القرآن بلسان قريش.
- 3315حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن أنس:
أن عثمان دعا زيد بن ثابت، وعبد ا بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا ذلك.
[4699، 4702]
]ش (فنسخوها) نقلوها وكتبوها. (المصاحف) جمع مصحف، وهو مجمع الصحف. (للرهط) يقال لما دون العشرة من الرجال. (في شيء) من الهجاء أو الإعراب. (بلسان قريش) بلغتهم ولهجتهم.[

- 4 -3-باب: نسبة اليمن إلى إسماعيل.
منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، من خزاعة.
- 3316حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن يزيد بن أبي عبيد: حدثنا سمة رضي ا عنه قال:
خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم علي قوم من أسلم يتناضلون بالسوق، فقال: (ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، وأنا مع بني فلان). لأحد الفريقين، فأمسكوا بأيديهم، فقال: (ما لهم). قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ قال: (ارموا وأنا معكم كلكم.(
]ر: ٢٧٤٣[
- 3317حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث، عن الحسين، عن عبد ا
ابن بريدة قال: حدثني يحيى بن يعمر: أن أبا الأسود الديلي حدثه، عن أبي ذر رضي ا عنه:
أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (ليس من رجل ادعى لغير أبيه - وهو يعلمه - إلا كفر، ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب، فليتبوأ مقعده من النار.(
]انظر: ٥٦٩٨[
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، رقم: ٦١. (ادعى) انتسب. (كفر) أي كفر بالنعمة التي كانت لأبيه عليه، وفعل ما يشبه أفعال أهل الكفر، وإن استحل ذلك خرج عن الإسلام. (ادعى قوما) انتسب إليهم. (نسب) قرابة. (فليتبوأ مقعده..) فليتخذ منزله فيها.[
- 3318حدثنا علي بن عياش: حدثنا حريز قال: حدثني عبد الواحد بن عبد ا النصري قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تره، أو يقول على رسول ا
صلى ا عليه وسلم ما لم يقل.(
]ش (الفرى) جمع فرية وهي الكذب والبهت والاختلاق. (يدعي) ينتسب. (يري عينه) يدعي أنه رأى شيئا في المنام وهو لم يره، وعظم ذنبه لأنه كذب على ا تعالى، لأنه ادعى الرؤيا الصادقة، وهي من ا تعالى وجزء من النبوة، بينما هو في الحقيقة لم ينل شيئا من ذلك.[
- 2219حدثنا مسدد: حدثنا حماد، عن أبي جمرة قال: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول:
قدم وفد عبد القيس على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالوا: يا رسول ا ، إنا من هذا الحي من ربيعة، قد حالت بيننا وبينك كفار مضر، فلسنا نخلص إليك إلا في كل شهر حرام، فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه من وراءنا، قال: (آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان با شهادة أن لا إله إلا ا ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا إلى ا خمس ما غنمتم. وأنهاكم عن الدباء، والحنتم، والنقير، والمزفت.(
]ر: ٥٣[
- 3320حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد ا : أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول وهو على المنبر: (ألا إن الفتنة ها هنا - يشير إلى المشرق - من حيث يطلع قرن الشيطان.(
]ر: ٢٩٣٧[
- 5 -3-باب: ذكر أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وأشجع.
- 3321حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن سعد، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وغفار، وأشجع، موالي، ليس لهم مولى دون ا ورسوله.(
]ر: ٣٣١٣[
- 3322حدثني محمد بن غرير الزهري: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح: حدثنا نافع: أن عبد ا أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال على المنبر: (غفار غفر ا لها، وأسلم سالمها ا ، وعصية عصت ا ورسوله.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: دعاء النبي صلى ا عليه وسلم لغفار وأسلم، رقم: ٢٥١٨. (غفار) اسم قبيلة وكذلك أسلم وعصية. (غفر ا لها) دعاء لهم بالمغفرة، أو هو إخبار عن وقوع المغفرة لهم بالفعل. (سالمها ا) من المسالمة وهي ترك الحرب، أي صنع بهم ما يوافقهم وسلمهم مما يكرهون، حيث دخلوا في الإسلام من غير حرب. (عصت..) أي فاستحقت اللعنة والعذاب، وذلك لقتلهم القراء يوم بئر معونة، انظر: ٢٨٨٠ ومواضعه.[
- 3323حدثني محمد: أخبرنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (أسلم سالمها ا ، وغفار غفر ا لها.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: دعاء النبي صلى ا عليه وسلم لغفار وأسلم، رقم: ٢٥١٤.[
- 3324/3325حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان. حدثني محمد بن بشار: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة، عن أبيه:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم، وبني أسد، ومن بني عبد ا بن غطفان، ومن
بني عامر بن صعصعة). فقال رجل: خابوا وخسروا، فقال: (هم خير من بني تميم، ومن بني أسد، ومن بني عبد ا بن غطفان، ومن بني عامر بن صعصعة.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة، رقم: ٢٥٢٢. (رجل) هو الأقرع بن حابس. (خابوا وخسروا) أي هم أقل من هذا.[
- (3325)حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محمد ابن أبي يعقوب قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه:
أن الأقرع بن حابس قال للنبي صلى ا عليه وسلم: إنما بايعك سراق الحجيج، من أسلم وغفار ومزينة - وأحسبه - وجهينة - ابن أبي يعقوب شك - قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة - وأحسبه - وجهينة خيرا من بني تميم، وبني عامر، وأسد، وغطفان، خابوا وخسروا). قال نعم، قال: (والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم.(
[6259]
]ش (سراق الحجيج) كانوا يتهمون بفعل ذلك في الجاهلية، فأراد رسول ا صلى ا عليه وسلم بالثناء عليهم أن يمحو تلك السبة عنهم، وأن يعلم الناس أن ما أسلف منهم مغفور لهم بدخولهم في الإسلام.[
- 3326حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة، أو قال: شيء من جهينة أو مزينة خير عند ا - أو قال: يوم القيامة - من أسد، وتميم وهوازن، وغطفان.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة..، رقم: ٢٥٢١. (قال قال) فاعل قال الأولى أبو هريرة رضي ا عنه، وفاعل قال الثانية هو النبي صلى ا عليه وسلم.[
- 6 -3-باب: ابن أخت القوم ومولى القوم منهم.
- 3327حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:
دعا النبي صلى ا عليه وسلم الأنصار فقال: (هل فيكم أحد من غيركم). قالوا: لا، إلا ابن أخت لنا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ابن أخت القوم منهم.(
]ر: ٢٩٧٧[
- 7 -3-باب: قصة إسلام أبي ذر رضي ا عنه.
- 3328حدثنا زيد، هو ابن أخزم: قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة: حدثني مثنى بن سعيد القصير قال: حدثني أبو جمرة قال:
قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى، قال: قال أبو ذر: كنت رجلا من غفار، فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره، فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ فقال: وا لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر، فأخذت جرابا وعصا، ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم، قال: فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه، لا يسألني عن شيء ولا أخبره، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال: فمر بي علي، فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا، قال: انطلق معي، قال: فقال: ما أمرك، وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت علي أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: قلت له: بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه فاتبعني، ادخل حيث ادخل، فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت، فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى ا عليه وسلم، فقلت له: اعرض علي الإسلام، فعرضه فأسلمت مكاني، فقال لي: (يا أبا ذر، اكتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل). فقلت: والذي بعثك بالحق، لأصرخن بها بين أظهرهم، فجاء إلى المسجد وقريش فيه ،فقال: يا معشر قريش، إني أشهد أن لا إله إلا ا ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا فضربت لأموت، فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم، فقال: ويلكم، تقتلون رجلا من غفار، ومتجركم وممركم على غفار، فأقلعوا عني، فلما أن أصبحت الغد رجعت، فقلت مثل ما قلت بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فصنع بي مثل ما صنع بالأمس، وأدركني العباس فأكب علي، وقال مثل مقالته بالأمس. قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه ا .
[3648]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي ذر رضي ا عنه، رقم: ٢٤٧٤. (لأخي) هو أنيس. (جرابا) وعاء من جلد يوضع
فيه زاد المسافر. (فجعلت لا أعرفه) أي تظاهر أنه لا يعرفه حتى لا تدري به قريش فيؤذوه، أو: لم يعرفه من بين القوم. (غدوت) من الغدو وهو الذهاب أول النهار. (نال) آن، أي ما جاء الوقت. (وجهي إليه) توجهي إليه. (ظهورنا) غلبتنا وانتصارنا على المشركين. (لأصرخن) لأرفعن صوتي بإسلامي وكلمة الشهادة. (بين أظهرهم) بينهم. (الصابئ) المفارق لدين قومه، من صبأ يصبؤ إذا انتقل من شي إلى شيء. (لأموت) أي ضربوه ضربا كاد يموت منه. (فأقلعوا عني) كفوا عن ضربي.[
- 8 -3-باب: ذكر قحطان.

- 3329حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة، حتى يخرج رجل
من قحطان، يسوق الناس بعصاه.(
[6700]
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل..، رقم: ٢٩١٠. (رجل) قيل اسمه جهجاه. (قحطان) قبيلة من قبائل العرب المشهورة. (يسوق الناس بعصاه) كناية عن تسلطه على الناس وتسخيره لهم، كما يسوق الراعي الغنم.[
- 9 -3-باب: ما ينهى من دعوى الجاهلية.
- 3330حدثنا محمد: أخبرنا مخلد بن يزيد: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار: أنه سمع جابرا رضي ا عنه يقول: غزونا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعاب، فكسع أنصاريا، فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا، وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فخرج النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (ما بال دعوى أهل الجاهلية؟ ثم قال: ما شأنهم). فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري، قال: فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (دعوها فإنها خبيثة). وقال عبد ا بن أبي سلول: أقد تداعوا علينا، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: ألا نقتل يا رسول ا هذا الخبيث؟ لعبد ا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه.(
[4622، 4624]
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: نصر الأخ ظالما أو مظلوما، رقم: ٢٥٨٤. (غزونا) قيل غزوة المريسيع، وقيل غزوة بني المصطلق، سنة ست من الهجرة. (ثاب) اجتمع. (لعاب) يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة، وقيل: مزاح، واسمه جهجاه بن قيس الغفاري، وكان أجير عمر بن الخطاب رضي ا عنه. (فكسع) من الكسع، وهو ضرب دبر غيره بيده أو رجله، وقيل هو ضرب العجز بالقدم. (أنصاريا) هو سنان بن وبرة. (تداعوا) استغاثوا ونادى بعضهم بعضا. (ما بال دعوى الجاهلية) ما حالها بينكم، وهي التناصر والتداعي بالآباء، أي: لا تداعوا بها بل تداعوا بالإسلام الذي يؤلف بينكم. (ما شأنهم) ما جرى لهم. (دعوها) اتركوا هذه المقالة. (خبيثة) قبيحة منكرة وكريهة مؤذية، تثير الغضب والتقاتل على الباطل.[
- 3331حدثني ثابت بن محمد: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد ا بن مرة، عن مسروق، عن عبد ا رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم. وعن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد ا ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعى بدعوى الجاهلية.(
]ر: ١٢٣٢[
- 10 -3-باب: قصة خزاعة.
- 3332/3333حدثني إسحاق بن إبراهيم: حدثنا يحيى بن آدم: أخبرنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة.(
- (3333)حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: سمعت سعيد بن المسيب قال:
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس، والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء.
قال: وقال أبو هريرة: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب.(
[4347،وانظر: ١١٥٤[
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون..، رقم: ٢٨٥٦. (البحيرة) هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن آخرها ذكر، شقوا أذنها وحرموا ركوبها ولبنها، وتركوها فلا تطرد عن ماء ولا عن مرعى. (درها) لبنها. (للطواغيت) لأجلها، جمع طاغوت وهو كل رأس في الضلال. (يسيبونها) وكانوا ربما نذروا ذلك. (قصبه) أمعاءه، وقيل: ما كان أسفل البطن من الأمعاء.[
- 11 -3-باب: قصة زمزم وجهل العرب.
- 3334حدثنا أبو النعمان: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
إذا سرك أن تعلم جهل العرب، فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام: {قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم} إلى قوله {قد ضلوا وما كانوا مهتدين.{
]ش (إذا سرك) أفرحك، أي أحببت ورغبت. (ما فوق الثلاثين ومائة) أي الآيات التي تبين جهلهم وفعلهم وترد عليهم وهي من: ١٣٦ - ١٥٠. (خسر) وخسارتهم في الدنيا بضياع أولادهم، وفي الآخرة بالعذاب الأليم. (قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء خشية العار والفقر، وربما قتلوا الذكور أيضا خوف الفقر. (سفها) خفة في عقولهم وجهالة. (بغير علم) من غير علم أتاهم في ذلك، وجهلا منهم أن ا تعالى هو رازق أولادهم، وليسوا هم الذين يرزقونهم /الأنعام: ١٤٠/. (إلى قوله) وتتمتها: {وحرموا ما رزقهم ا افتراء على ا }. (رزقهم ا) من الحرث والأنعام. (افتراء على ا) كذبا واختلاقا عليه، حيث ادعوا أنه تعالى أمرهم بذلك.[

- 12 -3-باب: من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية.
وقال ابن عمر وأبو هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (إن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم خليل ا).
]ر: ٣٢٠٢، ٣١٧٥[
وقال البراء، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (أنا ابن عبد المطلب.(
]ر: ٢٧٧٢[
- 3335حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا عمرو ابن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين} جعل النبي صلى ا عليه وسلم ينادي: (يا بني فهر، يا بني عدي). لبطون قريش.
وقال لنا قبيصة: أخبرنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين}. جعل النبي صلى ا عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل.
]ر: ١٣٣٠[
]ش (أنذر) بلغهم الرسالة وحذرهم سوء العاقبة إن أعرضوا. (عشيرتك) قومك، قريشا ومن تفرع منها. (الأقربين) الأقرب فالأقرب /الشعراء: ٢١٤.[/
- 3336حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: أخبرنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم: (يا بني عبد مناف، اشتروا أنفسكم من ا ، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من ا ، يا أم الزبير بن العوام عمة رسول ا ، يا فاطمة بنت محمد، اشتريا أنفسكما من ا ، لا أملك لكما من ا شيئا، سلاني من مالي ما شئتما.(
]ر: ٢٦٠٢[
- 13 -3-باب: قصة الحبش، وقول النبي صلى ا عليه وسلم: (يا بني أرفدة.(
- 3337حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:
أن أبا بكر رضي ا عنه دخل عليها، وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان، والنبي صلى ا عليه وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي صلى ا عليه وسلم عن وجهه، فقال: (يا أبا بكر، فإنها أيام عيد). وتلك الأيام أيام منى.
وقالت عائشة: رأيت النبي صلى ا عليه وسلم يسترني، وأنا أنظر إلى الحبشة، وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (دعهم، أمنا بني أرفدة). يعني من الأمن.
]ر: ٤٤٣[
- 14 -3-باب: من أحب أن لا يسب نسبه.
- 3338حدثني عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
استأذن حسان النبي صلى ا عليه وسلم في هجاء المشركين، قال: (كيف بنسبي). فقال حسان: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، وعن أبيه قال: ذهبت أسب حسان عند عائشة، فقالت: لا تسبه، فإنه كان ينافح عن النبي صلى ا عليه وسلم.
[3914، 5798]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت رضي ا عنه، رقم: ٢٤٨٧، ٢٤٨٩. (كيف بنسبي) كيف تهجو قريشا مع اجتماعي معهم في النسب. (لأسلنك منهم) لأخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجاء بهم دونك. (كما تسل الشعرة) أي فلا تنقطع ولا يتعلق بها شيء لنعومتها. (أبيه) أي أبي هشام وهو عروة بن الزبير رضي ا عنه. (ينافح) يدافع.[
- 15 -3-باب: ما جاء في أسماء رسول ا صلى ا عليه وسلم.
وقول ا تعالى: {محمد رسول ا والذين معه أشداء على الكفار} /الفتح: ٢٩/. وقوله: {من بعدي اسمه أحمد} /الصف: ٦./
]ش (من بعدي) هذا مقول عن لسان عيسى عليه السلام. (أحمد) اسم علم منقول من أفعل التفضيل بمعنى الأكثر حمدا، وهو بمعنى محمد الذي هو علم منقول من معنى: من كثرت خصاله الحميدة.[
- 3339حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثني معن، عن مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو ا بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب.[
[4614]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في أسمائه صلى ا عليه وسلم. رقم: ٢٣٥٤. (على قدمي) على أثري، وقيل معناه: يسألون عن شريعتي
لأنه لا نبي بعدي. (العاقب) الذي ليس بعده أحد من الأنبياء.[
- 3340حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألا تعجبون كيف يصرف ا عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمما ويلعنون مذمما، وأنا محمد.(

]ش (يصرف ا عني) أي لعنهم وشتمهم فلا يصيبني، لأنهم يلعنون ويشتمون غيري الذي يسمى مذمما، بينما اسمي محمد، صلى ا عليه وسلم. وكان كفار قريش لشدة كراهتهم له صلى ا عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح، فيعدلون إلى ضده فيقولون: مذمم، وهو ليس اسمه ولا معروفا به، فكان الذي يقع منهم مصروفا إلى غيره بالبداهة، فيحصل ضد قصدهم، ويرد ا تعالى كيدهم في نحرهم، ليموتوا في غيظهم.[

- 16 -3-باب: خاتم النبيين صلى ا عليه وسلم.

- 3341حدثنا محمد بن سنان: حدثنا سليم: حدثنا سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (مثلي ومثل الأنبياء، كرجل بنى دارا، فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون: لولا موضع اللبنة.(

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: ذكر كونه صلى ا عليه وسلم خاتم النبيين، رقم: ٢٢٨٧. (لولا موضع اللبنة) أي يوهم بالنقص لكان بناء الدار كاملا، وهكذا ببعثته صلى ا عليه وسلم وشريعته كمل البناء الإيماني والهدي الرباني، واكتمل للإنسانية النور الذي يضيء لها أسباب السعادة، واكتملت مكارم الأخلاق، ودعائم الحق والعدل.[

- 3342حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد ا بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إن مثلي مثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا، فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين.(

- 17 -3-باب: وفاة النبي صلى ا عليه وسلم.

- 3343حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها:

أن النبي صلى ا عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين.

وقال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيب مثله.

[4196]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: كم سن النبي صلى ا عليه وسلم يوم قبض، رقم: ٢٣٤٩.[

- 18 -3-باب: كنية النبي صلى ا عليه وسلم.

- 3344حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:

كان النبي صلى ا عليه وسلم في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي.(

]ر: ٢٠١٤[

- 3345حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا شعبة، عن منصور، عن سالم، عن جابر رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي.(

]ر: ٢٩٤٦[

- 3346حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: سمعت أبا هريرة يقول:

قال أبو القاسم صلى ا عليه وسلم: (سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي.(

[5834]

]ش أخرجه مسلم في الآداب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم..، رقم: ٢١٣٤. (تكتنوا) من الكنية وهي كل علم يبدأ بأب أو أم .[

- 3347حدثني إسحاق: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الجعيد بن عبد الرحمن:

رأيت السائب بن يزيد، ابن أربع وتسعين، جلدا معتدلا، فقال: قد علمت: ما متعت به سمعت وبصري إلا بدعاء رسول ا صلى ا عليه وسلم، إن خالتي ذهبت بي إليه، فقالت: يا رسول ا ، إن ابن أختي شاك، فادع ا له، قال: فدعا لي.

]ر: ١٨٧[

]ش (جلدا) قويا صلبا. (معتدلا) معتدل القامة مع كونه معمرا. (شاك) مريض.[

- 19 -3-باب: خاتم النبوة.

- 3348حدثنا محمد بن عبيد ا : حدثنا حاتم، عن الجعيد بن عبد الرحمن قال: سمعت السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول ا

صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، إن ابن أختي وقع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم بين كتفيه.

قال ابن عبيد ا : الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه. قال إبراهيم ابن حمزة: مثل زر الحجلة.

]ر: ١٨٧[

]ش (وقع) في نسخة. (وقع) ومعناه: وجع، وقيل: يشتكي رجله. (حجل الفرس) البياض الذي يكون في قوائمها.[

- 20 -3-باب: صفة النبي صلى ا عليه وسلم.

- 3349حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال:

صلى أبو بكر رضي ا عنه العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه، وقال: بأبي، شبيه بالنبي لا شبيه بعلي، وعلي يضحك.
[3540]
]ش (شبيه بالنبي لا شبيه بعلي) أي هو أكثر شبها بالنبي صلى ا عليه وسلم جده، من علي رضي ا عنه أبيه. (يضحك) أي موافقا له في قوله، معبرا عن رضاه بذلك وسروره.[
- 3350/3351حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا إسماعيل، عن أبي جحيفة رضي ا عنه قال:
رأيت النبي صلى ا عليه وسلم، وكان الحسن يشبهه.
- (3351)حدثني عمرو بن علي: حدثنا ابن فضيل: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت أبا جحيفة رضي ا عنه قال:
رأيت النبي صلى ا عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه، قلت لأبي جحيفة: صفه لي، قال: كان أبيض قد شمط، وأمر لنا النبي صلى ا عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا، قال: فقبض النبي صلى ا عليه وسلم قبل أن نقبضها.
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: شيبه صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٤٣. (شمط) صار شعر رأسه: السواد مختلطا بالبياض. (قلوصا) هي الإنثى من الإبل، وقيل: هي طويلة القوائم، وقيل غير ذلك.[
- (3352)حدثنا عبد ا بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن وهب أبي جحيفة السوائي قال:
رأيت النبي صلى ا عليه وسلم، ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى، العنفقة.
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: شيبه صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٤٢. (العنفقة) هي الشعر الذي ينبت تحت الشفة السفلى وفوق الذقن، ويكون قليلا غالبا.[
- 3353حدثنا عصام بن خالد: حدثنا حريز بن عثمان:
أنه سأل عبد ا بن بسر، صاحب النبي صلى ا عليه وسلم، قال: أرأيت النبي صلى ا عليه وسلم كان شيخا؟ قال: كان في عنفقته شعرات بيض.
]ش (شيخا) هو في الأصلمن أدرك الشيخوخة، وهي غالبا عند الخمسين، ويكثر عندها الشيب في الشعر غالبا، وهذا المراد بالسؤال هنا، أي هو يسأل: هل كان صلى ا عليه وسلم كثير الشيب.[
- 3354/3355حدثني ابن بكير قال: حدثني الليث، عن خالد، عن سعيد ابن أبي هلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال:
سمعت أنس بن مالك يصف النبي صلى ا عليه وسلم قال: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط ولا سبط رجل، أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.
قال ربيعة: فرأيت شعرا من شعره، فإذا هو أحمر، فسألت، فقيل: احمر من الطيب.
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في صفة النبي صلى ا عليه وسلم ومبعثه وسنه، رقم: ٢٣٤٧. (أزهر اللون) أبيض مشرب بحمرة. (أمهق) خالص البياض. (آدم) شديد السمرة. (بجعد) متكسر الشعر. (قطط) شديد الجعودة. (سبط) مسترسل الشعر، ضد الجعد. (رجل) منسرح الشعر. (فلبث بمكة عشر سنين) أي بعد الأمر بالجهر بالدعوة، وبعد أن حمي الوحي وتتابع.[
- (3355)حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك بن أنس، عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك رضي ا عنه: أنه سمعه يقول:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق، وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، بعثه ا على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه ا وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.
[5560، 5563 - 5568]
]ش (البائن) المفرط الطول، الظاهر على غيره، المفارق لمن سواه.[
- 3356حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد ا : حدثنا إسحاق بن منصور: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم أحسن الناس وجها، وأحسنهم خلقا، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير.
[3358، 3359، 5510، 5561]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في صفة النبي صلى ا عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجها، رقم: ٢٣٣٧.[
- 3357حدثنا أبو نعيم: حدثنا همام، عن قتادة قال:
سألت أنسا: هل خضب النبي صلى ا عليه وسلم؟ قال: لا، إنما كان شيء في صدغيه.
[5555، 5556]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: شيبه صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٤١. (خضب) صبغ شعره بالحناء ونحوه. (شيء) أي من الشيب قليل. (صدغيه) مثنى الصدغ وهو ما بين الأذن والعين، ويسمى الشعر المتدلي عليه صدغا.[
- 3358/3359حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئا قط أحسن منه. قال يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه: إلى منكبيه.

]ش (مربوعا) معتدل الطول. (بعيد ما بين المنكبين) عريض أعلى الظهر، والمنكبان مثنى منكب، وهو ملتقى العضد بالكتف. (شحمة أذنه) ما لان من أسفل أذنه. (حلة) ثوبين من نوع واحد، وتطلق على الثوب الجيد الجديد.[

- (3359)حدثنا أبو نعيم: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق قال:

سئل البراء: أكان وجه النبي صلى ا عليه وسلم مثل السيف، قال: لا، بل مثل القمر.

]ر: ٣٣٥٦[

]ش (مثل السيف) أي في البريق واللمعان والصقالة. (مثل القمر) الذي هو فوق السيف في الإشراق، إلى جانب الاستدارة في جمال.[

- 3360حدثنا الحسن بن منصور أبو علي: حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة: حدثنا شعبة، عن الحكم قال: سمعت أبا جحيفة قال:

خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزة. وزاد فيه عون، عن أبيه، عن أبي جحيفة قال: كان يمر من ورائها المرأة، وقام الناس، فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك.

]ر: ١٨٥[

]ش (بالمصيصة) مدينة مشهورة بناها أبو جعفر المنصور، وقد خربت.[

- 3361حدثنا عبدان: حدثنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: حدثني عبيد ا بن عبد ا ، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

كان النبي صلى ا عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول ا صلى ا عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

]ر: ٦[

- 3362حدثنا يحيى: حدثنا عبد الرزاق: حدثنا ابم جريج قال: أخبرني ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم دخل عليها مسرورا، تبرق أسارير وجهه. فقال: (ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد وأسامة، ورأى أقدامهما: أن بعض هذه الأقدام من بعض.(

[3525، 6388، 6389]

]ش (تبرق) تضيء وتستنير من الفرح. (أسارير وجهه) هي الخطوط التي تكون في الجبين وبريقها يكون عند الفرح. (المدلجي) نسبة إلى مدلج، بطن من كنانة مشهور بالقيافة، وهي تتبع الآثار ومعرفتها، ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه.[

- 3363حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب: أن عبد ا بن كعب قال:

سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك، قال: فلما سلمت على رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا سر استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه.

]ر: ٢٦٠٦[

]ش (استنار) أضاء. (نعرف ذلك منه) أي نعرف السرور منه بما يظهر على وجهه من علائمه.[

- 3364حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (بعثت من خير قرون ابن آدم، قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه.(

]ش (قرون) جمع قرن، وهو الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد. وقيل: هو مائة سنة، وقيل غير ذلك. (قرنا فقرنا) أي نقيت من القرون وأفضلها، حال كونها قرنا بعد قرن.[

- 3365حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا ، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم، وكان رسول ا

صلى ا عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فرق رسول ا صلى ا عليه وسلم رأسه.

[3728، 5573]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في سدل النبي صلى ا عليه وسلم شعر رأسه إلى جانبيه، رقم:٢٣٣٦. (يحب موافقة أهل الكتاب) لأنهم أقرب إلى الحق من المشركين عبدة الأوثان، وهذا فيما لابد فيه من موافقة أحد الفريقين ،

أما ما أمكن فيه مخالفة الجميع فالمطلوب مخالفتهم فيه، كما ثبت في أحاديث كثيرة الأمر بمخالفة أهل الكتاب، والنهي عن اتباع طريقتهم.[

- 3366حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال:

لم يكن النبي صلى ا عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقا.(

[3549، 5682، 5688]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: كثرة حيائه صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٢١. (فاحشا) ناطقا بالفحش. (متفحشا) متكلفا في الفحش، يعني: أنه لم يكن الفحش فيه خلقا أصليا ولا كسبيا، والفحش في الأصل الزيادة بالخروج عن الحد المألوف، والمراد به هنا: سوء الخلق وبذاءة اللسان ونحو ذلك.[

- 3367حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها أنها قالت:
ما خير رسول ا صلى ا عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول ا صلى ا عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة ا ، فينتقم   بها.
[5775، 6404، 6461]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: مباعدته صلى ا عليه وسلم للآثام..، رقم: ٢٣٢٧. (أمرين) من أمور الدنيا، ويمكن حمله على أمور الدنيا والدين. (إثما) أي ما يؤد الأيسر إلى معصية ا تعالى. (تنتهك حرمة ا) تتجاوز حدوده ويخالف أمره أو نهيه. (فينتقم   بها) ينتصر   تعالى بمؤاخذة من ارتكبها بعقوبتها.[

- 3368حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه قال:
ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى ا عليه وسلم، ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى ا عليه وسلم.

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: طيب رائحة النبي صلى ا عليه وسلم ولين مسه..، رقم: ٢٣٣٠. (ديباجا) نوع من الثياب المصنوعة من الحرير الخالص. (عرفا) ريحا.[

- 3369حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن عبد ا بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها. حدثني محمد بن بشار: حدثنا يحيى وابن مهدي قالا: حدثنا شعبة مثله: وإذا كره شيئا عرف في وجهه.
[5751، 5768]

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: كثرة حيائه صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٢٠. (العذراء) البكر، سميت بذلك لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية. (خدرها) سترها، وقيل: الخدر ستر يجعل للبكر في جانب البيت. والتشبيه بالعذراء لكونها أكثر حياء من غيرها، والتقييد بقوله (في خدرها) مبالغة، لأن العذراء يشتد حياؤها في الخلوة أكثر من خارجها، لأنها مظنة وقوع المعاشرة والفعل بها. (عرف في وجهه) تغير وجهه، ولم يواجه أحدا بما يكرهه، فيعرف أصحابه كراهته لما حدث.[

- 3370حدثنا علي بن الجعد: أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
ما عاب النبي صلى ا عليه وسلم طعاما قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه.
[5093]

]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: لا يعيب الطعام، رقم: ٢٠٦٤. (قط) هي ظرف زمان لاستغراق الماضي، أي في أي زمن مضى وانقطع.[

- 3371حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عبد ا بن مالك ابن بحينة الأسدي قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا سجد فرج بين يديه حتى نرى إبطيه.
قال: وقال ابن بكير: حدثنا بكر: بياض إبطيه.
]ر: ٣٨٣[

]ش (فرج بين يديه) فتحهما ولم يضم مرفقيه إليه، وهذه سنة السجود. (بياض إبطيه) المراد بالبياض أنهما لم يكن تحتهما شعر، فكانا كلون جسده صلى ا عليه وسلم، إما خلقة، وإما لدوام نتفه له وتعاهده لهما لا يبقى فيهما شعر.[

- 3372حدثنا عبد الأعلى بن حماد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة: أن أنسا رضي ا عنه حدثهم:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه.
]ر: ٩٨٤[

- 3373حدثنا الحسن بن الصباح: حدثنا محمد بن سابق: حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت عون بن أبي جحيفة، ذكر عن أبيه قال:
دفعت إلى النبي صلى ا عليه وسلم وهو بالأبطح في قبة، وكان بالهاجرة، خرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل، فأخرج فضل وضوء رسول ا صلى ا عليه وسلم، فوقع الناس عليه يأخذون منه، ثم دخل فأخرج العنزة، وخرج رسول ا صلى ا عليه وسلم كأني أنظر إلى وبيص ساقيه، فركز العنزة، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، يمر بين يديه الحمار والمرأة.
]ر: ١٨٥[

- 3374/3375حدثنا الحسن بن صباح البزار: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه.
]ش لو عده العاد) أي لو عد كلمات حديثه. (لأحصاه) لقدر على الإحاطة بعدده لقلة كلماته.[

- (3375)وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة أنها قالت:

ألا يعجبك أبو فلان، جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم يسمعني ذلك، وكنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم.
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي ا عنه، رقم: ٢٤٩٣. (أبو فلان) قيل: هو أبو هريرة رضي ا عنه، كما في رواية مسلم. (يسمعني ذلك) يرفع صوته لأسمع ما يقول. (أسبح) أصلي تطوعا. (أقضي سبحتي) أنتهي من صلاتي. (يسرد) يستعجل بمتابعة الحديث.[
- 21 -3-باب: كان النبي صلى ا عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه.
رواه سعيد بن ميناء، عن جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٦٨٥٢[
- 3376حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن سعيد المقبري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن:
أنه سأل عائشة رضي ا عنها: كيف كانت صلاة رسول ا صلى ا عليه وسلم في رمضان؟ قالت: ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربع ركعات، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا، فقلت: يا رسول ا تنام قبل أن توتر؟ قال: (تنام عيني ولا ينام قلبي.(
]ر: ١٠٩٦[
- 3377حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن شريك بن عبد ا بن أبي نمر: سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي صلى ا عليه وسلم من مسجد الكعبة:
جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه، وهو نائم في المسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، وقال آخرهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك، فلم يرهم حتى جاؤوا ليلة أخرى فما يرى قلبه، والنبي صلى ا عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فتولاه جبريل، ثم عرج به إلى السماء.
[7079]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الإسراء برسول ا صلى ا عليه وسلم إلى السموات...، رقم: ١٦٢. (ثلاثة نفر) هم من الملائكة. (أيهم هو(
أيهم محمد صلى ا عليه وسلم، وقيل كان نائما بين عمه الحمزة وابن عمه جعفر رضي ا عنهما. (فكانت تلك) أي كانت تلك القصة، ولم يقع شيء آخر مثلها حتى ليلة الإسراء. (فتولاه جبريل) تولى أمره وتهيئته للعروج به. (عرج) صعد.[
- 22 -3-باب: علامات النبوة في الإسلام.
- 2278حدثنا أبو الوليد: حدثنا سلم بن زرير: سمعت أبا رجاء قال: حدثنا عمران بن حصين:
أنهم كانوا مع النبي صلى ا عليه وسلم في مسير، فأدلجوا ليلتهم، حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا، فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر، وكان لا يوقظ رسول ا صلى ا عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ، فاستيقظ عمر، فقعد أبو بكر عند رأسه، فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى ا عليه وسلم، فنزل وصلى بنا الغداة، فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا، فلما انصرف قال: (يا فلان، ما يمنعك أن تصلي معنا). قال: أصابتني جنابة، فأمره أن يتيمم بالصعيد، ثم صلى، وجعلني رسول ا صلى ا عليه وسلم في ركوب بين يديه، وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير، إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء، فقلنا: كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقي إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، قالت: وما رسول ا ؟ فلم نكلمها من أمرها حتى استقبلنا بها النبي صلى ا عليه وسلم، فحدثته بمثل الذي حدثتنا، غير أنها حدثته أنها مؤتمة، فأمر بمزادتيها، فمسح في العزلاوين، فشربنا عطاشا أربعين رجلا حتى روينا، فملأنا كل قربة معنا وإداوة، غير أنه لم نسق بعيرا، وهي تكاد تنض من الملء، ثم قال: (هاتوا ما عندكم). فجمع لها من الكسر والتمر، حتى أتت أهلها. قالت: لقيت أسحر الناس، أو هو نبي كما زعموا، فهدى ا ذلك الصرم بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا.
]ر: ٣٣٧[
]ش (فأدلجوا) من الإدلاج وهو السير أول الليل. (عرسوا) من التعريس، وهو نزول المسافرين آخر الليل للاستراحة. (الغداة) صلاة الفجر. (ركوب) جمع راكب. (بين يديه) أمامه. (سادلة) مرسلة، من سدل ثوبه إذا أرخاه. (فلم نملكها من أمرها) لم نخلها وشأنها حتى تملك أمرها، ولم نمهلها. (مؤتمة) من أيتمت المرأة إذا صار أولادها أيتاما. (العزلاوين) تثنية عزلاء، وهي فم القربة الأسفل. (عطاشا) أي حالة كوننا عطاشا. (إداوة) إناء صغير من جلد ونحوه يوضع فيه الماء. (تنض) من نض الماء إذا سال قليلا قليلا، وفي رواية (تبض) أي تنشق ويسيل منها الماء. (الملء) الامتلاء.[
- 3379/3382حدثني محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:
أتي النبي صلى ا عليه وسلم بإناء، وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم. قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة، أو زهاء ثلاثمائة.
]ش (الزوراء) اسم موضع في سوق المدينة تلك الأيام. (زهاء) مقدار.[
- (3380)حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبد ا
ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه أنه قال:

رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وحانت صلاة العصر، فالتمس الوضوء فلم يجدوه، فأتي رسول ا صلى ا عليه وسلم بوضوء، فوضع رسول ا صلى ا عليه وسلم يده في ذلك الإناء، فأمر الناس أن يتوضؤوا منه، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس، حتى توضؤوا من عند آخرهم.

- (3381)حدثنا عبد الرحمن بن مبارك: حدثنا حزم قال: سمعت الحسن قال: حدثنا أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

خرج النبي صلى ا عليه وسلم في بعض مخارجه، ومعه ناس من أصحابه، فانطلقوا يسيرون، فحضرت الصلاة، فلم يجدوا ماء يتوضؤون، فانطلق رجل من القوم، فجاء بقدح من ماء يسير، فأخذه النبي صلى ا عليه وسلم فتوضأ، ثم مد أصابعه الأربع على القدح، ثم قال: (قوموا فتوضؤوا) .فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، وكانوا سبعين أو نحوه.

]ش (بعض مخارجه) بعض أسفاره. (بلغوا فيما يريدون..) أي توضؤوا الوضوء الكامل الذي يريدونه.[

- (3382)حدثنا عبد ا بن منير: سمع يزيد: أخبرنا حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:

حضرت الصلاة، فقام من كان قريب الدار من المسجد فتوضأ، وبقي قوم، فأتي النبي صلى ا عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء، فوضع كفه، فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه، فضم أصابعه فوضعها في المخضب، فتوضأ القوم كلهم جميعا. قلت: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلا.

]ر: ١٦٧[

- 3383حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد العزيز بن مسلم: حدثنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد اله رضي ا عنهما قال:

عطش الناس يوم الحديبية، والنبي صلى ا عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال: (ما لكم). قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.

[3921 - 3923، 4560، 5316]

]ش (ركوة) إناء صغير من الجلد يشرب منها الماء. (فجهش..) أسرعوا إلى أخذ الماء. (يثور) وفي رواية يفور، وهما بمعنى واحد، أي يخرج متدفقا.[

- 3384حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:

كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس النبي صلى ا عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء، فمضمض ومج في البئر، فمكثنا غير بعيد، ثم استقينا حتى روينا، وروت أو صدرت ركائبنا.

[3919، 3920]

]ش (شفير البئر) حده وطرفه. (مج) لفظ ما في فمه من الماء. (صدرت) رجعت. (ركائبنا) وفي نسخة (ركابنا) وهي الإبل التي تحمل القوم المسافرين.[

- 3385حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد ا ابن أبي طلحة: أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأم سليم:

لقد سمعت صوت رسول ا صلى ا عليه وسلم ضعيفا، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصا من شعير، ثم أخرجت خمارا لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: فذهبت به، فوجدت رسول ا صلى ا عليه وسلم في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (آرسلك أبو طلحة). فقلت: نعم، قال: (بطعام). قلت: نعم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم لمن معه: (قوموا). فانطلق وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول ا صلى ا عليه وسلم بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم؟ فقالت: ا ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأقبل رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو طلحة معه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم:) هلمي يا أم سليم، ما عندك). فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول ا صلى ا عليه وسلم ففت، وعصرت أم سليم عكة فأدمته، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم فيه ما شاء أن يقول، ثم قال: (ائذن لعشرة). فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: (ائذن لعشرة). فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: (ائذن لعشرة). فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلا.

]ر: ٤١٢[

]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، رقم: ٢٠٤٠. (خمارا) ثوبا تغطي به المرأة رأسها. (دسته) أدخلته بقوة. (لاثتني) لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه، من الالتياث وهو الالتفاف. (عكة) إناء مستدير من جلد، يجعل فيه السمن والعسل غالبا. (فأدمته) جعلته إداما للمفتوت.[

- 3386حدثني محمد بن المثنى: حدثنا أبو أحمد الزبيري: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا قال

:

كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في سفر، فقل الماء، فقا: (اطلبوا فضلة من ماء). فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء ثم قال: (حي على الطهور المبارك، والبركة من ا). فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

]ش (الآيات) المعجزات وهي الأمور الخارقة للعادة. (بركة) فضلا وتكرما من ا تعالى، والبركة النماء والزيادة. (سفر) قيل في الحديبية، وقيل في خيبر. (تخويفا) لأجل التخويف. (اطلبوا..) ابحثوا عن شيء من ماء بقي لدى واحد منكم. (حي على الطهور) تعالوا وتطهروا بالماء.) المبارك) الذي نما وزاد بفضل ا تعالى، ففيه خير ونور. (كنا) على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم [.

- 3387حدثنا أبو نعيم: حدثنا زكرياء قال: حدثني عامر قال: حدثني جابر رضي ا عنه:

أن أباه توفي وعليه دين، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فقلت: إن أبي ترك عليه دينا، وليس عندي إلا ما يخرج نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه، فانطلق معي لكي لا يفحش علي الغرماء، فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا، ثم آخر، ثم جلس عليه، فقال: (انزعوه). فأوفاهم الذي لهم، وبقي مثل ما أعطاهم.

]ر: ٢٠٢٠[

]ش (يفحش) من الإفحاش وهو تجاوز الحد في الشيء من الكلام أو غيره. (انزعوه) أخرجوه من البيدر وخذوا منه حقكم.[

- 3388حدثنا أبو موسى بن إسماعيل: حدثنا معتمر، عن أبيه، حدثنا أبو عثمان: أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر رضي ا عنهما:

أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء، وأن النبي صلى ا عليه وسلم قال مرة: (من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس). أو كما قال: وأن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق النبي صلى ا عليه وسلم بعشرة، وأبو بكر وثلاثة، قال: فهو أنا وأبي وأمي، ولا أدري هل قال: امرأتي وخادمي، بين بيتنا وبين بيت أبي بكر، وأن أبا بكر تعشى عند النبي صلى ا عليه وسلم، ثم لبث حتى صلى العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فجاء بعد ما أمضى من الليل ما شاء ا ، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك؟ قال: أو ما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قد عرضوا عليهم فغلبوهم، فذهبت فاختبأت، فقال: يا غنثر، فجدع وسب، وقال: كلوا، وقال: لا أطعمه أبدا، قال: وايم ا ، ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل، فنظر أبو بكر: فإذا شيء أو أكثر، قال لامرأته: يا أخت بني فراس، قالت: لا وقرة عيني، لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات. فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان الشيطان، يعني يمينه، ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي صلى ا عليه وسلم فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا، مع كل منهم أناس، ا أعلم كم مع كل رجل، غير أنه بعث معهم، قال: أكلوا منها أجمعون. أو كما قال.

]ر: ٥٧٧[

]ش (أصحاب الصفة) الذين كانوا يقيمون فيها، وهي مكان مظلل في مؤخرة المسجد النبوي، أعد لنزول الغرباء فيه ومن لا مأوى له ولا أهل. وكان عمل هؤلاء تعلم العلم والجهاد، وكانوا يقلون ويكثرون. (فغلبوهم) أي غلب الأضياف آل أبي بكر رضي ا عنهم بالامتناع عن الأكل. (فتفرقنا اثنا عشر) عند مسلم: اثني عشر، والرواية الأولى على لغة من يجعل المثنى بالألف في جميع أحواله.[

- 2289حدثنا مسدد: حدثنا حماد، عن عبد العزيز، عن أنس. وعن يونس، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه قال:

أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فبينا هو يخطب يوم جمعة، إذ قام رجل فقال: يا رسول ا هلكت الكراع، هلكت الشاء، فادع ا يسقينا. فمد يديه ودعا، قال أنس: وإن السماء لمثل الزجاجة، فهاجت ريح أنشأت سحابا، ثم اجتمع، ثم أرسلت السماء عزاليها، فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا، فلم نزل نمطر إلى الجمعة الأخرى، فقام إليه ذلك الرجل أو غيره، فقال: يا رسول ا ، تهدمت البيوت، فادع ا يحبسه. فتبسم ثم قال: (حوالينا ولا علينا). فنظرت إلى السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل.

]ر: ٨٩٠[

]ش (لمثل الزجاجة) أي في شدة الصفاء من الكدورات، أي ليس فيها شيء من السحاب. (عزاليها) جمع عزلاء وهي فم القربة من أسفلها. (يحبسه) يمنع المطر. (تصدع) تشقق.[

- 3390حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى بن كثير أبو غسان: حدثنا أبو حفص، واسمه عمر بن العلاء، أخو أبي عمرو بن العلاء، قال: سمعت نافعا، عن ابن عمر رضي ا عنهما:

كان النبي صلى ا عليه وسلم يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع، فأتاه يمسح يده عليه.

وقال عبد الحميد: أخبرنا عثمان بن عمر: أخبرنا معاذ بن العلاء، عن نافع بهذا. ورواه أبو عاصم، عن ابن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.

]ش (إلى جذع) أي مستندا إليه. (فحن) صوت وكأنه يبكي. (فمسح..) أي فسكن.[

- 3391/3392حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: سمعت أبي، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:

أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: يا رسول ا ، ألا نجعل لك منبرا؟ قال: (إن شئتم). فجعلوا له منبرا، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي صلى ا عليه وسلم فضمها إليه، تئن أنين الصبي الذي يسكن. قال: (كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها.(

- (3392)حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال: أخبرني حفص بن عبيد ا بن أنس بن مالك: أنه سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:

كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل، فكان النبي صلى ا عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار، حتى جاء النبي صلى ا عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت.
]ر: ٤٣٨[
- 3393حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة. حدثني بشر بن خالد: حدثنا محمد، عن شعبة، عن سليمان: سمعت أبا وائل يحدث عن حذيفة:
أن عمر بن الخطاب رضي ا عنه قال: أيكم يحفظ قول رسول ا صلى ا عليه وسلم في الفتنة؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ كما قال، قال: هات، إنك لجريء، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فتنة الرجل في أهله وماله وجاره، تكفرها الصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). قال: ليست هذه، ولكن التي تموج كموج البحر، قال: يا أمير المؤمنين، لابأس عليك منها، إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال: يفتح الباب أو يكسر؟ قال: لا، بل يكسر، قال: ذاك أحرى أن لا يغلق، قلنا: علم الباب؟ قال: نعم، كما أن دون غد الليلة، إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأله، وأمرنا مسروقا فسأله فقال: من الباب؟ قال: عمر.
]ر: ٥٠٢[
- 3394/3396حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة، وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه، والناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، وليأتين على أحدكم زمان، لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله.(
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: فضل النظر إليه صلى ا عليه وسلم وتمنيه، رقم: ٢٣٦٤. (لهذا الأمر) أي تولي الإمارة والحكم. (يقع فيه) يحمل عليه رغما عنه برغبة الأمة. (والناس معادن) يشبهون المعادن من حيث اختلاف جواهرها نفاسة وخساسة، والمعادن ما يستخرج من جواهر الأرض.[
- (3395)حدثني يحيى: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن
أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر.(
تابعه غيره، عن عبد الرزاق.
]ش (خوزا وكرمان) أي أهلهما، وخوز بلاد الأهواز وتستر، وكرمان بين خراسان وبحر الهند. (فطس الأنوف) جمع أفطس من الفطاسة، وهي انفراش الأنف. (غيره) غير يحيى، شيخ البخاري المذكور.[
- (3396)حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: قال إسماعيل: أخبرني قيس قال: أتينا أبا هريرة رضي ا عنه فقال:
صحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم ثلاث سنين، لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن، سمعته يقول، وقال هكذا بيده: (بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر). وهو هذا البارز. وقال سفيان مرة: وهم أهل البارز.
]ر: ٢٧٧٠[
]ش (سني) أي مدة عمري، وفي رواية (شيء). (أعي) أفهم وأحفظ. (قال هكذا بيده) أي أشار بيده. (بين يدي الساعة) قبل قيامها. (البارز) الظاهرون في براز من الأرض لقتال أهل الإسلام، وفي تحديدهم أقوال. (البارز) اسم للسوق بلغة العجم[.٣٣٩٧ - حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا جرير بن حازم: سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (بين يدي الساعة، تقاتلون قوما ينتعلون الشعر، وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة.(
]ر: ٢٧٦٩[
- 3398حدثنا الحكم بن نافع: أخبرنا شعيب: عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد ا : أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله).
]ر: ٢٧٦٧[
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل..، رقم: ٢٩٢١.[
- 3399حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثننا سفيان، عن عمرو، عن جابر، عن أبي سعيد رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يأتي على الناس زمان يغزون، فيقال: فيكم من صحب رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح عليهم، ثم يغزون فيقال لهم: هل فيكم من صحب رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم.(
]ر: ٢٧٤٠[
- 3400حدثني محمد بن الحكم: أخبرنا النضر: أخبرنا إسرائيل: أخبرنا سعد الطائي: أخبرنا محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم قال:
بينا أنا عند النبي صلى ا عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال: (يا عدي، هل رأيت الحيرة). قلت: لم أرها، وقد أنبئت عليها، قال: (فإن طالت بك الحياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا

تخاف أحدا إلا ا - قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد - ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى). قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: (كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله فلا يجد أحدا يقبله منه، وليلقين ا أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم). قال عدي: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة، فبكلمة طيبة). قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا ا ، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال أبو القاسم صلى
ا عليه وسلم: (يخرج ملء كفه.(
حدثني عبد ا : حدثنا أبو عاصم: أخبرنا سعدان بن بشر: حدثنا أبو مجاهد: حدثنا محل بن خليفة: سمعت عديا: كنت عند النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٣٤٧[
]ش (الفاقة) الفقر. (الحيرة) بلد معروف قديما مجاور للكوفة. (الظعينة) هو في الأصل اسم الهوج، ثم قيل للمرأة في الهودج، وقد تقال للمرأة مطلقا. (دعار) جمع داعر وهو الخبيث المفسد الفاسق، والمراد بهم قطاع الطرق. (سعروا البلاد) أشعلوا فيها نار الفتنة وأفسدوها.[
- 3401حدثنا سعيد بن شرحبيل: حدثنا ليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر:
أن النبي صلى ا عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: (إني فرطكم، وأنا شهيد عليكم ،
وإني وا لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض، وإني وا ما أخاف بعدي أن تشركوا، ولكن أخاف أن تنافسوا فيها.(
]ر: ١٢٧٩[
- 3402حدثنا أبو نعيم: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة رضي ا عنه قال:
أشرف النبي صلى ا عليه وسلم على أطم من الآطام، فقال: (هل ترون ما أرى؟ إني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر.(
]ر: ١٧٧٩[
- 3403حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني عروة ابن الزبير: أن زينب بنت أبي سلمة حدثته: أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها، عن زينب بنت جحش:
أن النبي صلى ا عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول: (لا إله إلا ا ، ويل للعرب من شر ما اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا). وحلق بإصبعه وبالتي تليها، فقالت زينب: فقلت: يا رسول ا ، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نعم، إذا كثر الخبث.(
]ر: ٣١٦٨[
- 3404وعن الزهري: حدثتني هند بنت الحارث: أن أم سلمة قالت:
استيقظ النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (سبحان ا ، ماذا أنزل من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن.(
]ر: ١١٥[
- 3405حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون، عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال:
قال لي: إني أراك تحب الغنم، وتتخذها، فأصلحها وأصلح رعامها، فإني سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (يأتي على الناس زمان، تكون الغنم فيه خير مال المسلم، يتبع بها شعف الجبال، أو سعف الجبال، في مواقع القطر، يفر بدينه من الفتن.(
]ر: ١٩[
]ش (أبيه) هو عبد ا بن أبي صعصعة، وعبد الرحمن ابنه، ومنسوب هنا إلى جده. (قال قال لي) أي قال عبد ا : قال لي أبو ذر رضي ا عنه. (تتخذها) تقتنيها. (رعامها) هو ما يجري من أنفها، أي المخاط، ويروى (رعاتها) وفي العسقلاني: وفي نسخة (رغامها) بالغين المعجمة: وهو الشراب فكأنه قال في الأول: داو مرضها، وفي الثاني: أصلح مريضها. (سعف الجبال) جمع سعفة وهي في الأصل غصن النخل إذا يبس، والمراد رؤوس الجبال.[
- 3406/3407حدثنا عبد العزيز الأويسي: حدثنا إبراهيم، عن صالح ا بن كيسان، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به.(
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: نزول الفتن كمواقع القطر، رقم: ٢٨٨٦. (خير) أي أكثر سلامة وأقل شرا. (الساعي) اسم فاعل من السعي وهو العدو والإسراع في السير، وهو تشبيه لمن يشارك في الفتن ويجتهد في إثارتها. (يشرف لها) من الإشراف، وهو الانتصاب للشيء والتعرض له والتطلع إليه. (تستشرفه) تغلبه وتصرعه وتهلكه. (ملجأ) موضعا يلتجيء إليه ويحمي نفسه فيه من الفتن. (معاذا) بمعنى الملجأ.[

- (3407)وعن ابن شهاب: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن عبد الرحمن بن مطيع الأسود، عن نوفل بن معاوية: مثل حديث أبي هريرة هذا، إلا أن بكر زيد: (من الصلاة صلاة، من فاتته، فكأنما وتر أهله وماله.(
[6670، 6671]
]ش (هذا) إشارة إلى الحديث السابق. (صلاة) هي صلاة العصر. (وتر) من وتره حقه إذا نقصه، والمراد أنه خسر الخير الكثير.[
- 3408حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ستكون أثرة وأمور تنكرونها). قالوا: يا رسول ا فما تأمرنا؟ قال: (تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون ا الذي لكم.(
[6644]
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء فالأول، رقم: ١٨٤٣. (أثرة) استبدادا واختصاصا بالأموال التي من حقها أن تكون مشتركة للجميع. (تسألون ا الذي لكم) تطلبون من ا تعالى أن يدفع
عنكم شر ولاة الجور، وأن يصلحهم، ويعوضكم خيرا مما فاتكم باستئثارهم عليكم.[
- 3409/3410حدثني محمد بن عبد الرحيم: حدثنا أبو معمر إسماعيل
ابن إبراهيم: حدثنا أبو أسامة: حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يهلك الناس هذا الحي من قريش). قالوا: فما تأمرنا؟ قال: (لو أن الناس اعتزلوهم.(
قال محمود: حدثنا أبو داود: أخبرنا شعبة، عن أبي التياح: سمعت أبا زرعة.
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل..، رقم: ٢٩١٧. (يهلك الناس) أي بسبب طلبهم للملك من أهله تقع الفتن والحروب بينهم، ويتخبط الناس وتضطرب أحوالهم. (هذا الحي) أي الغلمان المذكورون في الحديث بعده، وهم بعض قريش لا كلهم. (اعتزلوهم) فلا تداخلوهم ولا تقاتلوا معهم.[
- (3410)حدثنا أحمد بن محمد المكي: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، عن جده قال: كنت مع مروان وأبي هريرة، فسمعت أبا هريرة يقول:
سمعت الصادق المصدوق يقول: (هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش). فقال مروان: غلمة؟ قال أبو هريرة: إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان.
[6649]
]ش (الصادق) بنفسه. (المصدوق) من عند ا تعالى، والمصدق من عند الناس. (غلمة) جمع قلة غلام، وهو هنا من طر شاربه، والمراد: أنهم لم يخبروا الأمور بعد، فيكون منهم سفاهة وطيش وإضرار بالأمة. (أسميهم) أذكرهم بأسمائهم.[
- 3411/3412حدثنا يحيى بن موسى: حدثنا الوليد قال: حدثني ابن جابر قال: حدثني بسر بن عبيد ا الحضرمي قال: حدثني أبو إدريس الخولاني: أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول:
كان الناس يسألون رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول ا ، إنا كنا في الجاهلية وشر، فجاءنا ا بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (نعم). قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن). قلت وما دخنه؟ قال: (قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر). قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها). قلت: يا رسول ا ، صفهم لنا؟ فقال: (هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا). قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.(
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، رقم: ١٨٤٧. (أسأله عن الشر) أستوضحه عنه. (مخافة أن يدركني) خوفا من أن أقع فيه أو أدرك زمنه. (دخن) من الدخان، أي ليس خيرا خالصا، بل فيه ما يشوبه ويكدره، وقيل الدخن الأمور المكروهة. (تعرف منهم وتنكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع، وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا، وقيل: هم في الظاهر مثلنا ومعنا، وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم، وجلدة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعض بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة، والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها، والمراد المبالغة في الاعتزال.[
- (3412)حدثني محمد بن المثنى قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن إسماعيل: حدثني قيس، عن حذيفة رضي ا عنه قال:
تعلم أصحابي الخير، وتعلمت الشر.
[6673]
- 3413حدثنا الحكم بن نافع: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة.(
حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان، فيكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة. ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريبا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول ا .(
[6536، 6704، وانظر: ٩٨٩، ٥٦٩٠[

]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: إذا توجه المسلمان بسيفيهما، وباب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل..، رقم: ١٥٧. (فئتان) تثنية فئة وهي الجماعة. (دعواهما واحدة) والمعنى: أن دينهما واحد، فكل منهما يتسمى بالإسلام، أو المراد: أن كلا منهما تدعي أنها صاحبة الحق، وأن خصمها مبطل. (دجالون) جمع دجال، من الدجل وهو التخليط والتمويه، ويطلق على الكذب. (يزعم) يدعي، بقوله أو بفعله.[

- 3414حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا سعيد الخدري رضي ا عنه قال:

بينما نحن عند رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول ا اعدل، فقال: (ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل). فقال عمر: يا رسول ا ، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: (دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس.(

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى ا عليه وسلم الذي نعته.

[4771، 5811، 6532، 6534]

]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم: ١٠٦٤. (خبت وخسرت) أي أنت الخائب والخاسر إذا ظننت أني لا أعدل، لأنك تعتقد نفسك تابعا لمن هذه صفته. (يحقر أحدكم صلاته) يجدها قليلة ويظنها أقل ثوابا وقبولا. (مع صلاتهم) إذا قارنها بصلاتهم. (لا يجاوز تراقيهم) لا يتعداها، والتراقي جمع ترقوة وهي عظم يصل ما بين ثغرة النحر والعاتق، والمراد: لا يفقهون معناه، ولا تخشع له قلوبهم، ولا يؤثر في نفوسهم، فلا يعملون بمقتضاه. (يمرقون) يخرجون منه سريعا دون أن يستفيدوا منه. (الرمية) هو الصيد المرمي، شبه مروقهم من الدين بمروق السهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه ويخرج منه دون أن يعلق به شيء منه، لشدة سرعة خروجه. (نصله) حديدة السهم. (رصافه) هو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل. (قدحه) هو عود السهم قبل أن يوضع له الريش. (قذذه) جمع قذة وهي واحدة الريش الذي يعلق على السهم. (قد سبق الفرث والدم) أي لم يتعلق به شيء منهما لشدة سرعته، والفرث ما يجتمع في الكرش مما تأكله ذوات الكروش. (آيتهم) علامتهم. (البضعة) قطعة اللحم. (تدردر) تضطرب وتذهب وتجيء. (حين فرقة) أي زمن افتراق بينهم، وفي رواية (على خير فرقة) أي أفضل طائفة. (نعت النبي) أي على وصفه الذي وصفه وحدده.[

- 3415حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة قال: قال علي رضي ا عنه:

إذا حدثكم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلأن أخر من السماء أحب إلي من أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة، سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتوهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة.(

[4770، 6531]

]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: التحريض على قتل الخوارج، رقم: ١٠٦٦. (أخر) من الخرور وهو الوقوع والسقوط. (خدعة) بفتح الخاء وكسرها وضمها، أي تمويه وإخفاء وتلون، وتكون بالتورية والتعريض وخلاف الوعد والكذب، والاقتصار على التورية أو التعريض أفضل، والمراد: أنه يلتزم ما سمعه في الرواية عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، وإن حدث من عنده فإنه يجتهد برأيه ويلون في الكلام ما شاء ليقنع سامعه، وليس المراد أنه يخادع في حديثه، حاشاه رضي ا عنه. (حدثاء الأسنان) جمع حديث السن وهو الصغير. (سفهاء الأحلام) ضعفاء العقول، والسفهاء جمع سفيه وهو الطائش خفيف العقل. (من قول خير البرية) أي من خير ما تقوله البرية، أو هو القرآن والسنة، والبرية الخلق. (يمرقون) يخرجون. (الرمية) الصيد المرمي. (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) أي لا يصل إلى قلوبهم، والحناجر جمع حنجرة، وهي رأس الحلقوم الذي يرى من خارج الحلق.[

- 3416حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن إسماعيل: حدثنا قيس، عن خباب بن الأرت قال:

شكونا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو ا لنا؟ قال: (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه. ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، وا ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا ا ، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون.(

[3639، 6544]

]ش (متوسد بردة) جعلها وسادة له. (تستنصر) تطلب النصرة من ا تعالى. (ليتمن) من الإتمام والكمال. (هذا الأمر) وهو الإسلام. (تستعجلون) النتائج والثمرات.[

- 3417حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا أزهر بن سعد: حدثنا ابن عون قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:

أن النبي صلى ا عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول ا ، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكسا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى ا عليه وسلم، فقد حبط عمله، وهو من أهل النار.

فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: (اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة.(
[4565]
]ش (افتقد) أي لم يجده في القوم. (رجل) هو سعد بن عبادة، وقيل غيره. (منكسا رأسه) مطرقا إلى الأرض على هيئة الحزين. (كان يرفع صوته(
لأنه كان خطيب رسول ا صلى ا عليه وسلم وخطيب الأنصار. (حبط) ذهب أجره وبطل.[
- 3418حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنهما:
قرأ رجل الكهف، وفي الدار الدابة، فجعلت تنفر، فسلم، فإذا ضبابة، أو سحابة، غشيته، فذكره للنبي صلى ا عليه وسلم فقال: (اقرأ فلان، فإنها السكينة نزلت للقرآن، أو تنزلت للقرآن.(
[4559، 4724]
- 3419حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا أحمد بن زيد بن إبراهيم، أبو الحسن الحزاني: حدثنا زهير بن معاوية: حدثنا أبو إسحاق: سمعت البراء ابن عازب يقول:
جاء أبو بكر رضي ا عنه إلى أبي في منزله، فاشترى منه رحلا، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي، قال: فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر، حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد، حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل، لم تأت عليه الشمس، فنزلنا عنده، وسويت للنبي صلى ا عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه، وبسطت فيه فروة، وقلت: نم يا رسول ا وأنا أنفض لك ما حولك، فنام وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها مثل الذي أردنا، فقلت: لمن أنت يا غلام، فقال: لرجل من أهل المدينة أو مكة، قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحلب، قال: نعم، فأخذ شاة، فقلت: انفض الضرع من التراب والشعر والقذى، قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض، فحلب في قعب كثبة من لبن، ومعي إداوة حملتها للنبي صلى ا عليه وسلم يرتوي منها، يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فكرهت أن أوقظه، فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول ا ، قال: فشرب حتى رضيت، ثم قال) :ألم يأن الرحيل). قلت: بلى، قال: فارتحلنا بعد ما مالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أتينا يا رسول ا ، فقال: (لا تحزن إن ا معنا). فدعا عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم فارتطمت به فرسه إلى بطنها - أرى - في جلد من الأرض - شك زهير - فقال: إني أراكما قد دعوتما علي، فادعوا لي، فا لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي صلى ا عليه وسلم فنجا، فجعل لا يلقى أحدا إلا قال: كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحدا إلا رده، قال: ووفى لنا.
]ر: ٢٣٠٧[
]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: في حديث الهجرة (حديث الرحل)، رقم: ٢٠٠٩. (رحلا) ما يوضع على الناقة كالسرج للفرس. (ينتقد) يستوفي ويأخذ. (سريت) سرت في الليل. (قائم الظهيرة) نصف النهار حال استواء الشمس، وسمي قائما لأن الظل لا يظهر حينئذ، فكأنه قائم واقف.) فرفعت لنا) ظهرت لأبصارنا. (فروة) هي الجلد الذي يلبس، وقيل: المراد بها قطعة حشيش مجتمعة. (أنفض لك ما حولك) أي من الغبار حتى لا يثيره الريح عليك، وقيل: أحرسك وأنظر جميع ما في المكان. (قعب) قدح من خشب. (كثبة) قطعة من لبن قدر ملء القدح، وقيل: قدر حلبة خفيفة.) يرتوي) يستقي. (فوافقته حين استيقظ) وافق مجيئي وقت استيقاظه. (فارتطمت) غاصت قوائمها في تلك الأرض الصلبة. (جلد) هو الصلب المستوي من الأرض. (الطلب) جمع طالب، وهو من يخرج يريدكما.[
- 3420حدثنا معلى بن أسد: حدثنا عبد العزيز بن مختار: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي صلى ا عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال: (لابأس، طهور إن شاء ا). فقال له: (لابأس طهور إن شاء ا). قال: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حمى تفور، أو تثور، على شيخ كبير، تزيره القبور، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (فنعم إذا.(
[5332، 5338، 7032]
]ش (أعرابي) قيل هو قيس بن أبي حازم. (لابأس) لا شدة عليك ولا عذاب، أي رفع ا عنك ذلك. (طهور) تكفير للذنوب. (كلا) أي ليس كما قلت. (حمى) أي مرض مصحوب بالحر. (تفور) يظهر حرها. (تزيره) من أزاره إذا حمله على الزيارة وأجبره. (فنعم إذا) أي لك ما أحببت ورغبت به من الموت.[
- 3421حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي ا عنه قال:
كان رجل نصرانيا فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي
صلى ا عليه وسلم، فعاد نصرانيا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته ا فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم، نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا: أنه ليس من الناس فألقوه.
]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، رقم: ٢٧٨١. (فعاد) ارتد ورجع. (لفظته الأرض) رمته من القبر. (ليس من الناس) أي من فعلهم.[

- 3422حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب قال: وأخبرني ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه أنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده، لتنفقن كنوزهما في سبيل ا .(
]ر: ٢٨٦٤[
- 3423حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر ابن سمرة، رفعه ،
قال: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده). وذكر وقال: (لتنفقن كنوزهما في سبيل ا .(
]ر: ٢٩٥٣[
- 3424حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن عبد ا بن أبي حسين: حدثنا رافع بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد رسول ا صلى ا عليه وسلم قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال: (لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر ا فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك ا ، وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت.(
فأخبرني أبو هريرة: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي). فكان أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة الكذاب، صاحب اليمامة.
،7023 ،6628 ،4118 ،4115]وانظر: ٤١١٦[
]ش أخرجه مسلم في الرؤيا، باب: رؤيا النبي صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٢٧٣، ٢٢٧٤. (الأمر) الخلافة والحكم والنبوة. (جريد) هو غصن النخل المجرد من ورقه. (أمر ا فيك) وهو خيبتك فيما أملته. (ليعقرنك) ليقتلنك ويهلكنك، وأصله من عقر الإبل وهو ضرب قوائمها بالسيف وجرحها. (يخرجان بعدي) يظهران شوكتهما ويحاربان أتباعي ويدعيان النبوة.[
- 3425حدثني محمد بن العلاء: حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد ا بن أبي بردة، عن أبي موسى - أراه -
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه: أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء ا به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا، وا خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء ا به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا ا بعد يوم بدر.(
[6634 ،6629 ،3853 ،3765]
]ش أخرجه مسلم في الرؤيا، باب: رؤيا النبي صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٢٧٢. (وهلي) وهمي وظني. (اليمامة) بلد من بلاد الحجاز. (هجر) مدينة من اليمن. (بقرا) في رواية (بقرا تنحر) وقيل نحر البقرة هو قتل الصحابة يوم أحد. (وا خير) أي سمع هذه الجملة في الرؤيا، وفسرها بقوله: وإذا الخير.. وقيل: هي من قوله صلى ا عليه وسلم، والمعنى: ما صنع ا تعالى بشهداء أحد هو خير لهم من بقائهم في الدنيا. (ثواب الصدق) أي ما أثاب ا تعالى به المؤمنين ومن عليهم بتثبيت قلوبهم بعد أحد، عندما خوفهم الناس بجمع المشركين لهم، فزادهم ذلك إيمانا، وقالوا: حسبنا ا ونعم الوكيل. وهو المراد بقوله: بعد يوم بدر.[
- 3426/3427حدثنا أبو نعيم" حدثنا زكرياء، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (مرحبا بابنتي). ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول ا صلى ا عليه وسلم، حتى قبض النبي صلى ا عليه وسلم فسألتها، فقالت: أسر إلي: (إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي). فبكيت، فقال: (أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة، أو نساء المؤمنين).فضحكت لذلك.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٤٥٠. (يعارضني القرآن) من المعارضة وهي المقابلة في القراءة عن ظهر قلب. (فرحا أقرب إلى حزن) أي كان الفرح قريب الحزن. (لأفشي) من الإفشاء وهو الإظهار. (حضر أجلي). قرب موتي.[
- (3427)حدثني يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
دعا النبي صلى ا عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: سارني النبي صلى ا عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه التي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه، فضحكت.
5928 ،4170 ،3511]وانظر: ٣٠٤٨[
]ش (شكواه) مرضه.[
- 3428حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناء مثله، فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية: {إذا جاء نصر الله والفتح}. فقال: أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه إياه، قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم.
[4043، 4167، 4685، 4686]
[ش (يدني) يقرب. (مثله) أي في العمر، والمراد: هو شاب ونحن شيوخ فلم تقدمه علينا. (من حيث تعلم) من أجل ما تعلمه من أنه عالم. (الآية) أي السورة التي أولها هذه الآية. (أجل رسول الله) أي مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين، كل ذلك علامة قرب وفاته صلى الله عليه وسلم. (أعلمه إياه) أخبره به.]
3429 - حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة ابن الغسيل: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة، قد عصب بعصابة دسماء، حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد، فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم). فكان آخر مجلس جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم.
[ر: ٨٨٥]
[ش (ابن الغسيل) في رواية بدون لفظ ابن، والمراد بالغسيل حنظلة الصحابي، رضي الله عنه، الذي استشهد في أحد، وكان قد سمع الدعوة إلى الجهاد فخرج وهو جنب كما أخبرت زوجته، ثم أخبر صلى الله عليه وسلم أن الملائكة قد غسلته.]
3430 - حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا حسين الجعفي، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه:
أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن، فصعد به على المنبر، فقال: (ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين).
[ر: ٢٥٥٧]
3431 - حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد، بن هلال، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:
أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرفان.
[ر: ١١٨٩]
3432 - حدثني عمرو بن عباس: حدثنا ابن مهدي: حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (هل لكم من أنماط). قلت: وأنى يكون لنا الأنماط؟ قال: (أما إنه سيكون لكم الأنماط). فأنا أقول لها - يعني امرأته - أخري عني أنماطك، فتقول: ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: (إنها ستكون لكم الأنماط). فأدعها.
[4866]
[ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: جواز اتخاذ الأنماط، رقم: ٢٠٨٣. (أنماط) جمع نمط وهو بساط له خمل رقيق. (هل لكم من أنماط) قال ذلك صلى الله عليه وسلم لجابر، رضي الله عنه، حين تزوج. (أنى) من أين. (فأدعها) أتركها على حالها مفروشة.]
3433 - حدثني أحمد بن إسحاق: حدثنا عبيد الله بن موسى: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:
انطلق سعد بن معاذ معتمرا، قال: فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلى الشأم فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت، فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد :أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمنا، وقد آويتم محمد وأصحابه؟ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام. قال فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، وجعل يمسكه، فغضب سعد فقال: دعنا عنك، فإني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك، قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي، قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذب محمد، قال: فلما خرجوا إلى بدر، وجاء الصريخ، قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي، قال: فأراد أن لا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي فسر يوما أو يومين، فسار معهم، فقتله الله.
[3734]
[ش (فتلاحيا) تخاصما وتنازعا وتسابا. (أهل الوادي) أهل مكة. (أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم يقتلك بواسطة أصحابه. (الصريخ) صوت المستصرخ وهو المستغيث.]
3434 - حدثني عبد الرحمن بن شيبة: حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة، عن أبيه، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر، فاستحالت بيده غربا، فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه، حتى ضرب الناس بعطن).
وقال همام، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (فنزع أبو بكر ذنوبين).

[3473، 3479، 6616، 6617، وانظر: ٣٤٦٤]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي ا عنه، رقم: ٢٣٩٣. (رأيت) في المنام. (صعيد) هو في اللغة وجه الأرض. (ذنوبا) الدلو الممتلئ ماء. (غربا) هو الدلو الكبير يسقى به البعير، وهو أكبر من الذنوب، وتفسير هذا ما حصل من طول خلافته، وما كان فيها من فتح وخير. (عبقريا) هو الحاذق في عمله، وعبقري قومه سيدهم. (يفري فري) يعمل عملا مصلحا وجيدا مثله، ويقوى قوته.[

- 3435حدثني عباس بن الوليد النرسي: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي: حدثنا أبو عثمان قال:

أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى ا عليه وسلم وعنده أم سلمة، فجعل يحدث ثم قام، فقال النبي صلى ا عليه وسلم لأم سلمة: (من هذا). أو كما قال، قال: قالت: هذا دحية، قالت أم سلمة: وايم ا ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي ا صلى ا عليه وسلم بخبر جبريل، أو كما قال، قال: فقلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.

[4695]

]ش (أتى النبي) أي وهو على غير صورته الأصلية. (ايم ا) من ألفاظ القسم، وربما قطعت همزته. (كما قال) أي النبي صلى ا عليه وسلم. (بخبر جبريل) وفي رواية: (يخبر عن جبريل.[(

- 23 -3-باب: قول ا تعالى: {يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون} /البقرة: ١٤٦./

]ش (يعرفونه) أي إن أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاء به رسول ا صلى ا عليه وسلم كما يعرف أحدهم ولده، والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا.[

- 3436حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

أن اليهود جاؤوا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم). فقالوا: نفضحهم ويجلدون، فقال عبد ا بن سلام: كذبتم، إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد ا بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول ا صلى ا عليه وسلم فرجما، قال عبد ا : فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة.

]ر: ١٢٦٤[

]ش أخرجه مسلم في الحدود، باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنا، رقم: ١٦٩٩. (في شأن الرجم) في أمره وحكمه. (نفضحهم) نكشف مساويهم. (يجنأ) يكب عليها ليقيها، وفي نسخة (يحنأ) يغطيها، وفي نسخة (يحني) وكلها راجعة إلى الوقاية.[

- 24 -3-باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى ا عليه وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر.

- 3437حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:

انشق القمر على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم شقين، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اشهدوا.(

[3656، 3658، 4583، 4584]

]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: انشقاق القمر، رقم: ٢٨٠٠.[

- 3438حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا يونس: حدثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك. وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه أنه حدثهم:

أن أهل مكة سألوا رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر.

[3655، 4586، 4587]

]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: انشقاق القمر، رقم: ٢٨٠٢. (آية) معجزة وعلامة خارقة للعادة.[

- 3439حدثني خلف بن خالد القرشي: حدثنا أبو بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عبيد ا بن عبد ا بن مسعود، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

أن القمر انشق في زمان النبي صلى ا عليه وسلم.

[3657، 4585]

]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: انشقاق القمر، رقم: ٢٨٠٣.[

- 3440حدثني محمد بن المثنى: حدثنا معاذ قال: حدثني أبي، عن قتادة: حدثنا أنس رضي ا عنه:

أن رجلين من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم، خرجا من عند النبي صلى ا عليه وسلم في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يضيآن بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد، حتى أتى أهله.

]ر: ٤٥٣[

- 3441حدثنا عبد ا بن أبي الأسود: حدثنا يحيى، عن إسماعيل: حدثنا قيس: سمعت المغيرة بن شعبة ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا يزال ناس من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر ا وهم ظاهرون.(

[6881، 7021]

]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: قوله صلى ا عليه وسلم لا تزال طائفة..، رقم: ١٩٢١. (ظاهرين) قائمين بشرع ا عز وجل لا يغلبهم أحد على ذلك. (أمر ا) قيل: هي الروح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة، وقيل: قيام الساعة.[

- 3442حدثنا الحميدي: حدثنا الوليد قال: حدثني ابن جابر قال: حدثني عمير بن هانئ: أنه سمع معاوية يقول:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر ا ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر ا وهم على ذلك.(
قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشأم، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول: وهم بالشأم.
]ر: ٧١[
- 3443حدثنا علي بن عبد ا : أخبرنا سفيان: حدثنا شبيب بن غرقدة قال: سمعت الحي يحدثون، عن عروة:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه.
قال سفيان: كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه، قال: سمعه شبيب من عروة، فأتيته، فقال شبيب: إني لم أسمعه من عروة. قال: سمعت الحي يخبرونه عنه، ولمن سمعته يقول: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة). قال: وقد رأيت في داره سبعين فرسا، قال سفيان: يشتري له شاة، كأنها أضحية.
]ش (الحي) أي قبيلته. (عروة) البارقي رضي ا عنه. (معقود) مقرون ومربوط. (بنواصي الخيل) جمع ناصية، وهي مقدم الرأس، والمراد أن الخير ملازم للخيل، سواء كانت للتجارة أم للحرب أم للركوب ونحو ذلك.[
- 3444حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.(
]ر: ٢٦٩٤[
- 3445حدثنا قيس بن حفص: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أنسا ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل معقود في نواصيها الخير.(
]ر: ٢٦٩٦[
- 3446حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل ا ، فأطال لها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين، كانت أرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها، كان ذلك له حسنات. ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا، لم ينس حق ا في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر. ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي وزر). وسئل النبي صلى ا عليه وسلم عن الحمر، فقال: (ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.({
]ر: ٢٢٤٢[
- 3447حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا أيوب، عن محمد: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه يقول:
صبح رسول ا صلى ا عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس، وأحالوا إلى الحصن يسعون، فرفع النبي صلى ا عليه وسلم يديه وقال: (ا أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.(
]ر: ٣٦٤[
]ش (أحالوا) أقبلوا، وقيل: تحولوا. (خربت خيبر) أي ستخرب في توجهنا إليها.[
- 3448حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا ابن أبي الفديك، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
قال قلت: يا رسول ا ، إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه، قال: (ابسط رداءك). فبسطته، فغرف بيديه فيه، ثم قال: (ضمه). فضممته، فما نسيت حديثا بعد.
]ر: ١١٩.[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 66 -2-كتاب فضائل الصحابة

- 1 -3-باب: فضائل أصحاب النبي - صلى ا عليه وسلم - ورضي ا عنهم.

ومن صحب النبي صلى ا عليه وسلم، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه.
- 3449حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو قال: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول: حدثنا أبو سعيد الخدري قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم.(
]ر: ٢٧٤٠[

]ش (فئام) جماعة من الناس، لا واحد له من لفظه.[
- 3450حدثنا إسحاق: حدثنا النضر: أخبرنا شعبة، عن أبي جمرة: سمعت زهدم بن مضرب: سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا - ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن.(
]ر: ٢٥٠٨[
- 3451حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته.(
قال إبراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.
]ر: ٢٥٠٩[
- 2 -3-باب: مناقب المهاجرين وفضلهم.
منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه.
وقول الله تعالى: {للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون} /الحشر: ٨/. وقال: {إلا تنصروه فقد نصره الله - إلى قوله - إن الله معنا} /التوبة: ٤٠/. قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم: وكان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار.
]ر: ٣٦٩٢[
]ش (أخرجوا) أخرجهم كفار قريش من مكة. (يبتغون فضلا) يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه. (وينصرون الله) وينصرون دين الله تعالى وشرع نبيه صلى الله عليه وسلم. (إلا تنصروه) أي إلا تنصروا محمدا صلى الله عليه وسلم بقتالكم معه ودفاعكم عنه وعن شريعته. (نصره الله) تولى نصره وحفظه. (إلى قوله) وتتمتها: {إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن}. (أخرجه الذين كفروا) يوم الهجرة. (ثاني اثنين) أحد الاثنين، وهما الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه. (الغار) نقب في أعلى جبل ثور القريب من مكة. (لا تحزن) لا تخف. (معنا) بنصرته وعونه وحفظه.[
- 3452حدثنا عبد الله بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:
اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما، فقال أبو بكر لعازب: مر البراء فليحمل إلي رحلي، فقال عازب: لا، حتى تحدثنا: كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما
من مكة، والمشركون يطلبونكم؟ قال: ارتحلنا من مكة، فأحيينا، أو: سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة، فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه، فإذا صخرة، أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته، ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه، ثم قلت له: اضطجع يا نبي الله ، فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة، يريد منها الذي أردنا، فسألته فقلت له: لمن أنت يا غلام، قال: لرجل من قريش، سماه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم، قلت: فهل أنت حالب لبنا لنا؟ قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيه، فقال: هكذا، ضرب إحدى كفيه بالأخرى، فحلب لي كثبة من لبن، وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إداوة على فمها خرقة، فصببت على اللبن حتى برد أسفله ،فانطلقت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله ، فشرب حتى رضيت، ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول الله ؟ قال: (بلى). فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، فقال: (لا تحزن إن الله معنا.(
]ر: ٢٣٠٧[
- 3453حدثنا محمد بن سنان: حدثنا همام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكر رضي الله عنه قال:
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما).
[3707، 4386]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رقم: ٢٣٨١. (أحدهم) أحد المشركين. (ما ظنك) ما تقديرك لحالهما. (ثالثهما) بالمعونة والنصرة.[
- 3 -3-باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سدوا الأبواب، إلا باب أبي بكر.(
قاله ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.
]ر: ٤٥٥[
- 3454حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا أبو عامر: حدثنا فليح قال: حدثني سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال: (إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله). قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه: أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر.(
]ر: ٤٥٤[
- 4 -3-باب: فضل أبي بكر بعد النبي صلى ا عليه وسلم.
- 3455حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى ا عليه وسلم، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي ا عنهم
.
[3494]
]ش (نخير بين الناس) نقول فلان خير من فلان.[
- 5 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (لو كنت متخذا خليلا.(
قاله أبو سعيد. [ر: ٤٥٤[
- 3456/3457حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا وهيب: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لو كنت متخذا من أمتي خليلا، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي.(
- (3457)حدثنا معلى بن أسد وموسى قالا: حدثنا وهيب، عن أيوب ،
وقال: (لو كنت متخذا خليلا لتخذته خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل.(
حدثنا قتيبة: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب مثله.
]ر: ٤٥٥[
- 3458حدثنا سليمان بن حرب: أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد ا بن أبي مليكة قال:
كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد، فقال: أما الذي قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته). أنزله أبا، يعني أبا بكر.
]ش (في الجد) في مسألة الجد وميراثه. (أما الذي..) أي قال في حقه رسول ا صلى ا عليه وسلم هذا القول. (أنزله أبا) أي جعل الجد كالأب في استحقاق الميراث وحده دون الأخوة.[
- 3459حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد ا قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال:
أتت امرأة النبي صلى ا عليه وسلم، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت، قال صلى ا عليه وسلم: (إن لم تجديني فأتي أبا بكر.(
[6794، 6927]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي ا عنه، رقم: ٢٣٨٦. (تقول الموت) تعرض بالموت وتعنيه، أي كأنها تقول: لعلك مت قبل أن أرجع؟ ولم تصرح بذلك أدبا.[
- 3460حدثني أحمد بن أبي الطيب: حدثنا إسماعيل بن مجالد: حدثنا بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن همام قال: سمعت عمارا يقول:
رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان، وأبو بكر.
[3644]
]ش (وما معه) من يؤمن به ويعتنق الإسلام.[
- 3461حدثني هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد: حدثنا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد ا ، عن عائذ ا أبي إدريس، عن أبي الدرداء رضي ا عنه قال:
كنت جالسا عند النبي صلى ا عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه، حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أما صاحبكم فقد غامر). فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: (يغفر ا لك يا أبا بكر). ثلاثا، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثم أبو بكر، فقالوا: لا، فأتى إلى النبي صلى ا عليه وسلم فسلم، فجعل وجه النبي صلى ا عليه وسلم يتمعر، حت أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول ا ، وا أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن ا بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي). مرتين، فما أوذي بعدها.
[4364]
]ش (أبدى) أظهر. (صاحبكم) يعني أبا بكر رضي ا عنه. (غامر) رمى بنفسه في الأمور الخطرة. (فأسرعت إليه) بالكلام الغليظ. (يتمعر) يتغير لونه من الضجر. (واساني) من المواساة، وهي التسلية والسعي في إزالة الهم وتفريج الكرب.[
- 3462حدثنا معلى بن أسد: حدثنا عبد العزيز بن المختار قال: خالد ؟؟ الحذاء حدثنا، عن أبي عثمان قال: حدثني عمرو بن العاص رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: (عائشة). فقلت: من الرجال؟ فقال: (أبوها). قلت: ثم من؟ قال: (عمر بن الخطاب). فعد رجالا.
[4100]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي ا عنه، رقم: ٢٣٨٤. (ذات السلاسل) أي الغزوة المسماة بذلك، وهو اسم مكان، وكانت الغزوة سنة سبع للهجرة، وقيل: سميت كذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض، وقيل: لأن الأرض التي كانوا فيها ذات رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة. (فعد رجالا) أي ذكر عددا من الرجال الذين يحبهم، منهم أبو عبيدة بن الجراح رضي ا عنه.[

3463 - حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:

سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (بينما راع في غنمه، عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب فقال: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري؟ وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته، فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني خلقت للحرث). قال الناس: سبحان ا ، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب). رضي ا عنهما.

]ر: ٢١٩٩[

3464 - حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا ، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني ابن المسيب: سمع أبا هريرة رضي ا عنه قال:

سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (بينا أنا نائم، رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء ا ، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، وا يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعطن.(

]وانظر: ٣٤٣٤، 6618، 6619، 7037، 669[

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي ا عنه، رقم: ٢٣٩٢. (قليب) هي البئر المحفورة قبل أن تبنى جدرانها. (ابن أبي قحافة) هو أبو بكر رضي ا عنه.[

3465 - حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من جر ثوبه خيلاء، لم ينظر ا إليه يوم القيامة). فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنك لن تصنع ذلك خيلاء). قال موسى: فقلت لسالم: أذكر عبد ا : من جر إزاره؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا ثوبه.

[5446، 5447، 5455، 5715]

]ش (جر ثوبه خيلاء) أطال ثوبه حتى جره على الأرض كبرا. (يسترخي) يميل على الأرض، وقيل: سبب استرخائه نحالة جسمه. (أتعاهد..) أنتبه إليه وأرفعه.[

3466 - حدثنا أبو اليمان: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني حميد ابن عبد الرحمن بن عوف: أن أبا هريرة قال:

سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل ا ، دعي من أبواب - يعني: الجنة - يا عبد ا هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان). فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول ا ؟ قال: (نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر.(

]ر: ١٧٩٨[

3467 - حدثنا إسماعيل بن عبد ا : حدثنا سليمان بن بلال، عن هشام ابن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح - قال إسماعيل: يعني بالعالية - فقام عمر يقول: وا ما مات رسول ا صلى ا عليه وسلم، قالت: وقال عمر: وا ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه ا ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن رسول ا صلى ا عليه وسلم فقبله، قال: بأبي أنت وأمي، طبت حيا ميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقنك ا الموتتين أبدا، ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد ا أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمدا صلى ا عليه وسلم فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد ا فإن ا حي لا يموت. وقال: {إنك ميت وإنهم ميتون}. وقال: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزي ا الشاكرين}. فنشج الناس يبكون، قال: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: وا ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني، خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر: لا وا لا نفعل، منا أمير، ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا، ولكنا الأمراء، وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح ،فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأخذ عمر بيده فبايعه، وبايعه الناس، فقال قائل: قتلتم سعدا، فقال عمر: قتله ا .

وقال عبد ا بن سالم، عن الزبيدي: قال عبد الرحمن بن القاسم: أخبرني القاسم: أن عائشة رضي ا عنها قالت: شخص بصر النبي صلى ا عليه وسلم ثم قال: (في الرفيق الأعلى). ثلاثا، وقص الحديث. قالت: فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع ا

بها، لقد خوف عمر الناس، وإن فيهم لنفاقا، فردهم الله بذلك. ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم، وخرجوا به يتلون: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى - الشاكرين.}
[ر: ١١٨٤]
[ش (الحالف) أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (على رسلك) اتئد ولا تعجل. (وقال) أي قرأ. (إنك) أي يا محمد صلى الله عليه وسلم. (ميت) ستموت كما أنهم سيموتون. /الزمر: ٣٠/. (خلت) مضت وماتت. (انقلبتم على أعقابكم) رجعتم عن عقيدتكم وإسلامكم. /آل عمران: ١٤٤/. (فنشج) بكى، والنشيج بكاء معه صوت، ونشج الباكي إذا غص البكاء في حلقه. (منا) أي من الأنصار. (منكم) أي من المهاجرين، وقالوا ذلك بناء على عادة العرب، إذ لا يسود القبيلة إلا رجل منها، فلما علموا أن حكم الإسلام ليس كذلك أذعنوا له وبايعوا. (الوزراء) المستشارون في الأمور والمعينون عليها. (هم) أي قريش. (أوسط العرب دارا) أشرفهم مسكنا، وهو مكة. (أعربهم أحسابا) أكثر العرب أصالة، وأشبههم بشمائل العرب وأفعالهم. (قائل) من الأنصار. (قتلتم سعدا) أي ابن عبادة رضي الله عنه، أي: خذلتموه وأعرضتم عنه. (خطبتهما) أي خطبة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.]
3468 - حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان: حدثنا جامع بن أبي راشد: حدثنا أبو يعلى، عن محمد ابن الحنفية قال:
قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.
[ش (وخشيت أن يقول عثمان) أي لو قلت: ثم من. ولعله كان يظن أن عليا رضي الله عنه خير منه.]
3469 - حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء، أو بذات الجيش، انقطع عقد لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فأتى الناس أبا بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة، أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء؟ فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، قالت: فعاتبني، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، فقالت: عائشة: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا العقد تحته.
[ر: ٣٢٧]
3470 - حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة، عن الأعمش قال: سمعت ذكوان يحدث، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه.)
تابعه جرير، وعبد الله بن داود، وأبو معاوية، ومحاضر، عن الأعمش.
[ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم: ٢٥٤٠. (ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) المراد: أن القليل الذي أنفقه أحدهم أكثر ثوابا من الكثير الذي ينفقه غيرهم، وسبب ذلك: أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه، لضيق حالهم، ولأنه كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته غالبا، ومثل إنفاقهم في مزيد الفضل وكثير الأجر باقي أعمالهم من جهاد وغيره، لأنهم الرعيل الأول الذي شق طريق الحق والهداية والخير، فكان لهم فضل السبق الذي لا يدانيه فضل، إلى جانب شرف صحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصة دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصره لدينه. والنصيف: هو النصف.]
3471 - حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن: حدثنا يحيى بن حسان: حدثنا سليمان، عن شريك بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب قال:
أخبرني أبو موسى الأشعري: أنه توضأ في بيته ثم خرج، فقلت: لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد، فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: خرج ووجه ها هنا، فخرجت على إثره، أسأل عنه، حتى دخل بئر أريس، فجلست عند الباب، وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ، فقمت إليه، فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك، ثم ذهبت، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف، ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا - يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر ابن الخطاب يستأذن؟ فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). فجئت فقلت: ادخل، وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يأت به، فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت على رسلك، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه). فجئته فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجاهه

من الشق الآخر. قال شريك: قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم.
[3490، 3492، 5862، 6684، 6834]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عثمان رضي ا عنه، رقم: ٢٤٠٣. (إثره) عقبه. (أريس) هو بستان في المدينة قريب من قباء. (قفها) حافتها. (قفها) أي حافتها. (على رسلك) تمهل ولا تعجل. (أخي) كان لأبي موسى رضي ا عنه أخوان هما: أبو رهم، وأبو بردة، رضي ا عنهما. (بلوى) بلية، وهي التي صار بها شهيد الدار، عندما داهمه الثوار الآثمون. (فأولتها قبورهم) أي فسرت جلستهم على تلك الهيئة بما كان من تجاوز قبورهم بعد موتهم، وكون قبر عثمان رضي ا عنه بعيدا عنهم في البقيع.[
- 3472حدثني محمد بن بشار: حدثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة: أن أنس بن مالك رضي ا عنه حدثهم:
أن النبي صلى ا عليه وسلم صعد أحدا، وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: (اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق، وشهيدان.(
[3483، 3496]
]ش (فرجف) اضطرب، وذلك معجزة. (صديق) صيغة مبالغة من الصدق، والمراد به أبو بكر رضي ا عنه. (شهيدان) هما عمر وعثمان رضي ا عنهما، وقد ماتا شهيدين.[
- 3473حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد ا : حدثنا وهب بن جرير: حدثنا صخر، عن نافع: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بينما أنا على بئر أنزع منها، جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، وا يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، فنزع حتى ضرب الناس بعطن.(
قال وهب: العطن مبرك الإبل، يقول: حتى رويت الإبل فأناخت.
]ر: ٣٤٣٤[
]ش (يقول حتى رويت الإبل) أي هذا معنى قوله: حتى ضرب الناس بعطن.[
- 3474حدثني الوليد بن صالح: حدثنا عيسى بن يونس: حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي، عن ابن أبي ملكية، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
إني لواقف في قوم، فدعوا لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك ا ، إني كنت لأرجو أن يجعلك ا مع صاحبيك، لأني كثيرا مما كنت أسمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر). فإن كنت لأرجو أن يجعلك ا معهما، فالتفت، فإذا هو علي بن أبي طالب.
[3482]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي ا عنه، رقم: ٢٣٨٩. (وضع على سريره) وضع على ما يوضع عليه الميت قبل أن يدفن ليغسل، ويسمى النعش. (لأرجو أن يجعلك ا مع صاحبيك) كنت أتوقع أن تدفن مع رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبي بكر رضي ا عنه.[

- 3475حدثني محمد بن يزيد الكوفي: حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير قال:
سألت عبد ا بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: رأيت عقبة بن أبي معيط، جاء إلى النبي صلى ا عليه وسلم وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي ا ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم.
[3643، 4537]
]ش (أن يقول ربي ا) لأنه يقول ذلك ويدعوكم إليه. (البينات) الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة على صدقه. (ربكم) خالقكم ورازقكم، وهو ا سبحانه وتعالى.[
- 6 -3-باب: مناقب عمر بن الخطاب، أبي حفص، القرشي، العدوي، رضي ا عنه.
- 3476حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا عبد العزيز بن الماجشون: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء، امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك). فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول ا ، أعليك أغار.
[4928، 6621]
]ش (رأيتني) رأيت نفسي في المنام. (الرميصاء) هي أم سليم بنت ملحان، أم أنس بن مالك، رضي ا عنهم، لقبت بذلك لرمص كان بعينها. والرمص: وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين. (خشفة) حسا حركة. (بفنائه) ما امتد خارجه من جوانبه، وقد يقال

للقصر نفسه فناء. (جارية) هي الشابة والفتية من النساء. (غيرتك) مصدر غار الرجل على المرأة: إذا ثارت نفسه لإبدائها زينتها ومحاسنها لغيره، أو: لانصرافها عنه إلى آخر، وهي غارت: إذا ثارت نفسها لمثل ذلك منه.[

- 3477حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:

بينا نحن عند رسول ا صلى ا عليه وسلم إذ قال: (بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر، قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا). فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول ا .

]ر: ٣٠٧٠[

- 3478حدثني محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي: حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني حمزة، عن أبيه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (بينا أنا نائم، شربت - يعني - اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري، أو في أظفاري، ثم ناولت عمر). فقالوا: يا رسول ا ، فما أولته؟ قال: (العلم.(

]ر: ٨٢[

- 3479حدثنا محمد بن عبد ا بن نمير: حدثنا محمد بن بشر: حدثنا عبيد ا قال: حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا، وا يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا يفري فريه، حتى روي الناس وضربوا بعطن.(

قال ابن جبير: العبقري عتاق الزرابي. وقال يحيى: الزرابي الطنافس لها خمل رقيق. {مبثوثة} كثيرة.

]ر: ٣٤٣٤[

]ش (بكرة) بتسكين الكاف، هي الشابة من الإبل، أي أنزع بدلو يستقى بها، وقيل (بكرة) بتحريك الكاف، وهي الخشبة المستديرة التي تعلق فيها الدلو. (قليب) هي البئر بعدما حفرت وقبل أن تبنى جدرانها. (عتاق) حسان، جمع عتيق، وهو الرائع الجيد من كل شيء. (الطنافس) جمع طنفسة ،وهي البساط الذي له خمل، والخمل الأهداب، وهو يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى: {وزرابي مبثوثة} /الغاشية: ١٦/: أي منشورة ومفرقة.[

- 3480حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب: أخبرني عبد الحميد: أن محمد بن سعد أخبره: أن أباه قال.

حدثني عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن أبي شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، عن محمد بن سعد ابن أبي وقاص، عن أبيه قال:

استأذن عمر بن الخطاب على رسول ا صلى ا عليه وسلم، وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب، فأذن له رسول ا صلى ا عليه وسلم فدخل عمر ورسول ا صلى ا عليه وسلم يضحك، فقال عمر: أضحك ا سنك يا رسول ا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب). فقال عمر: فأنت أحق أن يهبن يا رسول ا ، ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك.(

]ر: ٣١٢٠[

]ش (أفظ وأغلظ) أشد وأخشن عند إنكار المنكر من رسول ا صلى ا عليه وسلم، لأنه كان رضي ا عنه يبالغ في الزهد عن المكروهات وطلب المندوبات. (إيها) اسم بمعنى زد، والمراد: إظهار رضاه عن قول عمر رضي ا عنه وفعله، الذي يدل على توقيره صلى ا عليه وسلم وتعظيم جانبه، واستزادة منه لهذا التصرف، ليزداد عمر رضي ا عنه منزلة ورفعة عند ا عز وجل.[

- 3481حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن إسماعيل: حدثنا قيس قال: قال عبد ا :

ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

[3650]

]ش (ما زلنا أعزة) أي أصبحنا نستطيع أن نظهر ولا نخاف إيذاء المشركين.[

- 3482حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : حدثنا عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة: أنه سمع ابن عباس يقول:

وضع عمر على سريره، فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى ا بمثل عمله منك، وايم ا ، إن كنت لأظن أن يجعلك ا مع صاحبيك، وحسبت: إني كنت كثيرا أسمع النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر.(

]ر: ٣٤٧٤[

]ش (فتكنفه) أحاطوا به من جميع النواحي. (فلم يراعني) يخوفني ويفاجئني. (وايم ا) يمين ا تعالى. (لأظن) لأرجو ذلك وأتوقعه. (وحسبت إني..) كان في حسابي هذا، لأجل سماعي.[..

- 3483حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد بن أبي عروبة. وقال لي خليفة: حدثنا محمد بن سواء، وكهمس بن المنهال قالا: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
صعد النبي صلى ا عليه وسلم أحدا، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله وقال: (اثبت أحد، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيدان.(
]ر: ٣٤٧٢[
- 3484حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عمر، وهو ابن محمد: أن زيد بن أسلم حدثه، عن أبيه قال:
سألني ابن عمر عن بعض شأنه - يعني عمر - فأخبرته، فقال: ما رأيت أحدا قط، بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم من حين قبض، كان أجد وأجود، حتى انتهى، من عمر بن الخطاب.
]ش (أجد) في الأمور. (أجود) في الأموال. (حتى انتهى) أي إلى آخر عمره.[
- 3485حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه:
أن رجلا سأل النبي صلى ا عليه وسلم عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: (وماذا أعددت لها). قال: لا شيء، إلا أني أحب ا ورسوله صلى ا عليه وسلم، فقال: (أنت مع من أحببت). قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى ا عليه وسلم: (أنت مع من أحببت). قال أنس: فأنا أحب النبي صلى ا عليه وسلم وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.
[5815، 5819، 6734]
]ش (رجلا) قيل: هو ذو الخويصرة اليماني. (متى الساعة) وقت قيام القيامة. (أعددت لها) هيأت من الأعمال الصالحة التي هي أحق بالسؤال عنها والاهتمام بها.[
- 3486حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر.(
زاد زكرياء بن أبي زائدة، عن سعد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال، يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر.(
]ر: ٣٢٨٢[
- 3487حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث: حدثنا عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالا: سمعنا أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بينما راع في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة، فطلبها حتى استنقذها، فالتفت إليه الذئب، فقال له: من لها يوم السبع، ليس لها راع غيري). فقال الناس: سبحان ا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (فإني أؤمن به وأبو بكر وعمر). وما ثم أبو بكر وعمر.
]ر: ٢١٩٩[
- 3488حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (بينا أنا نائم، رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره). قالوا: فما أولته يا رسول ا ؟ قال: (الدين.(
]ر: ٢٣[
]ش (اجتره) سحبه على الأرض لطوله.[
- 3489حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال:
لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس، وكأنه يجزعه: يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون، قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول ا صلى ا عليه وسلم ورضاه، فإنما ذاك من من ا تعالى من به علي، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه، فإنما ذاك من من ا جل ذكره من به علي، وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، وا لو أن لي طلاع الأرض ذهبا، لافتديت به من عذاب ا عز وجل قبل أن أراه.
قال حماد بن زيد: حدثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس: دخلت على عمر: بهذا.
]ش (طعن) ضرب بالخنجر، ضربه أبو لؤلؤة المجوسي في خاصرته وهو في صلاة الصبح. (يجزعه) يزيل جزعه. (ذاك) أي ما أصابك من الطعن والجزع، فلا يكون ما تخاف منه. (صحبتهم) صحبت المسلمين. (من) عطاء. (من أجلك) أي جزعي من أجلك وأجل أصحابك، قيل: قال ذلك لما توقعه من فتن تكون بعده، لأن قتله يشعر بذلك. (طلاع الأرض) ما يملأ الأرض حتى يطلع ويسيل. (بهذا) أي بهذا الحديث.[
- 3490حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني عثمان بن غياث: حدثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:

كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (افتح له وبشره بالجنة). ففتحت له، فإذا هو أبو بكر، فبشرته بما قال النبي صلى ا عليه وسلم، فحمد ا ، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (افتح له وبشره بالجنة). ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي صلى ا عليه وسلم فحمد ا ، ثم استفتح رجل، فقال لي: (افتح له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه). فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم فحمد ا ، ثم قال: ا المستعان.

]ر: ٣٤٧١[

]ش (حائط) بستان فيه نخيل. (المستعان) على دفع تلك البلوى أو الصبر عليها.[

- 3491حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني حيوة قال: حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد: أنه سمع جده عبد ا بن هشام قال:

كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب.

[5909، 6257]

- 7 -3-باب: مناقب عثمان بن عفان، أبي عمرو، القرشي رضي ا عنه.

وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من يحفر بئر رومة فله الجنة). فحفرها

عثمان، وقال: (من جهز جيش العسرة فله الجنة). فجهزه عثمان.

]ر: ٢٦٢٦[

- 3492حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى رضي ا عنه:

أن النبي صلى ا عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيهة ثم قال: (ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى ستصيبه). فإذا عثمان بن عفان.

قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول، وعلي بن الحكم، سمعا أبا عثمان يحدث، عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عاصم: أن النبي صلى ا عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء، قد انكشف عن ركبتيه، أو ركبته، فلما دخل عثمان غطاها.

]ر: ٣٤٧١[

]ش (هنيهة) زمنا قليلا، أصلها من الهنة، كناية عن الشيء من زمان أو غيره.[

- 3493حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد قال: حدثني أبي، عن يونس: قال ابن شهاب: أخبرني عروة: أن عبيد ا بن عدي بن الخيار أخبره: أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا:

ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد، فقد أكثر الناس فيه، فقصدت لعثمان حين خرج إلى الصلاة، قلت: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة لك، قال: يا أيها المرء منك - قال معمر: أراه قال: أعوذ با منك - فانصرفت، فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان فأتيته، فقال: ما نصيحتك؟ فقلت: إن ا سبحانه بعث محمدا صلى ا عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب ولرسوله صلى ا عليه وسلم، فهاجرت الهجرتين، وصحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم، ورأيت هديه، وقد أكثر الناس في شأن الوليد. قال: أدركت رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قلت: لا، ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها، قال: أما بعد، فإن ا بعث محمدا صلى ا عليه وسلم بالحق، فكنت ممن استجاب ولرسوله، وآمنت بما بعث به، وهاجرت الهجرتين كما قلت، وصحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم وبايعته، فوا ما عصيته ولا غششته حتى توفاه ا عز وجل، ثم أبو بكر مثله، ثم عمر مثله، ثم استخلفت، أفليس لي من الحق مثل الذي لهم؟ قلت: بلى، قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد، فسنأخذ فيه بالحق إن شاء ا . ثم دعا عليا، فأمره أن يجلده، فجلده ثمانين.

[3659، 3712]

]ش (لأخيه الوليد) لأجله، وهو الوليد بن عقبة أخو عثمان رضي ا عنه لأمه، وكان عثمان ولاه الكوفة. (أكثر الناس فيه) أكثروا الكلام في حقه وسوء سيرته، فعزله عن ولايته. (قال معمر: أراه قال: أعوذ با منك) هذه الرواية المعلقة قد وصلها المصنف في هجرة الحبشة، ولفظها هناك: يا أيها المرء، أعوذ با منك.

)خلص) وصل وبلغ. (ما يخلص إلى العذراء) هي البكر، وأراد بهذا: أن علم النبي صلى ا عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بأحد، بل كان شائعا، حتى وصل إلى العذراء المخدرة في بيتها، التي قلما يصل إليها شيء، فإذا وصل إليها فمن باب أولى أن يصل إليه مع حرصه عليه. (فجلده ثمانين) لأنه ثبت عنه أنه صلى بأهل الكوفة وهو سكران. قال الحافظ في الفتح: في رواية معمر: فجلد الوليد أربعين جلدة، وهذه الرواية أصح من رواية يونس، والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد. [وانظر صحيح مسلم: الحدود، حد الخمر، رقم: ١٧٠٦.[[

- 3494حدثني محمد بن حاتم بن بزيغ: حدثنا شاذان: حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة الماجشون، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

كنا في زمن النبي صلى ا عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم لا نفاضل بينهم. تابعه عبد ا ، عن عبد العزيز.

]ر: ٣٤٥٥[

- 3495حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة: حدثنا عثمان، هو ابن موهب، قال:

جاء رجل من أهل مصر وحج البيت، فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد ا بن عمر، قال يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال :نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: ا أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أحد، فأشهد أن ا عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم وكانت مريضة، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن لك أجر رجل ممن شهد بدر وسهمه). وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم بيده اليمنى: (هذه يد عثمان). فضرب بها على يده، فقال: (هذه لعثمان). فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

]ر: ٢٩٦٢[

]ش (رجل) قيل: يزيد بن بشر السكسكي، وقيل: العلاء بن عرار. (عفا عنه) أي في جملة من عفا عنهم من المسلمين بقوله تعالى: {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا ا عنهم إن ا غفور حليم} /آل عمران: ١٥٥/. (تولوا) هربوا. (الجمعان) النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه، وقريش ومن معها، والمراد اللقاء يوم أحد. (استزلهم) وسوس لهم حتى أوقعهم في الخطيئة. (ببعض ما كسبوا) بسبب ما ارتكبوه من ذنوب سابقة، كتركهم أماكنهم. (أعز) أكثر عشيرة ومنعة. (ببطن مكة) في مكة. (اذهب بها الآن معك) أي اقرن هذا الجواب بما كان عندك، وحدث من شئت بذلك.[

- 3496حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة: أن أنسا رضي ا عنه حدثهم قال:

صعد النبي صلى ا عليه وسلم أحدا، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف، فقال: (اسكن أحد - أظنه: ضربه برجله - فليس عليك إلا نبي، وصديق، وشهيدان.(

]ر: ٣٤٧٢[

- 8 -3-باب: قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان رضي ا عنه.

- 3497حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال:

رأيت عمر بن الخطاب رضي ا عنه قبل أن يصاب بأيام المدينة، وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل. قال: انظر أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلمني ا ، لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد ا بن عباس غداة أصيب، وكان إذ مر بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني - أو أكلني - الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان ا سبحان ا ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله ا ، لقد أمرت به معروفا، الحمد الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة - وكان العباس أكثرهم رقيقا - فقال: إن شئت فعلت، أي: إن شئت قتلنا؟ قال: كذبت، بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم. فاحتمل إلى بيته، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه ،فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس، فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى ا لك، من صحبة رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربك. يا عبد ا بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال. انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر ابن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبد ا بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت، قال: الحمد ، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فادخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه، فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد ا بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي، بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم، وأصيه بذمة ا تعالى، وذمة رسوله صلى ا عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد ا بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه وا عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلى ا علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول ا صلى ا عليه وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت، فا عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه.

]ر: ١٣٢٨[

]ش (كيف فعلتما) في أرض سواد العراق. (أتخافان) هل تخافان. (حملتما الأرض) فرضتما على أهلها، وكان قد بعثهما ليضربا الخراج والجزية على أهلها. (ما فيها كبير فضل) ليس فيها زيادة كثيرة. (أرامل) جمع أرملة، وهي من مات زوجها. (غداة..) صبيحة طعنه. (الكلب) أراد به المجوسي الذي طعنه. (العلج) هو الرجل من كفار العجم. (برنسا) كساء يجعله الرجل في رأسه. (يليه) يقرب منه ويأتي في الصف خلفه. (الصنع) الصانع، وكان نجارا، وقيل: نحاتا للأحجار. (رقيقا) مملوكا. (كذبت) أخطأت في قولك. (بنبيذ) نقيع التمر والزبيب، قبل أن يشتد ويصبح مسكرا) .جوفه) أي من جرحه مكان الطعنة تحت السرة. (قدم) فضل، وفي رواية (قدم) أي سبق في الإسلام. (كفاف) هو الذي يكون بقدر الحاجة ولا يفضل عنه شيء. (ابن أخي) يا ابن أخي في الإسلام. فرضي ا عنك، و درك، يا صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلم! فإنك لم يشغلك ما أنت فيه من سكرات الموت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح للمسلمين. (أنقى لثوبك) أي أطهر، وفي رواية الكشميهني: وأبقى، أي فإنه لطوله يبلى بوقت قصير. (أتقى لربك) فإنه أبعد عن الخيلاء عندما يكون قصيرا، وأبعد أيضا عن التلوث بالنجاسات. (قضيت) خرجت روحي ومت.)فولجت) دخلت. (داخلا لهم) مدخلا لأهلها. (ليس له من الأمر شيء) أي لا يكون هو الخليفة. (كهيئة التعزية له) قيل: هذا من كلام الراوي وليس من كلام عمر رضي ا عنه. (أصابت الإمرة سعدا) اختير هو للإمارة، والمراد سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه. (فهو ذاك) أي فهو أهل لها، وجدير بها، وقد صادفت محلها. (الأمصار) البلدان الإسلامية التي فتحت، جمع مصر. (ردء الإسلام) عونه الذي يدفع عنه، ويمده بالقوة. (جباة المال) هم الذين يجمعون الأموال منهم ويقدمونها للدولة الإسلامية. (غيظ العدو) يغيظون الأعداء بكثرتهم وشوكتهم. (فضلهم) ما فضل عن حاجتهم. (مادة الإسلام) أي الذين يعينون المسلمين ويكثرون جيوشهم، ويتقوى بزكاة أموالهم، وكل ما أعنت به قوما في حرب أو غيره فهو مادة لهم. (حواشي أموالهم) الوسط التي ليست خيرها وليست أسوأها. (من ورائهم) يدافع عنهم. (تبرأ من هذا الأمر) أعلن أنه لا يرغب أن يكون هو الخليفة. (فنجعله إليه) نكل أمر اختيار الخليفة إليه. (وا عليه والإسلام) ا رقيب عليه يحاسبه على فعله، والإسلام حاكم عليه بأحكامه. (لينظرن أفضلهم في نفسه) ليفكر في نفسه، وليختر الذي يراه الأفضل من غيره. (الشيخان) علي وعثمان رضي ا عنهما. (لا آلو) لا أقصر في اختيار أفضلكم. (أحدهما) هو علي رضي ا تعالى عنه. (خلا بالآخر) انفرد به، وهو عثمان رضي ا عنه. (الميثاق) العهد، والظاهر أنه أخذ العهد من الجميع. (ولج أهل الدار) دخل أهل المدينة، بعد مبايعة أهل الشورى.[

- 9 -3-باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبي الحسن رضي ا عنه.

وقال النبي صلى ا عليه وسلم لعلي: (أنت مني وأنا منك.(

]ر: ٤٠٠٥[

وقال عمر: توفي رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو عنه راض.

]ر: ٣٤٩٧[

]ش (أنت..) المعنى: أنا وأنت متصلان من جهة العلم والدين والنسب.[

- 3498حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لأعطين الراية غدا رجلا يفتح ا على يديه). قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول ا صلى ا عليه وسلم، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: (أين علي بن أبي طالب). فقالوا: يشتكي من عينيه يا رسول ا ، قال: (فأرسلوا إليه فأتوني به). فلما جاء بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول ا ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق ا فيه، فوا لأن يهدي ا بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم.(

]ر: ٢٧٨٣[

]ش (يدوكون ليلتهم) يخوضون ويتحدثون طوال ليلتهم، من الدوكة، وهي الخوض والاختلاط.[

- 3499حدثنا قتيبة: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال:

كان علي قد تخلف عن النبي صلى ا عليه وسلم في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، فخرج علي فلحق بالنبي صلى ا عليه وسلم، فلما كان مساء الليلة التي فتحها ا في صباحها، قال رسول ا صلى ا عليه

وسلم: (لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية - غدا رجلا يحبه ا ورسوله، أو قال: يحب ا ورسوله، يفتح ا عليه). فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول ا صلى ا عليه وسلم الراية، ففتح ا عليه.
]ر: ٢٨١٢[
- 3500حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه:
أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان، لأمير المدينة، يدعو عليا عند المنبر، قال: فيقول: ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب، فضحك. قال: وا ما سماه إلا النبي صلى ا عليه وسلم، وما كان وا له اسم أحب
إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلا، وقلت: يا أبا عباس، كيف ذلك؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج، فاضطجع في المسجد، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (أين ابن عمك). قالت: في المسجد، فخرج إليه، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، فيقول: (اجلس يا أبا تراب). مرتين.
]ر: ٤٣٠[
]ش (فاستطعمت الحديث سهلا) طلبت من سهل أن يحدثني الحديث، وإتمام القصة، (خلص) وصل.[
- 3501حدثنا محمد بن رافع: حدثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال:
جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم ا بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك في بيته، أوسط بيوت النبي صلى ا
عليه وسلم، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل، قال: فأرغم ا بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك.
]ش (رجل) لعله الذي ذكر في الحديث [٣٤٩٥]. (فأرغم ا بأنفك) ألصقه بالرغام، وهو التراب، وهو كناية عن الذل والإهانة. (أوسط بيوت) في وسطها، أو المراد: أحسنها، يشير بذلك إلى منزلته عند النبي صلى ا عليه وسلم. (انطلق) اذهب من عندي. (فاجهد علي جهدك) ابلغ غايتك واعمل في حقي ما تستطيعه وتقدر عليه، فإني لا أبالي بعد قولي بالحق.[
- 3502حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن الحكم: سمعت ابن أبي ليلى قال: حدثنا علي:
أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحى، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم سبي، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى ا عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صلى ا عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال) :على مكانكما). فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: (ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني، إذا أخذتما مضاجعكما، تكبران أربعا وثلاثين، وتسبحان ثلاثا وثلاثين، وتحمدان ثلاثا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم.(
]ر: ٢٩٤٥[
- 3503حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم لعلي: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.(
[4154]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي رضي ا عنه، رقم: ٢٤٠٤. (أبيه) أي سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه. (بمنزلة هارون) نازلا مني منزلة هارون من موسى عليهما السلام في أخوة الدين والنسب، وقيل: إنه صلى ا عليه وسلم قاله له حين خرج إلى تبوك، وخلفه على أهله وعياله، وأمره أن يقيم فيهم، فكان كهارون حين خلفه موسى، عليهما السلام، على بني إسرائيل لما ذهب لميقات ربه.[
- 3504حدثنا علي بن الجعد: أخبرنا شعبة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي رضي ا عنه قال:
اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون للناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي.
فكان ابن سيرين يرى: أن عامة ما يروى عن علي الكذب.
]ش (اقضوا كما كنتم تقضون) قال هذا لأهل العراق، حين أفتى باسترقاق أمهات الأولاد، وقد كان يرى أن يعتقن كما كان يرى عمر رضي ا عنه. (أكره الاختلاف) أي مخالفة الأئمة من قبلي: أبي بكر وعمر رضي ا عنهما. (حتى يكون للناس جماعة) حتى تبقى كلمة الأمة مجتمعة. (أو أموت) إلى أن أموت. (كما مات أصحابي) أي على الحق والهداية، والمراد من سبقه من الخلفاء الراشدين. (عامة ما يروى) أكثر ما يروى عنه وينسب إليه مما فيه رائحة المخالفة ونحو ذلك، مما لا يليق به رضي ا عنه. (الكذب) أي هو اختلاق عليه.[
- 10 -3-باب: مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي ا عنه.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أشبهت خلقي وخلقي.(
]ر: ٤٠٠٥[
- 3505حدثنا أحمد بن أبي بكر: حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، أبو عبد ا الجهني، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول ا صلى ا عليه وسلم بشبع بطني، حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، هي معي، كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها.
[5116]

]ش (أكثر) أي في روايته للحديث. (بشبع بطني) أي رضيت بشبع بطني، ولم أطلب زيادة على ذلك، فتهيأ لي من سماع حديثه ما لم يتهيأ لغيري. (الخمير) الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة، ويروى (الخبيز) وهو الخبز المأدوم. (الحبير) الجديد والحسن، أو ما كان موشى ومخططا من الثياب. (فلان وفلانة) ليس لي خادم من ذكر أو أنثى، وإنما أخدم نفسي. (بالحصباء) بالأرض، لتنكسر شدة الجوع. (لأستقرى الرجل الآية) أقول له: أريد أن أقرأ آية كذا. (هي معي) أحفظها. (ينقلب) يرجع. (العكة) وعاء من جلد يجعل فيه السمن وغيره.[

- 3506حدثني عمرو بن علي: حدثنا يزيد بن هارون: أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن الشعبي:

أن ابن عمر رضي ا عنهما: كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

[4016]

]ش (ذي الجناحين) سمي بذلك لما أخبر به صلى ا عليه وسلم: أن ا تعالى أبدله عن يديه اللتين قطعتا في غزوة مؤتة جناحين يطير بهما في الجنة.[

- 11 -3-باب: ذكر العباس بن عبد المطلب رضي ا عنه.

- 3507حدثنا الحسن بن محمد: حدثنا محمد بن عبد ا الأنصاري: حدثني أبي عبد ا بن المثنى، عن ثمامة بن عبد ا بن أنس، عن أنس رضي ا عنه:

أن عمر بن الخطاب: كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى ا عليه وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون.

]ر: ٩٦٤[

]ش (استسقى) طلب السقيا ونزول المطر. (نتوسل) نجعله وسيلتنا إليك، لما له من حرمة عندك تعطفك علينا.[

- 12 -3-باب: مناقب قرابة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى ا عليه وسلم.

وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.(

]ر: ٣٤٢٦[

- 3508حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني عروة ابن الزبير، عن عائشة:

أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر: تسأله ميراثها من النبي صلى ا عليه وسلم، مما أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم، تطلب صدقة النبي صلى ا عليه وسلم التي بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:) لا نورث، ما تركنا فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني مال ا - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل). وإني وا لا أغير شيئا من صدقات النبي صلى ا عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى ا عليه وسلم، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم، فتشهد علي ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبكر فضيلتك، وذكر قرابتهم من رسول ا صلى ا عليه وسلم وحقهم، فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول ا صلى ا عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي.

]ر: ٢٩٢٦[

- 3509أخبرني عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا خالد: حدثنا شعبة، عن واقد قال: سمعت أبي يحدث عن ابن عمر، عن أبي بكر رضي ا عنهم قال:

ارقبوا محمدا صلى ا عليه وسلم في أهل بيته.

[3541]

]ش (ارقبوا محمدا) احفظوه. (في أهل بيته) فلا تسبوهم ولا تؤذوهم، وهم فاطمة وأولادها، رضي ا عنها وعنهم. أو هم أزواجه، صلى ا عليه وسلم، ورضي ا عنهم وعنهن.

- 3510حدثنا أبو الوليد: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني.(

]ر: ٨٨٤[

]ش (بضعة) قطعة.[

- 3511حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

دعا النبي صلى ا عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: سارني النبي صلى ا عليه وسلم فأخبرني: أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني: أني أول أهل بيته أتبعه ،فضحكت.

]ر: ٣٤٢٦[

- 13 -3-باب: مناقب الزبير بن العوام رضي ا عنه.

وقال ابن عباس: هو حواري النبي صلى ا عليه وسلم.

]ر: ٤٣٨٨[وسمي الحواريون لبياض ثيابهم.

]ش (حواري) هو الناصر الخالص والخليل الصافي، وأصل الحور عند العرب البياض. (الحواريون) أي أصحاب عيسى عليه السلام.[

- 3512/3513حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا عل بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أخبرني مروان بن الحكم قال:
أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف، حتى حبسه عن الحج، وأوصى، فدخل عليه رجل من قريش قال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر - أحسبه الحارث - فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلهم قالوا الزبير، قال: نعم، قال: أما والذي نفسي بيده، إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم.

]ش (سنة الرعاف) السنة التي أصاب الناس فيها رعاف كثير، والرعاف: خروج الدم من الأنف، وكان ذلك سنة إحدى وثلاثين للهجرة. (حبسه) منعه. (أوصى) كتب وصيته عملا بالسنة. (استخلف) اعهد بالخلافة لرجل من بعدك. (وقالوه) أي وقال الناس هذا. (وقالوه) أي وقال الناس هذا. (الحارث) بن الحكم أخو مروان. (ما علمت) في علمي.[

- (3513)حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام: أخبرني أبي: سمعت مروان:
كنت عند عثمان، أتاه رجل فقال: استخلف، قال: وقيل ذاك؟ قال: نعم، الزبير، قال: أما وا إنكم لتعلمون أنه خيركم، ثلاثا.

]ش (ثلاثا) أي قال هذه الجملة ثلاث مرات.[

- 3514حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا عبد العزيز، هو ابن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن لكل نبي حواريا، وإن حواري الزبير بن العوام.(

]ر: ٢٦٩١[

- 3515حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد ا بن الزبير قال:
كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا، فلما رجعت قلت: يا أبت رأيتك تختلف؟ قال: أو هل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم). فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول ا صلى ا عليه وسلم أبويه فقال: (فداك أبي وأمي.(

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير رضي ا عنهما، رقم: ٢٤١٦. (في النساء) بين النساء. (يختلف) يذهب ويجيء. (فداك أبي وأمي) أي أفديك بهما.[

- 3516حدثنا علي بن حفص: حدثنا ابن المبارك: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه:
أن أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك، فحمل عليهم، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر، قال عروة: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير.
[3755، 3756]

]ش (تشد) تحمل على الكفار وتهجم عليهم. (عاتقه) اسم لما بين العنق والمنكب.[

- 14 -3-باب: ذكر مناقب طلحة بن عبيد ا رضي ا عنه.

وقال عمر: توفي النبي صلى ا عليه وسلم وهو عنه راض.
]ر: ٣٤٩٧[

- 3517حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي: حدثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان قال:
لم يبق مع النبي صلى ا عليه وسلم، في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول ا صلى ا عليه وسلم، غير طلحة وسعد. عن حديثهما.
[3834]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير رضي ا عنهما، رقم: ٢٤١٤. (بعض الأيام) أراد بها يوم أحد. (عن حديثهما) أي هما حدثاه بذلك.[

- 3518حدثنا مسدد: حدثنا خالد: حدثنا ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال:
رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صلى ا عليه وسلم قد شلت.
[3836]

]ش (وقى بها..) حماه بها لما أراد أحد المشركين أن يضربه. (شلت) استرخت وبطل عملها.[

- 15 -3-باب: مناقب سعد بن أبي وقاص، الزهري، وبنو زهرة أخوال النبي صلى ا عليه وسلم، وهو سعد بن مالك رضي ا عنه.

- 3519حدثني محمد بن المثنى: حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى قال: سمعت سعيد بن المسيب قال:
سمعت سعدا يقول: جمع لي النبي صلى ا عليه وسلم أبويه يوم أحد.
[3829 - 3831]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضل سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه، رقم: ٢٤١٢. (جمع لي..) قال له: فداك أبي وأمي.[

- 3520/3521حدثنا مكي بن إبراهيم: حدثنا هاشم بن هاشم، عن عامر ابن سعد، عن أبيه قال:
لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام.

]ش (ثلث الإسلام) ثالث من أسلم أولا من الرجال الأحرار.[

- (3521)حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا ابن زائدة: حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول:
سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام، وإني لثلث الإسلام. تابعه أبوأسامة: حدثنا هاشم.
[3645]
- 3522حدثنا عمرو بن عون: حدثنا خالد بن عبد ا ، عن إسماعيل، عن قيس قال:
سمعت سعدا رضي ا عنه يقول: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل ا ، وكنا نغزو مع النبي صلى ا عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة، ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام؟ لقد خبت إذا وضل عملي. وكانوا وشوا بي إلى عمر، قالوا: لا يحسن يصلي.
]وانظر: ٧٢٢، 5096، 6088[
]ش (رمى بسهم) في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي ا عنه، وكانت أول سرية بعثها رسول ا صلى ا عليه وسلم لملاقاة عير قريش، وكانت في السنة الأولى من الهجرة. (ليضع) يخرج من دبره عن قضاء حاجته. (كما يضع..) يخرج منه مثل البعر، ليبسه وعدم الغذاء المألوف. (ما له خلط) لا يختلط بعضه ببعضه لجفافه. (تعزرني) تؤذيني، إذ تعلمني الصلاة، وتعيرني بأني لا أحسنها. (لقد خبت) إن كنت محتاجا لتعليمهم. (ضل عملي) فيما مضى لنقصه على زعمهم.[
- 16 -3-باب: ذكر أصهار النبي صلى ا عليه وسلم، منهم أبو العاص ابن الربيع رضي ا عنه.
- 3523حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني علي ابن حسين: أن المسور بن مخرمة قال:
إن عليا خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل. فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم، فسمعته حين تشهد يقول: (أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني، وإني اكره أن يسوءها، وا لا تجتمع بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم وبنت عدو ا عند رجل واحد). فترك علي الخطبة.
وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن مسور: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم وذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: (حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي.(
]ر: ٨٨٤[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٤٤٩.[
- 17 -3-باب: مناقب زيد بن حارثة، مولى النبي صلى ا عليه وسلم.
وقال البراء: عن النبي صلى ا عليه وسلم: (أنت أخونا ومولانا.(
]ر: ٢٥٥٢[
- 3524حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان قال: حدثني عبد ا بن دينار، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم بعثا، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم ا إن كان لخليقا للإمارة، وإن وكان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده.(
[4004، 4198، 4199، 6252، 6764]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد رضي ا عنهما، رقم: ٢٤٢٦. (بعثا) سرية، وهي القطعة من الجيش. (فطعن) قدح وتكلم فيها. (بعض الناس) وكان أشدهم في هذا عياش ابن أبي ربيعة المخزومي رضي ا عنه. (إمارة أبيه) زيد بن حارثة رضي ا عنه في غزوة مؤتة. (وايم ا) يمين ا . (لخليقا) جديرا لائقا بها.[
- 3525حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
دخل علي قائف، والنبي صلى ا عليه وسلم شاهد، وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، قال: فسر بذلك النبي صلى ا عليه وسلم وأعجبه، فأخبر به عائشة.
]ر: ٣٣٦٢[
]ش (دخل علي قائف) هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات، والمراد به هنا مجزز المدلجي رضي ا عنه، وكان هذا قبل أن يفرض الحجاب، أو بعده وكانت عائشة رضي ا عنها من وراء حجاب. (شاهد) حاضر. (مضطجعان) نائمان وأقدامهما ظاهرة. (فأخبر به عائشة) أي أخبرها بما قاله القائف، لسروره الشديد به صلى ا عليه وسلم، تأكيدا لما قد سمعته إذ كانت حاضرة، أو ظنا منه أنها لم تسمع ذلك، وخاصة إذا كانت من وراء حجاب، بل إن هذا يؤكد أنها كانت من وراء حجاب، مما جعل النبي صلى ا عليه وسلم يظن أنها لم تسمعه. أو المعنى: سر بذلك صلى ا عليه وسلم فأخبرها بسروره، وا أعلم.[
- 18 -3-باب: ذكر أسامة بن زيد، رضي ا عنه.
- 3526حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية، فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول ا صلى ا عليه وسلم.
وحدثنا علي: حدثنا سفيان قال: ذهبت أسأل الزهري عن حديث المرأة المخزومية، فصاح بي، قلت لسفيان: فلم تحتمله عن أحد؟ قال: وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:

أن امرأة من بني مخزوم سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه، فكلمه أسامة بن زيد، فقال: (إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، لو كانت فاطمة لقطعت يدها.(
]ر: ٢٥٠٥[
- 3527حدثني الحسن بن محمد: حدثنا أبو عباد، يحيى بن عباد: حدثنا الماجشون: أخبرنا عبد ا بن دينار قال:
نظر ابن عمر يوما، وهو في المسجد، إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد، فقال: انظر من هذا؟ ليت هذا عندي، قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمد بن أسامة، قال: فطأطأ ابن عمر رأسه، ونقر بيديه في الأرض، ثم قال: لو رآه رسول ا صلى ا عليه وسلم لأحبه.
]ش (ليت هذا عندي) قريبا مني حتى أنصحه وأعظه. (محمد بن أسامة) ابن زيد رضي ا عنهم. (فطأطأ..) خفضه. (لأحبه) لمحبته لأبيه وجده.[
- 3528حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي: حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد رضي ا عنهما:
حدث عن النبي صلى ا عليه وسلم: أنه كان يأخذه والحسن، فيقول: (اللهم أحبهما، فإني أحبهما.(
[3537، 5657]
- 3529وقال نعيم، عن ابن المبارك: أخبرنا معمر، عن الزهري: أخبرني مولى لأسامة بن زيد:
أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن، وكان أيمن بن أم أيمن أخا أسامة بن زيد لأمه، وهو رجل من الأنصار، فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال: أعد.
قال أبو عبد ا : وحدثني سليمان بن عبد الرحمن: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا عبد الرحمن بن نمر، عن الزهري: حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد: أنه بينما هو مع عبد ا بن عمر، إذ دخل الحجاج بن أيمن بن أم أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال: أعد، فلما ولى، قال لي ابن عمر: من هذا؟ قلت الحجاج بن أيمن بن أم أيمن، فقال ابن عمر: لو رأى هذا رسول ا صلى ا عليه وسلم لأحبه. فذكر حبه وما ولدته أم أيمن.
قال وحدثني بعض أصحابي، عن سليمان: وكانت حاضنة النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش (حبه وما ولدته أم أيمن) ميله لها ولأولادها، ذكورا وإناثا. (حاضنته) هي الداية التي تقوم على تربية الصغير، والمرأة التي تقوم مقام الأم في تربية الولد بعد وفاتها. والداية: تطلق على المرضع الأجنبية والحاضنة والقابلة.[
- 19 -3-باب: مناقب عبد ا بن عمر بن الخطاب رضي ا عنهما.
- 3530/3531حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كان الرجل في حياة النبي صلى ا عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى ا عليه وسلم، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى ا عليه وسلم، وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى ا عليه وسلم، فرأيت في المنام: كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ با من النار، أعوذ با من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (نعم الرجل عبد ا ، لو كان يصلي بالليل). قال سالم: فكان عبد ا لا ينام من الليل إلا قليلا.
- (3531)حدثنا يحيى بن سليمان: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن أخته حفصة:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لها: (إن عبد ا رجل صالح.(
]ر: ٤٢٩.[
- 20 -3-باب: مناقب عمار وحذيفة رضي ا عنهما.
- 3532/3533حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا إسرائيل، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال:
قدمت الشأم فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يسر لي جليسا صالحا، فأتيت قوما فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، فقلت: إني دعوت ا أن ييسر لي جليسا صالحا، فيسرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أو ليس عندكم ابن أم عبد، صاحب النعلين والوساد والمطهرة، وفيكم الذي أجاره ا من الشيطان - يعني على لسان نبيه صلى ا عليه وسلم - أو ليس فيكم صاحب سر النبي صلى ا عليه وسلم الذي لا يعلمه أحد غيره، ثم قال: كيف يقرأ عبد ا : {والليل إذا يغشى}. فقرأت عليه: {والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. والذكر والأنثى}. قال: وا لقد أقرأنيها رسول ا صلى ا عليه وسلم من فيه إلى في.
]ش (ابن أم عبد) هو عبد ا بن مسعود رضي ا عنه. (صاحب النعلين) الذي كان يحمل نعلي رسول ا صلى ا عليه وسلم ويتعاهدهما. (الوساد) الوسادة والمخدة. (المطهرة) الإناء الذي يوضع فيه الماء ليطهر به، وكان ابن مسعود رضي ا عنه هو الذي يتولى هذه الأمور وتهيئتها لرسول ا صلى ا عليه وسلم. (صاحب السر) أراد به حذيفة رضي ا عنه، وكان أعلمه رسول ا صلى ا عليه وسلم بالمنافقين وأحوالهم، وأطلعه على بعض ما يجري لهذه الأمة بعده، وجعل ذلك سرا بينه وبينه. (يغشى) يغطي كل شيء بظلمته. (تجلى) بان وظهر بزوال الظلمة. (والذكر والأنثى) أي بدون: {وما خلق}. وهذا خلاف القراءة المتواترة، والمشهور والمتواتر هو المتعمد. /الليل ١ - ٣/. (من فيه إلى في) أي مشافهة بدون واسطة، ويقصد أنه قرأها هكذا.[
- (3533)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال:

ذهب علقمة إلى الشأم، فلما دخل المسجد قال: اللهم يسر لي جليسا صالحا، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أليس فيكم، أو منكم، صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، يعني حذيفة، قال: قلت: بلى، قال: أليس فيكم، أو منكم، الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، يعني من الشيطان، يعني عمارا، قلت: بلى، قال: أليس فيكم، أو منكم، صاحب السواك، أو السرار؟ قال: بلى، قال: كيف كان عبد الله يقرأ: {والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى}. قلت: {والذكر والأنثى}. قال: ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلونني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٣١١٣[

]ش (صاحب السرار) من السر، والمراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه إذا جاء ولا يخفي عنه سره. (قال) أي أبو الدرداء رضي الله عنه. (هؤلاء) الظاهر أنه يقصد أصحابه، أو من خالفه في القراءة. (يستنزلونني) يجعلونني أتركه وأتنازل عنه. (عن شيء سمعته) وهو قوله: {والذكر والأنثى} بدون قوله: {وما خلق}. والظاهر أنها نزلت أولا هكذا، ثم نزل {وما خلق} ولم يسمعها أبو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما، كما قيل.[

- 21 -3-باب: مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

- 3534حدثنا عمرو بن علي: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا خالد، عن أبي قلابة قال: حدثني أنس بن مالك:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لكل أمة أمينا، وإن أميننا، أيتها الأمة، أبو عبيدة بن الجراح.(

[4121، 6828]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، رقم: ٢٤١٩. (أمينا) ثقة مرضيا. (أيتها الأمة) هذه الأمة مخصوصة من بين الأمم.[

- 3535حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة رضي الله عنه قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران: (لأبعثن - يعني - عليكم أمينا، حق أمين). فأشرف أصحابه، فبعث أبا عبيدة رضي الله عنه.

[4119، 4120، 6827]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، رقم: ٢٤٢٠. (فأشرف أصحابه) تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها، حرصا على أن يكون أحدهم الأمين الموعود به، لا حرصا على الولاية من حيث هي.[

- 22 -3-باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

قال نافع بن جبير، عن أبي هريرة: عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن.

]ر: ٢٠١٦[

]ش يوجد في الأصل قبل هذا الباب: باب ذكر مصعب بن عمير، هكذا بدون أحاديث.[

- 3536حدثنا صدقة: حدثنا ابن عيينة: حدثنا أبو موسى، عن الحسن: سمع أبا بكرة:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: (ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به
بين فئتين من المسلمين.(

]ر: ٢٥٥٧[

- 3537حدثنا مسدد: حدثنا المعتمر قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان يأخذه والحسن ويقول: (اللهم إني أحبهما، فأحبهما). أو كما قال.

]ر: ٣٥٢٨[

- 3538حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال: حدثني حسين بن محمد: حدثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليه السلام، فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مخضوبا بالوسمة.

]ش (ينكث) يضرب بقضيب على الأرض وينبش التراب به، وقيل: يجعل القضيب في عيني الرأس وأنفه، فقال له زيد بن أرقم رضي الله عنه: ارفع قضيبك، فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه. (وقال في حسنه شيئا) روي أنه قال: ما رأيت مثل هذا حسنا. (أشبههم) أي أشبه أهل بيته به. (وكان) الحسين رضي الله عنه. (مخضوبا) مصبوغا. (بالوسمة) نبت يميل إلى سواد يصبغ به.[

- 3539حدثنا حجاج بن المنهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عدي قال: سمعت البراء رضي الله عنه قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، والحسن بن علي على عاتقه، يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه.(

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم: ٢٤٢٢. (عاتقه) ما بين منكبه وعنقه، والمنكب مجتمع العضد مع الكتف.[

- 3540حدثنا عبدان: أخبرنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال:

رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيه بعلي. وعلي يضحك.

]ر: ٣٣٤٩[

]ش (ليس شبيه) ليس هنا بمعنى لا العاطفة، والتقدير: لا شبيه بعلي. وروي: شبيها، على أنه خبر ليس.[
- 3541حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: قال أبو بكر:
ارقبوا محمدا صلى ا عليه وسلم في أهل بيته.
]ر: ٣٥٠٩[
- 3542حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن أنس. وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري: أخبرني أنس قال:
لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى ا عليه وسلم من الحسن بن علي.
- 3543حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب: سمعت ابن أبي نعم: سمعت عبد ا بن عمر :
وسأله عن المحرم - قال شعبة: أحسبه - يقتل الذباب؟ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول ا صلى ا عليه
وسلم، وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (هما ريحانتاي من الدنيا.(
[5648]
]ش (ريحانتاي) مثنى ريحانة، وجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل، كما تشم الرياحين.[
- 23 -3-باب: مناقب بلال بن رباح، مولى أبي بكر، رضي ا عنهما.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة). [ر: ١٠٩٨[
- 3544حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر: أخبرنا جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا. يعني بلالا.
]ش (أعتق سيدنا) فقد كان بلال رضي ا عنه عبدا فاشتراه وأعتقه، وهذا دليل فضيلة بلال وتواضع عمر، رضي ا عنهما.[
- 3545حدثنا ابن نمير، عن محمد بن عبيد: حدثنا إسماعيل، عن قيس:
أن بلالا قال لأبي بكر: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما أشتريتني ، فدعني وعملي .
]ش (اشتريتني) أي وأعتقتني، لأنه أعتقه حين اشتراه، رضي ا عنهما. (لنفسك) أي من أجلك، قال له ذلك أيام خلافته، حين منعه من الهجرة من المدينة، وكان قد كره أن يقيم فيها بعد وفاة رسول ا صلى ا عليه وسلم.[
- 24 -3-باب: ذكر ابن عباس رضي ا عنهما.
- 3546حدثنا مسدد: حدثنا عبد الوارث، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:
ضمني النبي صلى ا عليه وسلم إلى صدره وقال: (اللهم علمه الحكمة.(
حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: وقال: (علمه الكتاب.(
حدثنا موسى: حدثنا وهيب، عن خالد: مثله.
والحكمة: الإصابة في غير النبوة.
]ر: ٧٥[
]ش (علمه الحكمة) وتطلق على العلم، وعلى إتقان الأمور ووضع الشيء في محله.[
- 25 -3-مناقب خالد بن الوليد رضي ا عنه.
- 3547حدثنا أحمد بن واقد: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد ابن هلال، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذ بن رواحة فأصيب). وعيناه تذرفان: (حتى أخذها سيف من سيوف ا ، حتى فتح ا عليهم.(
]ر: ١١٨٩[
- 26 -3-باب: مناقب سالم، مولى أبي حذيفة رضي ا عنه.
- 3548حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق قال:
ذكر عبد ا عند عبد ا بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه، بعد ما سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد ا بن مسعود - فبدأ به - وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي ابن كعب، ومعاذ بن جبل). قال: لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ.
]٣٥٤٩ وانظر: 3595، 3597، 4713،[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد ا بن مسعود وأمه رضي ا عنهما، رقم: ٢٤٦٤. (استقرئوا..) قراءة وتعلما.[
- 27 -3-باب: مناقب عبد ا بن مسعود رضي ا عنه.
- 3549حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت أبا وائل قال: سمعت مسروقا قال: قال عبد ا بن عمرو:
إن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وقال: (إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا.(

وقال: (استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد ا بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل.(
]ر: ٣٣٦٦، ٣٥٤٨[
]ش (فاحشا) متكلما بالقبيح. (متفحشا) متكلفا للتكلم به.[
- 3550حدثنا موسى، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة:
دخلت الشأم فصليت ركعتين، فقلت: اللهم يسر لي جليسا صالحا، فرأيت شيخا مقبلا، فلما دنا قلت: أرجو أن يكون استجاب، قال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة، أو لم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان، أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره، كيف قرأ ابن أم عبد: {والليل إذا يغشى}. فقرأت: {والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. والذكر والأنثى}. قال أقرأنيها النبي صلى ا عليه وسلم، فاه إلى في، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني.
]ر: ٣١١٣[
- 3551حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد قال:
سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى ا عليه وسلم حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى ا عليه وسلم من ابن أم عبد.
[5746]
]ش (السمت) الهيئة الحسنة. (الهدي) الطريقة والمذهب. (نأخذ عنه) العلم والحديث. (دلا) شكلا وشمائل، مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله. (ابن أم عبد) هو عبد ا بن مسعود رضي ا عنه.[
- 3552حدثني محمد بن العلاء: حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني الأسود بن يزيد قال: سمعت أبا موسى الأشعري رضي ا عنه يقول:
قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حينا، ما نرى إلا أن عبد ا بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى ا عليه وسلم، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى ا عليه وسلم.
[4123]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد ا بن مسعود وأمه رضي ا عنهما، رقم: ٢٤٦٠. (ما نرى) ما نظن.[
- 28 -3-باب: ذكر معاوية رضي ا عنه.
- 3553/3554حدثنا الحسن بن بشر: حدثنا المعافى، عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة قال:
أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه صحب رسول ا صلى ا عليه وسلم
.
]ش (أوتر) صلى الوتر ركعة واحدة. (مولى) هو كريب رحمه ا تعالى. (فأتى) أي كريب. (دعه) اترك القول فيه والإنكار عليه. (صحب رسول ا) أي فهو عالم بدين ا تعالى وعارف بالفقه.[
- (3554)حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا نافع بن عمر: حدثني ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس:
هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.
]ش (أصاب) وافق السنة. (فقيه) عالم في شرع ا عز وجل، ويعرف الفقه في الدين.[
- 3555حدثني عمرو بن عباس: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن أبي التياح قال:
سمعت حمران بن أبان، عن معاوية رضي ا عنه قال: إنكم لتصلون صلاة، لقد صحبنا النبي صلى ا عليه وسلم فما رأيناه يصليها، ولقد نهى عنهما. يعني: الركعتين بعد العصر.
]ر: ٥٦٢[
- 29 -3-باب: مناقب فاطمة عليها السلام.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.(
]ر: ٣٤٢٦[
- 3556حدثنا أبو الوليد: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني.(
]ر: ٨٨٤[
- 30 -3-باب: فضل عائشة رضي ا عنها.
- 3557حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث/ عن يونس، عن ابن شهاب: قال أبو سلمة: إن عائشة رضي ا عنها قالت:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم يوما: (يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام). فقلت: وعليه السلام ورحمة ا وبركاته، ترى ما لا أرى. تريد رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٠٤٥[
]ش (عائش) منادى مرخم، ويجوز فتح الشين وضمها. (يقرئك السلام) يسلم عليك.[

- 3558حدثنا آدم: حدثنا شعبة قال. وحدثنا عمرو: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.(
]ر: ٣٢٣٠[
- 3559حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني محمد بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن: أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام.(
[5103، 5112]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي الله عنها، رقم: ٢٤٤٦. (الثريد) طعام يكون فيه لحم مطبوخ وخبز مكسور. (سائر) باقي.[
- 3560حدثني محمد بن بشار: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد: حدثنا ابن عون، عن القاسم بن محمد:
أن عائشة اشتكت، فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين، تقدمين على فرط صدق، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أبي بكر.
[4476]
]ش (اشتكت) ضعفت ومرضت. (فرط صدق) صادق وحسن، والفرط المتقدم من كل شيء والسابق إلى المنزل، والمعنى: قد سبقك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه، وقد هيأ لك المنزل في الجنة، فأنت تلحقين بهما، فلا تحزني، بل افرحي بذلك.[
- 3561حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن الحكم: سمعت أبا وائل قال:
لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.
[6687 - 6690]
]ش (ليستنفرهم) ليستنجدهم لنصرته فيما كان بينه وبين عائشة رضي الله عنهما يوم الجمل. (أنها) أي عائشة رضي الله عنها. (ابتلاكم) اختبركم. (لتتبعوه) أي عليا رضي الله عنه، وقيل: لتتبعوا الله تعالى باتباع حكمه الشرعي في طاعة الإمام الحق وعدم الخروج عليه. والذي ندين الله تعالى به: أن كلا من الفريقين كان مأجورا، لأن اقتتالهما كان عن تأويل واجتهاد وبقصد الإصلاح.[
- 3562حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها:
أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط، إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة.
]ر: ٣٢٧[
- 3563حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه، جعل يدور في نسائه، ويقول: (أين أنا غدا، أين أنا غدا). حرصا على بيت عائشة. قالت عائشة: فلما كان يومي سكن.
]ر: ٨٥٠[
]ش (مرضه) الذي مات فيه. (حرصا) لأجل حرصه على بيتها. (سكن) مات، وقيل: سكت عن هذا القول.[
- 3564حدثنا عبد اله بن عبد الوهاب: حدثنا حماد: حدثنا هشام، عن أبيه قال:
كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس: أن يهدوا إليه حيثما كان، أو حيثما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: (يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.(
]ر: ٢٤٣٥[
- 31 -3-باب: مناقب الأنصار.
}والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا} /الحشر: ٩./
]ش (تبوؤوا) اتخذوا والتزموا، والتبوؤ في الأصل: التمكن والاستقرار. (الدار) دار الهجرة وهي المدينة، حيث سكنها الأنصار قبل مجيء المهاجرين إليها، وبنوا فيها المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم. (والإيمان) أي وآثروا الإيمان وألفوه. (هاجر إليهم) من المسلمين. (حاجة) حسدا. (مما أوتوا) مما أعطي المهاجرون من أموال الغنيمة وغيرها.[
- 3565حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا مهدي بن ميمون: حدثنا غيلان ابن جرير قال: قلت لأنس:
أرأيت اسم الأنصار، كنتم تسمون به، أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله.

كنا ندخل على أنس، فيحدثنا مناقب الأنصار ومشاهدهم، ويقبل علي، أو على رجل من الأزد، فيقول: فعل قومك يوم كذا وكذا، كذا وكذا.
[3631]
]ش (سمانا ا) تعالى به، في مثل قوله: {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار}. /التوبة: ١٠٠/. (مناقب) ما كان لهم من مآثر. (مشاهدهم) ما حضروه من المواقف في سبيل الإسلام. (رجل) يحتمل أنه غيلان، ويحتمل غيره. (الأزد) الأنصار، لأن أزد اسم أبيهم.[
- 3566حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان يوم بعاث يوما قدمه ا لرسوله صلى ا عليه وسلم، فقدم رسول ا صلى ا عليه وسلم وقد افترق ملؤهم، وقتلت سرواتهم وجرحوا، فقدمه ا لرسوله صلى ا عليه وسلم في دخولهم في الإسلام.
[3633، 3715]
]ش (يوم بعاث) هو يوم تقاتل فيه الأوس والخزرج في الجاهلية، وبعاث مكان قريب من المدينة. (قدمه ا لرسوله) أي حتى تهيأ هؤلاء لقبول الإسلام والإقبال عليه، وشعروا بمزيد الحاجة إليه. (ملؤهم) جماعتهم. (سرواتهم) خيارهم وأشرافهم، جمع سراة، وهو جمع سري: وهو السيد الشريف الكريم، والسري أيضا النفيس.[
- 3567حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
قالت الأنصار يوم فتح مكة، وأعطى قريشا: وا إن هذا لهو العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي صلى ا عليه وسلم فدعا الأنصار، قال: فقال: (ما الذي بلغني عنكم). وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك، قال: (أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول ا صلى ا عليه وسلم إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديا، أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم.(
]ر: ٢٩٧٧[
]ش (شعبا) هو الطريق في الجبل.[
- 32 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.(
قال عبد ا بن زيد، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٠٩٥[
]ش (لولا..) المعنى: لولا أن الهجرة أمر ديني، وعبادة مأمور بها، ولها أجر وفضل، لانتسبت إليكم وعددت نفسي واحدا منكم.[
- 3568حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم، أو: قال أبو القاسم صلى ا عليه وسلم: (لو أن الأنصار سلكوا واديا، أو شعبا، لسلكت في وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار). فقال أبو هريرة: ما ظلم، بأبي وأمي، لآووه ونصروه، أو كلمة أخرى.
[6817]
]ش (امرءا من الأنصار) واحدا منهم. (ما ظلم) أي رسول ا صلى ا عليه وسلم في هذا القول. (بأبي وأمي) هو مفدى بهما. (آووه) ضموه إليهم وأحاطوا به واتخذوا له منزلا. (كلمة أخرى) أي بمعنى ما سبق.[
- 33 -3-باب: إخاء النبي صلى ا عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار.
- 3569حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده قال:
لما قدموا المدينة آخى رسول ا صلى ا عليه وسلم بين عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع، قال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجتها. قال: بارك ا لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فلما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوما وبه أثر صفرة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (مهيم). قال: تزوجت، قال: (كم سقت إليها). قال: نواة من ذهب، أو وزن نواة من ذهب. شك إبراهيم.
]ر: ١٩٤٣[
]ش (انقلب) رجع. (الغدو) الذهاب صبيحة كل يوم. (مهيم) ما حالك وشأنك وما خبرك.[
- 3570حدثنا قتيبة: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه أنه قال:
قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، وآخى رسول ا صلى ا عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فأطلقها، حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك ا لك في أهلك، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول ا صلى ا عليه وسلم وعليه وضر من صفرة، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم: (مهيم). قال: تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: (ما سقت إليها). قال: وزن نواة من ذهب، أو نواة من ذهب، فقال: (أولم ولو بشاة.(
]ر: ١٩٤٤[
]ش (شطرين) نصفين. (حلت) انتهت عدتها.[
- 3571حدثنا الصلت بن محمد أبو همام قال: سمعت المغيرة بن عبد الرحمن: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

قالت الأنصار: اقسم بيننا وبينهم النخل، قال: (لا. قال: تكفوننا المؤونة وتشركونا في التمر). قالوا: سمعنا وأطعنا.
]ر: ٢٢٠٠[
- 34 -3-باب: حب الأنصار من الإيمان.
- 3572حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عدي بن ثابت قال: سمعت البراء رضي ا عنه قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم، أو قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه ا ، ومن أبغضهم أبغضه ا .(
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي ا عنهم من الإيمان، رقم: ٧٥[
- 3573حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن جبر، عن أنس بن مالك رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار.(
]ر: ١٧[
- 35 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم للأنصار: (أنتم أحب الناس إلي.(
- 3574حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي ا عنه قال:
رأى النبي صلى ا عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين - قال: حسبت أنه قال - من عرس، فقام النبي صلى ا عليه وسلم ممثلا فقال: (اللهم أنتم من أحب الناس إلي). قالها ثلاث مرار.
[4885]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل الأنصار رضي ا عنهم، رقم: ٢٥٠٨. (ممثلا) منتصبا وقائما. (مرار) مرات.[
- 3575حدثنا عقوب بن إبراهيم بن كثير: حدثنا بهز بن أسد: حدثنا شعبة قال: أخبرني هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعها
صبي لها، فكلمها رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (والذي نفسي بيده، إنكم أحب الناس إلي). مرتين.
[4936، 6269]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل الأنصار رضي ا عنهم، رقم: ٢٥٠٩.[
- 36 -3-باب: أتباع الأنصار.
- 3576/3577حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن عمرو: سمعت أبا حمزة، عن زيد بن أرقم:
قالت الأنصار: يا رسول ا ، لكل نبي أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادع ا أن يجعل أتباعنا منا، فدعا به. فنميت ذلك إلى ابن أبي ليلى، قال: قد زعم ذلك زيد.
]ش (أتباعنا منا) حلفاءنا ومموالينا متصلين بنا، يقال لهم الأنصار، حتى يكون لهم ما كان لنا من العز والشرف، وتنالهم الوصية بالأنصار والإحسان إليهم. (فنميت) رفعت ونقلت، وقائل هذا عمرو بن مرة أحد الرواة. (زعم) أي قال، ويطلق الزعم على القول أحيانا.[
- (3577)حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة، رجلا من الأنصار:
قالت الأنصار: إن لكل قوم أتباعا، وإنا قد اتبعناك، فادع ا أن يجعل أتباعنا منا، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (اللهم اجعل أتباعنا منهم). قال عمرو: فذكرته لابن أبي ليلى، قال: قد زعم ذاك زيد. قال شعبة: أظنه زيد ابن أرقم.
- 37 -3-باب: فضل دور الأنصار.
- 3578/3579حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي أسيد رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير). فقال سعد: ما أرى النبي صلى ا عليه وسلم إلا قد فضل علينا؟ فقيل: قد فضلكم على كثير.
وقال عبد الصمد: حدثنا شعبة: حدثنا قتادة: سمعت أنسا: قال أبو أسيد، عن النبي صلى ا عليه وسلم بهذا. وقال: سعد بن عبادة.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في خير دور الأنصار رضي ا عنهم، رقم: ٢٥١١. (دور) أي قبائل. (سعد) بن عبادة رضي ا عنه، وهو من بني ساعدة.[
- (3579)حدثنا سعد بن حفص الطلحي: حدثنا شيبان، عن يحيى: قال أبو سلمة: أخبرني أبو أسيد:
أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (خير الأنصار، أو قال: خير دور الأنصار بنو النجار، وبنو عبد الأشهل، وبنو الحارث، وبنو ساعدة.(
،5706، 3596]وانظر: ٤٩٩٤[
- 3580حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان قال: حدثني عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل، عن أبي حميد ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم بني عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير). فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن نبي

ا صلى ا عليه وسلم خير الأنصار، فجعلنا أخيرا؟ فأدرك سعد النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، خير دور الأنصار فجعلنا آخرا، فقال: (أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار.(
]ر: ١٤١١[
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب، في معجزات النبي صلى ا عليه وسلم، رقم: ١٣٩٢. (خير) فضل بعض الأنصار على بعض. (بحسبكم) كافيكم.[
- 38 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم للأنصار: (اصبروا حتى تلقوني على الحوض.(
قاله عبد ا بن زيد، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٠٧٥[
- 3581حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير رضي ا عنهم:
أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول ا ، ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ قال: (ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.(
[6648]
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم، رقم: ١٨٤٥. (تستعملني) تجعلني عاملا على الصدقة، أو متوليا على بلد. (أثرة) يفضل عليكم غيركم في الأموال. (الحوض) حوض النبي صلى ا عليه وسلم في الجنة.[
- 3582حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن هشام قال: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه يقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم للأنصار: (إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني، وموعدكم الحوض.(
]ر: ٢٩٧٧[
- 3583حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد: سمع أنس بن مالك رضي ا عنه حين خرج معه إلى الوليد، قال:
دعا النبي صلى ا عليه وسلم الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين، فقالوا: لا، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها، قال: (إما لا، فاصبروا حتى تلقوني، فإنه ستصيبكم بعدي أثرة.(
]ر: ٢٢٤٢[
- 39 -3-باب: دعاء النبي صلى ا عليه وسلم: (أصلح الأنصار والمهاجرة.(
- 3584/3585حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا أبو إياس معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
)لا عيش إلا عيش الآخرة - فأصلح الأنصار والمهاجرة.(
وعن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى ا عليه وسلم: مثله. وقال: (فاغفر للأنصار.(
- (3585)حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن حميد الطويل: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
كانت الأنصار يوم الخندق تقول:
نحن الذين بايعوا محمدا - على الجهاد ما حيينا أبدا
فأجابهم: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخره. فأكرم الأنصار والمهاجره.(
]ر: ٢٦٧٩[
- 3586حدثني محمد بن عبيد ا : حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل قال:
جاءنا رسول ا صلى ا عليه وسلم ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتادنا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخره. فاغفر للمهاجرين والأنصار.(
[3872، 6051]
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة الأحزاب وهي الخندق، رقم: ١٨٠٤. (أكتادنا) جمع كتد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، والكاهل: ما بين الكتف إلى موصل العنق في الصلب، وفي رواية (أكبادنا) جمع كبد، أي على جنوبنا مما يلي الكبد.[
- 40 -3-باب: قول ا : {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة}. /الحشر: ٩./
- 3587حدثنا مسدد: حدثنا عبد ا بن داود، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رجلا أتى النبي صلى ا عليه وسلم، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من يضم أو يضيف هذا). فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء. فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ضحك ا الليلة، أو عجب، من فعالكما). فأنزل ا : {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يرق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.{
[4607]

]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، رقم: ٢٠٥٤. (رجل) هو أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي ا عنه. (أصبحي) أوقدي ونوري. (يريانه) من الإراءة، أي يتظاهران بذلك. (ضحك) أي رضي. (يؤثرون) يختارون ويفضلون. (خصاصة) حاجة. (يوق شح نفسه) يخالف هواها ويغلبها على ما أمرته، بتوفيق ا وعونه، من الوقاية وهي الحفظ، والشح: البخل والحرص. /الحشر: ٩.[/

- 41 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.(

- 3588حدثني محمد بن يحيى أبو علي: حدثنا شاذان، أخو عبدان: حدثنا أبي: أخبرنا شعبة بن الحجاج، عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس ابن مالك يقول:

مر أبو بكر والعباس رضي ا عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي صلى ا عليه وسلم منا، فدخل على النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي صلى ا عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: (أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.(

[3590]

]ش (مجلس النبي صلى ا عليه وسلم منا) أي جلوسا معه، وكان ذلك في مرضه صلى ا عليه وسلم، فخافوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه، فبكوا حزنا على ذلك. (حاشية برد) طرفه، والبرد كساء مربع. (كرشي وعيبتي) الكرش للحيوان المجتر بمنزلة المعدة للإنسان، والعيبة مستودع الثياب، والمعنى: إنهم بطانتي وخاصتي، وموضع سري وأمانتي. (قضوا الذي عليهم) أدوا ما عاهدوا عليه من النصرة وغيرها. (بقي الذي لهم) وهو دخول الجنة.[

- 3589حدثنا أحمد بن يعقوب: حدثنا ابن الغسيل: سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول:

خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه، وعليه عصابة دسماء، حتى جلس على المنبر، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد أيها الناس، فإن الناس يكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم.(

]ر: ٨٨٥[

- 3590حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الأنصار كرشي وعيبتي، والناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم.(

]ر: ٣٥٨٨[

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل الأنصار رضي ا عنهم، رقم: ٢٥١٠. (يقلون) أي يقل الأنصار، بينما يكثر غيرهم.[

- 42 -3-باب: مناقب سعد بن معاذ رضي ا عنه.

- 3591حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي ا عنه يقول:

أهديت للنبي صلى ا عليه وسلم حلة حرير، فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها، فقال: (أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها وألين.(

رواه قتادة والزهري: سمعا أنسا، عن النبي صلى ا عليه وسلم.

]ر: ٣٠٧٧[

]ش أخرجه مسلم ف فضائل الصحابة، باب: من فضائل سعد بن معاذ رضي ا عنه، رقم: ٢٤٦٨. (حلة) ثوبان من نوع واحد. (المناديل) جمع منديل، وهو ما يحمل في اليد ويتمسح به.[

- 3592حدثني محمد بن المثنى: حدثنا فضل بن مساور، ختن أبي عوانة: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي ا عنه:

سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ.(

وعن الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم مثله. فقال رجل لجابر: فإن البراء يقول: (اهتز السرير). فقال: إنه كان بين هذين الحيين ضغائن، سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ.(

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل سعد بن معاذ رضي ا عنه، رقم: ٢٤٦٦. (العرش) هو في اللغة السرير، فإن كان المراد السرير الذي وضع عليه فالمراد: أنه تحرك واضطرب لما له من فضيلة، وإن كان المراد عرش الرحمن فالمراد: اهتزاز حملته سرورا واستبشارا بقدومه. (الحيين) الأوس والخزرج. (ضغائن) جمع ضغينة وهي الحقد، أي ولهذا لا يقر أحدهم بالفضل للآخر، ورد هذا المعنى: بأن نسب البراء ينتهي إلى الأوس، فلا ينسب قوله (السرير) إلى غرض نفسي، وإنما حمله على لفظ يحتمله، ولا يقدح هذا في عدالة جابر رضي ا عنه، لأنه قد فهم أيضا هذا من حيث الظاهر، لما ثبت عنده وسمعه من نسبة العرش إلى الرحمن سبحانه وتعالى.[

- 3593حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه:

أن أناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه فجاء على حمار، فلما بلغ قريبا من المسجد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (قوموا إلى خيركم، أو سيدكم). فقال: (يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك). قال: فإني أحكم فيهم أن تقاتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، قال: (حكمت بحكم الله، أو: بحكم الملك.(
]ر: ٢٨٧٨[
- 43 -3-باب: منقبة أسيد بن حضير، وعباد بن بشر رضي الله عنهما.
- 3594حدثنا علي بن مسلم: حدثنا حبان بن هلال: حدثنا همام: أخبرنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه:
أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما.
وقال معمر، عن ثابت، عن أنس: إن أسيد بن خضير، ورجلا من الأنصار. وقال حماد: أخبرنا ثابت، عن أنس: كان أسيد بن حضير وعباد ابن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم.
]ر: ٤٥٣[
- 44 -3-باب: مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه.
- 3595حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي، ومعاذ بن جبل.(
- 45 -3-باب: منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه.
وقالت عائشة: وكان قبل ذلك رجلا صالحا.
]ر: ٤٤٧٣[
]ش (وكان قبل ذلك) أي لم تبدر منه زلة يؤاخذ عليها قبل أن يقول ما قال في حديث الإفك.[
- 3596حدثنا إسحاق: حدثنا عبد الصمد: حدثنا شعبة: حدثنا قتادة قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه: قال أبو أسيد:
قال رسول الله : (خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير). فقال سعد بن عبادة، وكان ذا قدم في الإسلام: أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا، فقيل له: قد فضلكم على ناس كثير.
]ر: ٣٥٧٨[
- 46 -3-باب: مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه.
- 3597حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق قال:
ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود - فبدأ به - وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب.(
]ر: ٣٥٤٨[
- 3598حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر قال: سمعت شعبة: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:
قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي: (إن الله يأمرني أن أقرأ عليك: {لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب}). قال: وسماني؟ قال: (نعم). فبكى.
[4676، 4677]
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه. وفي فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم، رقم: ٧٩٩. (لم يكن الذين كفروا) أي السورة التي تبدأ بهذه الجملة، وهي سورة البينة. (وسماني) هل نص علي باسمي. (فبكى) من شدة الفرح والسرور، وقيل: خوفا من تقصيره في شكر هذه النعمة.[
- 47 -3-باب: مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه.
- 3599حدثني محمد بن بشار: حدثنا يحيى: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه:
جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.
[4717، 4718]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم، رقم: ٢٤٦٥. (جمع القرآن) حفظه غيبا. (أبو زيد) قيل هو قيس بن السكن رضي الله عنه.[
- 48 -3-باب: مناقب أبي طلحة رضي الله عنه.
- 3600حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه قال:
لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب به عليه بحجفة له، وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد، يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: (انثرها لأبي طلحة). فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تشرف

يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك. ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب على متونهما، تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيآن فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة، إما مرتين وإما ثلاثا.
]ر: ٢٧٢٤[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة النساء مع الرجال، رقم: ١٨١١. (بين يدي) قدام. (مجوب به عليه) مترس عليه بنفسه، يقيه من ضربات المشركين ونبالهم. (بحجفة) ترس من الجلد ليس فيها خشب. لا(شديد القد) هو السير من جلد مدبوغ، والمعنى: أن وتر قوسه شديد في النزع والمد. (الجعبة) الكنانة المملوءة بالنبل. (نحري دون نحرك) أقف بين يديك بحيث إذا جاء السهم يصيب نحري ولا يصيب نحرك، والنحر: الصدر وأسفل العنق.[
- 49 -3-باب: مناقب عبد ا بن سلام رضي ا عنه.
- 3601حدثنا عبد ا بن يوسف قال: سمعت مالكا يحدث، عن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد ا ، عن عامر بن سعد بن وقاص، عن أبيه قال:
ما سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة، إلا لعبد ا بن سلام. قال: وفيه نزلت هذه الآية: {وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله}. الآية، قال: لا أدري، قال مالك الآية، أو في الحديث.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد ا بن سلام رضي ا عنه، رقم: ٢٤٨٣. (شاهد) هو عبد ا بن سلام رضي ا عنه. (الآية) وتمامها: {على مثله فآمن واستكبرتم إن ا لا يهدي القوم الظالمين} /الأحقاف: ١٠/. (مثله) مثل ما في القرآن في المعنى، وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة للقرآن في التوحيد والأخلاق وأسس التشريع، والمعنى: شهد شاهد من بني إسرائيل عالم بالتوراة، على كون هذا القرآن من عند ا تعالى. (قال: لا أدري) القائل عبد ا بن يوسف الراوي عن مالك، رحمهم ا تعالى.[
- 3602حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد قال:
كنت جالسا في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: وا لا ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك: رأيت رؤيا على عهد النبي صلى ا عليه وسلم فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة - ذكر من سعتها وخضرتها - وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني منصف، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك. فاستيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي صلى ا عليه وسلم، قال: (تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت). وذاك الرجل عبد ا بن سلام.
وقال لي خليفة: حدثنا معاذ: حدثنا ابن عون، عن محمد: حدثنا قيس بن عباد، عن ابن سلام قال: وصيف مكان منصف.
[6608، 6612]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد ا بن سلام رضي ا عنه، رقم: ٢٤٨٤. (تجوز فيهما) خففهما. (ما ينبغي..) قال ذلك تواضعا، أو: كراهة الثناء على أحد بالقطع له بالجنة. (لم ذاك) أي لماذا قالوا ذاك القول. (عروة) ما يستمسك به كالحلقة. (ارقه) ارتفع واعل، والهاء للسكت. (منصف) هو الخادم. (وإنها لفي يدي) أي العروة، أي استيقظ قبل أن يتركها في المنام، وهذا أفاد أنه أخذ الإسلام ولن يتركه. (عروة الوثقى) الإيمان والإسلام.[
- 3603حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه:
أتيت المدينة، فلقيت عبد ا بن سلام رضي ا عنه، فقال: ألا تجيء فأطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت، ثم قال: إنك بأرض الربا بها فاش، إذا كان لك على رجل حق، فأهدى إليك حمل تبن، أو حمل شعير، أو حمل قت، فلا تأخذه فإنه ربا.
ولم يذكر النضر وأبو داود ووهب، عن شعبة: البيت.
[6910]
]ش (سويقا) طعاما يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمي بذلك لانسياقه في الحلق. (بيت) عظيم مشرف بدخول رسول ا صلى ا عليه وسلم فيه. (بأرض) هي أرض العراق. (فاش) ظاهر وشائع، يكثر التعامل به. (قت) نوع من علف الدواب. (فإنه ربا) أي فإن قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا، من حيث إنه زائد على ما أخذه.[
- 50 -3-باب: تزويج النبي صلى ا عليه وسلم خديجة، وفضلها رضي ا عنها.
- 3604حدثنا محمد: أخبرنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سمعت عبد ا بن جعفر قال: سمعت عليا رضي ا عنه يقول: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول.
حدثني صدقة: أخبرنا عبدة، عن هشام، عن أبيه قال: سمعت عبد ا بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي ا عنهم ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة.(
]ر: ٣٢٤٩[
- 3605/3607حدثنا سعيد بن عفير: حدثنا الليث قال: كتب إلي هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
ما غرت على امرأة للنبي صلى ا عليه وسلم ما غرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني، لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره ا أن يبشرها ببيت من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن.

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي ا عنها، رقم: ٢٤٣٥. (ما غرت على خديجة) مثل الغيرة التي غرتها منها شدة وقوة، والغيرة: الحمية والأنفة. (هلكت) ماتت. (قصب) لؤلؤ مجوف واسع، كالقصر المنيف، وقيل: أنابيب من جوهر. (خلائلها) صديقاتها، جنع خليلة. أي وهذا يشعر باستمرار حبه لها، فهو مما يزيدها غيرة عليها. (ما يسعهن) ما يشبعهن ويسد حاجتهن.[

- (3606)حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن هشام

ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، من كثرة ذكر رسول ا صلى ا عليه وسلم إياها، قالت: وتزوجني بعدها بثلاث سنين، وأمره ربه عز وجل، أو جبريل عليه السلام، أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب.

- (3607)حدثني عمر بن محمد بن حسن: حدثني أبي: حدثنا حفص، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

ما غرت على أحد من نساء النبي صلى ا عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي صلى ا عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: (إنها كانت ،وكانت، وكان لي منها ولد.(

[4931، 5658، 7046]

]ش (صدائق) جمع صديقة. (كانت وكانت) أي يذكر صفاتها وفضائلها.[

- 3608حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن إسماعيل، قال: قلت لعبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما:

بشر النبي صلى ا عليه وسلم خديجة؟ قال: نعم، ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

]ر: ١٥٢٣[

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٣٣.[

- 3609حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

أتى جبريل النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

[7058]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٣٢. (صخب) هو الصوت المختلط المرتفع. (نصب) هو المشقة والتعب.[

- 3610وقال إسماعيل بن خليل: أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

استأذنت هالة بنت خويلد، أخت خديجة، على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: (اللهم هالة). قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك ا خيرا منها.

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٣٧. (فعرف استئذان خديجة) تذكره، لشبه صوتها بصوتها رضي ا عنهما. (فارتاع لذلك) تغير واهتز سرورا بذلك. وأصل ارتاع من الروع وهو الفزع، وليس مرادا هنا، وقد يكون المعنى: تغير حزنا لتذكره فراقها. (اللهم هالة) أي اجعلها يا ا هالة، أو: هي هالة. (حمراء الشدقين) الشدق جانب الفم، أرادت أنها عجوز كبيرة جدا، قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق في فمها بياض من الأسنان، وإنما حمرة اللثات. (هلكت في الدهر) ماتت وذهبت في غابر الأيام، ولم يبق لها وجود.[

- 51 -3-باب: ذكر جرير بن عبد ا البجلي رضي ا عنه.

- 3611حدثنا إسحاق الواسطي: حدثنا خالد، عن بيان، عن قيس قال: سمعته يقول: قال جرير بن عبد ا رضي ا عنه:

ما حجبني رسول ا صلى ا عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك.

وعن قيس، عن جرير بن عبد ا قال: كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة، وكان يقال له الكعبة اليمانية، أو: الكعبة الشأمية، فقال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هل أنت مريحي من ذي الخلصة). قال: فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس من أحمس، قال: فكسرنا، وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناه فأخبرناه، فدعا لنا ولأحمس.

]ر: ٢٨٥٧[

- 52 -3-باب: ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي ا عنه.

- 3612حدثني إسماعيل بن خليل: أخبرنا سلمة بن رجاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة، فصاح إبليس: أي عباد ا أخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت أخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد ا أبي أبي، فقالت: فوا ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر ا لكم. قال أبي: فوا ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي ا عز وجل.

]ر: ٣١١٦[

- 53 -3-باب: ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي ا عنها.

- 3613وقال عبدان أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري: حدثني عروة: أن عائشة رضي ا عنها قالت:

جاءت هند بنت عتبة، قالت: يا رسول ا ، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك، ثم أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك، وقال: (وأيضا، والذي نفسي بيده). قالت: يا رسول ا ، إن أبا سفيان رجل مسيك، فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا؟ قال: (لا أراه إلا بالمعروف.(
]ر: ٢٠٩٧[
]ش أخرجه مسلم في الأقضية، باب: قضية هند، رقم: ١٧١٤. (خباء) الخيمة من الوبر أو الصوف على عمودين أو ثلاثة، ويعبر به عن مسكن الرجل وداره. (لا أراه إلا بالمعروف) لا أرى ذلك جائزا لك إلا بقدر الحاجة والضرورة دون زيادة.[
- 54 -3-باب: حديث زيد بن عمرو بن نفيل.
- 3614/3615حدثني محمد بن أبي بكر: حدثنا فضيل بن سليمان: حدثنا موسى بن عقبة: حدثنا سالم بن عبد ا ، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، قبل أن ينزل على النبي صلى ا عليه وسلم الوحي، فقدمت إلى النبي صلى ا عليه وسلم سفرة، فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد: إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولاآكل إلا ما ذكر اسم ا عليه. وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها ا ، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم ا . إنكارا لذلك وإعظاما له.
]ش (بلدح) واد في طريق التنعيم إلى مكة. (سفرة) طعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، ولذلك أصبح يطلق لفظ سفرة على ما يوضع فيه الطعام أو عليه. (أنصابكم) جمع نصب، وهو كل ما نصب وعظم من دون ا عز وجل، وقيل: هي حجارة كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام. (إنكارا لها) أي منكرا عليهم فعل ذلك. (إعظاما له) أي تعالى خالقها.[
- (3615)قال موسى: حدثني سالم بن عبد ا ، ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر:
أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشأم، يسأل عن الدين ويتبعه، فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم، فقال: إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني، فقال: لا تكون على ديننا، حتى تأخذ بنصيبك من غضب ا ، قال زيد: ما أفر إلا من غضب ا ، ولا أحمل من غضب ا شيئا أبدا، وأنى أستطيعه؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا، قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا ا . فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله، فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة ا ، قال: ما أفر إلا من لعنة ا ، ولا أحمل من لعنة ا ، ولا من غضبه شيئا أبدا، وأنى أستطيع؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا، قال: وما الحنيف؟ قال: دين
إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا، ولا يعبد إلا ا . فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برز رفع يديه، فقال: اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم.
[5180]
]ش (يتبعه) من الاتباع، أي ويعمل بما يعلمه منه، ويروى: (ويبتغيه) من الابتغاء وهو الطلب. (غضب ا) وصول العذاب إليك. (أنى) كيف. (حنيفا) مسلما معتزلا لعبادة الأوثان، صحيح الميل إلى الإسلام، ثابتا عليه. (لعنة ا) الطرد والإبعاد عن رحمته. (برز) ظهر خارجا عن أرضهم.[
- 3616وقال الليث: كتب إلي هشام، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما قالت:
رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما، مسندا ظهره إلى الكعبة، يقول: يا معاشر قريش، وا ما منكم على دين إبراهيم غيري. وكان يحيي الموءودة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيكها مؤونتها، فيأخذها، فإذا ترعرعت، قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مؤونتها.
]ش (يحيي الموءودة) يستنقذها من الوأد، وهو دفنها في التراب وهي حية. (ترعرت) نشأت وشبت.[
- 55 -3-باب: بنيان الكعبة.
- 3617حدثني محمود: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرني ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار: سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
لما بنيت الكعبة، ذهب النبي صلى ا عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبي صلى ا عليه وسلم: (اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة، فخر إلى الأرض، وطمحت عيناه إلى السماء، ثم أفاق فقال: (إزاري إزاري). فشد عليه إزاره.
]ر: ٣٥٧[
]ش (يقيك) يحفظك. (طمحت) ارتفعت. (إزاري إزاري) أعطوني إياه.[
- 3618حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، وعبيد ا بن أبي يزيد قالا:
لم يكن على عهد النبي صلى ا عليه وسلم حول البيت حائط، كانوا يصلون حول البيت، حتى كان عمر، فبنى حوله حائطا. قال عبيد ا : جدره قصير، فبناه ابن الزبير.
]ش (البيت) الكعبة. (جدره) جداره. (فبناه) أي مرتفعا طويلا. (ابن الزبير) أي عبد ا رضي ا عنهما.[
- 56 -3-باب: أيام الجاهلية.
- 3619حدثنا مسدد: حدثنا يحيى: قال هشام: حدثني أ بي، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية، وكان النبي صلى ا عليه وسلم يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما نزل رمضان كان من شاء صامه، ومن شاء لا يصومه.

]ر: ١٥١٥[
- 3620حدثنا مسلم: حدثنا وهيب:حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور في الأرض، وكانوا
يسمون المحرم صفرا، ويقولون: إذا برا الدبر، وعفا الأثر، حلت العمرة لمن اعتمر. قال: فقدم رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه رابعة مهلين بالحج، وأمرهم النبي صلى ا عليه وسلم أن يجعلوها عمرة، قالوا: يا رسول ا ، أي الحل؟ قال: (الحل كله.(
]ر: ١٤٨٩[
- 3621حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: كان عمرو يقول: حدثنا سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده قال:
جاء سيل في الجاهلية، فكسا ما بين الجبلين. قال سفيان: ويقول: إن هذا الحديث له شأن.
]ش (فكسا بين الجبلين) غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها. (شأن) قصة طويلة في مجيء السيل وطوفان مكة.[
- 3622حدثنا أبو النعمام: حدثنا أبو عوانة، عن بيان أبي بشر، عن قيس ابن أبي حازم قال:
دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب، فرآها لا تكلم، فقال: ما لها لا تكلم؟ قالوا: حجت مصمتة، قال لها: تكلمي، فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية، فتكلمت، فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين، قالت: أي المهاجرين؟ قال: من قريش، قالت: من أي قريش أنت؟ قال: إنك لسؤول، أنا أبو بكر، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء ا به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم، قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوس وأشراف، يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى، قال: فهم أولئك على الناس.
]ش (أحمس) اسم قبيلة. (مصمتة) صامتة ساكنة. (هذا) ترك الكلام. (لسؤول) كثيرة السؤال. (الأمر الصالح) الإسلام وما فيه من العدل ومكارم الأخلاق.[
- 3623حدثني فروة بن أبي المغراء: أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب، وكان لها حفش في المسجد، قالت: فكانت تأتينا فتحدث عندنا، فإذا فرغت من حديثها قالت:
ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا - ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني.
فلما أكثرت، قالت لها عائشة: وما يوم الوشاح؟ قالت: خرجت جويرية لبعض أهلي وعليها وشاح من أدم، فسقط منها، فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحما، فأخذته، فاتهموني به فعذبوني، حتى بلغ من أمري أنهم طلبوا في قبلي، فبينا هم حولي وأنا في كربي، إذ أقبلت الحديا حتى وازت برؤوسنا، ثم ألقته، فأخذوه، فقلت لهم: هذا الذي اتهمتموني به وأنا منه بريئة.
]ر: ٤٢٨[
- 3624حدثنا قتيبة: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا با). فكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: (لا تحلفوا بآبائكم.(
]ر: ٢٥٣٣[
- 3625حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو: أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه:
أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها، ويخبر عن عائشة قالت: كان أهل الجاهلية يقومون لها، ويقولون إذا رأوها: كنت في أهلك ما أنت. مرتين.
]ش (بين يدي) أمام. (ولا يقوم لها) إذا مرت وكانت قاعدا. (ما أنت) أي رتبتك معلومة في الشرف والمكانة، وقيل: كنت فيما أنت فيه الآن من خير أو شر، حسب ادعائهم أن روح الإنسان تصير طائرا مثله.[
- 3626حدثني عمرو بن عباس: حدثنا عبد الرحمن: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال:
قال عمر رضي ا عنه: إن المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير، فخالفهم النبي صلى ا عليه وسلم فأفاض قبل أن تطلع الشمس.
]ر: ١٦٠٠[
- 3627حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة: حدثكم يحيى بن المهلب: حدثنا حصين، عن عكرمة:
} وكأسا دهاقا}. قال: ملأى متتابعة. قال: وقال ابن عباس: سمعت أبي يقول في الجاهلية: اسقنا كأسا دهاقا.
]ش (وكأسا..) /النبأ: ٣٤/. (في الجاهلية) أي قبل أن يسلم العباس رضي ا عنه.[
- 3628حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن عبد الملك، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا ا باطل، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم.(
[5795، 6124]
]ش (لبيد) بن ربيعة رضي ا عنه. (أن يسلم) أي قارب الإسلام في شعره المشعر بإيمانه، ولإيمانه بالبعث في الجاهلية، ولكنه لم يسلم.[
- 3629حدثنا إسماعيل: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي ا عنها قالت:

كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده، فقاء كل شيء في بطنه.
]ش (غلام) عبد. (يخرج له خراج) يأتي له بما يكسبه من الخراج، وهو ما كان يقرره السيد على عبده من مال يدفعه من كسبه. (الكهانة) هي الإخبار عما سيكون من غير دليل شرعي.[
- 3630حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا : أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبلة. قال: وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها، ثم تحمل التي نتجت، فنهاهم النبي صلى ا عليه وسلم عن ذلك.
]ر: ٢٠٣٦[
- 3631حدثنا أبو النعمان: حدثنا مهدي: قال غيلان بن جرير:
كنا نأتي أنس بن مالك، فيحدثنا عن الأنصار، وكان يقول لي: فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا، وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا.
]ر: ٣٥٦٥[
) -3-القسامة في الجاهلية.(
- 3632حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا قطن أبو الهيثم: حدثنا أبو يزيد المدني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم، كان رجل من بني هاشم، استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى، فانطلق معه في إبله، فمر رجل به من بني هاشم، قد انقطعت عروة جوالقه، فقال: أغثني بعقال أشد به عروة جوالقي، لا تنفر الإبل، فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه، فلما نزلوا عقلت الإبل إلا بعيرا واحدا، فقال الذي استأجره: ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل؟ قال: ليس له عقال، قال: فأين عقاله؟ قال: فحذفه بعصا كان فيها أجله، فمر به رجل من أهل اليمن، فقال: أتشهد الموسم؟ قال: ما أشهد، وربما شهدته، قال: هل أنت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر؟ قال: نعم، قال: فكنت إذا أنت شهدت الموسم فناد: يا آل قريش، فإذا أجابوك فناد: يا آل بني هاشم، فإن أجابوك، فسل عن أبي طالب فأخبره: أن فلانا قتلني في عقال، ومات المستأجر، فلما قدم الذي استأجره، أتاه أبو طالب، فقال: ما فعل صاحبنا؟ قال: مرض، فأحسنت القيام عليه، فوليت دفنه، قال: قد كان أهل ذاك منك، فمكث حينا، ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم، فقال: يا آل قريش، قالوا: هذه قريش، قال: يا آل بني هاشم؟ قالوا: هذه بنو هاشم، قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبو طالب، قال: أمرني فلان أن أبلغك رسالة، أن فلانا قتله في عقال. فأتاه أبو طالب فقال له: اختر منا إحدى ثلاث: إن شئت أن تؤدي مائة من الإبل فإنك قتلت صاحبنا، وإن شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله، فإن أبيت قتلناك به، فأتى قومه فقالوا: نحلف، فأتته امرأة من بني هاشم، كانت تحت رجل منهم، قد ولدت له، فقالت: يا أبا طالب، أحب أن تجيز ابني هذا برجل من الخمسين، ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان، ففعل، فأتاه رجل منهم فقال: يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الإبل، يصيب كل رجل بعيران، هذان بعيران، فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حيث تصبر الأيمان، فقبلهما، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا، قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، ما حال الحول، ومن الثمانية والأربعين عين تطرف.
]ش (القسامة) هي عند الحنفية: أيمان المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم. وعند الشافعية: أيمان أولياء المقتول، مقسومة عليهم بحسب استحقاقهم في الإرث. (رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب. (عروة جوالقه) هو وعاء من جلود وثياب وغيرها، وهو فارسي معرب، وأصله: كواله. (أغثني) أعني. (بعقال) بحبل. (فحذفه) رماه، والحذف رمي الشيء بالأصابع. (الموسم) موسم الحج. (تجيز ابني) تأذن له في ترك اليمين. (تصبر) تحبس، وصبر اليمين أن يلزم المأمور بها ويكره عليها. (حيث تصبر الأيمان) في المكان الذي يحبس الناس فيه ليحلفوا، وكانوا يحلفون بين الركن أي الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام. (عين تطرف) تتحرك، وهو كناية عن الحياة، أي لم يبق أحد منهم وماتوا جميعا.[
- 3633حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان يوم بعاث يوما قدمه ا لرسوله صلى ا عليه وسلم، فقدم رسول ا صلى ا عليه وسلم وقد افترق ملؤهم، وقتلت سرواتهم وجرحوا، قدمه ا لرسوله صلى ا عليه وسلم في دخولهم في الإسلام.
]ر: ٣٥٦٦[
- 3634وقال ابن وهب: أخبرنا عمرو، عن بكير بن الأشج: أن كريبا مولى ابن عباس حدثه: أن ابن عباس رضي ا عنهما قال :
ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة، إنما كان أهل الجاهلية يسعونها، ويقولون: لا نجيز البطحاء إلا شدا.
]ش (السعي) الإسراع في المشي والهرولة. (ببطن الوادي) وسطه، وهي المسافة بين المصابيح الخضر الآن. (لا نجيز) لا نقطع. (البطحاء) المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار، وقد تطلق عليهما. (شدا) بقوة وعدو شديد.[
- 3635حدثنا عبد ا بن محمد الجعفي: حدثنا سفيان: أخبرنا مطرف: سمعت أبا السفر يقول: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول:

يا أيها الناس، اسمعوا مني ما أقول لكم، وأسمعوني ما تقولون، ولا تذهبوا فتقولوا: قال ابن عباس، قال ابن عباس، من طاف بالبيت، فليطف من وراء الحجر، ولا تقولوا الحطيم، فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف، فيلقي سوطه أو نعله أو قوسه.
]ش (الحجر) المكان المحوط بجدار قصير من جهة الميزاب. (الحطيم) سماه بذلك أهل الجاهلية لأنه يحطم أمتعتهم، وكانوا إذا تحالفوا ألقوا الأشياء المذكورة في الحجر علامة لعقد حلفهم.[
- 3636حدثنا نعيم بن حماد: حدثنا هشيم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال:
رأيت في الجاهلية قردة اجتمع قردة، قد زنت، فرجموها، فرجمتها معهم.
]ش (زنت) واقعها أحد القردة. (فرجموها) رموها بالحجارة حتى ماتت، وخلاصة ما قاله الشراح في هذا: أن المراد: أنه شاهد ما صورته زنا ورجم، فقد ذكروا أنها كانت نائمة إلى جانب قرد، فجاء آخر فغمزها، فذهبت معه حتى واقعها، ثم رجعت توهم أنها ما زالت إلى جنبه، وهذا ربما يحصل بدافع الغريزة، وإلا فالحيوان ليس مكلفا، ولا يسمى فعله بما يسمى به فعل المكلفين من بني آدم.[
- 3637حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عبيد ا : أنه سمع ابن عباس رضي ا عنهما قال:
خلال من خلال الجاهلية: الطعن في الأنساب، والنياحة، ونسي الثالثة، قال سفيان: ويقولون: إنها الاستسقاء بالأنواء.
]ش (خلال) خصال وأعمال. (النياحة) رفع الصوت بالبكاء على الميت مع التكلم أو الفعل بما يدل على الجزع. (بالأنواء) جمع نوء، وهو منزل القمر، وكانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا، وسقينا بنوء كذا.[
- 75 -3-باب: مبعث النبي صلى ا عليه وسلم.
محمد، بن عبد ا بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
- 3638حدثنا أحمد بن أبي رجاء: حدثنا النضر، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
أنزل على رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو ابن أربعين، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة، فهاجر إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين، ثم توفي صلى ا عليه وسلم.
[3689، 3690]
- 58 -3-باب: ما لقي النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة.
- 3639حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا بيان وإسماعيل قالا: سمعنا قيسا يقول: سمعت خبابا يقول:
أتيت النبي صلى ا عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول ا ، ألا تدعو ا ، فقعد وهو محمر وجهه، فقال: (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن ا هذا الأمر حتى يسير الركاب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا ا).
زاد بيان: (والذئب على غنمه).
]ر: ٣٤١٦[
- 3640حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
قرأ النبي صلى ا عليه وسلم النجم فسجد، فما بقي أحد إلا سجد، إلا رجل رأيته أخذ كفا من حصا فرفعه فسجد عليه، وقال: هذا يكفيني، فلقد رأيته بعد قتل كافرا با .
]ر: ١٠١٧[
- 3641حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
بينا النبي صلى ا عليه وسلم ساجد، وحوله ناس من قريش، جاء عقبة ابن أبي معيط بسلى جزور، فقذفه على ظهر النبي صلى ا عليه وسلم، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اللهم عليك الملأ من قريش، أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، أو أبي بن خلف). - شعبة الشاك - فرأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر غير أمية أو أبي، تقطعت أوصاله، فلم يلق في البئر.
]ر: ٢٣٧[
- 3642حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور: حدثني سعيد بن جبير، أو قال: حدثني الحكم، عن سعيد بن جبير قال:
أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال: سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما: {ولا تقتلوا النفس التي حرم ا إلا بالحق}. {ومن يقتل مؤمنا متعمدا}. فسألت ابن عباس فقال: لما أنزلت التي في الفرقان، قال مشركوا أهل مكة: فقد قتلنا النفس التي حرم ا ، ودعونا مع ا إلها آخر، وقد أتينا الفواحش، فأنزل ا : {إلا من تاب وآمن}. فهذه لأولئك، وأما التي في النساء: الرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه، ثم قتل فجزاؤه جهنم. فذكرته لمجاهد فقال: إلا من ندم.
[4314، 4484 - 4488]
]ش (التي في الفرقان) وهي: لا تقتلوا...، واللفظ هكذا في الرواية، والآية
في التلاوة بتمامها والتي بعدها: {والذين يدعون مع ا إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم ا إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهانا} /الفرقان: ٦٨، ٦٩/. (أثاما) عقوبة على فعله. (يخلد) يبقى

باستمرار، أو إلى أمد طويل، حسب جريمته واعتقاده. (مهانا) ذليلا. (قال مشركو مكة..) أي فلا يقبل منا توبة. (الآية) وتتمتها: {وعمل صالحا فأولئك يبدل ا سيئاتهم حسنات وكان ا غفورا رحيما}. /الفرقان: ٧٠/. (لأولئك) أي نزلت في حق المشركين وجوابا لهم، وبيانا أن الإسلام يسقط ما قبله من ذنب. (التي في النساء) وهي بتمامها: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب ا عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما} /النساء: ٩٣/. (متعمدا) قاصدا قتله بغير حق. (خالدا فيها) لا يخرج منها إن استحل قتله، ويبقى فيها طويلا إن اعتقد حرمته. (لعنه) أبعده من رحمته ودخول جنته. (عرف الإسلام) أي أسلم وعرف حرمة قتل النفس في الإسلام. (من ندم) أي فلا يخلد في النار إن عذب فيها.[

- 3643حدثنا عياش بن الوليد: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثني الأوزاعي: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: حدثني عروة ابن الزبير قال:

سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى ا عليه وسلم، قال: بينا النبي صلى ا عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن ابي معيط، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه، ودفعه عن النبي صلى ا عليه

وسلم قال: {أتقتلون رجلا يقول ربي ا }. الآية.

تابعه ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عروة، عن عروة: قلت لعبد ا بن عمرو. وقال عبدة، عن هشام، عن أبيه: قيل لعمرو بن العاص. وقال محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة: حدثني عمرو بن العاص.

]ر: ٣٤٧٥[

]ش (حجر الكعبة) وهو ما يسمى بحجر إسماعيل عليه السلام. (الآية) وتتمتها: {وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن ا لا يهدي من هو مسرف كذاب}. /غافر: ٢٨.[/

- 59 -3-باب: إسلام أبي بكر الصديق رضي ا عنه.

- 3644حدثني عبد ا بن حماد الآملي قال: حدثني يحيى بن معين: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن بيان، عن وبرة، عن همام بن الحارث قال: قال عمار بن ياسر:

رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان، وأبو بكر.

]ر: ٣٤٦٠[

- 60 -3-باب: إسلام سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه.

- 3645حدثني إسحاق: أخبرنا أبو أسامة: حدثنا هاشم قال: سمعت سعيد ابن المسيب قال: سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول:

ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام، وإني لثلث الإسلام.

]ر: ٣٥٢٠.[

- 61 -3-باب: ذكر الجن.

وقول ا تعالى: {قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن} /الجن: ١./

]ش (أوحي إلي) أخبرت بالوحي من ا تعالى. (نفر) جماعة منهم.[

- 3646حدثني عبيد بن سعيد: حدثنا أبو أسامة: حدثنا مسعر، عن معن ابن عبد الرحمن قال: سمعت أبي قال:

سألت مسروقا: من آذن النبي صلى ا عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك، يعني عبد ا : أنه آذنت بهم شجرة.

]ش أخرجه مسلم في الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم: ٤٥٠. (آذن) أعلم.[

- 3647حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال: أخبرني جدي، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أنه كان يحمل مع النبي صلى ا عليه وسلم إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: (من هذا). فقال: أنا أبو هريرة، فقال: (ابغني أحجارا أستنفض بها، ولا تأتيني بعظم ولا بروثة). فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعت إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: (هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوت ا لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما.(

]ر: ١٥٤[

]ش (ما بال العظم والروثة) أي نهيتني عن الإتيان بها للاستنجاء. (وجدوا عليها طعاما) حقيقة، بخلق ا تعالى، أو أنها هي تكون طعاما، أو العظم طعام لهم، والروث علف لدوابهم، كما ورد، وا تعالى ورسوله أعلم.[

- 62 -3-باب: إسلام أبي ذر الغفاري رضي ا عنه.

- 3648حدثني عمرو بن عباس: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا المثنى، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال

:

لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى ا عليه وسلم قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدمه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر، فقال: ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد فالتمس النبي صلى ا عليه وسلم ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل، فرآه علي فعرف أنه غريب،

فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى ا عليه وسلم حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه فمر به علي فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان اليوم الثالث، فعاد علي مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك، قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنه حق، وهو رسول ا صلى ا عليه وسلم، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى ا عليه وسلم ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري). قال: والذي نفسي بيده، لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا ا ، وأن محمدا رسول ا ، ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس فأكب عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشأم، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، فضربوه وثاروا إليه، فأكب العباس عليه.

]ر: ٣٣٢٨[

]ش (شنة) قربة صغيرة بالية، من جلد أو غيره، يكون الماء فيها أبرد من غيرها. (يقفوه) يتبعه. (أضجعوه) رموه على الأرض.[

- 63 -3-باب: إسلام سعيد بن زيد رضي ا عنه.

- 3649حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول:

وا لقد رأيتني، وإن عمر لموثقي على الإسلام، قبل أن يسلم عمر، ولو أن أحدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان.

[3654، 6543]

]ش (لموثقي) من الوثاق، وهو ما يشد به ويربط، أي ضيق علي وأهانني. (ارفض) أي زال عن مكانه وتفرق، وفي رواية: (انقض) وفي أخرى: (انفض) وكلها متقاربة المعنى. (للذي صنعتم) لأجل صنعكم المنكر به. (لكان) أي حقيقا بالارفضاض، وفي نسخة زيادة: (محقوقا أن يرفض.[(

- 64 -3-باب: إسلام عمر بن الخطاب رضي ا عنه.

- 3650حدثني محمد بن كثير: أخبرنا سفيان: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:

ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

]ر: ٣٤٨١[

- 3651حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عمر ابن محمد قال: فأخبرني جدي زيد بن عبد ا بن عمر، عن أبيه قال:

بينما هو في الدار خائفا، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو، عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير، وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت، قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكر الناس.

]ش (هو) أي عمر رضي ا عنه. (حلة حبرة) برد مخططة بالوشي، وهو النقش. (مكفوف) مخطط بحرير. (لا سبيل إليك) لا يستطيع أحد أن يصل إليك بمكروه. (أمنت) زال خوفي. (سال بهم الوادي) أي ملؤوا الوادي بكثرتهم. (صبأ) مال وخرج عن دين آبائه.[

- 3652حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، قال عمرو بن دينار: سمعته قال: قال عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

لما أسلم عمر، اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صبأ عمر، وأنا غلام فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قباء من ديباج، فقال: قد صبأ عمر، فما ذاك؟ فأنا له جار، قال: فرأيت الناس تصدعوا عنه، فلت: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل.

]ش (قباء) ثوب يلبس فوق الثياب. (ديباج) نوع من الثياب لحمته وسداه حرير، أي نسجه من الحرير الخالص. (فما ذاك) أي فلا بأس ولا اعتراض عليه. (جار) أحفظه وأحميه من أن يظلمه أحد. (تصدعوا عنه) تفرقوا.[

- 3653حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عمر: أن سالما حدثه، عن عبد ا بن عمر قال:

ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا، إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك، قال: بينما أنا يوما في السوق، جاءتني فيها الفزع، فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها، ويأسها من بعد إنكاسها، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها. قال عمر: صدق، بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا أنت، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا ا ، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبي.

]ش (كاهنهم) كاهن قومه، يتنبأ لهم بالأمور المستقبلة بدون دليل. (علي الرجل) أحضروه إلي وقربوه مني، والرجل هو سواد بن قارب. (أعزم عليك) أقسم عليك. (جنيتك) أنثى الجن. (إبلاسها) تحيرها، وقيل: صيرورتها مثل إبليس حائرا. (إنكاسها) انتكاسها،

وهو الانقلاب على الرأس.) بالقلاص) جمع قلوص، وهي الناقة الشابة. (أحلاسها) جمع حلس، وهو كساء رقيق يوضع تحت ما يجلس عليه الراكب على ظهر الدابة. (صارخ) يسمع صوته ولا ترى صورته. (جليح) اسم رجل، ناداه به، ومعناه: الوقح الكاشف بالعداوة. (نجيح) من النجاح، وهو الظفر بالحوائج. (فصيح) من الفصاحة، وهي: البيان، وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأليف. (ما نشبنا) ما مكثنا وتعلقنا بشيء. (أن قيل) إذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي صلى الله عليه وسلم.[

- 3654حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا إسماعيل: حدثنا قيس قال: سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم:

لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام، أنا وأخته، وما أسلم، ولو أن أحدا انقض لما صنعتم بعثمان، لكان محقوقا أن ينقض.

]ر: ٣٦٤٩[

- 65 -3-باب: انشقاق القمر.

- 3655حدثني عبد الله بن عبد الوهاب: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية، فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما.

]ر: ٣٤٣٨[

- 3656حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى، فقال: (اشهدوا). وذهبت فرقة نحو الجبل.

وقال أبو الضحى، عن مسروق، عن عبد الله: انشق بمكة، وتابعه محمد بن مسلم، عن ابن نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله.

]ر: ٣٤٣٧[

- 3657حدثنا عثمان بن صالح: حدثنا بكر بن مضر قال: حدثني جعفر ابن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أن القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٣٤٣٩[

- 3658حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنهما قال:

انشق القمر.

]ر: ٣٤٣٧[

- 66 -3-باب: هجرة الحبشة.

وقالت عائشة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أريت دار هجرتكم، ذات نخل بين لابتين). فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة.

]ر: ٣٦٩٢[

فيه، عن أبي موسى، وأسماء، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٣٦٦٣، ٣٩٩٠[

]ش (أريت) في المنام، أو اطلعت عليها في اليقظة. (لابتين) مثنى لابة ،
وهي الأرض ذات الحجارة السوداء التي قد لبستها لكثرتها. (أسماء) بنت عميس رضي الله عنها.[

- 3659حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري: حدثنا عروة بن الزبير: أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له:

ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة، وكان أكثر الناس فيما فعل به، قال عبيد الله: فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة، فقلت له: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة، فقال: أيها المرء، أعوذ بالله منك، فانصرفت، فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث، فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي، فقالا: قد قضيت الذي كان عليك، فبينما أنا جالس معهما، إذ جاءني رسول عثمان، فقالا لي: قد ابتلاك الله، فانطلقت حتى دخلت عليه، فقال: ما نصيحتك التي ذكرت آنفا؟ قال: فتشهدت، ثم قلت: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به، وهاجرت الهجرتين الأوليين، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه، وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة، فحق عليك أن تقيم عليه الحد، فقال لي: يا ابن أختي، آدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قلت: لا، ولكن قد خلص إلي من علمه إلى العذراء في سترها، قال: فتشهد عثمان فقال: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم، وهاجرت الهجرتين الأوليين، كما قلت، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلف عمر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلفت، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي؟ قال: بلى، قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة، فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، قال: فجلد الوليد أربعين جلدة، وأمر عليا أن يجلده، وكان هو يجلده.

وقال يونس، وابن أخي الزهري، عن الزهري: أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم.

]ر: ٣٤٩٣[

قال أبو عبد ا : {بلاء من ربكم} /البقرة: ٤٩/ و/الأعراف: ١٤١/: ما ابتليتم به من شدة. وفي موضع: البلاء الابتلاء والتمحيص، من بلوته ومحصته، أي استخرجت ما عنده، يبلو، يختبر. {مبتليكم} /البقرة: ٢٤٩/: مختبركم. وأما قوله: بلاء عظيم: النعم، وهي من أبليته، وتلك من ابتليته.
]ش (ابتلاك ا) من الابتلاء، وهو الاختبار بنزول المصيبة، ولعلهما ظنا أن عثمان رضي ا عنه سيضر به لنصحه، وحاشاه رضي ا عنه وأرضاه. (آنفا) قريبا وقبل قليل من الوقت. (فتشهدت) قلت كلمتي الشهادة. (الحد) أي حد شرب الخمر. (أربعين جادة) مر في الحديث [٣٤٩٣] أنه جاده ثمانين جادة، وأجيب: أن التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد. (من أبليته..) في المصباح: أبلاه وابتلاه بمعنى امتحنه. وفي القاموس المحيط: والبلاء يكون منحة ويكون محنة.[
- 3660حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن هشام قال: حدثني أبي، عن عائشة رضي ا عنها:
أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى ا عليه وسلم فقال: (إن أولئك إذا كان فيه مالرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تيك الصور، أولئك شرار الخلق عند ا يوم القيامة.(
]ر: ٤١٧[
- 3661حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا إسحاق بن سعيد السعيدي، عن أبيه، عن أم خالد بنت خالد قالت:
قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية، فكساني رسول ا صلى ا عليه وسلم خميصة لها أعلام، فجعل رسول ا صلى ا عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول: (سناه سناه.(
قال الحميدي: يعني حسن حسن.
]ر: ٢٩٠٦[
]ش (جويرية) تصغير جارية، وهي البنت الصغيرة. (خميصة) ثوب من خز أو صوف. (أعلام) خطوط.[
- 3662حدثنا يحيى بن حماد: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
كنا نسلم على النبي صلى ا عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول ا ، إنا كنا نسلم عليك فترد علينا؟ قال: (إن في الصلاة شغلا). فقلت لإبراهيم: كيف تصنع أنت؟ قال: أرد في نفسي.
]ر: ١١٤١[
]ش (أرد في نفسي) أي في الذهن، بدون تحريك لسان أو إخراج حروف.[
- 3663حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة: حدثنا بريد بن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه:
بلغنا مخرج النبي صلى ا عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا، فوافقنا النبي صلى ا عليه وسلم حين افتتح خيبر، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان.(
]ر: ٢٩٦٧[
- 67 -3-باب: موت النجاشي.
- 3664/3666حدثنا أبو الربيع: حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر رضي ا عنه:
قال النبي صلى ا عليه وسلم حين مات النجاشي: (مات اليوم رجل صالح، فقوموا فصلوا عل أخيكم أصحمة.(
- (3665)حدثنا عبد الأعلى بن حماد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد: حدثنا قتادة: أن عطاء حدثهم، عن جابر بن عبد ا الأنصاري رضي ا عنهما:
أن نبي ا صلى ا عليه وسلم صلى على النجاشي، فصفنا وراءه، فكنت في الصف الثاني أو الثالث.
- (3666)حدثني عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا يزيد بن هارون، عن سليم بن حيان: حدثنا سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي، فكبر عليه أربعا.
تابعه عبد الصمد.
]ر: ١٢٥٤[
- 3667/3668حدثنا زهير بن حرب: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب: أن أبا هريرة رضي ا عنه أخبرهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نعى لهم النجاشي، صاحب الحبشة، في اليوم الذي مات فيه، وقال: (استغفروا لأخيكم.(
]ش (صاحب الحبشة) حاكمها و صاحب السلطان فيها.[
- (3668)وعن صالح، عن ابن شهاب قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي ا عنه أخبرهم:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم صف بهم في المصلى، فصلى عليه، وكبر أربعا.
]ر: ١١٨٨[
- 68 -3-باب: تقاسم المشركين على النبي صلى ا عليه وسلم.

- 3669حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم حين أراد حنينا: (منزلنا غدا إن شاء ا ، بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر.(
]ر: ١٥١٢[
- 69 -3-باب: قصة أبي طالب.
- 3670حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان: حدثنا عبد الملك: حدثنا عبد ا بن الحارث: حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي ا عنه:
قال للنبي صلى ا عليه وسلم: ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: (هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار.(
[5855، 6203]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: شفاعة النبي صلى ا عليه وسلم لأبي طالب، رقم: ٢٠٩. (ما أغنيت) ماذا نفعته، وأي شيء دفعته عنه. (عمك) أبي طالب. (يحوطك) يصونك ويدافع عنك. (ضحضاح) هو الموضع القريب القعر، والمعنى: أنه خفف عنه شيء من العذاب. (الدرك) طبق من أطباق جهنم، وأسفل كل شيء ذي عمق، ويقال لما انخفض درك، كما يقال لما ارتفع درج.[
- 3671حدثنا محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبيه:
أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي صلى ا عليه وسلم وعنده أبو جهل، فقال: (أي عم، قل لا إله إلا ا ، كلمة أحاج لك بها عند ا). فقال أبو جهل وعبد ا بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لأستغفرن لك ما لم أنه عنه). فنزلت: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم}. ونزلت: {إنك لا تهدي من أحببت.{
]ر: ١٢٩٤[
]ش (تبين لهم) ظهر لهم وثبت بموتهم على الكفر. (أصحاب الجحيم) المستحقون لدخول النار والخلود فيها. /التوبة: ١١٣/. (لا تهدي من أحببت) ليس في قدرتك أن تدخل في الإسلام كل من رغبت في هدايته. /القصص: ٥٦/.[
- 3672حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث: حدثنا ابن الهاد، عن عبد ا بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي ا :
أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم، وذكر عنده عمه، فقال: (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه.(
حدثنا إبراهيم بن حمزة: حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد: بهذا. وقال: (تغلي منه أم دماغه.(
[6196]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: شفاعة النبي صلى ا عليه وسلم لأبي طالب...، رقم: ٢١٠. (في ضحضاح..) أي ليس في أسافل جهنم، وانظر: ٣٦٧٠. (أم دماغه) أصل دماغه.[
- 70 -3-باب: حديث الإسراء.
وقول ا تعالى: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} /الإسراء: ١/.
]ش (سبحان) من التسبيح، وهو التنزيه عن النقائص والعيوب. (أسرى) من السرى، وهو سير الليل.[
- 3673حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (لما كذبني قريش، قمت في الحجر، فجلا ا لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه.(
[4433]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، رقم: ١٧٠. (الحجر) ما تحت ميزاب الرحمة، المحاط بجدار قصير. (فجلا) كشف الحجب بيني وبينه. (فطفقت) أخذت وشرعت. (آياته) علاماته وأوضاعه وأحواله.[
- 71 -3-باب: المعراج.
- 3674حدثنا هدبة بن خالد: حدثنا همام بن يحيى: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي ا عنهما:
أن نبي ا صلى ا عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به: (بينما أنا في الحطيم، وربما قال في الحجر، مضطجعا، إذ أتاني آت فقد - قال: وسمعته يقول: فشق - ما بين هذه إلى هذه - فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته، وسمعته يقول: من قصه إلى شعرته - فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا، فغسل قلبي، ثم حشي ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض - فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم - يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى إذا أتى السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما

خلصت إذا يحيى وعيسى، وهما ابنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت فردا، ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت إلي إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي، حتى إذا أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح، والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى إذا أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح، والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل :ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه، قال: نعم، قال: مرحبا به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك فسلم عليه، قال: فسلمت عليه فرد السلام، قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك. ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن فقال: هي الفطرة أنت عليها وأمتك، ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بم أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت نادى مناد: أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي.(

]ر: ٣٠٣٥[

]ش (الحطيم) هو الحجر. (ثغرة نحره) الفجوة التي بين الترقوتين أعلى الصدر وأسفل العنق. (شعرته) شعر العانة. (الفطرة) أصل الخلقة التي يكون عليها كل مولود، إذ يكون اللبن أول ما يدخل جوفه ويشق أمعاءه.[

- 3675حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما:

في قوله تعالى: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس}. قال: هي رؤيا عين، أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس. قال: {والشجرة الملعونة في القرآن}. قال: هي شجرة الزقوم.

[4439، 6239]

]ش (فتنة) بلاءا واختبارا لإيمان الناس وتصديقهم. (الملعونة) وصفت بذلك لأنها طعام الملعونين، أو لأن العرب تقول لكل طعام ضار ملعون. (في القرآن) المذكورة في القرآن بالوصف المنفر، وجاء ذلك في قوله تعالى: {أذلك خير أم شجرة الزقوم. إنا جعلناهال فتنة للظالمين. إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم. طلعها كأنه رؤوس الشياطين} /الصافات: ٦٢ - ٦٥/. (نزلا) رزقا وضيافة. (فتنة) عذابا. (للظالمين) الكافرين والفاسقين. (تخرج) تنبت. (أصل الجحيم) قعر جهنم. (طلعها) ثمرها. (كأنه..) من حيث الكراهية وقبح المنظر. (الزقوم) من الزقم، وهو اللقم الشديد والشرب المفرط. /الإسراء: ٦٠.[/

- 72 -3-باب: وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وبيعة العقبة.

- 3676حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب. وحدثنا أحمد بن صالح: حدثنا عنبسة: حدثنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك:

أن عبد الله بن كعب، وكان قائد كعب حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، بطوله. قال ابن بكير في حديثه: ولقد شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة، حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها.

]ر: ٢٦٠٦[

]ش (بطوله) أي الحديث كاملا بطوله. (شهدت) حضرت. (تواثقنا) تعاهدنا وتبايعنا. (بها) بدلها وفي مقابلتها. (مشهد بدر) حضور غزوة بدر. (أذكر) أكثر شهرة وذكرا بين الناس.[

- 3677/3678حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان قال: كان عمرو يقول: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول:

شهد بي خالاي العقبة. قال أبو عبد الله: قال ابن عيينة: أحدهما البراء

ابن معرور.

]ش (أحدهما) والآخر اسمه عمرو، رضي الله عنهم، أحد البكائين، وهم

الذين جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وطلبوا منه أن يعطيهم ما يستطيعون به الخروج إلى الجهاد، فقال: (لا أجد ما أحملكم عليه) فرجعوا وهم يبكون، حتى جهزهم بعض الصحابة رضوان الله عليهم، وفيهم نزل قوله تعالى: {ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون} /التوبة: ٩٢ /: أي لا إثم عليهم في عدم خروجهم للجهاد، لعدم تيسر النفقة لديهم، مع عزمهم على الخروج وصدق نيتهم فيه.[

- (3678)حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم: قال عطاء: قال جابر: أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة.

]ش (أصحاب العقبة) الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ليلة العقبة.[

- 3679/3680حدثني إسحاق بن منصور: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني أبو إدريس عائذ الله: أن عبادة بن الصامت، من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أصحابه ليلة العقبة أخبره:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، وحوله عصابة من أصحابه: (تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان، تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه). قال فبايعته على ذلك.

- (3680)حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال:

إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا ننتهب، ولا نعصي، بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئا، كان قضاء ذلك إلى الله.

]ر: ١٨[

]ش (النفس التي حرم الله) النفس الإنسانية التي حرم الله إراقة دمها. (إلا بالحق) بسبب قتل أو كفر أو نحوه. (لا ننتهب) لا نأخذ مال أحد بغير حق. (بالجنة) بمقابلة أن تكون لنا الجنة جزاء حال الامتثال. (غشينا) أصبنا معصية وخالفنا العهد. (قضاء ذلك) الحكم فيه مفوض إليه سبحانه وتعالى.[

- 73 -3-باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، وقدومها المدينة، وبنائه بها.

]ش (بنائه بها) كناية عن الدخول بها، لأنهم كانوا يبنون قبة للمرأة إذا دخلوا بها، فأطلق البناء على الدخول.[

- 3681حدثني فروة بن أبي المغراء: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة،

فأتتني أمي أم رومان، وإني لفي أرجوحة، ومعي صواحب لي، فصرخت بي فأتيتها، لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به

وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى، فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين.

[4840، 4841، 4861، 4863، 4865]

]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: تزويج الأب البكر الصغيرة، رقم: ١٤٢٢. (تزوجني) عقد علي عقد الزواج، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. (فوعكت) أصابني الوعك، وهو الحمى. (فتمزق) تقطع، وفي رواية: فتمرق، أي انتتف. (فوفى) كثر. (جميمة) مصغر الجمة، وهي ما سقط على المنكبين من شعر الرأس. (أم رومان) كنية أم عائشة رضي الله عنها، واسمها زينب بنت عامر بن عويمر، رضي الله عنها. (لأنهج) أتنفس تنفسا عاليا، ويغلبني التنفس من الإعياء، والنهج تتابع التنفس من شدة الحركة أو فعل متعب. (خير طائر) قدمت على خير، وقيل: على خير حظ ونصيب. (فأصلحن من شأني) أي مشطنها وزينها. (فلم يرعني) لم يفاجئني، ويقال هذا في الشيء الذي لا يتوقع، فيأتي فجأة في غير زمانه ومكانه. (ضحى) ظهرا، ويروى (قد ضحى) أي ظهر.[

- 3682حدثنا معلى: حدثنا وهيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها:

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: (أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقال: هذه امرأتك، فاكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه.(

[4790، 4832، 6609، 6610]

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي الله عنها، رقم: ٢٤٣٨. (سرقة) قطعة حرير جيد. (يمضه) ينفذه ويأمر به.[

- 3683حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال:

توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك، ونكح عائشة، وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين.

]ش (نكح) عقد عقد زواجه عليها. (بنى بها) دخل بها.[

- 74 -3-باب: هجرة النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.
وقال عبد ا بن زيد، وأبو هريرة رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.(
]ر: ٣٥٦٨، ٤٠٧٥[
وقال أبو موسى عن النبي صلى ا عليه وسلم: (رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة، أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب.(
]ر: ٣٤٢٥[
]ش (وهلي) وهمي. (اليمامة) مدينة في اليمن. (هجر) قرية قريبة من المدينة.[
- 3684حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا الأعمش قال: سمعت أبا وائل يقول:
عدنا خبابا، فقال: هاجرنا مع النبي صلى ا عليه وسلم نريد وجه ا ، فوقع أجرنا على ا ، فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئا، منهم مصعب ابن عمير، قتل يوم أحد، وترك نمرة، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فأمرنا رسول ا صلى ا عليه وسلم أن نغطي رأسه، ونجعل على رجليه شيئا من إذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها.
]ر: ١٢١٧[
]ش (نمرة) كساء ملون مخطط. (يهدبها) يجنيها ويقطفها، أي يتمتع بفوائد هجرته في دنياه قبل آخرته.[
- 3685حدثنا مسدد: حدثنا حماد، هو ابن زيد، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص قال: سمعت عمر رضي ا عنه قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (الأعمال بالنية، فمن كان هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه، ومن كانت هجرته إلى ا ورسوله فهجرته إلى ا ورسوله.(
]ر: ١[
- 3686حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني أبو عمرو الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن مجاهد بن جبر المكي: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما كان يقول:
لا هجرة بعد الفتح.
[4056، 4057]
]ش (لا هجرة بعد الفتح) أي أصبحت الهجرة غير واجبة بعد فتح مكة، لأن مكة أصبحت دار إيمان، وقد عز الإسلام وظهر، وكانت قبل ذلك واجبة، ليتخلص المسلمون من الأذى، ولتجتمع قواهم في المدينة، مقر دولة العدالة والحق.[
- 3687قال يحيى بن حمزة: زحدثني الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح قال:
زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي، فسألناها عن الهجرة فقالت: لا هجرة بعد اليوم، كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى ا تعالى وإلى رسوله صلى ا عليه وسلم، مخافة أن يفتن عليه، فأما اليوم فقد أظهر ا الإسلام، والمؤمن يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية.
]ر: ٢٩١٤[
]ش (يفتن عليه) يعذب حتى يرجع عن دينه. (جهاد ونية) أي يجاهد، أو ينوي الجهاد، فيحصل له الأجر والثواب إذا لم يجاهد فعلا
[.
- 3688حدثني زكرياء بن يحيى: حدثنا ابن نمير: قال هشام: فأخبرني أبي، عن عائشة رضي ا عنها:
أن سعدا قال: اللهم إنك تعلم: أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك، من قوم كذبوا رسولك صلى ا عليه وسلم وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم.
وقال أبان بن يزيد: حدثنا هشام، عن أبيه: أخبرتني عائشة: من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه، من قريش.
]ر: ٤٥١[
]ش (سعدا) هو ابن معاذ رضي ا عنه. (أظن) أقدر وأتوقع. (وضعت الحرب) أنهيتها.[
- 3689/3690حدثنا مطر بن الفضل: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا هشام: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين.
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: كم أقام انبي صلى ا عليه وسلم بمكة والمدينة، رقم: ٢٣٥١.[
- (3690)حدثني مطر بن الفضل: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا زكرياء
ابن إسحاق: حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال:
مكث رسول ا صلى ا عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين.
]ر: ٣٦٣٨[
- 3691حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد ا ، عن عبيد، يعني ابن حنين، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم جلس على المنبر فقال: (إن عبدا خيره ا بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده). فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا. فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول

ا صلى ا عليه وسلم عن عبد خيره ا بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لتخذت أبا بكر، إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر.(
]ر: ٤٥٤[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر رضي ا عنه، رقم: ٢٣٨٢. (زهرة الدنيا) نعيمها وأعراضها. (خوخة) هي الباب الصغير بين البيتين ونحوه.[
- 3692/3694حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، قالت:
لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم طرفي النهار، بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى إذا برك الغماد لقيه ابن الدغنة، وهو سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي. قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلادك. فرجع وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق. فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث بذلك يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجدا بفناء داره، وكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، وهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك، على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجدا بفناء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فانهه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له. فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار ا عز وجل، والنبي صلى ا عليه وسلم يومئذ بمكة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم للمسلمين: (إني أريت دار هجرتكم، ذات نخل بين لابتين). وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم:)على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي). فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: (نعم). فحبس أبو بكر نفسه على رسول ا صلى ا عليه وسلم ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر، وهو الخبط، أربعة أشهر.
قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول ا صلى ا عليه وسلم متقنعا، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، وا ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر. قالت: فجاء رسول ا صلى ا عليه وسلم فاستأذن، فأذن له فدخل، فقال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي بكر: (أخرج من عندك). فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول ا ، قال: (فإني قد أذن لي في الخروج). فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول ا ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (نعم). قال أبو بكر: فخذ - بأبي أنت يا رسول ا - إحدى راحلتي هاتين، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بالثمن). قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة
من نطاقها، فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين، قالت ثم لحق رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد ا بن أبي بكر، وهو غلام شاب، ثقف لقن، فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل، وهو لبن منحتهما ورضيفهما، حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدي، هاديا خريتا، والخريت الماهر بالهداية، قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر بن فهيرة، والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل.
]ش (الدغنة) ذكر في الفتح أنها هكذا عند الرواة، وعند أهل اللغة: الدغنة. (فينقذف عليه) يتدافعون ويزدحمون. (عامة) معظم. (الخبط) ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر. (نحر الظهيرة) أول الزوال عند شدة الحر. (متقنعا) مغطيا رأسه. (أهلك) أي لا يوجد أحد يشك فيه، إنما هي زوجتك عائشة وأختها أسماء رضي ا عنهما. (الصحابة) أريد مصاحبتك. (أحث) من الحث، وهو الإسراع. (الجهاز) ما يحتاج إليه في السفر. (سفرة) الزاد الذي يصنع للمسافر. (جراب) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه. (فكمنا) فمكثنا مختفيين. (ثقف) حاذق فطن. (لقن) سريع الفهم، حسن التلقي لما يسمعه ويعلمه. (فيدلج) يخرج وقت السحر منصرفا إلى مكة. (يكتادان به) يدبر بشأنهما، ويمكر به لهما ويسبب لهما الشر والأذى. (وعاه) حفظه. (منحة) الناقة أو الشاة يعطى لبنها، ثم

جعلت كل عطية منحة، وكذلك تطلق على كل شاة. (فيريحها) من الرواح، وهو السير في العشي. (رسل) اللبن الطري. (رضيفهما) هو اللبن الذي جعل فيه الرضفة، وهي الحجارة المحماة، لتذهب وخامته وثقله، وقيل: الرضيف الناقة المحلوبة. (ينعق) يصبح بغنمه. (بغلس) هو ظلام آخر الليل.[

- (3693)قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم: أن أباه أخبره: أنه سمع سراقة بن جعشم يقول:

جاءنا رسل كفار قريش، يجعلون في رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبي بكر، دية كل واحد منهما، لمن قتله أو أسره، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس بني مدلج، أقبل رجل منهم، حتى قام علينا ونحن جلوس، فقال يا سراقة: إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل، أراها محمدا وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلانا وفلانا، انطلقوا بأعيينا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت، فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة، فتحبسها علي، وأخذت رمحي، فخرجت به من ظهر البيت، فحططت بزجه الأرض، وخفضت عاليه، حتى أتيت فرسي فركبتها، فرفعتها تقرب بي، حتى دنوت منهم، فعثرت بي فرسي، فخررت عنها، فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي، فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها: أضرهم أم لا، فخرج الذي أكره، فركبت فرسي، وعصيت الأزلام، تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت، فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة، إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام، فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم، أن سيظهر أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم. فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضوا عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزآني ولم يسألاني، إلا أن قال: (أخف عنا). فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم، ثم مضى رسول ا صلى ا عليه وسلم.

]ش (أسودة) أشخاصا. (أكمة) رابية مرتفعة عن الأرض. (من ظهر) من خلف. (فحططت بزجه) نكست أسفله، وفي نسخة (فخططت) خفضت أعلاه وجررت زجه على الأرض، فخططتها به من غير قصد. (بزجه) الزج: الحديدة التي تكون في أسفل الرمح. (فرفعتها) أسرعت بها السير. (تقرب بي) من التقريب ،وهو نوع من السير، دون العدو وفوق العادة، وقيل: هو أن ترفع يديها معا وتضعهما معا. (الأزلام) سهام لا ريش لها ولا نصل، مكتوب عليها: لا، نعم، فكانوا في الجاهلية إذا أرادوا أمرا ضربوا بها، فإن خرج [لا] تركوا، وإن خرج [نعم] فعلوا. (فاستقسمت بها) من الاستقسام، وهو طلب معرفة ما قسم. (الذي أكره) أي لا تضرهم ولا تقدر عليهم. (عثان) الدخان من غير نار، وفي نسخة (غبار). (ساطع) منتشر. (لم يرزآني) لم يأخذا مني شيئا، ولم ينقصا مالي. (كتاب أمن) كتاب موادعة. (أديم) هو الجلد المدبوغ.[

- (3694)قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير:

أن رسول اله صلى ا عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين، كانوا تجارا قافلين من الشأم، فكسا الزبير رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض، وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول ا صلى ا عليه وسلم من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة، فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم، فلما أووا إلى بيوتهم، أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم، لأمر ينظر إليه، فبصر برسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول ا بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين، حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول ا صلى ا عليه وسلم صامتا، فطفق من جاء من الأنصار - ممن لم ير رسول ا صلى ا عليه وسلم - يحيي أبا بكر، حتى أصابت الشمس رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول ا صلى ا عليه وسلم عند ذلك، فلبث رسول ا صلى ا عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم ركب راحلته، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى ا عليه وسلم بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربدا للتمر، لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم حين بركت به راحلته: (هذا إن شاء ا المنزل). ثم دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا: لا، بل نهبه لك يا رسول ا ، فأبى رسول ا أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجدا، وطفق رسول ا صلى ا عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول، وهو ينقل اللبن: (هذا الحمال لا حمال خيبر، هذا أبر ربنا وأطهر. ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخره، فارحم الأنصار والمهاجره). فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي.

قال ابن شهاب: ولم يبلغنا في الأحاديث: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت.

]ر: ٤٦٤[

]ش (أطم) حصن، وقيل: بناء من حجر كالقصر. (مبيضين) عليهم ثياب بيض. (تزول بهم السراب) هو ما يرى في شدة الحر من بعد كأنه ماء، والمعنى: يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له، أو يظهرون فيه تارة ويخفون أخرى. (جدكم) حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعون مجيئه. (الذي أسس على التقوى) بني من أجل عبادة ا عز وجل الخالصة، وهو مسجد قباء. (عند مسجد رسول ا) أي في المكان الذي بني عليه فيما بعد مسجد الرسول صلى ا عليه وسلم. (مربدا) هو الموضع الذي يجفف فيه التمر. (فساومهما) طلب منهما أن يبيعاه المربد ويذكرا ثمنا له. (لا حمال خيبر) لا ما يحمل من خيبر من التمر ونحوه. (فتمثل) ضربه مثلا.[

- 3695حدثنا عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة: حدثنا هشام، عن أبيه، وفاطمة، عن أسماء رضي ا عنها:
صنعت سفرة للنبي صلى ا عليه وسلم وأبي بكر، حين أرادا المدينة، فقلت لأبي: ما أجد شيئا أربطه إلا نطاقي، قال: فشقيه، ففعلت، فسميت ذات النطاقين.
قال ابن عباس: أسماء ذات النطاق.
]ر: ٢٨١٧[
]ش (فاطمة) هي بنت المنذر بن الزبير، زوجة هشام بن عروة بن الزبير، وأسماء جدتهما، رضي ا تعالى عن الجميع.[
- 3696حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي ا عنه قال:
لما أقبل النبي صلى ا عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم، فدعا عليه النبي صلى ا عليه وسلم فساخت به فرسه، قال: ادع ا لي ولا أضرك، فدعا له، قال: فعطش رسول ا صلى ا عليه وسلم فمر براع، قال أبو بكر: فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن ،فأتيته فشرب حتى رضيت.
]ر: ٢٣٠٧[
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: جواز شرب اللبن، رقم: ٢٠٠٩. (فساخت به فرسه) غاصت يداها في الرمال. (كثبة) شيئا قليلا.[
- 3697حدثني زكرياء بن يحيى، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء رضي ا عنها:
أنها حملت بعبد ا بن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت به النبي صلى ا عليه وسلم فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم حنكه بتمرة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود في الإسلام.
تابعه خالد بن مخلد، عن علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن أسماء رضي ا عنها: أنها هاجرت إلى النبي صلى ا عليه وسلم وهي حبلى.
[5152]
]ش أخرجه مسلم في الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته..، رقم: ٢١٤٦. (متم) أتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة أشهر. (حجره) حضنه. (حنكه) مضغ تمرة أو نحوها ثم دلكها بحنكه. (برك عليه) دعا له بالبركة، وهي الزيادة في الخير. (ولد في الإسلام) أي بعد الهجرة إلى المدينة.[
- 3698حدثنا قتيبة، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
أول مولود ولد في الإسلام عبد ا بن الزبير، أتوا به النبي صلى ا عليه وسلم، فأخذ النبي صلى ا عليه وسلم تمرة فلاكها، ثم أدخلها في فيه، فأول ما دخل في بطنه ريق النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش (فلاكها) أدارها في فمه ومضغها قليلا.[
- 3699حدثنا محمد: حدثنا عبد الصمد: حدثنا أبي: حدثنا عبد العزيز بن صهيب: حدثنا أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
أقبل نبي ا صلى ا عليه وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف، ونبي ا شاب لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر، من هذا الرجل الذي بين يديك، فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل. قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير. فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول ا ، هذا فارس قد لحق بنا. فالتفت نبي ا صلى ا عليه وسلم فقال: (اللهم اصرعه). فصرعه الفرس، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي ا ، مرني بما شئت، قال: (فقف مكانك، لا تتركن أحدا يلحق بنا). قال: فكان أول النهار جاهدا على نبي ا صلى ا عليه وسلم، وكان آخر النهار مسلحة له، فنزل رسول ا صلى ا عليه وسلم جانب الحرة، ثم بعث إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبي ا صلى ا عليه وسلم وأبي بكر فسلموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنين مطاعين. فركب نبي ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر، وحفوا دونهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاء نبي ا ، جاء نبي ا صلى ا عليه وسلم، فأشرفوا ينظرون ويقولون: جاء نبي ا ، جاء نبي ا ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب، فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد ا بن سلام، وهو في نخل لأهله يخترف لهم، فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها، فجاء وهي معه، فسمع من نبي ا صلى ا عليه وسلم، ثم رجع إلى أهله. فقال نبي ا صلى ا عليه وسلم: (أي بيوت أهلنا أقرب). فقال أبو أيوب: أنا يا نبي ا ، هذه داري وهذا بابي، قال: (فانطلق فهيئ لنا مقيلا). قال: قوما على بركة ا ، فلما جاء نبي ا صلى ا عليه وسلم جاء عبد ا بن سلام فقال: أشهد أنك رسول ا ، وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في. فأرسل نبي ا صلى ا عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه، فقال لهم رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يا معشر اليهود، ويلكم، اتقوا ا ، فوا الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أني رسول ا حقا، وأني جئتكم بحق، فأسلموا). قالوا: ما نعلمه، قالوا للنبي صلى ا عليه وسلم، قالها ثلاث مرار، قال: (فأي رجل فيكم عبد ا بن سلام). قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا. قال: (أفرأيتم إن أسلم). قالوا: حاشى ما كان ليسلم، قال: (أفرأيتم إن أسلم). قالوا: حاشى ما كان ليسلم، قال: (أفرأيتم إن أسلم). قالوا: حاشى ما كان ليسلم، قال: (يا ابن سلام اخرج عليهم). فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا ا ، فوا الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول ا ، وأنه جاء بحق. فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣١٥١[
]ش (مردف أبا بكر) مركبه خلفه على نفس الراحلة أو على راحلة غيرها. (شيخ يعرف) أي قد شاب شعر رأسه، وكان يعرفه أهل المدينة لمروره

عليهم في سفر التجارة. (شاب) أي من حيث عدم انتشار الشيب في رأسه، وإلا فهو صلى ا عليه وسلم أسن من أبي بكر رضي ا عنه. (لا يعرف) لم يعرفه الناس لعدم خروجه من مكة غالبا، وعدم التقائه بهم. (بفارس) هو سراقة بن مالك رضي ا عنه. (اصرعه) اطرحه على الأرض واكفنا شره. (تحمحم) من الحمحمة، وهي صوت الفرس. (مسلحة له) مراقبا يدفع عنه الأذى ويحول عنه العيون. (الحرة) أرض ذات حجارة سوداء. (حفوا) أحدقوا وأحاطوا. (فأشرفوا) اطلعوا من فوق السطوح ونحوها. (ليحدث أهله) لعل المراد بعض من حوله من أقاربه. (يخترف لهم) يجتني من الثمار. (أهلنا) قرابتنا، لأن جدته صلى ا عليه وسلم من بني النجار. (مقيلا) مكانا يقيل فيه، من القيلولة وهي النوم وسط النهار. (ويلكم) وقع بكم الشر والعذاب.[

- 3700حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج قال: أخبرني عبيد ا بن عمر، عن نافع - يعني - عن ابن عمر، عن عمر ابن الخطاب رضي ا عنه قال:

كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة، فقيل له: هو من المهاجرين، فلم نقصته من أربعة آلاف؟ فقال: إنما هاجر به أبواه، يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه.

]ش (فرض) عين من مال بيت المال. (في أربعة) مقسطة في أربعة فصول، وقيل غير ذلك. (يقول) أي يعني أنه لم يتحمل من العناء مثل من هاجر بنفسه.[

- 3701حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن خباب قال: هاجرنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم.

وحدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن الأعمش قال: سمعت شفيق بن مسلمة قال: حدثنا خباب قال:

هاجرنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم نبتغي وجه ا ، ووجب أجرنا على ا ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا، منهم مصعب بن عمير، قتل يوم أحد، فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، فإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فأمرنا رسول ا صلى ا عليه وسلم أن نغطي رأسه بها، ونجعل على رجليه من إذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها.

]ر: ١٢١٧[

]ش (مع رسول ا) أي بإذنه. (وجب أجرنا) ثبت واستحق بفضل ا تعالى.[

- 3702حدثنا يحيى بن بشر: حدثنا روح: حدثنا عوف، عن معاوية بن قرة قال: حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد ا بن عمر:

هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت: لا، قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى، هل يسرك إسلامنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهجرتنا معه، وجهادنا معه، وعملنا كله معه، برد لنا، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبي: لا وا ، قد جاهدنا بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم، وصلينا، وصمنا، وعملنا خيرا كثيرا، وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجو ذلك. فقال أبي: لكني أنا، والذي نفس عمر بيده، لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس. فقلت: إن أباك وا خير من أبي.

]ش (برد لنا) ثبت وسلم. (كفافا) سواء بسواء، لا لنا ولا علينا. (لنرجو ذلك) أي ثواب ما عملناه. (خير من أبي) أي أفقه منه وأعلم، كما ورد في رواية.[

- 3703حدثني محمد بن صباح: أو بلغني عنه: حدثنا إسماعيل، عن عاصم، عن أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما: إذا قيل له:

هاجر قبل أبيه يغضب. قال: وقدمت أنا وعمر على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فوجدناه قائلا، فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمر وقال: اذهب فانظر هل استيقظ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه استيقظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة، حتى دخل عليه فبايعه، ثم بايعته.

]ش (قائلا) نائما في النهار. (نهرول) نمشي وسطا بين العدو والمشي على مهل.[

- 3704حدثنا أحمد بن عثمان: حدثنا شريح بن مسلمة: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يحدث قال:

ابتاع أبو بكر من عازب رحلا، فحملته معه، قال: فسأله عازب عن مسير رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: أخذ علينا بالرصد، فخرجنا ليلا، فأحثثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة، ثم رفعت لنا صخرة، فأتيناها ولها شيء من ظل، قال: ففرشت لرسول ا صلى ا عليه وسلم فروة معي، ثم اضطجع عليها النبي صلى ا عليه وسلم، فانطلقت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا، فسألته: لمن أنت يا غلام؟ فقال: أنا لفلان، فقلت له: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم، قلت له: هل أنت حالب؟ قال: نعم، فأخذ شاة من غنمه، فقلت له: انفض الضرع، قال: فحلب كثبة من لبن، ومعي إداوة من ماء عليها خرقة، قد روأتها لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فصببت على اللبن حتى برد أسفله، ثم أتيت به النبي صلى ا عليه وسلم فقلت: اشرب يا رسول ا ، فشرب رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى رضيت، ثم ارتحلنا والطلب في إثرنا. قال البراء: فدخلت مع أبي بكر على أهله، فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى، فرأيت أباها يقبل خدها وقال: كيف أنت يا بنية.

]ر: ٢٣٠٧[

]ش (أخذ علينا بالرصد) هو الترقب، أو جمع راصد، وهو الرقيب. (فأحثثنا) من الحث، أي أعجلنا إعجالا متصلا، وفي رواية (فأحيينا) من الإحياء وهو عدم النوم. (غنيمة) قطيع من الغنم. (روأتها) تأنيت بها حتى صلحت، وقيل: شددتها بالخرقة وربطتها عليها. (الطلب) جمع طالب. (إثرنا) خلفنا يتتبع آثارنا.[

- 3705حدثنا سليمان بن عبد الرحمن: حدثنا محمد بن حمير: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة: أن عقبة بن وساج حدثه عن أنس خادم رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:

قدم النبي صلى ا عليه وسلم وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر، فغلفها بالحناء والكتم.

وقال دحيم: حدثنا الوليد: حدثنا الأوزاعي: حدثني أبو عبيد، عن عقبة بن وساج: حدثني أنس بن مالك رضي ا عنه قال: قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة، فكان أسن أصحابه أبو بكر، فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها.

]ش (أشمط) من الشمط، وهو بياض شعر الرأس أو اللحية يخالطه سواد. (فغلفها) صبغها، أي لحيته. (الكتم) نبت يصبغ به، وصبغه أصفر. (قنأ لونها) اشتدت حمرتها حتى قاربت السواد.[

- 3706حدثنا أصبغ: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة:

أن أبا بكر رضي ا عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر، الذي قال هذه القصيدة، رثى كفار قريش:

وماذا بالقليب قليب بدر - من الشيزى تزين بالسنام

وماذا بالقليب قليب بدر - من القينات والشرب الكرام

تحيي بالسلامة أم بكر - وهل لي بعد قومي من سلام

يحدثنا الرسول بأن سنحيا - وكيف حياة أصداء، وهام

]ش (كلب) اسم قبيلة. (الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الأسود. (رثى) بكاهم وعدد محاسنهم ونظم فيهم شعرا قبل إسلامه. (القليب) هي البئر التي حفرت ولم تبن جدارنها. (الشيزى) شجر تتخذ منه أواني الخشب. (القينات) جمع قينة، وهي المغنية. (الشرب) جمع شارب، وهم الذين يجتمعون للشراب. (أصداء) جمع صدى، وهو ذكر البوم، وقيل: المراد ما كان يزعمه أهل الجاهلية من أن روح الإنسان تصير طائرا يقال له الصدى. (هام) جمع هامة، وهي جمجمة الرأس، وقيل: المراد ما كانوا يزعمونه من أن القتيل إذا لم يؤخذ بثأره صارت روحه هامة في قبره أي طائرا تقول: اسقوني اسقوني، فإذا أخذ بثأره طارت.[

- 3707حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا همام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكر رضي ا عنه قال:

كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم في الغار، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي ا ، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: (اسكت يا أبا بكر، اثنان ا ثالثهما.(

]ر: ٣٤٥٣[

]ش (طأطأ بصره) أماله إلى تحت.[

- 3708حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي. وقال محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي: حدثنا الزهري قال: حدثني عطاء ابن يزيد الليثي قال: حدثني أبو سعيد رضي ا عنه قال:

جاء أعرابي إلى النبي صلى ا عليه وسلم فسأله عن الهجرة، فقال: (ويحك إن الهجرة شأنها شديد، فهل من إبل). قال: نعم، قال: (فتعطي صدقتها). قال: نعم، قال: (فهل تمنح منها). قال: نعم، قال: (فتحلبها يوم ورودها). قال: نعم، قال: (فاعمل من وراء البحاء، فإن ا لن يترك من عملك شيئا.(

]ر: ١٣٨٤[

]ش (تمنح منها) تعطي بعضها لغيرك يحلب منها وينتفع بها. (يوم ورودها) على الماء لتشرب، حيث يحضر الفقراء والمساكين لينالوا خيرا.[

- 75 -3-باب: مقدم النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه المدينة.

- 3709/3710حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاق، سمع البراء رضي ا عنه قال:

أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن مكتوم، ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي ا عنهم.

- (3710)حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:

أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم، ثم قدم النبي صلى ا عليه وسلم، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول ا صلى ا عليه وسلم، حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم، فما قدم حتى قرأت: {سبح اسم ربك الأعلى}. في سور من المفصل.

[4657، 4709]

]ش (الإماء جمع الأمة، وهي المرأة المملوكة. (فما قدم حتى قرأت..) أي كان قدومه بعد فترة من انتشار الإسلام في المدينة، تمكن فيها البراء رضي ا عنه من قراءة هذه السور وحفظها. (في سور) من سور أخرى. (المفصل) هو السبع الأخير من القرآن، وأوله سورة (ق) وهو الصحيح ،وقيل: الحجرات.[

- 3711حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها أنها قالت:

لما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت كيف تجدك، ويا بلال كيف تجدك، قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:
كل امرئ مصبح في أهله - والموت أدنى من شراك نعله.
وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة - بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة - وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة: فجئت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبرته، فقال: (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة.(
]ر: ١٧٩٠[
]ش (إذا أقلع عنه) أي الوعك.[
- 3712حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري: حدثني عروة بن الزبير: أن عبيد ا بن عدي بن الخيار أخبره: دخلت على عثمان. وقال بشر بن شعيب: حدثني أبي، عن الزهري: حدثني عروة بن الزبير: أن عبيد ا بن عدي بن الخيار أخبره قال:
دخلت على عثمان، فتشهد ثم قال: أما بعد، فإن ا بعث محمدا صلى ا عليه وسلم بالحق، وكنت ممن استجاب ولرسوله، وآمن بما بعث به محمد صلى ا عليه وسلم، ثم هاجرت هجرتين، نلت صهر رسول ا صلى ا عليه وسلم، وبايعته، فوا ما عصيته ولا غششته حتى توفاه ا .
تابعه إسحاق الكلبي: حدثني الزهري: مثله.
]ر: ٣٤٩٣[
]ش (نلت صهر..) أي كان لي شرف المصاهرة له واتصالي به من جهة القرابة النسبية، وهو زواجي ببنتيه، رضي ا عن الجميع، وفي نسخة (كنت صهر.[(..
- 3713حدثنا يحيى بن سليمان: حدثني ابن وهب: حدثنا مالك، وأخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا : أن عبد ا بن عباس أخبره:
أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى، في آخر حجة حجها عمر، فوجدني، فقال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة والسلامة، وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم. قال عمر: لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة.
]ر: ٢٣٣٠[
]ش (الموسم) أي موسم الحج، وهو مجتمع الناس. (رعاع) السفلة والسفهاء ومن لا شأن لهم. (تمهل) تؤخر ما تريد أن تفعل. (تخلص) تصل. (لأقومن) لأقفن متكلما.[
- 3714حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن سعد: أخبرنا ابن شهاب، عن خارجة بن زيد بن ثابت: أن أم العلاء، امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى ا عليه وسلم، أخبرته:
أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى، حين قترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، قالت أم العلاء: فاشتكى عثمان عندنا فمرضته، حتى توفي وجعلناه في أثوابه، فدخل علينا النبي صلى ا عليه وسلم، فقلت: رحمة ا عليك أبا السائب، شهادتي عليك لقد أكرمك ا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (وما يدريك أن ا أكرمه). قالت: قلت: لا أدري، بأبي أنت وأمي يا رسول ا ، فمن؟ قال: (أما هو فقد جاءه وا اليقين، وا إني لأرجو له الخير، وما أدري وا وأنا رسول ا ما يفعل بي). قالت: فوا لا أزكي أحدا بعده. قالت: فأحزنني ذلك، فنمت، فأريت لعثمان ابن مظعون عينا تجري، فجئت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبرته، فقال: (ذلك عمله.(
]ر: ١١٨٦[
]ش (من نسائهم) من نساء الأنصار. (طار لهم) خرج لهم في القرعة. (أبا السائب) كنية عثمان بن مظعون رضي ا عنه. (فمن) أي فمن الذي يكرمه ا تعالى إذن، إذا لم يكن هو من المكرمين عنده؟.[
- 3715حدثنا عبيد ا بن سعيد: حدثنا أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان يوم بعاث يوما قدمه ا عز وجل لرسوله صلى ا عليه وسلم، فقدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، وقد افترق ملؤهم، وقتلت سراتهم، في دخولهم في الإسلام.
]ر: ٣٥٦٦[
- 3716حدثني محمد بن المثنى: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة:
أن أبا بكر دخل عليها، والنبي صلى ا عليه وسلم عندها، يوم فطر أو أضحى، وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث، فقال أبو بكر: مزمار الشيطان؟ مرتين، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (دعهما يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدا، وإن عيدنا اليوم.(
]ر: ٤٤٣[

- 3717حدثنا مسدد: حدثنا عبد الوارث. وحدثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا عبد الصمد قال: سمعت أبي يحدث: حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال: حدثني أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

لما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، نزل في علو المدينة، في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، قال: فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى ملأ بني النجار، قال: فجاؤوا متلقدي سيوفهم، قال: وكأني أنظر إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه، وملأ بني النجار حوله، حتى ألقى بفناء أبي أيوب، قال: فكان يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم، قال: ثم أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاؤوا، فقال: (يا بني النجار، ثامنوني حائطم هذا). فقالوا: لا وا ، لا نطلب ثمنه إلا إلى ا . قال: فكان فيه ما أقول لكم، كانت فيه قبور المشركين، وكانت فيه خرب، وكان فيه نخل، فأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل فقطع، قال: فصفوا النخل قبلة المسجد، قال: وجعلوا عضاديته حجارة، قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون، ورسول ا صلى ا عليه وسلم معهم، يقولون: (اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره، فانصر الأنصار والمهاجره.(

]ر: ٤١٨[

- 76 -3-باب: إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه.

- 3718حدثني إبراهيم بن حمزة: حدثنا حاتم، عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يسأاب السائب ابن أخت النمر: ما سمعت في سكنى مكة؟ قال: سمعت العلاء بن الحضرمي قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ثلاث للمهاجر بعد الصدر.(

]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: جواز الإقامة بمكة للمهاجر..، رقم: ١٣٥٢. (ثلاث للمهاجر بعد الصدر) يرخص للمهاجر أن يقيم في مكة ثلاث ليال، بعد أن يعود من منى ويطوف بالبيت طواف الركن، وهو المراد بالصدر، وكانت الإقامة في مكة قبل فتحها حراما على المهاجرين.[

- 77 -3-باب: التاريخ، من أين أرخوا التاريخ.

- 3719حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا عبد العزيز، عن أبيه، عن سهل ابن سعد قال:

ما عدوا من مبعث النبي صلى ا عليه وسلم، ولا من وفاته، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة.

]ش (ما عدوا إلا من مقدمه المدينة) أي ما عدوا التاريخ من مبعث النبي صلى ا عليه وسلم ولا من وفاته، وإنما عدوه من وقت المدينة مهاجرا إليها، واعتبروا السنة لا الشهر واليوم.[

- 3720حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

فرضت الصلاة ركعتين، ثم هاجر النبي صلى ا عليه وسلم ففرضت أربعا، وتركت صلاة السفر على الأول.

تابعه عبد الرزاق، عن معمر.

]ر: ٣٤٣[

- 78 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (اللهم أمض لأصحابي هجرتهم.(

ومرثتيه لمن مات بمكة.

- 3721حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم، عن الزهري، عن عامر ابن سعد بن مالك، عن أبيه قال:

عادني النبي صلى ا عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول ا ، بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: (لا). قال: فأتصدق بشطره؟ قال: (لا). قال: (الثلث يا سعد، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس.(

قال أحمد بن يونس، عن إبراهيم: (أن تذر ورثتك، ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه ا إلا آجرك ا بها، حتى اللقمة تجعلها في امرأتك). قلت: يا رسول ا ، أخلف بعد أصحابي؟ قال: (إنك لن تخلف، فتعمل عملا تبتغي به وجه ا إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام، ويضر بك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، ولكن البائس سعد بن خولة). يرثي له رسول ا صلى ا عليه وسلم أن توفي بمكة.

وقال أحمد بن يونس وموسى، عن إبراهيم: (أن تذر ورثتك.(

]ر: ٥٦[

]ش (أشفيت منه) أشرفت من الوجع منه. (ذو مال) صاحب مال كثير. (ورثتك) وفي رواية: (ذريتك). (أخلف بعد أصحابي) أبقى خلفهم في مكة، أو المراد: أعيش بعدهم في الدنيا. (أمض لأصحابي هجرتهم) تممها لهم ولا تنقصها عليهم، حتى يحوزوا أجرها كامى موفورا. (البائس) المسكين وشديد الحاجة. (يرثي له..) مدرج من كلام الرواي، وسعد هذا: قيل: أسلم ولم يهاجر من مكة، فكان بؤسه من عدم هجرته. وقيل: هاجر وشهد بدرا، ثم انصرف إلى مكة ومات فيها، فيكون بؤسه لسقوط هجرته، لأنه رجع إلى مكة مختارا. وقيل هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدرا وغيرها، وتوفي في مكة في حجة الوداع، وسبب بؤسه على هذا موته في مكة، وفوات الأجر الكامل له في الهجرة والغربة عن وطنه.[

- 79 -3-باب: كيف آخى النبي صلى ا عليه وسلم بين أصحابه.

وقال عبد الرحمن بن عوف: آخى النبي صلى ا عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة.

]ر: ١٩٤٣[

وقال أبو جحيفة: آخى النبي صلى ا عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء.]ر: ١٨٦٧[

- 3722حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:
قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة، فآخى النبي صلى ا عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبد الرحمن: بارك ا لك في أهلك ومالك، دلني على السوق، فربح شيئا من أقط وسمن، فرآه النبي صلى ا عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (مهيم يا عبد الرحمن). قال: يا رسول ا ، تزوجت امرأة من الأنصار، قال: (فما سقت فيها). فقال: وزن نواة من ذهب، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أولم ولو بشاة.(
]ر: ١٩٤٤[
- 3723حدثني حامد بن عمر، عن بشر بن المفضل:حدثنا حميد: حدثنا أنس:
أن عبد ا بن سلام بلغه مقدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: (أخبرني به جبريل آنفا). قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: (أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد). قال: أشهد أن لا إله إلا ا وأنك رسول ا ، قال: يا رسول ا ، إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أي رجل عبد ا بن سلام فيكم). قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا. فقال النبي صلى ا عليه وسلم) :أرأيتم إن أسلم عبد ا بن سلام). قالوا: أعاذه ا من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد ا فقال: أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا ، قالوا: شرنا وابن شرنا، وتنقصوه، قال: هذا كنت أخاف يا رسول ا .
]ر: ٣١٥١[
]ش (ينزع) يذهب إليه أو إليها بشبهه.[
- 3724حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو: سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال:
باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة، فقلت: سبحان ا ، أيصلح هذا؟ فقال: سبحان ا ، وا لقد بعتها في السوق، فما عابها علي أحد، فسألت البراء بن عازب فقال: قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع هذا البيع، فقال: (ما كان يد بيد فليس به بأس، وما كان نسيئة فلا يصلح). والق زيد بن أرقم فاسأله، فإنه كان أعظمنا تجارة، فسألت زيد بن أرقم فقال مثله.
وقال سفيان مرة: فقال: قدم علينا النبي صلى ا عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع، وقال: نسيئة إلى الموسم، أو الحج.
]ر: ١٩٥٥[
]ش (نسيئة) أي مع تأخير أحد البدلين.[
- 80 -3-باب: إتيان اليهود النبي صلى ا عليه وسلم حين قدم المدينة.
}هادوا} /البقرة: ٦٢/: صاروا يهودا. وأما قوله: {هدنا} /الأعراف: ١٥٦/: تبنا، هائد تائب.
- 3725حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا قرة، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود.(
]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: نزل أهل الجنة، رقم: ٢٧٩٣. (عشرة من اليهود) من أحبارهم وزعمائهم. (لآمن بي اليهود) اتباعا لهم.[
- 3726حدثني أحمد، أو محمد بن عبيد ا الغداني: حدثنا حماد بن أسامة: أخبرنا أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:
قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة، وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (نحن أحق بصومه). فأمر بصومه.
]ر: ١٩٠١[
- 3727حدثنا زياد بن أيوب: حدثنا هشيم: حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
لما قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة، وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظفر ا فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومه تعظيما له، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (نحن أولى بموسى منكم). ثم أمر بصومه.
]ر: ١٩٠٠[
- 3728حدثنا عبدان: حدثنا عبد ا ، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة، عن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم، وكان النبي صلى ا عليه وسلم يحب موافقة أهل المتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فرق النبي صلى ا عليه وسلم رأسه.
]ر: ٣٣٦٥[
- 3729حدثني زياد بن أيوب: حدثنا هشيم: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
هم أهل الكتاب، جزؤوه أجزاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. يعني: قول ا تعالى: {الذين جعلوا القرآن عضين.{
[4428، 4429]

]ش (هم أهل الكتاب) أي المقصودين في الآية الآتية. (جزؤوه) أي القرآن، وفرقوا بين أجزاءه. (يعني...) أي يفسر. (عضين) أجزاء، جمع عضة، وهي القطعة والفرقة. /الحجر: ٩١.[/

- 81 -3-باب: إسلام سلمان الفارسي رضي ا عنه.

- 3730حدثني الحسن بن عمر بن شقيق: حدثنا معتمر: قال أبي. وحدثنا أبو عثمان، عن سلمان الفارسي:

أنه تداوله بضعة عشر، من رب إلى رب.

]ش (تداوله) انتقل من واحد إلى آخر، وأخذه هذا مرة وهذا مرة. (بضعة عشر) ما بين ثلاثة عشر إلى تسعة عشر. (من رب إلى رب) من سيد إلى سيد، ومن مالك إلى مالك.[

- 3731حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان قال:

سمعت سلمان رضي ا عنه يقول: أنا من رام هرمز.

]ش (رام هرمز) بلدة من بلاد فارس قريبة من العراق.[

- 3732حدثني الحسن بن مدرك: حدثنا يحيى بن حماد: أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان قال:

فترة بين عيسى ومحمد صلى ا عليهما وسلم ستمائة سنة.

]ش (فترة) هي المدة التي لا يبعث فيها رسول من ا تعالى.[